

الجزء الاول من حاشية العالم العلامة الحبر البصر القهامة امام
الفضلاء القنم وشيخ منايخ الاسلام مظهر القيص
القدوسي الاستاذ السيد مصطفى العروسي المسجلة
بنتائج الافكار القدسية في بيان معاني شرح
الرسالة القشيرية لنسج الاعلام
ذكر بالانصارى تقع الله
بها كما تقع بأصلها
آمين

٢

• (وبما مشها النسخ المذكور) •

• (يقول كاتبه مؤلف وجامع هذه النتائج ما كما قول بعض الافاضل) •

يقولون ان المروء يحيا بنفسه • وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت اهم نسل بدائع حكمي • فان فائت نسل فانها نسلوا

• (وأقول أيضا متملا بقول بعض العارفين من المهين) •

وقد تينيت آباءى على ثقة • ولا محالة انى جدد كل أب

• (وأقول أيضا متملا بقول العارف النابلسى شارح ديوان ابن الفارض) •

دع المنكرين الجاحدين فانهم • ستاترنا اللاتي لحجب الاجانب
من الغيب بمدت بالكثافة وهى من • تجلى اسمه الستار وبالمواهب
نصان بهم كالدرى صدف السوى • وبكاعين بالبريقان تحت الحواجب
ولا مـ لك الا وجهابه به • تصف اشتمالا بالاقننا والقواضب
وللكنز ارماد وفيه طـ الاسم • يسان بهم فى الناس عن نيل طاب
صدقت هم الحساد نار قلوبهم • لتهد ففحت فى عودنا بالاطايب
وصان بهم منهم لبابـ لومنا • اله البرايا با اقشور السوالب
وقد زادهم من ورد حوض نبيتنا • لدينا يقبديل من الوهم غالب
خيالات أوهكار من الغيب سلطت • ملائكة فهم بهم فى تناسب
ويخبت أوزكوم من الأرض تبعها • على قدرها وهو اختلاف المشارب
• (وفيما ذكرته الكفاية والله ولي الهداية) •

نتائج الأفكار القديمة حاشية

على مشرح رسالة مشوية

حقه اول و ثاني

سيد مصطفى العروسي

(تعرف على - ٨)

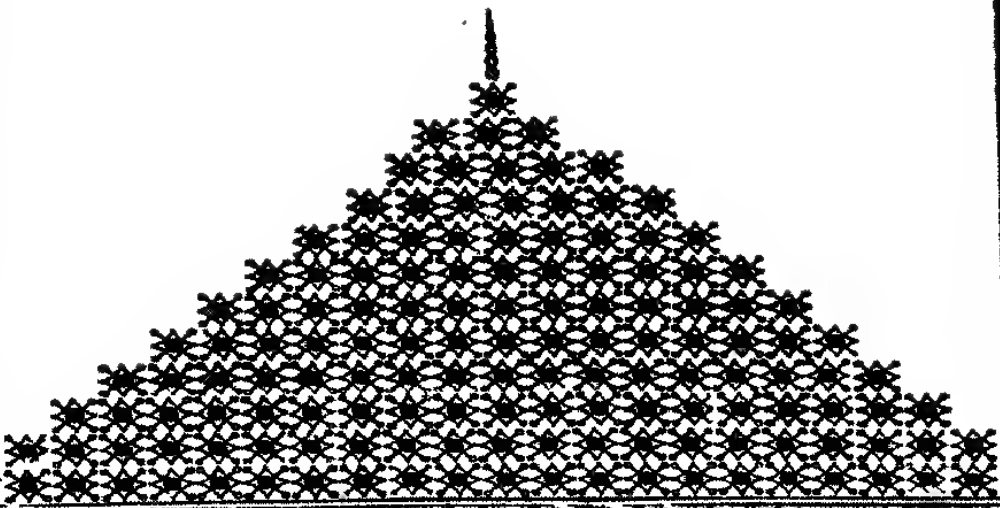
(فهرسة الجزء الاول من نتائج الافكار المقدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية)

صفحة	
٤٠	فصل في بيان اعتقاد هذه الطائفة في مسائل الاصول في التوحيد
٦٣	فصل قال الاستاذ زين الاسلام ادام الله عزه وهذه فصول تستقل على بيان عقائدهم في مسائل التوحيد
٦٨	(باب) في ذكر مشايخ هذه الطريقة وما يدل من سيرهم وأقوالهم على تعظيم الشريعة
٧٠	منهم ابو اسحق ابراهيم بن ادهم
٧٣	ومنهم ابو القيص خواتون المصري
٧٦	ومنهم ابو علي الفضيل بن عياض
٧٩	ومنهم ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي
٨٣	ومنهم ابو الحسن سري بن المفلس السقطي
٨٨	ومنهم ابو نصر بشر بن الحرث الحناني
٩٤	ومنهم ابو عبد الله الحرث بن اسد الهامسي
٩٧	ومنهم ابو سليمان داود بن نصير الطائي
١٠٠	ومنهم ابو علي شقيق بن ابراهيم البطي
١٠٣	ومنهم ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي
١٠٩	ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله التستري
١١٣	ومنهم ابو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني
١١٧	ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم بن علوان ويقال حاتم بن يوسف الاصم
١١٩	ومنهم ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي
١٢٣	ومنهم ابو حامد احمد بن خضرويه
١٢٥	ومنهم ابو الحسين احمد بن ابي الخواري
١٢٧	ومنهم ابو حفص عمر بن مسلمة
١٢٩	ومنهم ابو تراب عسكر بن حسين القضبي
١٣١	ومنهم ابو محمد عبد الله بن خبيق
١٣٣	ومنهم ابو علي احمد بن عاصم الانطاكي
١٣٥	ومنهم ابو السري منصور بن عار
١٣٧	ومنهم ابو صالح جدون بن احمد بن عمارة القصار
١٣٩	ومنهم ابو القاسم الجنيد بن محمد
١٤٤	ومنهم ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الحبري

ومنهم ابو الحسن احمد بن محمد التنويري	١٤٨
ومنهم ابو عبد الله احمد بن يحيى البجلي	١٥١
ومنهم ابو محمد رويم	١٥٢
ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل البجلي	١٥٥
ومنهم ابو بكر احمد بن نصر الزقاق	١٥٧
ومنهم ابو عبد الله هرو بن عثمان المكي	١٥٧
ومنهم حنون	١٥٩
ومنهم ابو سعيد محمد بن حسان البصري	١٦١
ومنهم ابو القوارس شاه بن شجاع الكرماني	١٦٢
ومنهم ابو يعقوب يوسف بن الحسين	١٦٣
ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي	١٦٤
ومنهم ابو بكر محمد بن عمر الوراق	١٦٦
ومنهم ابو سعيد احمد بن عيسى الخزاز	١٦٧
ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي	١٦٩
ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق	١٦٩
ومنهم ابو الحسن علي بن سهل الاصبهاني	١٧١
ومنهم ابو محمد احمد بن محمد بن الحسين البربري	١٧١
ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الادبي	١٧٣
ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن احمد الخواص	١٧٥
ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الخزاز	١٧٥
ومنهم ابو الحسن بنان بن محمد الحمال	١٧٦
ومنهم ابو بكر محمد بن موسى الواسطي	١٧٨
ومنهم ابو الحسن بن الصائغ	١٨٠
ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن داود الرقي	١٨٢
ومنهم محمد بن الديوري	١٨٣
ومنهم خير بن عبد الله النساخ	١٨٤
ومنهم ابو حمزة الخراساني	١٨٥
ومنهم ابو بكر دلف بن محمد النسبي	١٨٧
ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد المرتضى	١٨٩
ومنهم ابو علي احمد بن محمد الروذباري	١٩٠

ومنهم ابو محمد عبدالله بن منازل	١٩١
ومنهم ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي	١٩٢
ومنهم ابو الخير الاقطع	١٩٣
ومنهم ابو بكر محمد بن علي بن جعفر الكافي	١٩٤
ومنهم ابو يعقوب اسحق بن محمد القهرسوري	١٩٥
ومنهم ابو الحسين علي بن محمد المزي	١٩٦
ومنهم ابو علي بن الكاتب	١٩٧
ومنهم مظفر القرميني	١٩٧
ومنهم ابو بكر عبدالله بن طاهر الابهري	١٩٨
ومنهم ابو الحسين بن بنان	١٩٨
ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن شيبان القرميني	١٩٩
ومنهم ابو بكر الحسين بن علي بن يزداياد	٢٠١
ومنهم ابو سعيد بن الاعرابي	٢٠١
ومنهم ابو عمرو محمد بن ابراهيم الزجاني	٢٠٢

• (تمت) •



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عين الاعميان بفيض نوره الاقدس وقدرها يعلمه في ذاته على وجه الحكمة
الانقش وأشرق بيدبع الابداع وهيب الاختراع ما كشف به حجاب العما وديجور
خفاء الظلماء فاطهرها بمفاتح الجود والكرم وأبرزها من مكان الغيوب ومقار العدم
وقضى بالخير لمن شاء وبالشر لمن شاء على حسب استعداد كل بما سبق به العلم والحكمة
وذلك بايداع ملابس اسمائه في القدم وأنشأها بتدبيره فاتقن واحكم فسجانه من الاله
قد قبلي بذاته لذاته فادع آدم وأودعه مظاهر اسمائه المنعوتة بالعالم وأجل فيه جميع
الحقائق وألهم فجعله مظهر اسمه الجامع لما تاتى وتقدم وجعل له من نعمت التلوين
ما قد يكون بغير التمكن منزلة للقدم ومنحه من العلم والاعلم فهو العلم والعلم والمعلم
والحاكم والمحكوم عليه والمحكم والمسمى بالاسماء الحسنى ومرآت درج الكمال
الاسنى وصورة صور الكائنات وجمع أسرار الآيات اليبينات كيف لا وهوالانسان
الكامل والاعظم المعنى على سائر الاواخر والاوائل المكمل بايداع جوهر
العبادات وبيعة عقد النبوات والرسالات من قبل فيه لولاه ما خلقت الافلاك
السيد الفاتح الخاتم سيدنا ورسولنا أبو القاسم جمع الجوامع وسر الاسرار من كان
من نوره سائر الانوار فهو الاسم الاعظم الناطق بلسان أناسيد ولد آدم أول التعينات
الالهية وآخر الدلالات الارشادية المبعوث الى كافة الارواح والاجسام من
المجردات والمركبات من أول التعين الى آخر الختام وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له مولى الفضائل وهب الاحسان وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث

الى كافة الخلق باشراف الاديان صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه المصطفين من
العرب والعجم والمدافعين بأنوارهم آثار الظلم وعلى الوارثين من العارفين المقاض على
اسرارهم يدافع الحكم (وبعد) فيقول الفقير المعترف بالقصور والتقصير معطى محمد
العروسي الصغير اني لما وثقتني الله سبحانه وتعالى لمطالعة رسالة العارفين القشيري بشرحها
في مجمع من أهل العلم بمسجد جدى وقد وثقنى الى ربي العارفين الكامل مربي الفقراء
المريدين والافاضل سبدي واستاذى وعمدنى وثقتى وملاذى المرحوم برحمة ربه
الكريم المنان سبدي الحاج أحمد أبى بدير الشهير بالعريان كتبت على هامش نسخة
شرح الرسالة ما ألهمته وقت القراءة من باب امداد الفتح المبين من غير مراجع قد يوان
من الدواوين والسبب عدم ذلك عندى ولو فرض وجوده فشاى لأعيد ولا أبدي
لان حقيقة من القصور والتقصير لا تقتضى على كبير ولا صغير ثم بعد اتمام هذه الرسالة
أردت جمع ما حررته من تلك المقالة فساعدنى الحق تعالى حيث لاح بدو الفلاح وتيسر
نقل ما راى ولاح فارجو عن اطلع عليها ومد البصر اليها ان يصلح ما عساه يكون من
الخلل ويسامح فيما قد يظهر من الزلل ولا سيما وقد قيل

ان تجد عيبا فسد الخلال * جل من لا عيب فيه وعلا

وأستغفر الله العظيم وأتوب اليه بما ذكرته انه مراد الصوفية نفعا الله بهم لقصور فهمي
ولم يكن في نفس الامر مرادهم ومما زنده على كلامهم لما قام عندى انه يقتضيه كلامهم
وكأن في الواقع خارجا عنه بعد امانه وابرأ الى الله سبحانه وتعالى من نسبة شئ مما صرح
اثبانه لنفسى حيث اعتقد اعتقادا جازما ان الله جل جلاله الفاعل المختار يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد وربك يخلق ما يشاء ويختار فالامور جميعها منه تعالى ايجادا
واليه معادا (وبحسبه) نتائج الافكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية
وأسأل الله تعالى من خزانة جوده وكثر وجوده ان يجعلنا من الذين تألفت أرواحهم في
الملوكوت وكشفت لهم حجب الجبروت ففاضوا في بحر اليقين وتزهوا في زهر دياض
المتقين وركبوا سفينة التوكل وأقلعوا بشراع التوسل وسادوا برح الهبة في
جد اول قرب وب العزة وعطوا بشاطئ الاخلاص فنبذوا الخطايا وجعلوا الطاعات برحمتك
يا أرحم الراحمين (قال المؤلف بسم الله الرحمن الرحيم) الباء فيها قيل انها زائدة فلا تحتاج
الى متعلق وقيل أصلية للاستعانة آلام صاحبة متعلقة بمحذوف مثل ابتدئ أو أوتف
مستعينا باسم الله أو متبركا به والاسم عند البصريين من الاسماء المحذوفة الالهة لكثر
الاستعمال بنيت أو اتلها على السكون بمعنى وضعت سا كنة وادخل عليها مبتدأ بها
همزة الوصل توصل للنطق بالسا كن وهو مشتق من السمو وهو العلو ومن السمة وهي
العلامة أو من السيماء فوزنه على الاول افع وعلى الثاني اعل وعلى الثالث اقل كما لا يخفى
على من له الملم بالتصريف والاسم ان أريد منه اللفظ فغير المسحى قطعا لانه يتألف من

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

حروفها وأصوات مقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الالام والاعصار ويتحد فارة ويتحد
 أخرى والمسمى لا يكون كذلك وان أريد به ذات الشيء فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى
 فنشأ الاختلاف عند من يقول هو عين المسمى كما كثيرا لا شاعرة ومن يقول هو غير المسمى
 من غير الشاعرة انما جاء من هذين الاسماء ما ليس اذ لا يذهب عاقل الى القول بأنه عين المسمى
 مع ارادة لفظ الاسم ولا بأنه غيره مع ارادة الذات واقفه علم على الذات الواجب الوجود
 المستحق لجميع الماهيات من جنس وان كان لا يقال ذلك الا في مقام التعليم وعلميته
 بالقلبة التقديرية عند جمع منهم صاحب الكشف والقاضي وبالقلبة الحقيقية عند جمع
 منهم ابن مالك ولكل وجهة هو موافقها فاذا أردت الوقوف على ذلك فارجع الى المطولات
 حيث نكتني بهذا المقصد وهذا الاسم الشريف أحرف المعارف قبل انه مشتق وقيل
 مرئيل وعلى القول باشتقاقه فهو من الله بمعنى عبدا ومن الله اذ انشعبا ومن الله الى فلان
 أى سكنت اليه والمناسبة لا تخفى على عارف على انه قيل غير ذلك قال بعض المحققين
 الحق انه وصف في أصله لكن لما غاب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعالم أجرى
 مجراه في اجراء الاوصاف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احفال الشريعة اليه لان
 ذاته من حيث هي بلا اعتبار امر آخر حقيقى أو غيره غير مفعولة للبشر فلا يمكن ان يدل
 عليها بلفظ وهو عربى خلافا للبنى حيث زعم انه معرب والرحمن الرحيم اسمان بنيا
 للمبالغة من رحم يتزيله منزلة اللازم أو يجعله لازما ونقله الى فعل بالضم والرحمة وان
 كان أصل معناها فى اللغة رقة القلب وانعطافا تقضى التفضل والاحسان المراد منها
 هنا غايتها فلا تؤخذ فى أسماء الله تعالى الا باعتبار القابات كما لا يخفى وعليه فهى صفة
 ذات اوصفة فعل وقدم لفظ الجلالة عليه ما لانه اسم ذات وهما اسماء صفة وقدم الرحمن
 على الرحيم لانه اسم خاص لا يقال لغيره تعالى والرحيم عام يقال له ولغيره تعالى والخاص
 مقدم على العام ولانه لما دل على جلالات النعم وأصولها ذكر بعده الرحيم ليتناول مادي
 منها ولطف ليكون كالتقوى والديق والمحافظة على رؤس الآي والابلية فارة تؤخذ
 باعتبار النكمية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه
 يخص المؤمن وتارة باعتبار الكيفية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان
 النعم الاخرية كلها اجسام بخلاف الدنيا في بعضها جليل وبعضها حقير وقيل هما بمعنى
 واحد كندمان وتندب جمع بينهما تأكيذا وقيل الرحيم أبلغ هذا وبعبارة أخرى مناسبة لما
 نحن بصدده فنقول ان البسطة يشاربه الى حضرة الذات الاحدية المعبر عنها بحضرة العما
 اذ لا يعرفها أحد غيره تعالى فهو تعالى في حجاب الجلال وقيل هى الحاضرة الواحدية التى هى
 منشأ الاسماء والصفات لان العما هو القيم الرقيق والقيم هو الحائل بين السماء والارض
 فهذه الحاضرة هى الحائلة بين عالم الاحدية وبين ارض الكثرة الخلقية وبذلك
 الحديث النبوى حين سئل عليه الصلاة والسلام أين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال

قوله لكنه لم يشتهر الخ أى مع عدم
 الداعى الى ذلك فلا فائدة فى هذا
 الاختلاف ولا وجه للدعاء الى
 القول بأنه عين المسمى مع مخالفتها
 للغة والاصطلاح اه مؤلفه

قوله قبل انه مشتق الخ أقول الادب
 ترك هذا الاختلاف عند من أحب
 ان يكون من الرفاق وأرباب
 الاتفاق اه مؤلفه

قوله بحضرة العما أى وهى مقام
 الاحدية اه مؤلفه

كان في عمامة يعني هو مستور بالاطلاق في هو اعدام التعينات وهذه الحضرة تتعين بالتعين
 الاقل لانها محل الكثرة ومظهر ظهور الحقائق والنسب الاسماءية وكل ماتعين فهو مخلوق
 فهي العقل الاول قال عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله العقل فاذا لم يكن فيه قبل
 أن يخلق المخلوق بل الاول بعده والدليل على ذلك أن القائل بهذا القول يسعى هذه الحضرة
 بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين أحكام الوجوب والامكان والحقيقة الانسانية وكل
 ذلك من قبيل المخلوقات ويعترف بان الحق في هذه الحضرة متجمل بصفات الخلق وكل ذلك
 يقتضي انه ليس قبل أن يخلق الخلق الا انهم الا أن يكون مراد السائل بالخلق العالم
 الجسماني فيكون العمامة الحضرة الالهية المسماة بالبرزخ الجامع ويقوله أنه مثل من
 مكان الرب فان الحضرة الالهية منتأ الربوبية هذا ويوضح قولنا بشار بالان الى
 الحضرة الاحدية ان الحقيقة ان أخذت بشرط ان لا يكون معها شيء فهي المسماة بالمرتبة
 الاحدية المستقلة فيها جميع الاسماء والصفات وتسمى أيضا جامع الجمع وحقيقة الحقائق
 والعماء وان أخذت بشرط شيء فاما أن تؤخذ بشرط جميع الاشياء اللازمة لها كلياتها
 وجزئياتها المسماة بالاسماء والصفات فهي المرتبة الالهية المسماة عندهم بالواحدية
 ومقام الجمع وهذه المرتبة باعتبار الاتصال لظاهر الاسماء التي هي للاعيان والحقائق الى
 كالاتها المناسبة لاستعداداتها في الخارج تسمى مرتبة الربوبية وان أخذت بشرط
 شيء ولا بشرط لشيء فهي المسماة بالهوية السارية في جميع الوجودات وان أخذت
 بشرط ثبوت الصور العلمية فيها فهي مرتبة الاسم الباطن المطلق والاول والعليم ورب
 الاعيان الثابتة وان أخذت بشرط كليات الاشياء فقط فهي مرتبة الاسم الرحمن وب
 العقل الاول المسمى بلوح القضاء وأم الكتاب والقلم الاعلى وان أخذت بشرط أن
 الكليات فيها جزئيات مفصلة ثابتة من غير احتجابها عن كلياتها فهي مرتبة الاسم
 الرحيم رب النفس الكلية المسماة بلوح القدر وهو اللوح المحفوظ والكتاب المبين
 وان أخذت بشرط أن تكون الصور المفصلة جزئية متغيرة فهي مرتبة الاسم الماسي
 والمنبت والحي رب النفس المنطبعة في الجسم الكلي المسمى بلوح المحور والاثبات وان
 أخذت بشرط ان تكون قابلة للصور النوعية الروحانية والجسمانية فهي مرتبة الاسم
 القابل رب الهوى المشار اليها بالكتاب المسطور والرق المنشور وان أخذت مع قابلية
 التأثير والتأثر فهي مرتبة الاسم الفاعل المعبر عنه بالموجد والخالق رب الطبيعة الكلية
 وان أخذت بشرط الصور الروحانية المجردة فهي مرتبة الاسم العليم والمفصل والمدير
 رب النفوس والعقول الناطقة وما يسمى باصطلاح أهل النظر بالعقل الاقل يسمى
 باصطلاح أهل الله بالروح ولذلك قال الله للعقل الاقل روح القدس وما يسمى بالنفس
 الناطقة المجردة يسمى عندهم بالقلب اذا كانت الكليات فيها مفصلة وهي مشاهدة اياها
 شهودا عيانا والمراد بالنفس عندهم المنطبعة الحيوانية وان أخذت بشرط الصور

الحسية القلبية فهي مرتبة الاسم المصور رب عالم الخيال المطلق والمقيد وان أخذت بشرط الصور الحسية الشهادية فهي مرتبة الاسم الظاهر المطلق رب عالم الملك ومرتبة الانسان الكامل عبارة عن جميع المراتب الالهية والكونية من العقول والنفوس الكلية والحسية ومراتب الطبيعة الى تنزلات الوجود وتسمى بالمرتبة العمائية أيضا فهي مضاهية للمرتبة الالهية ولا فرق بينهما الا بالربوبية والمربوبية فلذلك صار خليفة الله سبحانه وتعالى فاذا علمت هذا علمت الفرق بين المراتب الالهية والكونية والربوبية أشار الى ذلك العارف السهروردي وغيره من المحققين * ويشار بالاء الى أول الممكنات وهي المرتبة الثانية من الوجود الملقح له بخبر كنت كثر مخفيا المبرع به بالنكاح الساري في جميع الذراري الذي هو التوجيه الحلي فان قوله في الخبر المذكور كنت كثر مخفيا يشير الى سبق الخفاء والغيب والاطلاق على الظهور والتعيين سبقا لأزايه اذ اتيا وقوله فيه فأخبرت ان أعرف بشير الى ميل أصلي وحب ذاتي هو الوصلة بين الخفاء المشار اليه بكنت كثر مخفيا وبين الظهور والظهار المشار اليه بان أعرف فتلك الوصلة هي أصل النكاح الساري في جميع الذراري فان الوحدة المقتضية لحب الظهور وشؤون الاحدية تسري في جميع مراتب التعينات المرتبة وتفاصيل كلياتها بحيث لا يخلو شيء عن ذلك وهي الحافظة لتعمل الكثرة في جميع الصور عن الشئيات والفرقة فافتقران تلك الوحدة بالكثرة هو وصلة النكاح أولا في مرتبة الحضرة الواحدية باحادية الذات في صور التعينات وبأحادية جميع الاسماء ثم بأحادية الوجود الاضافي التي هي منشأ جميع المراتب في الاكوان بحسبها حتى في حصول النتيجة من حدود القياس والتعليم والتعلم والذكر والاتي فهذا الحب المقتضى للحبيبة والمحبوية بل العلم المقتضى للعالمية والمعلومية وهو أول سر بيان الوحدة في الكثرة وظهور التثليث الموجب للايجاد بالتأثير بالقاعلية والمنعوبة وذلك هو النكاح الساري في جميع الذراري * ويشار بالباء أيضا الى باب الابواب وهي التوبة لانه أول ما يدخل به العبد حضرة القرب من جناب الرب والى البارقة وهي لائحة نبدو من الجناح الاقدس وتنقطع سريعا وهي من أوائل الكشف ومباديه * ويشار باسم الى الذات المسمى باعتبار صفة وجودية كالعلم والقدير وعدمية كالقدوس والسلام فليس المراد عند الصوفية بالاسم اللفظ بل ما قدمناه ومن الاسماء اسماء ذاتية وهي التي لا يتوقف وجودها على وجود الغير وان توقفت على اعتبارها كالعلم وتسمى الاسماء الاولى ومقاييس الغيب * وأئمة الاسماء والجامع لها جميعها هو الله فهو الاسم الاعظم اذ هو اسم للذات الموصوفة بجميع الصفات المسماة بكل الاسماء فهو مرجع الاسماء الالهية اذ جميعها يدور على الاسم المعظم دوران الصفات والنعوت فهو معدن سر جميع الاسماء والصفات الالهية لكمون معانيها وانطوائها تحت حيطته ويشار بالرحن الى الجمعية الاسمائية التي في الحضرة الالهية الفائض منها الوجود وما يتبعه من

قال الشيخ الامام

الكلمات على سائر المكنات وبشار بهما الى فيضان الكلمات المعنوية على اهل
 الايمان كالعرفة والتوحيد وبشار بهما الى الرحمة الامتنائية المقبضة للذم السابقة
 على العمل وهي التي وسعت كل شيء والى الرحمة الوجوبية وهي الموعود بها للمتقين
 والمحسنين في قوله جل شانه فبدأ كتبها للذين يتقون وقوله عز سلطانه ان رحمة الله قريب
 من المحسنين وهي داخلة في الامتنائية لان الوعد بهما على العمل بمحض المنية والحاصل ان
 البشارة بها الى بدء الكائنات والالف بشار بها الى مقام الاحديات والاسم بشار به
 الى المسمى بالاسماء والمنعوت بالصفات واقتطع الجلالة بشار به الى معدن الاسماء
 والصفات واقتطع الرحمن بشار به الى منشأ الرحمة الامتنائية التي نعم المؤمن والكافر
 والمطيع والمخالف واسم الرحيم بشار به الى منشأ الرحمة الوجوبية التي تخص المؤمن
 المشار اليها بقوله جل جلاله فبدأ كتبها للذين يتقون هذه وقد وقع خلاف في الاسم
 فقيل انه عين المسمى وقيل غيره ولكل وجهة هو موليها وطرف هو معانيها والتحقيق انه
 ان أريد به اللفظ فهو غير مسماه فمعناها وان أريد به ما ينهم منه فهو عينه ولا فرق في ذلك
 بين جامد ومشتق فيما يقتضي به التأمل الصحيح والتول بانه عين المسمى لا كثر الاشاعة
 (فان قلت) على ما ذكرناه من هذا التفسير في الاسم فكيف صح الاختلاف فيه
 (فالجواب) كما أفاده السعد أن اللفظ قد يراد به نفسه كضرب فعل ماض وقد يراد به
 الماهية الكلية كالانسان نوع وقد يستعمل في فرد معين أو غير معين كجاني انسان الى
 غير ذلك فكان هذا متغيرا للتردد هل هو عين أو غير ثم وقد قيل الرحمن أبلغ من الرحيم لان
 زيادة البناء تدل على زيادة المعنى وقيل الرحيم أبلغ لانه على صيغة فاعيل وقيل هما سببان
 وقد تقدم بعض هذا وان أردت سبب ما تشير اليه التسمية فهو غير ممكن لان ذلك مما تقتصر
 عنه القوى البشرية قال بعضهم في بيان بعض فوائد التسمية مما تشير اليه هذه الكلمة
 تزيل الهم هذه الكلمة تكشف الغم هذه الكلمة تبطل الهم هذه الكلمة نورها ييم
 الله يغلب كل غالب الله مظهر الجباب الله سلطانه رفيع الله جنابه منيع الله مطلع
 على العباد الله رقيب على القواد الله فاهر الجبابرة الله قاصم الاكسرة الله عالم السر
 والعلاية الله لا يخفى عليه خافية فمن كان الله كان في حفظ الله ومن أحب الله لا يرى
 غير الله ومن سلك طريق الله وصل الى الله ومن وصل الى الله عاش في كنف الله ومن
 اشتاق الى الله أنس بالله اقرب باب الله الجا الى جناب الله هذا سمع اسمي في دار
 الشقاء فكشف الحال عند اللقاء هذا في دار المحنة فكشف في دار النعمة هذا وانت
 على الباب فكيف اذا كشف الجباب هذا وقد ناديت فكيف اذا تجلبت النجوم في
 المشاهدة وأبحر الفضل اليهم وارادة المحب كالطير في الاشجار يتأجج حبيبه في وياض
 الامصار (قوله قال الشيخ) هذه الدياجة ان كانت لغير الشيخ فالامر ظاهر والا فتكون
 من باب التصديق بالنعمة أو قصد بها تنويه حال المريء المحب للشيخ والشيخ في اللغة من

(قوله الامام) اي ياتم به غيره
 ويندسه في مهمات دينه ادم مولفه

بلغ الاربعين وفي اصطلاح الصوفية العارف باقوه واسمائه وبصقائه المشتغل بها
المستغرق فيها القاني عن السوى الصالح لارشاد غيره من المريدين واعلم انه شروطا
تأتى في آخر الرسالة وحقائق ونوعا زيادة هذا كرفاه (قوله العالم) أى الشخص الذى
قام به صفة العلم ولمسألة غير أن المراد به هنا العارف وهو من أشهد الله تعالى ذاته
وصنانه وأنه اله اذا المعرفة حالة تحدث عن شهود والعالم من أطلعه الله على ذلك لاعت
شهود بل عن يقين مستند الى دليل وبرهان والعلماء هم المعنى هم العامة في اصطلاح
الصوفية لان العلماء عندهم هم الذين اقتصر علمهم على أحكام الشريعة فهم علماء الرسوم
والرسم هو الخلق وصفاته لان الرسوم هي الاثنا عشر ماسوى الله تعالى آثاره الناشئة
عن أفعاله وايامه عن من قال الرسم نعت يجرى في الابد بما جرى في الازل لان الخلقة
وصفاتها جميعها بقية دوة الله تعالى ورسوم العلوم ورسومها هي مشاعر الانسان لانها
رسوم الاسماء الالهية ككامل العلم والسميع والبصير ظهرت على ستور الهياكل
البدنية المرتخاة على باب دار القرار بين الحق والخلق فن عرف نفسه وصفاتها بانها آثار
الحق وصفاته ورسوم أسمائه ومصورها فقد عرف الحق وعلم ان الممكنات بأسرها بعبر
عنها بالظل وهو الوجود الاضافى الظاهر بتعينات الاعميان الممكنة فاحكامها التي هي
معدومات ظهرت باسمه النور الذى هو الوجود الخارجى المنسوب اليها الساتر لظلمة
عدميتها فسميتها بالظل اظهرها بالنور وعدميتها في نفسها قال تعالى ألم ترى ربك
كيف مد الظل أى بسط الوجود الاضافى على الممكنات فالظلمة بازاء هذا النور هو العدم
وكل ظلمة فهي عبارة عن عدم النور عما من شأنه أن يتنور به قال تعالى الله ولى الذين
آمَنوا يخرجهم من الظلمات الى النور أى من ظلمة الكفر الى نور الايمان والظل الاول هو
العتل الاول لانه أول عين ظهرت بنوره تعالى وقبلت صور الكثرة فهي شؤون الوحدة
الذاتية وظل الاله هو الانسان الكامل المتحقق بالحضرة الواحدة والعالم الذى هو
علامة على وجوده موجد الظل الثانى اذ ليس الوجود الحق الظاهر بصور الممكنات
كلها اذ ظهره بتعيناتها بمسمى السوى والغيب وذلك باعتبار اضافته الى الممكنات اذ لا
وجود للممكنات الا بمراد هذه النسبة والا فالوجود عين الحق فالممكنات ثابتة على عدميتها
في علم الحق فهي شؤون تعالى الذاتية فالعالم صورة الحق والحق هو قوة العالم وروحه وهذه
التعينات في الوجود الواحد احكام اسمه الظاهر الذى هو محلى لاسمه الباطن هذا والعالم
أنواع فنه عالم الجبروت وهو عالم الاسماء والصفات الالهية وعالم الامر وعالم الملكوت
وعالم الغيب وهو عالم الارواح والروحانيات لانهم اوجدت بأمر الحق بدون واسطة مادة
ومدة وعالم الخلق وعالم الملك وعالم الشهادة وهو عالم الاجساد والجسمانيات وهو يوجد
بالامر بواسطة مادة ومدة (قوله العلامة) صيغة مبالغة فهو من تفقن في كل علم وبالغ
في تحصيله واتقانه وقوله الجبر هو معنى العالم وقوله البحر أى الشبيه به وبالجامع مطلق

العالم العلامة الجبر الجبر

قوله اذا المعرفة الخ أى ولذلك يقال
العارف فوق ما يقول والعالم دون
ما يقول فانهم ا ه مؤلفه

قوله وعالم الامر هذا لا يحتاج في
وجوده الى مادة ومدة ا ه مؤلفه

السعة ولا تخفى الاستعار في هذا المقام (قوله سيدنا ومولانا) أصل سيد سيد بتقديم
 الباء (فان قيل) قاعدة اجتماع الواو والياء تصدق بسبق الواو وهما لا قبل به (قلت) أجاب
 ابن هشام بان فعل لا نظيره ووجد من فعل صيرف وان كان مقتوح العين وفي المقام
 اطلاق السيد على غيره تعالى وهو جائز بل مطلوب في مثل هذا المقام خلافا لمن منعه
 مستدلا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا سيد السيد هو الله فانه يجاب عنه بأنه الحقيق
 بالسيادة واطلاقها على غيره فبطريق العارية نعم ذكر بعضهم ان في اطلاق السيد على
 غير الله أقوالا ثلاثة بالمنع والكره والجواز (قوله سيدنا) أي معاشر العلماء وغيرهم
 بالاولى وبطلق السيد على معان على من ساد في قومه من السردد وهو الشرف وعلى من
 يفزع اليه غيره في الشدائد وعلى من كثر سواده أي جيشه وعلى الخليم الذي لا يستغفره
 الغضب وعلى المالك ولا مانع من اجتماع هذه الاوصاف في الشيخ وجمع سيد سادة
 أو سادات (قوله ومولانا) قيل الصواب تقديم المولى على السيد كما في قول الخنساء

التهامة سيدنا ومولانا قاضي
 القضاة شيخ مشايخ الاسلام

وان صغر المولانا وسيدنا ووجهه ان المولى أعم لاطلاقه على العتيق والامتنق والسيد
 خاص بالعتق فلو اخر المولى لم يكن لذكره فائدة وأيضا يعين في طريق البلاغة الترقى فيما اذا
 كان الابلغ أخص كاهنا (وأجيب) بان من جملة معاني السيد من يفزع اليه في الشدائد
 ومن معاني المولى الناصر والتصرغا يكون بعد الفزع فلما سب الترتيب الخارجى (قوله
 قاضي القضاة) اقبله ويقال انه تولى القضاء عشرين وعشرين سنة ليكون على كل
 سنة كفارة لثلاثهما من مدة القضاء كذا قيل وهو لا يناسب مقام الشيخ فالحق ان عماد بسبب
 بكتائه على ولده عند موته وفيه نظر أيضا والحق ان عماده لزيادة درجته كما هو اللائق به
 وتسميته بقاضي القضاة لانه كان قاضيا بصير وجميع قضائهم تحت أمره وقوله شيخ
 مشايخ الاسلام تقدم معنى الشيخ لغة واصطلاحا فلا حاجة لاعادته قال بعضهم شيخ
 الاسلام لقبه به القطب وقيل الخضر ولا يخفى ان قوله شيخ مشايخ الاسلام على تقدير
 مضاف أي مشايخ أهل الاسلام ومشايخ باباء ولا يجوز همزه لان ياء المفرد ليست مددا
 وحينئذ لا تقلب في الجمع همزة فهو من قبيل محترزة وقوله في الخلاصة

والمدريد ثالثا في الواحد • همز يرى في مثل كالفلاند

(قوله مشايخ الاسلام) الاسلام في اللغة الخضوع والانقياد الظاهري والايان لغة
 التصديق الباطني فهما متباينان لغة وأما شرعا فصيل انهما متباينان أيضا لان معنى
 الاسلام شرعا امتثال الاوامر واجتناب النواهي وذلك كناية عن الانقياد الظاهري
 الناشئ عن الاذعان الباطني ومعنى الايمان التصديق بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه
 وسلم وان كانا متلازمين في الوجود أي الشخص الذي يوجدان فيه وقيل انهما متحدان
 مفهوما أي بحسب الوجود الخارجى بمعنى ان كل من اتصف باحدهما يكون متصفا
 بالاخر شرعا (أقول) وهذا الخلاف لفظي لان تفسير الاتحاد في المفهوم بالاتحاد في

الشخص الذي يوجدان فيه تفسير مراد وبالجملة لا يعقل شرعاً مسلم غير مؤمن وبالعكس
والحاصل انهما متباينان لغةً متلازمان مفهوماً متحدان ماصداً قاشراً كما يعلم ذلك من له
علم دقيق (قوله مفتي الانام) أي الخلق فهو مرجعهم في جميع الاحكام ولا تخفى المبالغة
(قوله محي السنة في العالمين) الاحياء اعطاء الحياة وهو ادخال الروح في البدن والمراد
هنا لازمه وهو الاظهار في معنى اللام في الكلام اما استعارة تصريحية بتشبيه الاظهار
بالاحياء واستعارته له تم اشتقاق منه محي أو بالكناية بتشبيه السنة بأبواب بجامع عدم
الانتفاع وإثبات ما يخصه وهو محي أي الاحياء الذي في ضمنه تخيل والسنة هي أقواله
صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريراته فقوله محي السنة على حذف مضاف أي أهل السنة
وهم من انصف جزاؤها والعمل بقتضاها من اشاعة وما ترديده أولاً وبحاج إلى تقدير
مضاف مبالغة وتجاوز لا يخفى لما تقدم والعالمين اسم للمساواة تعالى من جميع المكائيات
(قوله زين الله الخ) يحتمل انه على حذف قولك زيد عدل فهو وامايق على مصدرية وصف
به مبالغة أو بمعنى اسم الفاعل أي من ينهض أو على تقدير مضاف أي ذو زين أي زين
وهذا بحسب الاصل والافه والآن لقب للشيخ فهو من أقسام العلم الجاهل مدلوله الذات
فقط والزينة ما يتزين به والزين ضد الشين والملة بالسكسر الدين والجمع ملل مثل سدره
وسدر يقال أملى الكتاب على الكاتب أملاً لا القيته عليه وأملته عليه أملاً
والاولى لغة الجازو بنى أسد والثانية لغة بني غنم وقيس وجامعهما القرآن العظيم قال
تعالى وإملى الذي عليه الحق فهي على عليه بكثرة واسيلاً وقدم اللقب على الاسم
لاشتماره مثل قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم أو جرياً على عادة المؤرخين (قوله
أبو يحيى) كنية للشيخ نعمنا الله به وقوله زكريا بالمد والقصر وبه ما قرئ في السبع اسمه
(قوله الانصاري) نسبة للانصار وهم الاوس والخزرج ينسب الشيخ الى الخزرج منهم
وهو جمع ناسر كاصحاب جمع صاحب أرجع نصير كاشراف جمع شريف وهو جمع قلة على
وزن افعال (رفيه) أن جمع القلة لا يكون لما فوق العشرة وهم الوف (وأجيب) بأن
القلة والكثرة انما يعتبران في تكررات الجوع اما في المعارف فلا فرق بينهما (وقيه) ان
حق النسبة للمفرد وقد نسب لنفس الجمع (قلت) محله ما لم يجز الجمع مجرى المفرد
كالانصار فانه صار علما عليهم بتسمية النبي صلى الله عليه وسلم لهم بذلك وبلد الشيخ
سنة بكهينة قرية بالشريعة قرب بلبيس وكان الشيخ يكره النسبة اليها (قوله زكريا
الخ) قال المناوي ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة بسنة ونشأ بها لحفظ القرآن
والعمدة ومختصر التبريزي ثم تحول للقاهرة سنة احدى وأربعين فظن بالجامع الازهر
وحفظ به المتأخر والالفية والشاطبية والراتية وبعض الفقه الحديث والتسهيل ثم أخذ
الفقه والاصول والمعاني والبيان عن القاياني والشرف المناوي ولازم درسه وعن العلم
البلقيني والوناني والحجازي وابن حجر والزين رضوان والكافحي والنسباني والعز

مفتي الانام محي السنة في العالمين
زين الله والدين أبو يحيى زكريا
الانصاري

قوله مفتي اسم فاعل وهو من افاد
سكراً شرعياً لا على وجه الالتزام
منه

البدادي وابن الهائم وأخذ التصوف عن الشيخ محمد الغمري والاد كاوي والنبيني
والحنبلي وتلقن عليهم وجود واجتهاد على طريقة جيدة من التواضع وحسن العشرة
والادب والعفة والانجماع عن بغي الدنيا مع التقليل وشرف النفس ومزيد العقل وسعة
الباطن والعمل والمداراة الى ان أذن له غير واحد في الافتاء والتدريس فنهى له ذلك في
حياة جمع من شيوخه واستفيع به الفضلاء طلبة به مطبوعة ثم نصده الى التصنيف فشرح
المهجة والروض وغيرهما مما هو معروف مشهور حتى بلغت مؤلفاته نحو الستين وكان
يميل الى الصوفية ويذب عنهم سيما ابن عربي وابن الفارض وهو عن كتب في نصرته ما وجزم
بولايتهم وكان له بر واثار لاهل العلم والفقراء ويخير بحاجاتهم على محاسن الامراء وكان
له تلمذ ومسرور ترك للقليل والقال واوراد واعتقاد وكتابه أميز من عبارته وولى عدة
مدارس ولم يزل في ازدياد من الترقى حتى ولاده فابتاع الصلابة ثم استقر به في القضاء
الاكبر بعد صرف الاسيوطي فباشره بعفة ونزاهة وعنى آخر عمره ومع ذلك لم يترك
الافتاء والتدريس وعمره نحو مائة سنة حتى انقضى جميع اقرانه والحق الاصاغر
بالاكابر وصار من في زمنه من أتباعه أو أتباع أتباعه وقرى عليه شرحه للمهجة سبعاً
وخمسين مرة حتى كان شيخنا الرمي بقول هذا شرح أهل بلادنا شرح رجل واحد وكان
محباب الدعوة فجاء رجل عني سنين فقال ادعوا لله ان يرد بصري فدعا فابصر ثاني يوم وله
كلام في طريق القوم كثير نافع **حكي** بعضه الشيخ المناوي فارجم اليه ان شئت اه
(قوله الشافعي) أي المتعبد على مذهب الامام الشافعي الذنوب الى جسده شافع فلما
أريد نسبة الشيخ له حذف منه ياء النسبة وأتى في المنسوب بيا بداهة قال في الخلاصة
ومثله مما حواه احدث (قوله تقدمه الله برحمته) أي جعل الرحمة عامة لجميعه كالغمد
للسيف والمقصود المبالغة فلا يرد ان الغمد أي الجراب لا يمد السيف كله وهي جملة دعائية
خبرية اقفا انشائية معنى أي اللهم تغمد به برحمتك الخ (قوله عنه) أي امتنانه
وتفضله وكرمه أي احسانه وحقبة الكرم اعطاء ما يغني لمن يغني على وجهه ينبغي
لا يفرض ولا اعله (قوله الحمد لله) أي الثناء بالجميل مختص أو مستحق أو مملوك لله واللام
الداخل على الحمد لله أو الجنس أو اللاسنة فراق وخير الامور واساطها وآثر الاسمية
اقتداء بالكتاب العزيز وعمل لا يخبر كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله الحديث (قوله
الذي يسر) فيه تعليق الحكم بالمشق وهو يؤذن بالعلية فيكون الحمد في مقابلة نعمة فهو
حينئذ شكر وشكر المنعم واجب يناب عليه ثوابه والمراد بالنعمة كل ملائم فحمد عاقبته
وذلك على طريق علماء الظاهر أما هي على طريقة الصوفية فكل ما أراد الحق لعبده
وان لم يلائم النفس واعلم ان الحمد الصادر من الكاملين مطلق فلم جعل المقيد أفضل قلت
هو مطلق عن التشوف الى جزاء وذلك لا ينافي وقوعه في مقابلة نعمة واعلم ان الحق تعالى
يستحق الحمد لذاته واسمائه وامهاته كما يستحقه لآله (فان قلت) لم قال الذي يسر

الشافعي تقدمه الله برحمته
وكرمه الحمد لله الذي يسر
الالكين

قوله وعمل لا يخبر الخ لا يقال انه
بعارض حديث البسمة لا مكان
رد بجعل البسمة صلة للنعمة
فتأمل المؤلف

وأق بالموصل ولم يقل المبسر مع انه الاخصر (قلت) لان الاطناب أولى في مقام الثناء
مع أوضحة الابهام في الموصل المستقل ثم التخصيص الانسب في التعظيم وقوله يسر
معناه سهل واعلم ان الشارح نقضنا الله به أوقع حده بازاء الذات والصفات وهو أولى
منه بازاء أثر الصفات لانها ثلاثي ونضج الذات والصفات باقنابا ابداسر مدا
وفيه ان صفة الفعل حادثة الان راعى مذهب المتأريدية وأيضاً لانه جدد دون واسطة
بجذله بازاء الاثار وفيه ان الحد في مقابلة الاستار كانه جدد ان أو على شيتين ضرورة
اعترافهم بلاحظة الفعل فيه بخلاف العكس ويوجه أيضاً بان مقام الصغر أفضل
من مقام الفناء لان الاستار انما تدم باعتباره بجانية ذاتها (قوله على العارفين) جمع
عارف وهو من شهد الحق تعالى ذاته واسماء وصفاته فإيمانه عن عيان لان دليل
وبرهان (قوله وسهل منهج) أي سبيل وطريق السالكين أي وهم من وقض مع أحكام
الشريعة المطهرة المحمدية ولم يخرج عنها في حركة أو سكون ولا يخفى ان المنهج يعني
السبيل والطريق معنوي يجامع التوصل الى المقصود به كما يتوصل اليه بالطريق
المحسوس (قوله وبصر بصائر) أي أفاض النور على اعين قلوب المصدقين الموقنين
تصديقاً وإيقاناً وجزماً لا يجامع شكاً ولا وهماً ولا ظناً وذلك لما انتقد عندهم من واضح
الدلالات بل لما كرموا به من باهر المشاهدات والمكاشفات على انهم قد تمتعون
بالمكاشفات والنفهات واعلم ان للقلوب اعينات تدرك بها المعقولات كما ان للجسام
اعينات تدرك بها المحسوسات بل الادراك باعين البصائر المنورة بنور الحق أتم لان ادراك
الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر وادراك بصير الجسم قد يخطئ (قوله بسائر
الحكم) أي يجمعها والحكم جمع حكمة وهي احكام العلم واتقان العمل به على وفق
الطريقة المحمدية والسنة الاحمدية (قوله ومنهم) أي اعطاهم اسرار الايمان أي
مما أضر على غيرهم من دقاته ووقائعه وشارانه التي هي غرات الاعمال المشار اليها بخبر
من عمل بعالم ورثه الله علم ما لم يعلم وذلك بواسطة افاضة الانوار على قلوبهم الناشئة من قوة
ايمانهم بالله ورسوله (قوله وأنوار الاحسان واليقين) أي الانوار التي أثمرها واتقنها
مقام الاحسان المشار اليه بخبر ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ولا يخفى
ان اليقين هو جزم القلب عن دليل وبرهان (قوله والصلاة والسلام) جمع بينهما امتثالاً
للامر به وللخروج من كراهة افراد أحدهما عن الآخر ولو خُطأ على القول به
وذكرهما بالجملة الاسمية للاشارة الى الدوام والثبات والصلاة اسم مصدر صلي
التصلي لکنه لم يسمع ومصدر سلم التسليم وانما لم يأت به نظر للمناسبة بين لفظي الصلاة
والسلام في كونهما من أسماء المصادر غير ان القول بان لم يسمع في مصدر صلي التصلي
يعني بمعنى الدعاء بخير فلا ينافي معاً في العذاب قال تعالى وتصلية بهم (قوله على أشرف
الخ) أي أرفعهم رتبة متعلق بالسلام على اختيار البصريين ومتعلق بالصلاة محذوف

على العارفين وسهل منهج
السالكين على المتقين وبصر بصائر
المصدقين بسائر الحكم والاحكام
في الدين ومنهم اسرار الايمان
وأنوار الاحسان واليقين والصلاة
والسلام على أشرف

قوله والاحكام جمع حكم أصلياً كان
أو فرعاً فحصل انهم علماء وعرفاء
فليس لله تعالى ولي جاهل اه منه
قوله وأنوار الاحسان الخ اعلم ان
المقامات ثلاثة الايمان والاسلام
والاحسان الاول التصديق
والاذعان بجميع ما جاء به الرسول
صلى الله عليه وسلم والثاني الاعمال
المكافية للعباد والثالث المراقبة
في الاعمال لمن هو له على ما ذكره
المصنف والثاني شرط الاول لا شرط
على الصحيح المعقد اه منه
قوله ان تعبد الله الخ لا يخفى ان
الدرجة الاولى درجة المقربين
والثانية درجة الابرار والله اعلم
اه

تقديره عليه ولا يجوز ان يتعلق المذكور بالصلاة لانه كان يجب ذكر المتعلق بالسلام على
الاصح وكل ذلك بناء على انه من باب التنازع وهو مردود على ما لا يخفى وقوله المرسلين
أي المبعوثين للخلق بالشرائع والاحكام (قوله سيدنا) أي معانشر الخلق وأمة الاجابة
هي الاولى بسيادته صلى الله عليه وسلم عالمنا بالها من الشرف الذي لا يباهى ووجه
الصلاة والسلام خبرية لفظا انشائية معنى والغرض طلب صلاة وسلام لانتين بمقام
الرؤف الرحيم على ما هو الواجب علينا بازا بعنته البنا (قوله محمد) اعلم ان الحقيقة
الهمدية هي الذات المتعينة بالتعين الاول كما يشير اليه خبر جابر حيث قال صلى الله عليه
وسلم له اول ما خلق الله نور نبيك من نوره فهو صلى الله عليه وسلم له الاسماء الحسنى بل هو
الاسم الاعظم الاول الآخر واعلم ان على هنا مجردة عن المضرة كما في قوله تعالى
فتوكل على الله على انه يمكن الفرق بين صلى الله عليه وسلم ودعا عليه (قوله وعلى آله) المراد بالآل
بنو هاشم وبنو المطلب كما تقتضيه اضافة اسمهم اليه صلى الله عليه وسلم والافال لا تنق بمقام
الدعاء المحل على عموم من اتبعه من المؤمنين (قوله وصحبه) قيل هو اسم جمع وقيل
جمع اصحاب وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا وان قل زمن الاجتماع
وقوله أجمعين تا كيد لقوله وآله وصحبه (قوله وبعد) قيل الواو عاطفة وأما المحذوفة
والفائدة عليها ولا ينافي وقيل الواو نافية عن اما والفائدة عليها لانها لازمة لها
خذفت أما وبقيت الفاعلة عليها الفاعلة لازم مقام المزموم وابقاء لآثره في الجملة وفيه
لزم الجمع بين العوض والمعرض اذا المحذوف مع بقاء ما يدل عليه كالثابت والجواب
ان الجمع يمنع في اللفظ لا في التقدير على ان السكاكي في المفتاح قد جمع بين الواو وأما الا
ان يقال انه جعل الواو عاطفة والتقدير وأقول اما بعد وبعد ظرف زمان بالنظر للتكلم
ومكان بالنظر للرسم أي بعد ما تقدم فحذف المضاف اليه ونوى ثبوت معناه فثبت على
الضم (قوله في علم التصوف) في هذه الظرفية نظر وذلك لان الرسالة اسم للالفاظ
الخصوصية باعتبار دلالتها على المعاني المخصوصة واسماء العلوم من قبيل المذكات
أو الادراكات أو المسائل والامعنى لظرفية نحو المسائل للالفاظ واجيب بان في معنى
على فهو من ظرفية المدلول للدال والمعنى فان هذه الرسالة مؤلفة للدلالة على مسائل علم
التصوف أو محصلة الادراكات المخصوصة أو المذكات المخصوصة وسبب اني له التكلم
على التصوف ومخصه انه الاختلاص والتجرد عن سائر الخطوط والعادات النفسية مع
التبري من الحول والقوة في جميع الحركات والسكنات (قوله للامام) أي للتقدم المقدم
على غيره من المحققين (قوله العالم) تقدم ان المراد به هنا العارف وهو من شهد الله
بجل ذاته وهيمه في بحال أسمائه وبهره في آثار صفاته (قوله الجامع بين الشريعة
والحقيقة) أي المتحقق بذلك علما وسالوا ولا يتوهم بالعطف مغايرة وفراغا اذا الحقيقة
هي أسرار الشريعة (قوله أبي الناسم) كنيته (قوله عبد الكريم) اسمه (قوله ابن

المرسلين سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين (وبعد) فان هذه
الرسالة في علم التصوف للامام العالم
الجامع بين الشريعة والحقيقة
أبي القاسم عبد الكريم بن

هو وزن) اسم آية (قوله القشيري) لقبه الله بركات علومه ومعارفه (قوله نور الله مضجعه) أي محل اضطجاعه الذي هو قبره وهي جملة دعائه في مقابلة ما أهداه من هذا المؤلف اللائح عليه. لوائح القبول (قوله ويرد مشوا) أي محل إقامته ومنزعه أي محل انفصاله وخروجه بمعنى جعله ما ياردين بواسطة عموم الرحمة والرضا (قوله لما اعتنى بها) أي أقبل بكلية وتوجه بحل قصده ووالجدا أي أصحاب الجدد وهو مقابل الهزل والاجتهاد الذي هو بذل الوسع والطاقة فعطف الاجتهاد على الجد للتعسير (قوله وكانت) الضمير عائدة للرسالة المتقدمة ذكرها محتاجة أي مفقودة لقصور الانهاض عن ادراك حقائق معانيها بواسطة قلبه من معانيها إلى بيان المراد أي إظهار المعاني المقصودة منها (قوله وضعت عليها شرحا) جواب لما أي ألفت وجعت عليها شرحا أي الفاظا كاشفة عن معانيها المقصودة (قوله بحمل الفاظها) أي يشكك تراكيها ببيان الفاعل والمفعول ومرجع الضمائر فاقطاع الحل على الفل ثم اشتق منه الفعل فصارت الاستدارة في المصدر أصالة وفي الفعل تبعية ويصح أن يكون استعارة مكنية أو مجازا مرسلان التبيين لازم للحل بقي أن في إضافة الفاظ إلى ضمير الرسالة إضافة التي إلى نفسه ولا يقال هي بيانية لما ذكره الناصر من أنها لا تنافي في الإضافة إلى الضمير نعم يقال إنها من إضافة كل من الأجزاء إلى كاه (قوله ويبين مرادها) هو من عطف الخاص على العام أو بينهما عموم وخصوص من وجه لأن حل الفاظ قد لا يبين بمجرد المراد وبيان المراد قد يكون بدون حل التراكيب (قوله ويحقق مسائلها) التحقيق هو ذكر الشيء بدليل أو ذكره على الوجه الحق ويصح إرادتها هنا والمسائل جمع مسئلة وهي مطلوب خبري يبرهن عليه في العلم فالمراد أنه يذكر مسائلها مع أدلتها المنبثقة لها (قوله ويجرد دلائلها) التحرير تخليص الشيء على وجه محمود ويرادفه التنقيح وقيل إن بينهما عموما وخصوصا مطلقا لأن التنقيح على هذا القول مطلق التخليص سواء كان على وجه محمود أولا (قوله مع فوائد) هي لغة كل ما استفيد من مال أو جاء وفي الاصطلاح هي ما استفيد من علم نافع (قوله مستجدات) أي جديدة متباعدة الرتبة (قوله وضوابط) جمع ضابط وهو قانون كل شيء يعرف به أحكام ما أشمل عليه من الجزئيات وقوله محررات أي مخلصات من التعقيد والصعوبة (قوله على وجه) أي طريق لطيف أي مختصر مع إفادته للمعاني الكثيرة وقوله ومنهج أي طريق منيف أي زائد في البيان والكشف والابضاح (قوله راجيا) حال من فاعل وضعت والرجاء هو تعلق القلب برغوب فيه يقع في المستقبل مع الأخذ في الأسباب بخلاف الطمع فإنه تعلق القلب برغوب فيه مع عدم الأخذ في الأسباب وهو محرم بخلاف الرجاء فإنه مطلوب (قوله جزيل الأجر) أي الأجر الجزيل فإضافته من إضافة الصفة للموصوف والأجر مقدار من الجزاء أعده الله تعالى في مقابلة الأعمال والجزيل الكثير (قوله والنواب) عطفه على الأجر للتفسير (قوله من فيض

لجوهر القشيري نور الله مضجعه ويرد مشوا ومنزعه لما اعتنى بها ذوو الجد والاجتهاد وكانت محتاجة إلى بيان المراد وضعت عليها شرحا يحل الفاظها ويبين مرادها ويحقق مسائلها ويجرد دلائلها مع فوائد مستجدات وضوابط محررات على وجه لطيف ومنهج منيف واجبا بذلك جزيل الأجر والنواب من فيض

مولانا) أى من الفائض من احسان الحق وانعامه على خلقه والمولى بمعنى السيد هنا
وان أطلق على غير ذلك كما هو معلوم (قوله الاكرم) أى الذى كرمه زائد على كرم غيره بل
لا كرم الا له تعالى لانه المالك على الحقيقة والمعطى فى حقيقة الطريقة (قوله الوهاب)
أى كثير الهبات تفضلا واحسانا لا فى مقابلة شئ كيف لا وهو الغنى المطلق والمنعم
الحق (قوله والله أسأل) أى أسأل الله ولا أسأل غيره كما يفيد تقديم الاسم الشريف
(قوله ان يجعله خالصا) أى عن أسباب عدم القبول كالرياء وحب الهمة وغير ذلك من
موانع القبول (قوله لوجهه) أى لذاته وقوله الكريم أى المتحقق له الكرم الذى هو
اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي على وجه ينبغي لا لغرض ولا لعللة (قوله وسميته) أى سميت
ما وضعت من الشرح المذكور أحكام الدلالة على تحرير الرسالة (قوله وارويها)
شروع فى بيان سنده فى تلقيها عن الثقات من المشايخ (قوله منهم الامام الخ) ان
أحببت تراجمهم فارجع الى الطبقات الموثقة فى ذلك (قوله رحمه الله تعالى) جملة
دعائية من الشارح قصد به اطلب الرحمة منه تعالى للمصنف (قوله أى ابتدئ)
أشار به الى تقدير المتعلق (قوله والاسم مشتق من السمو) أى مأخوذ منه وليس المراد
به الاشتقاق الحقيقى لان لفظ الاسم جامد وقوله وهو العلوى فهو من الاسماء المحذوفة
الابحاز كبد ودم بنيت أوائلها على السكون وادخل عليها همزة الوصل لتعذر النطق
بها كـ (قوله وقيل من الوسم وهو العلامة) أى اومن السجما فوزنه على الاقل افع
وعلى الثانى اعل وعلى الثالث اقل كما حكاه الشبرا مى ولا يخفى وجهه على من عرف
التصريف (قوله والله علم) أى علم شخصى جزئى وان كان لا يقال ذلك الا فى مقام
التعليم ادبا فى حق تعالى لا يقال أخذ الواجب الوجودى مفهوم المسمى بسببه كليا
لانا نقول هو ليس من جملة المسمى وانما هو لتعيينه واعلم ان هذا الاسم الشريف هو
نقطة دائرة جميع الاسماء والصفات فانه اليه مرجعها حيث هى كائنة فيه وبالتراوج بينه
وبين اسم الرحمن كان ما كان (قوله الواجب الوجود) أى الذى وجوده واجب ذاتى له
كيف لا وجميع الاكوان والوجودات الجائرة انما هى عظم الظهور الحق فيها بالعلم
والارادة والقدر مع الاتقان وذلك من حيث انظرها ظاهرا وهو دلالة لا حلول تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا فعرفت بذلك ذاته واسماؤه وصفاته وبهذا الوجه يفهم معنى
قوله تعالى الله نور السموات والارض من ان الكون مشكاة فيها زجاجة الانفعال الجامعة
لنبت النسب المعتصرة من زيتونة الاوصاف الكالية لاشرقية ولا غربية جلالية يكاد
ويتهاينى ولولم نفسه نار التأثير المظاهر من مصباح الصفات نور على نور نور الافعال
على نور النسب على نور الاسماء على نور الصفات وهى التى ظهر بها الكل بهدى الله
لنوره من يشاء فى أى مقام كان فيشهد الحق على قدر ما حصل له من الهداية والشهود
مختلف فمن حصل على شئ من الهداية والنهود كان كماله ومن لم يحصل على شئ فهو فى

مولانا الاكرم الوهاب والله أسأل
ان يجعله خالصا لوجهه الكريم
ووسيلة لا قوز بجنات النعيم
(وسميته) أحكام الدلالة على
تحرير الرسالة وارويها بالسند
عن جماعات منهم الامام الشريف
أبو الفتح محمد بن الزين أبى بكر بن
الحسين المراكشى بمكة المنرفة عن
ابى الخير أحمد بن الحافظ أبى سعيد
العلاقى عن ابى العباس الصالحى
عن ابى الفضل جعفر بن على
الله داني عن الحافظ أبى طاهر
السلفى عن أبى المعاسن عبد الواحد
ابن اسمعيل الروبانى عن مؤلفها
وولده فى شهر ربيع الاول سنة ست
وسبعين وثلثمائة ووفاته صبيحة يوم
الاحد سادس عشر ربيع الاول
سنة خمس وستين واربعمائة بمكة
نيسابور قال رحمه الله تعالى
(بسم الله الرحمن الرحيم) أى
ابتدئ والاسم مشتق من السمو
وهو العلق وقيل من الوسم وهو
العلامة والله علم على الذات
الواجب الوجود

دائرة النقص وهي البصيرة ولهذا أشار صاحب الحكم العطائية حيث قال فمن رأى
الكون ولم يشهد فيه أو عنده أو قبله أو بعده فقد أعور ووجود الأنوار قلت ومن شهد
فيه أو عنده أو قبله أو بعده فهو الكامل الامرار وان تفاوتت الرتب قال بعضهم ويمكن
ان يفهم المعنى بوجه آخر وهو ان قوله تعالى الله نور السموات والارض مراد به النور
الوجودى المشرق على أعيان الممكنات كشكاة ككوة غير نافذة وذلك عبارة عن القلب
النورى الذى وسع الحق الذى ضاق عن وسعه عوالم الارض والسماء فيها مصباح أى
فى المشكاة مصباح وهو نور الايمان الذى هو معدن الهدى والفلاح المصباح المذكور
فى زجاجة أى فى جسم نورانى شفاف تلاشت فيه البشرية حتى التحق بعالم النور بالمجاهدة
الشاقة مع الحضور حتى صارت هذه الزجاجة كأنها كوكب درى مشرق بانور يوقد
ذلك الكوكب أى يضيئ ويشرق نوره على العالم المانور من شجرة النور مباركة أى كثيرة
البركات وهى عبارة عن الذات التى تفرعت عنها وظهرت من بواطن غيبها اسائر الاسماء
والصفات بواسطة شجرة النور المحمدى التى تفرعت عنها وانسلخت منها جميع
الموجودات من عوالم الارض والسموات الروحانية والجسمانية زيتونة بدل أو عطف
بيان على الشجرة خصت بالزيتونة لكثرة اشراق نورها لشرقية تلك الزيتونة ولاغربية
أى لاهى مشرقة ظاهرة من حيث كنه الذات ولاهى غاربة باطنة من حيث تجليها بالاسماء
والصفات فى مظاهر الممكنات أو لاهى ظاهرة باعتبار أهل الجلب والغفلات ولاهى
باطنة باعتبار أرباب المشاهدات ولا مبلها الجهة من الجهات ولا تنزل لها من حضرة
غيبها من حيث الذات يكاد زيتها أى زيت زيتونة حضرة الذات يضيئ أى يشرق فى
قلب المؤمن ولولم نفسه نار المجاهدات بالأعمال الشاقة الممزقة للعجب المانع عن
شهود حضرة الذات ولكن اذا مس قلب المؤمن نار المجاهدات فذلك نور على نور
نور مصباح الايمان ونور المشاهدات امرأتى جمال الذات يهدى الله لنوره المشار
اليه بقوله الله نور السموات والارض المشرق من زيتونة مباركة من يشاء من أرباب
العلوم والمعارف والكالات ويضرب الله الامثال للناس تقريرا لافهام أهل العقول
الجزئيات فكفى عن حضرة الذات الالهية بالشجرة التى هى من التشاجر للاشارة
الى المشاجرة الواقعة بين الاسماء والصنات المتقابلات ومشاجرتها كناية عن مجاورتها
بسبب مجاورتها ومتابليتها كالمعطى يقتضى العطاء والمانع يقتضى المنع فتحاكم الاسماء
والصفات بين يدي حضرة الذات فان قضت حضرة الذات للاسم المعطى على الاسم المانع
حصل العطاء وظهر الاسم المعطى وبطن الاسم المانع واذا قضت للاسم المانع على
الاسم المعطى حصل المنع وظهر الاسم المانع على الاسم المعطى وبطن الاسم المعطى وهكذا
الحال على هذا المنوال والمشاحة الواقعة بين الموجودات بسبب المشاجرة الواقعة
بين الاسماء والصفات المتقابلات تمنعنا ان نكنث معنا وان لم تكن معنا فدعنا

وتدبر تفهم والافلم تـ (قوله المستحق لجميع المحامد) أى المستحق له الذات واصفاته
ولافعله استحقاقا ذاتيا حقيقيا اذ مرجع جميع المحامد اليه باعتبار المنشأ والمصدرة
واعلم ان جميع المحامد باعتبار المحامدين على قسمين خاصة وجماعية فالخاصة هم
المشتون بالذات على الصفات وهم الموفقون لحقيقة الحمد والعلامة هم المادحون للذات
بالصفات لاستدلالهم على الصفات بالافعال وعلى الذات بالاوصاف فهم محجوبون عن
درك الحقائق وان كانوا عند من دونهم من العامة من خواص الخلائق مع ان ذلك عين
الشركة يجعلهم الغير وجودا وكيف يستدل عليه وما غاب وكيف يتوصل اليه بغيره
ولا ين ولا ين ولا يجاب وكيف يستدل عليه بما هو في وجوده مفتقر اليه (قوله
والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان) أى والاسم الاول منه ما تجليه عام اعمومه المؤمن
وغیره والثاني تجليه خاص لانه يخص المؤمن (قوله من رحم) أى من مصدوره اذ هو
الاصل في الاشتقاق وذلك بعد تنزيله منزلة اللازم اوجعله لازما لنقله الى فعل بالضم كما
يأتى وفيه ان اشتقاق رحمن من رحم على غير قياس لان فعل بالضم لا يتأتى منه الصفة
المشبهة اذ لا تاتي الا على فعل بسكون العين وفعل بكثرة وفعل بفتح العين قال ابن مالك
في الخلاصة وفعل أولى وفعل بفعل الخ (قوله والرحمة رقة القلب) أى بحسب اصل
معناها القوي وقوله وهي كيفية نفسانية أى صفة وحالة للنفس طبيعية لها تقتضى
الحنو والشفقة وقوله تفصيل فى حقه تعالى أى مرادها مبدأ معناها المدكور وقوله
فصل على غايتها أى من الانعام بالفعل أو ارادته فتكون صفة فعالية على الاول أو ذاتية
على الثانى كما بينه الشارح اذ غاية مبدأ الرحمة ذلك (قوله وبنيت الصفة الخ) قد تقدم
ما فيه فلا حاجة الى اعادته (قوله لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى) أى غالب الا
نقص يحذر الابلغ من حذر على ان بعضهم ذكر ان قولهم زيادة البناء تدل الخ مشروط
بشروط ثلاثة الاول ان يكون ذلك فى غير الصفات الجلية فخرج فهو شره ونهم اذ
لا تفاوت والثاني ان يحدد اللفظان فى النوع فخرج - صدور حادر والثالث ان يتحد فى
الاشتقاق فخرج زمن وزمان (قوله الحمد لله) أى النماء بالجبل على الجبل لله اشتصاصا
واستحقاقا وملكا على ما يأتى (قوله بدأ بالسملة وبالحمدلة) أى يسمى هذين اللفظين أو
يقال بدأ بجماعهما من حيث ان منه هذا وعلم التخصيص على ما ورد عن العرب
ثم رأيت فى الزواني على المواهب مائة ونقل المازنى عن المطرزي فى كتاب البواقي
وغیره ان الافعال التى أخذت من أسماء السبعة بسمل اذا قال بسم الله وسجل اذا قال
سبحان الله وحول اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وجميع اذا قال حى على الفلاح
وجدل اذا قال الحمد لله وهيل اذا قال لا اله الا الله وجعل اذا قال جعلت فداك والورد
العلبي طبق اذا قال أطال الله بقاءك ودعم اذا قال أدام الله عزك (قوله اقتداء بالكتاب
العزيز الخ) قال بعضهم عبر فى جانب الكتاب بالاقتداء وفى جانب الحديث بالعمل لان

قوله فالخاصة الخ أقول وذلك قليل
جدا لانه من ذوى الانبياء والرسل
اه منه

المستحق لجميع المحامد والرحمن
الرحيم صفتان مشبهتان بنينا
للمبالغة من رحم كفضيلان من
غضب وسقيم من سقم والرحمة رقة
القلب وفى كيفية نفسانية تفصيل
فى حقه تعالى فتعمل على غايتها وهى
الانعام فتكون صفة فولية أو
الارادة فتكون صفة ذات وبنيت
الصفة المشبهة من رحم مع انه تعد
بجده لازما وتله الى فعل بالضم
والرحمن أبلغ من الرحيم لان زيادة
البناء تدل على زيادة المعنى كما فى
قطع وقطع (الحمد لله) بدأ بالسملة
وبالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز

الكتاب ليس فيه تصريح بطلب البسمة والحمدلة وانما ثبتا في أوله بخلاف الحديث فان فيه الطلب وان كان ضعيفا وذلك لانه لما ذم الامر المبتدأ بدونهما استلزم ذلك النهي عن تركهما في الابتداء والنهي عن التثنية يستلزم الامر بضده فليزم من الحديث الامر بالبدء بهما (قوله وعلا بخبر كل أمر) الخبر يدون تنوين لاضافته الى ما بعده اضافة بيانية او من اضافة الاعم للاخص ويصح ان يشون على ابدال ما بعده منه أو على انه خبر عن مبتدأ محذوف تقديره هو كل أمر ذي بال (قوله كل أمر ذي بال) لفظ كل مفرد معناه محسب ما يضاف اليه فان أضيف الى مذكر رجوع الضمير اليه مذكرا كما هنا وان أضيف الى مؤنث رجوع الضمير اليه مؤنثا ومن الاول قول بعضهم

إذا المرء لم يذنب من اللوم عرضه • فكل ردا أمر تديبه جميل

ومن الثاني قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة والامر بمعنى الحال كما قاله بعضهم وفيه نظر كما لا يخفى فالاولى أن يقال بمعنى الشئ واطرافه كل الى أمر على معنى اللام وليس المراد على صحة تقديرها وانما المراد ان المضاف انما عمل لما قبله من معنى الحرف لان الاسماء المحصنة لا حظ لها في العمل (قوله ذي بال) أي حال يهتم به شرعا معنى اهتمام الشرع بطلبه اياه وجوبا أو ندبا أو تحييره فيه وهذا معنى قول بعضهم وليس محرما ولا مكروها (قوله لا يبدأ فيه) نائب فاعل يبدأ ضمير مستتر فيه يعود على الامر نفسه ففي من قوله فيه تعليلية أي لا يبدأ هو لاجل نفسه وبسببها فحينئذ يدخل ما اذا اقترن الشروع في الاكل والسفر وبسبب قاصدا الاكل فقط فالسفر في هذه الصورة يقال انه خال عن هذه التسمية لانه وان بدئ به السكس البسمة قبله لاجل بل لاجل الاكل فالسفر قليل البركة وقس على هذه الصورة غيرها هذا والبال يقال على القلب وعلى الحال الذي يهتم به شرعا لكانه في الاقوال والافعال بالنسبة للبسمة وأما بالنسبة للحمدلة فهو خاص بالافعال اذ لو كان عاما فيها أيضا لاقضى طلب الحمدلة عند ابتداء الاكل مثلا مع ان المطلوب الاثبات بهما عند الاختتام (قوله وفي رواية بالحمدلة) هو بالرفع أي به هذا اللفظ اذ هو الذي يظهر عليه التعارض وأما لو فري بالجر فلا تعارض لان المعنى حينئذ بالشاء على الله على ان بعضهم ذكر أن التعارض لا يتم الا بشرط خصة رفع الحمد وتساوي الروايتين وكون رواية البسمة يسامين وكون البسمة يبدأ وان يراد بالابتداء فيها شئ واحد (قوله فهو اقطع) أي وفي رواية أجندم وفي أخرى أبتز والاقطع هو ما قطع منه جزء والاجندم قيل هو مقطوع البدأ والذهب الانامل والابتز قيل هو مقطوع الذنب وهذا التركيب ونحوه يجوز ان يكون من التشبيه البليغ المحذوف فيه الادامة والاصل كالا قطع مثلا في عدم المقصود من تمامه ويجوز ان يكون من باب الاستعارة ولا يضر فيها الجمع بين المشبه والمشبه به لان ذلك انما يمنع اذا كان على وجه يفي عن التشبيه لا مطلقا على ان المشبه في هذا التركيب محذوف والاصل هو ناقص كالا جندم محذوف المشبه وهو

وعلا بخبر كل أمر ذي بال
لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو اقطع وفي رواية بالحمدلة وفي
رواية يذكر الله رواء أبو داود وغيره
وحسنه ابن الصلاح وغيره وجمع
بين الابتداءين

فأقص وعبر عنه باسم التشبيه به فصا والمراد من الاقطع الناقص وعليه فلا جع اذ لم يذكر
حينئذ الا اسم التشبيه فقط غير أن في قوله لان ذلك انما يستلزم الخ نظر لان ما هنا من الجمع
الذي يبنى عن التشبيه لان ضابطه ان يكون التشبيه به خبرا عن التشبيه أو صفته أو حاله
وما هنا من قبيل الا قول فتأمل (قوله عملا بالروايتين) أي واقدرا بالكتاب العزيز (قوله
اذا الابتداء حقيقى واضافى) قال عبد الحكيم على الخبالي الافتتاح الاضافى ما يكون
بالنسبة الى البعض والحقيقى ما يكون بالنسبة الى جميع ما عداه فلا يقال ان ~~ال~~كون
الابتداء بالبسملة حقيقيا بخالف للواقع اذا الابتداء الحقيقى انما يكون باقوال اجزاء
البسملة ووجهه عدم الورد لان الشرط تقدم الشيء على جميع ما عداه وان تقدم بعض
أجزائه على بعض هذا ويحصل الجمع بين الروايتين أيضا بحمل الابتداء على العرفى الممتد
أو ملاحظة أحدهما مقدمة الشيء والثانى أول اجزائه وأن الباء للاستعانة والاستعانة
بشيء لا تنافى الاستعانة بغيره نعم في هذا انه لا ينعف فيما نحن فيه لان الاستعانة بالشيء
ابتداء انما تكون اذا تلفظ به ابتداء نعم لو أريد الاستعانة بربط القلب لصح لعدم التوقف
حينئذ على النطق وأما الجمع على ما ذهب اليه به فهم بان الابتداء بأحدهما خطأ والثانى
نظما فغير مطرد نعم قبل يتساقط قيد البسملة وقيد الجملة ويرجع الامر لرواية مطلق ذكر
الله وحمل حمل المطلق على المقيد ان اتحد القيد بادم المعارض وحينئذ فالجمع بينهما
توكيد واحتياط (قوله وبالجملة حصل الاضافى) المراد أن الاضافى الذى ليس بحقيقى
حصل بالجملة فلا ينافى أن الابتداء بالبسملة حقيقى واضافى لان الحقيقى هو الذى لم يتقدم
عليه شيء والاضافى هو الذى تقدم على غيره سواء تقدم عليه غيره أو لا فهو أعم من الحقيقى
(قوله وقدم البسملة الخ) أشار به لدفع ما يقال من انه ما المانع من دفع المعارض بعكس
ما ذكره فاجاب بان الداميل عليه موافقة الكتاب العزيز (قوله ولاقتضاء المقام الخ)
دفع به ما يقال الا هم ذكر الله فلم قدم الحمد عليه فاجاب بان المقام اقتضى ذلك بواسطة
شهود نعمة التوفيق لهذا التأليف (قوله أيضا ولاقتضاء المقام) فيه ان ذكر الله حاصل بما
ذكر مع زيادة الثناء بالصيغة المذكورة (قوله وجملة الحمد لله خبرية لفظا انشائية معنى)
أي فالمقصود بها انشاء الحمد والثناء على الله تعالى بصفات ربوبية ومظاهر وحدانية
(قوله خبرية لفظا الخ) أقول بل قال بعضهم بل لجعلت خبرية لفظا ومعنى لا فادت ثبوت
الحمد من الخبر وهو وجهه (قوله موضوعا شرعا الخ) أقول ومع ذلك فلا بد من نية الانشاء
لما لا يخفى (قوله والحمد مختص بالله) أى مقصور عليه وقوله كما أفادته الجملة أى للقاعدة
المشهورية من ان المبتدأ اذا كان معرفا بال يكون مقصورا على الخبر كما ذكره الاجهورى
حيث قال مبتدأ بالام جنس عرفا • منحصر فى مخبر به وفا
وان عرى عنها وعرف الخبر • باللام مطلقا قبل العكس استقر
نعم المداوى ذلك على تعريف المبتدأ باللام مطلقا جنسية أو استغراقية ولذلك أشار

عملا بالروايتين وإشارة الى انه
لا تعارض بينهما اذا الابتداء حقيقى
واضافى فبالبسملة حصل الحقيقى
وبالجملة حصل الاضافى وقدم
البسملة عملا بالكتاب والاجماع
ولاقتضاء المقام تقديم الحمد قدمه
على الله وان كان الا هم ذكر الله
وجملة الحمد لله خبرية لفظا انشائية
معنى ويجوز ان تكون موضوعا
شرعا للانشاء والحمد مختص بالله كما
أفادته الجملة

قوله وهو وجهه فيه نظر اذا الاعمال
بالنيات هـ منه

الشارح بقوله سواء الخ في تقييد اللام في كلام الاجهوري بالجنسية نظرا عما في قول
 الشارح كما أفادته الجملة شي اذ يلزم عليه اتحاد المشبه والمشبّه به لأن المعنى
 كالاختصاص الذي أفادته الجملة إلا أن يقال المراد بقوله مختص بالله في الواقع وقدر
 الامر فيكون الاختصاص في نفس الامر مشبها بالاختصاص الذي أفادته الجملة أي
 بالاختصاص من حيث فهمه منها وان كان المفهوم منها هو ما في نفس الامر فالتعبير انما
 هو بالاعتبار وقد اشتمل احتمال ال العهدية أي العهد القديم وما يفيقه التقية له انه
 نفس الكلام القديم باعتبار دلالة على الكالات لان الصفة القديمة لا تتبع بعض وانما
 لم يذكر واحد من أقسام الكلام الاعتبارية أعني أمر انما خبرا استخبارا إلى آخره
 فان هذا غير حاصر كيف والكلام يتعلق بجميع أقسام الحكم العقلي كليتها
 وبرئياتهم اذ تدبره فانه نفس (قوله سواء جعلت ال فيه للاستغراق) أي وانه في حقيقته
 كل فرد من افراد الحمد مختص بالله تعالى يعني بالنظر للحقيقة وقوله أم للجنس أي والمعنى
 عليه جنس الحمد مختص بالله تعالى وهذا أولى الاحتمالات لانه كدعوى النبي بدليل
 اذ لو خرج فرد من افراد الحمد لخرج الجنس في ضمنه كما هو ظاهر وقوله أم للعهد أي
 والعهد هو الحمد القديم أي الكلام القديم باعتبار دلالة على الكالات كما تقدم (قوله
 أم للعهد الخ) لا يقال انه يصير حينئذ قليل الجدوى لان جدا العباد راجع اليه تعالى أيضا
 اذ هو الفاعل لا فاعل غيره (قوله والحمد لله التناء) أقول التناء من أثبت اذا أثبت
 بخير لا من ثبت الخيل حتى يكون فاصرا على التكرار (قوله باللسان) المراد به آلة
 النطق ولو كانت غير المعهودة وبخلاف العادة وعلى كل حال فورد الحمد لله خاصة كما هو
 ظاهر (قوله على الخيل) أي ولو كان جالسه بحسب زعم الحامد والمعتقد (قوله على جهة
 التجميل) أي مع جهة التجميل فعلى بمعنى مع والاضافة بيانية والتجميل التعظيم (قوله
 سواء تعلق الخ) استتيد من هذا التعميم الذي هو زائد على التعريف أن الحمد للغوى
 لا يلزم ان يكون واقعا في مقابلة نعمة واصلة للحامد أو لغيره اذ القضايا هي النعم القاصرة
 كالصلاة والصوم هذا وقال بعضهم القضايا سبعة الصدق والحياء والتواضع والسجاء
 والوفاء والعلم واداء الامانة وفي قوله سواء حذف همزة التسوية والمعنى تعلقه بالقضايا
 أم بالقواضل مستوفي ان التناء على كل منها ما جد أو يقال ان تعلق التناء بالقضايا أم
 بالقواضل فالامر ان سواء (قوله وعرفا) قبل العرف والاصطلاح متساويان وقيل
 الاصطلاح هو العرف الخاص وهو ما تعين ناقله والعرف اذا أطلق يراد به العام وهو
 ما لم يتعين ناقله وعلى كل فالمراد اللفظ المستعمل في معنى غير لغوي ولم يكن ذلك مستفادا
 من كلام الشارح (قوله فعل يفي) أي سواء كن باللسان أو بغيره كالجوارح والقلب
 والفعل القلب هو اعتقاد العظمة فالاعتقاد الاول يفي عن الثاني (قوله من حيث انه
 منعم على الحامد أو غيره) أقول فيه دور لان الحامد مشتق من الحمد فيقتضي توقف كل

سواء جعلت ال فيه للاستغراق
 كما عليه الجهور أم للجنس كما عليه
 الزمخشري أم للعهد كما نقله ابن عبد
 السلام وأجازة الواحدى وقد بينت
 ذلك في شرح البهجة والحمد لله
 التناء باللسان على الخيل الاختيارى
 على جهة التجميل سواء تعلق
 بالقضايا أم بالقواضل وعرفا فعل
 يفي عن تعظيم النعم من حيث انه
 منعم على الحامد أو غيره

قوله للاستغراق أي استغراق
 الافراد فعلى ال الاستغرافية كل
 فرد الخ كما ذكره المحشى اه منه
 قوله يفي بالنظر للحقيقة أي نفس
 الامر اذ لا فاعل غيره تعالى اه منه
 قوله فورد الحمد أي محل وروده وهو
 آلة النطق من لسان أو غيره اه
 منه

منها على الآخر واجب بانه توقف لفظي أو بسلك سبيل التعبير يدان براد بالحمد الذات
المجردة عن وصفها وقوله على الحمد أو غيره أي سواء كان للغير خصوصية بالحمد كوله
وصديقه أو لا بل ولو كان كافرا (قوله والشكر لفة فعل الخ) أي فهو بمعنى الحمد عرفا
(قوله صرف العبد الخ) محصلا ان حقيقة الشكر هي القيام بحق العبودية وهو لا يكون
الا بالقيام بوظائف المطلوبات من أنواع الطاعات مع التخلي عن العادات والمألوفات
(قوله الذي تفرّد الخ) جملة الموصول وصلته نعمت الله (قوله من بين الموجودات) أي
سائر الكائنات (قوله بجلال ملكوته) الاضافة من اضافة الصفة للموصوف أي
بملكونه الجليل أي العظيم قال بعضهم الجلال هو احتجاب الحق تعالى بعزته ان يعرفه
بحقيقته وهويته كما يعلم هو ذاته فلا يعلم ذاته سبحانه وتعالى علم الحاطة بالسكنه الا هو
والملكوت فعلوت وهو ما غاب عنه عشر المحجوبين فهو بخلاف الملال اذ هو عالم الشهاد
وبما ذكرناه يظهر لك ما في الشرح (قوله كما افادته المبالغة الخ) هذا معنى على ان صيغة
ملكوت مبالغة في الملال كما درج عليه المقتضى ان أصل معناها ما واحد من انه عالم
الشهادة وليس كذلك كما قدمناه فلا تغفل (قوله ونوحده) أي تفرّد بجهال جبروته أي
عظمته وجماله هو تجليه بذاته لذاته فلجماله المطلق جلال وهو قهار به لا لكل عند تجليه
بوجهه لذاته فلم يبق أحد حتى يراه وذلك علو الجلال وله دون مناره وظهوره في الكل كما
قال بعضهم بجال في كل الحقائق سافر * وليس له الاجلال سائر

واعلم ان لهذا الجلال جلالاته واحتجابه بتعينات الا كوان فتخلص ان لكل جمال جلالاته
وراء كل جلال جمال ولما كان في الجلال ونعوته معنى الاحتجاب والعزلة لزمه العلو
والقهر من الحضرة الالهية والخضوع والذل والهبة منا ولما كان في الجمال ونعوته معنى
الدنو والسفر لزمه اللطف والرحمة والعطف من الحضرة الالهية والانس منا ومن هذا
الذوق منشأ الجمعية والشفقة فالاولى شهود الحق بالخلق والثانية شهود الخلق بالحق (ان
قلت) أي مناسبة بين العبد والرب حتى يشهد العبد بصفاته اظهر جمال الحق الذاتي (قلت)
وانه أعلم المناسبة من وجهين اما بان لا يؤثر أحكام تعيناته وصفاته كثرته في أحكام
وجوب الحق ووحدة بل يتأثر منها فتطبع ظلة كثرته بنور وحدة الحق تعالى واما بان
يتصف العبد بصفات الرب ويتحقق باسمائه كما فان اتفق الامر ان فذلك العبد
الكامل المقصود بعينه وان اتفق الاقل دون الثاني فهو المحبوب المقرب وحصول الثاني
بدون الاول محال وفي كلا الامرين مراتب كثيرة اما في الاقل فصعب غلبة شدة نور
الوحدة على الكثرة وضعفها وقوة استيلاء أحكام الوجوب على أحكام الامكان وضعفه
وأما في الثاني فيجب استيعاب حقيقة الاسماء كلها وعدمه هذا وبشهود مظهر الجلال
الذاتي هام المهيمون من الملائكة عن سمعهم الله تعالى بالعالمين ومن ثم لم يكفوا بالسجود
لا دم لعدم شعورهم به وبكل مكان لا اصطلاحهم وغيتهم في الحق تعالى وذلك أيضا

والشكر لفة فعل ينبي عن تعظيم
المنعم من حيث انه منعم على الشاكر
أو غيره سواء كان باللسان ام
بالجنان ام بالاركان وعرفا صرف
العبد جميع ما انعم الله به عليه من
السمع وغيره الى ما خلق لاجله وقد
بسطت الكلام على ذلك في الشرح
المذكور (الذي تفرّد) من بين
الموجودات (بجلال ملكوته)
أي ملكه العظيم كما افادته
المبالغة المنسبة عنها زيادة للنظ
(ونوحده) من يذم (بجهال جبروته)
أي قهره لعزته

قوله بأن يتصف العبد أي عمل بغير
تخلوا بأخلاق الله الحديث اه
منه

لغاية ولههم بالجمال وعدم سعتهم لشيء مما سواه وقوله فيما تقدم أن لكل جمال جلالاً أي
كالهيمن الحاصل من الجمال فإنه عبارة عن انتقار العقل وتخييره فيه ووراء كل جلال
جمال وهو اللطف المستور في القهر الإلهي كما قال تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي
الالباب وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه سبحانه من اتسعت رحمته لا ولياته في شدة
نقمته واشتدت نعمته لأعدائه في سعة رحمته ومن كل ذلك يعلم سر قوله صلى الله عليه
وسلم حقت الجنة بالمكاره والنار بالنهوات واعلم أن بالجلال والجمال يتحقق الكمال
الذي غابت أنوار البدور في ساطع لامع باهر ظاهرياً شمسي الذات الاحدية وقرأ أسماء
وصفات الواحدية وبهما كذلك ظهر الوجود المقيد الذي سبي العقول بروقه الذي من
جلته الجمال اليوسفي وما ضاهاه فادهش عشاقه قال تعالى قلنا رأيتنا كبره وقطعن
أيديهم وقلن حاش لله ما هذا بشراً الآية والكمال اما ذاتي وهو لا يتوقف على شيء
أصلاً واما اسمائي وهو ما يتوقف على الظهور والاول الفناء المطلق واعلم أن الجلال
والجمال لا يتفق أحدهما عن الآخر وانما الظهور أولاً بالجلال لانه سبحانه كان في عاء
ما فوقه هواء ولا تحته هواء بأشارة خبر كنت كنزاً مخفياً فكان الجلال ظاهراً اذ ذلك
وكانت الاكواران بأسرها تحت قهر ذلك الجلال اعيانها وذراتها وصفاتها وأثارها
ورسومها لم يكن لها وجود في الوجود كان الله ولا شيء معه أي كان كنزاً أي غيباً في غيب
هويته المطلقة وذلك هو المعبر عنه في الحديث بالعماء أي لا يدرك ولا يعرف ولا يشهد
اذ لا علمة ولا معرفة ولا عالم ولا عارف ثم ان العماء عاءان الاول قديم وهو عبارة عن
بطون الذات للذات وهو المشار اليه في الحديث القدسي بقوله كنت كنزاً مخفياً لا أعرف
أي وذلك قبل خلق النور الحمدي فضلاً عن سائر المخلوقات فاحيت ان اعرف خلقت
خلقتا فهو عبارة عن النور الحمدي وما تنصل منه من عالم الارض والسموات وغيرهما
وقوله وتعرفت اسم في عرفوني يعني فسموا متى سمعي وأبصروني يعني وتكلموا
معى بكلامي فقوله خلقت خلقاً أي أوجدت مخلوقاً لاجل ظهوراتي وتجلياتي بسائر
أسمائي وصفاتي فهذا هو العماء الثاني المعبر عنه بالنفس الرجائي وقوله في الحديث أولاً
كان في عاء ما فوقه هواء ولا تحته هواء يعني كان كنزاً مخفياً لا يعلم ولا يعرف ولا يوصف
لانه كان في الحضرة العمائية وما فوق هذه الحضرة من الحضرات الالهية وما تحتها
من الحضرات عدم لعدم وجود الاعيان الكونية واندرج الاسماء والصفات في خزانه
غيب الذات العلية لان الحضرة العمائية في اصطلاح أرباب الحقائق الالهية عبارة
عن بطون الذات للذات العلية بمقتضى تعالى وأول ما قبض من التعينات الكونية
النور الحمدي والحقيقة الاحدية بالتجلي الذاتي الاقدس الذي هو عبارة عن ظهور
الذات للذات بمقتضى التنزل والظهور بمرآة الحقيقة المحمدية فهي القبضة الاصلية
واول التعينات وكل الحقائق تنصلت منها وتكونت عنها وامتدت بها ولهذا قد

حازت رتبة السبقية والخليفة فهو الال اكبر لا دمغن دونه من سائر الكائنات ملوية
وسلفية مجردة أو مركبة فكلها متقدمة فيما تقتصر اليه من الازل قبل ظهور أعيانها
الى الابد بعد تحقق تعيناتها هذا ويحتمل ان يقال في معنى قوله كان في عماء مافوقه
هواء ولا تحتها هواء انه لا يتوصل اليه ولا يهتدى لمعرفة اذ لا يعرف الابرار انه ومشيئته
لمن سبق علمه أن يكون عالما بمقتضى قوله كن عالما فهناك كانت الاوصاف غيبا في
الذات والذات متعززة بوحدها ثم ظهر بجماله لعله وتكلم به لذاته فسمعه بسمعه وشهده
ببصره وعم الجمال بقية الاوصاف فبرزت أنوار بدورها في أفق غيب الهوية العظمى
فاضت بسنائها وانعكس من ساطع ضيائها نور أفيض على الاسماء فهناك اراد ان
يرزها من خدورها العزيرة وبطلعها من مشارقها الحريزة حسما أشار اليه بقوله
فاحييت ان أعرف نخلت الخلق فمعرفة لهم فظهر الاسم الخالق والرازق والبارئ
والمصور والوهاب والكريم ونورها وأما ظهوره في الآخرة فأوله بالجلال بدليل
نفخة الصعق التي هي من مظاهر القهر ثم بعد ذلك يتجلى بالجمال والرحمة على من يشاء
قال بعضهم الجلال للنور والجمال للبر الجلال للتعالي والجمال للانداف الجلال للنفرد
والجمال للتوحد (أقول) وسر جمعهما الإشارة الى ما به يتحقق الكمال لذاته تعالى رقى هذا
القدر كفاية والله سبحانه ولي الهداية (قوله على وفق ارادته) أي على ما يوافق ارادته
الخاصة للممكآت ببعض ما يجوز عليهم ادون غيره على ما سبق في علمه (قوله فالجبار الخ)
محمدا انه بطلق بمعنى القاهر وبمعنى الجبار لا كسر فهو يكون من صفات الجلال ومن
صفات الجمال (قوله ماشاء الله كان) عوفي قوة انه لم يل لما قبله (قوله ماشاء الله كان)
أي وجد وتحقق لاحالة البتة فلا راد ولا مانع له وما لم يشأ لم يكن أي لا يوجد ولا يتحقق
البتة كذلك فلا يمكن من غيره ارضته فيما ذكر (قوله بالصفات السلبية) أي التي
منهومها سلب رقى لما لا يليق به تعالى (قوله مثل انه ليس بجسم الخ) تنعدم ان الجسم
أخص من الجوهر لانه يختص بالمركب بخلاف الجوهر فانه يستعمل في المركب وغيره
كالجواهر الفرد والمجردات والجسم ما يقوم بنفسه ويحوزه مكان والعرض ما لا يقوم
بنفسه فلا بد له من جسم يقوم به (قوله ولا في مكان ولا زمان) أي لانهم ما مما يختص
بالحوادث والاول الحيز والثاني حركة الفلك (قوله ولا في مكان ولا زمان الخ) من ذلك
يعلم انه لا وجه لما أطال به بعض المفسرين في معنى استوائه تعالى على العرش لتعين ان
المراد بذلك انه تعالى استقم خلقه بخلق العرش كما يدل عليه كثير من آيات الكتاب العزيز ولا
سيما خبر كان الله تعالى ولا شيء معه (قوله وبالصفات الثبوتية) أي التي مفهوما ثابتوت
كالحياء وهي صفة أزلية تقتضى صحة العلم فهي واجبة له تعالى لوجوب انصافه بالعالم
والقدرة والارادة وغيرها اذ لا يتصور قيامها بغير حق (قوله كالحياة) هي صفة له تعالى
قدية تصفق منها باقي الصفات وتنشأ باتساقها (قوله والعلم) أي وهو صفة أزلية قائمة

على وفق ارادته فالجبار من تنفذ
مشيئته على سبيل الاجبار في كل
شيء ولا تنفذ عليه مشيئة غيره ماشاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن وقد يكون
الجبار بمعنى جابر كل كسير وشار
بهذا مع ما قبله الى انه تعالى متصف
بالصفات السلبية مثل انه ليس
بجسم ولا عرض ولا في مكان
ولا زمان وبالصفات الثبوتية
كالحياء والعلم

قوله بطلق بمعنى القاهر أي
الغالب لغيره على ما اراده وعلمه
بحسب استعداد الذي هو من سر
بقائه وقدره الذي لا يعلمه غيره
لا يستل عما يفعل لانه الخبير الاحكم
ه منه

قوله ان الجسم أخص من الجوهر
أي وهو أعم من الجسم لانه يعم
الانسان وغيره بخلاف الجسد فانه
خاص بالانسان ه منه

قوله والمجردات أي التي قال بها
الفلاسفة بخلاف أهل السنة
ه منه

قوله لانهم ما مما يختص بالحوادث
أي فهما مخلوقان مثل باقي
الحوادث ه منه

قوله ينكشف الخ هذا من
التقريب للعقول والاجميع
متعلقات العلم منكشنة به أزلا
وأبدا فانهم اذ منه

والقدرة والارادة والسمع والبصر
والكلام والبقاء لان صفات
الجلال صفات قهر والقهر
يستفاد من السلب وصفات الجلال
صفات لطاف واللفظ يستفاد من
الايجاد وجمع بينهما ليكون العبد
بين الخوف والرجاء (وهو عزز) أي
انخذ لنفسه العزة (بعلاو احديته)
فالمتعزز من عزته بذاته لا بغيره فهو
تعالى العزيز قبل الخلق ومعهم
وبعدهم وقس بذلك تطايره
السابقة واللاحقة (ونقدس) أي
نظهر بمعنى تبرأ (بمعنى) أي علو
(بعديته) وهي كونه مقصودا في
الخواجج على الدوام

قوله وعدم الحائل أي اشتراط عدم
الحائل اذ منه

بذاته تعالى ينكشف بها المعلومات عند تعلقاتها بها فكل ما يتعلق العلم به معلوم له تعالى
اذ هو فاعل محكم متين وكل من كان كذلك فهو عالم وهو أيضا فاعل مختار ولا بد له من
قصد العقل وقصد العلم بحال واعلم ان تعلق العلم عام لكل من الواجبات والخائزات
والمستبيلات (قوله والعلم) هو عام التعلق أزلا وأبدا لا يتقطع ولا يتجدد بتجدد المعلومات
لجميع المعلومات من متعلقاته ثابتة بعلمه تعالى أزلا وأبدا منكشنة به (قوله والعلم)
اعلم ان العلم والمعرفة بمعنى وانما الفرق اصطلاحى (قوله والعلم والقدرة والارادة) اعلم
انها مترتبة التعلق تعقلا لاني نفس الامر فالقدرة على وفق الارادة والارادة على وفق
العلم (قوله والقدرة) أي وهي عرفا صفة أزلية يتأني بها ايجاد كل ممكن واعداده على
وفق الارادة وثبوتها له تعالى لانه صانع قديم له مصنوع حادث ومردود والحادث عن القديم
انما يتصور بطريق القدرة والاختيار دون الاجبار (قوله والارادة) أي وهي صفة
قديمة زائدة على الذات فاعلم بها شأنها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه (قوله
والسمع) أي وهو صفة أزلية قائمة به تعالى تتعلق بالمسموعات أو بالموجودات يدركها
ادراكا تاما زائدا على الادراك بالعلم (قوله والسمع) صفة انكشاف زائد عن انكشاف
العلم وقد يطلق على الله تعالى بمعنى العلم وبمعنى القبول (قوله والبصر) أي وهو صفة
أزلية تتعلق بالمبصرات أو بالموجودات يدركها ادراكا تاما منزها عن التخيل والتوهم
وتأثير الحاسة ووصول الشعاع وعدم الحائل (قوله والبصر) هو صفة انكشاف
زائد عن العلم (قوله والكلام) أي وهو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكون
هو بها أمر ناه محبر الى غير ذلك من انواع الكلام منزعة عن الحروف والاموات (قوله
والبقاء) أي وهو صفة أزلية تنافي العدم اللاحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعد
صفة البقاء من الصفات النبوتية مبنى على ان مناه استوار الوجود أو الوجود المستقر
(قوله يستفاد الخ) أي فهو تعالى غالب لا يغلب (قوله يستفاد من الساب) أي من
سلب مقهوريته تعالى من الغير (قوله يستفاد من الايجاد) أي وذلك لانه من النعمة
العامية (قوله ليكون العبد الخ) أي ففي صفة بغت الخوف وفي مرضه يغلب الرجاء
(قوله بين الخوف والرجاء) أي والاول ينشأ من مظهر العظمة والجبروت والثاني من
مظهر الجلال والاحسان (قوله وتعزز) أي انصف بالعزة والقوة والمنعة وقوله بعلاو
احديته اعلم ان الاحدية اسم للذات باعتبار انتقاء تعدد الاسماء والصفات والتب
والتعينات عنها فهي اعتبار الذات مع اسقاط الجميع واحدية الجمع اعتبار الذات من
حيث هي بلا اسقاط ولا اثبات بحيث يتدرج فيها نسب الحضرة الواحدية وقيل الاحدية
بمعنى الواحدية لان أصل احد واحد كمالا يعني (قوله أي نطهر) هو تفسير باللازم
والافهني التقديس التزويه ويؤخذ منه ان صفة التقديس من صفات السلوب وهو
كذلك (قوله وهي كونه مقصودا) أي فغنى العبد المقصود في سائر الحاجات لما سواه

والباقي في الجلال وما بعده للمصاحبة لالسيية ولالاستعانة (وتكبر) أي لعظم (في ذاتها عن مضارعة) أي مشابة (كل نظير) وشبهه فان قلت هذا يؤهم ان له تطرا تكبر عن مشابهة ثم قلت المشابهة بين الشئين ٢٥ انما تصحق بالمشابهة التامة فاذا اتفت

المشابهة اتفت النظر ا على ان ذلك وارد على طريقة قوله

• ولا ترى الضب بها ينحصر •

فانه في الضب وانجباره وبالجملة فهو تعالى منزّه عن الاشياء والاضداد والاشكال والمثابه الموافقة في الكيفية والمضادة المتافاة الذاتية بين موجودين والمثاكة المشاوكة في الشكل والهيئة (وتنزه) أي تاعد (في صفاته) كعلمه وارادته وقدرته (عن كل تنافؤ ومورد) بل تم صفاته اي تعلقها بجميع متعلقاتها الواجبة والماثرة والستحيلة فعلمه يتعلق بكل معلوم فيعلم نفسه وغيره وما يستحيل وجوده وارادته تتعلق بكل ممكن وقدرته تتعلق بكل معلوم خصصته ارادته بالوقوع فلا يخصص بغير ارادته ولا واقع بغير قدرته (له) تعالى (الصفات المختصة بحقه) وهي صفات الربوبية التي بها يتميز عن خلقه (و) له (الآيات الناطقة) اي الدالة (بانه غير مشبه بخلق) كقوله تعالى ليس كنه شيء (فبجانه من عزير لا حد يناله) فلا يدرك كنهه (ولا عدد) بكسر العين أي كثرة (يحناله) بالمهمله أي يحوشه ويندر عليه بالاحتيال (ولا أمد) أي غاية (يحصره) فلا أوله ولا آخر (ولا أحد) ينصره فلا معين له في ايجاد الاشياء وقوله

و يطلق أيضا على من لا جوف له وعلى غير ذلك (قوله والباقي الخ) دفع به ما قد يتوهم من الاحتياج الى نفي من فعله تعالى (قوله لالسيية ولالاستعانة) أي لاستحالة تماثلها عليه تعالى (قوله عن مضارعة الخ) يقال انها مستتقة من الضرع بفتح الصاد (قوله فان قلت الخ) محمله ان الذي علم من قوله وتكبر الخ ان اتناء المشابهة لجرد التكبر ولا لا يتنافى وجود النظر وقوله قلت الخ محصل الجواب ان المشابهة عند الاطلاق انما هي التامة من كل الوجوه والغرض نفي اصل المشابهة ونفيها يقتضي النظر وذلك واضح (قوله وبالجملة) أي أقول قولاً ملتبساً بالجملة أي بالاجمال بعد التفصيل (قوله عن الاشياء) الشبه ككريم وهو من شابه شيئاً في صفة من الصفات جامعة بينهما والاضداد جمع ضد وهو الخالف والاشكال جمع شكل وهو المثل وقيل هو من يشا كل غيره في طبعه (قوله وقصور) عطفه على ما قبله من عطف اللازم على الملزوم (قوله فيعلم نفسه) بكالاته أي التي لا تنهاه عن علم تفصيلها وعدم تصور العلم التفصيلي في حالة عدم التماهي انما هو بالنسبة للعائد لا للقديم (قوله وارادته تتعلق الخ) أي تتعلق بخلق تخصيص بما يجوز في حق الممكن على وفق تعلق العلم الاولي بمقتضى الحكمة الباهرة (قوله وقدرته تتعلق بكل معلوم) أي تتعلق به تعلق ايجادا واعداداً على ما سبق في العلم الاولي والارادة العملية (قوله له الصفات الخ) أقول بشعر ذلك بعدم جواز مثل تلك الصفات لغيره تعالى فقوله المختصة أفي به للتوكيد لثبوت هذا المعنى بتنديم الجار والمجرور واعلم ان للصفات الثابتة له تعالى معاني ومعنوية جنة معنوية للقاب كما ان للروح جنة الذات بسبب مشاهدته الجال الاحدى (قوله وله الآيات الخ) أي له الدلالات العقائية والنقلية أو هما وذلك باعتبار حال العوام اما الخواص فطريقته هم الكشف أو الشهود بل المكاشفات والفهمانيات (قوله غير مشبه بخلق) أي وذلك لوجوب مخالفته للحوادث واستحالة المماثلة لهم في شيء ثامن الاشياء (قوله فسبحانه الخ) هو اسم مصدر راسخ من التسبيح الذي هو التثنية والبعده عما لا يليق به تعالى فهو من صفات السلوب (قوله لا حد يناله) أي لان الحد حصر وهو عليه تعالى محال (قوله ولا عدد الخ) أي لثبوت واحديته تعالى واحديته تعالى واستحالة غير ذلك فهو واحد احد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله (قوله يحناله) أي لان قدره ما سواه أثر قدرته تعالى (قوله ولا امد الخ) أي واستفاد الامد لانه مخلوق له تعالى ومعه ويرفعاليته فكيف يتصور ان يحصره تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (قوله أي دينه) بدوام التزود والتسكبه (قوله ولا ولد الخ) أي وانتفاء الولد لقوله تعالى لم يلد (قوله ولد الخ) أي لانه للتكميل وهو الغنى عن كل ما سواه (قوله ولا مكان يمسه) أي لوجوب ازليته الحق تعالى وحدوث المكان والزمان كيف وهو الغنى المطلق واعلم ان مراد

٤ يج ل تعالى ان تنصروا الله أي دينه ورسوله بكسبكم وقبامكم بالحق (ولا ولد يشقه) فلا شريك له (ولا عدد يحصيه) فهو واحد (ولا مكان يمسه ولا زمان يدركه) فهو مستغنى عن عرشه ومتمنزه عن المكان والزمان

المصنف بالزمان انما هو الحاضر الذي هو عبارة عن حركة الفلك اما هو بمعنى الآن
الدائم الذي هو امتداد الحضرة الالهية فهو الذي يندرج فيه الازل في الابد وكلهما
في الوقت الحاضر وذلك لظهور ما في الازل على احايين الابد فكل حين منها هو مجمع
الازل والابد فيتصل به الازل والابد والوقت الحاضر وذلك يقال له باطن الزمان واصوله
لان الآفات الزمانية تنقوش عليه وتغيرات تطهر بها أحكامه وصوره وهو ثابت على حاله
دائما سرمدا وقد يضاف الى الحضرة العندية كقوله عليه الصلاة والسلام ليس عند ربك
صباح ولا مساء (ثم اقول) مستطردا للقائدة يقال في القاطعهم الانانية بكسر الهمزة وهي
الحقيقة التي يضاف اليها كل شئ من العبد كقوله نفسي وروحي وقلبي وبدني وانانية
الحق تعالى وجودية وهي تحقق الوجود العيني من حيث الرتبة الذاتية وانانية العبد
عدمية محضة من حيث المبدأ والغاية (قوله ولا فهم يقدره) أي لقصور العقول الكاملة
فضلا عن غيرها عن الاطاعة به تعالى ومثل ذلك يقال في قوله ولا فهم يصوره وايضا
ان التصوير انما يمكن في حق من له صورة وكيفية والله تعالى منزّه عن ذلك (قوله تعالى
عن ان يقال كيف هو) أي ومثل هذا أشار بعضهم حين قيل له أين الله حيث قال
كان قبل أن يخلق الخلق ثم قيل له فإين كان فقال حيث هو الآن يعني انه تعالى لا يعرف
بالاين اذ لا شئ معه في أزله كما يبقى ولا شئ معه في أبده (قوله تعالى عن ان يقال الخ) أي
عن كل ما يمتثل عنه مما يعرض للعوادئ لانه يجب مخالفته تعالى لها (قوله او كيف
اكتسب بصنعه الخ) أي ولا يقال ذلك لان حـ سنه وكما له تعالى ذاتي له كيف لا وله الغنى
المطلق والكمال المحقق (قوله بزيادة الكاف الخ) محمله انه جواب عما يقال ان الكاف
بمعنى مثل فيقول الى قولك ليس مثل مثله شئ ونقي مثل المثل لا يلزم منه نقي المثل ومحصل
الجواب ان الكاف زائدة أو يجعل مثل بمعنى الصفة أو الذات وينتذف فلا حاجة الى
القول بزيادة الكاف (قوله أو المثل كالمثل الخ) المراد ان الكاف اذا كانت غير زائدة
يجعل المثل كناية عن الذات كما قول العرب مثلا لا يجل ومثل لا يوجد فان البقاء
ينبتون للشيء مثلا أي لمثله وصفا أو بقوة ويريدون اثبات ذلك الوصف لنفس الشئ أو
نفيه عنه على أبلغ وجهه وأكده لانه بمنزلة اثبات الشئ ونفيه بالدليل لان مثل الشئ
أنقص حال منه كما هو القاعدة في باب التوحيد فالشبه اذا كان أنقص حالا من المشبه به
اذا اتصف بصفة كمال أو تباعد عن صفة نقصان فيكون المشبه به متصفا بالاولى متباعدا
عن الاخرى وهذا لا يتوقف على انه يحقق لذلك الشئ مثل في الخارج حتى يقال نقي مثل
مثله يستلزم اثبات المثل وهو محال اه ملخصا من زاده (قوله وهذا نوع من الكناية الخ)
الكناية هي ان يتكلم بشئ يستدل به عن الكنى عنه فليس المقووظ به مقصودا بالحكم
بل المقصود به ما كنى عنه به فهي أبلغ لما لا يخفى (قوله ولا يغلبه حـ) انما اقتصر
عليه لانه المتوهم فغيره أولى (قوله ولا يغلبه حـ) أي لانه العزيز لا عزير غيره (قوله

(ولا فهم يقدره ولا فهم يصوره)
فهو منزّه عن الجوهر والارض
(تعالى عن ان يقال كيف هو
أو اين) هو منزّه عن الجسمانية
والمكان (أو) كيف (اكتسب
بصنعه الزين) أي الكمال والحسن
(أو دفع بنفسه) عن نفسه (النقص
والشبه) وهو غنى عن خلقه في
جلب نفع أو دفع نقص (اذ ليس
كشله شئ) بزيادة الكاف لانه
تعالى لا مثله أو بدون زيادتها
والمثل بمعنى الصفة كما في قوله تعالى
منهم كمثل الذي استوقد ناراً أو
المثل كالمثل في قواهم مثلك لا يضل
أي انت لا تضل فلا يراد به غير
ما اضيف اليه وهذا نوع من الكناية
التي هي أبلغ من الصريح تمنعها
اثبات الشئ بدليله كما هو عرف
محمـ له فيكون المعنى ليس هو كشي
(وهو السميع) لما يقال (البصير)
بما يشعل (ولا يغلبه حـ) فلا يغلبه
أحد

قوله الى ان المزداد انشاء الخ اي
وذلك بما يوافق حال الحامد من
العباد اعمه

(وهو الخبير) بأحوال خلقه
(القدير) على ايجاد واعداد ما يريد
وفيما ذكره من الصفات براعة
استلال وهي كون الابتداء مناسبا
للمقصود وهو هنا معرفة ان الله
تعالى متصف بالصفات الجالية
والجلالية (أحمد على ما يولي)
عبده (ويصنع) اهم ذكر الحمد
مرتين اشارة الى ان الجمع بين نوعي
الحمد الواقع في مقابلة صفات الله
العظام والواقع في مقابلة نعمه
الجسام التي من جللتها التوفيق
لتأليف هذه الرسالة ولما كانت
الصفات قديمة مستمرة والنعم
متجددة متعاقبة ذكر الازل بالجملة
الاسمية الدالة على الثبوت
والاستمرار والثاني بالانطية الدالة
على التجدد والتعاقب (واشكره
على ما يولي) اي يقبض من النعم
(ويدهم) أي يسط منها (واتوكل
عليه) أي أقوض امره وروي اليه
(واقنع وارضى بما يعطى وينع)
واشهد أي اعلم (ان لا اله) اي
لا معبود بحق (الا الله

قوله واغرب الزمخشري الخ انما
كان من الاغراب لبعده مع خلقه
عما يكون في الحذف والتقدير عما
لا يخفى على خبيره منه

ولا يقبله حي) أي لانه تعالى العزيز من عز من باب ضرب أي لاية قدر عليه فهو الغالب
لكل ما سواه (قوله وهو الخبير بأحوال خلقه) أي فالظاهر منها والخفى بالنسبة الى
علمه تعالى سواء في الامتكشاف قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (قوله وهو
الخبير) من خبر من باب قتل أي اعلم لا علم سواه (قوله القدير) اسم فاعل من قدر
من باب ضرب قوى على الشيء وتمكن منه (قوله براعة استلال) هي ان يذكرفي
المبدأ ما يشعر بالمقصود (قوله الجالية والجلالية) أي المنسوبة الى الجلال والى
الجلال والاول من مظاهر الرحمة والاحسان والثاني من مظاهر القهارية والخبيرون
والظاهر الاول هو السابق والملاحق دينا وأخرى والمظهر الثاني هو الاول في الاخرى
بشاهد نفخة الصعق (قوله أحمد الخ) أي بالجملة الفعلية في الحمد ثانيا بعد ان أتى بها اسمية
في الاول للاشارة الى ان المراد انشاء الحمد الثابت والمتجدد كما أوضحه الشارح (قوله على
ما يولي عبده الخ) قال بعضهم وذلك بما يقال له الرقيقة والوسيلة التي يتقرب بها العبد الى
جذاب الرب تعالى من العلوم والاعمال والاخلاق السنية والمقامات الرفيعة ويقال
لها أيضا رقيقة العروج وقد تطلق الرفائق على علوم الطريقة وما يلطف به سر العبد
وتزول به كثافة نفسه وهذا هو الاول عندى ان يحمل قوله ما يولي أي من خيرى الدنيا
والآخرة فيكون اشمل وفيه اعتراف من المؤلف باقرار بانه لم يصل الى ما وصل اليه
بجهده واستحقاقه له وانما ذلك ابتداء فضل واطف منه تعالى (قوله ويصنع لهم) من
صنع والفاعل اصانع والجمع صنائع والصناعة العمل والامم الصناعة والمراد ايقاع
الحمد في مقابلة ما يتفضل الله به على عباده ورحمة وكرما (قوله نوى الحمد) أي باعتبار ما وقع
بازائه من الصفات القديمة أولا والنعم المتجددة ثانيا (قوله على ما يولي الخ) ان قلت
الحمد على ما بسطه الحق تعالى من النعم ظاهرا فكيف هو على ما يقبض وينع منها قلت
انه باعتبار ما في علمه تعالى من ان الحكمة والمصلحة في المنع بدليل خبر لو اطلع أحدكم
على الغيب لاختار الواقع (قوله واتوكل عليه الخ) لا يخفى ما اشتمل عليه كلامه من جمع
المدين والشكرين والتوكل والتساعة والرضا لله درهم من عارف وشارب من خمر
الحبة وللحقائق مشارف (قوله واقنع وارضى الخ) هو لازم لما قبله لان من توكل
على الله تعالى قنع ورضى بكل شيء (قوله واشهد الخ) استئناف أعطف على الجملة ببناء
على الاتفاق أو جواز عدمه في الخبرية والانشائية والشهادة اخبار عن الاعتراف القلبي
أو اللساني الحاصل بنفس الصيغة على ما هو المأخوذ من كلام القراني وهو الظاهر وقبل
هي انشاء فضعن اخبارا (قوله ان لا اله) خبر لامن الامكان العام اهتماما بشئى امكان
الشريك ووجود المستقنى معلوم فلا يقدروا وجود واغرب الزمخشري فادعى ان لا حذف
والاصل الله فلم يكن الا مجرد تقديم خبر المبتداء ودخول لا والالعصر (قوله الا الله)
استثناء متصل اذ مفهوم الا اله وهو المعبود بحق يتناول المستقنى بالضرورة وان استحتم

وجوده والعمدة في اتصال الاستثناء على تناول اللفظ بمجرد مفهومه وبعبارة أخرى
 فقوله أشهد أي أقر وأعترف وأذعن أن لا إله أي لا معبود بحق موجود إلا الله ولفظ
 الجلالة مرفوع على البدلية من الضمير المستقر في الخبر المقدر العائد على الله وقيل من
 لا إله لأن محلها رفع بالابتداء ويجوز نصبه على الاستثناء (قوله وحده لا شريك له)
 متا كدان أو متغايران فان قلنا هـ ما تا كيدان لنفي التعدد وإثبات التوحيد فهو هـ ما
 متا كدان وان قلنا ان وحده تا كيد وحداية الذات ولا شريك له تا كيد لنفي الشريك
 في الأفعال والصفات فهو هـ ما متغايران وقوله لا شريك أي في ملكه وهو حال كونه
 (قوله ولا فعله) اعلمه قصد بالاضافة للضمير الاحتراز عن نفي مطلق البناء لانه يبنى عليه فهم
 معنى التكليف الثابت عقلا ونقلا وحسا (قوله وأشهد) أي أقر وأذعن أن سيدنا
 أي معاشر الخلق آدم فمن دونه محمدا قال بعضهم هو الماسك والمسؤول به ولا جله فهو
 العمدة المعنوية والمقصود من نسخة المحكات والمختص بسابق العناية والمقدس
 من حظوظ البشرات من قيل فيه لولا لما خلقت الافلاك فهو الخليقة الأولى بخلافه
 هي الكبرى الأصلية وخلافه غيره الصغرى القرعية والخاصة لا بدوان يتصف بمنزل
 اوصاف من استخلفه ومن جملة الاوصاف الصفة العلية فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة
 في الارض ولا في السماء ولا يفتي عليه شيء بل يعرفه بالكيفية والماهية ويتصرف في
 جميع الخلق نيابة عن الحق فيعطى ويمنع ويخفف ويرفع ويضرب ويتق ويغز ويذل
 ويميت ويحيي ويضئ ويكوي ويحلم ويشهر وهكذا الحال على هذا النوال لانه مظهر
 الجلال ومجلى الجمال ومعدن الكمال بل كمال الكمال فظاهره ناسوت وباطنه لاهوت
 (قوله وأمينه المجتبي) أي المختار لامانة اسرار الحق تعالى كيف لا وهو باعنا بالحقيقة
 الروحية واللاطيفة النورية التي يعبر عنها بالروح المحمدي السرا الساري مدد هاني
 الاكران العلوية والسفلية التي آدم صوانها وحقيقته الهيطة بالاسماء ترجانها فهو
 المقصود من هذا النوع الانساني الذي هو نسخة الكون العلوي والسفلي الروحاني
 والجسماني الغيبي والشهودي قال بعضهم

وآدم الاب الأعلى لكسى شرفا * من نسج بردكلم تنسج سوايد
 فهو ابن معنالك اذ كانت ابوته * لصورة الجسم فهو والوالد الولد

ثم اقول فهو صاحب الحسنات الظاهرة في جميع العوالم الكونية وزاد بها انطوى
 عليه في الحقيقة المحمدية من محاسن عرائس الذات العلية ومن هذا كان اذا دخل
 مكانا ظلما انشق فيه النور واذا تبسم انجلى البدور فلولا نوره صلى الله عليه وسلم
 الساري في جميع الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وفي اولياء الله الكرام ملاح
 لاحد منهم لمحة بارق ولا خيال طارق ولا ظهر على ايديهم خوارق ولله در البوصيري

وحده (أي منفردا) لا شريك له
 في ذاته ولا ملكه ولا فعله (شهادة
 موقن بتوحيده مستجير بحسن
 تأييده) أي تقويته (وأشهد ان
 سيدنا محمدا) معني به لكثرة خصاله
 الحميدة (عبده المصطفى وأمينه
 المجتبي) بمعنى المصطفى أي المختار
 من الناس ليدعوه

قوله الدعاء الخ أي الدعاء بالرحمة
والاحسان اللانقيض بانه آمنه

حيث قال

وكلهم من رسول الله ملقوس * غرقا من البصر أو شقا من الدين
(قوله إلى دين الإسلام) قيل انما سمي بذلك لاتتدين اليه وتتقاد كما سمي مله لانه على
علينا ولنا وشرع لانه وضع الحلال والحرام (قوله ورسوله) أصله مصدر بمعنى الرسالة
قال بعضهم

لقد كذب الواشون ما نهت عندهم * بقول ولا ارسلتهم برسول

أي ورسوله إلى كافة الخلق انساوجنا وملائكة وان كانت رسالته إلى الانس والجن
تكليفية وإلى الملائكة تشريفية فهو صلى الله عليه وسلم واسطة الفيض والمدد والرابطة
بين الحق والخلق عناسبة بينهم للطرفين (قوله ورسوله) أي وفيه ووليه والنبوة والرسالة
في وقت واحد وقيل النبوة أسبق والمعقد الأول (قوله وقيل الا للملائكة) قد أشار
إليه في مكانه بقيل ونهاية الامر ان رسالته اليهم للتشريف كما قدمناه لانهم جبلوا على
الطاعة كما بصرح به قوله جل جلاله لا يعصون الله ما أمرهم الآية (قوله والرسالة
أفضل) أي وقيل بل النبوة أفضل لانها الانصراف من الخلق إلى الحق بخلاف الرسالة
فانها الانصراف من الحق إلى الخلق والأول أشرف ورتبان الرسالة فيها الانصرافان
(قوله صلى الله الخ) لما كان الله تعالى علينا نعم لا تحصى وكذلك ليسنا به دايته لنا من
لا تستقصى قرن الصلاة والسلام عليه بحمد الله تعالى فضاء لبعض حقه والفسد بذلك
الدعاء صلى الله عليه وسلم لان الكامل يقبل الكمال كما هو غير خفي (قوله صلى الله عليه
الخ) هذه الجملة خبرية لفظا انشائية معنى فالغرض منها طلب صلاة وسلام لاتقين برفع
مقداره ومن بعض فيوضات الرحمة الالهية صلى الله عليه وسلم واغرب الشيخ يسن حيث
جوز خبرية المعنى زاعمان ان القصد مجرد الاعتناء والتعظيم والتوابع في نحو ذلك لا يتوقف
على نية الانشاء الملاحظة حيث اشتهر كما افاده بعض المحققين (قوله وهم مؤمنون في هاتم
الخ) الأولى وهم كل مؤمن ولو كان عاميا لانه الانسب بمقام الدعاء فان قلت يعين
تفسير الشارح قول المصنف مصابيح الخ قلت يكفى فيه نور الايمان الذي لا يضاهاى
(قوله فهو تشبيه بليغ) أي وهو ما كانت اداة التشبيه فيه محذوفة وقوله فهو
استعارة تحقيقية أي وهي فيما اذا كان المستعار له محققا حسا أو عقلا (قوله وعلى
أصحابه) اعلم ان الصحابي كل من اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا وان قل
زمن الاجتماع (قوله مفاتيح الهدى) أي السبب في الهداية كما ان المفتاح سبب في
الفتح فالكلام من باب التشبيه البليغ أو الاستعارة وهذا المفتاح الأول هو اندراج
الاشياء كلها على ما هي عليه في غيب الغيوب الذي هو احدى الذات اندراجا كاندراج
الشجرة في النواة وتسمى بالحروف الاصلية واعلم ان الهداية لا يشرط فيها اتصال خلافا
للمعتزلة على ان الاستعمالين واردان فالخلاف انما هو بحسب الاطلاق (قوله وسلم

الدين الاسلام) (ورسوله المبعوث)
أي المرسل (إلى كافة الوري) أي
جميع الخلق وقيل الا للملائكة
والرسول انسان أوحى اليه بشرع
وأمر بتبليغه والنبي انسان أوحى
اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه فهو
أعم مطلقا من الرسول والرسالة أفضل
من النبوة على كلام فيه ذكره مع
جوابه في شرح البهجة (صلى الله
عليه وعلى آله) وهم مؤمنون في
هاتم وبني المطالب (مصابيح) جمع
مصباح وهو السراج أي التمثيلة
الموقودة (الهدى) أي التلمذة وصف
الآل بالمصابيح مبالغة فهو
تشبيه بليغ أو شبهة بهم بها فهو
استعارة تحقيقية وذكر الهدى
ترسيخ (وعلى أصحابه) جمع صاحب
قال سيوريه وهاهم جمع لصاحب
وقال الاخفش جمع له وبه جزم
الجوهري والنووي (مفاتيح
الهدى) في مفاتيح ما مر في مصابيح
وذكر الهدى بجرى للاستعارة
(وسلم) عليهم تسليما (كثيرا) قرن
النساء على الله تعالى بالصلاة
والسلام على من ذكره ما على محمد
صلى الله عليه وسلم فللقوله تعالى
ورفعنا لك ذكرك أي لا أنكر
الاوتد كرمي كافي صحيح ابن حبان
وأما على آله وأصحابه فتبعاله

قوله لانهم باثروا الخ اى وبذلك
فضلوا على من بعدهم اه منه

٣٠

ونحبر الصالحين قولوا اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد وصديقه على
الاصحاب في قول ولانها اذا طلبت
على الال غير العصاة فعلى العصاة
أولى والصلاة افعة الدعاء بخير وقال
الازهرى وغيره هي من الله ورحمة
ومن الملائكة استغفار ومن
الآدمي تضرع ودعاء (هذه) الرسالة
الموجودة خارجا ان الف قبل
الخطبة وهذا ان الف بعدها
(رسالة) لطيفة (كتبها الفقير) اى
المفتقر (الى الله) تعالى (عبد
الكريم بن هوانن القشيري)
رحمه الله ونفعنا ببركاته (الى جماعة
الصوفية) الا تى يانهم في باب
التصوف (يلدان الاسلام في سنة
سبع وثلاثين واربع مائة ا ما بعد)
هذه كلمة يؤتى بها الملائكة من
أسلوب الى آخره والاصل مهمما يكن
من شئ بعد السجدة والجلدة
والصلاة والسلام على محمد وآله
وأصحابه (رضي الله عنكم) أيها
الصوفية (فقد جعل الله تعالى
هذه الطائفة) أى الصوفية (مفوضة
أوليائه) بتثليث الصادق (خلصهم
(وفضلهم على الكافة) أى الجميع
(من عباده بعد دوسله وانبيائه
صلوات الله وسلامه عليهم) وجعل
الله تعالى (قلوبهم معادن
اسرار) جمع سر وهو ما يكن

الخ) اى به فرار من كراهة الافراد فان قلت قد جاءت الصلاة عليه غير مكررة
بالتسليم في آخر التشهد في الصلاة قلت قد تقدم السلام في قول المصل السلام عليك أيها
النبي (قوله ونحبر الصالحين قولوا الخ) الامر فيه للندب على ما ذهب اليه المحققون وقيل
هو الوجوب كما ذكر وقيل غير ذلك راجع كتب الفردوس (قوله فعلى العصاة أولى) اى
لانهم باثروا من الانوار المحمدية ما لم يباشره غيرهم (قوله هي من الله رحمة) أقول هذا
المعنى للصلاة لغوى وشري كما ذكره في دقائق المناهج وقوله ومن الملائكة استغفار رأى
بلفظه أو غير ادفعه فليس المراد الاستغفار بصيغة مخصوصة لحديث اذا صلى أحدكم لم تزل
الملائكة تصلى عليه تقول اللهم صل عليه اللهم ارحمه (قوله ومن الآدمي تضرع ودعاء)
الاولى ان يقول ومن غيرهم ما يشعل الجادات وبقية الحيوانات وقوله ودعاء أى بلفظ
الصلاة ولا يجوز نالهم الدعاء صلى الله عليه وسلم بلفظ الرحمة في غير الوارد بل يحرم كما قاله
الزركشي أقول وهو ضعيف والمعقد الكراهة كما مشى عليه المحققون وان كان وجه
التصريح ظاهرا لما في الدعاء بلفظ الرحمة من الاشعار باستحقاق العذاب (قوله هذه
الرسالة الخ) محصلة ان الاشارة لما في الخارج أولم الى الذهن على التقديرين المذكورين
(قوله اى المفتقر) أراد به دائم الفقر الى الله تعالى (قوله عبد الكريم) اسم المصنف
وقوله ابن هوانن اسم والده وقوله القشيري لقبه وقوله رحمه الله جملة دعائية (قوله الى
جماعة الصوفية) الجار والمجرور ومتعلق بكتبها يريد انه كتبها لبيان ما كانوا عليه من
الاخلاق ومعاملة الرب الخلاق طلبا للاقتداء بهم والحذر من مخالفة اخلاقهم
فجزاء الله تعالى أحسن الجزاء ونفعنا بأنفسهم (قوله الى جماعة الصوفية) جمع صوفي
وهو السالك البائن أى الموجود مع غيره مع ستر حاله عند البائن عنه بما انطوى من اسراره
(قوله يلدان الاسلام) اى باى بلد كانوا الامن كان في بلد مخصوصة (قوله ا ما بعد هذه
كلمة يؤتى بها الخ) اى فلا يسوغ الاتيان بها فى أزل الكلام ولا فى آخره بل بين كلامين
منغابرين وقيل هي فصل الخطاب الذى أوتيه داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام
وقد تقدم الكلام على وبعد فلا حاجة لاعادته على انه من الملققة لذكره في كل مؤلف غالبا
(قوله من أسلوب الى آخر) أى من نوع من الكلام الى نوع آخر (قوله رضى الله
عنه) الخ (جملة دعائية) (قوله صفوة أوليائه) أى خيارهم واعلم أن الاولياء
ينقسمون الى تامين ومنيبين ومحبتين وزاهدين وورعين واتقياء وغيرهم فهم رضى
الله تعالى عنهم وان اجتمعوا في دائرة الايمان فقد افرقوا في منازل العرفان وتشعبوا
في أودية الاحسان قد علم كل أناس مشربهم (قوله بتثليث الصادق) أى والفتح أشهر
(قوله وجعل الله قلوبهم) المراد بها اللطيفة المودعة في القلوب وقوله معادن اسراره
أى مستقرها والاسرار جمع سر وهو ما يخص كل شئ من الحق عند التوجه الى جادى
المشار اليه بقوله سبحانه وتعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون

ولهذا قيل لا يعرف الحق الا الحق ولا يجب الحق الا الحق ولا يطلب الحق الا الحق لان ذلك السر هو الطالب للحق والمحب له والعارف به كما قال صلى الله عليه وسلم عرفت ربي ربي ومن السر سر العلم وهو حقيقة سر العالم به لان العلم عين الحق في الحقيقة غيره بالاعتبار ومنه سر الحال وهو ما يعرف به مراد الله تعالى ومنه سر الحقيقة وهو ما لا يقش من حقيقة الحق في كل شئ ومنه سر التجليات وهو نهود كل شئ في كل شئ وذلك بانكشف التجلي الاول للقلب فيشهد الاحدية الجمعية بين الاسماء كلها الانصاف كل اسم بجميع الاسماء لاتحادها بالذات الاحدية وامتيازها بالتعينات التي تظهر في الاكوان التي هي صورها فيشهد كل شئ في كل شئ ومنه سر القدر وهو ما علمه الله تعالى من كل عين في الاول مما انطبع فيها من أحوالها التي تظهر على هياكلها عند وجودها فلا يحكم تعالى على شئ الا بما علمه من عينه في حاله ثبوته ومنه سر الربوبية وهو توقفها على المربوب لكونها نسبة لابلها من المنتسبين واحدهما المربوب وليس هو الا الاعيان الثابتة في العدم والموقوف على المعلوم معدوم وهذا قال سهل التستري للربوبية سر لوظهر لبطت الربوبية وذلك لبطلان ما توقف عليه ومنه سر سر الربوبية وهو ظهور الرب بصور الاعيان وحينئذ فما حصلت الربوبية الا بالحق فافهم (قوله أي خصهم بالاهايم) أي وهو وارد رحاني يرد على بعض القلوب المأدسة بواسطة نفث ملك أربدونه ومثل هذه القلوب ما عفى صلى الله عليه وسلم بقوله استغفرت قلبك وان أفكالك المنتشون اذ ليس كل قلب يصلح لذلك (قوله كما جرى له امر) أي من هذه الكرامة حيث الهمة الله القول المذكور بعد ان كشف له ما يلزم له ذلك واسمع من بالجيل قوله مع بعد المسافة (قوله بطوالع أنواره) قال بعضهم الطوالع هي أول ما يدوم من تجليات الاسماء الالهية على باطن العبد فيحسن اخلاقه وصفاته بتقوير باطنه ويحفظ طاهره من المخالفات وكذا باطنه من الوساوس والهواجس والتعلق بالآغبار فاذا كان ممن - بقت له عناية الحق تعالى يكون طاهر السر والعلاية ويكون ممن يقوم بتوفيقه حقوق الله تعالى وحقوق الخلق جميعا لسمته برعاية الجانيين فينمذ بلهم القلب الروحي الذي هو الهام بكالات القلوب وآفاتهما وأمراضها وأدوائها وبكيفية حفظ صحتها واعتدالها ودرامتها عنها فينمذ في عداد أهل الطريقة وهي السيرة المختصة بالصالحين السالكين عن قطع المنازل وترقي على المقامات (قوله أي بأنواره الطالعة) اشار به الى ان الاضافة من اضافة الصفة للموصوف (قوله من المكاشفات) أي لرفع الحجب عن قلوبهم والاعيان الساترة لها (قوله فهم الغياث للخلق) أي المستغاث بهم عند جميع المخلوقات اذ هم الوسيلة الى الله المعنيون بخبر رسول الله حيث أشار طبيب القلوب والابدان ورحم للانسان بقوله اتخذوا عند الله الوسيلة (قوله وهم القوم الخ) وحينئذ ينطق ان يقال كما اشار اليه بعضهم

قوله مما انطبع فيها الخ أي من جيله العناصر المركب منها الناسوت ولذلك الاشارة بقول بعضهم لون الماء لون اناته فافهم منه

أي خصهم بالاهايم الصحيح كما جرى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله وهو على المبر بالمدينة اسارية أمير الجيش وهو بنها وند ياسارية الجبل الجبل وللسر عند الصوفية معنى سيأتي بيانه مع فوائد أخر قبل باب التوبة (راخصهم من بين الامة بطوالع أنواره) أي بأنواره الطالعة من المكاشفات وكال الاستبصار في أحوالهم وأحوال غيرهم (فهم الغياث للخلق) أي مرجعهم ومحل استغاثتهم في مواساتهم حيث ينتدعون بدعائهم وغيره

قوله فلا يحكم تعالى الخ أقول ان لى رسالة سميتها الآيات البينات في الجمع بين المتشابهات دعا إليها القول بالكسب في فعل العبد تشبيرا الى ما ذكره فارجع اليها ان شئت منه

وما الناس بالناس الذين عرفتهم • ولا الدار بالدار التي كنت تعرف
(قوله وهم القوم) أي هم المقصودون وغيرهم هج لا يبالى الله بهم وقوله لا يشق عليهم
أي مجالسهم وذلك لأن مجالسهم محل تنزل الرحمت ومهبط فيض الامدادات وإذا
كان عدم الشقاء يترتب على مجرد مجالسهم فاطنك بمن أحبهم وأخذ عنهم وتلقى منهم
واحتدى بهم دينهم وفضل الله بوثيقته من ينشاء (قوله والدائرون الخ) أي وذلك لتخلقهم
بظواهر الشريعة وتحققهم باطلائف الحقيقة فظاهرهم عنوان باطنهم ودخولاتهم
بكلواتهم لا يخافون في الله لومة لائم قال الشاعر منهم

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي • متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هوائك لذينة • طرباك كرك فليكني اللوم

رضي الله عنهم ورضوا عنه (قوله صفاهم) أي خلصهم وطهرهم من كدورات البشرية
أي عما يكدر عيشها الأبدى ونعيمها السرمدي حيث وفقتهم للعبادات مع دوام
الرياضات حتى فنت منهم عادات البشريات فله الفضل ظاهر أو باطناً بشاهد قل
لا تنو على اسلامكم (قوله الى محال المشاهدات) أي الى منازلها والمراد بها وظائف
العبادات التي دعا اليها قوة اليقين حتى صار تحققاتها كمنصب العين فشاهد منها
المكلف في التكليف فترقى الى مقام الاحسان الشريف (قوله بما تجلي لهم من حقائق
الاحدية) قال بعضهم التجلي هو ما يظهر للقلوب من أنوار الغيوب ومنه التجلي الأول
الذاتي وهو تجلي الذات وحدها للذات في حضرة الاحدية التي لا تفت فيها ولا رسم اذ
الحق الذي هو الوجود المحض وحده عنه لان سوى الوجود من حيث هو وجود ليس
الا العدم المطلق وهو اللانثي المحض فهو تعالى لا يحتاج في أحديته الى وحدة ونعين
يمتاز به عن شيء اذ لا شيء غيره فوحده عين ذاته وهذه الوحدة منشأ الاحدية والواحدية
لانها عين الذات من حيث هي اعني لا بشرط شيء أي المطلق الذي يشمل كونه بشرط
ان لا شيء معه وهو مظهر الاحدية وكونه بشرط ان يكون معه شيء وهو مظهر الواحدية
فالحقائق في الحضرة الاحدية كالشجرة في النواة وهي غيب الغيوب والتجلي الثاني
هو الذي يظهر به الاعيان الممكنة الثابتة التي هي شؤون الذات لذاته تعالى وهو التعين
الأول بصفة العالمية والقابلية لان الاعيان معلوماته الاولى القابلة للتجلي الشهودي
ولحق في هذا التجلي تنزل عن الحضرة الاحدية الى الحضرة الواحدية بالنسب
الاسمائية ومن ذلك التجلي الشهودي وهو ظهور الوجود المسمى بالنور وهو ظهور
الحق بصور اسمائه في الاكوان وذلك الظهور هو نفس الرحمن الذي يوجد به الكل
فالحق العارف من يشهد الحق تعالى في صوراً اسمائه التي هي الاكوان فلا يحجب بالحق
عن الخلق ولا بالخلق عن الحق فيعطى كل ذي حق حقه ومن ذلك التجلي القعلي ويعبر
عنه بالتأينس وهو التجلي في المظاهر الحسية تأينسا للمبتدئ المريد بالذكاة والتصفية

وهم القوم لا يشق في جلسهم
(والدائرون في عوم أحوالهم مع
الحق) لامع اغراضهم وشهواتهم
(بالحق) تعالى وهو متعلق بالدائرون
(صفاهم من كدورات البشرية)
أي حفظوا أنفسهم (ورفاهم الى
محال) وفي نسخة محل (المشاهدات
بما تجلي) أي انكشف (لهم من
حقائق الاحدية)

وسمى فعلها الظهور في صور الاشياء المحسوسة تامل تفهم والله بالمال أعلم (قوله من حقائق الاحدية) المراد بها الاحدية الجامعة لجميع الحقائق المسماة بحضرة الجمع والوجود (قوله وملا قلوبهم من انفراده) أي أوجد قلوبهم بما أشرقه فيها من أنوار التوحيد ثابتة على الجزم بانفراده بسائر الافعال فلم يلتفتوا الى ما سواه في شئ جل أو قل بل اخلصوا المقاصد والنيات في سائر عباداتهم ومعاملاتهم صابرين راضين حامدين شاكرين مفوضين الامر لمن له الامر رضى الله تعالى عنهم ورضوا عنه (قوله فاقطعوا الخ) يؤيده قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فالقلب حينئذ لا يسع غير ما امتلأ به بل ولا يحظر بشكره قال العارف ابن الفارض وان خطرت لي في سواك ارادة هـ على خاطري هـ واقضيت بردي

أي بخروجي عن محبة الحق جل جلاله فهكذا هكذا والافلا لا هـ (قوله فاقطعوا) هذه نتائج امتلاء القلوب المذكورة (قوله ووقفهم الخ) التوفيق هو خلق قدرة الطاعة في العبد ولا يحتاج الى زيادة الداعية ان قلنا انها عرض مقارن وان قلنا انها عرض سابق كما قيل به فرار من تكليف العاجز زيد لاخراج من لم يطع (قوله ووقفهم أي اقدرهم الخ) صريح في مدارجنا عليه في اتمام امامه (قوله للقيام بآداب العبودية) أي وهو الوفاء بالعهد حين ما قيل ألت بربكم قالوا بلى فهو امانة عبادته رغبة في الوعد ورهبة من الوعيد وللخاصة للوقوف عند ما حد والوفاء بما أخذ لا رغبة ولا رهبة بل محبة وشوقا وللخاصة الخاصة للتبري من الحول والقوة فهو للمحب لصون قلبه عن الاتساع لغير المحبوب ثم ومن الوفاء ان ترى كل نقص يبدو منك واجعا اليك ولا ترى كما لا تغير بك ثم لا تهمل عن عبوديتك وعجزك في وقت ان يخلصك التعرفات وخرق العادات والحاصل ان الكامل يتظر فيما حضره في الحال فان كان من تصريف الحق فعليه الرضا حتى يكون بحكم الوقت وان كان مما يتعلق بكسبه فليزمن ما أهمه منه مع قطع نظره عن الماضي والمستقبل اذ تدارك الماضي تضييع للحاضر والمستقبل عسى ان لا يبلغه ولذا قيل الصوفي ابن وقته (قوله واشهدهم بحجاري أحكام الربوبية) اعلم ان الرب اسم للعق باعتبار نسبة الذات الى الموجودات الهيئية أرواحا كانت أو اجسادا فان نسبة الذات الى الاعيان الثابتة هي منشأ الاسماء الالهية كالقادر والمريد ونسبت الى الاكوان الخارجية هي منشأ الاسماء الربوبية كالرازق والحفيظ فالرب اسم خاص يقتضي وجود المربوب وتحققه والاله يقتضي ثبوت المألوه وتعيينه فكل الذي يظهر من الاكوان صورة اسم رباني بربه الحق به ومنه ياخذ وبه يفعل ما يفعل واليه يرجع فيما يحتاج اليه فهو المعطى اياه ما يطلبه منه ورب الارباب هو الحق باعتبار الاسم الاعظم وتعيين الاول الذي هو منشأ جميع الاسماء وغاية الغايات واليه تتوجه الرغبات كلها وهو الحاروي لجميع المطالب وله الاشارة بقوله

وملا قلوبهم من انفراده تعالى
بالافعال فاقطعوا بقلوبهم سم اليه
واقبلوا بكتبهم عليه ودامت
مشاهدتهم له ولما رجع عليهم من
أحكامهم (ووقفهم) أي اقدرهم
للقيام بآداب العبودية واشهدهم
بحجاري أحكام الربوبية أي منذاً
تصرفاته تعالى فيهم وفي غيرهم من
الاعطاء والمنع والاسعاد والاضلال
والتوفيق والخذلان

قوله وان قلنا انها عرض سابق الخ
انظره مع القول بالكسب على
مذهب الاشعري ومن تبعه فالحق
الذي لا ينبغي العدول عنه جعل
القول المذكور على انه باعتبار ذات
العبد وقطع النظر عما خلقه الله
تعالى له من مشاعر الصفات التي هي
أسباب لتمكنه من الافعال المكلف
بها شرعا هذا هو المتعين في المذهب
المذكور والافلا يصح مع ثبوت
التكليف هـ منه

جل جلاله ان الى ربك الرجعى (قوله فقاموا باداء ما عليهم) أى انصفوا بتمام
الامتثال فى جميع ما أمروا به ونهوا عنه من الاحكام التكليفية والارشادية التى جاءت
على لسان سيد البشر صلى الله عليه وسلم وهذا الوصف الذى ثبت لهم رضى الله عنهم به
عنه عبادى النهايات التى هى فروض العبادات كالصلاة والصوم والزكاة والحج وذلك
لان نهاية الصلاة كمال القرب والمواصلة الحقيقية ونهاية الصوم الامسالك عن الرشوم
الخلقية وما يقرب اليها بالقضاء فى الله تعالى ولذا قال فى الكمالات القدسية الصوم لى
وأنا أبرى به ونهاية الزكاة بذل ما سوى الله تعالى لخلوص محبة الحق ونهاية الحج
الوصول الى المعرفة والتحقق بالبقاء بعد الفناء لان المناسك كلها وضعت بازاء منازل
المسالك الى النهاية ومقام أحذية الجمع والفرق والحاصل ان معنى التصوف على خصال
ثلاث وهى القسك بالفقر والانتقار والتحقيق بالبذل والابتزار وترك التعرض والاختيار
(قوله وتحننوا أى انصفوا الخ) أى وذلك لطمأنينة قلوبهم رضا بما أبرزته القدرة
العالية على وفق العلم القديم والحكمة الازلية سواء لايم تقوسهم أم لا حيث الصمد دور
من العزيز الحكيم (قوله ثم رجعوا الخ) أى علموا باحكام الله تعالى متبرئين من الحول
والقوة مع دوام المراقبة لله تعالى فى كامل حركاتهم وسكناتهم وملازمة أنفسهم
بالذل والانكسار مع الافتقار الدائم له تعالى (قوله ثم رجعوا الى الله الخ) أى شهدوا
ان الامر منه واليه وان ذواتهم محل تصرفه ومجارى أفعاله واخلاقه وهذا الشهود
واستمررا على مراقبة الاله المعبود (قوله ولم يتكلموا الخ) أى لم يعقدوا ولم يقولوا على
أفعالهم المرضية ظاهرا وأحوالهم الخاصة باطنا حيث هم متبرئون من حولهم
وقدرهم بشهود الله له وحده لا شريك فيه (قوله علمهم الخ) أى وله الاشارة
بقول صاحب الحكم العطائية رضى الله عنه سوا بقى اللهم لا تخرق اسوار الاقدار
ومراد الهمة العالية وهى قوى النفس القعالة فى الوجود بلا توقف باعتبارها وما يظهر فى
النشود ويدل له أيضا خبر كل شئ بقضاءه وقدره حتى العجز والكيس وقوله تعالى وكان
الله على كل شئ قتيلا وعلم ان المراد بالسبق السبق باعتبار جلاله الهمة لا باعتبار
تقدمها الزمانى فى كلام صاحب الحكم مبالغة لا تختفى على من له ذوق (قوله لا يحكم
عليه خلق) أى لكونه الغالب على أمره القاهر فوق عباده فلا مانع لما أعطى ولا معطى
للمانع (قوله ولا يتوجه عليه المخلوق حق) لانه لا يجب عليه خلقه فعل شئ خلافا لله عزلة
قبه الله تعالى الذين ذهبوا الى وجوب الصلاح والاصح عليه تعالى عن ذلك علوا
كبيرا (قوله نوابه ابتداء فضل) أى فضل مبتدأ واعلم أن الثواب مقدار من الجزاء
أعده الله تعالى فى مقابلة عمل العبد مما جاء به صلى الله عليه وسلم منشؤه الاحسان والعدل
منه تعالى فالثواب وان ترتب ظاهرا على العمل فهو فى الباطن محض المنفعة والعدل قال
الشاذلى رضى الله عنه فليس كرمك مخصوصا بمن أطاعك وأقبل عليك انظر حربه الكبير

(فقاموا باداء ما عليهم من واجبات
التكليف وتحققوا) أى انصفوا
(بما حصل) منه سبحانه لهم من
التقليب والتصرف فى الافعال
(ثم رجعوا الى الله بصدق الافتقار
ونعت الانكسار ولم يتكلموا على
ما حصل منهم من الاعمال أو صفاتهم
من الاحوال) بل تبرؤا من اعمالهم
(علمهم بانه يفعل ما يريد ويختار)
أى يصطفى (من يشاء من العبيد
لا يحكم عليه خلق ولا يتوجه عليه
لمخلوق حق) اذ هو المالك فى تصرف
كف يشاء (نوابه ابتداء فضل) منه
لاناثير العمل فيه

(قوله وعذابه حكم بعدل) أي حكم بعدله لانه المالك المطلق والمتم الحق لا يشل عما
 يفعل (قوله وعذابه حكم بعدل) أي لانه ما حكم الاجماع من الاستعداد بسرا القدر
 الذي لا يشهد أحد من العباد ثم الاعمال علامات وبسر القدر مبشرات أو مخوفات
 فالاعتبار في المطالب انما يكون بما يكون في الخواتم والعراقب (قوله وأمره قضاء
 فصل) أي حكم أنزل سرمدى لا يقبل التغير والتبديل حيث صدر من علم حكيم
 (قوله وهؤلاء الموصوفون الخ) الاشارة الى جماعة الصوفية رضى الله عنهم وقوله هم
 المقربون أي المقربون قربا معنويا بتوفيقهم ودوام مراقباتهم وشهودهم بنور بصائرهم
 ان الامر منه واليه في جميع حركاتهم وسكناتهم (قوله ان تعبد الله كأنك تراه الخ) اعلم
 ان الحالة الاولى في الخبر اعلى من الحالة الثانية فمن لم يتوحد على الدرجة الاولى عبد الله
 على الثانية والدين يسر ومبناه على الرقي بالعباد (قوله كأنك تراه) اشار بكاف التشبيه
 الى ان كل ما تصور العبد في رؤية الحق مرجعه اليه لا الى ربه لان مشاعره تقصر عن
 درك الحق تعالى علوا كبيرا (قوله والامة دو جاتهم الخ) المراد امة الاجابة كما لا يخفى
 واعلم ان تفاوت الدراجات أي الفضائل بسببه التسعة والتقدير الازليان (قوله الى أصحاب
 اليمين والى المقربين) أي فاصحاب اليمين هم الموفقون لاداء العباد غير انهم لم يصلوا الى
 حال دوام المراقبة فلهذا السابقة لدخول جنة الاعمال وأما المقربون ممن ترقى الى دوام
 المراقبات فلهذا جنة المحبين المحبوبين وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (قوله ومن قلت
 غفلاته) أي وتفتق الغفلة بالرجوع الى السوى في شئ من الاشياء اعتمادا واستنادا
 وذلك من التقص والجباب (قوله وتوالت منه نوافله الخ) أي بدوامه على الجذب فبما أمر به
 فرضاؤه لا يحسب الطاقة والوسع (قوله وتوالت على قلبه ذكره) أي بان كان دائم المراقبة
 له تعالى في جميع حركاته وسكناته (قوله وتوالت الخ) اشار بذلك الى المراقبة بالقلب
 والذكر باللسان معهما على الطريق الاكمل (قوله الذي صفا الخ) يشير بذلك الى وجه
 التسمية بالصوفي فهو من الصفاء الذي هو التخلص من كدورات البشريات (قوله
 ما تقرب الخ) المراد ان التربعين احسان الرب له أسباب أفضل اداء الفرائض التي
 فرضها على المكلف ثم مائدة الشارع اليه باداء نوافل العبادات فمن دوام على القيام بها
 أحبه الله تعالى على ما يليق به كما أشار اليه الشارح اه (قوله يتقرب الى بالنوافل)
 أي بعد اداء الفرائض فلا يقال ههنا يصدق بترك الفرائض أو بفضيلة النوافل عليها
 على ان النافلة قد تفضل الفريضة كافي ابتداء السلام وردده (قوله حتى أحبه) المراد
 بحبة الحق لعبده احسانه اليه بالفعل أو اراد بذلك فهي صفة فعل أو ذات (قوله
 أي احفظه) يشير بذلك الى ان المعنى على حفظ الجوارح والقوى الظاهرة والباطنة
 والافتعال الى الله علوا كبيرا عما يظهر من معناه (قوله ثم اعلموا) أي باللفظ اعلموا الغرض
 توجه السامع بكليته لما يليق عليه بهذه الكلمة وقوله ان المحققين أي عن انصف

(وعذابه حكم بعدل) منه
 اذ لا يستل عما يفعله وهم يستلون
 (وأمره قضاء فصل) لا ترد فيه
 وهؤلاء الموصوفون بما ذكره
 هم المقربون المتصفون بالاحسان
 في الخبر الصحيح ما الاحسان قال أن
 تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه
 فهو يرثي والامة درجاتهم متفارنة
 وينقسمون الى أصحاب اليمين والى
 المقربين كما ل عليه الكتاب العزيز
 فمن صح اجابته وعمل بما أمر به شرعا
 فهو من أصحاب اليمين ومن قلت
 غفلاته وتوالت منه نوافله وطاعته
 وتوالت على قلبه ذكره ودعواته فهو
 المقرب والمحسن ويعبر عنه بالصوفي
 الذي صفاهن الاخلاق المذمومة
 ونحلت بالاخلاق المحمودة حتى أحبه
 الله وحفظه في جميع حركاته
 وسكناته كما جاء في الخبر الصحيح
 ما تقرب المقربون الى بمثل اداء
 ما افترضت عليهم ولا يزال العبد
 يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه
 فاذا أحبته كنت معه الذي
 يسمع به وبصره الذي يصبر به
 الحديث أي يسمع ويبصر الى
 آخره أي احفظه في ما ترصقانه
 فلا يخطئ في شئ ثم اوفى آخره فان
 دعاني أحبته وان سألني اعطيته (ثم
 اعلموا) أيها الصوفية (رحمكم الله
 ان المحققين من هذه الطائفة) أي
 طائفة الصوفية

بالتجرد والاخلال من ظاهرا وباطنا وقوله انقرض اكثرهم يعني بالموت (أقول) وإذا كان هذا في زمان المصنف فكيف الحال بزماننا الكثير الظلمة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قوله من التشبيه بهم) أي فهم مصداق خبرنا تشبه عالم نيل كلابس نوبي زور (قوله من التشبيه بهم الخ) أي ولا سيما إذا كانوا مع التشبيه المذكور علماء الاسنة جهلة القلوب قال صلى الله عليه وسلم في مثل هؤلاء اخوف ما أخاف على امتي المناقق عليهم اللسان أعادنا الله تعالى من شرورهم انه كريم جواد (قوله وهذا كما قيل الخ) أي في ان المشابهة فيما يظهر للاعيان مع المباشرة حقيقة الانسان ومثل هذا محروم الثواب بل استعداده ليس الالعقاب (قوله أما الخيام الخ) الخيام هي بيوت من شعر أو قطن أو صكتان أو صوف أو غير ذلك تغذلت في حرا الشمس وفكابة البرد وقوله فانها كنيامهم أي كبيوت الاحبة في الظاهر والصورة غير ان ما كنيها لم يكن بينهم وبين من أحبهم الله تعالى مشابهة من وجهه من الوجوه (قوله أما الخيام الخ) أي فاصبحوا لا ترى الامساكنهم أما الساكنون ففي رحمة رب العالمين فعوضنا الله تعالى عنهم خيرا وجزاهم أحسن الجزاء (قوله وذلك) أي بعد المشابهة للاحبة انما هو من اختلال العلم أي العلم النافع في طريق السير الى الله تعالى وقوله وغلبة الجهل أي الناشئ عنه هذه المخالفات والبعد عما به المشابهات بل قد يكون العلم مع عدم العمل به أضر على العبد من الجهل لعدم عذر الانسان معه (قوله وحب الدنيا الخ) أقول هو رأس المقاسد كما ان رأس الخبائث الخمر مع انه لا يمكن ان يكون الا ما قدر كونه فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله وحب الدنيا) أي ميل القلب الى تحصيل عرضها القاني أو الرياسة والتقدم على الغير مع الجهل بسوء عاقبة ذلك (قوله وهذا في زمانه) أي ما اشار اليه المؤلف فهو باعتبار زمانه أقول هو وما أشار اليه الشارح نفعنا الله به انما هو بالنسبة لظواهر الحال من فسوق القبيح وخفاء الحسن بسبب قوة الحجاب والافان غير ثابت الى يوم القيامة كما أشار اليه خبر الصادق صلى الله عليه وسلم حيث قال الخيري وفي أعني الى يوم القيامة (قوله وبالجملة) أي أقول قولنا متبسا بالاجمال (قوله حصلت الفترة) أي التراخي والتقريط وقوله في هذه الطريقة أي السبيل المعنوي الموصل الى جناب الحق تعالى (قوله لا بل اندرست) أي زالت ومحيت بالكلية وذلك الاضراب بجي مه للمبالغة في قلة الظاهرين بالخبرات مع محاسن الطويبات فالغالب الآن في الاحوال قلة المبالاة بالخصائف لشرعية وذلك داعضال (قوله لا بل اندرست الخ) انشرب لا بطل ما قدمه من التراخي مع امكان الاخذ كما يفيد قوله اذ قدم مضى السيوخ الخ (قوله اذ قدم مضى السيوخ) هو تعليل لما قبله وهو قوله حصلت الفترة وقد في كلامه للتحقيق كما هو ظاهر باعتبار الظاهر (قوله كان بهم الخ) أقول كل من التسمتين يصح والمراد المشايخ لان المرادين مذكورون بقوله بعد وقل الشبَاب (قوله وزال الورع الخ)

(انقرض اكثرهم ولم يبق في زماننا هذا من هذه الطائفة الا اثرهم) من التشبيه بهم في لبس المرقعات والتلبس بالهيات في الظواهر مع خلوة القلوب عن السرائر وهذا (كما قيل) أما الخيام فانها كنيامهم وأرى نساء الخبيثات غير نائما وذلك لاختلال العلم وغلبة الجهل وحب الدنيا ونيل المقاصد العاجلة منها وهذا في زمانه كما قال فكيف بزماننا المعروف حاله فان الله وانا اليه راجعون وبالجمله ففسد (حصلت الفترة في هذه الطريقة) أي طريقة الصوفية (لا بل اندرست الطريقة بالحقيقة) أي فيها اذ قد مضى الشيوخ الذين كان بهم) وفي نسخة لهم (اهتداء) به تدي بهم غيرهم (وقل الشبَاب الذين لهم بسيرتهم وسنتهم) أي بطريقة السيوخ (اقتداء وزال الورع وطوى بساطه) وهو التفتير عن الحلال والتثبت عند القيل والقال

(واشتد الطمع وقوى رباطه) لحب
الرفعة والمال (وارتحل عن
القلوب حرمة الشريعة فعدوا قلته
المبالاة بالدين اوثق ذريعة)
بالذال المجبة أى وسيلة لمقاصدهم
الخبيسة (ورفضوا) وفى نسخة
ونقضوا (التمييز بين الحلال
والحرام ودانوا) أى تدبئوا (بترك
الاحترام) للكبير والشيوخ والعالم
ونحوهم (وطرح الاحتشام) أى
الاستحياء منهم فعدوا ذلك من جملة
الصدق وهو جعل عنهم اذ كيف
يكون صادقاً لمن لم يعظم من عظمه
الله تعالى ولم يحترم من أمره الله
باحترامه (واستخفوا بأداء
العبادات واستهانوا بالصوم
والصلاة وركضوا فى ميدان
الغفلات) لضعفهم بجهلهم ان
العبادات انما هى وسيلة لحضور
القلب مع الله تعالى فاذا حضر
الموصول اليه اغتنى عن الوسيلة
وقد استل الجنيد رحمه الله عن
هذه الطاقة فقال الذى يسرق
ويرزى أحسن حالاً من يزعم هذا
وما قاله حق لأن من يسرق ويرزى
يعتقد نقص نفسه وعصبانته له
وتزجى له التوبة بخلاف من اعتقد
ان من جعله ما يقرب به الى ربه ترك
هذه العبادات فلا يرجع عن ذلك
أبداً ونقل من بعضهم انه قيل له
عن يقول ذلك ويرغم انه وصل
فقال صدق وصل واكنه وصل الى
سقر

فيه مبالغة والورع الاقتصاد على ما يحقق حله وقوله واشتد الطمع أى قوى وكثر بسبب
كثرة أسبابه من الانهماك على الدنيا والتهافت على تحصيلها والطمع حقيقته تعلق
القلب برغوب فيه مع عدم الاخذ بأسبابه (قوله وزال الورع) أى وهو الامر فى
السير والسلوك الى رب الملوك (قوله وارتحل) أى زال وانتقل عن القلوب أى
القلوب الحيوانية وقوله حرمة الشريعة أى احترامها بسبب كثرة الغفلة وعلى
البصيرة (قوله فعدوا قلته المبالاة) أى الاعتناء والاهتمام بالدين أى بأحكامه (قوله
أوثق ذريعة) أى أقوى وسيلة فالذريعة الوسيلة والجمع ذرائع (قوله ورفضوا الخ)
الرفض التخلل من باب ضرب وقيل من باب قتل والرافضة فرقة من شيعة الكوفة
هو بذلك اثر كهم زيد بن على حين نهاهم عن الطعن فى الصحابة ثم استعمل هذا القبا
لكل من غلغى هذا المذهب وقوله ورفضوا أى تركوا التمييز بين الحلال والحرام
وذلك لعدم طلبهم الفرق بينهما بالأخذوا الحلال ويحتجبوا الحرام بل تعاطوا الاخذ
بالجمع من غير حساب وقوله ودانوا الخ هو معلوم مما قبله اذ من لم يبال بالدين لا يبالى
بالمشايخ فلا يحترمه وسبب كل ذلك فرط الجهالات وكثرة الغفلات فلا حول ولا
قوة الا بالله (قوله واستخفوا بأداء العبادات) أى تهاونوا بسبب تضييعها وعدم
فعلها فى أوقاتها الشرعية (قوله واستهانوا بالصوم) عطفه على ما قبله من عطف
اللازم على المزموم (قوله وركضوا) أى اسرعوا فى ميدان الغفلات أى فى الغفلات
الكثيرة الشبيهة بالميدان فى السعة (قوله لزعمهم بجهلهم الخ) أقول ومثلهم مدع
مبتدع يخاف عليه الكفر والعياذ بالله تعالى فان اكمل الكمل صلى الله عليه وسلم
لم ينزل قائماً وظائف العبادة فراضوا قفلاً حتى اتي ربه عز وجل وكان فى مرض موته
بعضه قد نطق ورجلاه تخبطان فى الارض من شدة الضعف محافظة على الصلاة فى
الجماعة فكان كذلك اكابر الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام اذ لم ينقل أن أحداً
منهم اخل بأدب من آداب الشريعة ولقد سلك هذا المسلك اكابر العارفين من العلماء
والاولياء ولكن الامر من الله والى الله ولقد قال العارف الفزائى قدس سره فى بعض
كتبه الاصولية لوزعم زاعم ان بينه وبين الله حالة اسقطت عنه الصلاة واحلت له شرب
الخمر وكل مال السلطان كما زعمه بعض جهلة الصوفية فلا شك فى وجوب قتله بل قتل
مثله أفضل من قتل مائة كافر لان ضرره اكثر اه لكنى أقول بعض المجاذيب التاركين
لصلاة عن ظهرت امارات صدقهم لا يتعرض لهم ولا يجوز الاقدام عليهم لاحتمال
أنهم وصلوا الى حالة تسقط عنهم التكليف لم تطلع عليها والله أعلم (قوله انما هى وسيلة
الخ) أى وذلك بليلهم بمعنى عبوديتهم الذاتية التى لاتفار عنهم مدة حياتهم ولكن من
يضلل الله فلا هادى له (قوله بخلاف من أعتد الخ) أى شأنه والغالب عليه ذلك
والاقل فرض انه تاب ورجع لقبول منه (قوله ولكنه وصل الى سقر) أى التلبسه بأسباب

(وركنوا الى اتباع الشهوات و) الى (قله المبالاة تعاطى المخطورات والارتفاق بما اخذونه من الرقة والذنوان و) الظلمة من
(أصحاب السلطان) والسوقة بنظم السنين ٣٨ خلاف الملك يستوى فيه المنفرد والمذكر وضدهما ذكر الجوهري (ثم)

ذلك فكانه حينئذ وصل حقيقة (قوله وركنوا الى اتباع الشهوات) أى وطنوا أنفسهم
على ذلك وقوله المخطورات من الخطر وهو المنع وقوله والارتفاق أى الاتضاع أى فلم
يكونوا غير قطاع طريق حائنين أنفسهم والرفيق والشهوات جمع شهوة وهى انبعاث
النفس اطالب الملائم طبعاً من حيث هو ملائم لامن حيث وجه الحق منه (قوله ثم انهم لم
يرضوا) أى لم يكتفوا بهذه المفاسد حتى أشاروا الى وصولهم الى أعلى الحقائق وألم ان
الوصول عند الصوفية كناية عن فناء العبد عن أوصافه وعاداته فى أوصاف الحق تعالى
وذلك بالتحقق بأسمائه المعبود بها أسماء الأسماء المشار اليه بخبر من أحصاها دخل الجنة
فافهم (قوله وادعوا انهم تحرروا الخ) أى تخلصوا عن محبة ما سواه تعالى المشبهة برفق
الاعتلال بمباح عدم القدرة فى كل على الانسكال فن تعلق بشئ فهو فى رقه بأشارة خبر
نفس عبد الدنيا والحديث (قوله بمخاتن الوصال) أى القرب المعزى منه تعالى وقوله
وهم محو هو من جملة مدعاهم أى لم يبق فيهم بقية يتعلق بها التكليف لتمام فناءهم عن
شهواتهم وحفظهم النسبة حتى صاروا الى حالة عدم العتب واللوم فى كل ما يصدر
عنهم مع انه ليس كما زعموا فجهلهم الله تعالى (قوله وانهم كوشقوا الخ) أى انهم طلبوا
الكشف عن أسرار الاجدية فانكشفت لهم ففأهدوا منها انفراد الحق ذاتاً ووصفة
وفعلاً وأسرار الاحدية هى ما غاب من نعوت الذات وبعبارة أخرى بوضحة الأسماء المشار
اليها فى المنهج بقوله بهما كنى به أولاً وبخبر كنت كذا مخفياً كانهتم غير مرة
والمعنى انهم تحققوا بالوجود المطلق بعد فناءهم عن السوى الفناء المحقق وليس الأمر
كما زعموا بل هم قد ضلوا وعما عن الطريق ولم يتدوا الى شئ من التحقيق (قوله
واختطفوا عنهم) أى جذبت قلوبهم وأرواحهم للحق جذبا سرعة حتى لم يبق فيهم سعة
لغيره تعالى من أنفسهم ولا غيرهما بالاولى كما هو حال العارفين من تحقيق بهذا المقام
وأدخل حظائر الانعام والاکرام (قوله وبقوا بعد فناءهم الخ) أى تحفة وإتمام البقاء
بعد الفناء مهمين بأنوار الصمدية المبينة لاسرارها وقوله انهم خرجوا عن احكام
البشر لهدم السعة القابلة لها فهم (قوله وانهم القائل عنهم غيرهم) محصلة انهم ادعوا
الوصول الى مقام جمع الجمع الذى لا يشهد فيه فعل الاله تعالى ولا حركة ولا سكون
الا كذلك فليس الا الله وحده لا شريك له (قوله بما لوحت ببعضه) أى من هذه المعاني
القبية وحيث كانت المذكورات بعض المعاني فكيف اتى لم تذكر مع ان من المذكورة
ما هو من المكفورات وهو من التجرد من العقليات فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله وكنت
لأبسط الخ) أى لا اتوسع فى الافكار والطلب لاجل غيرى مخافة ذكر هذه الطائفة بسوء
(قوله من التلب الخ) أى العيب واللوم ثلثه اذا عابه ولا به وبابه ضرب (قوله غير الخ)
هو معمول لاجله راجع اقوله وكنت لأبسط الخ (قوله ان يذكرا أهلها بسوء) أى بسبب
اختلاط الحق بالمبطل اذ الصورة واحدة والحقيقة متباينة (قوله اذ البلوى) على لقوله

انهم لم يرضوا بما ناله اطوره من سوء
هذه الافعال حتى أشاروا الى
وصولهم الى أعلى الحقائق
والاحوال وادعوا انهم تحرروا
أى انشكروا (عن وق الاغلال
وتحذرتوا) أى انصفوا (بمخاتن
الوصال وانهم فاقموا بالحق بحرى
عليهم احكامهم) تعالى (وهم محو)
أى ذاهب انهم بمعنى لا تكليف
عليهم (وابس لله عليهم فيما يوزون)
أى يختارونه ويضعفونه (او يذرونه)
أى يتركونه (عذب ولا لوم وانهم
كوشقوا بأسرار الاحدية)
فكشفوا عنهم (واختطفوا
عنهم) أى عن أنفسهم (بالكلية
وزالت عنهم احكام البشرية وبتوا
بعد فناءهم عنهم) أى عن أنفسهم
متصين (بأنوار الصمدية و) انهم
(القائل عنهم غيرهم اذ انطقوا
والناقب عنهم سواهم فيما
نصرفوا) فيه (بل) فيما (صرفوا)
هذه وذلك كله كذب اذ الدرجات
العالية لا تتنازل بما انصفوا به ثم
اعتذر عن ثب المتبهمين بالتصديقين
من الصوفية فقال (ولما طال
الابتلاء) انا (فما نحن قيسه من
الزمان بما لوحت ببعضه من هذه
القصة) وهى ارتكابهم ما ذكر
(وكنت لأبسط الى هذه الغاية)
من التلب (لسان الانكار غير على
هذه الطريقة) مخافة (ان يذكروا
أهلها بسوء و) ان (يجحد مخالف)

لها (لأنهم) أى لنقصهم (مساغا) أى مدخلا (اذ البلوى) فى هذه الديار بالخالفين لهذه الطريقة والمنكرين عليها شديد وكنت

ولما كنت أوّل من مادة هذه الفترة (أي أصلها المتضى لها) (ان تصسم) أي تتطع ولم تصسم (وإله الله سبحانه بوجود بلطنه) أي باقذاره (في التنيه) أي التوفيق (لن حاد) أي عدل (عن السنة المائلي) مؤث امثلي بمعنى اشرف (في تضييع آداب هذه الطريقة) أي ولعل الله ان يلفظ بن حاد عن السنة الشريفة فيما ذكر بان فيه على ٣٩ الرجوع اليها (ولما أي) أي استمع الوقت

الاستصعابا (و) أي (الكثرة) العصرم هذه الديار الاقبايا بما اعتادوه) مما لا ينبغي (واغترارا بما رناده) أي اختارهم وتلبسوا به ولما في الموضوعين معطوفة على لما الاولى ويحتمل كسر لام الثانية وتخفيف ميمها وعطافها على على غيرة وجواب لما مع ما عطف عليها (اشفقت على القلوب) ونفعت أربابها مخافة (ان تحسب ان هذا الامر) وهو الوصول الى اعلى الحقائق والاحوال (على هذه الجلالة) وهي ما تشبهه وادعوه (بني قواعده وعلى هذا النحو) أي الطريق (سارسلته) فهو الى الاول صله بنى والثانية صله سار) فهاقت هذه الرسالة اليكم) أي الرسالة (اكرمكم الله وذكر في بعض سير) أي طرق (شيوخ هذه الطائفة في آدابهم واخلاصهم واهمالاتهم وعقائدهم بقلوبهم وما اشاروا اليه من مواجدهم) أي مواجده قلوبهم ونضائل ربهم عليهم (و) في (كينية) أي صفة (ترقيهم من بدايتهم الى نهايتهم لتكون) أي الرسالة (في المریدی هذه الطريقة قوة ومكملة لي بتجربتها) أي هذه الطريقة وفي نسخ بتجربتها أي ما ذكر (شهادة) (و) في (في ذكر هذه الشكوى

وكنت الخ أوليد كراخ والبلوى الالبلاء (قوله ولما كنت الخ) جوابه مع ما عطف عليه قوله بعد اشفقت (قوله من مادة هذه الفترة الخ) أي أصلها والفترة والقنور والنهون والتكامل عما به صلاح الانسان بترك ارتكاب التوريف والتعلل بلعل ولولا لامل هو تعلق القلب برغوب فيه عساه ان يكون في المستقبل (قوله ولما أي الوقت الخ) أقول اذا كان مثل هذا في وقت المصنف من الذي ذكره فاطنك فيما حدث في وقتنا من أهل زماننا خاصة وعامة نعم ذلك من علامات يوم القيامة ومبادئ انراط الساعة فندسأل الله تعالى حفظ اياتنا حتى نلقاه سالين من أهوال زماننا (قوله استصعابا) أي صعوبته (قوله اشفقت) أي حنوت وعطاف رشفقت أشفق من باب ضرب لغة والاسم الشفقة وقوله على القلوب أي على أربابها (قوله قواعد) جمع قاعدة وهي ما يبنى عليها غيرها أو هي قضية كلية يعرف منها الأحكام جزئيات موضوعها (قوله فملقت) جمعت وألفت هذه الرسالة أي الفاظها وقوله اكرمكم الله جملة دعائية وقوله وذكر في بعض سير الخ أي ما يدل على ذلك (قوله في آدابهم) أي ما أدبوا به نفوسهم من متابعة احكام الشريعة والاعمال الموصلة الى اشراق أنوار الطريقة ليكون سببا في الاقتداء بهم داهم والتعذير عن اعتقاد من عداهم والله أعلم (قوله واخلاصهم) جمع خلق وهو السجية والطبيعة غير ان المراد ما تحلقوا به من نعت الكمالات ووظائف العبادات التي بدوا همهم اليها صاروا كأنهم طبعوا عليها فقوله بعد واهمالاتهم تفسير لما قبله (قوله وعقائدهم) جمع عقيدة وهي تصميم القلب وجزءه تصميما وجزءا لا يجامهه شك ولا وهم ولا ظن غير ان المراد بالعقائد المعتقدات (قوله وما اشاروا اليه من مواجدهم) أي مما تجده قلوبهم به الهام الانوار الواردة من الرحيم الرحمن المدركة بين بصيرة الاسبة صاروا لله أعلم (قوله من مواجدهم) أي مما يجدونه في حالتهم سيرهم معاتهم بقلوبهم بواسطة زيادة الانوار النافضة على اسرارهم فقهنا الله ببركاتهم (قوله ترقيمهم) أي اتقانهم من كمال الى ما هو اعلى منه مما يزيد به القرب الى حضرة الرب سبحانه وتعالى (قوله لتسكون الخ) حاصله ان التصديق ببيان ما ينبغي ان يتخذ الانسان طريقا لوصوله الى ربه وعلى هذا يكون المواظف ناصحا حيث وضع في هذا المواقف ما كان عليه السلف الصالح من المتقدمين فجزاه الله تعالى عما أحسن الجزاء بمنه وكرمه (قوله شهادة) أي اقرارا بأنه قد صحح طريق السلف بإيضاح ما كانوا عليه (قوله سلوة) أي بغض ان تقدم وصفهم بالصفات الذميمة (قوله ومن الله الكريم لي فضلا) أي سبب فضل حيث وفقني الى ما قصدته وساعدني حتى أنعمت ما أردته والله أعلم (قوله واطلب العون الخ) أشار به الى ان السبب والتأمل لطلب في الافعال

سلوة ومن الله الكريم) لي (فتلا من ثوبه) أي ثوبا واللام في المواضع الثلاثة متعلقة بال منصوب بدهابة تكون (واسمه في) أي واطلب العون (بالله سبحانه فيما ذكره واستكفهم راسعهم) أي واطلب منه الكناية والعصبة بمعنى الحفظ (من الخطا) وهو =

المذكورة (قوله عما يصدر مني من الخطأ) وهو عدم موافقة الصواب بالخاتمة حتى
 الإنسان (قوله وهو تعالى الخ) تعرض بأجابه دعائه رضي الله تعالى عنه
 * (فصل) قال شهاب الدين السمروردي تفهنا الله به الصوفية من بين الطوائف قد
 ظفروا بحسن المتابعة له صلى الله عليه وسلم فقاموا بما أمرهم به ووقفوا عما نهاهم عنه
 ثم اتبعوا بالجد والاجتهاد في العبادة فرزقوا ببركة المتابعة التخلق بما يقرب من أخلاقه
 من الحياء والحلم والصغى والعفو والرفقة والشفقة والمداواة والنصيحة والتواضع
 ورزقوا قسطا من أحواله كالتسوية والسكينة والرضا والهبة والتعظيم والصدق
 والتوكل فاستوفوا أنواع المتابعة رضي الله عنهم (قوله في بيان اعتقاد الخ) أي في كشف
 وإيضاح معتقداتهم والاعتقاد تصحيح القلب وأدعائه تصحيحها وأدعائه عن دليل وبرهان
 لا يقبل شك ولا ترددا (قوله هذه الطائفة) الإشارة راجعة إلى جماعة الصوفية (قوله
 في مسائل الأصول) المسائل جمع مسئلة وهي مطلوب خبري يبرهن عنه في العلم والمراد
 بالأصول أصول التوحيد وهي فنونه التي يبحث فيها عن الأدلة والبراهين المتعلقة بذاته
 تعالى وصفاته باعتبار ما يجب له تعالى ويجوز في حقه ويستحيل في حقه (قوله أعلوا
 الخ) أي يقولوا أعلوا طلبا لآقبال الخطاب آقبالا تاما لما عليه عليه بعدد اهتمامه (قوله
 بنوا قواعدا أمرهم الخ) أعلم وفقى الله تعالى وإياك أن الدين بستان والنسب بستان
 والطريقة وياضه والحقيقة غمراته فن لا شريعة له لادين له ومن لا طريقة له لا شريعة له
 ومن لا حقيقة له لا طريقة له وأعلم أيضا أن طريقة الصوفية تشتمل على عشرة أشياء
 أحدها حقيقة التصوف وهي ترجع إلى صدق التوجه إلى الله تعالى والثاني أن مدار
 ذلك على أفراد القلب والقباب لله وحده والثالث أنه من الدين بمنزلة الروح من الجسد
 والرابع أن نظر الصوفي في وجه الكمال والنقص والخامس أن نظر الصوفي فيما يسقط
 الخرج والأصولي فيما يصح به الإيمان ويثبت فنظر الصوفي أخص من نظرها ولذلك
 صح إنكارها عليه ولا يصح إنكاره على أحدهما فنظر الصوفي الفقهاء خير من فقيه الصوفية
 والسادس أظهر شرف التصوف ودليله برهانا ونصا والسابع أن الفقه شرط في صحته
 فلذلك قدم عليه والثامن ذكر الاصطلاح واختصاصه بكل فن على حسبه والتاسع
 مفاتيح الفتح فيه أربعة أحكام المبادئ وصدق الرغبة في الوصول والتشوق للحقائق
 وعدم التقيد بالمنقول مع التحقيق والعاشر أنه طريق عجيب غريب ومبني على اتباع
 الأحسن دائما في العقائد على اتباع السلف وفي الأحكام على الفقه وفي الفضائل على
 مذهب المحدثين وفي الآداب على ما به صلاح القلوب (قوله بنوا قواعدا أمرهم) أي
 أسسوها والقواعد جمع قاعدة وهي ما بنى عليه غيره من فروعه (قوله على أصول
 صحيحة) أقول كيف لا وهم القنم والبقام بدور على إخلاص الوحدة ووجه العبودية
 وما كان غير ذلك فهو المغالطة والزندقة (قوله صانوا بها) أي حفظوا بها عقائدهم أي

نقيض الصواب (فيه) أي فيما
 إذا كره (واستغفروه واستغفبه) أي
 وأطلب منه الغفران والعفو عما
 يصدر مني من الخطأ (وهو) تعالى
 (بالفضل جدير) أي حقيق (وعلى
 ما يشاء قدير) ومنه الأمانة والحفظ
 والمغفرة والعفو
 * (فصل) في بيان اعتقاد هذه
 الطائفة في مسائل الأصول في
 التوحيد (أعلوا) أي الصوفية
 (رحمكم الله أن شيوخ هذه
 الطائفة) منكم (بنوا قواعدا
 أمرهم على أصول صحيحة في
 التوحيد صانوا بها عقائدهم

من البدع) كالتشبيه الذي قال به الجسم ونفيه تعالى الذي قال به الفلاسفة القائلون بقدوم العالم والاعتطيل (ودافوا) أي تدبوا
(بما رجدوا عليه السلف واهل السنن من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل ٤١ وعرفوا ما هو حق القدم) والقدم

يقال للقدم الذاتي وهو ما لا يحتاج وجوده الى غيره وللقدم الزماني وهو ما لا يكون وجوده مسبوقا بالعدم وللقدم الاضافي وهو ما يكون وجوده اكثر من وجود آخر فيما مضى كوجود الاب مع وجود ابنه (وتحقيقوا) أي انصفوا (بما هو نعت) أي وصف (الموجود عن العدم) وهو الحادث الذي وجد بعد ان لم يكن (ولذلك قال سببه هذه الطريقة الجنيده رحمه الله التوحيد افراد القدم من الحادث) بمعنى الحدوث والحدوث يقال للحدوث الذاتي وهو كون الشيء مسبوقا بغيره وزماني وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافي وهو ما يكون وجوده اقل من وجود آخر فيما مضى وهو تعالى منزعه عنه بالمعاني الثلاثة وهي من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج (واحكموا أصول العقائد بواضح الدلائل ولا تلج الشواهد) أي بالدلائل الواضحة والشواهد اللانحة (كما قال) الشيخ (ابو محمد) احمد بن محمد بن الحسين (الجزيري) بضم الجيم رحمه الله (من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهد ذات به قدم الغر وفيه هواة) هي ما بين الحبلين ونحوهما (عن التلف يريد بذلك ان من ركن الى التقليد) في توحيد الله (ولم ينال

معتقداتهم) (قوله عن البدع) جمع بدعة وهي ما لا يجري على اصول الشريعة من نص الكتاب أو الحديث أو الاجماع أو القياس ومع ذلك فنحن الحسنة والقبحة كما لا يخفى على من له الملم بالقروع (قوله الذي قال به الجسم) أي وهم فرقة من المعتزلة اقترعوا على فرقتين فذهبوا الى ان الله تعالى جسم لا كالاجسام ومنهم من قال انه جسم كاجسام فالاولى فسقة والثانية كفرية كما لا يخفى (قوله ودافوا الخ) أي ولذا قال ابن خفيف ليس شيء اضر بالمريد من مسامحة النفس بالكون الى الرخص والتأويلات (قوله ودافوا الخ) أي اتخذوا ما وجدوا عليه السلف من الاعتقادات والاعمال دينا لهم اتفادوا اليه (قوله من توحيد الخ) أي اعتقادهم وحده تعالى في الذات والصفات والافعال وانه لا يستحق العبادة غير تعالى وقوله ليس فيه تمثيل أي تشبيه بحادث من الحوادث (قوله ولا تعطيل) أي بنى الصفات فراا من تعدد القدماء كاذب اليه جماعة يقال لهم المعطلة (قوله وعرفوا ما هو حق القدم) أي اعتقدوا واذعنوا بما يجب في حق تعالى وما يجوز وما يستحيل فالمراد بالقدم القديم وهو الله سبحانه وتعالى (قوله يقال للقدم الذاتي) أي بطلق عليه وهو لا يكون الاله تعالى وقوله وللقدم الزماني الخ أقول هو الاضافي محالان بالنسبة له تعالى فلا يثبت له الا القدم الذاتي فقط والقدم الزماني المستحيل في حق تعالى بصورة قدم العالم على القول به وان كان غير صواب (قوله وتحققوا بما هو الخ) أي اتصفوا وداموا على الخضوع والذل والافتقار اليه سبحانه وتعالى فلم يثارعوا في شيء من احكام الربوبية كما هو شأن المبيد (قوله افراد القدم الخ) أي وهو انما يتم بعد معرفة ما يجب له تعالى وما يجوز وما يستحيل ولذلك قالوا معرفة ذلك اقل واجب على المكلف (قوله وهي) أي أنواع الحدوث الثلاثة من الاعتبارات أي من الامور التي يعتبرها الانسان ذهنا مما لا تحقق له في الخارج (قوله والشواهد اللانحة) قال بعضهم اللانحة ما يلوح من نور الهي ثم يذهب ويقال لها بارقة أيضا غير ان المراد هنا باللانحة ما يلوح ويظهر في نظر العقل من الادلة (قوله من لم يقف على علم التوحيد بشاهد) أي بدليل من الادلة المعتبرة فيه سواء كانت عقلية او نقلية بل ولو كانت جلية على القول بايمان المقلد كادرج عليه المحققون وان اتم ذلك المقلد اذا كان فيه قوة النظر في الادلة وقصر عن النظر فيها وحاصل المراد ان من لم يثبت اعتقاده واذعان قلبه بالتوحيد بدليل وبرهان من أدلته وبراهينه الكافية فيه زلت به قدم الغر والخ ولذلك أشار النصراني اذى حيث قال التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتغليب حرمات المشايخ ورؤية اعدا انطلق والمداومة على الاراد وترك الرخص والتأويلات (قوله من صحت) أي من جعله مصحيا وسقيا الخ أي فيشمدان جميع ما يعرض له من هذه الاحوال اثر القدرة القاعل المختار جل شأنه فليز نفسه بالقيام في

٦ سج ل دلائل التوحيد) من افتقاره كل حين الى فعل ربه من صمته وسفاهه وجوعه وشبهه وطاعته وعصيانته ونحوها

(سقط عن سنن) أي طريق (النجاة ووقع في أسر الهلاك) فالتعذر في الاعتقاد بما تمتنع بل يجب على كل أحد النظر لآعلى طريق المتكلمين من تحرير الأدلة وتدقيقها ودفع الشبهة عنهم لأنه إذا ذلك فرض كفاية على المتأهلين له بل على طريق العامة كما أجاب الأعرابي الأصمعي عن سؤالهم عن عرف ربك ٤٢ فقال البعرة تدل على البعير رائد الأقدام على السيرة ١١٠ ذات أراج وارض

ذات فحاج الانتدلى على اللطيف الخبير ومع ذلك تصح عقائد المقلد وان أم يترك النظر (ومن تأمل المناظرهم وتصفح كلامهم وجد في مجموع آفاهم ومثرفاتهم ما ينشئ بتأمله) أي بسببه (بان القوم لم يقصروا في التحقيق عن شأه) أي غايته (ولم يعرجوا في الطلب) (على قصير ونحن نذكر في هذا الفصل جملا من متفرقات كلامهم فيما يتعلق بمسائل الأصول ثم نضرب على الترتيب بعدها) أي بعد بيانها (ما ينشئ على ما يحتاج إليه في صحة الاعتقاد على وجه الإيجاز والاختصار) مما يعنى وهو اقلال اللفظ مع توسع المعنى أو اقلال بلا اخلال أو اقلال المباني وابقاء المعاني أموره الكثير الى القليل وفي القليل معنى الكثير وقيل غير ذلك والكل متقارب وقيل الاختصار يكون في حذف الجمل فقط والايجاز اعم من ذلك وقيل الاختصار اقلال من عرض الكلام والايجاز من طوله (ان شاء الله) أي به لا تبرك ورجاية للادب بذكر الله تعالى في أموره وقوله تعالى ولا تقولن لشيئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ثم رد على القائل

كل حال بما يطلب منه في الصحة يلزم نفسه بالشكر بصرف قوته في طاعة مولاه وفي حالة السقم يلزم نفسه بالصبر وعدم القلق والشكوى والرضا بما يجرى به القضاء وهكذا الحال في باقي الاحوال (قوله سقط الخ) أي ولذا قال أبو الغيث نعمنا الله بما نأخذ بشعرة من الشريعة وانى لا يرى سيف القدرة معلقا فوق رأى ان ملت كذا أو كذا قطع رأى (قوله فالتقليد في الاعتقادات) أي الامور التي يلزم اعتقادها تمتنع أى لانه لا تحصل به النجاة ولا الخروج من عهدة الامر بالمعرفة وحده هذا المقلد هو من اذا قبله من أين لك هذا يقول سمعت الناس يقولونه فقلته (قوله من تحرير الأدلة) أي كنصب دليل من الشكك الاول مثلا على طريقة أهل الميزان لأن ذلك فرض كفاية اذا قام به البعض سقط الطلب عن الباقي (قوله بل على طريق العامة) أي يكفي بالنسبة اليهم الدليل الاجمالى (قوله ومع ذلك الخ) يظهر منه القول بصحة ايمان المقلد وان قدر على النظر في الأدلة وهو كذلك على الأصح وان أم يترك النظر وقيل لا يكفي التقليد ولا يخرج من رتبة الكفر واليهذهب السنوى وهو ضعيف كما قدمناه (قوله وتصفح كلامهم) أي تنبعه وقوله وجد في مجموع آفاهم هو من اضافة الصفة للموصوف أى وجد في آفاهم بالمجموعة والمفرقة (قوله لم يقصروا في التحقيق) أي التحقيق للعقائد (قوله على تقصير) أي بل بذلوا جهدهم في تحقيق اصوله (قوله فيما يتعلق بمسائل الأصول) أي في مسائل تتعلق بيجزئيات مما يلزم مراعاتها بطريق أصول الدين (قوله ثم نضرب) أي ننقح الذى يحتاج اليه المكلف في صحة اعتقاده على وجه الترتيب بذكر الاهم فالاهم (قوله مع توسع المعنى) أي بحيث ان اللفاظ القليلة تقدم ما كانت تفهده الكثيرة وزيادة (قوله أو اقلال المباني) أي الالفاظ التي يبنى ويتركب منها الكلام (قوله وابقاء المعاني) أي حفظها وعدم الاخلال بشئ منها (قوله والكل متقارب) أي وذلك بالنسبة الى حاصل المعنى فالاختلاف انما هو في الفاظ التادية (قوله وقيل الاختصار يكون الخ) أي فما تقدم مبنى على اتحاد الاختصار والايجاز وما به هذا القيل على تغيرهما من كل وجه أو من بعض الوجوه (قوله انى به لا تبرك) أي لا للتعليل لعدم صحة ارادته هنا (قوله ورجاية للادب) أي وللأشعار بالتبرى من الحول والافوة (قوله ٣ جل الواحد) أي عظم ذاتا وصفة وفعل وقوله المعروف أى بالآيات المبينات والدلالات الواضحات وقوله قبل الحدود الخ أى فهو منزعه عنها كيف وهو المبدع لها بقى انه لم يظهر نكتة تقدير افظ هو قبل المعروف مع صحة عدم تقديرها (قوله لا بد لذاته) أي لاجهة

بالجمعة وحدث كلام الله تعالى بقوله (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلى) بضم السين (رحمه الله) تحوية يقول سمعت عبد الله بن موسى الدامى بضم السين يقول سمعت ابا بكر السبلى يقول (ف توحيد الله جل وعز) (الواحد) هو (المعروف قبل الحدود) أى الجهات (وقبل الحروف) (والاصوات) (وهذا صريح من السبلى) (في ان القديم مجهول لاجل ذاته) (قوله جل الواحد) نسخ المتن المعقود الواحد المعروف الخ من غير ذكر جل وسينند يظهر نكتة تقدير الشارح هو

ولا حروف لكلامه) فهو قديم منزوع عن الحدوث في ذاته وصفاته التي منها كلامه تميز ان أول الواجبات معرفة الله بقوله (سمعت
 اباحتم الصوفي يقول سمعت ابانصر الطوسي يقول مثل) القاضي ٤٣ أبو محمد (رويم) يضم الراو فحق الواو ابن
 أحد البغدادي (عن أول فرس

أقرضه الله عز وجل على خلقه
 ما هو فقال) هو (المعرفة) بالله
 تعالى (لقوله عز وجل وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدون قال ابن
 عباس) رضى الله عنهما (الا
 ليعرفون) فهو تعالى انما خلق العالم
 ليسدله به عليه كما قال وفي انفسكم
 أفلا تبصرون ولهذا قيل اعرفكم
 بنفسه اعرفكم بربه فمن عرف نفسه
 بالحدوث عرف ان فاعله قديم
 لوجوب افتقار الحادث الى محدث
 قديم اذ لو كان حادثا لزم التسلسل
 وهو محال وما استدلل به لا يدل على
 ان أول القروض المعرفة مع ان
 جماعة على ان أولها الاقرار
 بالشهادتين لقوله صلى الله عليه
 وسلم لما ذلما بعثه الى اليمن انك
 تقدم على أهل كتاب فليكن أول
 ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله
 الا الله وان محمدا رسول الله قالوا
 والاقراؤهم ما يتضمن المعرفة وقيل
 أولها النظر وقيل المقصد الى النظر
 وله لا خلاف لان المعرفة أولا
 مقصود وما عداها أولا وسيلة
 (وقال الجنيد ان أول ما يحتاج
 اليه العبد من عقدا الحكمة) أى
 اعتقادها والحكمة تقال لاصابة
 الصواب قولاً وعقداً وفعلاً والعلم
 بمقتضى الاتساع على ما هي عليه
 وبما فيها من المصالح وغيرها ولعلم

تحويله (قوله ولا حروف لكلامه) أى لاسادة ولا قديمة وان مشى بعضهم على ثبوت
 احرف قديمة لكلامه مثل العضد وهى طريقة مخالفة لما عليه الجمهور من المحققين (قوله
 المعرفة بالله) أقول ومناطها الاعتبار لاطيعة الانسانية التى هى النفس الناطقة المسماة
 عندهم بالقلب والمعرفة لواجبة على المكلف هى ما فى وسعه والا فالخلق سبحانه وتعالى
 هو المعبر عنه بالكثرة الذى هو الاحدية والهوية المكنونة فى الغيب فهو باطن كل باطن
 واعلم ان المعرفة المذكورة هى كوكب الفخ المتحقق بظهوره النفس الكلية قال تعالى
 فلما جن عليه الليل رأى كوكبا فافهم (قوله قال ابن عباس الخ) أقول الكل يطلبون
 واسكن اختلاف المطالب فاعوام يطلبون الحفظ بآداب الشريعة والنحراس
 يزهدون فيها يعلم الحقيقة ويربك هو أعلم من هو اهدى سبيلا (قوله انما خلق العالم الخ)
 أى وذلك بسبب اللب والعقل الذى هو مهيض النور الالهى القدسى فيدرك به العلوم
 المتعالية عن ادراك القلب المتعلق بالكون المحجوب بالعالم الرسمى وذلك النور من حسن
 السابقة المحتضى لطير اللاحقة (قوله ليسدله به عليه) أى لصير كذلك حيث افعاله
 تعالى لا تعطل (قوله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه) أى فمن زادت معرفته بجهز نفسه
 وذلهما وقدرة الله تعالى وعزوه هكذا فى باقى الصفات ثبتت له الاعلية والله أعلم (قوله
 لزم التسلسل) أى او الدور (قوله وما استدلل به) أى من الآلية الشريعة لا يدل الخ فيه
 نظر لان العبادة بجميع المعرفة على ما قاله ابن عباس حيث جمعت هى المقصود من الخلق
 دل ذلك على انه هى أقل الواجبات على المكلف (قوله قالوا والاقراؤهم الخ) شروع
 فى ارجاع الخلاف لفظيا وانظر وجه التبرى (قوله يقال) أى تطلق أى وثقال أيضا على
 تحقيق العلم واتقان العمل وعلى وضع الشئ فى موضعه (قوله لاصابة الصواب) أى
 للاهتمام والوصول اليه وقوله ولا وعدا وفعلا انما علم ليوافق ظاهر العبادة كما هو
 شأن الكمال بل الاكمل زيادة حسن الباطن عن الظاهر (قوله معرفة المصنوع
 صانعه) أى معرفته بما يتميز به عن سائر الممكات من صفاته القديمة واجبة كانت أو جائزة
 او مستصلحة (قوله بفتح الدال) احترز به عن مكسورها الذى هو محدث العالم والموجد له
 جل شأنه (قوله كيف كان احداثه الخ) أى من كونه كان بعد عدم بإيجاد الله قديم
 قادر على صنعوت بكامل نعموت الكمال منزوع من صفات النقص والحدوث ومن كونه فى
 قبضة قدرته تعالى ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والحاصل انه يعرف مولاه بصفات
 الربوبية ويعرف نفسه بحقيقة العبودية (قوله لتلايقع) أى لولم يعرف ذلك (قوله
 ويذل الخ) أى ولا يتم ذلك الا بقسام الاتقياد الظاهرى بالجوارح الدال على الباطنى
 والتابع له فقوله ويذل عطفه على ما قبله من عطف اللازم على المزموم اذ من عرف مظهر

السرائع (معرفة المصنوع صانعه) معرفة (المحدث) بفتح الدال) كيف كان احداثه فيعرف صفته الخالق من الخلق وعنده
 القديم من المحدث (لتلايقع فى الاتقياد والحوال) ويذل) أى يخضع (الدعونه) تعالى (ويعرف بوجوب طاعته

الروية تحقق بعوت اليهودية من الدقة وغيرها (قوله فان من لم يعرف مالكة) تعليل لقوله أول ما يحتاج اليه العبد من عقد الحكمة وذلك لان من لم يعرف مالكة بصفتها الالهية التي من جلت الملكية المطلقة المقتضية لاسرار التصرفات الملائمة وغيره لم يعرف بالملك لمن استوجبها أي لم يعتقد صحة التصرف في ذاته وروحه وغيرهما لمن وجب له التصرف (قوله واطلاق اسم الصانع الخ) جواب عن الذي قد يقال اسماء الله تعالى توقيفية وحاصل الجواب انه يكفي ورود أصل المادة (قوله للعقل الخ) أي العقل المنور بنور القدس الصافي عن قشور الاوهام والشكوك وقوله غريزة أي قوة خلقها الله تعالى للنفس غريزة وطبيعية لها (قوله دلالة) أي امور تتضح له يدرك صاحبها بسبب ذلك ادراكا تاما ان صفاء العبادات الخ تم اذا حصلت المعرفة اذ عن القلب وجرم تعالى للعقل والمراد الاشارة الى ان الشريعة اذا كانت بالحقيقة فالحقيقة حينئذ بالتسريعة ومن لم يكن هنا فليس مناجال والحاصل ان الكامل اذا كان واقفا مع الحقيقة فقد يشير بها الى الشريعة وعالم الشهادة القرينين وبينك الى الحقيقة وعالم الغيب البعيدتين وقد تكون الحقيقة هي القرينة فافهم (قوله وللحكمة اشارة) اعلم ان الحكمة هي العلم بحقائق الاشياء وأوصافها وخواصها وأحكامها على ما هي عليه وبارتباط الاسباب بالمسببات واسرار انضباط نظام الموجودات والعمل بمقتضى ذلك كله ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا والحكمة نوعان منطوق بهما وهي علوم الشريعة والطريقة ومسكوت عنها وهي اسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم بل ربما لم يفهم فافهم والله أعلم (قوله ولله معرفة شهادة) أي مشاهدة باعتبار ما يتحقق للنفس بسببها من ان صفاء العبادة لا يتم الا بصفاء التوحيد واطلاق الشهادة بمعنى المشاهدة للمعرفة طريقته المبالغة والتجوز والافاق المعرفة تحقق المعروف كما اشار اليه الشارح تفهنا الله ببركاته علومه حيث قال أي تحقيق لها هذا ويحتمل ان المراد بالشهادة معنى الاخبار بحق للغير على الغير فكان المعرفة شهدت بحقه تعالى على النفس الناطقة للروح والغرض التصديق كما تقدم في الاحتمال الاول (قوله ان صفاء العبادات) أي خلوصها لوجه الله تعالى من اسباب العوائق كالرياء ونهم ودال اعمال مع الركون اليها وقوله لا ينال أي لا يصل العبد اليه الا بصفاء التوحيد أي لانه به تشرق أنوار الباطن على صفحات وجهه ظاهر الجوارح فتصدر الاعمال مقدسة من كدورات العوائق (قوله فتدافع العلماء الخ) فيه الف والنشر المرتب لان قوله فتدافع العلماء راجع لقوله لا يقل دلالة وقوله والحكماء راجع لقوله وللحكمة اشارة وقوله والعارفون راجع لقوله وللمعرفة شهادة (قوله باستحضار الواحد تعالى) أي لانه يحقق مقام المراقبات المشار اليه بالاحسان في خبران تعبد الله كأنك تراه الحديث (قوله عن التوحيد) قال بعضهم للتوحيد أرائك وهي الاسماء الذاتية لكونها مظاهر الذات أولا في الحضرة الواحدية فافهم (قوله افراد

فان من لم يعرف مالكة لم يعرف بالملك ان استوجبته) واطلاق اسم الصانع عليه تعالى مأخوذ من قوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شئ (أخبرني محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت أبا الطيب المراعي يقول للعقل) وهو غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات (دلالة) بتدليلها على وحدانيته تعالى (والحكمة اشارة) اليها (والمعرفة شهادة) أي تحقيق لها (فالعقل يدل والحكمة تشير والمعرفة تشهدان صفاء العبادات لا ينال الا بصفاء التوحيد) فتدافع العلماء والحكماء والعارفون على ان صفاء الاعمال لا ينال الا بذلك ومعناه ان سلامة من الرياء والعجب انما يكون اذا امتلأ القلب باستحضار الواحد تعالى وعظمته (وسئل ابن تيمية عن التوحيد فقال) هو افراد

الموحد) بفتح الحاء (بضميق وحدانيته بكمال) أي مع كمال (احديته) وهو (انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بشئ) أي مع نفي سائر (الاخداد والانداد) وهم النظراء (والاشياء) وهم الامثال أي (بلا تشبيه ٤٥ ولا تكيف ولا تصوير ولا تعثيل) فالتوحيد

افراده تعالى ذاتا وصفة وفه لا (ليس كمثل شئ وهو السميع البصير) فهو ممتز عن الزمان والمكان والانتقال والحلول (اخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن يحيى الصوفي قال اخبرنا عبد الله بن علي التميمي الصوفي يحكي) أي ما يكا (عن الحسين بن علي الهاماني قال سئل أبو جعفر الزاهر اباذي) وفي نسخة الزاهر (عن المعرفة فقال المعرفة) أي لفظها (اسم ومعناه وجود تعظيم في القلب يمنعك عن التعطيل والتشبيه وقال أبو الحسن) علي بن أحمد بن سهل (البوشنجي رحمه الله) بضم الموحدة وبالجملة (التوحيد ان تعلم انه غير مشبه للذوات ولا منفي الصفات) القديمة خلافا لما في نفاها عنه أو اثبتا له حادثة (اخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلي رحمه الله قال سمعت محمد بن محمد بن غالب قال سمعت أبا نصر أحمد بن سعيد الاسفنجاني) بفتح الفاء وبانون (يقول قال الحسين بن منصور) الحلاج مخاطبا الخطاب العام (لزم الكل الحديث) أي احكم بغير حدوث جميع الخلق (لان الدم) ثابت (له) تعالى خاصة لما في (بالجسم طهوره) أي ادراكه (فالمرس يلزمه) لاستحالة خلقه

الموحد) أي اعتقاد وحدته تعالى المستند الى التحقيق بالنظر الصحيح المنتج له (قوله بضميق وحدانيته) أي بسبب التحقيق او بعلابسته فافراد الموحد أي اعتقاد وحدته لا يكتفي بمجرد ذلك التحقيق فخرج بذلك اعتقاد المقلد على ما صرح به فلا تغفل (قوله أي مع كمال احديته) أقول الذي يظهر من كلامه مقابلة الاحدية للواحدية وذلك هو ما عليه طريقة الصوفية اذ الواحد عندهم مظهر واول التعينات المشار اليه بغير غلظت خلقا والاحد هو مقام العماء المشار اليه بكنت كراحتيا اما الذي عليه علماء الظاهر فهو انه لا فرق اذا احدث هو وحد هو الذي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ومحصل ذلك ان التوحيد هو اعتقاد الوحدة تعالى الثاني عن النظر الملابس لثني الضد والمخالف والند والتظير والتشبيه والمثل بلا كيف ولا صورة (قوله ليس كمثل شئ الخ) تقدم ان الكاف فيه زائدة أو المثل بمعنى الصفة أو الذات فلا يقال حيث تدني مثل المثل لا يلزم منه نفي المثل (قوله فهو ممتز الخ) أي ولذا قيل اذا أتت التوبة من قبل الحقيقة فالتداه من قريب واذا أتت من قبل الشريعة فالتداه من بعيد فافهم (قوله ومعناه وجود الخ) أقول ذلك من لازم معنى المعرفة والاختصاص الجزم والاذعان القليبان الناشئان عن دليل (قوله يمنعك عن التعطيل) أي يكون سببا في عدم ذهابك الى القول بتعطيل الذات العلية عن صفاتها كما قال به أهل البدع والضلال فارين بذلك من تعدد القدماء (قوله التوحيد ان تعلم الخ) أي اعتقاد الوحدة فشا عن علمك انه غير مشبه للذوات (قوله خلافا لما في نفاها عنه) أي ومنشأ ذلك عندهم الفرار من تعدد القدماء كما قدمناه وهو لا يقال لهم المعطلة لاختلافهم الذات وتعطيلها عن الصفات (قوله أي احكم الخ) أشار به وبقوله قبل مخاطبا الخطاب العام الى ان الزم يقرأ على صيغة الامر مع انه يصح أيضا ان يقرأ على صيغة الفعل الماضي والفاعل الله تعالى وعليه فيكون المعنى ان الله تعالى قهر عباده على ذلك بخلق واضحات الادلة والبراهين نعم ما جرى عليه أظهر (قوله لان القدم ثابت له) على لقوله الزم الخ (قوله فالذي بالجسم الخ) أي فالقدر الذي أو الحادث الذي أو الممكن الذي فالوصول صفة لموصوف محدوف وهذا شروع في لوازم الحوادث التي بوضوحها يتحقق القدم لمحدثها اجل شأنه (قوله لاستحالة خلو الجسم والجوهر الخ) الجسم هو ما تركب من اجزاء والجوهر أعظم مركب وغير مركب (قوله أي الاسباب) أي كالحياة المقاضة عليه من المولى العظيم وقوله اجتماع أي اجتماع حواسه الظاهرة والباطنة وثبوتها بتعلقاتها وقوله فقواها عيسك أي قوى هذه الاسباب عيسك من التفرق اذ السبب ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه عدم لذاته (قوله والباء في الموضعين) أي وهما قوله فالذي بالجسم وقوله والذي

الجسم والجوهر عن العرض (والذي بالاداة) أي الاسباب (اجتماعه وقواها عيسك) حتى لو فصلت تفرق والباء في الموضعين

صله لما بعدها (والذي يؤلفه وقت يفرقه وقت) أي والذي يتألف وقتا يجوز أن يفترق وقتا (والذي يقيمه غيره فالضرورة) أي
افتقاره إلى غيره (نحو والذي الوهم) أي ٤٦ الدهس (ينظربه) أي يتخيله (فالتصوير يرتق إليه ومن آواه محل أدركه أين)

لأن أين يستل به عن المكان (ومن كان له جنس طالبه) أي فطالبه (مكيف) له لأن الجنس يتخته أنواع يتميز عنه بفصول وهذه كلها من صفات الخلق والخلق منزعه عنها وأما نحو قوله صلى الله عليه وسلم للجارية أين الله وقولها له في السماء مع تقريره لها عليه فقول (أنه) استئناف ياني مقيد للتعليل وفي نسخة وأنه (سبحانه لا يظله فوق) أي ليس فوقه شيء (ولا يظله) وفي نسخة يقطعه (نحت) يكون مقره (ولا يقابله حد) ينهي به (ولا يراجه عند) أي محل (ولا يأخذه) يعني يحده (خلف ولا يحده أمام) ولا غيرهما (ولم يظهروه قبل) بل هو ظاهر قبل وجود الخلق وبعده (ولم يقفه بعد) بل هو باق بعد وجود العالم وقبله (ولم يجمعه كل) لأنه واحد لا يتجزأ (ولم يوجد له كان) بآلياته في الزمن الماضي لأنه موجود دائما لا أول ولا آخر لوجوده (ولم يبقه له ليس) بضمه (وجميع ذلك تنزيهه عما ذكرنا) وصفه تعالى (لا صفة) أي كيفية (له وفعله لا علم له) أي لا غرض له ولا حامل عليه لأن أفعاله لا تعمل بذلك (وكونه) أي وجوده (لا آمد) أي غايته (له) فلا أول ولا آخر له (تنزه عن أحوال خلقه) أي صفاتهم

بالأداة وقوله صله لما بعدها أي وهو قوله في الأول ظهوره وقوله في الثاني اجتماعه (قوله والذي يؤلفه وقت الخ) أي الذي يجتمع اجزاءه في وقت سبق علمه تعالى باجتماعها فيه تتفرق اجزائه في وقت آخر كذلك وهو شاهد وقوله والذي يقيمه غيره أي الذي يكون وجوده ودوام وجوده بغيره فالضرورة أي شدة الافتقار إلى ذلك الغير لازم له لزوما ذاتيا (قوله ينظربه) أي يتعلق به تعلق تخيل لكونه محصورا محصورا بالتصوير يرتق إليه أي يصل إليه اذ من امكن ان يتخيل يجوز ان يتصور (قوله ومن آواه محل) أي ثبت له الحيز أدركه أين أي جازان يستل عنه بما لأنه يستل بها عن المكان (قوله ومن كان له جنس) أي مما يقال على كثيرين مختلفين بالحقيقة طالبه بكيف أي أسأله بما يعجز ما يتخته من الأنواع كالنصوص مثلا (قوله والخلق منزعه عنها) أي لوجوب مخالفتها لاسائر الحوادث وصفاتها وجميع ما عرض لها ويحوز في حقها (قوله فقول) أقول وأمل تأويله أنه من باب التثنية رحمة به لاجل التقريب واللفظ بأصحاب العقول القاصرة والله أعلم (قوله أنه الخ) لما وضع عوارض الحوادث ولوازمها وكان ذلك مما يستفصل في حق القديم تعالى استأنف الصفات اللائقة بالوحدانية الحق تبارك وتعالى فقال أنه سبحانه الخ (قوله استئناف ياني) أي وهو ما يقع في جواب سؤال مقدر بخلاف الاستئناف النحوي فإنه ليس كذلك (قوله لا يظله فوق) أي علوه وذلك لأن القوق والتحت من عوارض الحوادث كيف وهو القاهر فوق عباده بالعظمة وعلو السطوات ونحو ذلك الأحكام لا يثبتها في شيء (قوله ولا يقبله تحت) أي لا يجمعه سفلى لأن ذلك تحيز وهو من عوارض الأجسام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (قوله ولا يقابله حد) أي جهة لتعاليه عنها وهو الخالق لها ولا غيرها (قوله يعني يحده) أي يحصره (قوله ولا غيرهما) أي من باقي الجهات (قوله ولم يظهروه قبل الخ) أي لأن قبل وبعده من الإضافات اللازمة للحوادث (قوله بل هو ظاهر قبل وجود الخلق) أي ظاهر بذاته لذاته (قوله بل هو باق الخ) أي غلبه كان الله ولا شيء معه ولا شيء معه (قوله ولم يجمعه كل لأنه واحد الخ) أي وذلك لاستحالة التركيب المتصل والمنفصل في حقه سبحانه وتعالى لأنه من لوازم الحوادث تعالى الله عنها علوا كبيرا (قوله ولم يوجد له كان) أي لا يقال في حقه تعالى وجد في وقت كذا الحدوث الزمان اذ هو من حكم ما لا يزال والحق تعالى أزلي قديم (قوله ولم يبقه له ليس) أي ولا غيرهما من أدوات التثنية وذلك لأن وجوده تعالى لا يقبل الانتفاء لثبوت قدمه تعالى وبقائه (قوله اذ وصفه لا صفة له) أي لعدم صورته فلا يمكن ادراك حقيقة وصفه حتى يكيف (قوله وفعله لا علم له) أي لا باعث ولا غرض له وإن كان فعله لا يخلو عن حكمة ومصلحة بعلمها هو وإن كنا قد لا نعلمها (قوله لا آمد الخ) أي وذلك لوجوب القدم والبقاء السرمديين له تعالى (قوله تنزه الخ)

اذ ليس له من خلقه مزاج) خلافا لما قال بالحلل ومزاج البدن ماركب عليه من الطبايع قاله الجوهرى (ولا له في فعله علاج) أى مباشرة بالآلة أو قصورها كعين ونظير قال تعالى وما له منهم من ظهير ٤٧ بل فعله يوجد بقوله كن كما قال انما

قوله لشيء اذا أودعنا ان نقول له كن فيكون (يا ينهم) أى خلقه (بقدمه) بل بجميع صفاته ليس كمثل شئ (كما يأنوه بحدوثهم) بل بجميع صفاتهم وفي ذلك ابطال لمذهب الاتحاد والحلول (ان قلت متى) وجد (فقد سبق الوقت كونه) أى وجوده فلا يقال متى وجد لانه سؤال عن وقت وجوده وهو من الحوادث ووجوده تعالى سابق عليها (وان قلت) الله تعالى (هو) فالها هو الواو خلقه) فلا يقال ذلك لان الحروف حادثة خلافا لما زعم قدمها وليس المراد انه لا يقال له هو فانه فاسد لوقوعه في القرآن وغيره كثيرا قال تعالى هو الاول وقال وهو الذى خلق السموات والارض وقال وهو الغفور الودود (وان قلت أين) وجد (غنى قد تقدم المكان وجوده) فلا يقال أين وجد لانه سؤال عن مكان وجوده وهو من الحوادث ووجوده تعالى متقدم عليها (فالخروف آياته) أى دلائله المتزلة على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم التى عجز الخلق عن الاتيان بسورة من مثلها (ووجوده اثباته) أى اقامة الادلة على ثبوتها والعلم بوجوده (ومعرفة توحده) لان من لم يوجد لم يعرفه (وتوحده تميزه من خلقه) لان من لم يميزه منهم لم يوجد (ماتصور فى الاوهام) أى الأذهان (فهو) تعالى (بخلقه)

أى تنزهه لاسـ خصاله قيام الحادث بالتدريج (قوله اذ ليس له من خلقه مزاج) المزاج هو ما اقتضته الطبيعة بل مازكبت منه والمعنى ان ايجادته تعالى ليس بالطبع كإذهب اليه من اضله الله تعالى وأسمى بصيرته (قوله ولا له في فعله علاج) أى معالجة بوسائط واسباب للايجاد بل ايجادته تعالى لجميع الكائنات بمجرد تأثير قدرته الباهرة التابع لتخصيص ارادته العلية على وفق سابق علمه الاذلى بالحكمة السنية (قوله بقوله كن) أقول وذلك أيضا كناية عن سرعة الوجود عند توجيه الارادة العلية وانما ذلك تشريف للقول القاصرة بحسب أولوياتهم فلا حاجة له لانه عن تعلق الارادة والقدر في سرعة الوجود لمن أراد ايجادهم (قوله يا ينهم) أى خالفهم مخالفة تامة في كل وجه في قدمه وفي بقائه وفي باقى صفاته وذلك لما يجب له من مخالفته للحوادث في ذاته وفي صفته وفي فعله (قوله وفي ذلك ابطال) أى في وجوب مبايعة خلقه ومبايعة في الذات والصفات والأفعال ابطال لمذهب الاتحاد والحلول اذ لا يعقل اتحاد المتباينين ولا حلول احدهما فى الآخر ولكنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور (قوله ان قلت متى وجد) أى فى أى وقت وجد فلا يصح لان كونه وجوده تعالى قد سبق الوقت بإشارة خبر كان الله ولا شئ معه وانه الخالق والمبدع لكل شئ وذلك من المصنف زيادة ايضا والافتقار سبيل ذلك تعلم مما قدمه (قوله وان قلت هو الخ) محصله انه لا تنفع ارادة كون لفظ الهام والواو الحادتين خبرا عنه تعالى أزلا وابد العدم صحة ذلك كما لا يخفى وأما كون هو من جملة الاسماء التى تسمى بها فهو واجب لا يصح نسبته اذ هو من جملة اسمائه تعالى والمعنى ان هو لا يصح ان يخبر به عن كنهه تعالى انه اده وبطلانه بدلالة العقل والنقل (قوله فالخروف آياته) أى لانها من جملة خلقه أو المراد انها مادة آياته المتزلة على رسوله صلى الله عليه وسلم (قوله ووجوده اثباته) المراد ان اعتقاد وجوده لا يكتفى بمجرد ادعاء تحقيق ادلته بل لابد من اقامة الادلة على ثبوته ولابد من العلم بوجوده حتى يتخلص المكلف من رتبة الجهالات ويهد عن طرق الهالكات هذا ما ظهر والله أعلم (قوله أى اقامة الادلة الخ) يشير الى كسر همزة اثبات (قوله ومعرفة توحده) أى معرفته بالقدرة وباقى صفات الكمال فشا عن توحده أى اعتقاد وحدته تعالى فالمعرفة المعتبرة المخلصة من أسر التقليد غير الكافى التى تكون بعد تحقيق توحده واعطاء كل ذى حق حقه (قوله وتوحده تميزه) أى اعتقاد الوحدة تعالى ذاتا وصفة وفعل لا انما يعبر بتميزه تعالى عما ياتيه من مخلوقاته وذلك بشهود الكمال التى لا تمكن الا الله تعالى (قوله ماتصور الخ) أى وذلك لان الوهم حصر اذ لا يفضل ويتصور الا المصور فكل ما يخطر بالخيال والوهم من أحواله تعالى فهو تعالى بخلافه اذ لا قدرة على توهم وتصور ما له تعالى من الاحوال (قوله كيف يحى به الخ) غرضه بيان استحالة

لانه تعالى لو تصور فيها دخله التصوير وقد مر انه منزعه عنه) كيف يحى به طامنه بدا من اسوار

(او يعود اليه ما) أى شئ (هو انشاء) منها وهو تعالى ليس محلا للحوادث (لانتقاله العيون) أى لا تراها بالقل في جهة لانه منزعه عن الجهات اما رويته لافى جهة فخرته بل واقعة في الدنيا ليندنا صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء وفي الآخرة لجمع المؤمنين قبرونه فيها ابادر الله ليخلفه الله لهم يدركون به ٤٨ ما ليس في جهة كما خلق في قلوب العارفين في الدنيا انه لم يعلم باليس في جهة ومن كان في

قيام الحوادث بذاته تعالى (قوله او يعود اليه الخ) أى مع انه الغنى المطلق المقتدر اليه سائر الكائنات (قوله لانتقاله العيون) احتريزه عن شهوده تعالى بالبصائر لئلا يربأ القلوب المقدسة التي اشرق فيها نور اليقين وفاضت على أرواحها اسرار المقربين الداعين على امتثال الجوارح في العبادات حتى زالت عنهم أنواع الكدورات فصالحهم الحال وشاهدوا الحق في الخلق رضى الله عنهم ورضوا عنه (قوله اما رويته لافى جهة) أى وبلا كيف ولا صورة (قوله بل واقعة) أى على المعقد خلافا لمن انكر ذلك مستدلا بقوله تعالى لا تدركه الابصار الجباب عنه بان المنقى ادراكه على وجه الاحاطة بالسكنه قندير (قوله ومن كان في هذه أعمى) أى ومن لم يؤمن في الدنيا بسبب عى بصيرته فهو في الآخرة أعمى اى غيره مستدلى ما فيه الخير والنعم فالمراد عى البصيرة التي هي عين في القلب يدرك الانسان بها كما يدرك المحسوسات بعين رأسه فمن لم يره في الدنيا بعين بصيرة لا يراه في الآخرة بعين بصره (قوله ولا تقابله الظنون الخ) أى لا يمكن ان تتعلق به تعالى ادراك اقصور الحادث عن ادراك القديم جل شأنه (قوله قربه كرامته الخ) أى اكرامه والاحسان اليه أو ارادة ذلك ومثله يقال في قوله وبعده عنه الخ فالمراد القرب والبعد المعنويان لاستحالة ارادة حقيقة منهما (قوله علومه عليه) أى على عبده علو جلالة وعظمة وعطف العظمة على الجلالة للتفسير وقوله من غير توقيف لاستحالة لوازم الحادث عليه تعالى (قوله مجي امره) أى او ملكه وقوله كما في خبر يتنزل ربنا اى فهو من باب مجاز الحذف وقوله من غير تنقل أى انتقال اذا الحركة والسكون من لوازم الحادث (قوله بلا بداية) أى لوجوب التقدم له تعالى وقوله بالانهاية اى لوجوب البقاء له تعالى كذلك (قوله والظاهر بالادلة الخ) أى وهى تعييناته وآثار قدرته المتأرا اليها بخبر كنت كثر الحديث (قوله بلا مزاج) فيه ود على أهل الضلال من بقول بالتعليل أو بالطبع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذ هو الفاعل المختار (قوله بلا علاج) أى معالجة فلا يفتقر تعالى في ايجاد شئ الى اسباب ووسائط كالآلة بل وجود الاشياء متوقفة على مجرد تعالى ارادته وقدرته (قوله وعلة كل شئ منعه) أى وجود الكائنات بأسرها ناشئ عن ايجاده بقدرته العلية فلا فاعل غيره شئ من الاشياء ولا تعليل ولا طبع (قوله وليس في السموات الخ) أى فالمكونات بأسرها وجدت بتدبيره المحكم المتقن على وفق سابق علمه الازلى كما اشار اليه العارف الغزالي حيث قال ليس في الامكان ابدع مما كان فافهم (قوله فانه تعالى بخلاف ذلك الخ) أى لما علم من استحالة تصور سجعانه اذ لا يقبل العقل الاتصور الحادث (قوله لما علم محامر) أى من قوله لانه تعالى لو تصور فيه الدخول

هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وقد تعرض المصنف في الفصل الا تى وفي باب كرامات الاولياء والمصلحة شصمة العين التي تجمع السواد والبياض (ولا تقابله الظنون) والشكوك والادهام المفهومات بالاولى أى لا تدركه (قربه) من عبده (كرامته) له (وبعده) عنه (اهاته) لانه تعالى منزعه عن القرب والبعد في المكان (علومه) عليه علو جلالة وعظمة له (من غير توقيف) أى علومه كان لانه منزعه عنه يقال توقفت الجبل اى علونه قاله الجوهرى (ومجيته) اليه مجي امره وفضله كما في خبر يتنزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا أى يتنزل امره وفضله (من غير تنقل) لذلك (هو الاول) قبل كل شئ بلا بداية (والآخر) بعد كل شئ بلا نهاية (والظاهر بالادلة عليه) (والباطن) عن ادراك الحواس (القريب) بكرمه (البعيد) باهاته (الذى ليس كمنه شئ) وهو السميع البصير) وتقدم بيان هذا (سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر الطوسي السراج) يفتح السين وتشديد الراء (يحكى عن يوسف بن الحسين قال قام رجل بين يدي ذى النون المصري فقال اخبرني

عن التوحيد ما هو فقال هو ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا مزاج ومنعه للاشياء بلا علاج كما هو التصوير (وعلة كل شئ منعه ولا علة لمنعه) لانه منزعه عن الاغراض كما هو (وليس في السموات اعلا ولا في الارضين اسفل مدبر غير الله) لانقرا به بذلك (وكل ما تصور في وهمك فانه) تعالى (بخلاف ذلك) لما علم محامر

التصوير وقد مر انه منزه عنه غير ان الاولى ان يقول لانه تعالى لو تصور فيها كان محدودا محصورا وهو محال لان ما ذكره لا يتصلو عن مصادرة (قوله ملك الخ) قال بعضهم وهذا من جواهر العلوم التي هي حقائق لا تتبدل ولا تتغير باختلاف الشرائع والامم والازمنة كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه (قوله أي تصديقك) مراده الجزم والاذعان المطابقان للواقع عن دليل وقوله واقرارك الخ كانه درج على ان الاقرار شرط من الايمان كما قيل به والاصح انه شرط لاجراء الاحكام في الدنيا ولا تتوقف عليه النجاة في الاخرى (قوله فرد في ازيلته) أي متفرد فيها لانه كان ولا شيء معه والازلية ما لا افتتاح له بخلاف ما لا يزال فانه الزمن المتجدد وقوله لا ثاني معي الخ أي لا ثاني معه في الوهبة فهو وايضاح لقوله فرد في ازيلته (قوله ولا شيء يفعل فعله) أقول كان الاولى في التعبير ان يقول ولا شيء يفعل غيره لايها ما ذكره جواز وقوع فعل من الغير لا يضارع فعله وهو محال قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون (قوله وان اختلفت العبارات) أي لان المدار على صدق المعاني وقربها (قوله بما أعلمه الحق الخ) محمله ان الايمان بحرمة القلوب واذعانهم بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم بما سيظهر الوحي وكان قبل البعثة من الغيوب بالنسبة للامة (قوله تصديق القلوب بما أعلمه الحق الخ) أي جزم القلوب ونصميمها بالحقية الذي أعلمه الحق لنبيه من الاحكام والشرائع التي كانت قبل البعثة من الغيوب أي مما غاب عن الخلق ولم يعلم الا بواسطة عليه الصلاة والسلام (قوله وهذا بيان لما قبله) أي قوله من الغيوب بيان لقوله قبل بما أعلمه الحق (قوله عطاؤه) أي ما تفضل به عليك من التوفيق والقيام بانواع الطاعات منقسم على نوعين باعتبار شهود ذلك فإبقاء عليك بحفظه اياك من الاعتماد عليها ورؤيته بالاستناد اليه بدوام خوفك ورجائك فهو كرامة لك وما ازاله عنك باعترارك ووقوفك معه فهو استدراج لك واعانة (قوله عطاؤه تعالى لك الخ) محمله الارشاد الى عدم رؤية العمل والاعتذار به وذلك لجهل العاقبة وان من الامارات على صحة العمل وقبوله دوام الخوف مع الجبا الى الله تعالى فان تم هذا للعبد كان اعطاء كرامة وبالصديقه حكم ضده فتأمل (قوله فالافعال كلها) أي الافعال السادرة من جميع الجوارح الظاهرة والباطنة سواء الحركات والسكنات خيرا وشرا باعتبار نظر الشرع جميعها من الله تعالى اي بشاهد قوله جل شأنه قل كل من عند الله وقوله عز سلطانه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله جل جلاله والله خلقكم وما تعملون الى غير ذلك من الادلة وقوله خلافا للمعتزلة أي القائلين بان الافعال الاختيارية بقدرة العبد وذلك ضلال (قوله نظرا الى العاقبة الجهولة الخ) محمله ان التعليق بالمشيئة لا يضردا قصد النظر لما قبله لجهلها بالنسبة اليه او قصد الكمال للايمان أو التبري من الحول والقوة او ذكرها ادبامه تعالى لان

(وقال الجنيده التوحيد علمك) أي تصديقك (واقرارك) أي نطقك (بان الله فرد في ازيلته لا ثاني معه ولا شيء يفعل فعله) وهذا لا ينافي ما نقله بعد عن بعضهم من ان التوحيد اليقين ولا ما قبله قبل من انه افراد الموحدين لا غيره وان اختلفت العبارات (وقال أبو عبد الله) محمد (بن خفيف الايمان تصديق القلوب بما أعلمه الحق) أي بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن الحق تعالى (من الغيوب) التي اطلع عليها وهذا بيان لما قبله (وقال ابو العباس) القاسم (السياري عطاؤه) تعالى لك (على نوعين كرامة واستدراج فما ابقاه عليك) لكونك خائفا من الله تعالى شديد الرغبة في طاعته (فهو كرامة لك) (وما ازاله عنك) لكونك أعجبت بنفسك ورأيت به عاك (فهو استدراج) لك فالافعال كلها خيرا وشرا من الله خلافا للمعتزلة واذا أخبرتك عن نفسك بالايمان (فقل أنا مؤمن ان شاء الله) تعالى كما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه نظرا الى العاقبة الجهولة لا الى الحالة الراهنة أو الى كمال الايمان لا الى أصله او رعاية للدرب بذكر الله تعالى في أموره وخصم لنفسك وترك تركيتها لا شكافي ايمانك فانه كفر

(وابو العباس السبائي) هذا (كان شيخ وقته) وستأتي ترجمته ومنها قول المصنف هنا (سمعت الاستاذ ابا علي الحسن بن علي (الذفاف وجه الله) تعالى (يقول غمز رجل ورجل ابي العباس السبائي فقال تغمز رجلا ما نقلها قط في معصية الله عز وجل وقال أبو بكر) محمد بن موسى (الواسطي من قال أنا مؤمن بالله حقا قيل له الحقيقة تشير الى اشراف واطلاع) على الخفيات (واحاطة بها) (فمن فقد) أي ما ذكر من الاشراف وما ٥٠ بعده (بطل دعواه فيها) أي في حقيقة الايمان (يريد بذلك) أي بما ذكره من

ان الحقيقة تشير الى آخره (ما قاله اهل السنة ان المؤمن لحقيق من كان محكوما له بالجنة) أخذا عما تضمنه قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر الصحيح لما سأله جبريل عن الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره (فمن لم يعلم) في نفسه (ذلك من سر حكمة الله تعالى) بان فطرق بالايمان بلسانه مع خلو قلبه عن معانيه (فدعواه بانه مؤمن حقا غير صحيح) وفي نسخة غير صحيحة بل هو شاك أو منافق وعليه يحمل قول ابن عربين الخطاب رضي الله عنه من قال أنا مؤمن حقا فهو كافر حقا أما من علم ذلك فدعواه صحيحة نعم ان قصد رتبة الكمال كما في قوله تعالى أولئك هم المؤمنون حقا فهو تركيبة للنفس وعليه يحمل قول سفيان الثوري قول المؤمن أنا مؤمن حقا بدعة أما من قال أنا مؤمن في علم الله أو عند الله فظاهر كتابه عليه السبكي انه ان قصد الحال أو الماضي لم يمنع لان علمه تعالى يتلقى بالواقع كما هو واقع والامتنع لانه مجهول خاتمة امره في علم الله أو عنده لكن

فصد الحالة الراهنة متبرا أصل الايمان لانه يكون حينئذ شاكاً وذلك كقول (شيخ وقته) أي المستحق ان يطلق عليه اسم المشيئة والارشاد لتفرد بذلك حينئذ (قوله فقال تغمز رجلا الخ) الغرض اما التصديق بالذمة أو جعل المريد على دوام الانقياد وزيادة الاعتقاد (قوله الحقيقة تشير الى الخ) المراد ان الايمان المبرر عن النظر الصحيح المؤدى الى التصديق بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به الانبياء والمرسلون وبالملائكة واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره منه تعالى لا يتبع لان صاحبه اما شاك أو منافق وكل من الهالكين (قوله الحقيقة تشير الى اشراف) أي تستلزم الاطلاع على ما كان غائبا عن العقل قبل النظر الصحيح فقوله بمد واطلاع واحاطة عطف على اشراف للتفسير (قوله فمن فقد الخ) أي فمن لم يحصل له اعتقاد صحيح مستند الى نظره قوى بطلت دعواه بانه مؤمن بالله حقا بل هو في هذه الحالة اما شاك أو منافق وكل منهم من الهالكين (قوله من كان محكوما له بالجنة) أي محكوما له بما يحكم الشرع على لسان سيد الكاملين وذلك هو المحقق بالاعتقاد المستند الى البرهان الذي لا يعتوره تردد بنسبك مشكك ولا وهم ولا فتن والحاصل ان مدار صحة هذا القول على قوة اليقين بحيث يصير الغيب المخبر بوقوعه كنصب العين ولذلك أشار بعضهم بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا (قوله من كان محكوما له بالجنة) أي بلسان التسمية المطهرة والمحكوم له به امن ما يأتي بعده في الخبر (قوله فمن لم يعلم ذلك) أي المذكور في جواب جبريل من الايمان بالله وملائكته وكتبه وما اشتملت عليه من الاحكام وغيرها ورسله واليوم الآخر علما جازما لا تردد معه مستندا الى دلائل فدعواه غير صحيحة اذ النطق باللسان مع خلو القلب عن معاني الايمان وثبوتها فيه لا يكفي في الخروج من أسرار الجهالات والضلالات (قوله وعليه يحمل قول ابن عمر الخ) أي يحمل على من لا اعتقاده لخلو ذهنه عن النظر (قوله نعم ان قصد رتبة الكمال الخ) استدلال على قوله امان علم ذلك فان اراد حينئذ ان العالم الجازم اذا قال أنا مؤمن حقا وقصد رتبة الكمال كان من يكال نفسه مبتدعا بذلك والله أعلم (قوله بدعة) أي لقوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم الآية (قوله فظاهر) أي ان كان صادقا فيما خبر به (قوله والامتنع) أي والاعتقاد الحال أو الماضي بان قصد الاستقبال امتنع لما ذكره الشارح (قوله ينظر اليه تعالى المؤمنون الخ) قال بعضهم الايمان ظاهر عيني ينزل من أفق يختص برجته من دناءة نفسه على شجرة قلب

محله في عند الله اذا أراد به في علم الله فان أراد به في حكم الله لم يمنع لان حكمه تعالى جار عليه كذلك فان تغير الحال جرى العبد الحكم المتغير (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي يقول سمعت منصور بن عبيد الله يقول سمعت ابا الحسن العنبري يقول سمعت سهل بن عبد الله التستري يقول ينظر اليه تعالى (المؤمنون) في الاخرة (بالابصار من غير احاطة ولا ادراك الشهابية)

وعليه حل قوله تعالى لا تدركه الابصار أي ادراك الحاسة ونهاية لان ذلك انما ٥١ يكون في محدوده محدود وهذه صفة الاجسام

وهو تعالى منزّه عن ذلك (وقال ابو الحسن) في نسخة ابو الحسين (النوري شاهد الحق) تعالى (القلوب فلم يرقبها اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم) بخلافه تعالى ذلك (فاكرمه بالمعراج نجيلا للرؤية والمكاملة) له انظارا لفضيلته (سمعت الامام ابا بكر محمد ابن الحسن بن فورك رحمه الله يقول سمعت محمد بن محبوب خادم أبي عثمان المغربي يقول قال لي أبو عثمان المغربي يوما) على وجه الامتحان لينقطع عن توهم الالتفات الى الجهات (يا محمد لو قال لك احد أين معبودك ايش) أي اى شئ (تقول قال قلت) له (أقول حيث لم يزل قال فان قال) لك (أين كان في الازل ايش تقول قال قلت أقول حيث) هو الا ان يعنى انه كما كان ولا مكان فهو الا ان كان) أي فلا حيث اى مكان له كالأزمان له لانه الخالق لكل مكان وزمان (قال فارضى منى ذلك وزرع قيسه واعطانيه) شكرا وزيادته في ثبتي (وسمعت الامام ابا بكر بن فورك رحمه الله يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول كنت اعتقد شيئا من حديث الجهة) وانه تعالى على العرش (فلما قدمت بغداد) وسمعت كلام المحققين في تنزيهه تعالى (زال ذلك عن قلبي فكتبت الى مكة) اى الى اصحابنا بها وفي نسخة فكتبت الى اصحابنا بمكة من كان يعتقد مذهبي ويعمل به (انى أسلت الآن اسلا ما جديدا)

العبد يترنمه بطون ينسره ربه فبطون في قصص مدر صاحبه الى مقعد صدق الشريعة الحميدة التي هي ثمرة شجرة الوجود وشمس اضاعت بنورها ظلمة الكون فانباعها بطون معادة الدارين فاحذر ان تخرج من دائره ويا لك ان تغارق اجاع اهل ملته فنى قلب صاحب الشرع بدائع الحكم في اسرار صاحب الناموس الاكبر وخزائن جواهر الغيب فقبول امره بصير القلب مهبط الاملاك وكنات احكامه من ماء غمام أقواله يشرب عطاش الارواح وفي عيون حبات الفاظه يغتسل حصير العقول قائل تفهم واقع سبحانه وتعالى أعلم (قوله وعليه حل قوله تعالى الخ) أي فالتقى في الآية ادراك الابصار مع الاحاطة والنهاية فروية نهى تعالى بالابصار في الدنيا والاخرة على هذا الوجه جائرة وثابتة فلا وجه لمن نقاه عنه صلى الله عليه وسلم ليله الاسراء مستدلا بهذه الآية لما علم من تاريخها (قوله شاهد الحق الخ) أي علم وراقب القلوب أي اللطيفة الانسانية المودعة في الجسم العنوبري الشكل وقوله فلم يرقبها الخ أي لم يلم قلبه اشوق الى محابه ومراضاته من قلب محمد وذلك لكونه خلقه مقدسا من سائر الخلق (قوله شاهد الحق الخ) أقول ذلك من تجلياته سبحانه وتعالى ومظهر من مظاهره والا فاعنى انه خلق قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كذلك كما أشار اليه الشارح حيث قال بخلافه تعالى ذلك (قوله فلم يرقبها الخ) يشير الى انه لما نادى منادى الطلب للارواح المكاملة في القلوب انارسا كن غرامها الى العلا فطارت بأجنحة الشوق في فضاء الهيبة فوقفت بعد التعب على اغصان الهيمان فتناغت على الاشجار بلا بلها بمطربات الحان الحنين الى الجلال المقدس فاقفهم هبوب نسيم الغرام الى اعاداة ذات ألت بربكم فخرجت بعض الطيور من انقاص المدور تتلح أترام من امطارها القديم فتنتشق نسمة من مهب التكليم فسمعت داعي الله تعالى بلسان انسان عيين الوجود فانتشع دعاؤه صلى الله عليه وسلم في صفحات الواح الارواح فصارت دعوته تهز اغصان اشجار الايمان القلبية فاضطربت فرسان العقول في مبادئ الصور غراما بما سمعت فصار عنقها لسرا من اسرار القدم وأصبح واهها به لطاف من لطائف القدر فاقفهم (قوله فاصكرمه بالمعراج) أي الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم بالمعراج الى السموات الى العرش وما بعده عما علمه الحق سبحانه وتعالى وراجع قصة الاسراء والمعراج (قوله والمكاملة) أي المكاملة المتزمنة عن الحروف والاصوات بدون واسطة من املاك السموات (قوله حيث لم يزل) أي على الحالة والصفة اللاتئتين به فعلا يزال من الزمن المتجدد وقوله ابن كان في الانزل اى على أي صفة كونه في القدم الذي لا اقتناحه (قوله فزيادته في ثبتي) أي فايشاره بذلك شكره تعالى ومحبته منه في زيادة ثبته (قوله كنت اعتقد شيئا من حديث الجهة) أي كنت اميل الى القول بالجهة له تعالى تعالى اليهودية فيصهم الله تعالى وقوله وسمعت كلام المحققين اى ما وردوه

الى اصحابنا بمكة من كان يعتقد مذهبي ويعمل به (انى أسلت الآن اسلا ما جديدا)

من الأدلة والبراهين الدالة على تزييه تعالى عن الجهمية وقوله حيث عرفت الحق أى
 حيث رجعت للحق وتبعته بعد غفلى عنه (قوله كنت اعتقد شباً الخ) اعلم يا أخى
 ان علانق زهرة الدنيا حجاب يمنع من الوصول الى ملكوت العلى فلو بلغ طفلاً عقلك
 الاسدى حجب التأديب ما التفت لك هو بعد فى مهد شغلنا أموالنا وأهلنا فافتح يا غلام
 عين عقلك لتلقى اسرار عرائس الازل وانتشيق عشاء روحك هبوب نسيم لطائف القدر
 واعلم ان الله تعالى وضع تمثيل الوجود على ساحل بحر الدنيا لامتحان عبود أهل
 البصيرة فسلم من الالتفات الى زخرفها اطفال ارواح اقيمت فى هود الثبات وريت فى
 بحر العظمة وارخبت عليها كفاف آيات الامر وكوشفت بمخيمات لطائف القدر
 وجلبت عليها عرائس الغيب فسبحان اللطيف الخبير ثم أقول ذلك غير بعيد دلالة اذا
 أشرفت على النفوس انوار الغيب حفظت الاسرار واذا ارتفعت انجذب عن عبود
 بصائرهما لاحظت جمال صاحب الكون فتشاهدته بصفا صرايا الاسرار فكعبة كل
 عارف موضع نظرات الحق منه وأقرب الطرق الى الله تعالى لزوم قانون العبودية
 والاستقامة بعروة الشريعة المحمدية والاستقامة على جادة الطريقة الاحدية والله
 أعلم (قوله فقال هم قوابل واشباح الخ) أى اجسام وصور وسوم تجري عليهم احكام
 القدرة لكونهم فى قبضتها فالكيس من لم ينظر اليهم بعين الاعتماد فى شئ من الاشياء
 حيث هم مثله فى الجزوالافتقار فعليه ان لا يعتمد الا على من يده النفع والضرر (قوله
 تجري عليهم احكام القدرة) المراد انهم باعتبار حقيقة محل لتصاريف احكام قدرته
 تعالى لا يملكون نفعا ولا ضرا لانفسهم ولا لغيرهم (قوله وهى صفة تؤثر الخ) أى
 بالقوة أو بالفعل حيث امانا تعلقان مسلاحي قديم وتتميزى حادث كما هو معلوم (قوله
 خلافا للقدرية) أى بمن يقول بان العبد يخلق افعال نفسه الاختيارية (قوله لما كانت
 الارواح الخ) اعلم ان الارواح من عالم الامر والجردات والاجساد من عالم الخلق
 والمركبات والكل من آثار القدرة العلية وكذا لوازمها من الحركات والخطرات
 اذ ما ثبت للملزم يثبت لللازم ضرورة فثبت الحدوث للارواح والاجساد فكذا هو
 ثابت للحركات والخطرات قال تعالى والله خلقكم وما تعملون (قوله قامت الخطرات
 والحركات) الخطرات ما يخطر للنفس والقوى الباطنية لامن الجوارح الظاهرة
 اذ التى يخطر بالنسبة لها الحركات والسكنات لا غير (قوله فروع الاجساد والارواح)
 أى تنفرع عنها وتحقق بواسطتها اى وما ثبت للاصل من كونه اثر القدرة الالهية
 يثبت الفرع بالضرورة (قوله ان ا كساب العباد كلها) أى افعالهم البدنية والقلبية
 جميعها مخلوقة لله تعالى بضرورة حدوث ملزومها (قوله خلافا لمن زعم الخ) أقول
 هو مذهب باطل وضلال بين كما ينضم ذلك ان علم عموم تعلق القدرة الباهرة بجميع ما سواء
 تعالى (قوله الشاملة للاجسام) أى فالجوهر اعم من الجسم لشموله المركب وغيره

حيث عرفت الحق وتبعته (حيث عرفت
 محمد بن الحسين السلى رحمه الله
 يقول سمعت ابا عثمان المغربي
 يقول وقد سئل عن الخلق فقال
 هم قوابل واشباح تجري عليهم
 احكام القدرة) القديمة وهى
 صفة تؤثر فى الشئ عند تعلقها
 به فهم وافعالهم كلها مخلوقة لله
 تعالى خلافا للقدرية ولا حاجة
 لقوله فقال (وقال الواسطى لما
 كانت الارواح والاجساد قامت
 بالله وظهرت اياه) الانسب بما يأتى
 قامت وظهرت أى وجدت بقدرته
 تعالى (لا بدواتها كذلك قامت)
 أى وجدت (الخطرات والحركات
 بالله) تعالى (لا بدواتها اذ
 الحركات) والخطرات فروع
 الاجساد والارواح لان الحركات
 تابعة للاجساد والخطرات للارواح
 (صرح بهذا الكلام) ليفيد ان
 ا كساب العباد كلها (مخلوقة لله)
 تعالى خلافا لمن زعم ان الخطرات
 والارواح قديمة (وكانه لا خالق
 للجواهر) الشاملة للاجسام (الا
 الله فكذلك لا خالق للاعراض الا
 الله) بجميع الجواهر والاعراض
 حادثة

بجلاف الجسم فانه خاص بالمركب (قوله لانها اقسام العالم) أى الذى هو اسم لكل
 ما سواه تعالى من الحوادث (قوله اذ هو الخ) علة لله التى هى قوله لانها اقسام العالم
 وقوله اما قائم بنفسه أى كالأجسام والجواهر أو بغيره أى كالعرض اللازم لها فتيقن
 انحصارها فى العالم الثابت حدوثه (قوله من ظن انه يذل الجهد الخ) محصله ان الوصول
 بمعنى القرب من رجه سبحانه وتعالى لا يلزم ترتيبه على العمل بل الاعتبار بما سبق به
 القضاء الاذلى مما لا اطلاع لنا عليه وحينئذ فلا يصح الاعتماد على خبر العمل ولا الضموم
 من شره بل هو المقدر فعلى العبد الامتنال مع التفويض اليه تعالى وغاية الامر ان
 الاستقامة على الاعمال الخيرية علامة على حسن العاقبة ففسأل الله سبحانه وتعالى
 حسنها من فضله وكرمه (قوله متعب نفسه) أى محصلها التعب بلا فائدة بحسب
 تضيق عمرات اعماله بواسطة كونه اليها واعتماد عليه اذ الوصول بها فرع قبولها
 منه وانى يكون له علم ذلك (قوله فتمن) أى فتمتة التقي المجرد عن العمل بما طلب منه
 أو نهى عنه وذلك منشؤه غرور النفس بوساوس الشيطان والله وحده ولي الفضل
 والاحسان (قوله المقامات المطاوعة) والمقامات جمع مقام وهو طريق ثبت صاحبها عليه
 من الطرق الموصلة اليه تعالى كازهد والورع وقوله المطاوعة أى المقصود حصولها بجملة
 السائر الى الله (قوله اقسام قسمت الخ) هو كاتوضيح لما قبله أى ويدل لذلك خبر كل
 ميسر لما خلقه الله الامر من قبل ومن بعد فافهم (قوله اقسام قسمت) أى قدوت بتقدير
 الفاعل الحق وقوله ونفوت أى صفات خيرية وضدها اجريت أى اجراها الله تعالى فى
 خلقه حيث هم فى قبضة قدرته ونصريف أحكامه واذ انبئين هذا فكيف يستجلب الخ
 فالاستفهام انكارى بمعنى التنى أى فلا تستجلب بذلك (قوله كيف تستجلب بمركات
 أو تنال بسعائيات) أى لا يمكن جلب الحركات والسعائيات الموصلة الى الدرجات العالية
 حيث امر ذلك مرجعه للقسم الاولية وهى مما ليس للعبد اليه سبيل وحاصل الغرض
 ان اللازم فى حق العبد القيام بمقتضى الامر والنهى مع تفويض القبول وعدمه اليه
 تعالى حتى يدوم لهم الخوف والرجاء للذان به ما تحقق لهم العبودية والله أعلم (قوله
 على ما زعمه القدرية) أى عن قال ان العبد يخلق أفعال نفسه الاختيارية (قوله
 شروط الفلاح) أى فان وجدت وجد الفلاح والا فلا يلزم وجود ولا عدم (قوله شروط
 الفلاح) أى اسبابه الشرعية من الذى ثبت عن خير البرية وهو لا يمكن تخلفه شرعا
 (قوله وحاصل بقدر الله) أى بتقديره وقوله لا يفعل العبد أى بالنظر للحقيقة
 ونفس الامر (قوله وفى ذلك اثبات الكسب) أى خلافا لاهل الضلال من الجبرية
 فبهم الله تعالى ومحصل ذلك ان الفلاح ودليله من الحركات والسعائيات الثابتة للخلق
 ظاهرا مقدرأزلا فاقه تعالى هو الخالق للدليل والحمد لول حيث كان كذلك
 قادر ان يحقق الكسب من العبد عسر جدا ففسحجان من لا يثقل عما يفعل (قوله فلا

لانها اقسام العالم اذ هو اما قائم
 بنفسه أو بغيره والثانى العرض
 والاول ويسمى بالعبد وهو محل
 الثانى المقوم له اما مركب وهو
 الجسم أو غير مركب وهو الجوهر
 القرد سمعت الشيخ أباعبد الرحمن
 السلى رحمه الله يقول سمعت محمد
 ابن عبد الله يقول سمعت أباجعفر
 الصيدلى يقول سمعت أباعبد
 الطرس يقول من ظن انه يذل
 الجهد بفتح الجسم وضهما أى
 فى الاوامر والنواهي (يصل الى
 مطاوعة فتمن) أى متعب نفسه
 ولا يصل اليه بذلك (ومن ظن انه
 بغير بذل (الجهد يصل) اليه (فتمن)
 وصوله بغير اجتهاد ومغترية فوالله
 فعلى العبد أن يجتهد ويتكل على
 فضله قال صلى الله عليه وسلم
 احرص على ما ينفعك واستعن بالله
 (وقال الواسطى المقامات) المطاوعة
 اقسام قسمت ونفوت اجريت
 كيف تستجلب بمركات أو تنال
 بسعائيات على ما زعمه القدرية
 فالمركات والسعائيات فى الطاعة
 جعلها الله شروط الفلاح فالفلاح
 مشروط فى الاول بغير انما وحاصل
 بقدر الله لا يفعل العبد وفى ذلك
 اثبات الكسب والنهى من الحول
 والقوة فالعبد لا يتراخى العمل ولا
 يتكل عليه فلا

يكن من كذب بالقضاء وصدق بالامر والنهي فيكون من جنس الجوس ولا من آمن به ما لكن قصر في الامر والنهي فيكون من جنس المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما أشركنا فكلا الفريقين ضال والثاني أضل من الاول (وسئل الواسطي عن الكفر) هل هو (بالله والله) أو من الله أو الى الله (فقال الكفر والايان والدنيا والآخرة) الجاهل عن لسان المخلوقات (من الله وإلى الله وبالله والله) لانهم (من الله ابتداء وانشاء) أي ايجادا (والى الله مرجعا وانتهاء) للسؤال يوم القيامة (وبالله بقاء وفناء) فلا تأثير للعبد في شيء منها (ولله ملكا وخالقا) فهو الخالق لأفعال العبد ٥٤ كلها للنصوص الواردة فيه كقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله خالق كل

يكن من كذب بالقضاء) أي والقدر هو مرتب على قوله ولا يتكلم عليه وقوله ولا من آمن به الخ مرتب على قوله لا يترك العمل (قوله عن الكفر) أي والفوق والعصيان فالاعتصام على الكفر لكونه أغلظا (قوله هل هو بالله الخ) ظاهر حال السائل يقتضي ان استفهامه تقريرى مراده به حل الخطاب على ما أجابه به لما ثبت عنده من عموم تعلق قدرته تعالى بسائر الكائنات خيرا وشرها وشرها الفرض الرد على المخالف صريحا من مثل المسؤل (قوله فقال الكفر والايان الى آخره) فرضه رضى الله عنه الرد على المعتزلة القائلين ان الشرور والقبائح غير مخلوقة لله تعالى فأفاد ان جميع الكائنات خيرا وشرها بالله الخ وان الثواب والعقاب بالفضل والعدل لا يستل عما يفعل وقوله أي يمكن أي لان القدرة لا تتعلق الا به (قوله فقال هو اليقين) أي جزم القلب واذا عانه بما يجب له سبحانه وتعالى وما يجوز وما يستحيل عن دليل وبرهان (قوله ما هو اليقين أو ما هو التوحيد) التريد لعدم تعيين المستفهم عنه في مراد السائل (قوله فقال هو معرفتك ان حركات الخلق الخ) أي اعتقادك ان جميع ما يصدر منهم من خير أو شر فعل الله وحده في الحقيقة وان نسب اليهم بحكم الشريعة (قوله ان كنت قد أيدت الخ) محمله كما أشار اليه الشارح فنهنا الله بغير كانه أن عدم اجابة السائل بالدعاء لا استغراق المسؤل ذلك الحين في مشهد السوابق واصطلامه فيها لم يبع غير ذلك أو لجل السائل على الترقى الى مقامات المقربين من خاصة عباد الله المتقين والافال دعا قد تعبدنا به فنثاب عليه ونجيب فيما سألنا وان كانت الاجابة على حسب القسمة الاولى والحكمة العلية فانهم (قوله فان النداء لا يتخذ الفرق) أي وان لم تكن مؤيدا في علم الغيب مجرد الدعاء لا ينتج حصول المطلوب بعينه كجبر نداء الفريق بدون الاسباب لاجراجه من الفرق (قوله النظر في السوابق) أي من حيث انها المعتبرة والمعول عليها في الحقيقة وذلك منه لا ينافي ان الدعاء مطلوب ويتوقع ولا سيما من تريحي بركته كما ذكره الشارح (قوله عن يعيل الى القدر) أي الى حكمه وقوله ويبنى على الاسباب أي يعقدها بظاهر الحال (قوله ادعى فرعون الخ) يريد ان ما آل ما ذهب اليه المعتزلة حيث قالوا

شيء أي يمكن بدلالة العقل قبطل قول المعتزلة ان بعض أفعال العبد كالكفر والشر خارج عن قدرته تعالى (وقال الجنيدي سئل بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين فقال) له السائل بين لي ما هو (اليقين أو ما هو التوحيد لا في ما عرفت تفسيره باليقين) فقال هو معرفتك ان حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده لا شريك له فاذا فعلت أي عرفت (ذلك فقد وحدته) وحقيقته ان توفيق بان الله واحد لا شريك له ذاتا ولا صفة ولا فعلا (سمعت محمد بن الحسين) السلي (رحمه الله يقول سمعت عبد الواحد بن علي يقول سمعت القاسم بن القاسم يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول سمعت محمد بن الحسين الجوهرى يقول سمعت ذا النون المصرى (و قد) جامد رجل فقال له ادع الله لي فقال ان كنت قد أيدت في علم الغيب أي علم الله (بصدق التوحيد فكلم من دعوة بحجابه قد

سبقت لك والافان النداء لا يتخذ الفرق) كان الشيخ غلب عليه في هذا الوقت النظر في السوابق فكلم السائل بما غلب بمخلفهم عليه مع معرفته ان الدعاء مطلوب لا سيما من يظن به الخير وترجي بركته دعائه ويحتمل ان يكون السائل ممن يعيل الى القدر ويبنى على الاسباب فاجابه الشيخ بانك ان كنت من المخصوصين في علم الله تعالى بدعوة الموحدين فكلم من دعوة بحجابه لك من الانشاء والاولياء الذين يدعون لكل مؤمن ومؤمنة فاراد ان يحضه على معرفته تعالى وتخصيل درجة الموحدين (وقال الواسطي) في مقام الذم لمذهب القدرية (ادعى فرعون الربوبية على الكنف) أي الصبر حيث قال انار بكم الاعلى

(وادعت المعتزلة) القدورية ذلك (على السطر) لانها (تقول ما شئت فعملت) فادعت الربوبية بافعالها وذلك ممنوع فانه لا يفعل ما يشاء الا الله ولهذا قيل القدورية مجوس هذه الامة لانهم لا يرجعون الى دين لكن لا يحكم بكفرهم عند المحققين لانهم لم يشبوا شريكا في الالهية بمعنى وجوب الوجود كالمجوس ولا بمعنى استحقاق العبادة كعبدة الاوثان بل لا يجعلون خالقية العبد كخالقية الله تعالى لاقتضائه الى الاسباب والالات التي هي بخلق الله تعالى الا ان بعضهم بالغ في تضليلهم في ذلك حتى قال ان المجوس اسعد حالاً منهم حيث لم يشبوا الا شريكاً واحداً وهم اثبتوا شركاء لا تخصي (وقال أبو الحسن النوري التوحيد كل خاطريشير) أي اشارة كل خاطري أي توجهه (الى الله تعالى) بقول أوعى (بعد ان لا تراجه ٥٥ خواطر القشيبه) فالتوحيد كما يقال على

علم الموحدين على اقراره بالوحدانية كما يقال على افراده الحق بكل ماهو فيه وهذا توحيد الصوفية وديانتهم وامن اضافته الى كسبهم وبهذا الاعتبار قال كل خاطري في آخره وقريب من هذا ما ذكره في قوله (وأخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت هلال بن أحمد يقول سئل أبو علي الروذباري عن التوحيد فقال التوحيد استقامة القلب بالثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه والتوحيد) بالرفع وفي نسخة فالتوحيد (في كلمة واحدة) وهي (كل ما صوره الاوهام والافكار فانه سبحانه بخلافه لقوله) تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) كما مر (وقال أبو القاسم النصراني اذى الجنة باقية بابقائه) تعالى (وذكره لك ورحمته ومحبته لك) أي كل منها (باقية بانه) تعالى (فشتان بين ما هو باقية بانه وبين

بخلقهم أفعالهم الاختيارية الى مذهب فرعون غير ان ذلك لازم المذهبهم وعين مذهب فرعون ومن أجل ذلك كان كفره متفقاً عليه بخلافهم والله أعلم (قوله وادعت الماسترلة القدورية ذلك) أي ادعت الربوبية على السطر أي مستترين حيث اثبتوا في الفعل شريكاً مع الله تعالى على ما لازم مذهبهم قسم قسهم الله تعالى (قوله وذلك ممنوع) أي وجود فعل لغيره تعالى غير جائز عقلاً (قوله مجوس هذه الامة الخ) الفصل من ذلك الزجر عن مثل ما ذهبوا اليه والافهم مؤمنون ناجون على الاصح (قوله حتى قال الخ) أقول فيه بالغة والافتتان بين كافر وفاسق (قوله كل خاطريشير الى الله الخ) أقول مثله حال من يشهد الحق في الخلق فيفني عن الكائنات حتى عن نفسه فيستبرأ من اكسابه وحوله وفوته وهو مقام رفيع نسأل الله التوفيق (قوله كما يقال الخ) محصله ان التوحيد يطلق على معان ثلاثة علم الموحدين وادعاه بالوحدانية وافراده الحق بكل ماهو فيه والاخير هونعت الصوفية وحالهم (قوله بكل ماهو فيه) أي فهو يرى حر كانه وسكانه المتعلقة بجوارحه الظاهرة والباطنية تعالى بل يراها منه فناء في أفعاله تعالى (قوله استقامة القلب الخ) أي وهي لا تكون الا بمن شهد حضرة واحدة تعالى التي هي منشأ الوجود المعنى البديع المثال فافهم (قوله والتوحيد في كلمة واحدة) مراده ان ما تضمنته هذه الجملة يفيد التوحيد الاجمالي فالكلمة يريد بها الجملة مبالغة في القلة مع عظيم الفائدة (قوله الجنة باقية بابقائه تعالى الخ) محصله الفرق بين تقيسين والجل على الانس منه ما يبين ان الجنة وما أعده الله فيها للمؤمنين مما يبقوا بالله تعالى اياه ومحبة الله وذكره له به من الذي يبقى بقاء الذات فالثاني أفضل وأشرف من الاول فعلى ذي الهمة العالية ان يجتهد في تحصيل الاشرف له ولذلك الاشارة بقول بعضهم عبدك خوقان ظني * عبد والظني لاربنا

فافهم (قوله من انه لا يبقى شيء قائم) أي وبنوا على ذلك قولهم بتعطيل الذات عن الصفات قراراً من تعدد القدماء وذلك بسبب جهلهم ان الذي يضر في العقيدة تعدد

ما هو باقية بانه) فان الاول غير مخلوق بخلاف الثاني كما بينه بقوله (وهذا الذي قاله الشيخ أبو القاسم النصراني اذى هو غاية الصديق فان أهل الحق قالوا صفات ذات القديم سبحانه باقيات) وفي نسخة باقية (بقائه تعالى فنبه) الشيخ النصراني اذى (على هذه المسئلة وبين ان الباقي باقية بانه) (انه الى فهو قديم) (بخلاف ما قاله محققو أهل الحق) من انه لا يبقى شيء بقاءه لئلا يلزم تعدد القدماء قال أهل الحق لاستحالة في تعدد صفات قديمة انما المستحيل تعدد ذات قديمة والغرض مما قاله الشيخ انه ينبغي للعبد ان يكون مستغلاً بنيل ذكر الله ومحبه له وشرف منزلته عنده دون ما يتعلق له من كرامة ونيل درجات دينوية وأخرى كالجنة

فستان بين من خلق قلبه بصفاته تعالى ومن خلق قلبه بأفعاله فأراد الشيخ نقله من الوقوف على الأفعال إلى كمال الذات والصفات
(أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت النضر أباذي يقول) مخاطباً الخطاب العام (أنت متردد بين صفات الفعل وصفات الذات) ومع
ذلك (كلاهما صفته تعالى على الحقيقة فإذا هو) أي فرق قلبك (في مقام التفرقة قرنك بصفات فعله وإذا بلغك إلى مقام الجمع
قرنك بصفات ذاته) فإذا ذكرت الله تعالى ٥٦ بصفات ذاته فقد قرنك بها أي جمع قلبك عليها وإذا ذكرته بصفات فعله فقد

قرنك بها وهي متسعة فبعد
قلبك بالفتوة فيها عن الفتوة في
الذات وصفاتها وكل من القسمين
فصل من الله عليك لكن فرق بين
مجموع القلب مع الحق ومفروق
البال في تفاصيل الخلق وتحرير
ذلك أن صفات الذات كالعلم
والقدرة قديمة عند أهل الحق
وصفات الفعل كالخلق والتزيق
إضافات واعتبارات عقلية عند
المحققين مثل كونه تعالى قبل كل
شيء ومعهم وبعبده ومعبودنا
ومحمداً ومحمداً لكن مبدؤها من
القدرة والآرادة قديم فهي قديمة
بهذا الاعتبار ومن قال أنها حادث
مطلقاً يلزمه قيام الحوادث بذات
الله تعالى وهو متعسف (وأبو القاسم
النضر أباذي كان شيخ وقتي) وستأتي
ترجمته ومنها قول المصنف هنا
(سمعت الإمام أبا الصق الأسفرايني
رحمه الله يقول لما قدمت إلى
نيسابور (من بغداد) بدالين
مهمتين وبمهمة تم مهمة على الأشهر
(كنت أدرس في جامع نيسابور
مسئلة الروح) وهي النفس
(وأشرح القول في أنها مخلوقة

القدماء من الذوات أما متقاد ذات قديمة مع صفات لها قديمة فلا يضر بل هو الواجب
في الاعتقاد كما أشار إليه الشارح (قوله فستان بين من خلق قلبه بصفاته تعالى) أي بون
بعيد بين من خلق قلبه بصفاته تعالى وبين من خلقه بأفعاله فأراد الشارح بقوله ومن خلق
قلبه بأفعاله أي بأفعاله (قوله أنت متردد الخ) مراده رضي الله عنه أن العبد يدور
أمره على كونه أماناً يشاهد مظاهر الأفعال الإلهية نارة وأماناً يشاهد مجالي الصفات
السنية الذاتية فيهم في هذا وذلك فصاحب سايقة العناية يثبت له المشهد الثاني ويتفرق
منه إلى مقام الجمع بالقدماء مما سوى مشهوده وصاحب المقام الأول يكون في حال التفرقة
وربما اتسع عليه بكثرة الكائنات فيتفرق باله وستان بين من جمع وقرن بالصفات ومن
تفرق ونشئت بتغيرات الكائنات فتدبر (قوله متردد بين الخ) أي وذلك التردد
بتصريفه تعالى في أكرمه من خلقه أقامه في مشاهد الصفات الذاتية له تعالى ويرقبه
منها إلى الفناء والجمع فيرى الحق قبل كل شيء ومعهم وبعبده ومن كان أكرمه دون الأول
يقوم في مشاهد أفعاله وبمجموعها ويرقبه إلى أن ينشأ الخلق بالحق فكل وجهه هو مولاه
ومريرة أنار الحق صافياً والله أعلم (قوله بين صفات الفعل وصفات الذات) أقول
والفرق بينهما أن صفات الذات القديمة عند الأشاعرة مقام بالذات أو اشتق من معنى
قائم بها كالعالم وعالم وصفات الأفعال الحادثة عندهم ما اشتق من معنى خارج عن الذات
كما أن ورازي (قوله فإذا ذكرت الله الخ) المراد توضيح قوله قبل كنت متردداً الخ أي
فمن تجلي الحق بصفاته الذاتية فقد ثبت له مقام الجمع عليها ومن تجلي له بصفات فعله فقد
تفرق في مبادئ سمعتها وهام في محاسن صورها ورسو لها ولا ينبغي الشهود مع كثرة
الوسائط ومع قلتها فافهم (قوله لكن فرق الخ) أي ويوضح الفرق قلّة الوسائط
وكثرتها (قوله إضافات واعتبارات عقلية) أي ولا مانع من قيام الإضافات
والاعتبارات بالذات العلية إذ لا وجود لها في خارج الأعيان (قوله مطلقاً) أي سواء
اعتبر مبدؤها أو لم يعتبر فهي حادثة عنده (قوله مسئلة الروح الخ) أي كان بين حدودها
ويكشفه بإيضاح البراهين الدالة على ذلك وإعلم أنها من الجبروتات ومن عالم الأمور هل
هي النفس أو غيرها والحق أن الاختلاف بالاعتبارات والأحوال فافهم (قوله والروح
لم يتكلم عليها الخ) أقول لعل عدم الكلام عليها لكونه من أدلة تبينه كما ثبت ذلك في

وكان أبو القاسم النضر أباذي قاعداً متباعداً متابعي إلى كلامي فاجتاز بنا به ذلك يوماً متراخياً من ذلك (بأيام التوراة
قلائل فقال لهما هذا القراء أشهد) على (أني أسألت) أسلاماً (جديداً على يدي هذا الرجل وأشار إلى) لأنه كان يعتقد قدم الروح فلا
مع منه أدلة حدوها صرح بذلك والروح لم يتكلم عليها النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عنها العدم نزول الوحي بيانها قال تعالى
تتلون عن الروح قل الروح من أمر ربي فصل عنها ولا تعبر عنها بأكثر من موجود مخلوق كما قاله جماعة

والناسون فيها اختلافوا فقال بجهور المتكلمين انما اجسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك ماء العود الاخضر به وقال كثير منهم انها عرض وهي الحياة التي صار البدن بوجودها حيا واحتج للاول بوصفها في الاخبار بالهبوط والعروج والتوردد في البرزخ وقال الفلاسفة واكثر من الصوفية انما ليست بجسم ولا عرض وانما هي جوهر مجرد قائم بنفسه غير متغير متعلق بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولا خارج عنه (سمعت محمد بن الحسين السلي يقول سمعت ابا الحسن القاسمي يقول سمعت ابراهيم بن قاتك يقول سمعت الجنيد يقول متى يتصل من لاشيئه له ولا تقاير له بمن لاشيئه وتظير) حتى ٥٧ يقال فلان وصل الى الله ويراد به الوصول

بالحسن والقرب المعهودين (هيئات) أي بعد ذلك (هذا ظن عجيب الا) أي لكن الاتصال به انما هو (بما لطاف اللطيف) أي بلطفه (من حيث لا درك ولا وهم ولا احاطة الاشارة اليقين وتحقيق الايمان) أي بل بالاشارة الى ذلك يعني بكمال اليقين ومعرفة الله تعالى ودوام الذكر له وقلة الغفلة (واخبرنا محمد بن الحسين رحمه الله تعالى قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول حدثني أحمد بن محمد بن علي البرزعي قال حدثنا طاهر بن اسمعيل الرازي قال قيل ليعني بن معاذ اخبرني عن الله عز وجل فقال) هو (الواحد فقل له كيف هو فقال) هو (ملك قادر فقل له) (أين هو فقال) هو (بالمرصاد) يرصد أعمال عباد الله لا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها (فقال) له (السائل لم أسألك عن هذا فقال) له (كل ما كان غير هذا) الذي أخبرتك به عما هو ظاهر سؤالك من الماهية والكيفية والمكان المتفرع عنه تعالى (تكان

التوراة والافهوصلى الله عليه وسلم لم يخرج من الدنيا الا بعد ان أعلمه الله تعالى ما كان وما يكون على حسب قابلية فتدبره فجدده أليق مما ذكره الشارح نفعا الله بعلمه (قوله اجسم لطيف) أي جسم من المجردات ومن عالم الامر غير محتاج في وجوده الى مادة ولا الى مدة (قوله وقال كثير منهم انما عرض) أقول وعليه مكيف الحال بعدمقارقتها البدن والعرض لا يقوم بنفسه (قوله بالهبوط الخ) أي عما هو من عوارض الاجسام (قوله غير داخل فيه الخ) أقول كون الشيء غير داخل وغير خارج غير بعيد بالنسبة لقدور الله سبحانه وتعالى وان كان بعيدا بالنسبة للمالوف في الخارج (قوله يقول متى يتصل الخ) مراده رضى الله عنه ان معنى الوصول اليه سبحانه وتعالى غير ما عهد لنا بل هو كناية عن قوة الايمان ورسوخ اليقين بمشاهدة ومراقبة رب العالمين فتدبر (قوله هيئات أي بعد) يعني استحصال وانما قال بعد لانه معنى هيئات (قوله بلطف اللطيف الخ) محمله ان الوصول الممكن للعبده هو شموله بالعناية الالهية والاطراف الخفية حتى يتخلى عن المشغلات ويتصل بالطاعات فيصل بذلك الى درجة الهيئات والاحسانات (قوله بلطف اللطيف الخ) أفاد بذلك ان سبب الوصول اليه سبحانه لطفه بما وفق عبده للقيام به من التخلي عن المشغلات مع دوام المراقبات في جميع الحركات والسكنات (قوله اخبرني عن الله) أي عن حقيقته بالكنه وقوله كيف هو يعني بيان كيفيته وحالته وقوله أين هو يقصد بيان مكانه تعالى الله عن ذلك كله علوا كبيرا وقوله في الجواب له واحد أي هو الموجد للعالم المنفرد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله لا شريك له في الملك وقوله ملك قادر أي هو المتصرف في جميع الكائنات القادر على إيجادها وعلى إعدامها بقدرته الباهرة وقوله بالمرصاد أي هو المراقب لأعمال العباد المحصى لها لا يفوته شيء منها (قوله فقال هو له واحد الخ) فيه اشارة الى انه لا يسلك السائل في سؤاله عنه تعالى الا طريق الادب فلا يسأل عن الحقيقة والكنه بل انما يسأل عن الصفة والفعل كما أفاده خبر لا تفكروا في ذات الله الحديث ولذلك اجاب بما له من الصفات (قوله بأفعاله الدالة عليه الخ) أي حيث قال في الجواب رب السموات والارض

٨ ج ل صفة الخلق فاما صفته تعالى (فما أخبرتك عنه) ومثل ذلك ما صدر من فرعون لموسى المسأله عن الماهية بقوله وما رب العالمين فاجابه بأفعاله الدالة عليه والى ذلك يرجع ما ذكره بقوله (واخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الرضا يقول كل ما توهمه متوهم) أي تخيله (بالجهل انه) تعالى (كذلك فالعقل يدل على انه بخلافه) اذ المتوهم الجاهل انما يتوهم الاجسام (وسأل) أبو اسحق ابراهيم (بن شاهين الجنيد عن معنى مع) فيما فيه المعية من الله بالنسبة الى خلقه فهو قوله تعالى وهو معكم أي انما كنتم وقوله ان الله مع الذين اتقوا

(فقال) (مع) في ذلك (على معنيين) أحدهما النصرة والآخر العلم لانه تعالى (مع الانبياء بالنصرة والكلافة) بكسر الكاف وبالمد أى الحفظ (قال الله تعالى) لموسى وهرون (اننى معكما اسمع وأرى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من شئوى) أى جماعة يتناجون (ثلاثة آلهو رابعهم) ولا خمسة آلهو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر آلهو معهم (فقال) (ابن شاهين مثلك يصلح ان يكون داللة على الله تعالى فالعلة فما ذكر لا تكون بمعنى الجاورة ولا المقاربة ولا المدانة) (وسئل ذو النون المصرى عن قوله تعالى الرحمن ٨٥ على العرش استوى فقال أثبت ذاته) بدلالة قوله الرحمن (ونفى مكانه) بدلالة العقل

لانه ثابت قبل العرش وغيره من سائر الخلق (فهو موجود بذاته) غير متغير الى غيره (والاشياء) الخلوقة (موجودة بحكمه كما شاء سبحانه) فهي مقنطرة اليه وللفظ استوى محامل جلس واعتدل واستوى وعلامكاناً أو رتبة وقصد كقوله تعالى ثم استوى الى السماء أى قصد الى فعل أمر فيها فالأولان والرابع بمعنى علو المكان ومحالات في حقه تعالى بخلاف ما عداها والعرش لغو سرير الملك والسقف (وسئل الشبلى عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل) أى قديم (والعرش محدث والعرش بالرحمن) أى قدرته (استوى) فهو تعالى مستغن عنه وعن غيره وانما خلقه اظهار العظمة لا مكاناً لذاته تعالى به عن ذلك وفى تفسير استواء الله باستواء العرش بعد (وسئل جعفر بن نصير عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال استوى عليه بكل شئ) من عرش وغيره (فليس شئ أقرب اليه من شئ) بخلاف علم الخلق ومثلت

الآية (قوله فقال) (مع في ذلك) أى فى هذا المقام يتعين جعلها على معنيين لاستحالة ما يقتضيه من معنى المصاحبة (قوله فقال أثبت ذاته الخ) محصل ذلك ان المعهود من معنى الاستواء المألوف فهو محال فى حقه تعالى لانه تعالى الخالق والموجد لجميع الكائنات من عرش وغيره فقد كان تعالى ولا شئ معه فينقذاً استوى فى حقه تعالى معناه قصد أو استوى أو علو مكانة لا مكان تعالى ربنا علواً كبيراً (قوله ولا لفظ استوى محامل) أى معان يحمل عليها ما يليق به تعالى ومنها ما يليق بأدلة العقل فيجب جعله على ما فى الآثيق به سبحانه وتعالى (قوله فقال الرحمن لم يزل الخ) أقول هو قريب فى المعنى مما قبله وقال بعضهم مستوى العرش والبيت المقدس والبيت المحرم اتعاهو قلب الانسان الكامل لانه موطن التمجلى ومهبط وازدات الرحمن تعالى فهو محترم على غيره ان يردأ أو يخطر غيبه واهذا ورد خبر ما روى عن ارضى ولا سماتى الحديث وقال سلطان العشاق ابن النارض قدس سره

ولو خطرت لى فى سؤاله ارادة * على خاطرى سهوا قضيت بردنى

(قوله بعد) أى لان النسبة فى التركيب المذكور اليه تعالى (قوله فقال استوى علمه الخ) أقول هو أقرب مما لا شئ بلى قبله (قوله بخلاف علم الخلق) أى بسبب اختلافه وقداوته فى حالة الاقرب وحالة البعد (قوله غير معقول) أى لانه من متعلقات المكنه ولا يميل للخلق اليه (قوله غير مجهول) أى باعتبار معناه فالذى يصح من معناه يصح علمه وما لا فلا (قوله والايمان به واجب) أى لثبوته فى القرآن العظيم وقوله وبالحدود له كفر أى انكاره يهتق الكفر اذا انكار القرآن أو بعضه مكفر (قوله والسؤال عنه بدعة) أى بدعة محرمة لا تنهيه عن التفكير فى ذاته بصريح الخبر الصحيح (قوله من زعم الخ) أى لان من ثبت قدمه ومخالفته للعوادى يستحيل فى حقه ذلك (قوله من زعم الخ) أقول كيف وهو اعم عنه بغيب الغيوب والهوية المطلقة وحقيقة الحقائق والياقوتة وهى النفس الكلية المبدع اسائر المكنات على وفق حكمت وعلمه الازلى وارادته الازلييه فينبغى الى عن كل ما يخطر للافهام فتره عنه على الدوام (قوله فى قوله

أم سلمة رضى الله عنها عن قوله الرحمن على العرش استوى فقالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به تعالى واجب وبالحدود كفر وسئل عنه الامام مالى رضى الله عنه فقال الاستواء منه غير مجهول والكيف به غير معقول والايمان به سنة والسؤال عنه بدعة (وقال جعفر الصادق عليه السلام من زعم ان الله فى شئ أو من شئ أو على شئ فقد أشرك) به غيره (اذلو كان على شئ لكان محمولا) على غيره (ولو كان فى شئ لكان محمورا) محدودا (ولو كان من شئ لكان محدثا) والحوالزم باطله لانها تدل على الجسمية والقول بها فى حقه تعالى كفر (وقال جعفر الصادق) ايضا (عليه السلام فى قوله)

تعالى ثم دنا الخ) الفرض له رضى الله عنه بيان معنى الدنو المذكور في الآية الشريفة
 وأنه غير ما عهد فعناه اللاتق هو شهود الوحدة الحقيقية الواصلة بين الظهور والباطون
 وقد يعبر به عن شهود قياسية الحق للأشياء فانها توصل بعضها ببعض في الكثرة حتى
 تعدد ولذا قيل من عرف الفصل من الوصل والحركة من السكون فقد بلغ القرار في
 التوحيد فالمراد بالحركة السلول وبالسكون القرار في احادية الذات وقد يعبر بالوصل
 عن الفناء في أوصاف الحق وهو التحقق باسمائه تعالى المعبر عنه بأصنافها في خبر من
 أحصاها دخل الجنة أو يقال معنى الدنو في الآية أنه كناية عن إفاضة النور المسبب
 عن تحقق حقيقة اليقين مع الاسفار عن جمال الذات له صلى الله عليه وسلم لم فيه اشتغل
 وعليه أقبل وبعد عن سواه فافهم (قوله برؤيته الخ) الباء بمعنى مع حيث ثبت أنه صلى
 الله عليه وسلم رأى ربه بعين بصره كما رأى بعين بصره (قوله بعده عن أنواع المعارف)
 أي المعارف المتعلقة بالحوادث لا شغلها به سبحانه وعدم سعة أفعاله (قوله وقيل دنا
 النبي من الخلق) أي بسبب ما أفيض عليه من الكمالات وما ألقى في قلبه من الرحمة
 (قوله أي غيبك الخ) أي فيكون ذلك من الدعا طلبة مقام جمع الجمع الذي هو الفناء عما
 سواه تعالى حيث لم يبق في الخافي بقية فان بقيت فيه بقية فهو مقام الجمع فقط (قوله
 تطلب مع العين أين) أقول قال بعض الفقهاء جريت من عالم الأين إلى حضرة العين
 فوجدت المطالب قريبا والمحجب بعيدا ثم قلت أيها الأمر العالي والشأن العالي
 استأذنيك في السؤال عن الفرق بين حالتي فقال سل لتجيب وأعلم أنه لا فرق بيننا
 إلا في الألقاب فقلت لم أنت ذو القدر والعز وأنا ذو الذل والهجز فقال لا لك مظهرى في
 عالم الأين وأنا مظهرك في حضرة العين فقلت لم مكان مظهرى هو أعلى الأطباق
 ومظهرك هو الدون الكفيف فقال لاني متيقنك وأنت حقيقتي وحقيقتك هي الثابتة
 الوجودية وحقيقتي هي الغائبة الحكيمة ومن قليل ازول وتبقى فيزحق الباطل عند
 أن يبيح حقا أمأملت أنك مرآتي وأنا مرآتك والمؤمن مرآة المؤمن فالوجود في
 صفاتك والموجود فيك صفاتي و صفاتك هي الموجودة الكاملة و صفاتي هي المفقودة
 الزائلة فلهذا إذا رأيتني وجدتني بجزر الكمال و معدن الجلال والجلال إذا رأيت نفسك
 وجدت ما يحل التغبر والحدثان ومعدن النقص والزوال بالاسان ولو وقفت لاسقاطي
 رأسا لما كان عليك جناح ولا بأسا لي آخر ما قال والله دوم أشار له إذا حيث قال
 دع الوقوف مع الآلات والعلل * واحذروا من القيد بالاعلام والطلل
 واتركوا سوحك ما في الحى من أحد * سواك واعمد إلى ما شئت من عمل
 تدبر تفهم واقه بالخال أعلم (قوله تطلب مع العين أين) أعلم أن الطالب يفتحه جهتان جهة
 الوجوب وجهة الامكان وهما طلب اسماء الربويته وظهورها بالاعيان الثابتة وطلب
 الاعيان ظهورها بالاعمال وظهور الرب في شؤنها جابته للسواين وحضرتها مع حضرة

تعالى (ثم دنا قديلي من توهم أنه)
 صلى الله عليه وسلم (بنفسه) أي
 بجمعه (دنا) من ربه (جمل
 ثم مسافة) يتنسما وهو تعالى
 منزله عنها (انما الدناي) أي دنوه
 من ربه (أنه كلما قرب منه) بقلبه
 برؤيته ومناجاة له وامتلاء قلبه
 بذكره بحيث غاب عن جميع الخلق
 (بعده عن أنواع المعارف) وغيرها
 فان من كل شغل بجلال الله وكلامه
 بعد قلبه عن ذكر غيره بل عن ذكر
 نفسه واحساسه بكونه ذا كرا (اذ
 لا دنو ولا بعد) في المسئلة وقال جماعة
 المعنى دنا جبريل من النبي صلى الله
 عليه وسلم وقيل دنا النبي من الخلق
 ولأن لهم وصار كواحد منهم وقيل
 دنا من مكان شريف لم يشله غيره من
 الخلق فيه ككون الدنو والبعد في
المسافة (ورأيت بخط الاستاذ
 أبي علي) الروذباري (أنه قيل
 لصوفي أين الله فقال) للسائل
 (أصحك الله) أي غيبك عن نفسك
 بكامل شغلك به (تطلب مع العين أين)

التعين الاول قافهم والله أعلم (قوله كن في حال الحضرة) أى كان متحققا بالحضور
وتمام المراقبة مستهلكا فيهما عابا عن حال تخالفهما (قوله دعا الخ) أى طلب للسائل
الوصول الى هذا المقام الشريف (قوله ومن اصطلاحاتهم السحق والمحق) أى والمحو
وهو أنواع محو ارباب الظواهر وهو رفع اسباب العادة والخصال الذميمة ويقابله
الاثبات الذى هو إقامة أحكام العبادات وكتساب الاخلاق الجميدة ومحو ارباب
السرائر وهو ازالة العال والآفات ويقابله اثبات المواصفات وذلك برفع اوصاف
العبد ورسوم اخلاقه وأفعاله بفعلات صفات الحق واخلاقه وأفعاله وله الاشارة بخبر
كنت سمعه الحديث ومحو الجمع وهو فناء الكثرة في الوحدة ومحو العبودية وعين العبد
وهو اسقاط اضافة الوجود الى الاعيان اذ هي شؤن ذاتية ظهرت في الحضرة الواحدة
بحكم العالمية فهي معلومات معدومة العين أبدا الا ان الوجود الحق ظهر فيها فهي مع
كونها محكّات معدومة لها آثار في الوجود الظاهر بصورها المعلومة والوجود ليس
الاعين الحق والاضافة نسبة ليس لها وجود في الخارج فلا فاعل الا الحق وحده فهو
العابد باعتبار عينه والمعبود باعتبار اطلاقه وعين العبد باقية على عدمها فتأمل وافهم
والله سبحانه أعلم (قوله فالحق اتم من السحق) أى لانه فناء وجود العبد في ذات الحق
كما ان الحق فناء افعاله في فعل الحق والطمس فناء صفاته في صفات الحق فالاول الذى
هو صاحب السحق لا يرى في الوجود فعلا الا للحق والثاني الذى هو صاحب الحق
لا يرى شئ حقيقة الا للحق والثالث الذى هو صاحب مقام الطمس لا يرى وجودا
الا للحق (قوله والمعنى الاول انب) أى لان فيه تحسين الظن ولا سيما في مثل هذا الشيخ
(قوله حقيقة القرب) أى القرب المعنوى كما أشار اليه الشارح بقوله بالقلب (قوله
حقيقة القرب الخ) اعلم ان القلب المراد به النفس الناطقة الذى يحيا بموت النفس عن
هواها ونهواتها ويموت عن الحياة الحقيقية العلية بالجهل والشهوة الذى به حياة
النفس فاذا ماتت النفس عن هواها انصرف القلب بالطبع والمجبة الاصلية الى عالمه
عالم القدس والحياة الذاتية التى لا تقبل الموت أصلا ولذا اشار افلاطون حيث قال مات
بالارادة تحي بالطبيعة وقال الامام جعفر الصادق الموت للنفس هو التوبة قال تعالى
فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم فمن تاب فقد قتل نفسه فافهم (قوله فقد حس
الاشياء) أى بلا حيلة العبد عينه متصلة بالوجود الاحدى بقطع النظر عن تقييد وجوده
بتعيينه واسقاط اضافته اليه فبى اتصال مدد الوجود ونفس الرحمن اليه على الدوام
بلا انقطاع حتى ينى موجودا معدوما بنفسه وذلك معنى الاتصال أبضاره في المحاضرة
كذلك اذهى الحضور مع وجهه بمراقبة تذهله عما سوى الحق حتى لا يرى غيره لثبته
عن الكل فافهم (قوله وهذا الضعيف الخ) هو معنى قوله فقد حس الاشياء اذا مراد منه
عدم التأثير بما ينوب منها فيستوى عند صاحب هذا المقام نيل الملام وغير الملام فلا

فيه دلالة على ان الصوفي كان في
حال الحضرة مع الله بحيث لا يرى في
كل متحرك ولا ساكن الا الله فصار
كالاعيان عنده فقلبه ذلك على قلبه
دعا للسائل بذلك ومن اصطلاحاتهم
السحق والمحق فمن شغل الله بذكره
عن نفسه وبقيت فيه بقية يتهم بها
يسمونه سحقا ومن غاب عن نفسه
بالكلية يسمونه محقا فالحق اتم من
السحق ويحتمل ان السائل يشوش
عليه حاله بسؤاله عن ذلك فدعا
عليه بقوله أحققك الله أى بعدك
والمعنى الاول انب) أخبرنا الشيخ
أبو عبد الرحمن السلي قال سمعت
أبا العباس بن الخشاب البغدادي
يقول سمعت أبا القاسم بن موسى
يقول سمعت محمد بن أحمد العثماني
(يقول سمعت) أحمد بن عمر بن محمد
(الانصاري) المرسى (يقول سمعت
الخزاز يقول حقيقة القرب)
فالقلب من الله تعالى (فقد حس
الاشياء) المخلوقة (من القلب وهذا
الضعيف) أى القلب (الى الله تعالى)

لانه اذا امتلا قلب العبد بذكر الله تعالى وبالشغل بما جاء به فقد حس غيره من قلبه كما مر (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن علي الحافظ يقول سمعت ابا عبد الله القزويني يقول سمعت ابا علي الدلال يقول سمعت ابا عبد الله بن قهرمان يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول انتهيت الى رجل وقد صرعه الشيطان) وكان هذا الشيطان مؤمنا بقرينة سمعته الاذان الاتي وقد آمن بعض الجن لما سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كما نص عليه القرآن (فجعلت آؤذن ٦١ في اذنه فناداني الشيطان من جوفه)

بقوله (دعني أقتله فانه يقول القرآن مخلوق) فيسه كلام الجن لبني آدم وهو من خوارق العادات وفيه أن القول بخلق القرآن كفر وأن قائله يستحق القتل (وقال) احمد بن عطاء الروذباري (ان الله تعالى لما خلق الحروف) في الهواء (جعلها سرا) أي لم يطلع عليها أحد اغري جبريل حين نزل بها لفهام معانيها القائمة بذاته تعالى (فلما خلق آدم عليه السلام بث فيه ذلك السر) أي جعل فيه تلك الحروف واظهرها له (ولم يث ذلك السر في أحد من الملائكة) ولا غيرهم غير جبريل كما عرف (بجرت الحروف على لسان آدم عليه السلام يفتنون الجريان وفنون اللغات) قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها (جعلها الله تعالى (صورا لها) أي للفنون المذكورة والمراد المعاني أي جعلها قوالب لمعانيها بان يفهم معانيها منها فقد (صرح ابن عطاء) بهذا القول) أي فيه (بان الحروف مخلوقة) ولا حاجة للفظ القول مع انه ساقط من نسخة وفي نسخة تقديم القول على ابن عطاء (وقال سهل بن عبد الله) التستري (ان

اللغات له اغيرة بل مبداه دائما الى كل ما يصدور عنه تعالى باعتبار أنه مراده فربما يتلذذ بالالام وذلك من هذه الخيفية فافهم (فائدة) قال بعضهم حقيقة القرب هو عبارة عن الوفاء بالعهد السابق بين العبد وربه المذكور في قوله جل شأنه أأنت بريكم قالوا بلى أقول ومن القرب قاب قوسين اذ هو مقام القرب الاسمي باعتبار التقابل بين الاسماء في الامر الالهي المسمى بدائرة الوجود كالابداء والاعادة والنزول والارتفاع والقابلة وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز والاثينية المعبر عنه بالاتصال ولا اعلى من هذا المقام الامقام أو أدنى وهو احديّة عين الجمع الذاتية المعبر عنه بقوله أو أدنى لارتفاع التميز والاثينية الاعتبارية هناك بالقضاء المحض والطمس الكلي للرسوم كلها تدبر تفهم والله أعلم (قوله لانه اذا امتلا قلب العبد بذكر الله) أي مع غايه الحضور وتمام المراقبة وهو عليه لقوله فقد حس الاشياء (قوله وقد صرعه الشيطان) أي يتلبسه به (قوله كما نص عليه القرآن) أي بقوله أنه استمع نهر من الجن (قوله فناداني الشيطان من جوفه) أي دعاني بقوله دعني الخ (قوله فيه كلام الجن الخ) أي فيه دلالة على جواز وقوعه (قوله جعلها سرا) أي غيها عن ملائكة غير جبريل (قوله لفهام معانيها القائمة بذاته) أي القائم مثلها بذاته تعالى اذ القرآن يدل على مثل ما دلت عليه الصفة القديمة (قوله لما خلق الحروف الخ) قال بعضهم هي عبارة عن الشؤون الذاتية الكامنة في غيب الغيوب كالشجرة في النواة ولذلك الاشارة بقول بعضهم

كنّا حروفاً عاليات لم تعمل • متعلقات في ذرى أعلى القل

انا أنت فيه ونحن أنت وأنت هو • والكل في هو فصل عن وصل

فافهم (قوله فلما خلق آدم الخ) أي اوجده سبحانه وتعالى بالفعل بث فيه ذلك السراي علمه اياه بجرت على لسانه بانواع الجريان وفنون اللغات باشارة وعلم آدم الاسماء كلها فن حينئذ صارت هذه الحروف قوالب للمعاني على حسب اختلاف اللغات (قوله لسان فعل) أي دالة عليه دلالة الاثر فانهم (قوله لا على الذات) أي بدون الفعل (قوله لانها فعل) أي من جهة الخلق وقوله وجد في مفعول أي وهو فنون اللغات (قوله عمل القلب) أي فعله لانه التقويض الى من له الامر كله وانما اللسان ترجمان وقوله والتوحيد قول القلب أي لانه قوله اذ عنت وصدقت بانه الواحد في ذاته وصفته وفعله واعلم ان المتوكل من يرى الحق في صور الاسباب فاعلا محتملا لجميع الاشياء التي ينسبها المحبسون

الحروف لسان فعل لالسان ذات) أي دالة على الفعل لا على الذات (لانها فعل) وجد في مفعول) لاصفة حقيقية قائمة بذات الفاعل (قال) التستري (وهذا ايضا) من سهل (نصرح بان الحروف مخلوقة) ففي ذلك رد على من زعم ان الله يتكلم بالحروف ولا صوت اذ يستحيل ان يقوم الحادث بالتقديم (وقال الجنيد في جوابات مسائل السامعين المتوكل على القلب والتوحيد قول القلب)

بما أنه قول المعلن (قال) القسري (هذا قول أهل الأصول ان الكلام) حقيقة (هو المعنى الذي قام بالقلب من معنى الامر والنهي وانطبع والاستقرار) وهذا هو الكلام النفسى ٦٢ المعبر عنه بمصدقات اللسان وأما الكلام فى اللسان فجاز هذا هو المختار

وقيل حقيقة فى اللسان وقيل مشترك بينهما وبكل حال قال الكلام يطلق عليهما قال تعالى ويقولون فى أنفسهم لولا بعثنا الله بماتشول أى بالتقنا بما يخالف الحق فعمل القول فى النفس واللسان جميعا (وقال الجنيد) أيضا (فى) جوابات (مسائل الساميين أيضا تفرد الحق بعلم الغيوب) لتعلق علمه بالواجب والجازز والمسخيل (فعلم ما كان وما يكون وما لا يكون أن لو كان) حالة كونه (كيف كان يكون) أى مما يصح ان يكون فرق رحمة الله تعالى من كفر كلام النفس يرد تارة الى العلم وتارة الى الارادة (وقال الحسين بن منصور من عرف الحقيقة فى التوحيد) بأن عرف افراد الله تعالى ذاتا وصفة وفعلًا وأنه لا يتغير معلوم ولا يتبدل مقوم (سقط عنه) الاعتراض على ما يشاهده والسؤال بنحو (لم وكيف) اذ لا يستل عما يفعل (أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول قال الجيد أشرف المجالس وأعمالها الجالوس مع الضكرة فى ميدان التوحيد) تفكر العبد فى عظمة الله وجلاله ووحدانيته فى قدمه وبقائه واستغنائيه عن خلقه ونحو

اليها فهو بكل الامر الى من له الامر ويرضى به وكلا (قوله كما أنه قول اللسان) أى اقراره بتحقيق الالهية والوحدانية تعالى (قوله هذا قول أهل الأصول) يترالى الخلاف وهو ان الكلام حقيقة فى النفس مجازى فى اللفظى أو بالعكس أو مشترك (قوله من معنى الامر الخ) الاضافة بيانية فيه وفيما بعده (قوله المعبر عنه بمصدقات اللسان) المصدقات أفراد الكلام السانى فتلك الافراد يعبر بها عما فى النفس من الكلام (قوله وقيل حقيقة فى اللسان) أى مجازى فى النفس (قوله فعمل ما كان) أى وجد بالفعل وما يكون أى ما يوجد فى المستقبل وما لا يكون أى ما لا يوجد فى المستقبل أن لو كان أى لو فرض كونه ووجوده فعمله كيف كان يكون ويوجد مقدر (قوله أى عما يصح ان يكون) أى من جميع الجائز والممكن (قوله فرق رحمة الله تعالى بهذا الخ) قلت الحاجة الى الفرق هنا ظاهرة بخلافه بين العلم والكلام اللفظى فان الفرق بينهما غير محتاج اليه (قوله من عرف الحقيقة فى التوحيد الخ) قال بعضهم ومن مثل هذا يقال له عبيد الله الذى تجلى الله بجميع أسمائه وهو لا يكون أرفع مقام منه لتحققه بالاسم الاعظم واتصافه بجميع صفاته ولذا عبر عنه صلى الله عليه وسلم به فى آية وانما قام عبد الله يدعوه فافهم (قوله سقط عنه الاعتراض) أى لم يتبع منه اعتراض على ما يشاهده بل كان كذا أو كيف كان كذا وذلك لتحققه بعلم مظاهره أحدية الحق تعالى ومن جملة ذلك انه لا يستل عما يفعل (قوله أشرف المجالس الخ) منه تعلم ان زينة الباطن بالتفكر فى مبادئ التوحيد والتزهد فى رياضه ذاتقه والتفكر بغيره تمار هذه الحدائق هو الذى عليه المعول عند أهل العناية والتسديد ولذلك قيل انه لما روى الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فى توب خلق لا قيمة له عاتبه بعض الجهال فقال له رضى الله تعالى عنه (فمرا)

لئن كان توبى فوق قيمته القلوس • فلي فيه نفس دون قيمته الانس فتوبك شمس تحت أنواره الدجى • وتوبى لبيل تحت ظلمته الشمس

فافهم (قوله الجالوس مع الضكرة الخ) أى التفكر فى مجالس الاسماء والصفات ذاتية وهى ما لا يتوقف على وجود الغير وان توقفت على اعتباره او كانت غير ذاتية والفرض له نفعنا الله به الخ على التفكر فيما له سبحانه من الاسماء والصفات والانتار المصنوعات ولا يخفى ان الاشرف التفكر فى المصادر كما ذكره الشارح والله أعلم (قوله فى الجنة الخ) أقول هى جنات احدها جنات الافعال وهى صورية اذهى من جنس المالاذ والمستحبات جعلت بازاء الخيرات وهى المرادة هنا وثانيها الجنة الوراثية وهى جنة الاخلاق الحاصلة بمتابعة سيد الكمل صلى الله عليه وسلم وثالثها الجنة الصفات وهى الجنة المحنوية تحصل من تقبل الصفات والاسماء الالهية وهى جنة القلب ورابعها

(وقال الواسطي ما حدث اقدسيا
اكرم) وفي نسخة أشرف (من الروح
صرح) في هذا (بان الروح مخلوقة)
فيه رد على من زعم قدم الارواح
سواء في ذلك الروح البقطة وروح
الحياة (قال الاستاذ الامام زين)
وفي نسخة جال (الاسلام) القشيري
(رحمه الله) دل هذه الحكايات على
أن عقائده شايخ الصوفية توافق
أقارب أهل الحق في مسائل
الاصول) كما تقرر (وقد اقتصرنا
على هذا المقدار خشية خروجنا
عما آثرناه) أي اختصرناه (من
الاجاز والاختصار)

• (فصل) •

(قال الاستاذ الامام زين
الاسلام) القشيري (أدام الله
عزه وهذه) إشارة الى موجود ذهنا
(فصول) أي مسائل (نستعمل على)
سان عقائدهم في مسائل التوحيد
ذكرناهم على وجه الترتيب) الا في
ذكره (قال شيخ هذه الطريقة
على ما يدل عليه متفرقات كلامهم
ومجموعاتهم) الاولى ومجموعاته
(ومصنفاتهم في التوحيد) ان الحق
سبحانه وتعالى موجود (لأنه الموجد
لغيره والمهدوم لا يوجد شياً) (قديم) أي
لا أول لوجوده (واحد) أي لا مثل
له (حكيم) أي ذو حكمة وتقدم
بيانها وعن المعتزلة تفسير الحكيم
بالعلم أي المتقن لافعاله فهو
عندهم صفة فعل وعندنا صفة ذات
(قادر) أي لا يهجزه شئ (عليم) أي
لا يعزب عن علمه شئ

جنة الذات وهي من مشاعرة الجمال الاحدى وهي جنة الروح والله أعلم (قوله اكرم
الحق) أي لانهم من عالم الامر وهو أشرف من عالم الخلق (قوله بان الروح مخلوقة) قال
بعضهم وبعبارة أخرى بالقوة الحرة وهي النفس الكلية وذلك لا متزاج نورانيها بظلمة
الجسم بخلاف العقل المفارق المعبر عنه بالدرة البيضاء فانهم (قوله روح البقطة) أي
التي تتوفى في حالة النوم وقوله وروح الحياة أي وهي التي لا تتوفى في حالة النوم ولا
تفارق الابلوت (قوله أهل الحق) أي من أهل السنة والجماعة (قوله الى موجود
ذهنا) أي لتأخر الفصول في الوجود الخارجي (قوله أي مسائل) فسر الفصول بالمسائل
لاشتمالها عليها (قوله الاولى ومجموعاته) أي لان مرجع الضمير الكلام (قوله ان الحق
سبحانه وتعالى موجود الخ) قال بعضهم الوجود بالنسبة اليه تعالى عبارة عن وجودان
الحقيقة ذاته بذاته وتسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود واعلم ان الوجود قبل انه مشترك
اشترا كالفطيا كعين وعليه فليس هناك وجود مطلق ووجود خارجي هو فرد له بل ليس
الاحداث متخالفه فوجود الشئ عينه وقالت الحكماء انه مشكك موضوع للمفهوم
الكلّي المختلف الافراد بالقوة والضعف فوجود الحق تعالى أقرى كل الوجودات وقالت
المعتزلة انه متواطى أي موضوع للمفهوم الذي تواطأت وتوافقت اقراده فيه ثم اختلف
في معنى الوجود فقال الاشعرى انه عين الذات وقال الرازي هو امر اعتباري وقال
امام الحرمين والقاضي أبو بكر الباقلاني انه حال له ثبوت في نفسه غير انه لم يصل الى
مرتبة الوجود الخارجي وقال الكرامية انه صفة معنى لاصفة متحققة في الخارج يمكن
رؤيتها وقيل انه صفة سلبية ويفسر بسلب العدم على الاطلاق وبالجملة هو غير ظاهر
المعنى ولذا كثر الاختلاف في معناه (قوله لانه الموجد غيره الخ) أي فوجود الغير دليل
على وجوده اذ لا ياكل حادث من محدث بالضرورة (قوله اي لا أول لوجوده) أي وار
شئت قلت لا افتتاح لوجوده فالعنى الاول يرجع الى عدم أولية الوجود والثاني الى عدم
افتتاحه وهما سلبان فالقدم حينئذ سلب أي معان في سلب وهو وان كان كذلك
فهو ثابت له تعالى فتأمل (قوله واحد) قال بعضهم هو اسم للحضرة الواحدية التي هي
جاء اسمانه تعالى وصفاته وقوله لا مثل له يشير الى أنه من السلوب باعتبار معناه وان
شئت قلت لا ثاني له معنى في الالوهية (قوله ذو حكمة) أي وهي رضع الشئ في موضعه
أرعى احكامه واتقانه أو هي اصابة الصواب قولاً وعقداً وفعللاً وهي العلم بمقتضى
الاشياء على ما هي عليه وبما فيها من المصالح (قوله فهو عندهم صفة فعل) أي لان
الاتقان المأخوذ في معنى الحكيم من الافعال وقوله وعندنا صفة ذات أي حيث قلنا في
معناه انه ذو حكمة أي صاحب حكمة (قوله قادر) أي على ايجاد واعداد كل ممكن
(قوله عليم) أي ذو علم كتنفي عام بلانعمل وفكر في تحلي له الله تعالى من العبيد بهذا
الامر رزق مثل هذا العلم بالصفاء الفطري وتأيد النور القدسي واعلم ان الناس

اختلفوا في العلم هل يحد أو لا فيقبل لا يحد لانه كاشف لغيره فهو غنى عن ان يظهره غيره
وقبل لا يحد لعسره لانه لا يحد بحد الا نوزع فيه وقال ابن الحاجب اصح الحدود فيه انه
صفة توجب تغيير الاليجييل النقيض وهو منقول ايضا عن ابن ذكوري وهو يتعلق
بالواجبات والباطرات والمسجبات جميعها اذ لو تعلق ببعض دون البعض لكان حادثا
لافتقار الصفة حيث ذال القاعل وحدوثها يستلزم حدوث موصوفها لا استنفاة اعرها
عنه وعن اضدادها فتأمل (قوله قاهر) أي من ناواه ويهزم كل من بارزه وعاداه فهو
يؤثر في الاكوان ولا يتأثر منها (قوله رحيم) قال بعضهم هو الذي تختص رحمة من اتقى
وأصلح كما ان الرحمن هو الذي تم رحمة العالمين فلا يخرج احد عن رحمة بحسب قابليته
(قوله مرید الخ) قبل ان الارادة ترادف المشيئة والاصح انها اعم (قوله جميع) أي
لجميع ما يقال وقوله أي كريم ومعناه على ذلك الذي يعطى ما ينبغي لمن ينبغي على الوجه
الذي ينبغي (قوله أي عظيم) أشار به الى ان المراد رفيع المكانة لا المكان تعالى الله
علاوا كبيرا (قوله متكلم) أي بكلام نفسه كما تقدم (قوله بصير) أي لجميع العالم واعلم ان
السمع والبصر صفتان ينكشف بهما سائر الاشياء انكشافا تاما زائدا على الانكشاف
الحاصل بالعلم مغاير له (قوله أي متعظم الخ) أفاد به ان المراد بالتكبير المتعالي على غيره
(قوله قدبر) أي على كل ممكن وهو بمعنى قادر (قوله حي) الحياة صفة تعصم لمن قامت
به العلم والارادة والقدرة وغيرها من الصفات (قوله أحد بمعنى واحد الخ) أي وقيل انه
اسم للذات باعتبار اتفاه تعدد الاسماء والصفات والنسب والتعريفات عنها فلهو مذهب غيب
في هويته ومظهره الذاتي متلاش فيه سائر الكائنات (قوله باق على الدوام) أي فلا
يلحقه العدم والذي لا يلحقه عدم ثابت لان سلب العدم ثبوت وحيث قد يقول بعضهم انه
من صفات السلوب باعتبار ظاهر اللفظ وصدر تعريفه فتأمل (قوله أي متصود الخ) أي
وقيل انه من لا خوف له (قوله تنكشف المعلومات) أي سواء كانت واجبة أو بآخرة أو
مستحيلة (قوله قادر بقدرة) والقدرة صفة له تعالى يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدا مه
على وفق ارادته التي هي صفة ازلية يتأتى بها تخصيص كل ممكن بالباطرات المخصوص بدلا
عن مقابله ولا يخفى ان لها تعلقين كما ان للارادة ثلاثة وهي للتأثير كما ان الارادة للتخصيص
واعلم ان من عزف صفات الحق بتعريفات فهي من قبيل الرسوم لا الحدود اذ ذاته
وصفاته تعالى قد جبينان عن كنهها فلا يمكن تعريفها اقتدير (قوله مع استواء نسبة القدرة
الى الكل) أي ما خصصته الارادة وغيره وذلك بالنظر للقدرة في حد ذاتها وقطع النظر عن
تعلق الارادة المذكور وقوله وكون تعلق العلم بيجر كون عطفها على استواء أي ومع
كون تعلق العلم الخ وقوله نابعا للوقوع أي منوطا به لان تعلق الارادة تابع لتعلق العلم
وقوله والارادة مرادفة الخ أي فالجري على انها للتخصيص مبنى على انها مرادفة للمشيئة
في ان كلامهما للتخصيص بالايجاد والاعدام وقوله وقيل الخ محصلة الفرق بين الارادة

(قاهر) أي غالب (رحيم) بعباده
(مرید) لما يكون (جميع مجيد) أي
كريم (رفيع) أي عظيم (متكلم بصير
متكبر) أي متعظم على غيره (قدبر)
الذاسب لجمعه قادرا مع قدبر ان
يجمع عالم مع علم ورحمن مع رحيم
وهو ذلك (حي) لا يموت (أحد)
بمعنى واحد وقيل واحد في ذاته
وأحد في صفاته وقيل بالعكس وقيل
واحد لا مثل له وأحد لا جزء وقيل
بالعكس (باق) على الدوام (صعد)
أي مقصود في الخواص على الدوام
لان بديهية العقل جازمة بانه تعالى
محدث للعالم على هذا النمط البديع
مع ما يستقل عليه من الافعال
المتقنة لا يكون بدون هذه الصفات
على أن اضدادها ناقصة يجب
تنزيه الله عنها (وأنه) تعالى (عالم
بعلم) هو صفة ازلية تنكشف
المعلومات عند تعلقها بها (قادر
بقدرة) هي صفة ازلية تؤثر في
المقدورات عند تعلقها بها (مرید
بارادة) هي صفة توجب تخصيص
أحد المقدورين في أحد الاوقات
بالوقوع مع استواء نسبة القدرة
الى الكل وكون تعلق العلم تابعا
للووقوع والارادة مرادفة للمشيئة

وقيل انها تتعلق بالايجاد والاعدام والمشيئة لاتتعلق الا بالايجاد واقادة المشيئة التي هي الوجود فالارادة اعم منها (جميع الجمع) هو صفة أزلية تتعلق بالمسوعات (بصير يصير) هو صفة أزلية تتعلق بالمبصرات قد ركب ادراكا تاما لا على طريق التخييل والتوهم ولا على طريق نثر حاسة ووصول هوا (متكلم بكلام) هو صفة أزلية قائمة به وتقدم بانه قبيل هذا الفصل (حي بجماعة) هي صفة أزلية توجب صحة العلم (باق ببقاء) هو صفة أبدية قائمة به لا آخر لوجودها كما ان القدم ٦٥ صفة أزلية لا أول لوجودها (وله يدان)

قال تعالى يد الله فوق أيديهم وقال لما خافت يدى لا بعنى الجارية لاستحالتها في حق بل بمعنى نفى الدنيا والآخرة أو بمعنى القدرة والهمة يقال له ايد و سطوة اى قوة وله على يد اى همة والى ذلك اشار بقوله (هما صفتان) له (يخلق بهما ما يشاء سبحانه على التخصيص) كما خلق آدم بقدرته ونعمته وخصمه بما خلقه عليه بارادته (وله الوجه) قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه لا بمعنى الجارية بل بمعنى الذات اى الاذاته ويقال فعلته لوجهك اى لك ولا امر لك وحرمتك وجلالك (وصفات ذاته) كالعلم والقدرة مختصة بذاته لا تتجاوز به الى غيره لانها قديمة كما سيأتى (لا يقال هي هو ولا هي اغياره) اى ابست عينه ولا غيره لان من قال هي هو فقد نفى الصفات ومن قال هي غيره فقد جوز من مارقته له فلا نكون قديمة مع انها قديمة كما قال (بل هي صفات له أزلية) اى قديمة نسبة الى الازل وهو القدم ويقال نسبة الى قولهم القديم لم يزل فاختصروا فة الوازلية ثم أبدلت الياء ألذا لانهم

والمشيئة بان الارادة اعم من المشيئة والمعتد ترا دنفهما (قوله وقيل انها تتعلق بالايجاد والاعدام) اى بتخصيص الممكن بالوجود والعدم فلا يقال الايجاد والاعدام من تعلقات القدرة (قوله جميع الخ) قال بعضهم الان كشاف به انكشاف تام اسائر المكثات ومنه البصرية لمكان بجميع الموجودات قديمة كانت أو حادثة فليس هو كالسمع المخلوق الذى يختص عادة بخلق بالاصوات (قوله تتعلق بالمبصرات) اى و ليس هو كالبصر المخلوق الذى انما يتعلق عادة بالاجسام والالوان والاكون بواسطة الضوء وعدم الحائل (قوله متكلم بكلام) اى بكلام منزوع عن الحروف والاصوات والتقديم والتأخير اذ لو انصف بشئ مما ذكر لم يكن حادثا وحدثت الصفة يوجب حدوث الموصوف (قوله حتى بجماعة الخ) والحياة شرط لغيرها من الصفات لاستحالة وجود الصفات بدونها كما هو معلوم لمن له المام بقن الكلام (قوله هو صفة أبدية الخ) بمعنى انه يجب له تبارك وتعالى ان يكون غير قابل للعدم فى الازل وذلك معنى القدم ولا فيما لا يزال وهو معنى البقاء اذ لو كان قابلا للعدم لما كان واجب الوجود بل كان جائز فبقتصر حينئذ الى الفاعل فيكون حادثا وذلك مستحيل لادلة التى لا تخفى على من له اطلاع على فن التوحيد (قوله وله يدان الخ) أقول ذلك من التشابه وفيه مذهبان للسلف والخلف درج لشارح على الثانى منهما كما لا يخفى (قوله بمعنى الخ) أقول الذى يناسب ما ذكره المصنف جل اليمين على القدرة والارادة وان صح غيرهما فلا يخلو عن تكلف (قوله اى الاذاته) اى والا ما استثناء الشارع صلى الله عليه وسلم كما هو واضح (قوله لانها قديمة) اى والقديم لا يقوم بحادث كعكسه (قوله لا يقال هي هو) اى لا يقال ذلك لقصاده كما هو ظاهر ولزومه نفي الصفات كما قاله الشارح فان قلت الشئ اما عين أو غير قلت نعم اذا كان القسير مقابل العين وليس مراد بل المراد هنا بالغير المتكلم وهي لازمة للذات لاتتفك عنها (قوله ولا هي اغياره) اى اغيار تفك عن موصوفة والا قال صفة غير الموصوف بالضرورة (قوله فقد نفي الصفات) اى نفي كونها زائدة عن الذات حيث يقول هو تعالى الى عالم بذاته قادر بذاته الخ (قوله ومن قال هي غيره) اى غير يتفك عنه كما لا يخفى (قوله فاختصروا) اى اختصروا بحذف لم من لم يزل (قوله ولا استحالة فى تعدد الخ) غرضه الرد على من قال بالتعطيل فراوا من تعدد القدماء (قوله تفنن) اى ارتكاب فتن

٩ ييج ل اخف فقالوا أزلية كما قالوا فى نسبة الرح الى ذى برن ازن (وله نون) له (سرمودية) اى دائمة ولا استعماله فى تعدد قدماء من ذات وصفات انما المستحيل تعددها من ذوات كائنه عليه بقوله (واته احدى الذات ليس يشبه شيئا من المصنوعات ولا يشبه شئ من المخلوقات) اى لا يماثل احدهما الاخر وتعبيره أولا بالمصنوعات وثانيا بالمخلوقات تفنن ونبه بقوله أزلية على الرد على ما زعمه الكرامية من ان صفاته تعالى سادته وخرج بصفات الذات صفات الافعال كالخلق والرزق فليست أزلية خلافا للعنفية

بل هي حادثة أي متجددة لانها اضافات تعرض للقدرة وهي لثلاثة اقسام اوجود المقادير والوقت وجوداته اولها محذور في انصافه تعالى بالاضافات ككونه قبل العالم وبعمه وبعده وتقدمه فخر بذلك (ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا صفاته اعراض) لما في ذلك من الحدوث المنزه عنه ذاته تعالى وصفاته اذا الجسم متحرك ومميز والجوهر اسم للجزء الذي لا يتجزأ وهو متميز وجوهر من الجسم والعرض لا يقوم بذاته بل يستقر الى محله بقوته فيكون محسوسا وكل ذلك اشارة للحدوث (ولا يتصور في الارهاق ولا يتقدر في العقل) لان ذلك من خواص الاجسام يحصل لها بواسطة الكميات والكيفيات واحاطة بالحدود والنهايات (ولاه جهة ولا مكان ولا يجري عليه وقت وزمان) لذلك ولانه لو كان له مكان فاما في الازل فيلزم قدم الخيزر ولا فيكون محلا للحوادث والزمان عند المتكلمين عبارة عن متجدد يتجدد ٦٦ آخر وعند الفلاسفة عبارة عن مقدار حركة القلب الاعظم والله تعالى

(قوله بل هي حادثة أي متجددة) مراد ان متجددة كمتجدد الاضافات والامور الاعتبارية تدفع به ما يقال الحادث معناه الموجد بعد عدم وهو لا يجوز ان تصاف الحق تعالى به فكانت قال هذا المعنى غير مراد بل المراد المتجدد كمتجدد الاضافات فتدبر (قوله ولا محذور الخ) أي لان الاضافات لا وجود لها في الخارج بل في العقل فقط ولا تنصف بالحدوث لانه الوجود بعد عدم (قوله ولا جوهر) هو من عطف اداة على الخاص (قوله ولا يتصور في الاوهام) أي لان التصور حصر وهو لا يكون الا للهادث (قوله لذلك) أي لان المذكور من خواص الاجسام (قوله ولانه لو كان له مكان الخ) جواب لو محذوف يعلم محابده وتقدير الكلام فلا يصح ولا يعقل لانه اما ان يكون في الازل الخ (قوله من متجدد الخ) أي كما في قولك غذا كرامك (قوله ولا يخصه هيئة وقت) أي كيفية ومقدار وقوله ولا يقطع أي بعدمه نهاية وحدته عطف الحد على النهاية للتفسير (قوله ولا يحمله على الفعل باعث) أي لانه منزوع عن الغرض والعلية مع ان افعاله تعالى لا تخلو عن حكمة (قوله ولا يجوز عليه لون الخ) أي لان ذلك من عوارض ولوازم الحادث وقد ثبت القدم له تعالى والمخالف للحوادث (قوله ولا يخرج عن قدرته مقدور) أي من الممككات لما يلزم على ذلك من قصور تعلق القدرة وهو محال (قوله خلافا لمن زعم الخ) أي كالمعتزلة ممن يقول بأن العبد يخلق افعاله الاختيارية وكأهل الضلال والكفر ممن يقصر العلم القديم على الكليات ويمنع تعلقه بالجزئيات فتدبر (قوله كيف يصنع وما يصنع) محمله كما اشار له الشارح انه تعالى لا يلام على ما أوجده على أي صفة من الصفات ولا يلام على نقص الابداده (قوله اذ لا جنس له) أي والجنس كل منقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة والنوع كل منقول على كثيرين متفقين فيها (قوله اجاب بالصفة) أي لالاشارة الى تجهيله

منزه عن ذلك كله ولا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان) لان صفاته لا تتبدل ولا تتغير (ولا يخصه هيئة وقد ولا يقطع نهاية وحد ولا يحمله حادث ولا يحمله على الفعل باعث ولا يجوز عليه لون ولا كون ولا يتصور مدد ولا عون) لما في ذلك من الحدوث وما ذكره هنا وفيها من وجبايات من التزيهات بعضها يغني عن بعض الا انه حاول التوضيح في ذلك قضاء لحق الواجب في باب التزيه وردا على المشبهة والجهمية وسائر فرق الضلال والطفيلان بابا في وجهه وأوكده فلم يبال بذلك (ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا يخلق عن حكمه) أي عن تكوينه وابداده (مفطور) أي مخلوق (ولا يعزب) أي يغيب (عن علمه معلوم) وذلك لان المجزئ من البعض أو الجاهل به نقص واقتار مع ان النصوص

القطعية فاطقة بموم قدرته وعلمه وعلى كل شيء قدير وبكل شيء عليم خلافا لمن زعم خلاف ذلك (ولا هو على فعله وتزيهه كيف يصنع وما يصنع) أي من حيث وصفه ومن حيث ابداده (معلوم) لا يستل عاينه (لا يقال له أين) هو (ولا حيث) هو (ولا كيف) هو لانه منزوع عن المكان والكيفية من اللون والطعم والرائحة والحرارة والرطوبة وغيرها من صفات الاجسام وتوابع المزاج (ولا يستفهم له وجود فيقال متى كان ولا يفتنى له بقافية الازل وفي الاجل والزمان) لما ترأه قديم لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء له (ولا يقال له) لم فعل ما فعل) أي الذي فعله (اذ لا علم لافعله) لا يستل عاينه فعل (ولا يقال له) ما هو اذ لا جنس له فيمتيز عن انواعه (بامارة من اشكاله) أي امثاله المشار كنه في الجنس فلا تعرف ماهيته فلا يستل عنها ولذلك لما قال فرعون لموسى وما رب العالمين اجابه بالصفة فقال رب السموات والارض

تجب فرعون وقومه من عدوه الى ما لا يطابق السؤال فقال ان حوله الاستمعون ولم يعلم لغاوته أنه الخطي في سؤاله عن ماهيته وأن الذي أتى به موسى في الجواب هو أقصى ما يمكن فلما أصرت موسى على جوابه بالصفة ثانياً نسبة فرعون الى الجنون وإنما الخطأ والجنون في مقاليته هو (يرى لاعتقاده) وثبوت مسافة بينه وبين الرائي له وقياس الغائب على الشاهد فاسد وقوله تعالى لا تدركه الابصار أى لا تحيط به كما تحيط بغيره وتقدم مع زيادة (ويرى) هو (غيره لاعتقاده) وفي نسخة عن (مما قلناه) خلافاً للمعتزلة لأنه تعالى منزّه عن المقتلة كما مر (ويصنع) الشيء (لا مباشرة ومزاولة) أى معالجة كما مر (له الاسماء الحسنى والصفات العليا) كما يشهد به العقل والنقل (بفعل ما يريد) تنص القرآن (وبذل الحكمه المبيد) ٦٧ أى عبيده (لا يجرى في سلطانه) أى

ملككم (الامايشاء ولا يحصل في ملككم) من ايمان وكفر وغيرهما (غير ما سبق به القضاء) وهو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله تعالى لوجب الرضا به لأنه يجب الرضا بالقضاء واللازم باطل لأن الرضا بالكفر كمر لا تناقض الكفر مقضى لا قضاء والرضا انما يجب بالقضاء لا بالمقضى بل يجب بالمقضى أيضاً ان كان خيراً وكذا ان كان شراً الكفر لا من حيث انه شر بل من حيث انه مقضى لأنه حينئذ يرجع الى القضاء فالعبد يرضى به من حيث انه فعل الله ومراده ويكرهه وينكره من حيث انه كسبه وقد فعله اختياره لان الله لم يكلفه الا بما يطيقه بعد أن نصب له الدلائل والامارات وأراح عنه الامال والافات (ما علم انه يكون من المصادقات أراد ان يكون) فكون وان جازان لا يكون (وما

وتزييفه اذ حق السؤال ان يكون عن الصفة لاعتقاده الذات (قوله تجب فرعون وقومه) جواب لما كما هو ظاهر (قوله وقياس الغائب على الشاهد فاسد) أى في مثل هذا فلا ينافي انه قد يرتكب في غيره فتأمل (قوله يرى لاعتقاده) أنت خير بيان الموافق رضى الله تعالى عنه قد ارتكب التكرار كثيراً وذلك منه افرض زيادة التوضيح فجاء الله عنا وعن المسلمين أحسن الجزاء (قوله لا تناقض الخ) محمله الفرق بين القضاء والمقضى فالأول حكم الله الازلى والثانى المحكوم به والذي يجب الرضا به هو الأول لا الثانى مطلقاً بل باعتبار المصدر ثم ان كان خيراً فيجب الرضا به كذلك فتأمل (قوله ما علم انه يكون) أى ما سبق في علمه كونه اراده فيوجد طبق العلم والارادة وان جاز عدم كونه بالنظر لذاته وما علم انه لا يكون أى لا يوجد لا يكون بمعنى لا يوجد طبقه ما كذلك وان جاز كونه بالنظر لذاته أى وجوده لان تعلق القدرة تابع لتعلق الارادة التابع لتعلق العلم ومعنى التبعية في التعلقان المذكورين التبعية في التعلق اذ لا تقدم ولا تأخر (قوله وان جاز ان لا يكون) أى وان جاز ذلك بالنظر لذات الممكن مع قطع النظر عن تعلق العلم بكونه والا فلا يزم من كونه تدبر (قوله خالق اكساب العباد الخ) انظر مع هذا وجه التكليف فليس الا تشريف أو تعنيف فسيحان من لا يستل عما يفعل اللهم ارزقنا السلامة والتسليم بجاه سيدنا محمد صاحب سرا الحكميم العليم فقول الشارح لا يقال فيكون الكافر الخ توضيح لما أشرنا له وقوله لا تناقض الخ الذي محمله ان العبد له اختيار أراد الحق تعالى وقوع الكفر والنسب له لا يخفى خطأه ولذا يذكر في المبالغة في الخفاء انه أدق من كسب الاشعري ومع ذلك فله الامر من قبل ومن بعد فقد آتوا آتينا وسلمنا اذ لا مجال للعبودية في سؤال حضرة الربوبية (قوله ومرسل الرسل الخ) أى باعتهن الى جماعة المكلفين من الثقلين وقوله من غير وجوب عليه أى خلافاً لاهل الضلال والاعتزال ممن يقول بوجوب الصلاح والاصلاح عليه تعالى (قوله ومتعبد الانام) أى

علم انه لا يكون مما جاز ان يكون أراد ان لا يكون) فلا يكون وان جاز ان يكون فالارادة تابعة للعلم (خالق اكساب العباد) وفي نسخة العبيد (خيرها وشرها ومبدع) أى مخترع (ما في العالم) مع العالم لاعتقاده سابق (من الاعيان والاشياء) او كثرها) بضم أولهما وبكسره أى قليلها وكثيرها لا يقال فيكون الكافر مجبوراً على كفره والقاسق على فسقه فلا يصح تكليفهما بالايمان والطاعة لا تناقض قول الله تعالى أراد منهما الكفر والفسق باختيارهما فلا جبر كما انه علم منهما الكفر والفسق باختيارهما فصح تكليفهما بما ذكر (ومرسل الرسل الى الامم) ليسوا لهم ما يحتاجون اليه من أمور الدين والدنيا (من غير وجوب عليه) اذ لا يجب عليهم شيئاً خلافاً للمعتزلة (ومتعبد الانام) أى طالب منهم (على لسان الانبياء عليهم الصلاة والسلام

بما لا ميل) أى طريق (لاحد) اليه (باللوم والاعتراض عليه) وفي نسخة اليه وهي بمعنى عليه او متعلقة بسبيل والضير راجع الى ما (ومؤيد) أى متوى (سينا محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة) جمع معجزة وهي أمر خارق للعادة على يدي مدعى النبوة عند فحدي المسكرين على وجه يهزمهم عن الايمان بمثله (والآيات) أى العلامات (الزاهرة) وفي نسخة الباهرة وقوله (بما أتاح به العذر) وأوضح به اليقين والسكر) بضم النون متعلق بمؤيد وفي نسخة بدل النكر الدكر (وحافظ بيضة الاسلام) أى عزه وجماله (بعد وقاته صلى الله عليه وسلم بخلقانه) ٦٨ الراشد ينرضى الله عنهم (ثم) هو تعالى بعد الخلقاء (حارس الحق وناصره بما

يوضحه من حجج الدين على السنة أو إياته عصم الأمة الخفيفة) أى الأمة المستقيمة (عن الاجتماع على الضلالة) لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع أمتي على ضلالة رواء الترمذي وغيره (وحسم) أى قطع (مادة الباطل بمناصب من الدلالة) وأنجز ما وعد من نصرة الدين بقوله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فهذه) المذكورات فيما مضى (فصول) بناء على أن أقل الجمع اثنان اذ لم يتقدم الا فصلان أو أراد بفصول مسائل (تشير الى أصول المشايخ على وجه الإيجاز والله) لا بغيره (التوبيخ) وهو خلق قدرة الطاعة وعكسه الخذلان فهو خلق قدرة المعصية والوقوف المختص بالمعلم نسبة العناية ومعلم ذو وضع وذو مكانة القريحة وحلق الطبيعة من الميل لغير ما يقى إليها

• (باب في ذكر مشايخ هذه الطريقة وما يدل من سيرهم) •

بكسر السين وفتح الباء أى طرفهم (وأقوالهم على تعظيم الشريعة)

وهي ما شرعه الله لعباده من الدين (اعلموا رحمكم الله تعالى ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم) من الاعلام (سوى صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة) بعد فضائل الله ورسوله (فوقها فقبل اهم الصحابة ولما أدركهم أهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة التابعين ورأوا ذلك أشرف سمعة) أى علامة (ثم قيل ان بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس) بعدهم (وتبايت المراتب) فيهم (فقيل لخواص الناس من اهم شدة عنايتهم بأمر الدين

الخلق حيث قال في كتابه العزيز وما خلقت الجن ولا انس الا ليعبدون (قوله بما لا سبيل الخ) أى لانه لا مدخل للعقول في شئ من أحكامه تعالى باللوم والاعتراض (قوله بالمعجزات الخ) أى وكل خارق كان معجزا لبي يجوز أن يكون كرامة لولى والفرق القصدى وعدمه (قوله الباهرة) أى الغالبة من بهر الشئ غلب (قوله بما أراح الخ) بدل من قوله بالمعجزات الخ والمراد أن من اطلع على ذلك وتأخر عن الايمان به صلى الله عليه وسلم لم يقبل له اعتذار بل يكون من الخالدين في النار لكفره (قوله بما يوضحه الخ) أى بما يظهره تعالى من كرامات ودلالات ترد على السنة أو إياته من اختارهم لارشاد خلقه (قوله لا تجتمع أمتي على ضلالة) المراد بالامة جميعها أو من يؤمن بواطوهم على الكذب منهم (قوله مادة الباطل) أى أصله ومنشؤه (قوله لى أصول المشايخ) أى الأصول التى بنوا قواعدهم عليها (قوله لا بغيره الخ) أشار بذلك الى الحصر المأخوذ من تقديم الجار والمجرور (قوله باب الخ) هو لغة فرجة في سائر يتوصل منها من داخل الى خارج وبالعكس واصطلاحا اسم لجهة من العلم مستقلة على فصول وفروع ومسائل غالبا (قوله في ذكر الخ) أى في ذكرهم بأسمائهم وصفاتهم ومفشتهم وبعض ما نقل عنهم من الحكم والقوائد وأسباب الوصول وطرقه كما تبضح مما يأتى عنهم (قوله مشايخ الخ) هم العارفون المحققون الذين أشهدهم الحق حقائق الاشياء بالبراهين القطعية أو بالمشاهدات الكثنية أو بالمعاينات القلبية رضى الله تعالى عنهم ونفعنا ببركاتهم (قوله هذه الطريقة) أى الطريقة المعنوية المعبر بها عن القيام بوطائق العبادات والتوصل بها الى على المقامات كالزهد والورع وغيرهما (قوله وما يدل الخ) أى وفي ذكر الذى يدل على تعظيم الشريعة مما نقل من الحكاية عنهم أقوالا وافعالا (قوله وهي ما شرعه الله الخ) أى وتسمى مله وديننا كما هو ظاهر (قوله سوى صحبة الخ) أى وكفى بها شرفا حيث فاز صاحبها بفضيلة مشاهدته الافوار المحمدية وتلقى الاسرار الاحمدية والعضاى كما هو معلوم من اجتماع به صلى الله عليه وسلم اجتماعا متمعا قانون لم يطل زمن اجتماعه (قوله التابعين) أى وسماؤا بذلك لانهم تبعوا الصحابة فى أقوالهم وأفعالهم بل وفي جميع ما كانوا عليه من الاخلاق رضى الله عن الجميع (قوله وتبايت المراتب) أى تتخالف (قوله لخواص الناس) أى وقيل

في عصرهم بتسمية علم) من الاعلام (سوى صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة) بعد فضائل الله ورسوله (فوقها فقبل اهم الصحابة ولما أدركهم أهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة التابعين ورأوا ذلك أشرف سمعة) أى علامة (ثم قيل ان بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس) بعدهم (وتبايت المراتب) فيهم (فقيل لخواص الناس من اهم شدة عنايتهم بأمر الدين

في حقهم خواص لان الحق تعالى اختصهم بالتوفيق والهداية والرحمة (قوله الزهاد)
 جمع زاهد وهو من اقتصر على قدر الحاجة مما تحقق حله واشتغل عما زاد بطلب الآخرة
 وقوله والعباد أي كثيرين العبادة المواظبين عليها (قوله البدع) جمع بدعة وهي خصلة
 لم يتضح لها شاهد من كتاب ولا سنة ولا قياس ولا إجماع (قوله وحصل التداعي)
 أي التنازع من غير دليل على ذلك (قوله فاتفرد) أي تفرد خواص أهل السنة أي
 الطريقة المحمدية وقوله المراعون أنفسهم مع الله تعالى أي الدائمون على الاشتغال
 بالعبادة مع المراقبة فلا يخرج لهم نفس ويعودوا لحاسبوا أنفسهم عليه وهذا كما ترى
 من أعلى المقامات وسى الأحوال نفعا الله بهم (قوله عن طوارق الغفلة) أي عن
 الغفلة التي قد تعرض للقلوب وقنات الأوقات (قوله وهو علم الخ) أي فالمراد به علم نشأ
 عن ذوق لذة العبادة يختص بالله به من يشاء من عباده تعرف به أحوال تركية النفس أي
 تطهيرها وتصفية الاخلاق أي تخليصها من كدورات الشهوات والعادات وتغيير الظاهر
 والباطن أي بأعمال الجوارح في العبادات والقلب في دوام المراقبات وقوله لنيل
 السعادة أي الوصول إليها وهذه غرة ذلك العلم وقوله الأبدية أي التي لا انتهاء لها ولا
 انقضاء (قوله وهذا العلم هو علم الوراثة) أقول ولهذه الإشارة قال بعضهم برقيق العبارة
 استوى العالم كله في الوجود واختلفوا في معرفة وجودهم واستوت طائفة منهم في ذلك
 واختلفوا في معرفة موجودهم واستوت طائفة منهم في ذلك واختلفوا في معرفة الإيمان
 برسله واستوت طائفة منهم في الإيمان بالله وبرسله واختلفوا في العمل بمقتضى ما جاءت به
 الرسل واستوت طائفة منهم في ذلك واختلفوا في معرفة ما خوطبوا به من حقيقة التوحيد
 واستوت طائفة منهم في تلك المعرفة واختلفوا في تمييزها واستوت طائفة في التمييز واختلفوا
 في قبولها ذرها واستوت طائفة منهم في القبول واختلفوا في شهودها عينيا واستوت طائفة
 منهم في الشهود واختلفوا في وجودها حالا واستوت طائفة منهم في الوجود واختلفوا
 في اللذة الحاصلة بحكم وجود ذلك الحال واستوت طائفة منهم في اللذة واختلفوا في القوة
 بظهور الأثر على هياكلهم واستوت طائفة منهم في ظهور الأثر واختلفوا في الاتساع
 وفوق كل ذي علم عليم فافهم (قوله وهذا العلم هو علم الوراثة) أي المشار إليه بخبر العلماء
 ورثة الأنبياء فمن لم يخلق مثل هذا المخلق لم يرثه صلى الله عليه وسلم في شيء بل يكون علمه حجة
 عليه لاله والله تعالى هو الموفق (قوله المشار إلى ذلك بجبر الخ) أقول منه يظهر ان العلم
 قسمان كسبي وهو بالتعلم وذوقي وهي وهو نتيجة العمل بطريق اشراق الانوار الالهية
 فتترتب عليها العلوم الرحمانية فاذا أول درجات المرید الصادق الاخذ عن شيعته فاذا قوى
 يقينه وثبت قلبه أخذ منه صلى الله عليه وسلم بتبديل صورة الشيخ بالحقيقة المحمدية فاذا تم
 نقديسه وعلامه راجحه أخذ عن الحق سبحانه وتعالى وذلك غير بعيد الا بالنسبة للجاهل
 اذ من جهل شيئا عاداه فافهم (قوله وعلم الوراثة هو الفقه في الدين) أنت خير بأن من لم

الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع
 وحصل التداعي بين الفرق فكل
 فريق ادعوا ان قيمهم زهادا فاتفرد
 خواص أهل السنة المراعون
 انفسهم مع الله تعالى الحافظون
 قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم
 التصوف وهو علم تعرف به أحوال
 تركية النفوس وتصفية الاخلاق
 وتغيير الظاهر والباطن لنيل
 السعادة الأبدية وسبأني له باب
 تعريفات وموضوعات التركيب
 والتصفية المذكوران وعائنه
 نيل السعادة الأبدية ومسائله
 ما يذكر في كتبه من المقاصد وهذا
 العلم هو علم الوراثة الذي هو نتيجة
 العمل المشار إلى ذلك بخبر من عمل
 بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وعلم
 الوراثة هو الفقه في الدين وهو
 الحكمة التي من أوتيتها فقد أوتي
 خيرا كثيرا قيل للحسن البصري
 كذا قال أنفقها فقال وهل رأيت
 ففها قاطم

انما القصة الزاهدة في الدنيا القاسم
ليس له الصائم نهاره الذي لا يدارى
ولا يمارى ينشر **حكمة** الله
فان قببات منه حمد الله وان
ردت عليه حمد الله (واشتهر هذا
الاسم) أى اسم التصوف (لهؤلاء
الاكابر قبل المائتين من الهجرة
وتحسب نذكر في هذا الباب أسامى
بجامعة من شيوخ هذه الطائفة
من الطبقة الاولى) منهم (الى وقت
المتأخرين منهم) ونذكر رجلا
من سيرهم وأقاويلهم بما يكون
فيه تنبيه على أصولهم وأدابهم
ان شاء الله تعالى **فيهم** أبو اسحق
ابراهيم بن أدهم بن منصور من
كورة بلخ وضى الله عنه كان من
أبناء الملوك فخرج يوما متصيذاً أى
مريد الصيد (وأما رتبته وأمره)
أى وثب عليه (وهو في طلبه فتهتف)
أى صاح (به هاتف) من ملك أوولى
أو خاطر وقع في قلبه ألهمه (ألهذا
خلقت أم بهذا أمرت ثم هتف
به ايضا من قريوس سرجه) ألهمه
(والله ما لهذا خلقت ولا بهذا
أمرت فنزل عن دابته وصادف
واعمالا لايه فأخذ جبة للراعى من
صوف وابسها وأعطاها فرسه وما
معه ثم انه دخل البادية ثم دخل
مكة وصحب بهاسقيان الثورى
والفضيل بن عياض

يعمل بعلوماته فلا يقفه له بل هو محروم مع اشرافه على كثر الخسائر فلا حول ولا قوة الا
بالله وبؤيد ذلك ما يأتى بعده عن الحسن البصرى فتأمل (قوله وعلم الوراثة هو القصة
في الدين) أى الملازم منه غالباً العمل بمقتضاه المترب عليه علم الذوق الذى هو ثمرة العمل
بالعلم اذا علمت ذلك تعلم ما فى الشارح حيث أطلقه أولاً بمعنى وأعادها بآخر بعيد من الاول
ولكن قد سمى ذلك كون القصة شرطاً أكيداً فى التصوف (قوله انما القصة الخ) أقول
منه يعلم أن القصة لا يتم الا اذا أثمر الزهد فى الدنيا والرهبة فى الآخرة (قوله فان قبلت منه
حمد الله الخ) أى لشهوده ان الامر من الله والى الله (قوله بما يكون فيه تنبيه) أى ايقاظ
للسامع على ما بنوا عليه أصول معتقداتهم وعلى ما كانوا يتأدبون به من الاخلاق
ومحاسن العادات (قوله فيهم أبو اسحق الخ) أقول كان رضى الله عنه مقفلاً ليدى البيت
للقصة بجريش الملح آكلها • الذى من غرة تحتى بزنبور

ومراد الله أعلم ما فيه النسبة أو ما دخله علة (قوله كان من أبناء الملوك) أى من
كان يلى أمر غيره من الرعية (قوله ثم هتف الخ) أقول وفى رواية انه ينفها هو يركض
فرسه سمع صوتاً فوقه يقرأ الخسبتم أنما خلقناكم عبداً لى الله وعليك بالزاد ليوم القاعة
فرفض الدنيا وعمل للآخرة وهام بالبادية وفى رواية انه لما سمع النداء نزل عن فرسه ودفع
ثيابه اصياداً وأخذ ثيابه ومزهاً فمأزى على الأثرانسا نوقع عن قنطرة فقال له هو فى
الهواء قف فوق قف فى الهواء لا يسقط ولا يصعد حتى وصل اليه فأخذه بيده وألقاه على
القنطرة سالماً وماذا لك الا لكىال صدق توبته وعظيم حسن نيته فأعظمهم امن كرامة
ما أسأها ومرتبته ما أعلاها ولقى الحضرة بالبادية وعلمه الاسم الاعظم وقال له لا تدع به
على أحد فتلك فى الدنيا والآخرة واعبد ربك على تحقيق المشاهدة والمراقبة واعلم انه
أقرب اليك من جبل الورد وقال الغزالي كان ابن أدهم والثورى بطوريان ثلاثاً ثلاثاً
رباً كلان فى الرابع وسئل عن ليس المرقعة فقال ان قلت اختياراً تكون دعوى أو
اضطراً تكون شكوى ولكن ليسها عارية أقول وليس ذلك بمحبب منه حيث أخرج
نفسه من الدنيا قبل أن يخرج منها وإذا أردت زيادة فى مناقبه فارجع الى المتأوى (قوله
ثم هتف به أيضا الخ) أقول فكريه تأكيداً لداعى ولهذا كان على سبيل الاستفهام
الانكارى أولاً والجزم المؤكد بالقسم ثانياً (قوله فنزل عن دابته الخ) أى امتثالاً للداعى
حالا بافاضة فاه التعقيب وذلك على حسب سابق العناية (قوله وصحب بهاسقيان الثورى
الخ) هو سفيان بن سعيد الثورى كانوا يسمونه أمير المؤمنين فى الحديث ولد سنة سبع
ونسعين وخارج من الكوفة الى البصرة سنة خمس وخمسين ومائة وتوفى بالبصرة سنة
احدى وستين ومائة وكان أعلم هذه الامة وعابدها وزاهدها وكان لا يعلم أحد العلم حتى
يتعلم الادب عشرين سنة وكان يقول اذا فسد العلماء فن بقى فى الدنيا يصطلمهم ثم يند
يا معشر العلماء يا معلمي البلد • ما يصلح الملح اذا الملح قد

ودخل) بعد ذلك (الشام) لطلب الحلال (ومات بها) رحمه الله بالجزيرة في الفز ورجل الى صوب يضم المهمله واسكان الواو وهي مدينة بساحل الشام أو بلاد الروم على ساحل البحر فدفن بها سنة احدى وستين ٧١ ومائة (وكان يأكل من عمل يده مثل

الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك وانه رأى في البادية رجلاً اسمه داود البطني (علمه اسم الله الاعظم فدعا به بعده فرأى احمد الخضر عليه السلام وقال له) الخضر (انما انا اخي داود اسم الله الاعظم) وفي نسخة انما انا اسم الله الاعظم اخي داود والمراد منهما تعين المعلم والحضر فيه والثانية أولى لتفيد ذلك بالوضع (اخبرنا بذلك الشيخ ابو عبد الرحمن السلي رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن بن الخشاب قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد المصري قال حدثنا أبو سعيد الخزاز قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال سمعت ابراهيم بن أدهم فقلت خبرني) وفي نسخة اخبرني (عن بدء امرك فذكر هذا) قيل اسم الله الاعظم ما دعوته به حال تعظيمك له وانقطاع قلبك اليه فادعوه في هذه الحالة استجيب لك لظاهر قوله تعالى أم من يجيب المضطر اذا دعاه والمنهم وانه اسم معين يعلمه الله من يشاء من خواصه قال البندقي وأكثراهل العلم على انه الله تعالى واختار النووي تبعاً لجماعة انه الحى القيوم قال ولذلك لم يرد الا قليلا في القرآن في ثلاثة مواطن البقرة وآل عمران وطه (وكان

وكان سفيان المذكور كما حكى عنه في الطبقات الصغرى اذا جلس للعلم وأعجبه منطقه يقطع الكلام ويقوم ويقول أخذنا ونحن لا نتحر وكان على الحديث ويقول والله لو رأى عمر بن الخطاب لضربني بالدره وأقامني وقال مثلك لا يصلح للحديث وكان يقول للناس اذا طلبوا منه الحديث والله ما أرى نفسي أهلاً لملاء الحديث ولا أنتم أهلاً أن تسموه وما مثلي ومثلكم الا كما قال القائل افتصوا فاصطهروا وكان قد امتنع من الجالوس للعلم فقيل له في ذلك فقال والله لو علمت انهم يريدون باعلم وجه الله لا يتهم في يوتهم وعلمتهم ولكن انما يريدون به المباهاة وقولهم حدثنا سفيان الى آخر ما ذكره عنه صاحب الطبقات فارجع اليه ان شئت (قوله لطلب الحلال) أى والحرام ليفعل الحلال ويجتنب الحرام ففيه اكتفاء وانما اقتصر على الحلال لكونه هو المقصود فعلا فتدبر (قوله وكان يأكل من عمل يده) أى وذلك سنة داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام بل قال بعضهم كان اذا لم يجد طعاما حلالا يأكل التراب حتى انه كان يمكث شهرا يأكل الطين (قوله فدعا به بعده) أى بعد التعلم (قوله لتفيد ذلك بالوضع) أى وذلك بواسطة تقديم الممول الذى هو اسم الله الاعظم المقيد للحصر (عن بدء امرك) أى عما حصل لك في ابتدائه (قوله قيل اسم الله الاعظم الخ) محمله ان اسم الله الاعظم غير معين في اسم بل هو كل اسم من أسماءه تعالى يحصل للعبد عند ذكره روحانية ونفحات به يحضر قلبه مع الله سبحانه وتعالى فيشاهد عظمته وبشغل به عن غيره وحينئذ اذا دعاه العبد وبه في هذه الحالة يستجيب له (قوله لظاهر قوله تعالى الخ) وجه الدلالة من هذه الآية أن الصفة المذكورة لاتتم الا لمن لجأ الى الله غاية اللجاء وذلك بحقق معنى اضطرابه قد بر (قوله على انه الله) أقول ويؤيد ذلك أنه الاسم الجامع لاسماء الاسماء والمنعوت بكافة الصفات فهو نعت ولا ينعت به والسكل داخل تحت محيطه واعلم أن بعضهم أخذوا الاعظمية من قوله الورود فذهب الى انه الحى القيوم وبعضهم من كثرة الورود فقال هو لفظ الجلالة رقبلي يعيل الى ما قدمه في قوله قيل اسم الله الاعظم ما دعوته به الخ والله اعلم (قوله أطب مطعمك الخ) أى بلاقتصار على قدر الحاجة من الحلال المحقق حله وقوله ولا سرج عليك الخ أى لانه بواسطة طهارة المطعم من قدورات الحرام وما فيه شبهة يضى القلب بأشراق أنوار البقين ويظهر أثره على صفحات الجوارح فلا يصدر عنه حينئذ الا الطيب ويشير الى ذلك خبر ما فضلكم أبو بكر بصلاة الحديث فانهم (قوله ولا عليك أن لا تقوم الليل الخ) منه يؤخذ أن ثواب ترك ما حرم من الطعام امتثالا بفضل ثواب التمسك وصيام النفل وهو غير بعيد وفضل الله واسع (قوله وقبل كان عامة دعائه الخ) أى أكثر دعائه أن يقول اللهم أى يا الله انقلنى أى اصرفنى عن ذل معصيتك أى عن

ابراهيم بن أدهم كبير الشأن في باب الورع يحكى عنه أنه قال أطب مطعمك ولا سرج عليك أن لا تقوم الليل ولا تصوم النهار) فعلا لأن طيب المطعم كصلاح القلب اذا صلح صلح الجسد كله (وقيل كان عامة دعائه

مه صبتك التي يقرب عليها ذلي في الدنيا لو اطلع على احد فيها وفي الآخرة بالعذاب الاليم
 ان لم تسبق لي عناية بالعبادة وقوله الى عز طاعتك أي بان توفقي الى القيام بطاعتك
 لا كسب شرفها وعزها في الدنيا والآخرة كما هو واضح (فائدة) - حكى عن العارف
 المذكور أنه كان يقول مررت على حجر في - يا حقي مكتوب عليه اقلبي معتبر فقلبيته
 فوجدت مكتوب عليه أنت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لا تعلم فتدبر (قوله اللهم
 اقلني الخ) أقول له قال هذا قبل وصوله الى مقام التحقيق الذي لا بد فيه من العبور
 من منزل الخوف والرجاء لانهم ما بد أن يمنعوا عن التحقيق بالحقائق الالهية التي هي
 محققة له اذ من يطأ عليه الخوف والرجاء وقتاً ما أو لعل ما أول شهوداً من ما فليس هو من
 افقر بشئ وكذلك اذا كان يرجو امر ما يتعلق بالفتح عليه من الله تعالى في الحقيقة
 أو من امر الدنيا والآخرة أو بما يخص به بما وعد به بواسطة أو بدونها فهو مشرك بما
 ماله في الحقيقة قدم فالعارف عندهم من لا يتغير بوجه من الوجوه حتى لو قدر عليه بذي
 ألف ولي لله تعالى لما حزن أو لو أعطى العتبة لما فرح أو لو وعد بكل خير لما رجا اذ كل متغير
 ليس من الفقر على اصل قافهم (قوله اعلم أنك لا تنال الخ) أقول لما كانت حظوظ النفس
 في التسم والعز والراحة وكثرة النوم والغنى والامل نهى عن الاتصاف بهم اللازم منه
 التجرد عنها الذي هو سبيل الوصول الى الدرجات العلية والمقامات السنية فقال اعلم
 الخ (قوله تغلق باب النعمة) أي التسم والترفع أي لان عباد الله ليسوا بمنع من بل
 حالهم دأبهم دائمة العيش (قوله تغلق باب العز) أي لانه من شأه مفسد كثيرة
 كالكبر والعجب والتغلب بالظلم والفتنة التي ينشأ عنها طول الامل والتهافت على الدنيا
 والاعراض عن الاخرى وغير ذلك من الداءات المهلكة وقوله وتفتح باب الذل أي الخضوع
 والتواضع مع الحق والخلق لوجهه سبحانه وتعالى (قوله تغلق باب الراحة) أي ولذا
 قيل شعرا يغوص البحر من طلب الآتي • ومن رام العلاء سهر الليالي
 (قوله وتفتح باب الجهد) أي الاجتهاد في فعل العبادة واجبة ومندوبة (قوله تغلق باب
 النوم) أي كثرته التي لا تنشأ غالب الا عن كثرة الاكل الذي يوجب الفتور والكسل
 وقسوة القلب وظلمته واقل أنواع ضرره فقرير الوقت الذي هو كذا السيف ان لم تقطعه
 قطعك فلا تغفل (قوله تغلق باب العنى) أي الاستكثار منه مع امساكه أو صرفه بدون
 اذن شرعي أما كثرته من غير تعلق القلب به مع صرفه فيما اذن فيه فلا بأس به ايل ربحا مل
 على ذلك انما الدنيا من رعة للآخرة فترددت (قوله وتفتح باب الفقر) أقول وافات
 الفقير في الفقر الحقيقي أعز وأغلى من الكدر والصفاء اذ الشأن الالهي خارج عن أحكام
 الاطوار البشرية فمن غيرته الحوادث بالصفاء والكدر فليس من الفقر بشئ لا عني به ذا
 التغير تغير الجسم والذبول والطراوة ولا التلون بتغير الاكون بل أريد بذلك التغير
 القلبي المنزل للروح من أفعها العلى الالهى الى الخسيس الدنى الأدنى والله الموفق لعالم

اللهم اتفلق من ذل مه صبتك الى
 عز طاعتك وفي نسخة من ذل
 المعصية الى عز الطاعة (وقيل
 لابراهيم بن ادهم ان الله قد غلا
 فقال أرخصوه) أي بالزهد فيه
 (اي لا تشتهوه) لانكم اذا
 زهدتم فيه ولم تشتهوه قلت الرغبة
 فيه فبرخص (اخبرنا محمد بن
 الحسين رحمه الله قال سمعت
 منصور بن عبد الله يقول سمعت
 محمد بن حاتم يقول سمعت احمد
 ابن خضرويه يقول قال ابراهيم
 ابن ادهم لرجل في الطواف اعلم
 أنك لا تنال درجة الصالحين حتى
 تجوزت عقبات أولاه تغلق بضم
 التاء باب النعمة وتفتح باب الشدة
 والسانية تغلق باب العز وتفتح باب
 الذل والثالثة تغلق باب الراحة
 وتفتح باب الجهد) بفتح الجيم وضمها
 (والرابعة تغلق باب النوم وتفتح
 باب السهر والخامسة تغلق باب
 العنى وتفتح باب الفقر

به غيره (قوله وتفتح باب الفقر) أي الافتقار إلى الله تعالى ولومع ملازمة المال على الوجه الذي قدمناه فتأمل (قوله تعلق باب الامل) أي لانه يؤدى إلى الغفلة والتهافت بالطاعات والتسوية بها (قوله وتفتح باب الاستعداد للموت) أي بالتزود إلى سفره الطويل المنقطع عن الرفقة فيه وتبستعين على ذلك بكثرة ذكر الموت على لسانك وقلبك امتثالاً للخبر أنكروا من ذكر هاذم الذات الحديث (قوله ومعنى الاغلاق الخ) يريد رضى الله تعالى عنه أن الضرر انما هو من فعل ما تقدم على وجه العادة وحفظ النفس لان فعل مر اعيان به وجه الحق تعالى فانهم (قوله اضرب رأس الخ) أقول حمله على هذا الاشارة إلى خسر ما أصاب المؤمن مصيبة الا بذنب ارتكبه أو ذلك منه نفعا الله به هضم للنفس مع ان النفس وان كملت لا تخلو عن نقص وأقصور ويحتمل أنه قال ذلك ليمتدحه الضارب فيرجع عن قسوة قلبه وذلك للشفقة منه على اخوانه المؤمنين والله أعلم (قوله فرضت فأفق على الخ) أقول المقصود من هذا جعل المرادين على ايثار اخوانهم على أنفسهم بالمال بل وبالنفس ليتخلوا بالاخلاق الحميدة والشيم الاحمدية كما يشير إليه قوله سبحانه وتعالى في حقه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم (قوله فقال يا اخي وفي نسخة يا أختي) أقول لعله يسكون الياء في الاول وتشديد هاء في الثاني وان احتمل العكس (قوله ومنهم ابو الفيض ذوالنون الخ) أي وهو العارف الناطق بالحقائق الفائق في الطرائق ذو العبارات الوثيقة والاشارات الدقيقة والصفات الكاملة والنفس العالمة والهم الجليلة والهاسن الجزيلة زهت به مصرود يارها وأشرق به ليلها وانما رها قال ابن يونس امضن وأوذي لكونه أتى بعلم لم يعهده فن ذلك قال جهله المتفقه هو زنديق وقال الجوزقاني كان زاهدا عالما ضعيف الحديث وروى عن مالك والليث وابن لهيعة وفضيل بن عياض وابن عيينة وروى عنه ناس كثير فثم الحسن بن مصعب وأحمد بن منيع والطائى وغيرهم وأما له من النوبة كاذ كره الشارح ثم نزل يا خيم فاقام بها فسمع يومها موت له وودعها فقال ما هذا قيل له عرس وسمع بجانبه بكاء ومياحا فقال ما هذا قيل فلان مات فقال أعطى هؤلاء فاشكروا وابتل هؤلاء فاصبروا وخرج من البلد ومن مقاماته العلية ان روحه الشريفة كانت تدبر أجساما متعددة ويشهدها ما نقله ابن العربي فارجع اليه ان شئت قال أحمد بن مقاتل لما دخل ذوالنون بغداد اجتمع اليه الصوفية ومعهم قول فاستاذنوه ان يقول بين يديه شيئا فاذن فابتدأ يقول

صغير هو الذ عذبنى • فكيف به اذا احتسكا

وانت جعت من قلبي • هوى قد كان مشتركا

اما ترى في كسب • اذا ضحك الحسلى بكاء

فقام ذوالنون وسقط على وجهه والدم يقطر منه ولا يسقط على الارض ومن كلامه من راقب العواقب سلم ومنه ايا ان تكون للمعرفة مدعيا وبالزهد محترفا وبالعبادة

(والسادسة تعلق باب الامل) أي الرجاء (وتفتح باب الاستعداد للموت) لان درجة الصالحين لا تتأثر الا بارتكاب المشقات والاعراض عن الراحة ومعنى الاغلاق هنا الاعراض عما ذكر ومعنى الفتح التعرض للمذكرات وعدم نفور الشخص منها اذا ابتلى بها فانها سبب الخيرات اذا همت النيات (وكان ابراهيم بن أدهم يحفظ كرامته بن جندى فقال أعطنا من هذا العنب فقال ما امرنى به صاحبه فأخذ يضربه بسوطه فطأ رأسه وقال اضرب رأسا طامعا عصى الله تعالى) بعصيانى بمنى ذلك ونحوه حال ولا ينى وامارقى (فاجهر الرجل ومضى) الى حال سبيله وانما صبره الى أداء الحجزة عن التخاص منه ولو بالهرب والالم بصبره لانه ظالم له (وقال سهل بن ابراهيم صحبت ابراهيم بن أدهم فرضت فأفق على تنفقه فاشتيت شهوة فباع حماره وافق على غنه فلما تمألت) أي قاربت السبر من مرضى (قلت يا ابراهيم أين الحمار فقال بعناه فقلت فعلى ماذا اركب فقال يا أختي) وفي نسخة يا أختي (على عنق تخملنى ثلاث منازل) هذا نوع محامرت وميمنة به في الستة المتقدمة • (ومنهم ابو الفيض ذوالنون المصرى) الاخيى (وامعه نوبان بن ابراهيم وقيل الذبيح بن ابراهيم)

الشأن) من فاق الرجل أصحابه
إذا علاهم بالشرف والاضافة بمعنى
فى (وأوحد وقته علماء وورعا وحالا
وإدباسوا) أى وشوا (به إلى
المتوكل فاستخضروه من مصر)
فخضر (فلما دخل) إليه (وعظه
فبكى المتوكل) لما علم من وعظه
وقت الخوف أنه قائم بالحق والنصح
(ورده إلى مصر مكرما وكان
المتوكل إذا ذكر بين يديه أغسل
الورع يسكى ويقول إذا ذكر أهل
الورع فخير لا بنى النون) أى
فاسرع يذكره فإنه أفضلهم (وكان
رجلا خفيفا ثعلوه حمر ليس ببيض
اللحية سمعت أحمد بن محمد يقول
سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت
ذا النون يقول مدار الكلام)
أى ما يدور فيه كلام أهل التحقيق
(على أربع حب الجليل وبغض
القليل واتباع التزويل وخوف
التحويل) أى لا يخلو كلامهم منها
لأنهم إما أن يتكلموا فى معرفة الله
تعالى وإما وجه لاله وفى تصغير
الدنيا والاعراض عنها أو فيما جاء من
به الترائع أو فيما يخاف منه
التغيير والتحويل بعد الاستقامة
فإذا عرف العبد ربه ودينه ومقتضى
استقامته وخاف على نفسه من
الانحطاط فقد استقامت أحواله
وهذا ساقط من أحكام النسخ
وموجود بلا إسناد فى بعضها هنا
وفى بعضها مؤخر عن المقالة الثانية

متعلقا فقر من كل شئ إلى ربك ومنهم من قنع استراح من أهل زمانه واستطال على
أقرانه ومنه الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين ومنهم وثق بالمقادير لم يغم
ومنهم الأتقى بالله نور ساطع والانس بالناس سم قاطع ومنه إذا خرج المريد من حوزة
الأدب يرجع إلى حيث شاء ومنه مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الاصابة بمخالقة النفس
والهوى وقال الصبر السكوت ضد تجزع غصص البلية واطهار الغنى مع حلول الفقر
بساعات العيشة وقال ما أخلص عبد إلا أحب أن يكون فى حب لا يعرف وقال لكل
شئ عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكراقه وقال من تزين بعمله ففسدانه
مياست وقال صدور الاحرار قبور الاسرار وقال العبودية ان تكون عبده فى كل
حال كما هو ربك فى كل حال وله كلام كثير نافع والله أعلم (قوله وأبوه كان نوبيا) أى وكان
أحمر اللون (قوله سعوا به الخ) تأمل يا أخى فى ابتلاء مثل هذا الكامل أو أحد المشايخ
الافاضل فتسلى عن هذه الدار وتعلم ان القروى من شأن الكفار والعجبار وان تخليص
الظاهر والباطن يكسب عاقبة الهاسن فمضى ان يسير بسير المحبين وتخطى برتبة الموفقين
اذ تنقبض هذا الكامل ما زاده الاتعظيا ولا حياء الا تكريما وتغضيا (قوله أهل
الورع) أى وهو الاقتصار على قدر الحاجة مما يحقق له واقعا ما فيه شبهة ما كلالا وما
وغيرهما (قوله وكان رجلا خفيفا) أى كما هى عادة أهل الجرد غالبا (قوله مدار الكلام)
أى مدار الكلام النافع فى طريق الوصول إليه تعالى وقت ارادة الارشاد (قوله حب
الجليل) أى ومحبه يتبع ما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم (قوله وبغض القليل) أى
الاعراض عن حب الدنيا والتمسك على تحصيلها (قوله واتباع التزويل) أى العمل
بكل ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أمر ونهى وغيرهما من الاحكام (قوله
وخوف التحويل) أى التبدل على حسب ما سبق به القضاء فى العلم القديم حيث ان الله
تعالى را حدى الملك فاعل بالاختيار لا يسئل عما يفعل (تنبيه) يستفاد من قول
المستغنى وخوف التحويل ان العبد ينبغي له العمل على حسب الامر مع عدم الركون
الى شئ حيث لا يأمن سوء السابقة ولا يترك العمل ونوقاها اذ هى بالنسبة للبشر من
الغيب المحض وينبغى له ايضا عدم القنوط وان افراط او فرط لذلك كذلك والله أعلم
(قوله وخاف على نفسه الخ) اعلم ان النفس هى الجوهر البصارى اللطيف الحاصل لقوة
الحياة والحس والحركة الارادية وسماء الحكيم الروح الحيوانية وهى الواسطة بين
القلب الذى هو النفس الناطقة وبين البدن المنار اليها فى القرآن بالشجرة الزيتونة
الموصوفة بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية وذلك لازدياد رتبة الانسان وبركته بها
ولكونها ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجساد الكثيفة فافهم
(قوله من لم يعرف قدر النعم الخ) أى ومعرفة قدرها انما تكون بشكر النعم وشكره لا
بكون الاباقيام بمقتضى الامر والنهى وعدم معرفته ابداً الذى جزاؤه سلبها على معنى

(سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت سعيد بن احمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن احمد بن محمد بن سهل يقول سمعت سعد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول من علامات المحب لله عز وجل متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه وافعاله) من حلم وعضو وكرم وغيرها (واوامره وسفته) قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (وسئل ذو النون عن السفلة) بكسر القاف (فقال) هم (من لا يعرف الطريق الى الله) عز وجل ٧٥ (ولا يتعرفه) لان اهل التوفيق رجالان

عالم ومتعلم ومن عدا هما هالك عامل بهواه مشغوف بحب دنياه (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي) يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله ابن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول حضرت مجلس ذي النون يوما وجاءه سالم المغربي فقال له يا ابا القيس ما كان سبب توبتك قال يحب لاني طيقه قال اقمعت عليك (معبودك الا خبرتني) عن سببها (فقال ذو النون اردت الخروج من مصر الى بعض القرى ففت في الطريق في بعض العشاري ففتحت عيني فاذا ابا بقبرة) بضم القاف ضرب من الطير ويقال قبرة بجذ النون وتشديد الباء مقبرا (عباس سقطت من وكرها) بفتح الواو أي عثم ابضم العين (على الارض فانسقت الارض فخرج منها سكرجان احدهما ذهب والاخرى فضة وفي احدهما سمسم) بكسر السين (وفي الاخرى ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسي) أي كفاني هذا في قوة يقيني (قد تبنت ولزمت الباب) أي باب الكرم تعالى

صرفها في غير مصارفها الشرعية فتكون حبيذا نعمة لانهمة (قوله من علامات المحب) أي الصادق في محبته وقوله متابعة حبيب الله أقول وهذا مقام التشريع والتعليم فلا ينافي قول الصادق صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب الذي يظهر منه بحسب سبب الورود انه كذلك وان لم يعل به مل به مل فتأمل (قوله فقال هم من لا يعرف الخ) أي وهم من لا يعبا الله بهم بل جعلهم همجا كالانعام بل هم اضل سبيلا أعاذنا الله واجبتنا من ذلك (قوله ما كان سبب توبتك الخ) أقول المراد الاستغناء عن أول منافع السعادة وبروق أنوار الهداية بما يبدو للعبد من اللامع النوري المدعى له الى الدخول في حضرات التقريب والسير فيها حتى يصل الى البرزخ الجامع وهو الحضرة الواحدية فافهم واعلم انه يقال للتوبة باب الابواب لانها مبادئ عروج العبد الى افق السعادة ووصوله الى كيمياء السيادة (قوله قال يحب الخ) أي لكونه من وراء العقول فتعصر عن ادراكه وذلك باعتبار العقل التي أطلتها كثرة كدورات الشهوات والوقوف مع العادات اما غيرها مما صفي وقته وراق مشربه واشرق نوره وعلامه راجع فذلك عند غير بعيد بل هو اقرب من القريب قدبر (قوله فاذا ابا بقبرة الخ) أي فكانت له لائحة وردت من الجانب الاقدم بسبب عما عاينه فيها ان نفسه الكريمة أخذت في السير لقطع منازل السائرين ومراحل السالكين الذي هو كناية عن قطع مشتهيات النفس وردعها عن ما لو فاتها على حسب عاداتها من خطي عن نفسه ولو خطوة فقد فاز بالخطوة فافهم (قوله ففتحت عيني الخ) أي كافي ذلك وعظة ورجوع الى ربي وذلك بحسب ما رأى من باهر آياته ورفيع قدرته من مظاهر كرمه ورحمته (قوله لاني لاسكن الحكمة معدة الخ) اعلم ان المراد بها العلم النافع مع العمل المتقن وقوله معدة ملئت طعاما الخ أي لان كثرة الاكل توجب قسوة القلب وظلمته وفتنا عن ذلك فتور الجوارح عن العبادة وزيادة الفضلة واعلم ايضا ان الحكمة حكمتان منطوق بها وهي علوم الشريعة والطريقة ومسكوت عنها وهي أسرار الحقيقة التي لا يشهدها علماء الرسوم والاعامة بل قد تم لكهم والحكمة المجهولة هي ما غاب عنا وجهها من أحكام سر القدر الذي استأثر الله بعلمه وكل ذلك انما يتوصل اليه بالجوع الموجب للنشاط في العبادة والمؤثر في تنوير القلوب حتى ندرك جواهر العلوم التي لا تقبل تغييرا ولا تبديلا فافهم (قوله قال صلى الله عليه وسلم)

بالعمل المرجو ثوابه (الى ان قبلي الله عز وجل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عمر الحافظ يقول سمعت ابن رشييق يقول سمعت ابا دجاجة يقول سمعت ذا النون يقول لاني لاسكن الحكمة معدة ملئت طعاما) قال صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن ادم وعاءا من بطنه حسب المسلم الا كلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه رواء الترمذي وحسنه

أى وقيل أبضاً من كل كثر انام كثيراً وفاته خير كثير (قوله نامت الفكرة) أى لغلبة
الاجترار وقوله وخرست الحكة الخ أى لفسوس القلب وقوله وقعت الاعضاء من
العبادة أى للفتور والاسترخاء (قوله وسئل ذوالنون عن التوبة الخ) اعلم أنهم رضى الله
تعالى عنهم يعبرون عن التوبة بالموت ولهذا صنفوا الموت اصنافاً خمسة ومخالفة
النفس بالموت الاخر وله الاشارة بخبر رجعتنا من الجهاد الا الصغير الى الجهاد الا كبر ويخبر
المجاهدين بجاهد نفسه وقال تعالى او من كان ميتاً فاحييناه يعنى من الجهل بالعلم وجعلوا
الموت الابيض هو الجوع اذ به يتنور الباطن ويبيض وجه القلب قال بعض الحكماء
البطنة تمت البطنة وجعلوا الموت الاخضر بلبس المرقعة وذلك لاخضر اربعينه
بالقناعة ونضارة وجهه بنضرة الجمال الذاتى واستغفانه عن التجل العارض كما قيل

اذا المرء لم يذم من اللوم عرضه • فكل رداً يرتديه جميل

والموت الاسود هو عبادة عن تحصيل اذى الخلق والله أعلم (قوله عن التوبة) أى
ويقال لها باب الابواب لانها اول ما يدخل به العبد الى حضرة الرب فيتحقق بمقام القرب
(قوله فقال توبة العوام الخ) اعلم أنهم يريدون من العوام القاعين بما عليهم من أحكام
الاوام والنواهي وانما قد يخطئ الجواد لسابق التقدير ما غير من ذكرهم هم همج
لايعبأ الله بهم (قوله من الذنوب الخ) أى ولذا قالوا حرية العامة بالتخلص من رقب
التهنوت والخاصة بالتخلص من رقب العادات وخاصة الخاصة بالتخلص من الوقوف
مع الاحوال والمقامات حيث تكون لهم انفس لا ترضى الا بمشاهدة الذات (قوله
من الغفلة) أى فهم رضى الله عنهم يراعون اقسامهم يدوام حضور قلوبهم فى مراقبات
أحوالهم فاذا حصلت غفلة لقلوبهم وقتامن الاوقات عدوا ذلك ذنباً وتابوا منه
نفعنا الله ببركاتهم أى ولذا قال بعضهم لا يؤجر العبد على ما غفل عنه من العبادة
فاوجب المشغوع فى الصلاة وجهه وعلما الظاهر على ان المشغوع سنة (قوله يا أيها
الذين آمنوا توبوا الى الله الخ) أى جددوا التوبة اودوموا عليها على حسب حال
المخاطبين (قوله نصوحاً) قيل ومن علامات التوبة النصوح بعدم مقارفة الذنب
الذى تاب منه (قوله من رؤية الحسنات) أى رؤية اعتماد واستناد حيث العبرة بما
سبق به القضاء الا ترى (قوله وحقيقة التوبة الخ) أى والذنوب المتوب منه مختلف تدبر
(قوله ابو على) أى وهو الفضيل بن يسوعود بن بشر التميمي ثم البربوعى كان اماماً ربابياً
صمدانياً فاتت اعبداً زاهداً عظيم الشأن شديد الخوف دائم الفكر ومن كلامه رضى
الله عنه قلوب العارفين الهوم عمرانها والاحزان أوطانها ومنه احق الناس بالرضا
عن الله أهل المعرفة به ومنه أوحى الله الى بعض أنبيائه اذا عصانى من عرفنى سلطت
عليه من لا يعرفنى ومنه طوبى لمن استوحش بالخلق وانس بالحق ومنه من أعطى
فهم القرآن أعطى علم الاولين والاخرين ومنه جعل الله الشر كله فى بيت وجعل

وقد حكمت ايمان ياخى اذا ثلاث
المعدة نامت الفكرة وخرست الحكة
وقعدت الاعضاء عن العبادة (وسئل
ذوالنون عن التوبة فقال توبة
العوام تكون من الذنوب) قال
تعالى وتوبوا الى الله جميعاً أيها
المؤمنون لعلكم تفلحون (وتوبة
الخواص) أى خواص المؤمنين
(تكون من الغفلة) عن الطاعة
قال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا
الى الله توبة نصوحاً أى خالصة
وزاد جماعة توبة الاخص وعبر عنه
بعضهم بخواص الخواص وهى
التوبة من رؤية الحسنات
والالتفات اليها وحقيقة التوبة
بكسائى فى باب الاقلاع التائب عما
يتوب عنه وندمه عليه وعزمه على
أن لا يعود اليه ورده ظلامة
الادى ان تعلق به • (ومنهم أبو
على الفضيل بن عياض خراسانى

من ناحية مرو) ولد بجغراسان
بكورة أيورد وقدم الكوفة وهو
كبير (وقيل أنه ولد بسمرقند) بفتح
السين والميم والقاف واسكان الراء
نسبة الى سمرقند مدينة بجاوراء
النهر (ونشأ بآيورد) بفتح الهمزة
وكسر الموحدة وسكون المثناة
من تحت وفتح الواو وسكون الراء
وبدال مهملة بليدة بجغراسان
(مات بمكة في المحرم سنة سبع وثمانين
ومائة سمعت محمد بن الحسين يقول
اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر
قال حدثنا الحسن بن عبيد الله
العسكري قال حدثنا ابن أخي أبي
زرعة قال حدثنا محمد بن اسحق بن
راهويه قال حدثنا أبو عمار عن
الفضيل بن موسى قال كان الفضيل
شاطرا يقطع الطريق بين آيورد
وسرخس وكان سبب نوبته انه
عشق جارية فيمنها هو يرتقي الجدران
اليها سمع نالبا تسأل ألم يأن للذين
آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فقال يارب قد آن فرجع فأواء الليل
الى خربة فاذا فيها رفقة فتال بعضهم
زئجل وقال قوم حتى نصل صبح فان
فضيل على الطريق بقطع علينا
قتاب الفضيل وامنهم وجاور
الحرم) اي فيه (حتى مات وقال
الفضيل بن عباس اذا احب الله
عبدا اكثر غمه) بتذكرا امر آخره
ونقصيره في امر دينه وعدم
نهضته في طاعته لربه عند نفسه

مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كافي بيت وجعل مفتاحه الزهد فيها ومنه قراء القرآن
أهل ذبول وخشوع وقراء الامراء أهل كبر وعجب واودراء للناس ومنه لو خبرت ان
أعيش كلبا وأموت كلبا ولا اري يوم القيامة لا خرت ذلك ولا أواه ومنه من أحب ان
يذكر لم يذكر ومن كره ان يذكر ذكر ومنه من خاف الله لم يضرب شي ومن خاف غيره لم يتقعه
شي ومنه وعزته وجلاله لو أدخلني النار وصرت فيها ما ايست منه ومنه النظر الى
صاحب بدعة يورث العمى ومنه ما تزين العباد بشي افضل من الصدقات الله بسأل
الصادقين عن صدقهم فكيف بالكاذبين ومنه يابك الخلق على قدر هيبك لله ومنه اياك
ومجالسة القراء فان الغيبة فأكبرهم ومنه عالم الاخرة علمه مستور فاحذر مجالسة عالم
الدنيا فانه يفتن بغروره وزخرفته ودعواه العلم بلا عمل ومنه حقيقة المحبة ابشار المحبوب
على الكوثين ومنه من ادعى العبودية وله مراد باق فقد كذب ومنه علمت ان الدنيا
تفارقني اضطرارا ففارقته اخيارا ومنه غير ذلك كان من أعظم أئمة الهدى خرج له
الجماعة الا ابن ماجه وعنه أخذ الشافعي وابن المبارك واسد السنة وغيرهم قال الذهبي
وغيره كان سيدها عابدا ورعا زاهدا اماما رابيا عالما فقيها وناهيك بقول ابن المبارك
ما بقي على ظهر الارض افضل منه (قوله من ناحية مرو) أي من قرية تعرف بقندين
(قوله آيورد) أي بفتح الهمزة وكسر الباء وسكون المثناة من تحت وفتح الواو وسكون
الراء وبالدال المهملة كما سبذ كره الشارح (قوله مات بمكة) أي ودفن بجنب سفيان
ابن عيينة وقوله سنة سبع وثمانين أي وقيل سنة تسع وثمانين (قوله انه عشق
جارية الخ) قال يابني حيث جعل الله تعالى الذهاب الى المعصية رجوعا الى الطاعة
فقوض الامر للعلم الحكيم جل شأنه (قوله فقال يارب قد آن) أقول مثل هذا من
نوع الجذبة الالهية التي تقرب العبد بمقتضى العناية العلية المهيمنة اليه ما يحتاجه
في طي المنازل والله اعلم (قوله رفقة) أي جماعة من الناس (قوله قتاب الفضيل)
أي اظهرها او جسددها لانه قد أنشأها بمقتضى قوله فقال يارب قد آن فرجع ان كان
المراد به انه يرجع تائبا والاقامه في هنا فأنشأ التوبة فتدبر (قوله وجاور الحرم) أي
مكث فيه حتى مات (قوله اذا احب الله عبد الخ) اعلم ان المحبة الاصلية هي محبة الذات
عينيها الذات لا باعتبار امر زائد لانها اصل جميع أنواع المحبات فكل ما بين اثنين من المحبة
فهو اما المناسبة في ذاتهما او لا تضاد وصف او مرتبة أو حال او فعل فمحبة الله عبيده لمنااسبة
تعيينات الذات في صور المكنونات فهي في الحقيقة محبة لذاته أيضا لكن باعتبار وازداده
فهو تعالى الحب والمحبوب فافهم (قوله أكثر غمه) أي ومثل ذلك من الحكمة المجهولة
لخلقها وجهها عندنا كابلانم الاطفال والخلود في النار فيجب الايمان به والرضا بوقوعه
واعتقاد كونه حقا وعدلا وكثرة الغم يحتمل انها بواسطة تجلي جلال الحق تعالى الذي
هو قهار ربه للكل والجلال له تعالى هو احتجابه بتعيينات الاكوان وله في الاحتجاب

(واذا أبغض عبد أو سعى عليه ديناه) وشغله عنه بحبه لها ومن كلامه ما أدركه عندنا من أدركه بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بسخاء النفس وسلامة الصدر والنصح للامة (وقال ابن المبارك اذا مات الفضيل ارتفع الحزن) البالغ لكونه كان اكثر الناس حزنا في وقته (وقال الفضيل لو ان الدنيا

٧٨

بجذا فيرها) بالذال المعجمة اي بأسرها واحدا حذفا (عرضت على ولا

والمرة لزم القهر للكل ومحبة الله في مثل هذا العبد بسبب ما يترتب على ذلك من افاضة الاحسانات والرحمات حيث كان ذلك بمقتضى الحكمة السنية (قوله واذا أبغض الله عبدا) اي أراد هلا كه وعقوبته وسع عليه ديناه اي يسره لتخليصها وشغل قلبه بذلك حتى تقرا يد غفلاته (قوله ولكن بسخاء النفس الخ) ليس المراد انها تكفى عن الصوم والصلاة المفروضين بل المراد بيان فضائها وشرفها والحث على التخلق بها على انه يحفل ان فضلها بالنسبة لنفل الصوم والصلاة اذا تعين التخلق بها وذلك لان ثمرتها متعددة وثمره الصوم والصلاة قاصرة والله أعلم (قوله اذا مات الفضيل الخ) اي فساكن دائم الاحزان تحلقا بالخلق الحمدي (قوله لو ان الدنيا الخ) أقول ذلك غير بعيد بالنسبة لمن كملت محبته للعق تعالى حيث بغض ما يبغضه ولو تبسرت الدنيا من وجه حلال على ان الدنيا باعتبار شأنها مشغلة للقلب والله أعلم بمقاصد عبادته (قوله ومن هذه حاله الخ) أقول هو غير بعيد بالنسبة لمقام المقربين من عباد الله على ان الجنة بما أعده الله فيها من جنس المستبانات والملاذ ومن هذا الشيخ عن تحقيق عتاق الفناء عن ذلك فلم يكن لهم من المطالب الاذانه سبحانه وتمالي والله أعلم (قوله لو حلفت الخ) أقول قد جعله خوفا رضى الله عنه على انه جوز تقيص نفسه باعتبار شأنها مع الخلف عليه على تركه ابني صفة الرياء عنها فكان الحال الاول أحب اليه من الحال الثاني وذلك من تمكنه من مقام القرب وقوة فناءه عما يلازم النفس والله يختص برحمته من يشاء على ان دراهم الفاسد مقدم على جاب المصالح على ان القضية شرطية فافهم (قوله التفات القلب الخ) وهذا من الكبرياء محبب لثواب الاعمال والامان بالله تعالى (قوله الى ثواب غير الله) اي من حب محمدا وأقبال مخلوق عليه او بيل مطلب دني من مطالب الدنيا (قوله ما يتزیده) اي ما يقصده به انه زائد على غيره فيه لاجل غرض فاسد من اغراضه فيتحسن للمخلوقين بذلك وهو من جنس ما قبله محبب لاهل واقعه أعلم (قوله محتلف فيه) اي وعندى انه ما يرجو له الخير وفضل الله واسع (قوله ويغنى) اي يغفل عن منته ربه حيث هو الموفق له أقول وهو أحسن حالا ممن قبله وقوله ومنهم من يلتفت في وقت عبادته الخ اي وهو كدل ممن قبله كذلك (قوله أفضل من اخلاص المريدين) اي لانه قل ان يصفو ويتم (قوله وقال الفضيل الخ) منه يعلم انه كان من ارباب الهم العالية التي هي الدرجة الثانية فلا يرضى فيها العبد ولا يفتنع بالذات فلم يكن له التفات الى حال او مقام وانه فزعنا الله به كان طبيعيا روحانيا وهو العالم بكالات القلوب وآفاتهما وامراضها وبكيفية حفظ صحتها واعتدالها ورد

احاسب بها لكنت أتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها) مخافة (ان تصيب نوبه) فيه دليل على كمال حاله مع مولاه وانسه به واستغراقه معه ومن هذه حاله لو عرضت عليه الجنة بما فيها كان ما هو فيه الذم عند من فيها فكيف بالدنيا الذي كرهها ومولاه وزهد عبادتها فيها (وقال الفضيل لو حلفت وفي نسخة لان احلف (الى مرأه) احب الى من ان احلف اني لست بمرأه) خوفا من عدم السلامة من شئ من مراتب الرياء الحاصلة باختلاف مراتب الصالحين لان حقيقة الرياء التفات القلب في الطاعات الى ثواب غير الله فمن الناس من يفعل ويدخل في عمله عليه فهذا غاية الفساد ومنهم من يدخل في عمله لله تعالى ويهمل نفسه في أنثائه ما يتزیده فيبطل عمله ومنهم من يفتي ما خطر له من التزبد ويقتي مسرورا باطلاع الناس عليه في عمله فهذا مختلف فيه ومنهم من يسكن عمله وان كان محببا ناهما ويستحسنه ويغنى عنه ربه عليه ومنهم من يلتفت في وقت عبادته لربه لحسن عمله وان رآه منة من ربه وسلم من العجب فهذا ان

لا يطلان عمله وبهذا الاعتبار قيل رياء العارفين أفضل من اخلاص المريدين فان اخلاص المريدين امر اضما

سلامتهم من أول رتب الرياء المحرم ورياء العارفين التفاتهم الى علمهم وتطهرهم الى حسنه في حال عبادتهم (وقال الفضيل ترك العمل لاجل الناس) اي يلتفتوا عليه بالاخلاص

(هو الرياء) أماتركه للخوف من وقوعه في الرياء فليس رياء وان كان تاركه مضيقا له ٧٩ بل حقه ان ينفي ذلك الخطا ويعلن (والعمل

لاجل الناس) مع الله (هو الشرك)
أما عمله لاجل الناس خاصة فهو
رياء او كفر (وقال ابو علي الرازي
صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيت
مناحا ولا متبسما الا يوم مات ابنه
علي فقلت له في ذلك فقال ان الله
أحب امرأقا حبت ذلك) الامر فيه
دليل على كمال حزنه في سائر اوقاته
وانما تكلف الضحك والسرور
بموت ولده على خلاف عادته لانه
علم ان الله تعالى يحب من هذه
الحالة لكونها دليل الرضا بقضائه
فاظهرها للمولاه (وقال الفضيل اني
لاعصى الله فاعرف ذلك في خلق
جاري وخادي) هذا فعله الله
حفظا لاوليائه اذا قصر وافي
أحوالهم فيما بينهم وبينه اديهم
ليرجعوا اليه بسرعة ونارة يعكس
عليهم اسباب دنياهم ونارة أخرى
أسباب آخرتهم من فقر وقوهم
وعدم نشاطهم فاذا رجعوا اليه
بالتذلل والبول من عليهم
بشريف نواله وهذا التأديب لمن
جلبت رتبته فانه لم يسمح له كما يسمح
لغيره وربما كانت الغفلة لمن هذه
درجته رجعة لما به فيها من الجدة
والتشعروان كانت الغفلة بلاه
ونقصة في حق غيره (ومنهم ابو
محمود معروف بن فيروز الكرخي)
نسبة الى كرخ قرية ببغداد كان
من المشايخ الكبار مجاب الدعوة
يستغنى بقبره يقول البغداديون
قبر معروف ترياقي بكسر التاء
وتبدل بدل مهملة (مجب) قال ابو عبد الرحمن الزهري يقال من قرأ عدد قبره مائة مرة قل هو الله أحد وسأل الله ما يريد

امراضها فهو حينئذ مضيق بمقام الارشاد والتكميل قد بر (قوله هو الرياء) أي لانه
من الغفلة عن النافع الضار فالكمال في القضاء عن سائر الكائنات والتحقق بالبقاء الابدي
فافهم (قوله والعمل لاجل الناس) أي باعتبار حب محبة أو اقبال عليه اولئيل عرض
فان (قوله هو الشرك) انفي أي في العمل وهو من الكبار محيط للنواب لاني الاعتقاد اذ
هو كفر والعياذ بالله تعالى (قوله ما رأيت من مناحا) أي فكان مشمدا للجلال وهو
احتجاب الحق بعزته ان تدرك حقيقته اللازم منه قهاريته لساير ما سواه وعلاوه على كافة
ماعداء فافهم (قوله فقلت له في ذلك) أي سألته عن السبب فقال ان الله الخ أي فكان
مشمدا لمصدر الافعال فكان مراده ما أراد الله فوقفه موقف صدق حيث فني عن
مراد انه في مرادات ربه والله أعلم (قوله وانما تكلف الخ) أقول وهذا لا ينافيه بكاؤه صلى
الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقوله ان العين لتدمع الحديث لانه بيان للجواز ولا تشريع
للالامة فتأمل (قوله فاعرف ذلك في خلق جاري) أي بان يتعاصى عليه وقوله وخادي أي
باساءة مخلقه معه ثم أقول ان ذلك يدل على انه وصل الى درجة المحبوبة بإشارة خبر اذا
أحب الله عبدا جعل له العقوبة في الدنيا (قوله ونارة أخرى أسباب آخرتهم) أقول
العقاب الاول به سبب الدنيا سهل من هذا العتاب بكثير (قوله وربما كانت الغفلة
الخ) أي ولذا قال ابن عطاء الله في جملة حكمه رب معصية أوردت ذلانا ونكسارا خيرا من
طاعة أوردت عزوا استكبارا (قوله ومنهم ابو محمود معروف بن فيروز الكرخي) قال
بعضهم هو علي المعروف بالهوف وعن القاني مصروف وبالباقى مشغوف وبالحنف
محفوف وبالباطن مردوف كان شيخ السائلة وشيخ السري ولم يكن في العراق في
وقته من يربي المريدين مثله وجميع المشايخ يعرفون في ذلك فقله قال الغزالي كان احمد
ابن حنبل وابن معين يمتدحان وبسألانه ولم يكن في علم الظاهر مناهما وكان مجاب الدعوة
قال خليل الصياد غاب ولدي فتأملت فبحثت الى معروف فقلت غاب ولدي قال وما تريد
قلت رجوعه فقال اللهم ان السماء سماء والارض ارضك وما بينهما ملك انت بمحمد
فانيت باب الشام فاذا هو واقف فقلت أين كنت قال كنت الساعية بالانبار ولا اعلم
ما صار ومن قوائده انه قال حقيقة الوفاء افاقة السر من ردة الغفلات وفراغ الهمم
عن فضول الآفات وقال طول الامل يمنع خيرا العمل وقال من قال كل يوم عشر
مرات اللهم اصلح أمته محمد اللهم فرج عن أمته محمد اللهم ارحم أمته محمد كتب من الابدال
وقال طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الموت فاعية بلا سبب نوع من الغرور
ورجاء رجعة من لا يطاع جهل وحق وقال ما اكثر الصالحين وأقل الصادقين منهم وقال اذا
عمل العالم بعلمه استوت له قلوب المؤمنين فلا يكرهه الا من بقلبه مرض وقال احفظ
لسانك من المدح كما تحفظه من الذم وقال التصوف الاخذ بالحقائق والياس على ايدي
الخلايق وله كلام كثير نافع (قوله يستغنى بقبره) أي بالحضور عند قبره وزيارته على
وتبدل بدل مهملة (مجب) قال ابو عبد الرحمن الزهري يقال من قرأ عدد قبره مائة مرة قل هو الله أحد وسأل الله ما يريد

قضيت حاجته ومثل هذا كره
قبري اشهب وابن القاسم صاحب
الامام مالك رضي الله عنه وهما
مدفونان بجسد واحد بالقراة
يقف الزائر بين قبريهما ويرأ
ما ذكره ويدعو متوجه القبلة
فيستجاب له (وهو من موالى على
ابن موسى الرضا رضي الله عنه
مات سنة مائتين وقيل سنة
احدى ومائتين وكان) وجهه الله
(استاذ السرى السقطى وقد قال
له يوما اذا كانت لك حاجة الى الله
فاقم عليه بي) فانه له يصح كل
اقتداؤه واتقائه به فهو من باب
التبعية على الخير ومن هذا القبيل
ذكر الشيخ تلميذه كراماته واسرار
معاملته مع ربه (معت الاستاذ
ابا على الدقاق رحمه الله يقول كان
معروف الكرخي أبوا) هو يدل
عما قبله (نصرايين مسلوا) بناء
على ان أقل الجمع اثنان (معروف على
مؤدبهم وهو صبي فكان المؤدب
يقول له قل) الله (ثالث ثلاثة
(فيقول) معروف (بل هو واحد)
وفي نسخ الواحد (فضربه المعلم يوما
ضربا مبرحا) اى شديدا (فهرب
معروف فكان أبوا يقولان ائنه
يرجع البناء على اى دين يشاء فتوافقه
عليه ثم انه أسلم على يدى على بن
موسى الرضا ورجع الى منزله ودفن
الباب فقيل من الباب فقال معروف

الوجه المذكور في الشارح (قوله وقد قال له يوما الخ) اقول لما كان نفعنا الله ببركانه
من العارفين المحققين ومن خاصة اطباء الدين الذين كوشفوا عن حقائق الاشياء على
ما هي عليه اذ المعرفة حالة تحدث عن شهود كما ان العلم يحدث عن يقين اذ هو عنوان علماء
الرسوم من العامة كما ان المعرفة حلية او باب المخصوص من الخاصة داوى مریده بما
عرفه وعالجه بما كوشفه ويحتمل انه كان مستغرقا في بحر الولاية ومصطفا في مشاهد
الاطلاق الالهية وهذا مجمع احصاء الاسماء الالهية الذي يقف فيه العبد عن الرسوم
الخلقية ويتحقق بالنعوت السرمدية والافكان الاكل في طريق الارشاد ان يسلك
غيره ذاتي بلوغ المراد فانهم (قوله ليكمل اقتداؤه به الخ) اى او كان من باب التحدث
بالنعمة (قوله فيقول معروف بل هو واحد الخ) اقول في ذلك دليل على انه وصى الله عنه
كان من المحدثين وهم من اصطنعهم الله لنفسه واصطفاهم لحضرة ائنه وطهرهم عما
قدسه فجازوا من الواهب ما وصلوا به جميع المراتب بدون كلفة المكاسب والمناصب
واعلم ان مثل تفسر هذا الاستاذ يعبرون عظمه بالبقرة وهي كاية عن النفس المستعدة
لانواع الكمالات التي بدت فيها اصلاحية قمع الشهوات والهوى الذي هو حياتها ويكفي
عن هذه النفس قبل هذه الحالة بالكبت فارجع الى كلامهم نفعي الله وابالبعاء لهم
(قوله فيقول معروف الخ) فيه تنبيه على ان الامر من الله والى الله وان ربط الاسباب
بمسيئاتهم امر عادي فعلى العاقل الرجوع الى الله تعالى في كامل احواله (قوله يقولان
اينته يرجع الخ) اى وذلك لزيادة محبتهم له وذهاب قبحه اية بتبين انه يرجع لهما على اى دين
شاء يوافقانه عليه (قوله ثم انه أسلم الخ) اعلم ان العناية قد سبقته له ولذا اقد فراريا من
الاضلال لتحصيل طريق الهدى حيث وفقه الله الرحلة والسفر في طلبه تعالى وهو درجات
الاول من السفر هو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة وذلك نهاية هذا السفر وهو
ما صار له وصى الله تعالى عنه ونهاية السفر الثاني هو رفع حجاب الوحدة عن وجوه
الكثرة العملية الباطنية ونهاية السفر الثالث هو زوال التقييد بالاضدين الظاهر
والباطن بالحصول في عين احدى الجمع والسفر الرابع عند الرجوع من الحق الى الخلق
في مقام الاستقامة وهو احدى الجمع والفرق بينهما وداندرج الحق في الخلق واضمه لخلل
الخلق في الحق حتى يرى عين الوحدة في صور الكثرة ومور الكثرة في عين الوحدة فافهم
(قوله على يدى على) الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق كان عظيم القدر
مشهور بالذكرا اجماله المأمون واحله محل مهجته واشركه في ملكته وعهد اليه بالخلافة
من بعده بعدما اراد ان يخلق نفسه ويفوضها اليه في حياته فغنه بتوا العباس فان قبله
فاسف عليه له كرامات كثيرة منها انه قال لرجل صحيح سليم اسعد الله لابلد منه فمات بعد
ثلاثة ايام رواء الحاكيم ومنها ما رواه الحاكيم ايضا عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب قال
رايت المصطفى في النوم في المنزل الذي ينزله الحاج يلدنا فوجدت عنده طبقة من خوص

فقالوا على أي دين جئت فتعال على الدين الحنيفي فألم ابواه) هذا من جملة حفظ الله تعالى لأوليائه أن يكره لهم الشرف في صغرهم
ويحب لهم الخبز وكان من بركة اسلام معروف وفراة الى ربه تأثير ذلك في أبويه حتى ٨١ لم يجمع الله بينه وبينهما الا على أحسن

الاحوال وهذا شأن من قرأ اليه من
محل خطه ان يرد اليه مكرما ومنه
ما جرى لموسى عليه الصلاة
والسلام لما قرأ من قرعون كره ربه
ورده اليه رسولا وما جرى لنبينا
صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة
مهاجرا امكنه ربه وورده اليها فاتحا
مالكها قاهرا (سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابا بكر الحريري يقول سمعت
سريا السقطي يقول رأيت معروفا
الكرخي في النوم كأنه تحت
العرش فيقول الله عز وجل
للائكته من هذا فيقولون انت
أعلم) به (بارب فيقول هذا معروف
الكرخي سكر من حبي فلا يفتق
الابلقاني) فيه تنبيه للسري على
الجد والخلق باخلاص في كمال
محبة لمولاه وجعل حاله في تقواه
حتى باهى الله به ملائكته بقوله
من هذا وهو أعلم به ليجمع همهم
عليه قبل الجواب ويعترفهم ما هو
عليه من حسن الاستقامة مع
ما ابتلاه به من اختلاف الاهواء
والشهوات وتسليم طاعته عليه
بالوسوسة والتليسات ومع ذلك
سكر من حب مولاه حتى لم يفتق
لما دعاه فان الملائكة صلات الله
وسلامه عليهم لم ينالوا بما ابتلى به
الانسان ولا امتحنوا بعبادة

فيه تمرصصاني فتأواني ثمانى عشرة مرة فيمده عشرين يوما قدم على الرضا من المدينة ونزل
ذلك المنزل وقرع الناس للسلام عليه ومضت نحوه فاذا هو جالس بالوضع الذي رأيت
المصطفى جالساً فيه وبين يديه طق فيه تمرصصاني فتأواني قبضة فاذا عتتها بمدها ناولني
المصطفى فقلت زدني فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك (قوله الحنيفي)
أي المائل الى الحق (قوله وكان من بركة الخ) أقول والسر الاعظم في كل ذلك انما هو
سابقة العناية وانما المظاهر امارات فالتسجيات وقصالى لا يحصر مناسبق عنايته ويحفظنا
بمتابعة خير بريته انه جواد كريم (قوله فيقولون انت أعلم به الخ) أقول عدم علمهم به
يدل على انه من جملة المضمون بهم غير عليهم المقول لهم سود الوجوه للذين هم من افراد
الانسان الكامل وانما قيل لهم سود الوجوه لانهم دائماً في المشاهدة فيرون ظلمة السكون
في نور مرآة الحق ومن دونهم من السعداء بالعكس فيقال لهم ييض الوجوه في الدنيا
والآخرة وذلك لانهم مرآة الحق فتتقظ ظلمتهم بنور الحق وهو معنى قوله في الخبر كنت
سمعه الحديث فانهم (قوله سكر من حبي الخ) أي غلب عليه هيام الحب بدوام المتابعة
مع الاخلاص في العمل والمراقبة حتى غيبه عما سوى الحق تعالى فلا يفتق من هذه
الغيبه الا باللقاء (قوله سكر من حبي) أي لانه قد انكشف له حجاب مجمع الاهواء الذي هو
حشرة الجال المطاق الذي لا يكون هو الا رخصة منه المشار اليه بقول بعضهم
نقل فتوادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا اللبيب الاول

(قوله مع ما ابتلاه به الخ) أقول ولعل ذلك سبب فضل الانسان اذ مكابدة الاهواء
والشهوات حتى يقوى على ترك العادات والمألوفات لانكون الابعظيم الجسد
والجاهدات قدبر (قوله ومع ذلك سكر الخ) أي بسبب قوة روحه وروحانيته
واضحلال ناسوته وبشريته (قوله حتى لم يفتق الخ) أي لما وقر في قلبه من ان كافة
الممكنات هي القل الثاني وفي الحقيقة ليس الوجود الحق الظاهر بصوره فلفظ هو
بنعنائها تسمى باسم السوي باعتبار الاضافة الى الممكنات اذ لا وجود للممكن الا بمجرد
هذه النسبة والا فالوجود عين الحق والممكنات ثابتة على عدمها في علم الحق فهي شؤنه
تعالى الذاتية فالعالم صورة الحق والحق هو به العالم وروحه وانما هذه التعينات في
الوجود الواحد احكام اسمه الظاهر الذي هو محلي لاسمه الباطن فتأمل تفهم والله بالخال
أعلم (قوله اياك ان تترك العمل الخ) مراده نفعنا الله به الخت على دوام الجد في العبادة
ولو بلغ العبد غاية الكمال في القرب وعدم الاغترار بما ذكره أهل البهتان من ان المقصود
من العبد حضور القلب معه تعالى فادام له ذلك سقط عنه التكليف فان ذلك كفر
وضلال * (فائدة) * ينبغي للعبد السير الى الله تعالى من منازل النفس الى الوصول

١١ ي ج ل النفس والشیطان (وقال معروف قال لي بعض أصحاب داود الطائي اياك ان تترك العمل فان ذلك) هو
(الذي يقر بك الى رضاه ولا تفلت وما ذلك العمل فقال دوام طاعتك بقلبك وجوارحك

(وحرمة المسلمين) أي معرفة منزلتهم في الدين والشفقة عليهم (والنصيحة لهم) اللازم من ذلك عادة مساعدتهم في مدة أمدهم العصبة وتحمل ما يبارأمن أذاهم وتقصرهم في حقهم وفيما قاله تنبيه على الرد على من زعم أنه إذا وصل الفقير إلى دوام الحضرة والذكور والذمة المتاجرة مع مولاه مستغنى عن العمل (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت علي بن محمد الدلال يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ٨٢ أبي يقول رأيت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل

الله بك فقال غفرتني فقلت بزهك وورعك فقال لا) بل (يقول موعظة ابن السمك ولزوى الفقر ومحبة للفقراء) اللازم له عادة الزهد والورع وغيرهما من المقامات السنية (وموعظة ابن السمك ما قاله معروف كنت ما ويا الكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السمك وهو يهبط الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكلمته اعرض الله) أي قطع رحمته (عنه بجله ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله برحمته اليه) وفي نسخة عليه (واقبل بجميع وجوه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالتقير به وقتما) بان يرحمه او اخر عمره (فوقع كلامه على قلبي فاقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا) فانهم من جملة الطاعات فالاستغناء منقطع (وذكرت هذا الكلام لمولاي) المذكور (فقال يكفك بهذا موعظة ان اتعظت أخبرني بهذه الحكاية محمد بن الحسين قال سمعت عبد الرحيم بن علي الحافظ يفتاد يقول سمعت محمد بن عمر بن الفضل يقول سمعت علي بن

إلى الاتق المبين الذي هو نهاية مقام القلب ومبدأ التجليات الاسماوية وذلك جميعه هو أول السير والثاني هو السير في الله تعالى بالاتصاف بصفاته والتحقيق بأسمائه إلى الاتق الأعلى الذي هو مقام الروح والحضرة الواحدية والثالث هو السير مع الله تعالى بالتق إلى عين الجمع والحضرة الاحدية الذي هو مقام قاب قوسين ما بقيت الاثنية فإذا ارتفعت فهو مقام أوداني وهو مقام الولاية والرابع هو السير بالله عن الله للتكميل الذي هو مقام البقاء بهذا الفناء والفرق بعد الجمع وقولهم السير بالله عن الله الخ المراد منه الاكتفاء بالقسمة الازلية عن القشوف إلى زيادة عنها تدبر فيهم وربك بالحلال اعلم (قوله وحرمة المسلمين) أي احترامهم وقوله والنصيحة لهم أي لعامتهم وخاصتهم (قوله وفيما قاله تنبيه على الرد الخ) أي حيث كفر والتكذيبهم القرآن العزيز قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وفسر اليقين بالموت على ما ذهب اليه أئمة المسلمين (قوله فقال لا بل يقبولى موعظة ابن السمك الخ) أقول ويقال لمثل هذا المدد الوجودي وهو وصول كل ممكن إلى ما يحتاج اليه في وجوده على الولا حتى يبقى فان الحق يمدده من النفس الرحمان بالوجود حتى يترج وجوده على عدمه الذي هو مقتضى ذاته بدون موجد له وذلك في التحلل وبده من الغداء والنفس ومدده من الهوا وظاهر محسوس واماني الجملات والافلاك والروحانيات فاعقل يحكم بربحان وجودها والشهود يحكم بكون كل ممكن في كل آن خلفا جديدا فتدبر (قوله ولزوى الفقر الخ) هو من عطف السبب على المسبب اذ القبول المدكور انما نشأ من رقة القلب وتنويره الناشئ كل منهما من لزوم الفقر ومحبة الفقراء وفيما ذكر ارشادنا إلى التقليل من الدنيا مع الاحسان إلى الفقراء فتدبر (قوله من اعرض عن الله الخ) أي فلم يتطرق أدلة معرفته المقيدة لوحدة وجوده تعالى اللازم من ذلك الاعراض عن متابعة سيد المرسلين وعلى ذلك فيجب على كل مكلف النظر في مرآة الوجود التي هي التعيينات المنسوبة إلى الشؤن الباطنة التي صورها الا كون اذ الشؤن باطنة والوجود المتعين بتعييناتها ظاهريه في هذا الوجه كانت الشؤن مرآيا للوجود الواحد المتعين به ودرها ثم بعد تحقيق هذا يرجع إلى الاختيار لاسباب الحقيقة لمادة الدارين وذلك بمتابعة سيد الكونين عليه أفضل الصلاة وأتقرب التسليم (قوله فالاستغناء منقطع) أي لان الخدمة المذكورة لم تكن من جنس ما كان عليه (قوله ان اتعظت) أي ان كان فيك قابلية قبول الموعظة (قوله وقال محمد بن منصور

عيسى يقول سمعت سري السقطي) نسبة إلى يسع السقط (يقول سمعت معروفا يقول ذلك) وقال محمد بن منصور والطوسي الخ كنت يوما عند معروف فدعا لي ثم عدت اليه من الغد فقرأت في وجهه أثر نسيجه فسمعت ان أسأله عما اراد كان عنده رجل أجرا عليه مني فأسأله عنها فقال له لعمري انك تحلفني بالله صليت البارحة هنا

واشتهت أن اطوف فقطت ثم ملت
الى زمزم لاشرب من مائها فزلقت
على الباب فاصاب وجهي ما تراه
(وقيل المعروف في مرض موته
أوصى فقال اذا مت فتمسكوا
بمقبضتي فاني أريد أن أخرج من
الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا) ظاهره
أنه لم يبق له ما يكفن فيه وكأنه أوصى
بذلك حينئذ لما علم من أخوانه
وأحبابه أنهم لا يتركون تجهيزه
بل يرغبون فيه (ومر معروف وهو
صائم) نفلا (بسة) وهو يقول رحم
الله من يشرب فتقدم فشرب فقيل
له ألم تكن صائما فقال بلى ولكني
رجوت دعاءه) رأى رحمه الله أن
دعاه هذا السقاء له إذا شرب أفضل
من استقراره على صومه لما رأى
عليه من علامات الصلاح ورجائه
من استجابة دعائه ومن كلامه
الدنيا أربعة أشياء المال والكلام
والمنام والطعام المال يبطئ
والكلام يلهي والمنام ينسى
والطعام يقضى (ومنها أبو الحسن
سرى بن المغيرة) بضم الميم وفتح
الفين المجهة وكسر اللام المشددة
(السقطي) قال الجنيد واستأذنه
وكان قريبا للمعروف الكرخي) كما
مر (كان أوحذ زمانه في الورع
والأحوال السنية وعلوم التوحيد)
ملازميته لا يخرج منه إلا الجمعة
والجماعة ولا يراه في غيرهما إلا من
يخصه

(الخ) في هذه الحكاية الإشارة الى أن من دام على الاستقامة ثبت له الكرامة ولك أن
تقول لا كرامة غير الاستقامة (قوله فقطت الخ) أقول ذلك من قبيل طي البعبد وهو
نوع من الكرامة كسبب القلب من الزمان (قوله فاني أريد أن أخرج الخ) فيه
دلالة على تمام تجرد قلبه وتخلصه من علق الدنيا قال بعضهم اعلم أن كيمياء السعادة
نوعان فكيمياء سعادة الأعوام استبدال المتاع الدنيوي القاني بالمتع الأنثوي الباقي
وكيمياء سعادة الخواص هي تخلص القلب عن الكون باشراك المكون وكل منهما انما
ينشأ عن تهذيب النفس باجتنايب الرذائل ورز كيمياء كسب الفضائل وتخليتها بها
(قوله لما علم من أخوانه الخ) أي ولعله لم يكن له وارث وفي هذا دلالة على أنه كان في غاية
التقليل من الدنيا (قوله فتقدم فشرب) أقول لا خرج ولا سيما عند حسن المقاصد لقوله
صلى الله عليه وسلم الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء الله أفطر (قوله الدنيا
أربعة أشياء) أي باعتبار مشتملاتها والحصر اضاني (قوله المال يبطئ) أي أقوله تعالى
كلان الإنسان ليطغى أن رآه استغنى وقوله والكلام يلهي أي المباح منه الذي هو عمالا
يعنى يلهي عما يعنى من العبادة ويشغل عنها وقوله والمنام ينسى أي لانه انما يشأ غالبا
من كثرة الابخرة الناشئة عن كثرة الاكل الموجب لزيادة الغفلات وقوله والطعام أي
الزائد عن الشرعى يقضى أي القلب أي بسبب كثرة ظلماته الناشئة عن زيادة الطعام
(تنبيه) • يعلم من كلام هذا الاستاذ الخ على أسباب سلوك الطريق الموصل اليه
تعالى وقد قالوا زواهر الانبياء وزواهر العلوم وزواهر الوصلة هي علوم الطريقة لكونها
أشرف العلوم وأزورها ولكون الوصلة الى الله تعالى متوقفة عليها فحينئذ تكون
نفس هذا الشيخ هي النفس المستعدة للإرشاد بسبب قوة نور القدس الناشئ عنه
قوة التفكير في الرفع (قوله السرى السقطي) قال بعضهم هو خال الجنيد واستأذنه امام
ازهرت روضة رياسته واشتهرت اخبار تربيته وسياسته انتهت اليه مشيخة الصوفية
وتفجرت عبود موروته في المعارف الالهية ومع هذا كان وجهها عند الملوك والا كابر
معظما بين أرباب السيوف والهاجر أخذ عن الكرخي وغيره ومع الحديث من الفضيل
رخصيم وأبي بكر بن عباس وعلى بن غراب ويزيد بن هرون وغيرهم وروى عنه الجنيد
وأبو العباس بن مسروق وغيرهما قال السلي هو أول من أظهر ريغا داسان التوحيد
وتكلم في الحقائق والاشارات وله كلام في الحقائق نافع ومنه انه قال عجبا اضعيف
كيفية قويا وقال ان في النفس اشغلا عن الناس وقال احذر ان تكون ثناء
منشورا وعيامتورا وقال الشوق والانس يفرقان على القلب فان وجد فيه هيبه
واجلا لا والارضلا اجتمع ببعض العارقات فقال لها يا جارية قالت لبيك يا سري فقال
من أين عرفتني قالت ما جهلت منذ عرفت ولا فترت منذ خدمت ولا انقطعت منذ
وصلت وأهل الدرجات يعرف بعضهم بعضا فقال أسمعك تذكرين الهبة فلن نقبين قالت

طلب السلامة دينة واراحة لقلبه وبذنه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت ابا عمرو بن
علاوان يقول سمعت ابا العباس بن مسروق ٨٤ يقول بلغني ان السري السقطي كان يقبر) وفي نسخة كان تاجرا (في السوق وهو

من اصحاب معروف الكرخي) كما مر
(الخامس معروف يوما معه صبي يتيم
فقال له ا كس هذا اليتم قال سري
فكسونه فقرح به معروف وقال له
بغض الله اليك الدنيا وارا حث
مما أنت نيسة فقممت من الحانوت
وليس شيء أبغض الى من الدنيا وكل
ما أنا فيه من بركات معروف) فيه
تحرير على ادخال التليذ المسرة
على المشايخ بفعل ما يشعرون به
لدعوه واجتماع (سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابا عمر الانطاقي يقول سمعت
الجنيد يقول ما رأيت اعبدا من
السري اتت عليه ثمان وتسعون
سنة ما روى مضطجعا الا في علة
الموت) لجزء فيه تنبيه على كمال
مجاهدته وما لزمته الاقبال على الله
تعالى بالقلب والجوارح (ويحكى
عن السري انه قال التصوف اسم
لثلاث معان) من قامت به فهو
الصوفي لان التصوف مشتق على
الصحيح من الصفات الكدر وقد
بين المعاني الثلاث مع من قامت به
فقال (وهو الذي لا يطفى نوره مرقته
نور ورعه) وهو الكف عن محارم
الله تعالى بخلاف من يطفى نور
معرفة نور ورعه بان أخطر
الشیطان ان أراد الله خذلانه أن
جعلك لا بغيرك شيئا لانه لا يجري
عليك الا ما سبق لك عند مولدك
فبترك العمل فالعلم عا سبق مبهما لا يمنع من العمل لانه لا يدري ما سبق له على التعيين والظاهر عنوان الباطن

لم نعرف الى نعماته ويأد على تجزيل عطائه وانشأت تقول

البسني نوب وصل طاب ملبسه • فأت مولى الورى حقا ومولا قى
سكات لقلبي أهوا مفرقة • فاستجعت مذكرا منك العين أهوا قى
من غص داوى بشرب الماء غصته • فكيف يصنع من قد غص بالماء
قلبي حزين على ما فات من زللى • والنفس فى جسد من أعظم الداء
والشوق فى خاطرى مما وفى كبدى • والحب مسقى مصون فى سوبدا قى
اليك منى قصدت الباب معتذرا • وانت تعلم ما ضمته أحشائى

ومن كلامه لا تكمل المحبة بين اثنين حتى يقول كل للاخر يا ناوله كلام آخر فائق
نفعنا الله ببركات علومه (قوله طلب السلامة دينة) أى لان الشرور وغالب انما تكون
من الخلطة وحيث كان ذلك من الشيخ فى زمانه فكيف الحال بنا فى زماننا فلاحول
ولا قوة الا بالله (قوله فقرح به معروف) أى حيث امتثل وبذل ورأى اخلاصه فيه ومن
أجل ذلك دعا له بحضور قلبه وجمع همه (قوله بغض الله اليك الخ) ان قلت لم يطلب له
زيادة التوفيق والغنى قلت اعله كان عن رزق الحكمة التى هى العلم بحقائق الاشياء
وأوصافها وخواصها وأحكامها على ما هى عليه وبإرباط الاسباب بالمسببات واسرار
انضباط نظام الموجودات فبمقتضى ما لاح له بالنور دعا له بالدعاء المذكور على ان الخير
كاه فى بغض الدنيا كما ان جماع الشركه فى حبها (قوله فقممت من الحانوت الخ) منه يعلم
ان الشيخ كان مجاب الدعوة (قوله وكل ما أنا فيه) أى زيادة عن تجرده وبغضه
للدنيا الحاصل بدعائه نفعنا الله به (قوله ما رأيت اعبدا من السري) أى وهو غير بعيد
باعتبار من منع الحكمة الجامعة التى هى معرفة الحق والعمل به ومعرفة الباطل
واجتنابه كما أشار الى ذلك الخبر بدعائه صلى الله عليه وسلم الذى كان يقول فيه اللهم أرنا
الحق حقا وارزقنا انبعاثه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه (قوله ما روى مضطجعا
الخ) أى لانه كان من المجاذيب الذين هم السائرون الى الله تعالى حاملين لراد التقوى
والطاعة حتى يصلوا الى منازل القلب ومقامات القرب فيكون حينئذ سيرهم فى الله
فافهم (قوله وهو الذى لا يطفى الخ) أقول فاعل الفعل الذى هو يطفى قوله نور معرفته
وقوله نور ورعه منصوب على انه مهول به والمعنى ان نور المعرفة الذى من جلته علم
ويقين أن العبرة والمحول عليه انما هو بما سبق به القضاء الا ترى من سعادة وضدها
لا يطفى نور والورع المقيد للاجتماع وبذل الوسع فى الطاعة والعمل بالاوامر والنواهي
مادام حيا قادرا فلا يجوز ترك العمل والاعتماد على ما سبق وذلك لقوله سبحانه وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ونهاية الكمال أن لا يعبد على شيء من أعماله والله اعلم (قوله
بان أخطر الشيطان الخ) هو تصوير لمن اطفأ نور معرفته نور ورعه (قوله فالعلم عا سبق)

اي اعتقاد ثبوت القضاء والقدر في الازل لا يمنع من العمل أى كما لا يقتضيه لجهله
بالقسبة لنا وعدم تعيين ما نبرم من الاحكام منه سبحانه وتعالى وحسن تدبيره فيجب العمل
بمقتضى الاوامر والنواهي مما جاء على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وقوله صلى الله عليه وسلم كل يسر لما خلق له وغير ذلك مما
يدل على وجوب العمل ولا سيما ما يظهر على الجوارح البشرية اماره على ما خفي عنان من
اسرار احكام الالهية فتأمل واقه الموفق (قوله ولا يتكلم بباطن الخ) أى فلا يلفظ
بعبارة لها معنى خفى باطن وهو حق وصحيح ولكن ظاهر تلك العبارة ينافية ظاهر
الكتاب والسنة فلبشاعة الظاهر منع منه وان حسنت المقام فتأمل (قوله ولا تجعله
الكرامات الخ) أى لا يركن الانسان ويعتمد على ما كرمه الله به من الكرامات واسرار
خوارق العادات ويغفل عن سر القضاء والقدر الذى به يحتمل التفسير والتبديل
والحاصل أن الواجب على العبد دوام الخوف منه تعالى فلا يركن على كائن من
الكائنات وان كان حسنا في نظر الشرع لجهله احكام القضاء والقدر بل يقوم بالعبادة
والمطاعة ويقوض الامر له الامر كيف وقد قال تعالى حكاية عنه صلى الله عليه
وسلم ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء (قوله قال قوم هي
الموافقة) أى ويعبر عن مقام مثل هذا المحب بوصل الفصل وجمع الفرق وهو ظهور
الوحدة في الكثرة فان الكثرة فاصلة لوصول الوحدة مكثرة لها بالتعينات الموجبة لتنوع
مظاهر الوحدة في القوابل المختلفة اختلاف اشكال الوجه الواحد في المراتب المختلفة
وفوق هذا المقام مقام وصل الوصول وهو العود بعد الذهاب والعروج بعد النزول اذ كل
أحد منا قد ينزل عن أعلى المراتب الذى هو عين الجمع والوصل المطلق الى أدنى المهادى وهو
عالم العناصر المتضادة فذا من أقام في غاية الخفيض حتى هبط أسفل سافلين ومن من رجع
الى مقام الجمع بالسير الى الله وفى الله حتى وصل الى الوصول الحقيقي في الابد كما كان في
الازل تدبر تفهم والله سبحانه أعلم (قوله هي الموافقة) أى بان يكون مراد الحب تابعاً
لمراد المحبوب فيما يلائم وفي غيره وقد أشار اليه بعضهم حيث قال شعراً

وقف الهوى في حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

أبعد الملامنة في هو اللفظة * طربالذ كركل عليلي اللوم

(قوله وقال قوم هي الاشارة) أى تقديم المحب محبوبه على نفسه في الاغراض الدنيوية
اى والاخرى ان لم يقوت على نفسه فضيلة شرعية (قوله فاخذ السرى الخ) أراد
نفعنا الله به تعليم التسامح بالحوال الواقع له ليكون أقوى في الارشاد من التعليم بالمقال
كما يشير اليه الشارح (قوله من محبته) اى الموجبة لزيادة متابعته وجده واجتهاده
في عبادته والخروج عن عاداته وما ألوفاته (قوله ثم غشى عليه) اى بسبب استحضاره
عظمة ربه سبحانه وتعالى (قوله فدار وجهه كانه القمر) لعله يتزايد انوار سره فاضت

(ولا يتكلم بباطن في علم يقتضيه
عليه ظاهر الكتاب والسنة
ولا تجعله الكرامات) القى
ظهور منه (على هتك أستار محارم
الله) بان لا يعتقد انه من لا يؤاخذ
بالزلات اذ لو اعتقد ذلك كان آمناً
من مكر الله ولا يأمن مكر الله الا
القوم الخاسرون (مات السرى
سنة سبع) قال الشيخ السراج
ابن الملقن والاصح سنة ثلاث
(وخسين ومائتين) ودفن بالشوقية
(سمعت الاستاذ أبا على الدقاق
رحمه الله يحكى عن الجنيد انه قال
سألني السرى يوماً عن الهبة فقلت
قال قوم هي الموافقة) للمحبوب
(وقال قوم) هي (الايثار) لغيره
على نفسه بالامور الدنيوية (وقال
قوم) هي (كذا وكذا فاخذ السرى
جائفة ذراعه ومدها فلم تعد ثم قال
وعزة تعالى لو قلت ان هذه الجلالة
يست على هذا العظم من محبته
اصدقت ثم غشى عليه فدار وجهه
كانه قمر مشرق وكان السرى به
أدمة) اى سرى بالغ السرى رحمه الله
في تعليم التلامذة اكتساب الاحوال
والمقامات بأنواع المجاهدات

ولا يفتنهم بغير الاقوال والركون الى ٨٦ الراحة وذلك ان من قويت محبته في شئ جنى تحصيله وازال ذلك نومه وأطال

سهره ودهمه ونحمة وقل طعمه وشربه
فيمس جلد على عظمه من نوالى
ذلك على قلبه ففعل السرى ما فعل
وغاب عليه الحال لكمال الوقت
الذى اقسم فيه ففتنى عليه وظهرت
آثار صدقه على وجهه فنار وجهه
كانه قرم شرق فالتأديب بالحال
أكل منه بالقال وفيه جواراظهار
المنابع الصفات المحمودة والنطق
بها تسلاهم ليكمل اقتداؤهم
بهم (ويحكى عن السرى انه قال
منذ ثلاثين سنة انا فى الاستغفار
عن قولى) فى ابتداء امرى فى
الوقت الذى كنت ابيع واشترى
فيه فى السوق (الحمد لله مرة قيل)
له (وكيف ذلك قال وقع يغداد
حريق) فاحرق الحوائط وما فيها
(فاستقبلنى رجل) وفى نسخة واحد
(فقال لى نجيا حانوتك فقلت الحمد لله
فخذ ثلاثين سنة انا نادى على ما قلت
حيث اردت لنفسى خيرا بما) اى
يدل ما (حصل للمسلمين) اذ كان
حقه ان يغفر لهم فلما فاته ذلك
استغفر الله من غفلة كل ما ذكرها
(أخبرنى به عبد الله بن يوسف قال
سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت
ابا بكر الحزنى يقول سمعت السرى
يقول ذلك ويحكى عن السرى)
ايضا (انه قال انا انظر فى اننى فى
اليوم كذا وكذا مرة مخافة
ان يكون قد اسود) اى (خوف من
الله ان يسود صوري لما تعاطاه)

على صفحات وجهه يختص الله برحمته من يشاء (قوله ولا يفتنهم بغير الاقوال) اى لان
ذلك من حظ المتأقنين كما حكى الله عنهم فى كتابه حيث قال يقولون ما لا يفعلون وكقوله
صلى الله عليه وسلم المتتبع بما لم ينل كلابس ثوب زور (قوله وذلك ان من قويت الخ)
الاشارة للمذكور قبله من أن المقامات والاحوال لا تكون الا بتمام المجاهدات اذ من
قويت محبته لنسب استعمل الجهد فى تحصيله فحافظك بأنفس النفس فهو بالاولى لا يكون
الحصول عليه هين بل لا بد فيه من بذل الوسع والخروج عن جميع المألوفات والله تعالى
ولى العنايات يختص برحمته من يشاء فافهم (قوله وازال ذلك) اى الجهد والاجتهاد
نومه أى لا جل ينل مقصوده كما اشير الى ذلك فى قول به منهم

يقوص البحر من طلب اللآلى • ومن رام العلاسهر واليالى

(قوله من نوالى ذلك على قلبه) أى حيث هو من مظاهر الخوف وبجالى العظمة (قوله
لكمال الوقت) اى بسبب حضور قلبه فيه بمراقبة ربه (قوله وظهرت آثار صدقه) أى
بعمارة باطنه وقوة يقينه فتزايدت الانوار حتى فاضت وظهرت على الجوارح الطاهرة
فأشرق بذلك وجهه ودار كانه القمر ولم يمنع من ذلك ما كان به من الامة نفعنا الله
ببركاته راخوانا المؤمنين (قوله فى الاستغفار) اى فى طلب المغفرة منه تعالى عن قولى
اى من اجله فعن معنى من التعليق (قوله قيل له وكيف ذلك) اى كيف تستغفر من قولك
الحمد لله والحال انه ثناء على الله سبحانه وتعالى فى مقابلة نعمته وهو من الطاعات وقوله
قال وقع الخ حصل جوابه ان الاستغفار من ايتار نفسه حيث وقع التناهي بعدما حصل
له من نجاة حانوته من النار مع الغفلة عما صار لآخوانه المؤمنين رضى الله تعالى عن
عباده الصالحين (قوله حيث أردت لنفسى الخ) اعلم ان النفس أمارة وآرامه ومطمئنة
فالامارة تميل الى الطبيعة البدنية وتجذب القلب الى الجهة السفلية قال تعالى ان
النفس لامارة بالسوء واللوامة هى التى تتورث بنور القلب تنورا ما قدرت ما تهت من
سنة الغفلة فهى مترددة بين جهة الربوبية والخلقية فكلما صدرت منها سنة يحكم
جبلتها الظلمانية تداركها نور التنبيه الالهى فاحذت تلوم نفسها وتوب مستغفرة
راجعة الى باب الغفار الرحيم والمطمئنة هى التى لم تنور بنور القاب حتى اختلفت
عن الصفات الذميمة وتخلت بالجسدة فتوجهت الى القاب بالكلية متابعة وجاذبة له الى
عالم القدس مجانبة لعالم الرجم حتى خاطبها ربه بقوله يا ايها النفس المطمئنة ارجعى
الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى (قوله اذ كان حقه ان يغفر
الخ) اى لان المؤمنين كالعضو الواحد اذا اشتكى بعضه اشتكى كله (قوله انا انظر
فى اننى الخ) اى أكررا النظر فيه خوفا من ان يكون قد اسود يعنى مع باقى الصورة وذلك
من تحيل صفة الجلال والاهمالية على هذا النسيج بسبب التقائه الى تقصير النفس الذى
لا يخلو عنه الانسان غالباً وهو مقام رفيع له نفعنا الله به (قوله ان يسود صوري الخ)

لانه رحمه الله تعالى كان مبرأ عنها وانما يخص الاتف لان الشخص لا يرى من ٨٧ وجهه غير انقه (سمعت محمد بن الحسين

رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسن بن الخشاب يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجعيد يقول سمعت السري يقول اعرف طريقا مختصرا قصدا الى الجنة فقلت له ما هو فقال لا تسأل من أحد شيئا ولا تأخذ من أحد شيئا ولا يكن) وفي نسخة ولا يكون (معك شيء تعطي منه احدا) لان العبد يكسب بقدر حاجته من وجه طيب فيستغنى به عن السؤال ولا يتعلق به أحد من المحتاجين (سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجعيد ابن محمد يقول سمعت السري يقول أشتهي ان أموت ببلد غير بغداد فقبل له ولم) اشتهيت (ذلك قال) لاني (اخاف ان لا يقبلني قبري فاتضح) فانه اتها ما لنفسه وقد كان مستورا الحال بين الناس في الدنيا فاحب ان يستتره عنهم في الآخرة ويحتمل ان يكون أحب حفظ قلوب العامة من ان يسوء ظمهم بالصالحين فلا يقتنعوا بهم فانهم اذا رأوا من اشتهر بالصلاح لم يقبله قبهود لهم ذلك على خبث باطنه فيسوء ظمهم بامثاله (سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت أبا الحسن بن عبد الله القوطي الطرسوسي يقول سمعت

ان قلت التقصير لا يظهر على الصور قلت نعم بالنسبة للمجوبين لا للمكاشفين (قوله كان مبرأ عنها) أي محقوظا منها كما هو شأن مثله المحفوظين (قوله لا يرى من وجهه غير انقه) أي بدون واسطة مرآة (قوله اعرف طريقا) أي من طرق الوصول الى الله تعالى مختصرا قصدا أي متوسطا الى الجنة ومحصل الغرض له ابعاد المرادين عنه هنة التطلع الى ما في يد الغير وحمهم على التقلل من الدنيا حتى لا يكون يدهم ما يوجب تطلع غيرهم لهم أيضا (قوله الى الجنة) اعلم انها جنات جنة الافعال جزاء لها وهي صوبية اذهى من جنس الملاذ وجنة الوراة وهي جنة الاخلاق الحيدة الحاصلة بمتابعة سيد المرسلين وجنة الصفات الحاصلة من تجلي الصفات والاسماء الالهية وهي جنة معنوية وجنة الذات وهي للقلوب والارواح الحاصلة من مشاهدة الجمال الاحدى وجنة الضيق والسعة الاولى ما لا اتسع معها للغير لا وجودا ولا تعقلا كقوله لا يعرف الله غير الله والثانية هي الحاصلة بالظهور وفي جميع المراتب باعتبار الاسماء والصفات المقتضية للمظاهر الغير متناهية وهي جنة السعة كما قيل

لاتقل دارها بشرق نجد * كل مجد للعامة ربة دار

ولهما منزل على كل ماء * وعلى كل دمنة آثار

(قوله لا تسأل من أحد شيئا) أي لخبر الابد العليا خير من اليد السفلى المشيرة الى ترك التعرض للمثله والعليا في الخبر المعطية والسفلى الآخذة وان انعكس الحال في الظاهر (قوله ولا يكن معك شيء) الغرض منه الحث على قلة التكسب اذا وافق اذا شرعيا بواسطة عدم المؤن اللازمة (قوله لان العبد الخ) المراد به الكامل من العبيد اذ هذه الصفة لا تكون الا للكامل منهم (قوله فقبل له ولم الخ) وجه السؤال ان مما جبل عليه البشر حب الوطن فكيف يعني هذا الشيخ مفارقتهم مع أن جمع الموفى الذين بينهم قرابة أفضل في الدين من غير الجمع (قوله قال لاني اخاف الخ) أي وذلك انما يشأ غالبا من تجلي الاحدية ومن عدم الركون الى خير العمل بسبب جهل سر القضاة والقدرة وهذا حال الكمل كما ترى والله أعلم (قوله اتها ما لنفسه) أي مع تربيته من الحول والقوة (قوله ويحتمل الخ) هو الاوفق بحقه على انه لا مانع من كل من المعنيين ان يراد (قوله أي ان عذبتني الخ) يشير الى ان معنى قوله معهما عذبتني أي ان كان السابق في فضائك وقدرك تعذبي فلا يكون بذل الجلب أي بالجلب الذي هو سبب الذل في الدنيا والآخرة (قوله فلا تعذبني بذل الجلب) أي وهو الحاصل بالوقوف مع ظواهر المكنونات مع الغفلة عن المسئلة الغامضة التي هي بقاء الاعيان الثابتة على عدمها مع تجلي الحق باسم النور أي الوجود الظاهر في صورها وظهوره باحكامها وبروزها في صور الخلق الجديد على الآفات باضافة وجوده اليها وتعبته بها مع بقاءها على العدم الاصل وهذا ذوق كسني ينبوعه الفهم والعقل الطماني ولهذا سميت غامضة فافهم (قوله فلا تعذبني بذل

الجعيد يقول سمعت السري يقول اللهم هما) أي ان (عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الجلب)

فيه دليل على كمال معرفته بربه ودوام انسيبه ٨٨ وتلذذنا بجاته في ليله ونهاره حتى صار الجلب عنه أشق عليه من كل حجب وألم

الجلب) يشير الى ان الناهي نار البعد والجنة هي جنة القرب فالناومع الشهود نعيم والجنة مع القفلة عذاب مقيم (قوله فيه دليل على كمال معرفته الخ) أي لان التألم بالجلب من ذوق لذة القرب بحضور القلب مع الغيبة عن السوى وذلك المقام لا يكون الا لعارف (قوله او كل ما يشغل العبد عن الحق) أقول هو أدنى عما قبله له مومه ولذا سبته لمقام الشيخ فالجل عليه أدنى (قوله وما ييكك) أي أي شئ كان سببا في بكائك (قوله وهذا الكوز أعلقه الخ) أي شفقة على والدها وبرابه (قوله فرأيت جارية الخ) أي رأيت فيما يرى النائم (قوله لمن لا يشرب الخ) أي لمن يمنع نفسه منه مع رغبته فيه (قوله قال الجنيد الخ) فيه إشارة من الجنيد تفهنا الله بعلومه وأمدنا من حقائقه ان السرى قد وصل الى درجة المستريح من العباد الذين أطلعهم الله على سر أحكام القضاء والقدر الانبيين بحيث تحققوا أن كل مقدور يجب وقوعه في وقته المعلوم وكل ما ليس بمقدور يمنع وقوعه فاستراحوا من الطلب والانتظار لما يقع والحزن والتحسر على ما فات كما قال تعالى في محكم كتابه العزيز ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ولهذا قال أنس رضى الله تعالى عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فلم يقل شئ فعلته لم فعلته ولا شئ تركته لم تركته فلم يجد هذا الانسان الا الملام لقد مراد انه في مرادات سيده فافهم (قوله في ذلك) أي ما مر من الرؤية المتنامية تنبيه أي ابقاها للسرى على الاعراض عن الشهوات العاجلة أي وبؤيده ما ورد ان عباد الله ليسوا بالمتنعين حيث كان الاخذ بالنعم والتعاضد على الشهوات من أقوى الجلب فتأمل (قوله وذلك ليتفرغ الخ) أي ليس له الهى لما أعده الله له ووعد به على اسان سيد الكاملين صلى الله عليه وسلم (قوله اعتلت) أي اصابتني علة وقوله بعلة القيام يعنى بسبب الاسهال وقوله فعادنى ناس أي زارنى ناس في هذا المرض وقوله فقلت الخ أي فقصد تعليهم بآشارة الدعاء بعد ان المواجهة بصريح العبارة تحالفا بالخلق المحمدي حيث كان لا يواجه أحدا بما يكره صلى الله عليه وسلم (قوله بشرا الحافى) كان رضى الله عنه كبيرا الشأن علما وزهدا ورعا وحالا ومقالا كثيرا الحديث لا يروى الا الصحيح منه غير أنه كره الرواية آخر أخذ عن الفضيل وذلك الطبقة وكان أمثل قدمه اسود من التراب لكثرة مشيه حافيا قد بلغ من وفيه قدره ان المأمون امتشع باحدين خنبل في ان يأذن له في زيارته فأبى ومن كلامه من أراد ان يلحق الحكمة فلا يصحى الله تعالى وقال ما اتى الله من احب الشهرة وقال لا تعمل لتذكر وقال اذا أجهك الكلام فاصمت أو السكوت فتكلم وقال من سأل الله الدنيا فاعيا سألها طول الوقوف بين يديه وقال من عامل الله بالصدق استوحش من الناس وقال لو تفكر الناس في عظمة الله لما عصوه وقال ما أعرف رجلا احب ان يعرف الا ذهب دينه واقتضع وقال لا يجد حلاوة الاخرة رجل احب ان يعرفه الناس وقال العباد من الفقير كعقد جوهري في جسد

واراد بالجلب الجهل والضلال او كل ما يشغل العبد عن الحق حتى من العرفان ومن أكثف الجلب جباب الدنيا والخلق والشيطان والنفس فأنهن المهالك واعدى عدو السالك سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول دخلت يوما على السرى السقطي وهو يكي فقلت له (وما ييكك فقال جاتني البارحة الصبيبة) بقتي (فقلت يا ابنت هذه ليلة طارة وهذا الكوز أعلقه ههنا ثم انه جاتني) وفي نسخة غلبني (عيناى فنت فرأيت جارية من أحسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان فتناوات الكوز فضربت به الارض) فكسرنه (قال الجنيد فرأيت الخسوف المكسور) لم يرفعه ولم يمسه حتى عفا) أي دروس (عليه التراب) في ذلك تنبيه للسرى على الاعراض عن الشهوات العاجلة ومنها شرب الماء المبرد وذلك ليتفرغ قلبه ويحسن أدبه مع الله ومن كلامه كما نقله عنه الجنيد اعتلت بطرسوس بعلة القيام فعادنى ناس من القراء فاطالوا الجلوس فقلت ابسطوا أيديكم حتى تدعوا فقلت اللهم علنا كيف تعود المرضى ففعلوا انهم قد اطالوا افتقاموا (ومهم أبو نصر بشر بن الحرث الحافى)

سعى به لانه طلب من اسكافشع الاحدى نعليه وكانت قد انقطعت فقال له ما اكثر كفتكم على الناس فالقاهما من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نه لا بعد ها وصحب الفضيل بن عياض ورأى سر بالسطى وغيره (أصله من هو وسكن بغداد ومات بها وهو ابن أخت علي بن خنيسر مات) عشية الاربعاء لعشر بقين من ربيع الأول ٨٩ وقيل لعشر خلون من المحرم (سنة سبع

وعشرين ومائتين وكان كبير الشأن) اى الحال (وكان سيب توبته انه أصاب في الطريق كاغدة) اى رقعة كما عبر بها جماعة (مكتوب فيها اسم الله عز وجل قد وطمثتها الاقدام فأخذها واشترى بدرهم كان معه غالبية فطيب بها الكاغدة وجعلها في شق حائط) لثلاثتين (فرأى) في النوم (فيما يرى النائم كان فائدة قوله له يا بشر طيب اسمي لا طيب اسمك) أى ذكر كوكبها طهرته لاطهر رن قلبك (في الدنيا والاخرة) فلهذا استمر ذكره وصار مظلما فيها وكذا كل من أجل الله وعظمه أجله الله وعظمه (سمعت الاستاذ أناعلى الدقاق رحمه الله يقول من بشر بعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام الليل كله) يعنى لا ينام الليل أصلا (ولا يفطر الا في كل ثلاثة أيام مرة) اى يواصلها (فبكني بشر) بكاف فرح وسرور وشكر الرب في كونه ستر أمره واظهر جماله ورجاء ان يفعله به ذلك في آخره (فقبل له في ذلك فقال انى لا أذكر انى سميت ليله كاملة ولا انى سميت يوما ولم أفطر من ليلته ولكن الله سبحانه يلقى في القلوب اكثر مما يفعله (المبدل فاما منه سبحانه) يعبد (وكرما) له ثم ذكر ابتداء أمره

حسناء ومن الغنى كشجرة خضراء على مزبلة وقال نعم المنزل انقبضن أطاع وقال النظر الى من تكره حتى باطنة وقال التوكل اضطراب بلا اضطراب وقال لا يجد عبد حلاوة العبادة حتى يجعل بينه وبين الشهوات سائط من حديد وقال النظر الى البخل يقضى القلب وقال هب انك ما تخاف أمان شتاق وقال غنية المؤمن غفلة الناس عنه وقال ليس من المروءة ان تحب ما يغضه حبيبك وقال اياك والاعتقاد بالستر والامتناع بحسن الذكر وقال الليل والنهار حثيثان يعملان فيك فاعمل فيما قال أفضل اعمال البر الصبر على الفقر وقال حفيظة المحبة ترك مخالقة المحبوب بكل حال والتسليم اليه في الحال والمآل وقال المحبة ذل في عز المحبوب ومشاهدة للحنف المملو مع امتناع المطلوب وقال القرب من الاغنياء بعد من الحبيب والانس بهم وحشة منه وقال لى حكيم حكيمًا فقال لا رأك الله عندما نهك ولا فقدك حيث أمرك وقال كل حرف من العلم يدل صاحبه على الهرب من الدنيا وله كلام كثير نافع وفي هذا القدر كفاية (قوله شمسها) أى بمجمة ثم مهمل وهو سر النعل يربط به النعل (قوله فالقاهما) أى فردة النعل (قوله وكان سيب توبته الخ) أى وكان سبب ارادته التى هى جرة من ناو الحب تقع في القلب تقضى اجابة دعوة الحقيقة فتدبر (قوله انه أصاب) أى وجد (قوله اسم الله) أى اسم من اسمائه تعالى (قوله قد وطمثتها) أى مزنت وداس عليها الاقدام (قوله غالبية) هى نوع من الطيب (قوله طيب اسمي الخ) اى برفعه وتطيبه وقوله لا طيبين اسمك أى اجعل لك شهرة وصيتا وذكر اجميلا بحسن من اخلاقك وأزوى عن الناس ما قبح منها حتى لا تذكر الا بالحسن وقد صدق له ذلك نفعنا الله به (قوله لاطهرن قلبك) أى من رجس العيوب كالكبر والعجب والحقد والحسد بل ومن الالتفات الى غيرى (قوله وكذا كل الخ) أى فهذا الجزء الحسن اكل من أجل الله وعظمه فليس خاصا بالتسبيح المذكور وفضل الله واسع (قوله بكاف فرح الخ) أقول ويحتمل انه بكاف حزن ونحس حيث ظهر للناس من أحواله ما هو اكل مما خفى منها في الواقع وذلك لخبه ان يكون باطنه كظاهره بل هذا أولى بمقام هذا المارف على ان مقام القبض الذى هو معنى الخوف أسلم من مقام البسط الذى هو معنى الرجاء فانه هم (قوله لا اذ كراخ) أى لا أئذ كراخ وقوله ولا انى صحت اى على طريق الوصال كما قبل منه (قوله قال ذلك الخ) الاشارة لما وقع له في ابتداء أمره مع قوله انى لا أذ كراخ (قوله وخوفان غرور نفسه الخ) أى حيث ذلك من أشد المهلكات للعبد (قوله تدرى الخ) هو

١٢ يج ل كيف كان على ما ذكرناه) آنفا قال ذلك تحقيقا لبراهته مما قاله وخوفان غرور نفسه وسكونه الى مدحهم بما ليس فيه (سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلى يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول بلغنى ان بشير بن الحرث الحافى قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لى يا بشر تدرى لم رفعك الله

على حذف همزة الاستفهام أي أتدري الخ (قوله من بين أقرانك) أي المماثلين لك في
 العلوم والحقائق حتى فقههم بالاشتغال بالخير والصلاح وغير ذلك (قوله قال باتباعك لست في)
 أي طريقتي التي كنت عليها هي نعم الواجب والمسدوب (قوله وخدمتك للصالحين)
 أي القاصين بحق الحق وحق الخلق (قوله ونصحتك لأخوانك) أي المؤمنين الخاص
 منهم والعام (قوله ومحبتك لأصحابي الخ) أي حيث اتبعهم في الأخلاق وعظمتهم
 وأكرمهم (قوله هو الذي بلغك) أي هو الذي كان سبب وصولك إلى منازل أي رتب
 الأبرار (قوله لأن محبتهم الخ) أنه لما قبله أذ لا يكون إلا عن محبة الله ورسوله (قوله
 يمشيني) أي يصاحبني في الشئ (قوله ما تقول في الشافعي) أي وهو محمد بن إدريس
 الإمام الأعظم وإمام الأئمة ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم عالم قريش الذي ملاه
 الله به طباق الأرض علما والخبر الذي أسس بهدايها قواعد النبوة وأقامها فوسيد
 مباني الإسلام بهد ما جهل الناس حلالها وحرامها فدا كثر القوم التصانيف في مناقبه
 منهم داود الظاهري والساجي وابن أبي حاتم والبري والحاكم والأصبهاني والقطان
 وأبو منصور البغدادى والبيهقي وابن المقرئ وإمام الحرمين والدارقطني والآن
 والسرخسي والصاحب بن عباد ونصر المقدسي والسبكي وخلاف ما بين متقدم ومتأخر
 ويحزن ذلك نذاب سيرة فتقول هو إمام الأئمة علماء زهد أورعا ومعرفة ذكاء
 وحفظا فانه برع في كل فن وفاق فيه أكثر من تقدمه سيما ما جفجف له من تلك
 الأنواع وكثرة الاتباع في أكثر الأقطار سيما في الحرمين والأرض المقدسة ما لم يجتمع غيره
 ولذلك خص بمحدث عالم قريش طباق الأرض علما وزعم وضع هذا الحديث حسدا
 وغلط قال أحمد بن حنبل نواه الشافعي وكاشف عنه بوقائع وقعت بعد موته ولا رضى
 الله عنه بغزة أو بعقلان سنة خمسين ومائة اتفاقا وهي السنة التي مات فيها أبو حنيفة
 وأجيز بالافتاء وهو ابن خمس عشرة سنة ثم روى إلى الإمام مالك رضى الله عنه فأقام عنده
 مدة ثم لبغداد ولقب ناصر السنة ثم عاد لمكة ثم لبغداد ثم لبصرى فأقام بها حتى مات سنة
 أربع ومائتين عن أربع وخمسين سنة وحي عن الرية بن سليمان أنه رأى في المنام بعد
 موته فقال له يا أبا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من ذهب وتربع على الأولو
 الرطب (وبين فوائده) وكمه التي يذوقها نطق الحصر من أواد الدنيا فعليه بالعلم ومن
 أراد الآخرة فعليه به وقال ما أفلح في العلم إلا من طلبه في القلة وقال من سام نفسه فوق
 ما يساوى رده الله تعالى إلى قيمته ومن أحب أن يفتح الله تعالى قلبه أو ينوره فعليه بترك
 الكلام فيما لا يعنيه وقال من أحب أن يقضى الله تعالى له بالخير فليحسن الظن بالناس
 وقال من سمع بأذنيه كان حاكيا ومن أصغى بقلبه كان واعيا ومن وعظ بقوله كان هاديا
 وقال لا يطلب أحد هذا العلم بهزة نفس فيفعل وقال زينة العلماء التوفيق وحليتهم حسن
 الخلق وجمالهم كرم النفس وقال زينة العلم الورع والحلم وقال لا عيب في العلماء أقبح من

من بين أقرانك قلت لا يا رسول الله
 قال باتباعك لست في وخدمتك
 للصالحين ونصحتك لأخوانك) اذ
 كل منها سبب لرفعة (ومحبتك
 لأصحابي وأهل بيتي هو الذي بلغك
 منازل الأبرار) لأن محبتهم تادية
 لمحبة الله ورسوله لأن من أجل الله
 ورسوله أجل من أجله الله ورسوله
 (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
 يقول سمعت محمد بن عبد الله
 الرازي يقول سمعت بلالا الخواص
 يقول كنت في تيه بني إسرائيل
 فاذا رجعت يمشيني فتعجبت منه
 ثم الهمت أنه الخضر عليه السلام)
 فانه حي (فقات له بحق الحق من
 أنت فقال أخوك الخضر فقلت
 له أريد أن أسألك فقال لي (سل)

رغبهم فيما زهدهم الله فيه وقال ليس العلم ما حفظ انما العلم ما تفهم وقال فقر العلماء فقر
 اختيار وفقر الجهلاء فقر اضطرار وقال ما شبت منذت عشرة سنة الاشعبة طرحتها
 من ساعتى وقال من لم تعزه التقوى فلا عز له وقال من شهد من نفسه الضعف قال
 الاستقامة وقال من غلبته شهوة الدنيا لم ينل من الله العبودية لاهلها ومن رضى
 بالقنوع زال عنه الخسوع وقال من أحب ان يتو الله قلبه فعليه بالخلاوة وقلة
 الاكل وترك مخالطة السفهاء وقال لواجتهدت كل الجهد على ان ترضى كل الناس فلا
 سيد اليه فخلص عملك ويمتلك الله وقال لو أوصى لاعتقل الناس صرف الزهاد وقال
 العاقل من عقله عقله عن كل مذوم وقال لو علمت ان شرب الماء يقتص مروءتى ما شربته
 وقال لا تبذل وجهك لمن يهون عليه ودك وقال الكيس العاقل هو الفطن المتغافل
 وقال التواضع من شيم الكرام والتكبر من شيم اللثام وقال لا وفاء لاعدوا ولا شكر للظالمين
 وقال صبيحة من لا يحاف العار عار وقال ان الله خلقك حرا فكن كما خلقك وقال مداراة
 الاحق غاية لا تدرك وله رضى الله عنه من القوائد الثغرية والدرر الشعرية ما لا يحصى
 وفيما ذكرناه كناية والله تعالى ولى الهداية (قوله ما تقول فى الشافعى الخ) يريد
 الاستفهام عما يحضره رضى الله عنه من المقامات والاحوال ليقوى على متابعتها والافتقار
 أحواله لا يخفى على أحد (قوله قال هو من الارتداد) اى وهم الرجال الاربعة الذين هم
 على منازل الجهات الاربع من العالم اى الشرق والغرب والشمال والجنوب يحفظ الله
 تلك الجهات كلها بهم لكونهم محل نظر الحق تعالى وكونهم اربعة اى كيان البدلاء
 سبعة يسافر احدهم عن موضع ويترك جسداه على صورته بحيث لا يعرف احد انه فقد
 وذلك معنى البدل لا غير وهم رضى الله عنهم على قلب سيدنا ابراهيم الخليل على نبينا وعليه
 الصلاة والتسليم (قوله فى أحمد بن حنبل) اى وهو الامام الميجل والهامام المفضل
 علم الزهاد وقلم النقاد امتحن فكان فيها صبوراً واجتنب فكان للنعمة شكورا
 عرضت عليه الدنيا فاباها والبدع فنفاها وكان للعلم والحلم واعيا وللفهم والفكر
 راعيا وقد قيل ان التصوف التحلى بالآثار والتخلى عن الاكدار وقد ترجمه بعضهم
 فقال هو الصديق الثانى المروى ثم البغدادى الصابر على المهنة الناصر لسنة شيخ
 العصاة ومفتدى الطائفة وامام الدنيا واسنة اربع وسبع ومائة بغداد وتفه على
 الشافعى وأخذ الحديث عن عبد الرزاق ويزيد بن هرون ومن لا يحصى وعنه البخارى
 ومسلم وأبو داود وما خرج الشافعى من بغداد قال ما خافت بها أفقه ولا ورع ولا زهد
 ولا أعلم منه وكان يحفظ ألف ألف حديث وقيل لابن المبارك تضم أحمد الى التابعين
 فقال الى كبارهم وقد سارت بزهد وورعه وتغلبه من الدنيا الركان واتفق عليه الاعيان
 (ومن فوائده) رضى الله عنه انه قال رأيت رب العزة فى المنام فقلت له بم يتقرب اليك
 المتقربون قال بكلامى قلت بقتهم أو غيرهم قال بغيرهم وكان مجلسه خاصا

فقلت له (ما تقول فى الشافعى رحمه
 الله قال هو من الارتداد) لانهم الذين
 يحفظ بهم الدين وهو بهمة المتأبئة
 (نقلت له) (ما تقول فى أحمد بن
 محمد بن حنبل)

قال رجل صديق لما تأساه من الضرب والهوان لما طلب منه القول بخلق القرآن فأبى ولم يطق بكلمة يتخلص بها عما هو فيه حفظ الدين الله وعباده ثلاثا يعتقد في كلام الله ما لا يليق به (قلت فما تقول في نشر الحارثي فقال لم يختلف بعده) ممن في زمانه (منه فقلت بأى وسيلة رأيت ٩٢ فقال بترك لا مك) فيه تحريض على بر الام ومثلها الاب لكنها أولى منه بذلك لخبر

الصديقين جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابي قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال أبو له وقد قرن الله برهما بيرة فقال ان اشكرني ولو الدين (سمعت الاستاذ أبي علي الدقاق رحمه الله يقول في بشر الحارثي) وفي نسخة بشر بن الحارث (باب المعاني بن عمران قدق عليه الباب فقبيل) له (من) هذا (قال بشر الحارثي فقالت له بنية من داخل الدار لو اشتريت لك فعلا بدافقين لذهب عنك اسم الحارثي) وزالت عنك هذه الشهرة (اخبرني بهذه الحكاية محمد بن عبد الله الشرازي قال حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبد الله) وفي نسخة سمعت الله (قال سمعت عبد الله المغازلي يقول سمعت بشرا الحارثي يذكر هذه الحكاية) فيها تنبيه على أن العبد اذا قدر على ستر حاله وترك شهرته كان ذلك أولى به لان بشرا اتخذها عبرة ولذلك نقلها الناس عنه (وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين الجباجي يقول سمعت الجهملي يقول سمعت الحسن المسرجي يقول سمعت

بالحديث وبأموال الآخرة لا يذكر فيه شيأ من أمور الدنيا الا للضرورة وكان أكثر اذامه الخلل واذا اشتهى الطعام طبخوا له له دس ونحوها في فخارة وكان يصي الليل ويعمل الى العزلة وبؤثرها حتى كان لا يرى الاباء جديداً أو جنازة أو عبادة وجمع خمس جهات ثلاث منها ما شيا وأنف مسند وهو أصل من اصول هذه الامة ورأى الشافعي المصطفى في النوم فقال له اكتب الى ابي عبد الله فاعرفه عليه السلام وقل له ستمتع وتندعي الى القول بخلق القرآن فلا تجيبهم فيرفع الله لك علما الى يوم القيامة فكتب اليه بذلك وجهز مع الربيع فلما وصله قال له الربيع البشارة فخلع احد قميصه فاعطاه اياه فلما عاد لك افي قال ما اعطاك قال قميصه قال لا تفجعك فيك لكن به وادفع الى الماء لا تبرك به وقد اقام بتلك المحنة مقام الصديقين وحبس غانية اشهر وضرب حتى غاب عقله ثم خلى عنه ومن كلامه طوبى لمن اخجل الله ذكره وقال زهدا له واما عن الحرام وزهدا له واما عن الفضول من الحلال وزهدا له العارفين في ترك ما يشغل عن الله وقال لا تطلب الدنيا بالدف والمزمار خسر من ان تطلبها بدينك وقال سألت وبي ان يفتح علي بابا من الخوف ففتح فحقت علي عقلي فقلت يارب علي قد رما ما طيق فضله ذلك وقال الفتوة ترك ما تموى لما تخشى وقال اذا كان في الرجل مائة خمسة من الخير وكان يشرب الخمر محمها كلها هذا وقد افرج جمع مناقبه بالتأليف منهم البيهقي وابن الجوزي ومن ذلك ما نقل عن ابن ابي الوردة انه قال رأيت المصطفى فقلت ما شأن اجد قال سيأتك موسى فاسأله فاذا جوى فقلت ياتني الله ما شأن اجد قال بلى في السرا والاضرا فوجد صابرا فالحق بالصديقين وفي ذلك كفاية (قوله صديق) اي بالغ في الصدق غاية وقوله لما تأساه اي هذه الرتبة التي هي الصديقية انما نالها بعقاسائه بالضرب والحبس ليقول ان القرآن مخلوق فلم يقل ورعاه مني الله عنه لوقوفه مع مراد الحق تعالى ولذا لم يطق بكلمة يتخلص بها مع تمكنه من ذلك (قوله عن زمانه) اي اما في غيره فانه قادر على ان يوجد مثله وامثله منه (قوله لكنها أولى منه الخ) اي لما لها من مشاق التريية التي لم يثبت مثلها للاب (قوله فقال ان اشكرني) اي بصرف قوائ في عبادتي وقوله ولو الدين اي ببرهما وحسن العشرة معهما (قوله فقالت له بنية من داخل) اي فكانت صغيرة في السن كبيرة في المعرفة فسمعنا الله بما رفقها وحقاقتها (قوله لذهب عنك الخ) اي لذهب عنك الاشتغال الذي ربحا قسم الظهور والا من حفظه الله تعالى (قوله وجد في نفسه منها الخ) أي تألم منها تألما كثيرا ومن ثم أكثر من حكايتها فقلت عنه بكثرة مكانته له هذه القصة من الزواجر وهو اعطاه الله في قلب المؤمن وذلك هو النور المذوق فيه الهدى للحق والداغ

بشر بن الحارث يحكي هذه الحكاية) فيها دليل على ان بشرا وجد في نفسه مما وجد كثيرا حتى كثر ذكرها للباطل فقلت عنه من طرفي ذلك ان الله نبيه على مطالو بية ستر حاله على لسان صغيرة

(وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الفضل العطار يقول سمعت أحمد بن علي الدمشقي يقول قال لي أبو عبد الله بن الجلاء)
بالتشديد والهمز (رايت ذا النون) المصري (وكانت له العبارة) في طريق القوم (ورأيت سهلا) التستري (وكانت له الإشارة)
ورأيت بشير بن الحرث وكان له الورع فقبل له فالي من كنت تميل فقال لبشر بن الحرث استاذنا) فيه تشبيه على ان الاقتداء
بالاحوال ابلغ منه بالاقوال والاشارات (وقيل انه) أي بشر (اشتهى الباقلا) بتشديد اللام مع الفصر وبقتضيقها مع المد أي
القول (سنين فلم يأكله) فرؤى في المنام بعد وفاته فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ٩٣ وقال لي (كل يا من لم يأكل) ما اشتها

(واشرب يا من لم يشرب). ذلك
(أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلي
وحه الله قال أخبرنا عبيد الله
ابن عثمان بن يحيى قال حدثنا
أبو عمرو بن السملك قال حدثنا
محمد بن العباس قال حدثنا أبو بكر
ابن يثرب معاوية قال سمعت أبا بكر
ابن عثمان يقول سمعت بشر بن
الحرث يقول اني لاشتهي الشواء)
يكسر الشين والمذ (منذ أربعين
سنة ما صفاني عنه) أي ما خلص له
ما يشتر به به لقله الحلال في زمنه
أول كونه رأى صرف ما وجدته
حلالا في جهات البرأوى من صرفه
لهذه الشهوة وفي ذلك كله دلالة
على كمال ورعه لان مخالفة الشهوة
أصل في صحة الورع (وقيل لبشر
بأي شيء تأكل الخبز فقال اذكر
العافية واجعلها اداما) لان من
كان في عافية ولم يأكل الا عند
الحاجة كما هو السنة لم يحتاج الى
ادام للخير لشدته رغبته فيه (أخبرنا
به محمد بن الحسين وحه الله قال
أخبرنا عبيد الله بن عثمان قال أخبرنا
أبو عمرو بن السملك قال حدثنا

للباطل (قوله وكانت له العبارة الخ) أي النطق بالحكمة الثاني عن تعبير القلب وزيادة
تتويجه بواسطة جده في عبادة ربه (قوله وكانت له الإشارة) أي اشهر بها والاشارة
أرق وادق من العبارة اذ الحكمة نوعان منطوق بها وهي علوم الشريعة والطريقة
وذلك ما كان لدى النون ومكوت عنها مشاربها وهي أسرار الحقيقة التي لا يفهمها
علماء الرسوم بل ربما تهلكهم فافهم (قوله وكان له الورع) أي الكف عن محارم الله
تعالى وما فيه شبهة أو هو ترك ما سوى الله ككفاه بالله وهو الالبق بالمقام ومنى عليك
السلام (قوله فيه تشبيه على ان الاقتداء بالاحوال) أي التي الورع منها اذ هو صفة
للقلب ابلغ منه بالاقوال والاشارات أي لان تأثير الحال اقوى من تأثير المقال لزيادة
تنوير قلب صاحبه فتأمل (قوله فلم يأكله) أي هضمه لنفسه ومنه الهاعن ما لو فاتها
فكانت له ايام الدنيا كلها يوم الجمعة الذي هو وقت اللقاء والجمعية فلم يحجبه التلبس بالصور
العنصرية التي تلبس الحقائق الروحية فهو قدسى الاخلاق مندرج في حديث اوليائي
يحت قباي لا يعرفهم غيري فافهم (قوله الشواء) أي اللحم المشوي (قوله اول كونه الخ)
أقول كل من الاحتمالين حسن والثاني منهما بالنسبة لمقامه احسن (قوله لان مخالفة
الشهوة الخ) أي ولذا قال المعارف الجنيده نفعنا الله به اذ خالفت النفس هواها صار
أو هادواها فافهم (قوله فقال اذكر العافية الخ) فيه اشارة الى ان العافية من اعظم
النعم بعد الايمان فمن رزقه افكاه ما منع من شيء من النعم ولذا ثبت في الخبر اذا أصبحت
عافي في جسدك آمناني سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا اعفاء (قوله لا يحتمل
الحلال السرف) أي الحلال المحقق حله المطلوب من الكمال تحصيله فلقلته حقيقته
لا يحتمل التوسع فيقتصر فيه على قدر الحاجة أو الضرورة بحسب الاذن الشرعي في
تحصيله وصرفه فتأمل (قوله وابعاح الى نصف الجنة) أي ما عده الله فيها والنصفية
باعتبار ان التمتع مقصور على الروح لبقاء الجسم في البرزخ فافهم (قوله لان روحه
الخ) أي لما ثبت من انما تكون في جوف طيور خضر تعلق من غمار الجنة (قوله وقد
ورد الخ) في هذا الخبر ما يؤيد ما قدمناه من ان النصفية باعتبار تأخر لذة الجسم فلا ينافي

عمر بن سعيد قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال قال رجل لبشر الحكاية المذكورة (واجاه بهما ذكر) (وقال بشر لا يحتمل الحلال السرف)
لعزة وجوده فلا يصرفه واجده الا في الملتقى (ورؤى بشر في المدام فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر لي نصف الجنة) أي
جنتي أي نصف نعمي لان روحه كسائر ارواح الصالحين تنتم في الجنة وجنته في البرزخ فاذا كان يوم القيامة دخلها بجنته ايضا
فيكمل له نعمه في الآخرة وقد ورد ان الميت اذا قبر وسأله الملاك واجابه ما بالحق يفتح له باب الى الجنة ويقال له هذا ما أعد الله لك
وتيسر روحه في جنته مادام في حضرة وورد أن ارواح الشهداء في قناديل معلقة بالعرش في غمار الجنة

ان الروح تنتم بكل ما عده الله لها في الجنة (قوله ما ادبت الخ) اي لعدم القدرة على ذلك ومنه يعلم قصور العبد عما يقابل شيأ من نعم الله تعالى عليه قال جل من قائل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (قوله لا يجحد حلاوة الاخرة الخ) اي لا تصفوه افعالها المرتب عليها ثمراتها التكدرة بدني المقاصد فانه يظهر قلوبنا منها (قوله بخلاف من اشتهر الله الخ) منه يعلم ان الضار من ذلك هو ما كان لحظ النفس لا لوجه الحق وهو كذلك (قوله او باختياره لامر ديني) اي كتعليم علم شرعي او اقتداء في عمل خير لقصد وجهه الله تعالى (قوله فهذه شهرة محمودة) اي يتاب عليها نوابج بيلاد من ذلك تعلم ان الاعتبار في نيل دويات الابرار بحسن المقاصد ولذا ورد الاعمال بقاصدها (قوله رضا الناس الخ) اي وحيث كان كذلك فارجع الى مولانا واشتغل بما فيه هداك ولا سيما وارضاه القبر لا ينتم مع حفظ الدين فاذا تكون بذلك من الهالكين الاخيرين (قوله قال بشر فالتبى للسهم الخ) يريد جل نفسه واخوانه على معاملة الحق وان حصل بها الضرر من الخلقين وذلك لارتكاب اخف الضررين اذ الدنيا وما فيها مما لا يدوم ولكون عذابها اخف واسهل من عذاب الاخرة (قوله الحارث بن اسد المحاسبي) قال بعضهم هو علم العارفين في وقته واستاذ السائرين في اوانه عالم سار بنافضه وصوفي طار بنبل نبيله برع في علة فنون وتكلم على الناس فاراهم الجوهر المكثون وكان في علم الاصول راسخا راجحا وعن الخوض في الفضول بانها وقد قالوا التصوف الاخذ بالاصول وترك الفضول واختيار ما اختاره الرسول صعب الشافعي وقيل بل عاصره فقط قال التميمي هو امام المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام وقال غيره المصنفات النافعة بالجملة بحيث تبلغ نحو المائتين مجلد قال الغزالي في الاحياء المحاسبي خير الامة في علم المعاملة وله سبق على جميع الباحثين عن عيوب النفس وآفات الاعمال وكلامه جدير بان يحكى على وجهه وقال ابن الاثير هو اقل من تكلم في اثبات الصفات ومن فوائده البديعة من صبح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واجماع السنة وقال لو ان نصف الخلق تقر بواقي ما وجدت بهم انسا ولو ان النصف الآخر عرضوا عنى ما استوحشت بعدهم وقال في حديث خير الرزق ما يكنى هو قوت يوم يوم لا يهنم لرزق غد وقال فقدنا ثلاثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الديانة وحسن الاخامع الامانة وقال كل زاهد زهده على قدر معرفته ومعرفته على قدر عقله وعقله على قدر ايمانه وقال العلم يورث المخافة والزهد يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة وقال اذ لم تسمع نداء الله فكيف تصيب دعائه ومن استغنى بشئ دون الله جهل قدره والظالم نادى وان مدحه الناس والمظلوم سالم وان ذمه الناس والقانع غنى وان جاع والحريص فقير وان ملك ومن لم يشكر الله على النعمة فقد استدعى زوالها وقال خير الناس من لا تشغله دنياه عن آخره وقال من خرج من سلطان الخوف الى عزة الامن اتسعت به الخطا الى مواطن

(وقال لي يا بشر لو وجدت لي على الجمر ما أدبت شكر ما جعلته لك في قلوب عبادي) من اجل اهلهم وتطعيمهم ومحبتهم لك وحسن ظنهم وسرعة اقتداءهم بك فضلا عن سائر النعم التي انعمت بها عليك (وقال بشر لا يجحد حلاوة الاخرة من اجل ان يعرفه الناس) ديننا وكالا في علمه وعمله لما فيه من الرياء بخلاف من اشتهر الله بغير اختياره او باختياره لامر ديني كما قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وذا اي محبة في القلوب ويكون اشهاد تعالى لهم بين الناس ليقتهوا بهم فتكمل أجورهم كما اتفق تعالى على من سأل ذلك منه في قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما اي ائمة يقتدى بهم فهذه شهرة محمودة وان كانت باختيار العبد للقلناء وكان سفيان يقول رضا الناس غاية لم تدرك فان ارضيتهم اضطرت بك وان اضطعتهم فتهب للسهم قال بشر فالتبى للسهم احب الى من ان يذهب ديني (ومنه اسم أبو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي) يضم الميم وكسر السين

سعى به لانه كان يحاسب نفسه (عديم النظير في زمانه علماء ورجال وعامة وحالا) مع الله تعالى (بصرى الأصل مات بغداد سنة ثلاث وأربعين ومائتين) ومن كلامه من أراد أن يذوق لذة طعم معايشة أهل الجنة فليحسب الفقراء الصالحين (قل الله وورث من آية سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئا قيل لأن آباءه كان يقول بالقدر) ٩٥ **بأسكا** الدال وفتحها أى كأن من القدرية

القائلين بأنكار القدر الذى يجب الايمان به حيث جعلوا الافعال لقاعلين وزعموا ان الله تعالى يخلق الخير وأن العبد يخلق الشر فأنبتوا لأنفسهم قدرة وفعل فسموا ذلك قدسية (فرأى في الورع ان لا يأخذ من ميراثه شيئا) لاختلاف العلماء في تكفير القدسية (وقال سمعت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتوارث أهل ملتين شيئا) روى أبو داود وقال ابن الصلاح ان له رتبة الحسن (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت محمد بن مسروق يقول مات الحرث بن أسد الهاشمي وهو محتاج الى درهم وخلف أبوه ضاعا) بكسر الضاد جمع ضبيعة بفتحها وهى العقار فالعطف في قوله (وعقارا) للتفسير (فلم يأخذ من ميراثه شيئا) أى مما خلقه (شيئا) لما ذكر (سمعت الأستاذ ابا على الدقاق رحمه الله تعالى يقول كان الحرث الهاشمي اذا مديده الى طعام فيه شبهة فتركه على أصبعه عرق فكان يمنع منه) جعل الله ذلك حفظا له (وقال أبو عبد الله بن خفيف اقتدوا بخمسة من شيوخنا

الهلكة وقال الرضا سكون القلب تحت مجارى الاحكام وله كلام آخر نافع فارجع اليه ان شئت (قوله لانه كان يحاسب نفسه) أى عملا بخبر وحاسبا أنفكم قبل ان يحاسبوا فكان لا يقول قول ولا يفعل فعلا الا بما وافقه الكتاب والسنة (قوله علم) أى باحكام الشريعة والطريقة وورع أى بترك الشهوات والشهوات ومعاملة في عبادته وطاعته بابقائها على أحسن وجوه كمالها وحالا أى اخلاص الوجه ربه ومصدقا وغير ذلك (قوله من اراد ان يذوق الخ) مراده الخ على مصيبة الفقراء المنقطعين الى الله تعالى القاعين بالحق والخلق لا كفقران، اتا هذا فإياك والاعتزاز بهم والاجتماع عليهم فان ضررهم اكبر من نفعهم (قوله لان آباءه كان الخ) أى فقد ترك نفسه عن قدر كسب من قدر عقيدته سها ونفقا وجهلا فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله بأنكار القدر) أى انكار عمومته للخير والشر أى بل كان يعتقد ان فاعل الشر غيره تعالى (قوله افعالين) يقرأ على صيغة التثنية (قوله لاختلاف العلماء الخ) أى وان كان المعتقد انهم فسقة لا كفرة (قوله لا يتوارث أهل ملتين الخ) أقول يؤخذ من عمومته وإشاراته تمام الانقطاع بين الواقع مع نفسه وشهوته وبين السائر عن منازلها المتروك الى ما راج السيادة في الدنيا والآخرة (قوله وهو محتاج الى درهم) أى وهو شديد الفقر (قوله لما ذكر) أى لما تفتد من الورع نظرا الى القول بكفر القدرى وان كان ضعيفا (قوله فتركه على أصبعه الخ) أى تنبها له لاجل الامتناع من تعطى ذلك الطعام صيانة له عنه بواسطة العناية وسابق الاصطفاء (قوله فكان يمنع منه) أى لان قلبه مطهر من دنس الاعيار وبذلك قد فاضت منه الانوار فكانت روحه مكشوفة في عالمها منبأة من سبدها (قوله والباقون سلوا الخ) أى لان من سلم سلم ومن خاض فقد خسروا (قوله لانهم جمعوا بين العلم الخ) أى فقد حازوا الشرف والكمال الذى هو عبارة عن ارتفاع الوسائط بين الشئ وموجده أو قائلها فكما كانت الوسائط بين الحق والخلق أقل واحكام الوجوب على أحكام الامكان أغلب كان ذلك اشرف وأكمل واعلم ان علم الحقائق من وراء علم السرائع كإشعاره خبر من عمل بما علم ورتبه الله علم ما لم يعلم فافهم ولا تغتر عن لم يعلم (قوله أى بين علم الشريعة) أى الذى مداره على النقل وقوله والحقيقة أى الذى مداره على الذوق والكشف والعلم الاول حجاب العلم الثانى وقف على ظاهره فافهم (قوله ومن جمع بينهما كلم الناس الخ) أى لان روحه لها اشراف على الحقائق الكونية بواسطة ما منحت من جواهر العلوم التى لا تقبل تغييرا ولا تبديلا فمن أجل ذلك كان له قوة فيكلم

والباقون سلوا العلم حالهم) والخمسة هم (الحرث بن أسد الهاشمي والجنيد بن محمد وأبو محمد روم وأبو العباس بن عطاء وعمرو بن عثمان المكي لانهم بهوا بين العلم والحقائق) أى بين علم الشريعة والحقيقة وسياق بينهما ومن جمع بينهما كلم الناس بقدر ما تقتضيه أحوالهم

وغيره من غلب عليه حاله انما يكلمهم بما يغلب عليه فلا يصلح ان يقتدى به في غلب عليه حال الجوع مثلا وفتح عليه به انما يكلم
الناس بحاله وليس كل سالك يصلح لذلك فقد يكون بعض الناس انما يفتح عليه من باب التبذل وليس الثياب الخلقة وخدمة
الفقراء لا من باب الجوع فالشيخ المقتدى به ينبغي ان يكون طبيبا عارفا بسائر الادوية والامراض فيداوى كل عليل بالدواء
اللائق بعرضه (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت عبدا لله بن علي الطوسي يقول سمعت جعفر الخلدی
يقول سمعت ابا عثمان البلدي يقول ٩٦ قال الحرث المحاسبي من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص) بان راقب حركاته بقلبه

والناس على قدر عقولهم فلا يفرق عليهم احوالهم ولا يشفت عليهم علومهم لرسوخ قدمه
واتساعه لكافة المكونات فتدبر (قوله وغيره الخ) مستأنف خبره قوله انما يكلم الخ
وقوله فمن غلب عليه حال الجوع اي بان كان ميبا في الفخ عليه انما يكلم الخ (قوله وليس
كل سالك الخ) مراده مرشد السالك فهو على تقدير مضاف (قوله من باب التبذل الخ)
اي اكونه من اصحاب النفوس الاية التي اهلها ترفع وأتقن بدون وجه شرعي (قوله
فیداوى الخ) انظر رقيق الاشارات تعلم خبث عادة البشريات فانه تعالى بنور منا
البصائر تخطي بدخول هاتيك الخطاير (قوله من صحح باطنه الخ) الغرض الحث على
طهارة الباطن من رجس المكونات حتى تقع عبادته على طريقة سيد السادات فان
الجوارح الظاهرة انما تنكس من الحالات الباطنة ولذا قال سيد المرشدين وامام المرسلين
انما الاعمال بالنيات المصرح بانه لا عمل صحيح الا بها ولا ثمرة للعمل الا بصنائها واعلم ان
المساعد للعباد على الطهارة المذكورة ان ينظر بالنظر الصحيح فيرى به ان الحق تعالى
هو النافع وهو الضار لا مدخل لمساواة في حركة ولا في سكون فحينئذ يوقع الاعمال لحض
وجه الذات العلية من غير الالتفات الى العادات الدنية فتدبر تفهم والله سبحانه أعلم
(قوله من صحح باطنه الخ) اي بواسطة مظهر واقضة نور الهداية الموجب لاستيفاء
حقوق المراسم فان من لم يستوف حقوق ما فيمن المنازل لم يصح له الترقى الى ما فوقه
كما ان من لم يتحقق بالقناعة حتى يكون له ملكة لم يصح له التوكل ومن لم يتحقق بحقوق
التوكل لم يصح له التسليم وطمعرا (قوله زين الله ظاهره الخ) منه تعلم ان ميزان كمال
الانسان متابعه للسنة والقرآن وغير ذلك انما هو من تليسات الشيطان (قوله تدخل
الخ) هو يصدف همزة الاستفهام اي امدخل الخ (قوله وأردت ان أسرك الخ) اي
ويؤيد ذلك قول امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه ان فطر من صام نفلا افضل من
اتمام الصوم ان علم ان اكله يسر صاحب الاكل ويتألم بعصمه (قوله وقال لي اذا
قدمت الخ) اي لانه ينبغي للعباد ان يحب لاختيه المسلم مثل ما يحب لنفسه اذا المؤمنون
كالبنين يشد بعضهم بعضا وخبر الصادق صلى الله عليه وسلم يدل على ما ذكرناه والله أعلم
(قوله وافادت الحكاية الخ) مراد الشاويح نعمنا الله بعلومه ببيان ما تضمنته هذه

وجوارحه ووزنها بيزان الشرع
حتى عرف انها سنة أو بدعة (زين الله
ظاهرها بالجاهدة واتباع السنة) على
وفق المراقبة والاخلاص (و يحكي
عن الجندب أنه قال عزى يوما الحرث
المحاسبي فرأيت فيه أثر الجوع
فقلت يا نعم تدخل الدار وتناول
شياً من الطعام فقال نعم فدخلت
الدار وطلبت شيئاً أقدمه اليه
فكان في البيت شيء من طعام حل
الى من عرس قوم فتسلمته اليه
فاخذ لقمة فادارها في فيه مرات
ثم انه قام وألقاها في الدهليز وصر
فلما رأته بعد ذلك بايام قلت له في
ذلك اي ماسببه فقال اني كنت
بانعا وأردت ان اسرك باكل
واحفظ قلبك ولكن بيني وبين الله
سبحانه علامة) على (ان لا يستغنى
طعاما فيه شبهة فلم يكن ابتلاعه
فمن أين كان لك ذلك الطعام فقلت
له انه حل الى من دارق ربلي من
العرس ثم قلت له (تدخل) الدار
(اليوم فقال نعم فقدمت اليه كسرا
ياية كانت لنا فاكل وقال لي اذا
قدمت الى فقير شيئا فقدم اليه مثل

هذا) مما تعرف وجهه له ومات باطنه بنفسك بخلاف طعام العرس فان احوال اربابه ومقاصدهم في عمله الله الحكاية
أو لغيره فتختلف وافادت الحكاية المذكورة ان المحاسبي رحمه الله كان لا يأكل الا عند الجوع ولا يجيب من يدعوه عند الجوع
الا لدخول المسرة عليه وحفظ قلبه اذا كان مستحقا لحفظ القلب من التغير وانه قد عييده ولا يضرب العرق الذي مريانه ويتناول
الطعام لكن لا يدبر على ابتلاعه على ما ذكرنا من امارات ان اماره عند ما البدوا مارة عند الابتلاع

وربما كان ذلك لقوة الشبهة في احدا الطرفين وخفتها في الآخر فاذا كانت قوية صانه الله عز وجل عن مد البذر اذا كانت خفيفة صانه عن الابذال بعد ما تناولها الطعام (ومنهم أبو سليمان ٩٧ داود بن نصير) يضم التوت (الطائي)

نسبة الى طي واسمه جلهمه مات بالكوفة تسعة وخمسين سنة وقيل ست وستين ومائة في خلافة المهدي واعتل أبا ماو كالمسب عنه انه مر بأية فم اذ كثر النار فكره امرارا في ليلة فاصبح مريضا واسقرا ما ما ثم وجد ميتا ورأسه على لبنة (وكان) أبو سليمان (كبير الشأن أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلي وجه الله قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال حدثنا محمد بن المنيب قال حدثنا) عبد الله (بن خبيق) يضم الخلاء المجبة (قال قال يوسف بن اسباط وروى داود الطائي عشرين دينارا فاكها في عشرين سنة) كل سنة دينار او كان يتصدق منه ولم يسكنها نصابا لكونها احلالا واذا أخرجها غلب على ظنه انه لا يجيد مثلها با كل منه (سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق) وجه الله (يقول كان سبب زهد داود انه كان يمر بقداد يوما) بالطريق (فصاح) أي رده الى جانبها (المطرقون) أي الموسعون لها (بين يدي جيد الطوسي قال قلت لداود الطائي قرأى جيدا) ورأى انه قد وقع في الدنيا حتى صار أسيرا بطرق بين يديه فلم ترضه به هذه المثرة ورأى ان شرف الاخرة أكبر (فقال داود أف الدنيا سببها جيد ولم اليث وأخذ في الجهد والعبادة

وسمعت يفيذا بعض القراء يقول ان سبب زهده

الحكاية من صفة كمال الشيخ رضي الله عنه بطريق العد الصريح ليقننى به فيها وهو عدم الاكل الاعتدال بالجوع ويكون ذلك لادخال المسرة وحفظ قلب صاحب الطعام وان للشيخ امارتين على ما منع منه لشبهة مثلا والله تعالى ولي التوفيق (قوله ورجعا كان ذلك لقوة الشبهة) ظاهرا ان الشبهة تتفاوت وهو كذلك (قوله ومنهم أبو سليمان داود بن نصير الطائي) قال بعضهم هو الفقيه الواعى البصير الراوى العابد الطاووى أبصر معتبرا وسبق مبتدرا وقبل التصوف تشمير لاتباق وتضمير للفاق أخذ الحديث عن عبد الملك بن عمير وعروة بن هشام والاحمض وغيرهم وقال الذهبي كان اماما فقيها ذا فتون عديدة ثم تعبدوا آثار الوحدة واقتبل على شأنه وساداهل زمانه وقال غيره كان يحضر مجلس ابي حنيفة فقال له ابو حنيفة يوما اما الاداة فقد أحكمناها فقال له داود فما بقى قال العمل بما علمناه فاعتزل وتزهد وتعبس وانقطع لذلك وقيل انما سبب توبته ان امرأتها جاءت الى ابي حنيفة تسأله عن مسئلة فاجابها فاجبت بجوابه ثم قالت هذا العلم فابن العمل فامر كلامها في قلب داود فاعتزل وتعبس فكان اذا مشى يسلك الطريق المهجورة البعيدة فيقال له الطريق من هنا أقرب فيقول غر من الناس فرارك من الاسد ومكث اربعا وستين سنة أعزب فقيل له اما تستوحش فقال حالت وحشة القبر بيني وبين رحمة الدنيا واهلها ومن كلامه انما شرع تعلم العلم ليعمل به الطالب اولافا ولا فاذ قطع عمره في تحصيله فبقى يعمل وقال انما الليل والنهار من اجل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى يفتنى بهم ذلك الى آخر سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زاد الما بين يدي اقا فعل فتزود لسفرك واقتض ما أنت قاض فكانك بالامر وقد يغتلك والسلام وقال لا تمهر الدنيا دينك فن أمهرها دينه زفت اليه الندم وقال اصحب أهل التقوى فانهم ابصر أهل الدنيا مؤنة عليك واكثرهم مؤنة لك وقال ما خرج عبد من ذل المعاصي الى عز التقوى الا أغناه الله تعالى بالمال واعزه بلا عسيرة وآنسه بلا آئيس وقال له رجل دافى على رجل اجلس اليه فقال تلك ضالة لا توجد وقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال امه ضمه حمله وكل آت قريب وكل ماشك من ويكفه وعليك مشقوم وله غير ذلك من تقيس الكلام والله ولي الانعام (قوله وكان سبب علته الخ) أي لتمكن الخوف من قلبه مع رقة نفعنا الله به أنزف فيه تأثيرا قويا حتى كان سببا في مرضه الذي مات فيه وهكذا يكون منه لتثبت شهادته (قوله وروى داود الخ) فيه دلالة على قوة قنعه وزيادة عقله من الدنيا وذلك غير بعيد اذا القناعة هي كيام السعادة (قوله بل لكونها حللا الخ) أي ويحتمل انه اغرض كف نفسه عن التطلع لما في يد غيره مع الرضا بما قسم له من الرزق (قوله ورأى انه قد رفع الخ) أقول أحسن منه ان سبب زهده ما عاينه من بدعة الموسعين الذين بين يديه مع عدم التكبر وعرف انه منشأ الابتلاء في الدين فخاف على

المتصفح فاشمعه شيوخ ونقول بأى خديك تدى البلاء وأى عينيك اذا اى حين البلاء (سالا) اعتبر في نفسه بما ذكره الناصحة من ان العبد وان ارتفع في الجلال مصيره الى الحالة المذكورة وخشى معالجة الموت على حين غفلة فجد في الخير واجتهد في العبادات حتى ساد (وقيل كان سبب زهده انه كان يجالس ٩٨ أباحيفة رضى الله عنه فقال له أبو حنيفة يوما يا أبا سليمان اما الاداة اى العلم فقد

احكمناها فقال لهذا اودع في شئ ينى فقال العمل به) الاولى العمل بها (قال داود قنار لى نفسى الى العزلة والاجتهاد في العبادات) فقلت لنفسى) وقد اتممتها في قلة صدقها وصبرها على ما عزمت عليه (حق تجالسهم) اى اباحيفة واصحابه (ولاتنكلم) معهم (في مسئلة قال تجالسهم سنة لا تنكلم) معهم (في مسئلة وكانت المسئلة تقربى وانا الى الكلام فيها اشد نزاعا من العطشان الى الماء) البارد (ولاتنكلم به) فيه ايضا تنبيه على شرف عفته وقوة عزمه في تجاهدته ولما علم بذلك ان مجاهدته لنفسه غالبه لهواه اعتزل حينئذ واجتهد (ثم صار امره الى ما صار) اليه والصوفية لما زهدوا في الدنيا تركت نفوسهم وانجحت مرأى قلوبهم بصقال التقوى فأنجلي فيهم اصور الاشياء وحققها فبانت لهم الدنيا بقبحها فجدوا في رفضها فظهرت لهم الآخرة بحسنها فجدوا في طلبها وانصبت الى بواطنهم العلوم القدسية ونبتت من قلوبهم نابيع الوردات الغيبية والمواجيد الوهية ولهم في ذلك مقامات واحوال سبأى يسائهم (وقيل بهم جنيد الجلام داود الطائي فاعطاه ديناراً فليل له هذا اسراف فقال لالعبادة) كاملة

نفسه فلزم بينه والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله انه سمع ناصحة الخ) اى وهى من ترفع صوتها بتعداد اوصاف الميت وذلك من الكبر فلهذا سمعها ايها كان بدون قصد (قوله فقال العمل به) اى فقد ارشده الى غرة العلم ونتيجته والا فان فجرد العلم عن العمل به كان ضاراً غير نافع وحجة على الانسان لاه (قوله الاولى العمل بها) اى لان مرجع الضمير الاداة وهى مؤنة الا ان يقال سهل ذلك للمصنف ان المراد بالاداة العلم فتأمل (قوله حتى تجالسهم الخ) اى فاراد امتحان نفسه بالزامها السكوت هل تقوى عليه وتصبر له ولا (قوله والصوفية لما زهدوا في الدنيا تركت نفوسهم) اى ظهرت عن الحفظونات والعادات البشرية وقوله وانجحت مرأى قلوبهم اى انصقلت اعين بصائرهم بمجاهدات التقوى الشبيهة بالآلة يصقل بها ما يصدأ من الاواني مثلاً وقوله فأنجلي فيها صور الاشياء وحققها اى فكروشفوا بواسطة نور قلوبهم فعملوا اصور الاشياء وحققها علم لا يجمع شكاراً وهما ولا ظناً وقوله فبانت اى ظهرت لهم الدنيا بحيث هى من جملة الاشياء الكائنة بقبحها هو ضد الحسن وذلك لكونها اقنعة ماهرة شاغلة للانسان عما يفنيه غدارة مع سرعة زوالها وغير ذلك من معايبها التى لا تخفى على ذى بصيرة وقوله فجدوا اى شغروا وساعدوا الجهد والاجتهاد عقب علمهم بقبح الدنيا وقوله في رفضها اى تركها على معنى ترك التعاق القلبي به وترك التماقت على تحصيلها وقوله فظهرت لهم الآخرة اى انضج لهم خيرها وحسن عاقبتها وما اعد الله لعباده المؤمنين فيها وذلك بواسطة نور بصيرتهم ايضا وقوله فجدوا اى اجتهدوا في طلبها حيث قاموا بوظائف الاعمال الموصلة الى نعيمها وقوله وانصبت الى بواطنهم العلوم القدسية اى انضجت على قلوبهم علوم الازواق التى مددها الالهام بوسائط الانوار وسيما العمل بعلم المتابعات المتلقى عن سيد الكائنات وذلك على حسب اشارة خبر من عمل بعالم الحديث وقوله ونبتت من قلوبهم نابيع الوردات الغيبية اى ظهرت الحكم على السنتهم مما امتلأت به قلوبهم من الوردات الواردة من حضرة القدس والغيب وقوله والمواجيد الوهية اى ما يجودونه من احسان الحق وامدادهم مما لا تنكب اهلهم فيه وقوله ولهم في ذلك الخ اى وهم فيما تقدم متقاونون في المقامات والاحوال اى على حسب الاستعداد والقسم السابقة بمقتضى الحكمة القائمة والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله فقال لالعبادة الخ) في ذلك اشارة الى تزييف السائل في دعواه الاسراف لان حقيقة الصبر الغير المأذون فيه على انه ترفى حتى جعل ذلك من المروءة المطلوبة من الانسان الخلل عدمها بالعبادة فتأمل (قوله على كرمه) اى وعلى كرامته عند ربه حيث رزقه القناعة فكفته العشرون ديناراً عشرين سنة (قوله

(لمن لامرأته) اذ الغالب من الشجع الاخلال بالمرأة وكال الذين يكال المرأة وفيما فعله داود تنبيه على كرمه وعدم الهسى قدر الدنيا في قلبه وعلى ان اتخاذه العشرين ديناراً في عشرين سنة لم يكن شيئاً منه يكامر

(وكان يقول باليسل الهى همك) الذى أخرجنى للاجتماع (عطل على الهموم الدينية ومال بين رين الرقاد سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سعد بن عمرو قال حدثنا علي بن حرب الموصلى قال حدثنا اسمعيل بن زياد الطائى قال قالت دابة) اى جارية (داود الطائى له) لما رآته لأباً كل

٩٩

الخبر بل يشرب القيت (اما تشهى

الخبر فقال بين مضغ الخبر وشرب القيت قراءة تحسب آية) فتركت أكله لما بقوت على به من تلاوة القرآن لآله رغبة فيه فيه دلالة على كمال محاسبته لنفسه وتأنله على ضياع أوقاته في غير مقصوده من تلاوته كتاب ربه (ولما توفي داود) (رأه بعض الصالحين في المنام وهو يعدو) أى يسرع في مشيه (فقال له مالك) تعدو (فقال الساعة تخلصت من السجن) تلعب الدنيا معجن المؤمن (فاستيقظ الرجل) من منامه (فارتفع الصباح) يقول الناس (مات داود الطائى وقال له رجل أوصنى فقال له عسكر الموتى ينتظرونك) فيه تنبيه له على مراعاة الموت والعمل له فان جميع الموتى ينتظرون الاحياء فاذا كمل موتهم وحلوا بجلته واحدة الى الآخرة (ودخل بعضهم عليه فرأى جرة ماء انبسطت عليها الشمس فقال له الا تقول لها الى الظل فقال حين وضعها لم يكن شمس وانا استنصت أن يرانى الله تعالى امنى لما فيه حظ نفسى) من عدم تغير الماء عما كان عليه وفيه وفيما من تنبيه على كمال اشتغاله وعمارة أوقاته بالطاعات حتى لا يصرف

الهى همك عطل على الهموم الدينية) اى اهتممى بوظائف عبادتك واجتهادى في ايقاعها على وجه الكمال خالصة لوجهك عطل على الهموم الدينية أى ما يهتم به منها فلم التفت اليه شغلا بل ولعل عدم الالتفات الى ما يهتم من الدنيا لقوة صبره والافن المعلوم وجوب السعى فيما لا بد منه لبقاء الحياة فتدبر (قوله فقال بين مضغ الخ) أقول هكذا يكون حال من علت همته وصفت نيته ولاحت أمنيته واضمحلت ناسوته وقوى لاهوته وكثرت محاسباته وارتقت معاملاته اذ كل من كان الى طرف الوجوب أميل وأحكام الوجوب فيه أغلب فهو من السابقين الانبياء والاولياء وكل من كان الى طرف الامكان أقوى كان اخر وادنى وكل من كان نسبته التساوى كان مقتصدا من المؤمنين فبحسب اختلاف الميل الى إحدى الجهتين حصل اختلاف المؤمنين في قوة الايمان وضعفه فتأمل (قوله تلعب الدنيا معجن المؤمن) اقول انما كانت مصنا له لانها دار امتحان وابتلاء كما لا يخفى على ذى بصيرة بل وبصر فهو اهذاس معن وكذلك بحسب ما أعده الله في الآخرة فهو سجين وان أعطيها بهذا فبرها اذ هي فانية وقليلة مع ما فيها من الابتلاء والامتحان وما عند ربك خير وابقى قافهم (قوله عسكر الموتى ينتظرونك) اى فعسكر الموتى وجماعتهم ينتظرونك ولا يخفى ما فى الانتظار من معنى استكمال الطلب فعلى العاقل ان يكثر من ذكر الموت ليتجهز لسفره الطويل حيث السفر بلا زاد يخشى على صاحبه العطب فينبقى التنبه من سعة هذه العقلة والاستعداد لطول هذه الرقعة فالإنسان فى حال الحياة يتمكن من الاعمال والهم وبهدد المعات لا يحصل على غير الخسران والندم ورحم الله الحسن بن علي حيث قال ما رأيت حقاً شبه الباطل من الموت وورد في الخبر الناس يسلم فاذا ماتوا اتقوا (قوله وانا استنصت الخ) اقول من ذلك يعلم انه كان لا يقع منه مباح وهو غير بعيد اذا حسنت النيات وخلصت المقاصد ويقال للمثل نفسه الكريمة الزيتونة وهى النفس المستعدة للاشتغال بنور القدس بسبب قوة الفكر قافهم (قوله حتى لا يصرف حركاته الخ) أى بل كان يتقلها الى وجوه الطاعات برفع النيات (قوله اما علمت الخ) فيه حث على مقام الشكر الذى هو صرف العبد بجمع ما أنعم الله عليه به فيما خلق لاجله (قوله يكرهون فضول النظر الخ) أى يكرهون النظر الزائد عما يحتاج اليه اذ هو عما لا يعنى وقوله كما يكرهون فضول الكلام أى الفاضل الزائد عن الحاجة كذلك فكانوا لا يتحركون ولا يسكنون الا بالاذن الشرعى وهكذا يكون الكامل من عباد الله لا تتعلق همته الا بما يعنى قولاً وفعلًا (قوله لعموم الخبر الصحيح

حركاته فى شئ من الجائزات) (ودخل عليه بعضهم فجعل ينظر اليه فقال اما علمت انهم كانوا يكرهون فضول النظر كما يكرهون فضول الكلام) فيه تنبيه على كمال النصيحة لآثره وعظمه بما ينتفع به في آخرته من ترك الفضول لعموم الخبر الصحيح من حسن اسلام الميرز كما لا يفتيه وهو ما لا تدعو اليه حاجة دينية

(الخ) أى لشموه كل فرد وذلك باعتبار جنس المرء (قوله سم عن الدنيا) أى امرض
 عن التعلق بها وأساسا والتعبير عن ذلك بقوله سم الخ فيه مبالغة لا تقتنى على ظاهر أو المعنى
 على التقليل منها وعدم التعمق فيها حيث الدار التى للتعلم بعد هالاهى وقوله وفر من
 الناس الخ يريد به الخت على البعد عن الناس واعتزالهم بلزوم المنزل أو الخلوة لما أشار
 به الشارح نقمنا الله بركاته لومه بوجه مبالغة حيث جعل القرار كهو من الأسد
 المقيد ان الاختلاط بالناس كالاختلاط بالأسد بجامع حصول الضرر فى كل على انك
 لو تأملت تجد الضرر الذى يحصل من الأسد أخف من ضرر مخالطة الناس لتعلق الاول
 بالبدن والثانى بالدين فاسق يا أخى نسل وانفض الى العزلة تفنم (قوله ما اخرج الله عبدا
 الخ) أى ما بعد الله عبده من المعاصى المكسبة للذل فى الدنيا والآخرة ووقفه للطاعة
 والتقوى المقررة للعز كذلك دنيا وأخرى وقوله الا اغناء بلا مال أى اى كونه يهيم به
 القناعة وقوله واعزه بلا عشرة أى لكون الحق تعالى يكون حسبه وناصره وقوله
 وآتسه بلا بشر أى لكونه يجعل نفسه بذاته تعالى حتى يورثه ذلك الوحشة من جنسه
 وامثاله فتأمل (قوله ومنهم ابو على شقيق بن ابراهيم) قال بعضهم هو البطنى الزاهد العابد
 العلى الشأن الهيب البرهان من أكابر السادة واعظم مشايخ الطريق كان يقول
 بطرح المكاسب والمطالب والتوجه فى الاسباب والمذاهب وقدم للمعاد وتتم
 للوداد وثق بكفالة الكفيل فتوكل واجتهد فيما الزمه فحصل وحمل وقدر قبل التصوف
 الركون والسكون ونحو الاعضاء والغضون والتضلى عن القرى والحصون كان
 من أجل مشايخ خراسان كما ذكره الشارح له كلام حسن فى التوكل فاقبه الاقران
 طالما خاض فى الجهادة الفسمرات واصطلى فى الرياضة حوالجرات حتى قامت الادلة
 على فضله واجاب على النفر والشيطان بخيله ورجله وقال رأيت بحكمة مدبر خف
 فقلت له من أين قال من سمر قد قلت وكتم لك فذكر اعواما تزيد على عشر فرفعت طرفى انظر
 اليه فقال مالك تنظر الى فقلت متعجبا من ضعف مهجتيك وبعد سفر لك فقال اما بعد سفرى
 فالشوق يقربه واما ضعف مهجتي فولاها يحميها أتعجب من عبث ضعيف يحمله
 المولى اللطيف وان شاء يقول شعرا

ازوركم والهوى صعب مسالكه • والشوق يعمل من لا مال يسعده

ليس الحب الذى يخشى مهالكه • كلا ولا شدة الاسفار تبعده

ومن كلامه همت بالقرآن مشرب سنة حتى ميزت اعمال الدنيا وما عند الله خير وابق
 وقال لا تنعب فى طلب الفنى فانه اذا قسم لك الفقر لا تكون غنيا وقال اذا صار الله فقير
 يخاف من الفنى كما يخاف من الفقر قد تم زهده وقال اذا أردت ان تعرف الرجل فانظر
 الى ما وعده الله ووعده الناس بايم ما يكون أوثق وقال احب الناس كما تحب النار
 تخدم منها منفعتك واحذر ان تحرقك وقال العبادة عشرة أجزاء ثلثة فى الهرب من

(أخبرنا عبد الله بن يوسف
 الأصمباني قال أخبرنا أبو اسحق
 ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكى قال
 حدثنا قاسم بن أحمد قال سمعت
 ميمونا الغزال قال قال ابو الربيع
 الواسطي قلت لادود الطائي اوصني
 فقال سمع من الدنيا) بهذه فيها
 واما ساكن من نعمها (واجهل
 فترك الموت وفر من الناس كفرار
 من السبع) لان ذلك سبب سلامة
 دينك وبدنك وهرضك ومعين على
 صومك عن الدنيا ومن كلامه
 ما اخرج الله عبدا من ذل المعاصى
 الى عز التقوى الا اغناء بلا مال
 واعزه بلا عشرة وآتسه بلا بشر
 (ومنهم ابو على شقيق بن ابراهيم
 البطنى من مشايخ خراسان

لسان في التوكل) قال وهو طمأنينة القلب وعود الله وقال غيره تهينة الأسباب واعتقاد ان لا سبب للاسباب الا الله وقيل
يرذل مات شهيدا في غزوة كولا سنة اربع وتسعين وقيل ثلاث وخمسين ١٠١ ومائة (وكان استاذ حاتم الاصم قيل كان

سبب توبته انه كان من ابناء) وفي
فخضة من اولاد) الاغنيا مخرج
التجارة الى ارض الترك) وفي نسخة
الشرك (وهو حدث) اي شاب
(فدخل بينا الاصنام فرأى خادما
للاصنام فيه قد حلق رأسه وطينته
وابس ثيابا رجوانية) اي مصبوغة
بالارجوان بضم الهمزة وهو صبغ
احمر شديد الحمر (فقال شقيق
للخادم ان لك صانعا حيا عالما قادرا
فاعبده ولا تعبد هذه الاصنام التي
لا تضر ولا تنفع فقال ان كان كما
تقول فهو قادر على ان يرزقك
يلسدك فلم تعبت الى ههنا للتجارة
فاتبه شقيق) الى انه طلب منه ترك
الكد في طلب الدنيا والرجوع
الى القناعة بما يسر فرجع (واخذ
في طريق الزهد) فهذا كان سبب
زهده في الدنيا لما حسنت نيته في
وعظ خادم الاصنام ليرجع عن
خدمته الى الاسلام اجري الله على
لسان خادمها كلاما جاري به
شقة فأنقله من الكد في طلب الدنيا
الى الزهد فيها (وقيل كان سبب
زهده انه رأى عملا كاي لم يبرح)
اي يشتد قرحه ونشاطه (في زمان
يخط كان الناس فيه مهتمين)
بخصيل قوتهم (فقال له شقيق
ما هذا النشاط الذي فيك اما ترى
ما فيه الناس من الحزن والتمتع فقال ذلك المملوك وما على من ذلك ولولاى قرية خالصة يدخل منها ما يحتاج فمن اليه فاقبه
شقيق) الى ما ذكر آنفا واستحيامن

الناس وواحد في السكوت وقال اذا أردت ان تكون في راحة فكل ما أصبت والبس
ما وجدت وارض بقضاء الله وله فوائد غير هذه كثيرة اسند الحديث وأخذ الفقه عن أبي
حنيفة وغيره وعنه حاتم الاصم وأيوب بن الحسن الزاهد قال الذهي سافر مرة ومعسه
ثلثمائة فقير فتوسل اليه المأمون حتى اجتمع به واجتمع به قبله أبوه الرشيد وقال له أنت
شقيق الزاهد قال نعم شقيق ولست بالزاهد فقال له أوصني قال ان الله قد أجلسك مكان
الصديق وانه يطلب منك مثل صدقه ومكان الفاروق ويطلب منك الفرق بين الحق
وغیره ومكان عثمان ويطلب منك مثل حياته وكرمه ومقام علي ويطلب منك مثل علمه
وعده الى آخره (قوله لسان في التوكل) اي له توسع في معانيه بتأديتها بعبارات
رائقة وإشارات فائقة على حسب ما خرج من الخلق به (قوله وهو طمأنينة الخ) اي
سكون القلب وهذه السرقة بما عنده تعالى لقوة يقينه وتصديقه بان المقدر يجب
وقوعه وغيره يستحيل وقوعه وما أراد الحق خير مما يريد العبد (قوله تهينة الأسباب
الخ) اي تعاطيها على حسب حكم الظاهر المشار به بقولها وتوكل مع عدم الركون اليها
باعتقاد ان الحق تعالى هو الموجد لكل من السبب والمسبب (قوله كان سبب توبته الخ)
اي باعتبار ما يظهر والا فهو في الحقيقة سابق العناية الالهية (قوله وهو حدث) اي
حديث السن وقوله فدخل بينا الاصنام الخ هي صور من جبر أو غيره تخذل تعبد من دون
الله فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله شديد الحمر) اي وهو المعبر عنه بالاحمر القاني (قوله
التي لا تضر ولا تنفع) اي بالنظر لذاتها والافعال داتها ثم ضرر الا يضارعه ضرر (قوله
فلم تعبت) اي أوقعت نفسك في العناء والمشقة والتعب (قوله فاتبه شقيق الخ) اي يقيظ
وقاق من غفلته أي وذلك كما قيل ان السبب الباعث لما عايناه الصغير على الزهد في الخلافة
والنبذ لها انه مع جاريته يتبين له بآلياته وكانت احدها بارعة في الجمال فقات الاخرى
لها فقد اكسبك جمالت كبر الملوكة فقالت لها الحسناء وأي المثل يضاهي ملك الحسن
وهو قاض على الملوكة فهو الملك حقا فقالت لها الاخرى وأي خير في الملك وصاحبه اما
فان يحقوقه وعامل بالشكر فيه فذاك مسلوب للذة والقرار منغص العيش واما منقاد
لشهوته مؤثر لذاته مضيق لحقوقه مضرب عن الشكر فيه فصوره الى النار فوقع
الكلمة في نفس معاوية سوفا مؤثرا لخطيئته على الانحلال من الخلافة والله أعلم (قوله
وقيل كان سبب زهده الخ) أقول لا مانع من تعدد الأسباب فلا مخالفة (قوله ما هذا
النشاط الخ) الغرض التعجب مع اللوم لعدم ظهور سبب القرح بل كان الظاهر خلافه
(قوله وما على من ذلك) أي لا يضرنى ما ترى (قوله فاتبه شقيق) أي تبه من غفلة
الركون على الأسباب بالرجوع الى مسيها فزهد في الدنيا بما فيها (قوله واستحيامن

ما فيه الناس من الحزن والتمتع فقال ذلك المملوك وما على من ذلك ولولاى قرية خالصة يدخل منها ما يحتاج فمن اليه فاقبه
شقيق) الى ما ذكر آنفا واستحيامن

الله ان يهتم برزقه وقد ضمنه مالك السموات والارض (وقال ان كان لمولاه قربة ومولاه مخلوق فقير ثم انه) مع ذلك (ليس يهتم
 لرزقه فكيف ينبغي ان يهتم المسلم لرزقه ومولاه غنى) بل اغنى الاغنياء فانتقل بذلك الى فضل ربه من همه وكرهه (سمعت الشيخ
 ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت ابا الحسين بن احمد الطاطري يقول سمعت ابا عبد بن محمد البخاري يقول قال
 حاتم الاصم كان شقيق بن ابراهيم وسرا وكان يتفق) بماله وبجاهه وبما يمكنه وفاء بكال مرواته (وبعاشرة الفتيان) جمع فتي
 وهو من لا يذخر ما يمكنه من فاصده ١٠٢ (وكان على بن عيسى بن ماهان أمير بلخ وكان يحب كلاب الصيد فتقدم

كلاب من كلابه فسمى برجل) أى ونفى
 به (انه عنده وكان الرجل في جوار
 شقيق فطلب الرجل فهرب فدخل
 داوشقيق مستجير فغضى شقيق الى
 الامير وقال خلوا سبيله فان الكلب
 عندي ارده اليكم) وأمهلوني في
 رزقه (الى ثلاثة أيام خلوا سبيله
 وانصرف شقيق مهمتما لما صنع فلما
 كان اليوم الثالث كان وجعل من
 أصداق شقيق غائباً من بلخ رجع
 اليها فوجد في الطريق كلباً عليه
 قلادة) تدل على انه معلمي (فاخذه
 وقال اهديه الى شقيق) يتفق به
 (فانه يشتغل بالتفقي فحمله اليه
 فنظر) اليه (شقيق فاذا هو كلب
 الامير فسر به وجعله الى الامير
 وتخلص من الضمان فزرقه الله
 الاقباء) بذلك وقال في نفسه اذا
 كان لطفه تعالى بي واناني حال
 الغفلة والحقاء فكيف اذا رجعت
 اليه بصدق العبادة والوفاء فرجع
 اليه (وتاب بما كان فيه وسلك
 طريق الزهد) والسداد (وحكى
 عن حاتم الاصم قال كذا مع شقيق

الله) أى حصل له الحياء منه تعالى حيث ان ما عنده مما ضمنه لعبده من الرزق احق
 بالاعتماد مما في يد المخلوق لانه معرض للزوال كل لحظة (قوله ومولاه غنى) أى بل هو
 الغنى لا غنى غيره فقول الشارح بل اغنى الاغنياء انما هو باعتبار الظاهر المألوف
 (قوله وكان يتفق الخ) أى يسهل ماله وبجاهه وقام بمرورته بل من المروءة الا يشار لمن وثق
 بنفسه صبراً (قوله وكان على بن موسى الخ) الغرض بيان سبب رجوعه الى الله تعالى
 ولا مخالفة في تعدد الاسباب لاحتمال ان كلا وقع وكان سبباً في الرجوع (قوله في جوار
 شقيق) يحتمل انه في حياء أو كان مجاوراً له في محل السكنى (قوله وقال خلوا سبيله الخ) ذلك
 من جهة تقسيه المتقدم (قوله مهمتما لما صنع) أى من التزامه احضار الكلب وقام بما روة
 ولم يكن عنده (قوله قلادة) هي ما يجعل في العنق من خرزات وشعورها (قوله يتفق به)
 أى يفعل به فعل السباب (قوله وجعله الى الامير) أى أوصله اليه (قوله واناني حال
 الغفلة والحقاء) أى بالتفقي والاشتغال بما يليه عن الحق تعالى (قوله في مصاف) جمع
 صف واحد الصفوف تكون تلقاء وجه العدو في الحرب (قوله لا ترى الارؤسا الخ)
 أى من كثرة الضراب والتزال (قوله قال لكني والله ارى نفسي الخ) أقول يريد مع
 التحدث بالنعمة زيادة يقين المرید بزيادة اعتقاده فيه لينه له ارشاده كما اشار اليه الشارح
 وفيه دلالة على انه تفقنا الله به كان في مقام المتحققين بالحق وهم من يشهدون الله تعالى
 في كل متعين بلا تعين به وان كان مشهوداً في كل متعبد باسم أو صفة أو اعتباراً وتعين
 أو حينية فانه لا ينحصر فيه ولا يتقيد به وهو المطلق المقيد والمقيد المطلق المتزهد عن التقيد
 واللاتقيد والاحلاق واللااطلاق وهذا بخلاف حال ومقام المتحقق بالحق والخلق اذ هو
 من يرى ان كل مطلق في الوجود له وجه الى التقيد وكل مقيد له وجه الى الاطلاق بل
 يرى الوجود كله حقيقة واحدة له وجه مطلق ووجه مقيد بكل قيد فمن كان يشاهد هذا
 المشهد ذوقاً كان متحققاً بالحق والخلق والقضاء والبقاء تدبر نفهم أو سلم ان عرف تسلم
 (قوله غطيته) هو ما يسمع من النائم من الصوت (قوله بان العبد الخ) أى كما ينبغي اليه
 خبر ما أصابك ليكن ليخطئك الحديث وخبر لا ينفع حذر من قدر (قوله ان يعرف تليذه)

في مصاف شعارب التعلل في يوم لا ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم) من كثرة العدو هل (ترام مثل ما كنت في الليلة التي رقت اليك
 تنقطع فقال لي شقيق كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم) من كثرة العدو هل (ترام مثل ما كنت في الليلة التي رقت اليك
 امرأتك فيها) من مسرتك وطمأنينة قلبك (فقلت لا والله قال لكني والله ارى نفسي في هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام
 بين الصفيين ودبرته تحت رأسه حتى سمعت غطيته) أى خفيه فيه دليل على كمال يقينه بان العبد لا يصيبه الا ما قدر عليه ومقصوده
 بذلك ان يعرف تليذه قوة اليقين

بالمقال والحال وليس هو بما فعله مقرر بنفسه فانه من جملة المسلمين وبعضهم يحرم من بعضا ولو تحرك العبد وأدنى حركة وازدحم الناس
 لاستيقظ (وقال شقيق إذا أردت أن تعرف الرجل فانظر الى ما وعده الله) به (ووعده الناس) به (قبأهم ما يكون قلبه او ثني) فيمتحن
 الانسان نفسه في الوعد والامروا انتهى وغيرهما من ذلك الميزان مثلا لو وعد شخص بمال في وقت فزاحه في الوقت عبادة وعدا الله
 عليها جزيل الثواب كماله جهة فليمتحن قلبه الى أي جهة هو مصروف ١٠٣ وكذا لو نهاه طبيب عن قرب طعام يضره

ضررا عاجلا ونهاه الله عن قرب
 معصية تضره عاجلا واجلا فليمتحن
 قلبه الى أي جهة هو مصروف
 واكثر الناس يجد ميله الى البعد
 عما نهاه عنه الطبيب وان كان عدو
 الله غاشا للمسلمين أكثر من ميله الى
 البعد عما نهاه الله عنه واذا امتحن
 نفسه ورأى بها كالاقليل فيها هو
 فيه أو نقصا فليمتحن في التدارك
 قبل الموت (وقال شقيق تعرف
 تقوى الرجل في ثلاثه أشياء في
 اخذ ومنعه وكلامه) هذا قريب
 مما قبله الا ان ذلك امتحان الايمان
 وتوابعه وهذا امتحان في صحة
 الاعمال التي بها التقوى تعرف صحة
 أحوال الشخص بقوله وتركه وقوله
 فان فعل فلا يفعل الا بمباح وان
 ترك فلا يترك الا غير مباح وان قال
 فلا يقول الا حقاً ومن كلام شقيق
 من شكامة صبيته نزلت به الى غير الله
 لم يجد في قلبه لطاعة الله حلاوة
 أبداً ومنه اذا أردت ان تكون في
 راحة فكل ما أصبت والبس ما
 وجدت واراض بما قضى الله عليك
 (ومنه) أبو يزيد طيفور بن عيسى
 البسطامي بفتح الواو حدة نسبة الى
 بسطام قرية بخراسان وكان جده

أي يقوى فيه اعتقاده كما تقدم (قوله بالمقال والحال) أي بالقول والتخلق (قوله اذا
 أردت ان تعرف الرجل الخ) المقصود الحل على عدم الغفلة عن النفس بل يلزم الانسان
 دائماً تنبئها وامتحانها فيما توهمته من المقامات والاحوال حتى يتحقق رسوخها وبعد
 هذا فلا يركن الى ما مخ بل يدوم على الجد لينال ما فوق ذلك أو ليدوم له ما هو فيه اذ قد
 يسلب السائر من حيث لا يشعر وفي ذلك منه نفعا الله به تنبيه على انه قوى وثوقه
 بما وعده الحق تعالى من ثواب الامتنال وانه انقطع عن الحظوظ وانه يرشد الى مثل
 ذلك غيره (قوله فزاحه في الوقت عبادة الخ) أي بحيث لو حصل المال كانت العبادة
 بثوات فضيلة وقتها مثلاً (قوله الى أي جهة هو مصروف) أي أكثر ميلاً (قوله وأكثر
 الناس الخ) أي بسبب قوة الحجاب عن الغفلة وكثرت الجبهالات حتى ان أكثر الناس
 تجد ميله الخ (قوله قبل الموت) أي الذي يئأس به الانسان من تدارك ما فاته وذلك بإشارة
 خبر اذا مات ابن آدم انقطع عمله الحديث (قوله في أخذه الخ) أي في الاحوال
 المذكورة هل ذلك بحق أو يساطل بسهولة أو ضدها بصدق أو كذب (قوله الا ان ذلك
 امتحان في الايمان) أي فيما نشأ عن قوته من المقامات والاحوال كالزهد والورع
 والثقة بالوعد والتصديق بالوعيد ونحو ذلك (قوله فلا يفعل الا بمباح) أي وذلك أقل
 درجات السائر وعلى من ذلك انه ان فعل لا يفعل الا طاعة وعبادة وذلك سهل بطهارة
 المقاصد كان يقصد بالا كل التقوى على العبادة وبالنسكاح التواضع وكف الشهوة عن
 المحرمات وهكذا فتدبر (قوله فلا يقول الا حقاً) أي بشاهد الكتاب والسنة (قوله
 من شكامة صبيته الخ) أقول وليس من الشكوى ذكر ما نزل به اطييب يداويه أو لصديق
 ليس له مثلاً فافهم (قوله في راحة) أي من الكد والتعب والتهافت وقوله فكل ما
 أصبت الخ أي اتفق بما تيسر حصوله لك في كل وغيره ولا تعب نفسك في تحصيل ما رآه
 عن ذلك والبس ما وجدت أي ما يسره الله لك ولا تتكلف غيره حيث اللباس غير معتبر
 فيما يميز به الانسان شعر

اذا المراد يدين من الأوم عرضه • فكل ردا يرتديه جميل

وارض بما قضى الله عليك أي وان كان غيره لاثم لنفسك عما لا يجير لو اطلع أحدكم على
 الغيب لا اختار الواقع وما يسهل هذا الطريق رجوع الانسان الى مصدر الكائنات
 الرضا بما يقع وحيث غير ممكن خلافه فافهم (قوله ومنهم أبو يزيد طيفور الخ) قال

بحسب ما سلموا كانوا أي اولاد عيسى (ثلاثة اخوة آدم وطيفور وعلى وكاهم كانوا هاد اعباداً وأبو يزيد) طيفور (كان اجلهم
 حالا قبل مات سنة احدى وستين ومائتين وقيل اربع وثلاثين) وفي طبقات الصوفية لابن الملقن اربع وستين (ومائتين) سمعت
 محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا الحسن القاسمي يقول سمعت الحسن بن علي يقول مثل أبو يزيد

بعضهم هو أشهر من أن يذكر وأعرف من أن يعرف كان نادرة زمانه حالاً وانفاساً وورعاً
وعلماً وزهداً ونقى بل قيل من الأكابرة سلطان العارفين وكان ابن عربي يسميه أباً يزيد
الا كبير وهو القاتل

غرست الحب غرساً في فؤادي • فلا اسألو الى يوم التناد
بحرحت القلب متى ياتصال • فتشوقى زائد والحب ياد
سقاني شربة احيا فؤادي • بكاس الحب من بحر الوداد
وقال اريدك لا اريدك للثواب • ولست اريدك للعقاب
وكل ما آرتي قد نلت منها • سوى ملذوذ وجدى بالهذاب

فانظر الى هذا التقيس ما اسماه والى هذا المقام ما اسناه ذكر ابن عربي انه كان القطب
الغوث في زمنه وذكر في محل آخر انه كان على قلب اسرافيل له الامر وتقيضه جامع
للطرفين وهذا المنصب لا يكون في الزمان الا لواحد فقط اه قال الذهبي نقلوا عنه أشياء
الشان عدم صحتها منه منها قوله سبحانه وما في الجنة الا الله ما اتارا الا استعدا اليها
وأقول اجعاني لاهلها فادام ما الجنة الالعبة الصبيان هي هؤلاء اليهود ما هؤلاء حتى
نعذبهم ومن الناس من يصح هذا عنه ويقول فاه حال سكر وغلبة حال وقال ابن حجر بعد
حكايته ذلك عنه قلت أبو يزيد سلم له حاله والله متولى السرايراه وما تكلم في علم الحقائق
لم يفهم أهل عصره كلامه فرموه بالعظام وقهوه من يده سبع مرات وهم في كل مرة
يحتل أمرهم وينزل بهم البلاء حتى ادعوا له وأجمعوا على تعذيبه وكان اذا ذكر الله
يبول الدم وصلى الجمعة فسمع الخطيب يقرأ يوم تحشر المتقين الى الرحمن ففرح فطار الدم
من عينيه حتى ضرب المنبر وقال يا عجبا حيث يحشر اليه من هو جليسه فان الله تعالى
يقول أنا جليس من ذكرني والمتى ذكر الله ذكر حذر فلما حشر الى الرحمن وهو مقام
الامان مما كان فيهم من الحذر فرح بذلك قال ابن عربي فكان دمع أبي يزيد دمع فرح
لادمع ترح كيف حشر منه اليه حتى حشر غيره الى الجحيم قال وكان يخرج الى مواجيد
بالقرآن وما تقدم له به حفظ ومن لا يعطى ذلك لا يحكم عليه بقبول ولا رد كاهل الكتاب اذا
أخبر ونا عن كلامهم يأمر لا تصدق ولا تكذب هكذا أمر فارسل الله صلى الله عليه وسلم
فنتركه موقوفا قال أعشى ابن عربي قال بعض المهجوبين لابي يزيد شربت شرية فلم أنطما
بمد ها أبدا فقال أبو يزيد الرجل من يشرب البخار ولسانه خارج على صدره من العطش
فاشار الى ان الحب شرب بلارى قال ابن عربي انه قيل له يوما عن بعض الرجال انه يقال
فيه انه قطب الوقت فقال الولاة كثيرون وأمير المؤمنين واحد لو أن رجلا شق العصا
وقام ثاراً في هذا الموضع وأشار الى قلعة هناك وادعى انه خليفة قتل ولم يتم له ذلك وبني
أمير المؤمنين فهامرت الايام حتى فارى تلك القلعة ثاراً ادعى الخلافة فقتل ومات له ذلك
فوقع ما ضرب به أبو يزيد المثل عن نفسه وكان على قدم المسيح عليه السلام قتل غلة

خطا فتفتح فيها فاحياها خوفا من المطالبة وقال أوقفني ربي بين يديه وقال يا أبا يزيد
 بأي شيء جئتني قلت بالزهد في الدنيا قال انما مقدار الدنيا عندى جناح بهوضة فقيم
 زهدك قلت الهى أستغفرك من ذلك جئت بالتوكل عليك قال ألم أكن نعمة فيها
 ضمنت لك قلت أستغفرك جئت بك اوقال بالافتقار اليك فقال عند ذلك قبلناك وقال
 وقفت مع العابدین فلم ارى معهم قدما فوقت مع المجاهدين فلم ارى معهم قدما فوقت
 مع المصلين والصائمين فلم ارى معهم قدما فوقت يارب كيف الطريق اليك فقال لي اترك
 نفسك وتعال قال الخواص فاختصر له الطريق بالطف كلفة واخصرها فانه اذا ترك
 حظ نفسه من الدارين قام الحق معه ومن فوائده سر في مبدان التوحيد حتى تصل
 الى دار التفريد وطرفى دار التفريد حتى تلحق وادى الديمومية وقال أمر الله العباد
 ونهاهم وأطاعوا الخلق عليهم خاء فاشتغلوا عنه بالخلق والى لا يريد الا الله وقال قلت يوما
 سبحان الله فنادانى الحق فى سرى هل فى عيب تزهدنى عنه قلت لا يارب قال فتفلسف تز
 فاقبلت على نفسى يارباضة حتى تزهدت عن الرذائل ونجحت بالفضائل فقلت سبحان
 ما أعظم شأنى من باب التحكى بالنعمة وقال ليس العالم من يحفظ من كتاب الله فاذا
 نسي ما حفظ صار جاهلا بل من يأخذ علمه من ربه اى وقت شاء بلا تحفظ ودرس وهذا هو
 العالم الربانى وقال اذا رأيت من يؤمن بكلام أهل الطريق فقل له يدعوك فانه يحيا
 الدعوة وقال أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت قال ابن
 عربى فعلماء الرسوم يأخذون خلقا عن سلف الى يوم القيامة فيبعد السبب والاولياء
 يأخذون عن الله الفاهى صدورهم من لدنه رجمة وعناية سبقت لهم عند ربهم وقال
 سر كات الطواهر توجب بركات السرائر وقال لم أزل ثلاثين سنة كلما اردت ان أذكر
 الله أغسل فى ولسانى اجدلا لله وقال دعوت نفسى الى ربي فابت فتركتها ومضيت
 اليه وقال شعرا

الناس بحس عميق • والبعد عنهم يقينه

وقد نهضت فاختر • لنفسك المسكنه

وقال عرفت الله بنور صناعه وعرفت صنعه بنوره ونهاية الامر فاني أقول شرح مثل هذا
 بطول والاقتصار على هذا كفاية والله يتولى العناية (قوله بأي شيء وجدت الخ) اى بأى
 سبب وصلت اليها وقوله فقال يطن جائع اى عسلا بغير ماله لا ابن آدم وعاشرا من بطنه
 وقال روم نفعنا الله به بنى التصوف على ثلاث خصال وهى التمسك بالقدر والافتقار
 والتحقق بالبذل والابتنار وترك التعرض والاختيار (قوله وبدن عار) مراده عدم
 الاعناء بما يلبسه فكان يقتصر على ما يستر البدن بأى وجه كان (قوله يعنى انه اشتغل
 بالله تعالى الخ) يشير الى ان المراد بما تقدم من قوله يطن الخ عدم الاشتغال بما يشغل
 عنه تعالى بشاهد ما جعل الله لرجل من قايين فى جوفه (قوله حتى نال ما نال) اى وصل

بأي شيء وجدت هذه المعرفة فقال
 يطن جائع وبدن عار) يعنى انه
 اشتغل بالله تعالى وبمعرفته حتى
 نال ما نال ولم يلتفت الى القواطع
 العادية من طعام ولباس وشهوة
 وكانه نيه وأدب بذلك من شغله امر
 بده من بطنه رلياسه

(سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عبيد الله بن موسى يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا يزيد يقول سمعت في الجاهلية ثلاثين سنة ١٠٦ فما وجدت شيئا أشد على من العلم ومتابعته) بالاعمال لانهم لا يخافون العبد

الاجتهاد في تقواه وفي ذلك من المشقة ما لا يحصى لاسيما العلم المتعلق بالقلب من الرياء والحب والكبر وغيرها من الاخلاق الذميمة والووع والزهو والاخلاص وغيرها من الاخلاق الحميدة (ولولا اختلاف العلماء) في بعض المسائل (لبقيت) على اجتهاد واحد وهو ما اتفقوا عليه وكنيت في مشقة زائدة بالضرورة لتبوع واحد وفي نسخة تعبت اي زيادة تعب بذلك ومن ثم قال تفتيشا لمن يقاده (واختلاف العلماء رجة) في حقنا (الاي تجريد التوحيد) اي محضه لان المقصود من مسائل التوحيد القطع والحق فيها واحد ومن مسائل الفروع الظن فغالبا على ظن أحد من العلماء فهو حكم الله في حقه (وقيل لم يخرج ابو يزيد من الدنيا) الى الاخرة مع كمال مجاهدته في رياضة اخلافه واصلاحه ظاهره وباطنه (حتى استظهر القرآن) اي حفظه (كله) وهذا يدل على كمال اجتهاده اذ كان يكفيه ان يحفظ ما يصلح به فقط (أخبرنا ابو حاتم السجستاني قال أخبرنا ابو نصر السراج قال سمعت طيفور البسطامي) غير ابي يزيد (يقول سمعت) الشيخ (المعروف بعسمى البسطامي يقول سمعت ابي

الى ما وصل وفي ذلك اشارة الى شرف ما وصل اليه بابلغة عبارة (قوله فما وجدت شيئا الخ) اي فكان من ذي الهمم العالية التي هي الدرجة الثالثة وهي التي لا تتعلق بالاخلاق فلا تنضم بالمقامات والاحوال ولا تنضم مع الائمة والصفاء فلا تنضم الا عين الذات وأول درجات المهمة الاقامة وهي الباعثة على طلب الباقي ورفض الفائ والدرجة الثانية الانفة وهي التي تورث صاحبها الانفة من طلب الثواب على الاعمال حتى بأنفس من توقع ما وعده الله تعالى من الثواب على العمل بل بعبد الله على طريق الاحسان فلا يفرغ من طلب التوجه الى الحق طلبا للقرب منه الى طلب ما سواه فافهم (قوله أشد على من العلم الخ) اي لكثرة تحصيل العلم وزيادة مشقة العمل به ولذا قيل اصعب ما ورد التكليف به قوله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاستقم كما أمرت (قوله لانهما لا يتحان الخ) ان قلت هو في العمل ظاهر فبالبال العلم قلت لفقد الثمرة فافهم (قوله لاسيما العلم المتعلق بالقلب) اي الذي هو غرة العلم الشرعي المتعلق بظاهر التكليف فهو من علوم الاذواق الناشئة عن طهارة القلوب من رجس العيوب بل عن التخلق لاعتن القلق (قوله ولولا اختلاف العلماء الخ) مراده توضيح معنى خبر اختلاف أمتي رجة (قوله على اجتهاد واحد) اي العمل يقول وحكم واحد وفي ذلك حرج عظيم ومشقة زائدة (قوله في مشقة زائدة) هو ظرف لقوله لبقيت (قوله ومن ثم) اي من أجل ذلك الذي هو لزوم المشقة في حالة كون الاجتهاد واحدا قال تفتيشا الخ (قوله في حقنا) اي بالنسبة لنا باعتبار الاحكام الفرعية المتعلقة بفعل المكلف لا الاصلية المتعلقة به فانه كالتوحيد (قوله اي محضه) أي خالصه وعلم التوحيد موضوعه ذاته تعالى وصفاته (قوله القطع) أي الجزم والاذعان عن دليل وبرهان (قوله والحق فيها واحد) أي باتفاق فلا يشاقق انه واحد في غير ما على الاصح (قوله فهو حكم الله في حقه) اي بالنسبة له وكذا بالنسبة لمن يقلده في ذلك الحكم وجبته فلا يجوز العمل بغيره الا اذا كان هناك مسوغ فتدبر (قوله حتى استظهر القرآن الخ) اي لان ذلك من جملة متابعة العلم والعمل به الذي كان شأنه رضي الله عنه (قوله اذ كان يكفيه الخ) اي والرائد عن ذلك حفظه من السنة الشريفة (قوله ثم بنا الخ) فيه دلالة على زيادة عنايته وهمته في طلب ما به النفع بالوصول الى من له ارشاد ودلالة على الحق سبحانه وتعالى بالعبارة والاشارة والذكر والفكر والحال فافهم (قوله بالولاية) والولي فاعمل به من تولى الله امره أو من تولى حقوقه (قوله رضى يساقته) أي تذف بها وقوله فبجاه القبلة اي في جهتها اي مع ان المشروع الرمي بها في جهة اليسار ان كانت أرض المسجد ترابية والا امتنع مطلقا (قوله ولم يسلم عليه) اي لكونه غير متأدب بالآداب الشرعية (قوله

يقول قال لي ابو يزيد قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد شمر نفسه بالولاية وكان رجلا مقصودا مشهورا بالزهد وقال ضبنا اليه فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى يساقته قبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه

وقال هذا غير مأمون على ادب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه من الولاية في ذلك دلالة على اعترافه بقدر الاولياء فانه لما جمع هذا الرجل آناه ليتفتح به ويسمع من ١٠٧ أقواله ويرى من احواله فلما رأى ما رأى

خشي ان يطلع منه على ما سواه فلا يفتتح به فتركه وذهب لذا اعتبار الاولياء يكون بلازمهم الشريعة وآدابهم فيها فان الولي محفوظ من الزلل غالبا (وبهذا الاسناد قال ابو يزيد لقد همت ان اسأل الله تعالى ان يكفيني مؤنة الاكل ومؤنة النساء ثم قلت كيف يجوز لي ان اسأل الله هذا ولم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه فلم اسأله ثم ان الله سبحانه كنان مؤنة النساء حتى لا ياتي استقبلتي امرأة او حاطة في ذلك دلالة على كمال اتباعه لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وبه صار الى ما صار سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول سألت ابا يزيد عن ابتداءه في سلوكه (وزهده فقال ليس للزهد منزلة) واحدة حتى اجيبك عنه جوابا واحدا (فقلت له) لما اذا فقال لاني كنت ثلاثة ايام قائما في الزهد فلما كان اليوم الرابع خرجت منه اليوم الاول من الثلاثة زهدت في الدنيا وما فيها من طعام ولباس ونوم وفضول كلام وراحة وغيرها (واليوم الثاني زهدت في الآخرة وما فيها من طعام ولباس وحوار عين وغيرها لا لحقارتها كالزهد في

وقال هذا غير مأمون الخ) اي لكونه لم يقف موقف الصديق الذي هو الوقوف مع مراد الحق تبارك وتعالى (قوله فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه) اي من الاسرار والمعارف التي تكون من وراء حجاب الادب الشرعي فانهم (قوله على ما سواه) اي كما هو شأن من يخالف الادب الشرعي اذ من خالف في مشروع خالف في غيره لانه لا فرق (قوله فلا يفتتح به) اي لان اتقاع الربد لا يتم الا بجزم اعتقاده في شيء المربي له (قوله اذا اعتبار الاولياء الخ) أقول منه يعلم ان من ظهر بالخالفات مع بقاء اسباب التكليف ظاهرة عليه فقوله وفعله رد عليه لانه مبتدع فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله غالبا) احتزبه عن جنب في الله حتى خرج عن اسباب التكليف فانه لا لوم عليه فعلا ولا تركا (قوله لقد همت الخ) أقول بظهر من ذلك انه قد شهد الجحالي والاطالع والمنصات وهي مفاتيح العيوب التي انفقت بها الابواب المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه وتلك الجحالي خمسة الاول مجلي الذات الاحدية ومن الجمع ومقام اودنى والطامة الكبرى والثاني مجلي البرزخية الاولى وجمع البحرين ومقام قاب قوسين وحضرة جمعية الاسماء الالهية والثالث مجلي عالم الجبروت وانكشف الارواح القدسية والرابع مجلي عالم الملكوت والمديران السماوية والقائم بالامر الالهي في عالم الربوبية والخامس مجلي عالم الملك بالكشف المصورى وبجانب عالم المثال والمديران الكونية في العالم السفلي فتأمل تفهم وربنا بالخال أعلم (قوله ان يكفيني مؤنة الاكل الخ) اي باخراجه عن مزاج أصحاب الشهوة (قوله كيف يجوز لي الخ) أقول المراد الجواز المستوى الطرفين والقصد نفيه بعدم السؤال حيث ان الافضل خلافه فتأمل (قوله كفاني مؤنة النساء) اي بردع شهوتي عنهن (قوله ليس للزهد منزلة) اي حالة وصفة لا تتغير والكلام باعتبار الزاهدين لاختلاف احوالهم ومواهبهم فيه وفي ذلك اشارت منه رضى الله تعالى عنه الى تعدد المراتب في المقامات مثل المقامات واعلم هذا الله ان المراتب الكلية ستة مرتبة الذات الاحدية ومرتبة الحضرة الالهية وهي الحضرة الواحدية ومرتبة الارواح المجردة ومرتبة النفوس العامة وهي عالم المثال وعالم الملكوت ومرتبة عالم الملك وهو عالم الشهادة ومرتبة الكون الجامع وهو الانسان الكامل الذي هو مجلي الجميع وصورة جمعيته فلا مجلي للمرتبة الاولى الا الانسان الكامل فانهم والله أعلم (قوله ثلاثة ايام الخ) لعل المراد مقادير من الزمان عبر عنها بالايام ويحمل الحقيقة والله أعلم (قوله خرجت منه) اي بالقضاء عن نفسه (قوله وغيرها) اي من باقي عادات البشرية (قوله زهدت في الآخرة) لعلها طلبها بعبادتي ولم أقصد هاجم ابل أسلمتها لذاته سبحانه وتعالى (قوله زهدت فيما سوى الله) اي وهو مقام جمع الجمع باعتبار شمول السوى لنفسه

الدنيا التي لا تزن عند الله جناح بعوضة بل كغلي بولاي وتفرغى لما جاته (واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله) تعالى الشامل للدنيا والآخرة حتى نفسه حيث زهد فيها وبذلها اجتهاد الربيع فلم يفتت لحظوظها مطلقا

(علما كان اليوم الرابع لم يبق سوى الله فهمت) من هام على وجهه اذا ذهب من عشق او غيره وفي نسخة نفقت (سمنت هاتفا
يقول يا ابا يزيد لا تقوى معنا) وافت على ١٠٨ حالك اتى انت عليها من الشغل بنا (قفلت هذا الذي اريد) من ان اكون عاجزا

فقيرا الى فضلكم وعونكم) فسمنت
قائلا يقول وجدت وجدت (مطلوب
(وقيل لابي يزيد ما اشد ما القيت في
سبيل الله) اى في الطريق الموصل
اليه من الطاعات (فقال لا يمكن
وصفه) لشدة عظمه ومثاقفه (ف قيل
له ما اهن ما القيت نفسك منك
فقال اما هذا فنعى) اى فيمكن وصفه
(دعوتها الى شئ من الطاعات فلم
يجبى فنعى الماسنة) فاذا
كان هذا هو الاهن فاعطى بغيره
(وقال ابو يزيد منذ ثلاثين سنة
أصلي واعتقادي في نفسي عند كل
صلاة اصلها كانى مجوسى اريد ان
أقطع زنارى) بضم الزاى فسروا في
موضع آخر فقال كنت ثنى عشرة
سنة حداثتى وخمس سنين
مرآة قلبى وسنة انظر فيها بينهما
فاذا فى وسطى زنار ظاهره فملت فى
قطعه ثنى عشرة سنة ثم تطرن فاذا
فى وسطى زنار باطن فملت فى
قطعه خمس سنين فلما قطعه رأى
الخلق كلهم وهو منهم كلونى اى
لا يقدر ولا على نفع ولا ضرر فكبر
عليهم اربع تكبيرات وذلك لان
الحداد شأنه ان يحصى الحديد
ويطرقه لصفه فيه ويخرج رصنه
فقال كنت أعدل جوارحى
وخواطرى بالخوف والرجاء هذه
الملة حتى اعدلت على الشريعة
فرايت فى نفسى التفاتنا الى الخلق

فبالقضاء عن جميع ذلك يتحقق هذا المقام (قوله فهمت الخ) أقول هو من هيام العشق
دهشة وحيرة فى حال المعشوق فليس هو من هام الذى هو عدم دراية حقيقة الطريقة
المسلوكة كما لا يخفى (قوله لا تقوى معنا) اى بسبب فناء قوتك شغلا بنا لا تكون لك قوة
(قوله الى فضلكم وعونكم) اى الى احسانكم واعانتكم (قوله وجدت الخ) ذلك كناية
عن اشارة الوصول والتكبر للثبات (قوله فنال لا يمكن وصفه) اى ببلوغه فيجابه
السؤال الى عقبات ومشاق تخرج عن الضبط أو لكون بعضها من الوجدانيات التى تضيق
عنها العبارة فتأمل (قوله اى فيمكن وصفه) اى بسهولته وقرب تذكرة (قوله فنعى الماء
سنة) اى فنعى شارب الماء سنة اى عاما كاملا اذ باله اوارجاعا عن العود لمثل ذلك فتأمل
اخلاق المقربين والله ولى المحسنين ان قلت كيف ساع له ذلك وفيه اضرار بالنفس
وهو ممنوع منه شرعا قلت اعلم استعمل ما يقوم مقام الماء هذه المدة على انه من جملة
اكرام الله تعالى لمن أحبه ان يحاق قبه قوة الطعام الشارب (قوله اريد ان أقطع
زنارى) اى لعدم صفاء أعماله من كدورات الحظوظ والزنا برصم الزاى ما يشده
الوسط (قوله فقال كنت ثنى عشرة سنة الخ) يريد رضى الله تعالى عنه ونفعنا به كانه
ان يبين ما كانت عليه البشرية مما جلبت عليه بحسب الطوية من الميل الى الحظوظ
والشهوات ودنى المقام فى النيات واتقاه بمقتضى الامر الى الكمال لينعرض
لنصيبات الافعال فشرع فى تقويم الجوارح بالتعلم فتعدت على حسب ما أفاده
التفهم فالتفت الى الخواطر القلبية فوجد فيها دسائس شيطانية وذلك بالالتفات
فى بعض الاغراض الى الخلق فعبّر عن ذلك بالزنار فى الطريق الاحق فخلص من ذلك
بمساعدا ربانية ومجاهدات بدنية وقلبية فظهر له حسن أقواله وافعاله حيث
نسى انعام الله عليه بافضاله فسمى بالزنار الباطن فهو خفاء خيائته فيه اشبه المانى
فجدوا جهته فى اعدامه مستعينا بوارادات الهامة فظهر له ان الامر منه واليه فكبر
على الكائنات جميعا بيزيدية فصا والله الشاهد والمشهود مالك الملك فهو الموجود
فتحقق حيث تدبى مقام جمع الجمع المنزه عن حواس البصر والسمع فعلم ان الله تعالى هو
العابد والمعبود اذ هو الموجود فى كل الوجود فتأمل تفهم وربى بجمال الاستاذ
اعلم (قوله حداد نفسى) اى يجهد هاتى أنواع العبادات وبقهرها عليها حتى تطيع
وتتخلق بها (قوله مرآة قلبى) اى اشاهد ذاتى فى غيرى من امثالى (قوله فاذا فى
وسطى زنار ظاهرى) اى بواسطة الركون الى الغير من سوى وقوله بعد فاذا فى وسطى
زنار باطنى اى بواسطة استحضار لحوالى واعمالى (قوله كلونى الخ) اى وذلك من
شهودانه لا فاعل غيره سبحانه وتعالى (قوله فكبر عليهم الخ) أقول هو كناية عن فناءه عن
الجميع حتى عن نفسه وماله من الاحوال والمقامات (قوله بالخوف والرجاء) اى فانه

بعلامة الشرك وهي الزنار الظاهر يعمل في قطعه فلما تخلص منه احبب بنفسه وتقوا وحسن نفسه على ذلك ونسى منه ربه عليه فلما
 ادرك ذلك رآه زنار باطنيا حيث جعل لنفسه اثر في طاعته فلما من الله عليه برؤية فضله عليه وان جميع الخلق كاللوني كبر عليهم اربع
 تكبيرات فذكر الله وحده واستند اليه مدون غيره كونه اكبر اى اعظم من كل ما عداه فقوله كائن في صلاتي مجوسى يعنى في المدة التي
 كان يعمل فيها في قطع الزنار الظاهر مع ما قبلها (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت موسى بن
 عيسى يقول قال لي ابي قال ابو يزيد لو تظلمتم الى رجل اعطى من الكرامات حتى يرتقى وفي نسخة يرتفع وفي اخرى يتربع في الهواء
 فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجددونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء ١٠٩ الشريعة لان الكرامة ما كان عوناً

لصاحبها على ما يقربه الى مولاه
 ويقوى يقينه ويمكنه من محبته
 ورضاه فاذا جرى الخارق للعادة
 على يد العبد ولم تشهد له الشريعة
 بالاستقامة فهو محمور به مخدوع
 (وحكى عى السطاحى عن ابيه انه
 قال ذهب ابو يزيد ليده الى الرباط
 ايدى كرام اسم الله سبحانه على
 سور الرباط) بلسانه لان المراقبة
 على السور انما تكون بذلك
 اللسان غالباً يعرف ان الرباط
 محمور من عن يقصده من الاعداء
 فحصى ابو يزيد ليله لينال فضيلة
 الحراسة بالذكر بلسانه غالباً مع
 ذكره بقلبه (فبقى الى الصباح لم
 يذكر) ربه بلسانه (فقلت له في
 ذلك) أى ما السبب فيه (فقال
 تذكرت كلمة لا تزني به) جرت على
 لساني في حال صباى فاحتشمت
 اى استحييت منه (ان اذكره
 سبحانه وتعالى) بلسان عصيته به
 في ذلك دليل على كمال تعظيمه

لا بد للسائر منهم ما مع تغليب الخوف من محبته (قوله بعلامة الشرك) اى حيث نظر
 الى الغير في حال السير (قوله فلما ادرك ذلك) اى بذوق قل لا تغتروا على اسلامكم (قوله
 حيث جعل لنفسه اثر) اى مع ان الله تعالى هو القاعل قال تعالى والله خلقكم
 وما تعملون (قوله برؤية فضله عليه) اى حيث ترقى الى مقام الجمع بعد فناه عن الكل
 وقوله فذكر الله وحده اى شهد في الملك والملكوت منفرداً بذاته وما سواه تعالى عدم
 محض فقد بر ما شرنا اليه تعلم ما في الشارح (قوله مع ما قبلها) احترز به عما بعد ما حيث
 انه كان بالترقى والله ولي التوفيق (قوله لو نظرت الخ) مراده الخت على متابعة الكتاب
 والسنة وعدم الخروج عن سنتهم ما وعدم الغرور بمن حاله يخالفه ما فهو وان كان
 صادقاً في الحقيقة فلا يتابع بحكم الطريقة فافهم (قوله في الهواء) هو بالمداين
 السماء والارض من الجوهر اللطيف اما بالقصر فهو الميل النفسى والحب الذاتى (قوله
 لان الكرامة) اى ما يكرم الله به عبده وقوله على ما يقربه الخ اى وهو باتباع احكام
 الكتاب والسنة (قوله ولم تشهد له الشريعة) اى لعدم العمل باحكامها (قوله انه قال
 ذهب ابو يزيد الخ) الغرض من ذكر هذه القصة بيان ما وصل اليه رضى الله تعالى عنه
 في مقام الحياة أقول وهكذا ينبغي ان تكون هذه الحالة في معاملة العظماء (قوله فقلت
 له في ذلك) اى سألته عن السبب فيه (قوله لا تزني به) اى عمالم يأذن فيه الشارح صلى الله
 عليه وسلم (قوله في حال صباى الخ) فيه اشعار بعدم عدد ورائها القات منه بعد التكليف
 بالاولى (قوله ومن ذلك) اى من هذا القبيل (قوله ومن كلام ابي يزيد الخ) فيه تنبيه
 على ان غاية قصده بمجاهدته ذاته سبحانه وتعالى لا غير (قوله فقول له يا عبيد الخ) اى
 حيث أضافه الى نفسه العلية (قوله احبب اولياء الله ليصوبك) اى واذا أحبوك
 أحبك الله تعالى لان محبوب المحبوب محبوب ويدل على ذلك خبر من أحب قوما حشر
 معهم (قوله ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله التستري) هو الشيخ الامين الناصح المكين

واستصانه منه في جميع ما يعطاه ومن ذلك ما سكى عن بعضهم انه صلى خارج المسجد فقتل له لم ترك الصلاة فيه فقال خطري ما لي
 اما تستقي تدخل بيته وقد عصيته ومن كلام ابي يزيد الناس يهربون من الحساب ويخافون منه وانما سألت الله تعالى ان يحاسبني
 فقبيل لم فقال له يقول لي في اثناء ذلك يا عبيد فاقول لبيك فقوله لي يا عبيد احبب الى من الدنيا وما فيها ثم بعد ذلك بفضل بي
 ما يشاء وقال له رجل دلى على عمل اقرب به الى ربي فقال احبب اولياء الله ليصوبك فان الله تعالى ينظر الى قلوب اوليائه فقلعه
 ينظر الى اسمك في قلب وليه فيغفر لك (ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله التستري) بضم التاء الاولى وفتح الثانية نسبة الى نستر
 بلدة من الاهواز (احد أئمة القوم لم يكن له في وقته نظير في المعاملات مع الله تعالى وفي الورع وكان صاحب كرامات

من اعظم المشايخ المشهورين حبر فيعمل الاسلام بوجوده ويزين طريق الصوفية بقلائد
فوائده وعقوده ~~سكان~~ كان اوحده زمانه في علوم الرياضات صاحب خاله محمد بن سوار ولقي
ذا النون وأخذ عنه الا كابر طبقة بعد طبقة واكثر في الارض من علوم الحقائق
فخدمه فقهاء يملكونه نفسه يوم الى عظام بسبب قوله التوبة فرض على العبد في كل نفس
ولم يزلوا به حتى اخرجوه وجماعته من البلد الى البصرة فبات بها وحفظ القرآن وهو
ابن سبع وكان يسئل عن دقائق الزهد والورع ومقامات الارادة وفقه العبادة وهو
ابن عشرين سنة الاجابة وكان يكفيه لطعامه في السنة كل ما درهم وكان يطوى ثلاثين
وأربعين ليلة لا يأكل شياً واذا جاع قوى واذا شبع ضعف قال الغزالي وقد انتهى
الى ذلك جماعة يكثر عددهم منهم محمد بن عمرو المغربي وابراهيم النخعي وجماعة بن قرافصة
وسليمان الخواص وابراهيم الخواص وغيرهم وذكر بعضهم ان من طوى أربعين يوماً
ظهرت له قدرة من الملكوت اى كوشف بعض الاسرار الالهية قال ابن العربي كان يده
سهل في هذا الطريق سجود القلب وكم من ولي كبير الشأن مات ولم يحصل له سجود القلب
والقلب اذا سجد لا يرفع رأسه أبداً من سجدة فهو ثابت على قدم واحدة تنفرع منها
اقدامه واكثر الاولياء يرون قلب القلب من حال الى حال ولهذا همى قلباً وصاحب مقام
سجود القلب وان تقلبت أحواله فن عين واحدة هو عليها ثابت يبرهنها بسجود القلب
وامهذا لما رأى سهل في ابتداء دخوله الطريق ان قلبه سجدوا تنظر ان يرفع فلم يرفع بقي
سائراً فما زال يسأل شيخ الطريق عن واقعة غابوا جداً يعرفها قائمهم أهل صدق
لا ينطقون الا عن ذوق محقق ففعل له ان في عبادان شيخاً والورحلت اليه ففعل فقال
له ايها الشيخ ايسجد القلب فقال الى الابد فوجد شفاء عنده فلزم خدمته فالتق الله تعالى يؤتى
ما شاء من علمه من يشاء من عباده ومن فوائده الناس نيام فاذا ماتوا اتقوا واذا اتقوا
ندموا واذا ندموا لم ينفعهم الندم وقال ما اعطى أحد شيئاً افضل من علم يستزيده اقتداراً
الى الله وقال الجاهل ميت والناسى نائم والعاصى سكران والمصرهالك وقال التائب
من يتوب عن غفلة في كل لحظة وقال لا يستحق الرجل الرياسة على الخلق الا ان احفل
اذا هم وبذل لهم ما يده وزهد فيما يدهم وقال دخلت الفتنه على العامة من الرخص
والتأويلات وعلى العارفين من تأخير الحق الواجب الى وقت آخر وقال لا يرى في
القائمة عمل بر افضل من ترك فضول الطعام والاقتداء بالمصطفى في أكله وقال لا اعلم
شيئاً أضر على طلاب الآخرة من الاكل وقال جعل الله العلم والحكمة في الجوع
وجعل المعصية والجهل في الشبع وقال ما عبد الله بشئ افضل من مخالفة الهوى وقال
انما صار الابدال ابداً بالخاص المبطون والصمت والسهر والخلو وقال من أعظم
المعاصي الجهل بالجهل والنظر الى العامة وجماع كلام أهل الغفلة وكل عالم خاص في
الدين فلا تصغ لكلامه بل يتم فيما يقول لان كل انسان يدفع ما لا يوافق محبوبه وقال

لحق ذا النون المصري بمكة سنة خروجه الى الحج توفي كما قبل سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقبل سنة ثلاث وسبعين ومائتين وقال سهل
كنت ابن ثلاث سنين وكنت أقوم بالليل أنظر الى صلاة خالي محمد بن سوار وكان يقوم بالليل فربما كان يقول لي يا سهل اذهب فتم
فقد شغلت قلبي فيه إشارة الى ان الله وقفه من صفوه الذي لا يميز فيه العفيرة غالباً (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت
ابا انشع يوسف بن عمر الزاهد يقول سمعت عبد الله بن عبد الحميد يقول سمعت ١١١ عبيداً لله بن لؤلؤ يقول سمعت عمر بن

واصل البصري يهكي عن سهل بن
عبد الله قال قال لي خالي محمد بن
سوار (يوماً) وكان عمره اذ ذلك
ثلاث سنين (الآلة كراثة الله الذي
خالقك فقلت له كذب اذ كره فقال
لي قل بتلك عند قلبك في ثيابك
ثلاث مرات من غير ان تحرك به
لسانك الله معي الله ناظر الى الله
شاهدي فقلت ذلك ثلاث ايام ثم
أعلمته فقال لي قل في كل ليلة
سبع مرات فقلت ذلك ثم أعلمته
فقال قل في كل ليلة احدى عشرة
مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي له
حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي
احفظ ما علمك ودم عليه الى ان
تدخل القبر فانه يتفعل في الدنيا
والآخرة) فيه إشارة الى قوله
صلى الله عليه وسلم لجبريل لما سأله
عن الاحسان فقال ان تعبد الله
كانك تراه وهذه مراقبة الله تعالى
عند الاعمال (فلم ازل على ذلك
سنين فوجدت لها) اي هذه
الكلمات (حلاوة في سرى) قصه لى
على ملازمة ما أمر به من يقولها
أولاً ثلاثاً ثم سبعاً ثم احدى عشرة
على سبيل التدرج تسهيلاً لتقاله
من شئ الى ما هو أولى منه وفي ذلك

أصول طريقنا سبعة التمسك بالكتاب والاعتدال بالسنة واكل الحلال وكف الاذى
وتجنب المعاصي والتوبة واداء الحقوق وقال العيش اربعة عيش الملائكة في الطاعة
والانبياء في العلم وانتظار الوحي والصدقين في الاقتداء وسائر الناس في الاكل والشرب
كالهائم وقال مامن ولي صحت ولايته الا بمحضرة مكة كل ليلة لا يتأخر وقال ان الله سلب
الدنيا عن أوليائه وجاها عن أوصيائه واخرجها عن قلوب أهل وداده لانه لم يرضها لهم
وقال حياة القلب الذي يموت بذكر الحى الذى لا يموت وله فوائد كثيرة نفعا الله
ببركة علومه (قوله وكنت أقوم بالليل الخ) فيه دلائل على انه من ذوى الهمم العالية حيث
كان ينظر الى صلاة خاله انظر شوق ومحبة واعتبار على ما يظهر ويلقب به وذلك بواسطة
عناية ربه السابقة على عمله ووجوده (قوله ألا تذكرا الله الخ) انظر تفرس الاستاذ
ونجاية الصبي فسبحان من تفضل عليهم (قوله قل بقلبك) اي مع حضور قلبك (قوله
الله معي) اي بالحفظ الله ناظر الى اي عالم بي وبمحرك كفى وسكتاى (قوله الله شاهدي) اي
يراني ويرى أفعالي (قوله فوقع في قلبي له حلاوة) اي أثر بواسطة تنويره بسبب
الاخلاص وقوة المرشد (قوله فانه يتفعل في الدنيا الخ) اي بالكرامات والدرجات
(قوله فيه إشارة الخ) اي من حيث قوله له قل بقلبك اذ هو محل على المراقبة بالتدريج الى
درجة الاحسان المشار اليها في الحديث الشريف (قوله حلاوة في سرى) اي لتأثير
التنوير الفاضل في سره (قوله تسهيلاً) اي وخوفاً من الملال بدوام الامر دفعة عملاً
بإشارة خبر لايل الله حتى غلوا (قوله مع حضور القلب) اي يجمعه على التدبر والتفكير
وتفريقه عما سوى ذلك مع اخلاص العمل له تعالى (قوله فاذا اتعبه) اي تعمرو وترقى
الى حال ذكره بقلبه خاصة لاجل البعد عن أسباب العطب الممانعة من السير الى الله تعالى
(قوله ان لم يكن الخ) قيد في قوله ذكره بقلبه خاصة فله ان لم يكن في ذكره بلسانه أيضاً
زيادة فضيلة بان كان في خلوة يأمن فيها الرباء او كان قوى الحال يأمن مثل ذلك مع الخلطة
أو بان يكون ورده من مرشد عظيم فيه قوة حفظ مریده بالحال مثلاً (قوله زيادة فضيلة)
اي مثل دعاء مأثور يتعلق باللسان مع امنه على عدم الرياء كما تقدم (قوله فرد يجب
الفرد) اي وفي خبر وزجرب الوتر (قوله وكونه ثلاثاً الخ) انظر هذه الحكمة والله أعلم
بأسرار خلقه (قوله ثم قال لي الخ) فيه تنبيه على احديسي ترك الخالفات وهما الاجلال

تدرج ونعيم للمريد كيف يتعلم المراقبة واولها ذكر الله تعالى باللسان تكراراً مع حضور القلب فاذا اتعبه ذكره بقلبه خاصة ان لم
يكن في ذكره بلسانه أيضاً زيادة فضيلة فلهذا المأرا متنبها قال له فيما ذكر قل بقلبك من غير ان تحرك لسانك وفي نقله في عدد
الافراد سر وهو انه تعالى فرد يجب الفرد وكونه ثلاثاً وسبعاً وحدى عشرة كانه لكون الثلاث أقل الجمع والسبع عدد
السموات السبع والارضين وأيام الاسبوع والاحدى عشرة قتها صلاة الوتر (ثم قال لي خالي يوماً) منبه الى فائدة هذه الكلمات

(يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده ابعصبه) لان من استشعر من الله ذلك لم يعصبه (اياك والمعصية فسكنت
اخلاق) اي احب الخلق (فيه مثواني) اي اهل (الى الكتاب) لانهم فيه القرآن (فقلت) لهم (اني لا خشى ان يتفرق على همي) ولكن
شارطوا (المعلم اني اذهب اليه ساعة فانهلم ١١٢ ثم ارجع) الى خلق (فخصيت الى الكتاب وحفظت القرآن وانا ابن ست

سنتين أو سبع سنين وكنت أوموم
الدهر وقوتي خيز الشبهير الى ان
بلغت اثنتي عشرة سنة فوقع لي
(مسئلة) الظاهر انها من أحوال
القلوب والمعاصلات مع الله تعالى
(وانا ابن ثلاث عشرة سنة فسألت
اهلي ان يعنوا بي الى البصرة
أسأل عنها جنت البصرة وسألت
علماءها فلم يشف عني احد منهم
شيئا فخرجت الى عبادان الى رجل
بها يعرف بأبي حبيب حمزة بن
عبد الله العباداني فسألته عنها
فاجابني وأفت عنده مدة انتفع
بكلامه وأتادب بآدابه ثم رجعت
الى تستر فجعلت قوتي اقنصارا على
ان ينسئري لي بدرهم من الشعر
الفرق) بفتح الراء وسكونها وهو
قد رسته عشر رطلا بالبغدادى
وقبل ستة وثلاثين وقيل ستين وقيل
ثمانين (فيطحن ويحضر بزلى فافطر
عند السحر كل ليلة على أوقية
واحدة يحنأ) اى بغير ملح ولا اذام
(فكان يكفي في ذلك الدرهم سنة)
هذا لا ينطبق على تفسير الفرق
بشيئ مما ذكره وال رطل اثنتا عشرة
أوقية كما هو معروف (ثم عزم
على ان أطوى) اى اجوع (ثلاث
ليال ثم أفطر ليلة ثم) أطوى (خمس)

والظوف والاول مقام الكمل من عباد الله المشار اليه بخبر نعم العبد صيب لوليم حفظ
الله لم يصبه والثاني مقام العامة والله اعلم (قوله من كان الله معه) اي بالعلم والحفظ
والاعانة وهو ناظر اليه اي عالم بأحواله لعنايته به وشاهده اي مطلع عليه اي مصبه لا
فلاستفهام انكارى كما اشار اليه الشارح بتقدير كلمة لا (قوله بالذ والمصيبة) اي
احذر التلبس بها بل القرب من اسبابها والمصيبة تختلف اذهى باعتبار الخاصة بالميل الى
الخطوط عمالم يكن فيه وعيد شديد وباعتبار العامة بفعل ما منعه الشارع وكان فيه
الوعيد المذكور (قوله اي احب الخلوة) اي للبعد عن الاسباب المعطلة (قوله انى
لا خشى ان يتفرق على هوى) اي ما هم به وهو ذكر ربى فى الخلوة مع حضور قلبى والله
ولى التوفيق (قوله ولكن شارطوا المعلم) اي اشترطوا عليه وقوله انى اذهب اليه
ساعة اي مقداراً من الزمن لا خصوص الساعة المقدرة بخمسة عشر درجة (قوله
وحققت القرآن الخ) انظر علو الهمة فى حالة السرح حيث تحمل هذا الشيخ مشاق
التكليف قبيل خطابه برز من كبريائه الحمد عوداً وبدأ اولاً واخر احياناً هو ولى الانعام
ورب الاحسان (قوله وقوتى خبز الشعير) الظاهر انه كان يقتصر عليه هذه المادة
(قوله فوقت لى مسئلة) اي خطر لى خاطر قاضى طلبت نفسى فهم معناه ولم يتيسر لى
ذلك فى محل اقامتى وذلك الخاطر هو سجود القلب كما اشرنا اليه فى اول ترجمة الشيخ
ولاسيما مع الانتقال ربيعاً بحدثة مزارقة الاوطان (قوله نسأت أهلى الخ) اي طلبت
منهم ان يبعثوا بى الى البصرة أسأل عنها اي اطلب سر من عنها (قوله لجنت البصرة)
اي فاجابونى الى ماسأت فاسفرت لجنت الخ (قوله فلم يشف الخ) اي فلم أقنع بجوابها
من أحد (قوله فاجابنى) اي اجابنى بما شفى قلبى لقوة معارفه بواسطة تنوير باطنه (قوله
انتفع بكلامه) اي بما يجرى على لسانه من الحكم وقوله واتادب با دابه اي اتفقا بمثل
اخلاقه واتحلى بمثل صفاته (قوله فجعلت قوتى اقتصاراً) اي مقتصرافيه على خصوص
الشعير (قوله فافطر عند السحرا الخ) يؤخذ منه انه كان مع دوام صومه يؤخر فطره الى
وقت السحر ولعل وجهه طلب دوام النشاط للعبادة فى الليل (قوله هذا لا ينطبق) اي
باعتبار المقدار المألوم للفرق والواقية ويحتمل انه استعمله فى غيره (قوله ثم عزمت
على ان أطوى الخ) انظر مع ان الوصال فى الصوم من خصائصه صلى الله عليه وسلم فلا
يجوز لغيره فعله ان عمل الطى على تأخير ما به التقضى لا ما يحصل به القطر غيره فلا يرد
ما ذكره حيث نذاق الاولى الحل عليه كما أشار له الشارح بقوله اي اجوع قدبر (قوله حتى

ثم افطر ليلة (ثم) اطوى (سبعاً) ثم افطر ليلة (ثم) اطوى (خمساً وعشرين ليلة فكنفت عليها عشرين سنة ثم خرجت يعود
اسج في الارض سنين) فيه تنبيه على انه ينبغي لمريد السباحة ان لا يتعرض لها بلا زاد حتى

يتمود الصبر الخ) اي والا كان تعرضا للهلاله وهو مجموع شرعا (قوله فيشتغل بذلك الخ)
اقول غير بعد حصول القوة بالذ كراذنيهما من الاكل والشرب امر عادي يجوز تخلفه
فنازل (قوله فيمتدوا به) اي اولي قوى اعتقادهم فيه واللتحدث بالنعمة (قوله فينال أجر
الدال على الخير) اي عمل الجبر الدال على الخير كفعاله المراد منه حصول أصل الاجر وان
تفاوت الكم أو الكيف (قوله قال سهل الخ) المراد له رضى الله عنه حيث المرادين على
الخروج عن جميع المألوفات بمتابعة أحكام الرسالات فان الخير كله في الاتباع والسير
في الابتداء (قوله فهو عيش النفس) اي حفظها واعلم ان النفس هي الجوهر الجازي
اللطيف الحامل للقوة والحس والحركة الارادية وسماها الحكيم الروح الحيوانية وهي
الواسطة بين القلب الذي هو النفس الناطقة وبين البدن المشار إليها بالشجرة الزيتونة
الموصوفة بكونها مباركة لشرقية ولاغربية لازدياد رتبة الانسان وبركتهم اول كونها
ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجساد الكثيفة وهي تنقسم الى
امارة ولوامة ومطمئنة وراضية ومرضية كما هو معلوم في اصطلاح الصوفية فنعنا الله
بهم (قوله لان الاقتداء بمخالفة الهوى) اي يلزمه مخالفة الهوى الذي هو ميل النفس
بمقتضيات الطبع والاعراض عن الجهة العلوية بالتوجه الى الجهة السفلية (قوله
فقال له فاذا مات احدا الخ) لعل مراده فنعنا الله ان يجعله على ما الى الامور ربها
المقاصد وذلك بانقضاء عن جميع الكائنات بنسب ودرجات الاحسانات والامدادات (قوله
قال يرجع الى الله تعالى الخ) اي حيث هو الذي منه اليجاد واليه مرجع العباد فاللائق
مصاحبة من أول الامر وهذا يمكن العرض منه اهل مال طلب المرشد والواسطة بل
الرجوع مع الله سبحانه وتعالى والافتد قبل لولا الواسطة لذهب المتوسط والله
اعلم (قوله ومنهم ابوسليمان عبدالرحمن بن احمد بن عطية الداراني) بنون بهدالاف
الثانية ويقال بهم من قبل النون وبالنون أشهروا كتركه السمعاني وهو الامام الكبير
الشار في علوم الحقائق ارتفع قدره وعلا ذكره حتى صار شذال به الرجال لاقامة شعار
الدين وفصرت حزب الصوفية الموحدين قال النووي في بستانه كان من كبار اعارفين
وأصحاب الكرامات الطاهرة والاحوال الباهرة والحكم المتطاهرة وهو واحد فآخر
بلاد دمشق وما حولها (ومن فوائده) لا ينبغي لفريقان يزيد في تطا فوبه على تطا فة قلبه
لبشا كل باطنه ظاهره وقال لبث قلبي في القلوب كنوبي في الشباب وقال من صار
الدين صرعه ومن سكنت الدنيا قلبه ترحلت منه الآخرة وقال من اظهر الانقطاع
الى الله تعالى لزمه خلع مادونه من عنقه وقال يارب ان طاب لتي بيسر يرق طالبك
بتوحيده وان طاب لتي بذنوبي طاب لك بكرمك وان جعلتني من اهل النار اخبر اهلها
بجي اياك وقال اقرب ما يقرب به العبد الى الله تعالى ان يطلع على قلبه فيراه لا يريد احدا
غيره في الدارين وقال اذ بلغ العبد غاية الزهد اخرج به الى التوكل وقال كلما ارتفعت

يتعود الصبر والقناعة بالصبر
والقوة على الجوع لتصبر راحته
في دوام ذكر الله تعالى ومناجاة
فيشتغل بذلك عن اكله وشربه
وعين الله عليه بالقوة فيه كما من
على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
في وصاله الصوم (ثم بعد السباحة
(رجعت الى تبستر وكنت أقوم
الليل كله) قاله لئلا مذته ليقتدوا به
فيتال أجر الدال على الخير (سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت أبا
العباس البغدادي يقول سمعت
ابراهيم بن فراس يقول سمعت نصر
ابن احمد يقول قال سهل بن عبد الله
كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء
شرعي (طاعة كان) الفعل (أو
معصية فهو عيش النفس وكل
فعل) يفعله (بالاقتداء) الشرعي
وذلك فيما اذا كان الفعل طاعة
(فهو عذاب على النفس) لان
الاقتداء بمخالفة الهوى وخلافه
عمل بالهوى وقد مدح الله تعالى
الناهي نفسه عن الهوى وقال
رجل سهل اريد ان اصحبك فقال له
فاذا مات احدا في يصحب الثاني
قال يرجع الى الله تعالى قال فله فعل
الآن ما يفعله غدا (ومعهم ابو
سليمان عبدالرحمن بن احمد بن
عطية الداراني) وفي نسخة الداراني
(وداران) وفي نسخة ودان (قريه
من قرى دمشق مائة سنة نحو
عشرة ومائتين

منزلة العبد كانت العقوبة أسرع إليه وقال اسكنهم الغرف قبل ان يطيعوه وادخلهم النار قبل ان يعصوه لا يستل عما يفضل وقال القناعة أول الرضا والورع أول الزهد وقال مفتاح الآخرة الجوع ومفتاح الدنيا الشراهة ومفتاح كل خير الخوف من الله تعالى وقال هانوا عليه فمعصوه لو كرموا عليه لمنعهم منها وقال كيف يجب عاقل بعمله وانما عمله عطية من الله تعالى ونعمة منه عليه شكرها وقال اذا فتح الله لك بابا من الطاعة فالزمه وقال من حسن ظنه بالله فقد فتح عليه باب الرحمة وقال القلب كالمرآة اذا جلبت لا يبرها شيء الا مثل فيها وقال القلب كالثقب المضروبة حولها ابواب مغلقة فأي باب ففتح له عمل فيه وقال أحل ما تكون في العبادة اذا لم تقطع بطريق يظهرى وقال القلب اذا جاع وعطش صفار ورق واذا شبع عي ونار وقال من ترك الدنيا والآخرة رجوعا ومن ترك الآخرة للدنيا خسرهما وقال الضكر في الدنيا حجاب عن الآخرة وعقوبة لاهل الولاية وقال ان الله يفتح للعارف على فراشه ما لا يفتح له وهو قائم يصلي وقال من كان يومه مثل أمسه فهو في نقصان وقال اذا تكلف المتعبدون ان لا يتكلموا الا بعباد الله ذهب الخشوع من قلوبهم وقال ما رأيت أحدا من اصحابنا تزوج فنبت على مرتبة الاولى وقال ليس العبادة عندنا ان تصف قدميك وغيرك بقوتك ولكن ابدأ برغبتك فاحرز ثم تعبد وقال اذا واخيت أخافلا تعاقبه على ما تكره فانك لاتامن ان ترى في جوابك ما هو شر من الاول قال الغزالي جربته فوجدته كذلك وقال اي شيء يزيد عليكم الفاسقون اذا كنتم اذا استهيمتم شيئا كلقوه وقال اذا سمع الله باسمه فكمن عند ماسمك والاهلك وقال الدنيا تطلب الهارب منها وتهرب عن طلبها فان ادركت الهارب منها جرحته وان أدركها طالبا قتلته وله غير ذلك نفعا الله به (قوله من أحسن في نهار الخ) اي اقتصر فيه على فعل ما استحسنه الشرع كوفي اي جوزي في ليله يعني بالتوفيق والسداد واقاضة الرحات ومثل ذلك يقال في قوله ومن أحسن في ليله الخ (قوله ومن صدق في ترك شهوة الخ) اي بان يكون تركه اياها لله سبحانه وتعالى لا لخط نفسه اذا صدق هو الوقوف مع مراده تعالى والقضاء عن مراد النفس (قوله ذهب الله بها من قلبه الخ) اي صرف قلبه عن الميل اليها ولم يله على ذلك وحفظه عن طر ومثلها فيه (قوله اذا سكنت الدنيا الخ) اي اذا قوى تعلق القلب بها وتمكن ميله اليها واشتغاله بها ترحلت منه الآخرة اي لم يجعل الله التفاتا اليها لانهم حاضرون في ارضيت واحدة أغضبت الاخرى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ومن ذلك كان حجاب الميل الى الدنيا أشد الحجب المانع من الطيرات الدينية والدنيوية (قوله رجعا يقع في قلب الخ) اي رجعا سمع الكلمة والحكمة عن بعض الصالحين من اشتهر بالخبر فيشهد قلبه بحسنها لتأثيرها فيه فلا قبلها منه الخ اي فلا كفى يا سخيستان فاي اثم بالنفس بسبب بقاء بعض الخطوط حتى أعرضها على شاهدين عدلين وهما الكتاب والسنة فان شهدا الى

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الله بن محمد الداربي يقول
أخبرنا اسحق بن ابراهيم بن ابي
حسان يقول سمعت احمد بن ابي
الحواري يقول سمعت ابا سليمان
الداراني (يقول من أحسن في نهاره)
بمراقبة سر مكانه وسكاته مع
الله تعالى (كوفي) اي جوزي
(في ليله) على ذلك (ومن أحسن في
ليله) لما ذكر (كوفي في نهاره) عليه
(ومن صدق في ترك شهوة) اني
(ذهب الله بها من قلبه والله تعالى
أكرم من ان يصذب قلبا بشهوة
تركه وبهذا الاسناد قال اذا
سكنت الدنيا القلب) بان كل
اشتغاله بها (ترحلت منه الآخرة)
فلم تفكر في أعمالها ولم يستعملها
(سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن) محمد
ابن الحسين (السلي وجه الله
يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول
سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول
سمعت الجنيد يقول قال ابو سليمان
الداراني رجعا يقع في قلب السكينة)
أي كلمة الحكمة (من نكت
القوم أيا ما قلا أقبلها) (منه) اي
لا أسخسها منه (الابناء عدين
عدين) اي (الكتاب والسنة) ولم
يكتف باحدهما احتياطا لجواز
ان يكون احدهما مخصصا أو مضافا
او مبينا للآخر

(وقال أبو سليمان أفضل الأعمال
خلاف هوى النفس) أي ما ليس
لنفس فيه هوى إذا عمل الذي
ينشئه عامله على الصدق والاخلاص
أفضل الأعمال (وقال لكل شيء علم)
بفتح العين واللام أي علامة (وعلم
الخذلان) أي علاقه (ترك البكاء)
والتوبة والتضرع عن هوى ذنب
أو مقصرا وعازم على سلوك المنهج
الأفضل ولم يبعد من نفسه نهضة إلى
قيام الليل وصيام النهار ونحوهما
قال تعالى فلولاي فها إذا جاءهم
بأسنا أي عذابنا تضرعوا ولكن
قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان
ما كانوا يعملون (وقال لكل شيء
صدأ) أي رشح ينبع صفوه (وصدأ
نور السلب شبع البطن وقال كل
ما شعلك عن الله تعالى من أهل
أموال أو ولد فهو عليك مشؤم)
وفي نهضة مشؤم قال تعالى انما
أموالكم وأولادكم فتنة وقال ان
من أزواجكم وأولادكم عدوا
لكم فاحذروهم وذلك لاشتغال
الإنسان بهم وبالسعي في اغراضهم
عن آخرته يقال رجل مشؤم
ومشؤم من الشؤم وهو ضد البين
ومنه شام القوم بكذا

بجسمها أقدمت والا جئت قال بعضهم ويقال لهذا المقام المطلق والاعراف وهو
مقام الاشراف على الاطراف قال تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل آية يظهر وبطن وحدد مطلع فافهم (قوله رجا يقع
في قلب الخ) قال بعضهم ونهاية مقام القلب هو الافق المبين فافهم (قوله أفضل الأعمال
خلاف هوى النفس) أي العمل الذي لا ميل للنفس له ولا حظ لها فيه يثيب الله تعالى
عليه أكثر مما لها فيه حظ وقوله إذا عمل أي المتعلق بالجوارح الظاهرة والباطنة الذي
ينشئه عامله على الصدق الخ أي مخلصا فيه فانيا عن مراده أفضل الأعمال أي لما فيه من
ارغام النفس الذي مسدود الوصول عليه وذلك علة لقوله أفضل الأعمال خلاف هوى
النفس أي ما خالف هواها من الأعمال (قوله وعلم الخذلان الخ) أي علامة الرد وعدم
القبول وعدم التوفيق ترك البكاء أي ترك تحزن القلب وتوجعه على ما هو نفعه من فعل
معصية أو قصور عن درجة كمال ويؤخذ منه ان البكاء من أجل ذلك ينشأ عنه صدق
التوبة والنهوض إلى سبيل الأحوال وعلى المقامات فعلى العبد بذل الوسع والاجتهاد في
الرجوع إلى مولاه باخلاص التوبة وبعد ذلك عليه ان يجتهد في طاعة ربه ليتبها أقرع
باب القناح العليم (قوله والتوبة) عطفه على ما قبله من عطف الكل على الجزء الأعظم
فهو من قبيل الحج عرفة فتدبر (قوله أي فها الخ) أشار إلى ان لولا يعني هلا التعضيضة
(قوله تضرعوا) أي بالنسبة وطلب الغوث والمعنى انفسهم ذلك وقوله ولكن قست
قلوبهم أي صمها المعنى والفظة باعتبار عدم قابلية التغير وذلك على حسب ما قسم الله لها
في أحكام الأزل يضل من يشاء ويهدي من يشاء (قوله وقال لكل شيء صدأ الخ) الغرض
التقريب حيث شبه المعقول بالمحسوس لغرض بعث النفس على تكلم أزالته أي فكما
ان الصدأ المحسوس من الوسخ الذي يعلو الك في يمنع من صفائه وتطاقته المحسوسة
فكذلك الصدأ المعقول وهو تكدر القلب بالخطوط والشهوات يمنع من صفائها
(قوله وصدأ نور القلب الخ) قال بعضهم اعلم ان النور اسم من أسمائه تعالى وهو
تجليه باسمه الظاهر أعني الوجود الظاهر في صور الأكوان وقد يطلق على ما يكشف
المستور من العلوم الدنية والواردات الإلهية التي تطرد الكون عن القلب تدبر الكلام
واحل عليه المقام (قوله شبع البطن) أي تعاطى الزائد عن المأذون فيه من الشارع
صلى الله عليه وسلم وذلك لما ينشأ عنه من الظلة وزيادة الغفلة والقصور عن الطاعة وقسوة
القلب وغير ذلك من بقية الداء الدينية بل والبدنية (قوله وقال كل ما شعلك الخ)
أي كل ما كان سببا في اغراضك عن معاملته وغفلتك عن الأهم انفسك فهو مشؤم أي
ضرر صرف فما كل ملائم نعمة بل قد يكون من أعظم النعمة فافهم (قوله فتنة) أي سبب
في الاقتتان في التعبير بالغة (قوله وذلك لاشتغال الإنسان بهم) أقول ويحتمل أيضا
انهم باطنا أعداء حقيقة أذيعوا الأزواج والأولاد يميل إلى هلاكه لنيل دني المقاصد بل

(وقال أبو سليمان كنت في ليلة باردة في الحراب فاقبطني البرد فقبأني إحدى يدي من البرد وبقيت الأخرى ممدودة) للدعاء
(فقلت في عيناى فهتف بي هاتف) فقال لي ١١٦ (يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابنا) من الخيرات (ولو كانت الأخرى)

ممدودة (لوضعنا فيها) مثل ذلك
(فأليت) أي خلقت (على نفسي)
أن لا أدعوه إلا ويدي خارجتان
سرا كان الزن أو بردا فيه تنبيه
على أنه ينبغي للعبد إذا دعا أن
يستفرغ كليته بقلبه وجوارحه
واقباله على ما أمر به لاقبال عليه
وبسط اليدين في الدعاء (وقال أبو
سليمان غت عن وردى) في العبادة
(فاذا أنا بصوراء) جيلة من الحور
العين (تقول لي تنام وأنا أرى لك
في الخدور) أي السطور (منذ
خمسائة عام) أعدني الله لك جزاء
قبل أن تعمل (أخبرنا عبد الله بن
يوسف الأمصهاني قال أخبرنا أبو
عمرو الجولقي قال أخبرنا محمد بن
إسماعيل قال أخبرنا أحمد بن أبي
الحواري قال دخلت على أبي سليمان
يوم (وهو يكي) بكاء محبة وشوق
للوصول لا بكاء فرح وسرور
بالتهم ولا بكاء شكر للقبول (فقلت
له ما يكيك فقال يا أحمد ولم لا يكي
و) فاعلم أنه (إذا جن الليل) أي
دخل وستر (ونامت العيون وخلا
كل حبيب بحبيبه واقترش أهل
الحبة أقدامهم وجرت دموعهم على
خدودهم وتقطرت في محاريبهم
أشرف الجليل سبحانه) أي فضل
عليهم نعمه وزادوا بهم حضورا
وشوقا إليه (فتأدى) وفي نسخة

فينادى (يا جبريل) بشرهم بأن (يعني) أي برعائتي وحفظي (من فائدتك لا ي) واستراح إلى الذي كرى وإلى المطلاع لا كشف
عليهم في خلواتهم) وبأوتاهم (أسمع أنيهم وأرى بكاهم فلم لا تأدي فيهم يا جبريل)

قل لهم (ما هذا البكا هل رأيتم حبيبا يذهب أحباءه أم كيف يجمل) بفتح الياء ومنهم الميم أي يحسن (بي أن آخذ قوما) بالعذاب (إذا أجنهم الليل) أي سترهم (تلقوا) أي توددوا

١١٧

(حلفت أنهم إذا وردوا على القيامة) أي في يومها (لا كفن لهم من وجهي الكريم) أي عن ذاتي (حتى ينظروا إلى وانظروا إليهم) وذلك بكشف الجلب التي تحجبهم عن رؤيتهم له في الدنيا ما هو فلا يحجب عن رؤيتهم لاستحالة ذلك في حق فلا يوصف به محجوب وان وصفاته تحجب لأن المحجوب مقهور والمحجب أي المتخذ لنفسه حجابا فاهر له تعالى سبعون حجابا من نور وظلة على ما ورد في الخبر وفسرت حجب النور بالعلوم والوقوف عندها وحجب الظلة بالجهالات (ومنها أبو عبد الرحمن حاتم بن علوان ويقال حاتم بن يوسف الأصم من أكابر مشايخ حراسان وكان تلميذ شقيق واستاذ أحمد بن خضرويه) مات سنة سبع وثلاثين ومائتين (قيل لم يكن أصم وانما أصم مرة فسمي به سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول جاءت امرأة فساءت طامعا من مسئلة) احتاجت إليها (فاتفق أنه خرج منها في تلك الحالة صوت) أي ريح (فجلت) منه غاية الخجل (فقال) لها (حاتم) لما أدرك منها ذلك (ارفعي صوتك) بكلامك (أرى من نفسه أنه أصم) رحمه الله (وشنقة عليها) فسرنا المرأة بذلك وقالت أنه لم يسمع الصوت

لا كفن لهم عن وجهي الكريم الخ) أي بإزالة الجلب الكائنة بحجب العباد نورانية أو ظلماتية الأولى بالعلوم والمعارف التي غابتها أن يدركه بلا كيف ولا جهة ولا مكان ولا زمان بل على ما يليق به سبحانه وتعالى وذلك بأن يخلق في العبيد المقربين قوة بها يدركون ذاته تعالى على النعت الذي تقدم والثانية بالجهالات وملابسة الشهوات وأقوالها وآخرها عني نأى الله السلامة بمنه وكرمه فهو تعالى محجب عن الخلق بهذين الحجابين لا محجوب فافهم (قوله فلا يوصف الخ) محصلا أن هناك فرقا بين محجب ومحجوب لأشعار الثاني بالتهورية والأول بالصفة الذاتية فتأمل (قوله وفسرت حجب الخ) منه يعلم أنها من أنواع الحجابات وهو كذلك (قوله ومنهم أبو عبد الرحمن حاتم الخ) قال بعضهم هو البطني المعروف بحاتم الأصم المؤثر للأدوم والأعم تحقق فسكن وأيقن فركن وقيل التصوف التنقي من الشكوك والترقي في السالكين وهو مولى للمثنى بن يحيى الهاربي صاحب شعبة البطني ثم اعتزل الناس في قبة منذ ثلاثين سنة لا يكلمهم إلا جوابا بالضرورة وهو من أجل مشايخ خراسان ومن كلامه من أصبح وهو مستقيم في أربعة أشياء فهو يتقلب في رضا الله أولها الثقة بالله فالتوكل فالإخلاص فالمعرفة والأشياء كلها تنم بالمعرفة وقال تعهد نفسك في ثلاث إذا دعيت فانظر نظرت الله اليك وإذا تكلمت فاذا ذكر سمع الله اليك وإذا سكنت فاذا ذكر علم الله فيك وقال من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم ودخل بعض الأمراء فقال ألك حاجة قال أن لا تراني ولا أراك وقال اصعب الناس كاصعب النار خذ نفعها واحذر أن تحرقك وقال من دخل في مذهبنا فليجعل في نفسه أربع خصال موتنا أبيض وهو الجوع وموتنا أسود وهو تحمل الأذى وموتنا أحمر وهو مخالفة النفس وموتنا أخضر وهو طرح الرقاب بعضها على بعض وقال أصل الطاعة ثلاثة الخوف والرجاء والحب وأصل المعصية ثلاثة الحسد والكبر والحرص وقال لا تغتر بوضع صالح في الجنة إني آدم مالت ولا يكثر علم قبله ما كان يعرف الاسم الأعظم ولقي مالت ولا يعرف الصالح ما فلا أعظم من خاتم الرسل ولم ينتفع بالقائه بأس كثير حتى من أهل بيته وقيل له عظمي قال إن كنت تريد عصيان مولاي فاعصه في موضع لا يرالك أسند الحديث عن بعض التابعين قال في روض الرياحين اجتمع به أحمد بن حنبل وسأله فأجاب فاستحسن جوابه وهو من كبار المشايخ نفعنا الله به (قوله وانما أصم) أي تكلف الصمم (قوله سمعت الخ) شروع في بيان سبب تكلفه الصمم (قوله من مسئلة) أي عن جوابي (قوله فجلت الخ) الخجل حالة توجب حرة أو صفة في اللون بسبب حدوث ما يستحي منه غالبا وقولهم أن الخجل بالحرة والوجل بالصفة في غير الصفر أو كمال الخجل (قوله فاري من نفسه الخ) أي فإظهر من نفسه أنه أصم (قوله رحمه الخ) أي وعلا بخبر أن الله ستر يحب من عباده السبرين وخبر تخلقوا بإخلاق الله (قوله

فقلب عليه اسم الصم) وفي نسخة اسم الاصم وحدث بذلك من يقتدى به من تلامذته ليسلك مسلكه في الشفقة على الخلق ودفع ما يؤلهم عنهم) اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلي رحمه الله قال سمعت ابا علي سعيد بن أحمد يقول سمعت ابي يقول سمعت محمد بن عبد الله) وفي نسخة عبد وفي أخرى عبيد) يقول سمعت خالي محمد بن الليث يقول سمعت حامدا اللقاف يقول سمعت حامدا الاصم يقول ما من صباح) يمر بي) الا والشيطان يقول لي ماذا تأكل وماذا تلبس وأين تسكن فأقول له أكل الموت وألبس الكفن وأسكن القبر) فيه تنبيه على انه ينبغي ١١٨ للانسان ان يقصر امله وقيل له مرة من اين تأكل فقال والله خرائن السموات

فقلب عليه الخ) اي لاستعجابه اظهار الصم) قوله ودفع ما يؤلهم) أي حلا بغير الخلق بحال الله وأحبههم اليه أنفعهم اعباله واقه أعلم) قوله ما من صباح الخ) الغرض التنفير والتحذير من مثل ذلك باشارة انه من عمل الشيطان والعاقل يطلب رضا الرحمن) قوله آكل الموت الخ) المراد الاعراض عن الدنيا بجميع ما فيها بدوام ذكر الموت وما بعده) قوله ولكن المنافقين لا يفقهون) يشير به الى ان من شأن المنافق عدم الوثوق بما عنده تعالى مع انه يتنق عافيه فدهو وعلى غاية الجهل والحق أعادنا الله من ذلك) قوله ان عافية يوي الخ) يرشد الى انه لا ينبغي ان يفهم من معنى العافية الا العافية من دأت الدين لا البدن وفيما ذكره هضم لنفسه حيث أشار الى انه لم يخلص من المخالقات هذا الزمن) قوله ان لا اعصى الله فيه) اي وذلك لان الانسان لا يخلو من قصورا وتقصير عن القيام بشكر النعم الالهية) قوله كنت في بعض الخ) في هذه الحكاية ما يدل على قوة ايمانه وصدق يقينه وطمانينة قلبه لما تجرى به أحكام ربه والله أعلم) قوله فلم يشتغل به الخ) اي لكونه كان مصطليا في أرائك التوحيد وفي حفاظ الاسماء الالهية) قوله ماذا يحكم الله تعالى) اي ماذا يظهره من آثار القضاء والقدر الازليين) قوله أصابه سهم الخ) اي بسر قوله سبحانه ان الله يدافع عن الذين آمنوا) قوله فمن كان قلبه مع الله الخ) اي فمن كان قلبه متعلقا به مراقبا له رأى منه اي حصل له من مظاهر رحمته واحسانه ما لم يره من الآباء والامهات على ان التعبير به التقرير للقول بحسب المألوف) قوله بانه لا يجري الخ) أي كما يدل له خبر ما أصابك لم يكن ليخطئك الحديث) قوله من دخل في مذهبنا الخ) اي من أراد سبيل التصوف فليجعل في نفسه الخ) اي فليجعل نفسه على هذه الخصال عسى ان تصله نفحات الافصال اذ هي قد تعينت للسلوك ورفع المملوك الى درجة المملوك) قوله لانه يحيي القلب) أي يكون سببا في حياته اي والنبع عينه وبقسيه ويظله اذ البطنة غيت الفطنة) قوله وهو احتمال الاذي الخ) اي تحمله من الخلق أقول وعملي سهل ذلك شهود مصدر الافعال سبحانه وتعالى قال تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه) قوله وهو العمل الخالص من الشوب) اي شاقبة الالتفات الى الغير حتى من شهود حسن الفعل بل ومن

والا أرض ولكن المنافقين لا يفقهون) (وباسناده) المذكور (قيل له ألا) بمعنى هل (تشهي) شيئا فقال اشهي عافية يوم الى الليل فقبل له السبت الايام كلها عافية) فكيف لا تكون أنت في عافية) فقال ان عافية يوي ان لا اعصى الله فيه) فانه العافية الكبرى اي التي لا مرض بعدها وهي السلامة من العقاب واسبابه) وحكي عن حاتم الاصم انه قال كنت في بعض الغزوات فاخذني شخص) تركت فاضجعي للذبح) وجلس على صدرى واخذ بطني واخذني في اخراج السكين من خفي) فلم يشتغل به) اي بالذبح اي بآله) قلبي) لاشتغاله بما جاة الله تعالى وبالنظر الى التجريه المقادير كما قال) بل كنت انظر ماذا يحكم الله تعالى في) فبينما هو يطلب السكين من خفي أصابه) في حلقه) سهم غريب) باسكان الراء اي اتاه من حيث لا يدرى) فقتله) وطرحه عن قمته) اليه واخذت السكين من يده فذبحته ثم افن كان قلبه مع الله رأى منه ما لم يره من

الآباء والامهات وفي هذه الحكاية دلالة على كمال الثبوت وقوة اليقين بانه لا يجري على العبد الا ما سبقت به المقادير طلب سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا نصر منصور بن محمد بن ابراهيم القمي يقول سمعت ابا محمد بن جعفر بن محمد ابن نصير يقول روى عن حاتم انه قال من دخل في مذهبنا هذا) اي علم التصوف) فليجعل في نفسه اربع خصال من الموت موتا باضر وهو الجوع) سمي ايض لانه يحيي القلب ويضفيه للذكر) وموتنا اسود وهو احتمال الاذي من الخلق) سمي اسود لما يخلق الانسان به من الغم وعدم الاتصاف للنفس) وموتنا اخر وهو العمل الخالص من الشوب) وفي نسخة الاقتصار على قوله وهو العمل

طلب عرض عليه منه تعالى (قوله ومخالفة الهوى) أى سبل النفس وذلك انما يتحقق بالقضاء عن حظوظها وعاداتها فى كل شئ (قوله وموتنا أخضر) أى باعتبار ما ينزب عليه من حلال الجنة المعدة للصابرين على الثقل فى الدنيا من اللباس (قوله فان العبد اذا قل الخ) أى قد صدمت الموت الاخضر وذلك لاخضرار عيشه بالقناعة ونضرة وجهه بنضار الجلال الذاتى الذى يحيى به السالك ويستغنى به عن التجميل العارض ولذا قيل شعر

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه • فكل رداه يرتديه جميل
ولامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه شعر

لئن كان ثوبى فوق قيمة القاس • فلى فيه نفس دون قيمتها الانس
فتوبك شمس تحت أنواره الدجى • وثوبى ايل تحت ظلمته الشمس

(قوله جوزى الخ) جواب اذا قل الخ (قوله وجزاهم بما صبروا) أى بسبب صبرهم وهو حبس النفس على ما به الكمال الاخرى وان لم يلازم النفس (قوله واستبرق) هو نوع من الحرير رفيع (قوله ومن كلام حاتم الخ) يريدانه بدوام الامتثال كما يصل به الى الخيرات الحسان فى العقبى فهو يصل به الى العرض الفانى فى الدنيا (قوله تاتيك الدنيا راغمة) أى قهر او المراد من غير حساب ومن غير كد وتعب وقوله والاخرى راغمة أى طالبة للمساهلة أسبابها بدون مشقة اذ التخلق بالدوام عليه يصير خلقا (قوله اذا عملت فاذا كر نظرت الله اليك) أى فاوقع على موقع الاخلاص بالتفاتك الى انه تعالى ناظر اليك وعالم بمركانك وسكانك وذلك حل على العمل باحدى درجتى الاحسان المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك (قوله واذا تكلمت فانظر مع الله اليك) أى فلا تتكلم الا اذا تحقق عندك خبرية القول بشاهد الشريعة المطهرة والا كان انما أواردت كما بالملاعبة وقوله واذا سكنت بهى عن العمل فانظر علم الله فيك أى فليكن سكوتك تفكرا فى المصنوعات تكن مأجورا فى حالة السكوت كما كنت مأجورا فى حالة العمل والله يتولى هذاك (قوله ومنهم أبو زكريا يحيى بن ماز الخ) قال بعضهم كان أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر له سطوة تكفى الابدى عن الجور ومهابة ترزع كل جبار ولزم الحدود وتوقيان المعاد واستلذا السهاد تحريا للوداد واحتمل الشدائد وتوصلا الى المعتاد ومن كلامه انه قال مفاوز الدنيا تقطع بالافدام ومفاوز الآخرة بالقلوب وقال من استفتح باب المعاش بغيرة اتبع الاقدار وكل الى الخلق وقال الوحدة جليس الصديقين وقال من خالط الناس داراهم ومن داراهم رآهم وقال العارف يشتغل بربه عن مفاخرة الاشكال فى مجالس العطايا وعن منازعة الاضداد فى مجالس البلايا وقال زلة واحدة بعد التوبة أقبح من سبعين قبلاها وقال العقلاء ثلاثة من زلة الدنيا قبل ان تترك وهباً قبره قبل ان يدخله وأرضى خالقه قبل ان يلقاه وقال العمال أربعة نائب وزاهد

(ومخالفة الهوى) سبى احر بلون
الدم الحاصل بالجرح والقطع لمخالفة
الهوى وقطعه النفس عن شهواتها
(وموتنا أخضر وهو طرح الرفاع
بعضها على بعض) للتستر بها
أخضر بلون لباس اهل الجنة لانه
شع او الصالحين فان العبد اذا قل
فى اللباس بان لم يكن له فيه غرض
الا ما يستبره عورته وان تقطع عما
عليه موضع التقط رقعة وغسلها
بالماء وتستر بها جوزى بما وعد الله
به السابقين كما قال تعالى وجزاهم
بما صبروا الجنة وحريرا وقال تعالى
عليهم ثياب سندس خضر واستبرق
ومن كلام حاتم الزم خدمة مولاك
تاتيك الدنيا راغمة والآخرة
راغمة وتعهده نفسك فى ثلاث
مواضع اذا عملت فاذا كر نظرت الله
اليك واذا تكلمت فانظر مع الله
اليك واذا سكنت فانظر علم الله فيك
(ومنهم أبو زكريا يحيى بن معاذ
الرازى) نسبة الى الرى مدينة
مشهورة والراى زائدة فى النسبة

ومشتاق وواصل قال تائب محبوب بتوبته والزاهد برهده والمشتاق بجاله والواصل
لا يجيبه عن الحق شيء وقال اذا لم يكن الايمان هادما للسيئات كما ان الكفر هادم
للحسنات لما فضل الايمان وقال لا يفلح من شمت منه رائحة الرياسة وقال مسيئتان
لم يسمع عنهما الا بعد في ماله عند موته يؤخذ منه كله ويسئل عنه كله وقال لا نستطيع
الاجابة اذا دعوت وانت سددت طرقها بالذنوب واكل الحرام وقال الدنيا قنطرة
الاخرة فاعبروها ولا تعمروها وقال ليس من العقل بنيان القصور على الجسور وقال
حقيقة المحبة لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفاء وقال اخوك من عرفك العيوب وصديقك
من حذر لك الذنوب وقال يجب عن يحزن على نقص ماله ولا يحزن على نقص عمره وقال
من قوة اليقين ترك ما ترى لما لا ترى وقال الدنيا خراب الشيطان من سكر منها لا يفيق
الا وهو في عسكر الموتى وقال علامة الشوق فطام الخواصر عن الشهوات وقال ان
الله رضى عن قوم فغفر لهم السيئات وغضب على قوم فلم يقبل منهم الحسنات وقال الدنيا
بحر التلف والنجاة منها الزهد فيها وقال يا غفول يا جاهل لو سمعت صريرا لقلت انك
في اللوح لمت طربا وقال على قدر حب المبدى الله يحبه الى عباده وعلى قدر توقيره لأمره
يوقره خلقه وقال اعمال كالسراب وقلوب من التقوى خراب وذنوب بعدد التراب
ويطمع مع هذا في الكواكب الاتراب هيئات هيئات ان هذا السكر بغير شراب وقال
أحسن شيء كلام صحيح من لسان فصيح وقال مسكين ابن آدم لو يخاف النار كما يخاف
النقر دخل الجنة وله درر فوائده غير هذا والله خرق العوائد (قوله الواعظ) أى الذى يأتى
بكلام فصيح يشتمل على وعد ووعيد مع ترغيب وترهيب (قوله نسج وحده) أى عملا
وعلم (قوله له لسان أى كلام متين فى الرجا) أى له منطق حسن فى بيان حقيقة الرجا
وتفصيل احواله ومقامات من اتصف به والرجاء هو المعبر عنه بالسط كما ان الخوف يعبر
عنه بالقبض (قوله وله كلام قوي فى المعرفة بالله تعالى) أى بالعلوم الاجالية المشار
اليها فى الكتاب العزيز بنون والتفصيلية المشار اليها فيه أيضا بقوله والقلم وما يسطرون
فافهم (قوله وله كلام قوي فى المعرفة الخ) أى بيان حقيقة تهاوتها وغرورها المعاجلة
والاجلة (قوله ترك الشهوات) أى وذلك انما يتم عن شوق جميع المألوفات من العادات
امتثال للشارع الاعظم وعمل بسنة النبى الاكرم صلى الله عليه وسلم (قوله والزهد ترك
الخلال) أى ترك ما زاد عن الحاجة منه شغلا عنه بطلب الدرجات ورفيع المقامات فن
زعم انه من الزاهدين مع عدم كف نفسه عما فيه شبهة فهو من الكذابين المغرورين
(قوله نورع الخ) الامر فى الاول محتم وفى الثانى مندوب الرسول الانهم (قوله جوع
التواين الخ) يشير الى ان مقامات الجوع ثلاثة امتحان وفاموس وكرامة فالاول مرجو
النفع والثانى يرجع غالبا اليه والثالث من نوع الكرامة حيث كان الترك لما هو اعظم
(قوله جوع التواين) أى كثير من التوبة والرجوع الى الله تعالى (قوله وجوع

(الواعظ نسج وحده) أى لا تطير
له (فى وقته) من علم وغيره (له لسان)
أى كلام متين (فى الرجا) الآتى
بيان فيه بابه (خصوصا و) (كلام
قوي) (فى المعرفة) بالله تعالى (خرج
الى بلخ واقام بهامدة ورجع الى
نيسابور ومات بها سنة ثمان
وخمسين ومائتين) وغيره يستشفى
به وكانوا ثلاثة اخوة يحيى وابراهيم
واسماعيل وكلهم زهاد (سمعت محمد
ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت
عبد الله بن محمد بن احمد بن حمدان
العكبرى يقول سمعت احمد بن محمد
ابن السرى يقول سمعت احمد بن
عيسى يقول سمعت يحيى بن ماز
يقول كيف يكون زاهدا من لا ورع
له) اذا الورع ترك الشهوات والزهد
ترك الحلال كما سبأنى فى بابهما
واللهما اشار هنا بقوله (نورع عا
ليس لك) اخذ شرعا ثم ازهديما
لك) اخذ شرعا وبهذا الاسناد
قال جوع التواين تجربة) لهم
هل يصبرون عن الطعام فان علمهم
على خلاف العادة (وجوع

الزاهد من سياسة) أي قيام على أنفسهم بما يصلحهم لا بما يتعودون به الجوع فان اتقوا معروضه عن الطعام برزها (وجوع الصديقين تكريمه) من الله لهم حيث اشغلهم بذكره ومناجاته ودوام انسه ١٢١ وتلذذهم بها عن الطعام (وقال

يحيى النوت) لما تعلق به القلب (اشد) على النفس (من الموت لان الموت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق) وذلك لان الموت مع الخلق والعبد ينظره وينتهي له خوف امره بخلاف ما تعلق به القلب وليس معلوما واجتهدي في تحصيله ثم فاته فان ألمه عليه شديد وان كان القات عظيم فالألم عليه أشد ولا أعظم من الله تعالى فمن اجتهد واشتغل بجميل فتواه ودوام ذكره لم يوفقه في الوصول وحجب عنه اسباب من الاسباب فآلمه أشد الآلام ولذلك قال بعضهم اللهم ان عذبتني بشئ فلا تعذبني بذل الحجاب (وقال يحيى الزهد) أي علامته (ثلاثة اشياء القلة) من المال (والخلوة) عن الخلق (والجوع) بقوله أكل الطعام وما ذكره بعض الدنيا المزهود فيها لانهم اغبر محصور في المال والطعام وبخاطبة الخلق (وقال يحيى لترجيح على نفسه) بشئ أجل) وأعظم (من أن تشغلها في كل وقت بما هو أولى بها) اذ حياة العبد في الدنيا راس مال وهي في الحقيقة نفسه فان ضيعها في البطالات والمكر وهات فقد خسرها وان شغلها بالتخيرات والتقرب الى الله تعالى فهو الرابح

الزاهد من سياسة) أي من جهة انهم تغلبوا على أنفسهم بالقهرها ارجاء الارشاد والانتفع (قوله وجوع الصديقين) أي الواصلين الى مقام الصديقية مع قوة اليقين وإخلاص النية والتبري من الحول والقوة وقوله تكريمه أي كرامة اكرمهم الله بها حيث شغل نفوسهم بالانفس من ذكره ومراقبته وغيرهما من مشاهد كرامته (قوله تكريمه من الله لهم) أي لكونه صدر عنهم باختيارهم بسبب اشتغالهم بالذكر الذي هو غذاء أرواحهم (قوله الموت لما تعلق به القلب الخ) أي فاولى ما ينحصر عليه العبد ويحزن على ضياعه فوات ما كان سبيلا للقرب مما يحصل به المرغوب ويتوصل بسببه الى المذلول مما يدوم نفعه من جزاء الاعمال ولذا قيل ليس المصاب من فتنة الاحباب انما المصاب من حرم الثواب (قوله أشد من الموت) أي موت المذنب بالعاجل اذ غابة ما يترتب على موته فوات عرض فان كالا يخفى (قوله لان الموت انقطاع عن الحق الخ) أي وفرق ما بين فاته اذا تم وحصل دام وغيره مما يشهد به الالام (قوله ولا أعظم من الله تعالى) أي ويلزم من ذلك انه لا أعظم مما يقرب اليه (قوله فلا تعذبني بذل الحجاب) أقول انما كان الحجاب ذلا لان من ذاق لذته معالي القرب ثم حرم الوصول اليها كان في غاية الذل ولهذا من الشاهد دليل بل شتان ما بين العالمين والله أعلم (قوله الزهد أي علامته الخ) أي يتعرف حال مدعي الزهد بثلاثة اشياء القلة أي التقلل من الدنيا والخلوة أي العزلة بقصد العبادة والجوع أي الاقتصار من الاكل على قدر الحاجة والضرورة استغناء عن الزيادة بالذكر الذي هو غذاء الروح (قوله وما ذكره بعض الدنيا الخ) أقول هو وان كان بعضا غير انما كانت المناسبات الباطنة تشأع من شهوة الفرج والبطن وبذلك يشتد الحجاب اقتصر على ما ذكره حيث كان راداعته ما هو بهم ذا الاعتبار كله ذكر جميع الدنيا (قوله لترجيح الخ) أي فالذي ينبغي للانسان العاقل ان ينظر الاربع انفسه فيسلك سبيلا تحصيله اخذ من المعلوم بالضرورة وان مرة الاجتهاد في تحصيل الدنيا الوصول الى المشتهيات منها ومعظم ذلك شهوة البطن والفرج وهو سعي في طلب فان لمثله من الجسم بخلاف ما اذا اشتغل بما خلق له من العلوم والمعارف وحصل ثمرته مما من العمل ليصل الى درجة المشاهدة بدوام المراقبة فان سعيه لنيل باق لمثله وهو الروح وشتان ما بين المطالبين (قوله أجل الخ) أفعل اس على بابيه وانما ذكره باعتبار المؤلف للتقريب للعقول (قوله فقد خسرها) أي حيث عرضها لله لالهلاك (قوله الصوفي ابن وقته) أقول مرجعه الى ان الكامل في التدبير ينهز فرصة الاوقات باداء ما قدمته فيها من الطاعات اذ النظر في الماضي لا يجدي والتسويق بالمستقبل قد لا يعيد فيه ولا يبدى فانه قد يكون الفوات بمحاول هاذم الذات (قوله لانه اذا اشتغل بالماضي الخ) أقول يعلم من

١٦ يج ل عليه وأجل ما يرجع عليه اراها اذا شغلها في كل وقت بعبادة وكذلك قيل الصوفي ابن وقته لا تنظر الى ماض ولا الى مستقبل لانه اذا اشتغل بالماضي ضيع ما هو فيه والمستقبل لا يعلم حاله

كف هو فيه (وقبل ان يصحى بن معاذ تكلم بيلج في تفضيل الغنى على الفقر) من حيث ان النفع المتعدى أفضل من القاصر (فأعطى
ثلاثين ألف درهم فقال له بعض المشايخ ١٢٢ لا بارك الله في هذا المال فخرج الى نيسابور فوقع عليه اللص وأخذ منه ذلك

المال) فيه تنبيه على تفضيل الفقر
على الغنى من حيث ان فيه عمارة
القلوب وفراغها المناجاة لله تعالى
وسـ... أتى ذلك في باب والغنى من
ذلك بيان فضله يصحى لادمعاً على
المال الكثير رده الله الى الفقر
اطفائه وله اعانتكم على تفضيل
الفقر على الفقر بالنظر للحاضرين
من الاغنياء فغفم بذلك على
التفضيلات والمبرات ليواروا
الفقراء وروى عنه ان رجلاً قال
له انك تصب الدنيا فقال ابن السائل
عن الآخرة قال ها انا قال أخبرني
عنها أأطاعة تنال أم بالمعصية قال
لا بل بالطاعة قال أخبرني عن
الطاعة أأطاعة تنال أم بالمعصية
قال لا بل بالحياة قال فأخبرني عن
الحياة أأفوت تنال أم بغيره قال بل
بأفوت قال فأخبرني عن الأفوت
أهون من الدنيا أم من الآخرة قال لا
بل من الدنيا قال فكيف لأحب
دنيا قدر لي فيها قوت اكتسبه
حياة أدرك بها طاعة أنال بها
الآخرة فقال الرجل أنه قد ان ذلك
معنى قول النبي صلى الله عليه
وسلم ان من البيان سحراً (أخبرنا
عبد الله بن يوسف الاصمعي قال
أخبرنا ابو القاسم عبد الله بن الحسين
ابن يالويه الوقي قال سمعت محمد
ابن عبد الله الرازي يقول سمعت
الحسين بن علويه يقول سمعت

ذلك ان ما فات العبد من اعمال الخير لا يمكن نداد كما هو كذلك فالتعبد بالتوفيق
للعمل بما يرضيه (قوله كف هو فيه) أى من جهة أومرض أوموت أوحياة (قوله في
تفضيل الغنى الخ) أقول من بقية كلامه يفهم ان مراده الغنى الموفق للبذل ومع هذا
فكان المقام اقتضى ذلك عنده والا فالغنى من حيث هو قد يكون سبباً في الامتحان فلا
بعد القول بكراهته ولا سيما اذا نظرنا الى ان الدنيا مكر وهلة تعالى لا يرضاها الكمل
عباده وأحبائه (قوله من حيث ان النفع المتعدى الخ) الذي يظهر من ذلك انه قد اعتبر
حاجة الخير في الدنيا وانت خبير بان حاجة النفس أهـم والفقر أقرب في تحصيلها من
الغنى فتدبر (قوله فيه تنبيه الخ) أى من حيث الدعاء عليه بعدم البركة فيه واستجابة
الدعاء بوقوع اللص عليه وأخذ المال منه وبعلم من ذلك أن التجرد هو المختاره (قوله
اطفائه) أى باعتبار شأن الغنى من الاطفاء المشار اليه بقوله سبحانه وتعالى كلا ان
الانسان ليطغى أن رآه استغنى (قوله وروى عنه ان رجلاً الخ) في هذه القصة دلالة على
قوة علمه وذكاؤه حيث توصل بالغنى للباقي وبالنسب للشريف وبالذات على
وبغير المنظور الى المنظور بطريق لا يمكن فيه معارضته ولا تنافي مخالفته لا يبرهان
عقلي ولا بدليل نقلي ولذا قاله الرجل ان من البيان سحراً فأشار الى ان ذلك من التاميس
حيث هو من السحر الخسيس (قوله من خان الله في السر الخ) السر مقابل العلانية
واعلم ان السر يطلق في اصطلاحهم على ما يخص كل شئ من الحق عند التوجه
الى جادى المشار اليه بقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أودناه أن نقول له كن فيكون
واهذا قيل لا يعرف الحق الا الحق ولا يجب الحق الا الحق ولا يطلب الحق الا الحق كما أشار
اليه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال عرفت ربى برى ويطاق السر على سر العالم
وهو حقيقة سره الم به لان العلم عين الحق في الحقيقة غير بالاعتبار وعلى سر الحال
وهو ما يعرف من مراد الله فيها وعلى سر الحقيقة وهو ما لا يقضى من حقيقة الحق في
كل شئ وعلى سر التجليات وهو شهود كل شئ في كل شئ وذلك بان اكتشاف التجلى الاول
للقاب فيشمد الاحدية الجمعية بين الاسماء كلها لاتضاف كل اسم بجميع الاسماء
لاتحادها بالذات الاحدية واستبازها بالتعينات التي تظهر في الاكوان التي هي صورها
فيشهد كل شئ في كل شئ والمراد هنا بالسر هو ما قابل العلانية لا غير واعلم ان ما قيل
في السر بالنظر لظاهر التعبير ليتأمله البصير الخبير (قوله من خان الله الخ) الخيانة
ضد الامانة وهى تصدق بالخروج عن المأمورات والدخول في المقاصد بالخطوطات
(قوله في السر) أى حيث دنسه بالعيوب فنجبه ذلك عن مطالعة القيوب وواقعه
في عظيم الذنوب وفي الحقيقة يعلم انه انما خان نفسه اشد الخيانة (قوله بالمرأة والدعوى)
أى بان كان فعله بمرأى من الناس في حاله مبطل نفسه الى حب الحمدة منهم له واعتقادهم

(هتك الله ستره في العلانية) عقوبة له (سمعت عبد الله بن يوسف يقول سمعت أبا الحسين محمد بن عبد العزيز المؤذن يقول سمعت محمد بن محمد الجرجاني يقول سمعت علي بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول ١٢٣ تزكية الاشرار لك هجئة) اي قبح ونقص

(بك وجهم - م لك عيب عليك) لان ذلك يدل على موافقتك لهم فيما هم فيه اذ لو نصحتهم وانكرت عليهم ابعدهم وكرهوك (وهان عليك) غالبا (من احتاج اليك) وسألك اذا احتياج الشخص الى الخلق وهم الزهد فيما بأيديهم يؤدي الى هوانه عليهم الامن اصطفاؤه الله عن اذا احتاج اليهم احد ساعدهم يانقصهم واموالهم ودعوا الله له أن يده بعونه ويغنيه عنهم وقليل ما عسى بخلاف الاحتياج الى الله وسؤاله لا هوان فيه على احد ومن كلام يحيى بن الصديق صديق يحتاج أن يقال له اذ كرتي في دعائك وبئس الصديق صديق يحتاج ان يعتمد اليه وبئس الصديق صديق يحتاج ان يعين بالمدارة ومن كلامه ايضا على قدر حبك الله يحبك الخلق وعلى قدر خوفك من الله يهابك الخلق وعلى قدر وشغلك بالله يشتغل في امرك الخلق (ومنهم ابو حامد احمد بن خضرويه) بكسر الخاء المجهمة مع فتح الراء والواو واسكان الباء ومع ضم الراء واسكان الواو وفتح الباء (البلخي) نسبة الى بلخ بالدمق من خراسان فتحها الاحنف بن قيس زمن عثمان رضي الله عنه الى نفسه (من كبار مشايخ خراسان صاحب

فيه أو غير ذلك من المقاصد الدينية التي لا تجدي بل تضر (قوله هتك الله ستره في العلانية) أي فضحه على رؤس الاشهاد في الأخرى بل قد يحصل له ذلك في الأولى والله أعلم (قوله تزكية الاشرار الخ) أي تطهير الانسان عن ظهر بالنشر والقيح من القول والفعل وقوله هجئة أي نقص فهي في الحقيقة من التلوين حيث هي من اغواء الخبيث فلا تدل هذه التزكية الاعلى القبح والنقص في المزكى لانها لا تشاء غالبا الا عن مبل قلوبهم اليه وهو لا سبيل اليه الا بالوافقة لا غرضهم الفاسدة فالذي يظهر أن معاملته كما ملتهم واخلاقه مثل اخلاقهم وهم قد ظهر وبالنسبة فان كان موافقا في الباطن مخالفا في الظاهر فهو حقيقا أشد عذابا منهم بإشارة خبر ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى الناس ان فيه خيرا ولا خيرة فتأمل (قوله وهان عليك الخ) أي والى التفرع عن هذا أشار صلى الله عليه وسلم حيث قال اليد العليا خير من اليد السفلى فالذي ينبغي حمل النفس على علو الهمة بترك التطلع لما في أيدي الناس والرجوع في جميع الحاجات الى الحق سبحانه وتعالى (قوله بنس الصديق الخ) أقول وحيث كان كذلك فينبغي الرجوع الى الله حيث ذلك به ذا المعنى قد أماته الله (قوله على قدر حبك الله الخ) هذا من قبيل التقريب للعقول بالاشارة بالمألوف والافاحسانه تعالى أعز من ان يقدر أو يضارع ما من شأنه ان يكدر فافهم (قوله وعلى قدر خوفك من الله الخ) أي فحينئذ الذي ينبغي دوام معاملته الحق بالاجلال والمراقبة ليل عظيم هذه الفائدة (قوله وعلى قدر وشغلك بالله الخ) أي على حسب اشتغالك بعبادته وانكبابك على طاعته يشتغل بك الخلق على معنى المساعدة فيما يعرض من حاجتك تسخير الله تعالى (قوله أحمد بن خضرويه) قال بعضهم هو ولي عارف حتى يذل التامد والطارف من كبار شيوخ خراسان ايسر من الفضول قاوتس بالوصول وقال ان التصوف نطهير من الاذناس وتطهير للايمان لى الخشبي والاصم وأبا يزيد وغيرهم وكان يجلب القلوب بوعظه وينشر الدرر برقيق لفظه ما وآه فقيه جاحد او مكارم منقاد الاعتراف ووقف على شاطئ التسليم ووجعا غترف ومن فوائده القلوب جواره فاما ان تجول حول العرش أو تجول حول الحش وقال أفضل الاعمال رعاية السر عن الالتفات الى شيء غير الله وقال القلوب أوعىة فاذا امتلأت من الحق فاضت زيادة أنوارها على الجوارح وقال الصبر زاد المضطرين والرضا درجة العارفين وقال حقيقة الهبة معرفته تعالى بالقلب وذ كره باللسان مع الحضور والاحترام ورفع الهمة عن كل ما سواه وله غير ذلك من القوائد (قوله وكان كبيرا في الفتوة) أي قوة البذل للمال والجاء والعلم على حسب اذن النسرع (قوله أ كبرهمة الخ) أي وكانت همته عابدة

أبا تراب الخشبي وقدم نيسابور) بفتح النون بلدة مشهورة (وزار أبا حفص) الحداد (وخرج الى بسطام في زيارة أبي يزيد البسطامي وكان كبيرا في الفتوة) الا في بيانها في بابهم وفي غيره (وقال أبو حفص) المذكور (ما رأيت أحدا بكبرهمة

ولأصدق حالاً من أحد بن خضرويه
 وكان أبو يزيد) إذا ذكره (يقول
 استاذنا أحد) بن خضرويه تبيلا
 ونظيره (سمعت محمد بن الحسين
 رحمه الله يقول سمعت منصور بن
 عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد
 يقول كنت جالسا عند أحد بن
 خضرويه وهو في التزع وكان قد
 أتى عليه خمس وتسعون سنة فـأله
 بعض أصحابه عن مسألة قدمت
 عيناها وقال) تاديبه بلطف (بابي
 باب) يعني لقائه (كنت أدقه
 خمسا وتسعين سنة) يعني بدقه له
 عبادته لربه رجاء قربه (هوذا يفتح لي
 الساعة لا أدري أبا السعادة يفتح
 أم بالشقاوة أي) أي من ابن (لي
 أم أن الجواب) في هذه الحالة (قال)
 بعض أصحابه (وكان عليه سبع مائة
 دينار دينا) ظاهر حاله أنه استدانها
 لينفقها في جهة بر (وغرماؤه عنده
 فنظر إليهم) وذكروا دينهم وأن يشومهم
 إنما كانت مطمئنة به في حياته
 (وقال اللهم انك جعلت الرهون
 وثيقة لأرباب الأموال) تطيب
 أنفسهم بوجودها (وأنت تأخذ
 عنهم) يعني منهم (وثيقتهم) وأنا
 وثيقتهم وقد أردت أخذى (فأدعني)
 دينهم (قال فدق داق الباب)
 والظاهر أنه أنسى كان ذا ثروة محبا
 للغير

وهي التي لا تتعلق إلا بالحق فلا يرثي صاحبها بالوقوف مع الأحوال والمقامات فلا يقصد
 إلا الذات (قوله ولا أصدق حالاً الخ) الصدق فيه هو بالوقوف مع مراد الحق تعالى
 (قوله فسأله بعض أصحابه عن مسئلة الخ) أقول يظهر من بقية كلامه أن هذه المسئلة
 من متعلقات العلوم القلبية الواردة بالالهامات الاحدية ولعلها هي المعبر عنها بالغامضة
 وهي بقاء الأعيان الثابتة على عدمها مع تجلي الحق باسم النور أي الوجود الظاهري
 صورها وظهوره بأحكامها وبروز في صورة الخلق الجديد على الآتات بإضافة
 وجوده إليها وتعيينه بها مع بقاءها على العدم الأصلي إذ لولا دوام ترجوع وجوده بإضافة
 إليها والتعين بها لما ظهرت قط فهذا أمر كشي ذوق ينبوعه الفهم ويأباه العقل ويعبر
 عن هذا المعنى المذكور في هذه المسئلة الغامضة بوصف الفصل وشعب الصدع وجمع
 الفرق وهو ظهور الوحدة في الكثرة فإن الوحدة وأصلها تفصواها بالانحداد الكثرة بها
 وجمعها لثباتها كما أن فصل الوصل ظهور الكثرة في الوحدة فإن الكثرة فاصلة لوصف
 الوحدة مكثرة لها بالتيهينات الموجبة لتفروع ظهور الوحدة في القوابل المختلفة اختلاف
 الوجه الواحد في المراتب المختلفة فافهم (أقول) أوائلها أي هذه المسئلة من مسائل
 الحكمة المسكوت عنها وهي أسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم والعلوم بل
 رجاء ملكهم وذلك مثل ما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يجتاز في بعض سكك المدينة
 ومعه أصحابه فأقسمت عليه امرأة أن يدخلوا منزلها فدخلوا فزنا وأمرهم وأولاد
 المرأة يلعنون حواشيها فقالت يا بني الله أرحمهم بعبادهم أنا بولادي فقال بل الله أرحم
 الراحمين فقالت يا رسول الله أتراني أحب أن ألقى أولادي في النار فكيف يلقى الله عبده
 فيها وهو أرحم الراحمين قال الراوي فبكي عليه الصلاة والسلام وقال هكذا أوحى الله
 إليّ اه (وأنا أقول) لعلمه صلى الله عليه وسلم لم يجب المرأة عن مسئلتها فلهذا لكونها من
 أحكام سر القدر وهو ما علمه الله تعالى من كل عين في الأزل مما انطبع فيها من أحوالها
 التي تظهر أعيانها عند وجودها فلا يحكم على شيء إلا بما علمه منه أن لا من عنده في حال ثبوته
 واقفه أعلم (قوله باب) أي سبب من أسباب الوصول إلى المشاهدات كنت أدقه أي
 انعطافه وأفعله وقوله هوذا أي ماشرت إليه بالباب هو قد آن وقت انكشافه هل هو
 قد قبل مني فأصل إلى السعادة أو لم يقبل فأصل إلى الشقاوة والمراد ما أعد لكل من
 السعداء والاشقياء وفي ذلك منه غاية التقويض مع التبري من الحول والقوة وعدم
 الركون إلى شيء إلا الله تعالى وهكذا حال الكمل من عباد الله (قوله ظاهر حاله) أي الذي
 كان عليه من الزهد والورع وغيرهما من الأخلاق الشريفة (قوله وقرمائه عنده)
 الواو فيه للمال (قوله وقال الخ) فيه الإشارة إلى حكمة الرهن وهي التوفيق على الدين
 بما يسكن معه قلب الدائن (قوله وأنا وثيقتهم) أي لثبوتهم على دينهم بصافي (قوله
 فأدعني) أي هي ما يكون سببا في أدائه في (قوله كان ذا ثروة) أي غني (قوله محبا للغير)

أي انه له (قوله ويحفل انه ملك الخ) الاول اقرب والله قادر (قوله ففضى عنه دينهم)
 افطر عناية الله بهما الاستاذ حيث لم يخرج من الدنيا الا مطهر من دنسهما (قوله لانوم
 اقل من الغفلة) أي بسبب الأعراض عن الانقاع من العلوم مع الاعمال مصاحبة
 لها من النيات فاقفلة تكون بالاشتغال بالخطوط والعادات ثم يدل لقوله لانوم الخ خير
 ليس في النوم تشريط الحديث (قوله لان النائم حسا) أي المعروف بانه نائم اذ انبه اقبه
 على جرى العادة بخلاف النائم فقله أي نوما بمعنى الغفلة اذ انبه لا يقبض بقله غالبا وذلك
 على جرى العادة كذلك (قوله ولا رقا ملك الخ) أي لان المملوك قد ينحر ويقتل سيده
 له ولا كذلك أسير شهونه والحس شاهد عدل (قوله لان من ملكه هوا الخ) أي حتى
 شغله عن مجمع الهوا الذي هو حضرة الجلال المطلق وجمع الاضداد من الهوية المطلقة
 التي هي حضرة تعاقب الاطراف ويعبر عن مثل نفس هذا المحبوب بالهوى بالكبش
 كما يعبر عن النفس التي استعدت وبدت فيها صلاحية قمع الهوى بالبقرة وبالبدنة بعد
 أخذها في السلوك بالفعل (قوله عني عن عمل اخواه) أي عمت بصيرته التي هي عين قلبه
 وذلك لما غلب عليه من دنس بشريته ورجس طبيعته (قوله تعس عبد الدنيا الخ) أي
 من له تعلق قلبي بذلك وتم اقلت على محصله وجهه والشاهد من الخبر واضح وهو اثبات
 عبوديته لما تعاقب به قلبه (قوله ولولا ثقل الغفلة الخ) أي فتوة الشهوة من تزايد الغفلة
 والافلو تنبى الانسان للادام منه لاضمه منها بالاشتغال به (قوله ومنهم أحمد بن أبي الحوارى)
 بفتح الراء وكسر هاء قال في البستان والكسر أشهر من الفخ سمعته من شيخنا الحافظ
 أبي البقاء يحكيه عن أهل الاتقان وهو السيد الجليل الزاهد في الاموال والسرارى
 النابذ للنساء والحوارى العابد في القفار والبرارى كان افضل الدنيا قاليا وعن الملاذ
 سالما وفي ممكن الاحوال عالما واهج الاثار حاويا طود حلما وجر علم يتوج
 فضائل ويشيرج براهين ودلائل بذهن يتوقد وقربة تدور على قطب الصواب كالفرقد
 صاحب الداراني وقال يحيى بن معين أهل الشام به يطرون وقال محمود بن خالد مابني على
 وجه الارض مثله ومن كراماته انه كان بينه وبين الداراني عقد لا يخالفه فجاءه وهو
 يتكلم بمجلسه وقال يا سيدي التنوير قد سجدت تأمروا ذكره فلم يجبه فمكره فقال له
 اذهب فاقم فيه كانه ضاق بذلك صدره وتغافل ساعة طوييلة ثم قال اطلبوه من التنوير
 فانه على عقد لا يخالفني فيه فظروا فاذا هو داخل لم يحترق منه شعرة ومن كلامه من أحب
 ان يعرف بشئ من الخير او يذكر به فقد اشرك في عبادته وقال من عرف الدنيا زهد فيها
 ومن عرف الآخرة رغب فيها ومن عرف الله آثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو في دينه
 في غرور وقال ان دخلت القبر ومكك الاسلام فابشر وقال من أيقن بمآب الموت شدد
 مترد الحذر ولم يكن للدنيا عنده خطر وقال العذاب على العارفين أهون من العصيان
 وقال الدنيا من بله وجمع الكلاب وأقل من الكلاب من عطف عليها فان الكلب يأخذ

ويحفل انه ملك أو جنى في صورة
 انسى (فقال أين غرما أحمد) بن
 خضرويه فقبيل له هم الجالسون
 هذا (ففضى عنه) دينهم (ثم خرجت
 روحه ومات وجهه الله سنة أربعين
 ومائتين وقال أحمد بن خضرويه
 لانوم أقل من الغفلة) عن الآخرة
 لان النائم حسا اذ انبه اقبه
 بخلاف النائم غفلة اذ انبه لا يقبض
 بذلك غالبا فتضيق مصالحة
 الآخروية (ولارق املك) للشخص
 (من الشهوة) لانباءه هوا لان من
 ملكه هوا عني عن عمل اخواه
 وهذا قال صلى الله عليه وسلم من
 عبد الدنيا رعبه الدرهم وعبد
 القطيعة وعبد النخبة (ولولا ثقل
 الغفلة عليك لما نظرت بك الشهوة)
 لانك لو كنت مسيقظا عند حضور
 دواعي نفسك لافعلت وفرقت بين
 المذموم منها والمحمود ولست من
 شروعاتك واشتغلت بقرئك وطاعاتك
 (ومنهم أبو الحسين أحمد بن أبي
 الحوارى) بفتح المهملة وبكسر
 الراء أشهر من قصها عبد الله بن
 معجون (من أهل دمشق صاحب باب
 سليمان الداراني وغيره) من أرباب
 الاحوال (مات سنة ثلاثين) قال
 السراج بن الملقن صوابه أربعين
 كتابه عليه ابن عساكر (ومائتين)

منها حاجته وبخارها ومحبها لا يفارقها وقال مررت براهب متحيف فقلت أنت عليل قال
نعم قلت عندكم قال من عند عرفتي نفسي قلت نداؤك قد أعياني الدوا وقد عزمت على
الكي قلت ما الكي قال مخالفة النفس وقال رأيت في النوم جارية وجهها كالبدرة قلت
ما أنور وجهك قالت تذكري لي بكيت فيها قلت نعم قالت جئت دمعك فمسحت بها وجهي
فصار كما ترى وقال رأيت في بعض الكتب الألهية أن بدن بني آدم خلق من الأرض
وروحه من ملائكة السموات إذا أجمع بدنه وأعرافه واسم روحه وإقامه مازع الروح إلى
الموضع الذي خرج منه وإذا أطمعه وسقاء ونومه ونعمه اخلد إلى الموضع الذي خلق منه
فلم يكن شيء أحب إليه من الدنيا وفي رواية أنه طلب العلم ثلاثين سنة فلما بلغ حل كتبه
إلى البحر فغرقها وقال يا علم لم أفعل بك هذا وأنا بك ولا استخفا فاجتهدت بك كنت أطلب
لا تهدي بك إلى ربى والآن استغنيت عنك وقال لا دليل على الله سواه وإنما يطلب العلم
لآداب الخدمة وقال علامة حب الله حب ذكره وقال إذا حدثت نفسك بترك الدنيا
عنداد بارها فوه وخدعة وإذا حدثت بتركها عند أقباها فذلك وقال علامة ارضان لا
يختار إلا ما يحتهاره مولاه وقال إذا وصلوا إلى الله لم يرجعوا عنه أغار جمع من رجع من
الطريق وقال قيس لموسى عليه الصلاة والسلام انما مثل كتاب أحد في الكتب كمثل
وعاء فيه لبن كلما خفضه أخرجت زبدته وقال كنت بالمدينة فأتيت مسجد المصطفى بليل
فاذا شاب يتجدي بين القبر والمنبر فلما طلع الفجر استلقي على جنبه وقال عند الصباح يحمد
القوم السري فقلت يا ابن أخي لك ولا صاحبك لا للجمالين وقال قال عيسى ابن مريم عليه
الصلاة والسلام طوبى لمن ترك شهوة ما ضره فلو غلب لم يره وقال ما أخلص عبد قط
الأحباب أن يكون في جب لا يعرف وقال الزهد اعطاء الجهد ودخل الراحة وقطع
الامان وله دو فواند غير ما ذكرناه عنه نفعتنا الله ببركات أسرار (قوله ربحانة الشام)
أي لما يجدونه فيه من قوائم الخير ونوافع البركات (قوله من نظر إلى الدنيا الخ) المراد
النهى عن التعلق بها والنجس على تركها بوجهها بالغ مع بيان الدليل على ذلك من أن الدنيا
والآخرة ضرران لا يجتمعان فالاشتغال بواحدة يفوت الأخرى ولا يستوى الخبيث ولا
الطيب (قوله والزهد) عطف على البقين أي يخرج نور البقين ونور الزهد من قلبه (قوله
لأن بين ارادتها الخ) بيان وتوضيح لأن الاشتغال بواحدة يلهي ويشغل عن الأخرى
لتنافي المقصدين وتباعد الغرضين أي تناف وبعد كما وضعه الشارح (قوله فباطل عمله)
أي لفساده وعدم صحته لا خلا له بآركانه وشروطه وقوله أو فباطل نواب عمله الخ أي لأن
الأمور بقاصدها فان قلت المبتدع فاصدقات قصده كلافسد (قوله أو فباطل نواب
عمله) أي أن توفرت آركانه وشروطه وتعطلت مكملاته كاذكره الشارح (قوله أفضل
البكاء الخ) المراد أفضل أنواع البكاء المشروع بكاء العبد أي الإنسان على ما فاته أي على
القائت من أعمال الخير بقوات وقته المطلوب إيقاعه فيه على وجه الموافقة لما جاء عن

وكان الجنيد رحمه الله (يقول أحمد
ابن أبي الحواري ربحانة الشام
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلي
رحمه الله (يقول سمعت الحافظ أبا
احمد يقول سمعت سعيد بن عبد
العزير الحلبي يقول سمعت أحمد بن
أبي الحواري يقول من نظر إلى الدنيا
نظرا رادة وحب لها) لا تستحسنها
عنده (أخرج الله) في حالة تطوره
اليها (نور البقين والزهد من قلبه)
لأن بين ارادتها وحبها وبين يقين
حقارتها ونقصها عند خالفها
والزهد فيه تضاد (وهذا الاسناد
يقول) أحمد (من عمل عملا بلا
اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فباطل عمله) لا خلا له بآركانه
أو شروطه أو فباطل نواب عمله
لا خلا له في ضائل عمله التي ينشأ
السنة (وهذا الاسناد قال أحمد
ابن أبي الحواري أفضل البكاء بكاء
العبد على ما فاته من أوقاته على غير
الموافقة) على ما جاءت به السنة

والعبد اذا بيكى على ذلك قديكى
على وقوعه في الماء صبي وقديكى
على غلبة نفسه اياه على التوبة عنها
بعد الوقوع فيها وقديكى على
ارتكاب المعصية وهات وزك
المندوبات وقديكى على تقصيره
عن ارفع الطاعات ونيل المقامات
العالية وقديكى على طروق
الغفلات في كثير من الاوقات وقد
يبكى على عدم التلذذ بالمنجاة
والحضور بقلبه في الدعوات وكلامه
صادق بجميع هذه الانعام بحسب
الدرجات والمقامات (وقال أحد)
ابن أبي الحواري (ما بتلى الله
عبدا بشئ أشد) عليه (من الغفلة
والقسوة) لانهم ما يمنعان قبول
الاراعظ وسببه نوال المخالفات
والتلذذ بالشهوات وهذه البلية
تفوت خبرات الاخرة بخلاف
بلايا الدنيا فانها لا تخلو من أجور
فكانت الغفلة والقسوة أعظم
البلايا (ومنها أبو حفص عمر بن
مسلمة ويقال عمرو بن أسلم) وفي نسخة
والاصح مسلمة (الحمداد من قرية
يقال لها كورد اباد على باب مدبنة
نيسابور على طريق بخارى أحد
الائمة والسادة) صاحب ابن خضرويه
وغیره وهو أول من اظهر طريقة
التصوف بنيسابور (مات سنة ثيف)
بتشديد البلاء وتحققها وهو الزائد
على القدر ولم يعينه المصنف وعينه
غيره فقال السمعاني سنة خمس وقال
السلي سنة اربع (وسنن وماتين

سنة الرسل صلى الله عليه وسلم (قوله والعبد اذا بيكى الخ) هذا شروع في تفصيل أنواع
البكاء بحسب اختلاف أحوال الباكى (قوله على غلبة نفسه اياه الخ) اقول وبغلبة
النفس اياه على التوبة غاي ما قبله من البكاء على الوقوع في المعصية وان كان الوقوع
في المعصية في كل انما هو بواسطة غلبة النفس (قوله على طروق الغفلات) أى القاطع
لدوام المراقبات (قوله بحسب الدرجات الخ) أى رفعة وانحطاطا (قوله من الغفلة
والقسوة) اما الغفلة فسيبها الاشتغال بما يلهي عن المخطوط وكذلك هو سبب في القسوة
غير ان القسوة ربما كان الحجاب بها أقوى فالغفلة والقسوة من دآت القلب الذي يقال
له انه مستوى الاسم الاعظم وبيت الله الحرم الذي وسع الحق بإشارة الحديث الصحيح
(قوله نوال المخالفات) أى التي هي سبب الحجاب والانقطاع وغالب منشا ذلك انما هو
الانهمالك على الدنيا وما لآها الصورية (قوله فانها لا تخلو من أجور) أى ان مصعبا الصبر
وعدم الشكوى (قوله ومنها أبو حفص الخ) هو عمر بن مسلمة الحمداد شيخ خراسان كان
عظيم الشأن على المقام واضح البرهان مبارك على صوفية الزمان كانت تربته عائدة
عليهم بصلوات المعارف التي لا يحصرها أقلام له الفتوة الكاملة والمرواة الشاملة مصعب
الايوردي وغيره كان حداثا في غلامه ينفخ غاب فكره في ذكر محبوبه فنفى عن الحسن
البشرى ونسى ان يخرج الحسديد من الكبر بالآلة فاخرجه يسهده فصاح الغلام الحديدي
في بذكر بلا آلة فرماه به وخرج سائحا في البرية وهو يقول شرط المحبة المستر والسكمان
لا الاقتضاح والاعلان قال المرتضى دخلت مع أبي حمص على مريض نعوده فقال
أبو حمص للمريض تحب ان تخرج معنا وتبرأ قال نعم فقال للقوم اجلوا عنه فقالوا نعم
فخرجنا وخرج المريض معنا ولما ورد على الجنب عمل له الوان الاطعمة فانكر عليه
وقال صيرت أصحابي كالخنايق فقال انما فعلته اكراما للضيف فقال شرط الاكرام ان لا
يتولد منه ضرر ومن كلامه حرس قلبي عشرين سنة ثم حرس في عشرين سنة ثم صرنا
جميعا محر وسين وقال اليهودية ترك مالك وانترام ما أمرت به وقال من تجرع كأس
الشوق هامها ما لا يفيق منه الا عند المشاهدة واللقاء وقال الجذل ترك الابصار عند
الحاجة وقال لا تكن عبادتك لربك سببا لان تكون معبودا وقال تركت العمل
فرجعت اليه وتركنى العمل فلم أرجع اليه وقال الادب في الظاهر عنوان الادب في
الباطن فقد قال عليه الصلاة والسلام لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه وكان لا يذكر
الله الا عند الحضور وتعليم الحرمة فاذا ذكرته يرحله فاذا رجع قال ما بعدد كرتا من
ذكر المتحققين ما ظن من ذكر الله تعالى حاشرا من غير غفلة يتيق بعدد كرتا من الانبياء
وقال الكرم ترك الدنيا للمتاجها والاقبال على الله لاحتياجه اليه وقال الزاهد حقا
لا يذم الدنيا ولا يمدحها ولا ينظر اليها ولا يفرح بها اذا أقبلت ولا يحزن عليها اذا أدبرت
وقال اذا جاع القلب وعطش صفا ورق واذا شبع وروى عني وقال وتيسيل العجب

قال أبو حفص المعاصي بريد الكفر) أي رسله ومقدماته (كأن الحى) ونحوها (بريد الموت) فيه تصريح على زلزال المعاصي
فإنه إذا أتت على العبد تعلق قلبه بها وقل سماعه لمواعظ لقسوة قلبه وصار من حزب الشيطان فإذا جاء وقت موته اشتد كيده
على أن يموت كافر والعياذ بالله تعالى وإذا كان الشيطان يلهي به في حال صحته فكيف إذا أتت عليه أوجاعه واستغل عقله
الحارس له وأما ما هو فيه (وقال أبو حفص ١٢٨ إذا رأيت المرء يحب السماع فأعلم أن فيه بقية من البطالة) بفتح الباء اذلو

كل شغل بالله تعالى لرزقه من
اللذة بما جأته ما يفنيه عن المحركات
إذا الغلب من السماع الخالي من
الآفات والمذكرات تحريك القلوب
للطاعة ومتى احتاج العبد فيها إلى
المحركات كان فيه بقية من البطالة
(وقال) أبو حفص (حسن أدب
الظاهر عنوان حسن أدب الباطن)
لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو
خشع قلبه نلت جوارحه وقال
إن في الجسد مضغة إذا صلحت
صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد
الجسد كله ألا وهي القلب فإذا
تعمر قلب العبد بالمراقبة لله تعالى
وتأدب بأدب الله التي أدب بها
على إسان نبيه صلى الله عليه وسلم
تبعته جوارحه قلبه لأن القلب
أول عامر ومحل النيات التابع لها
الاعمال حسنة وفسادا (وقال) أبو
حفص (الفتوة أداء الانصاف وترك
مطالبة الانصاف) وفي نسخة
الاتصاف لأن الفتى هو الذي يبدل
كل ممكن بسهولة من نفس أو مال
أو جاه ولا يرى له على ذلك حق الحسن
خلفه وكما لفتونه وحنانه ومن
هذه صفته لا يحظر سبيله أن يطالب

بمعرفة النفس وقال أنى لا مرض فأعرف الذنب الذي يسببه المرض وقال أحسن
ما يتوسل به العبد لمولاه دوام الفقر إليه في كل حال وملازمة السنة في جميع الأفعال
وطلب القوت من حلال وقال ما أسرع هلاك من لا يعرف عيبه فإن المعاصي بريد الكفر
وستل عن التوبة فقال ليس للعبد من التوبة شيء لأن التوبة إليه لأمته وقال ضحك
العارف التيسر وقال من عمل شيئا من أنواع الخير بلانية اجزأته السيرة الأولى حين اختار
الاسلام على الأديان كلها وقال ليس الزاهد من أتى غم الدنيا واستراح عنها تلك الراحة
انما الزاهد من أتى غمها وتعب فيها لا آخره وقال أهل الطاعة في لبهم الذم أهل اللهو
في أهوهم ولولا اللبس ما أحببت البقاء في الدنيا وله فرائد أخرى بالغة فارجع إليها إن
شئت (قوله أي رسله ومقدماته) أي باعتبار أنهما تنظم القلب وهو إذا غمته الظلم كان ذلك
سببا في الكفر والعياذ بالله بشاهد كلال ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (قوله فأنما
إذا أتت الخ) أي وذلك هو المراد بقوله جل من قائل كلال ران على قلوبهم الآية
أذ هو نكت المثل في قلب من صدر منه الذنب نكتة سوداء فإن تاب عن الذنب واقطع
صقل قلبه منها والأفان عادت نكتة أخرى فإن عمت النكت قلبه فلا تؤثر فيه الزواجر
وتدوء عاقبه أعادنا الله واحببتنا من ذلك (قوله واشتغل عقله الحارس لهو) أي
الذي هو سبب في ذلك ولذا قيل لا تصدروا مخالفة من العبد مادام عاقلا إذا عقل معناه
المنع فهو انما سمى بذلك لئنه صاحبه من صدور ما يلام عليه (قوله يحب السماع) أي
بغير شاهد من الكتاب والسنة أما بذلك فهو مطلوب لكل من يريد بل ومن الكامل
(قوله فأعلم أن فيه الخ) فيه إشارة إلى أنه غير ضار في المبادئ ولا سيما إذا كان محركا لذكر
المحبوب الحق فافهم (قوله إذا الغلب الخ) أقول ذلك باعتبار ما كان لافي وقتنا هذا فلا
حول ولا قوة إلا بالله (قوله حسن أدب الظاهر الخ) أي ولذا قيل الظاهر عنوان
الباطن غير أن ذلك أغلبي والافقد ثبت في الخبر أخوف ما أخاف على امتي المتأفق عليه
اللسان (قوله الفتوة الخ) فيه تنبيه على حسن الاخلاق وجل النفس على بذل المال
والجاه بل والنفس والعقود عن الجاني وغير ذلك مما يكم له الاخلاق (قوله وترك
مطالبة الانصاف) أي المشار إليه بقوله سبحانه وتعالى عذا الله عنكم لم اذنت لهم حيث
القصدمنه التعليم فافهم (قوله من لم ير الخ) فيه تنبيه على أنه ينبغي التوقف عما يعلم

من أحد أن يصفه لأن طلبه ذلك من إذا وظلم دليل على مواخذته بحقه وهذا ليس من كمال الفتوة
(سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسن محمد بن موسى يقول سمعت أبا علي الثقف يقول كان أبو حفص يقول من لم ير
أفعاله) وفي نسخة وأقواله (وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة

ولم يهتم خواطره فلا تعد في ديوان الرجال الذين قال الله فيهم وجال صدقوا ١٢٩ ما عاهدوا الله عليه لا ين لم يكن كذلك فقد

اغتر بجهاله وأمن خدعة نفسه وعدوه
ومن أمن عداوة من امرأته بعداوته
ويمن على أنه لا يضره كيد من كاده
فقد أمن مكر الله ولا يأمن مكر الله
الا القوم الخاسرون وعن المرتضى
قال دخلنا مع أبي حنيفة على
مريض فعوده ونحن جماعة فقال
للمريض اتحب ان تسبرأ قال نعم
فقال لا صحاب فمحلوا عنه فقام
المريض وخرج معنا واصبنا
كلنا اصحاب فرش نعاد (ومهم
ابو تراب عسكر بن حصين النخعي)
بفتح النون والشين المجبة واسكان
انحاء المجبة نسبة الى نخشب بلدة بجا
وراء النهر (صحب حاتم الاصم وابا
حاتم العطار المصري مات سنة خمس
واربعين ومائتين قبل مات بالبادية
نفسه) باهمال السين اكثر من
اجماعها (السباع) اي اخذت له
بقدم اسنانهم (وقال ابن الجلاء
صحب سقانة شيخ ماليت فيهم مثل
اربعة اولهم أبو تراب النخعي قال
أبو تراب الفقير قوته ما وجدته مما
يقوم عليه (ولباسه ما ستره) من اي
نوع كان (ومسكنه حيث نزل)
اي مكان يكنه فسلم ان الفقير انما
ياخذ من منافع الدنيا ما دعت اليه
ضرورته واجبته لكن حاله يختلف
بالنظر الى الصحة والمرض والسفر
والحضر والاجتماع بالناس والانفراد
عنهم فما يأخذ في صحتهم من الطعام
قد لا يوافق في حال مرضه وقس

الاذن فيه من الشارح صلى الله عليه وسلم اذ المتابعة واجبة او مندوبة فتأمل (قوله
ولم يهتم خواطره الخ) أي فعلی الانسان ان يعرض وارادات قلبه على الكتاب والسنة فما
وافق واحدا منهما فليحضره وما لافلا فتدبر (قوله فقال للمريض الخ) فيه دلالة على قوة
صدق حالهم مع الحق فعالي وأنهم من أهل كرامته وخدام حضرته (قوله ومنهم أبو تراب)
هو النخعي بفتح النون وسكون الخاء وفتح الشين المجبتين نسبة الى نخشب بلدة بجا وراء
النهر ولم يشتهر الا بكنيته كان شيخ عصره بالاتفاق جامع بين العلم والدين والزهد والتصوف
بلاشفاق متشفعا متوكلا متخشعا متبتلا قد أضاف في معناه المعالي بدهره واشتهر في
الاتفاق حسنه له الرياضات المذكورة في السياحات المشهورة صحب حاتم الاصم
والخواص والطبقة وكتب الحديث الكبير ونفقته على مذهب الشافعي واخذ عنه أحمد
ابن حنبل وابن الجلاء وآخرون من الاجلاء قال ابن الجلاء لمقت سقانة شيخ ما رأيت
فيهم مثل أربعة اولهم أبو تراب ووقف خسا وخسين وفتة بعرفة ومير به بعض الامراء وهو
يخلق رأسه واعطاه الف دينار فقال ادفعها للمزين فردها المزين فردها أبو تراب وكان
اذا وجد من اتباعه فترة جدتوبة وقال بشئى وقصوا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم وقال لقيت غلاما في السبى عيشى بلا زاد فقال في نفسي ان لم يكن معي يقين
والاهلك وقت يا غلام في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال يا شيخ ارفع رأسك هل ترى غير الله
قلت الا ان اذهب حيث شئت ومن فوائده ان الله ينطق العلماء في كل وقت بما يشاء كل
اعمال ذلك الزمن وقال اذا تواترت على أحدكم النعم فليبك على نفسه فانه قد سلك به غير
منهج الصلحاء فان أشد الناس بلاء الانبياء هم الامثل فالامل وقال العلوف الذى
لا يكدره شئ ويصفوبه كل شئ وقال الناس يحبون ثلاثة وليست لهم النفس والروح
وهما الله والمال وهو الوارثة ويطلبون اثنين ولا يجدرنهما القروح والراحه وهما فى الجنة
واتفق له رضى الله عنه انه نظر الى صوفى مديده الى قنطرة بطيخ وكان قد طوى ثلاثة ايام
نقال عديك الى هذا لا يصلح لك التصوف اذهب الى السوق وقال اذا انت القلوب
الاعراض عن الله تعالى صحتها الواقعة فى الاولياء وقال من شغل مشغولا بالله أدركه
الموت الوقت وقال شرح التوكل طرح البدن فى العبودية وتعلق القلب بالربوبية
والطعم الجنة الى الكفاية فان أعطى شكر وان منع صبر وقال صحت مائة شيخ فما نفعني
شئ مثل سد رأس الجراب يعنى القنع والتقل من الدنيا وله فوائده أخرى هي الفرائد
فارجع اليها ان شئت والله المستعان (قوله الفقير قوته ما وجدته) أي اهدم التقائه الى
غير الاله من شأنه فكل شئ صادفه وافق له وجوده جعله قوته بل ولولا توفيق الحياة
بحسب جرى العادة على ذلك لما شغل بذلك وقته واقفه أعلم (قوله لكن حاله يختلف الخ)
محصله ان الضرورة والحاجة تختلف باعتبار الاحوال والاقوات فتدبر بقدرها
(قوله اذا صدق العبد الخ) يؤخذ من كلامه ان الصدق أقوى تأثيرا من الاخلاص

في ذلك البقية (وقال أبو تراب اذا صدق العبد في العمل) الشامل لعمل اللسان والقلب والجارحة

(ووجد حلاوته) ولذته (قبل ان يهمله فاذا اخلص فيه وجد حلاوته ولذته وقت مباشرة الفعل) والمراد بالصدق الجدى اصابة الحق فان كان في اللسان فهو الاخبار عن الشيء ما هو عليه اوفى القلب بقوة العزم وشدة الجمل على الاتباع بلا فتور اوفى الجوارحة فكمال النشاط وعدم الكسل والملال (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت جدي اسمعيل بن نجيد يقول كان ابو تراب اذا رأى من اصحابه ما يكره زاد في اجتهاده وجدد توبته) لنسبته النقص الى نفسه لانه المتبوع (ويقول) لنفسه (يشوى دفعوا الى ما دفعوا اليه) بضم الدال فيهما أى مما كرهته منهم فيه دلالة على كمال اقتدائهم به في أعماله فاذا رأى منهم فترة عما يشير به عليهم نسب النقص الى نفسه ١٣٠ (لان الله عز وجل يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) جعل

تغيير نفسه تغيير جميع اصحابه (قال) ابن نجيد (ومعته) ايضا (يقول) لا اصحابه من لبس منكم مرقعة فقد سأل) بالحال فكان كمن سأل بالمال (ومن قعد) كثيرا في خاتمه أو مسجد فقد سأل ومن قرأ القرآن كثيرا (من مصحف) بين الناس وان لم يسههم (او) جهرا ولو من غير مصحف (كيما يسمع الناس فقد سأل) أراد بذلك تعليم اصحابه كمال التوكل والاعراض عن التعرض للسؤال والاسباب (خوفا عليهم من ان يتعرضوا بهذه الافعال للشبهة بالصلاح فيروا ويوسلوا لذلك) (قال) السلمي (ومعته) أى ابن نجيد (يقول) كان ابو تراب يقول يبنى وبين الله عهدان لا أميدي الى حرام) أو ما فيه شبهة (الاقصرت يدي عنه) كرامة من الله وحفظه (ونظر ابو تراب يوما الى صوفي من تلامذته قد مديده الى قشر بطيخ وقد طوى ثلاثة ايام فقال له ابو تراب تمديدك الى قشر البطيخ انت لا يصلح لك

حيث تسبب عنه وجود الحلاوة قبل الفعل ولا مانع منه بعد فعل الشارح معناه على الجد في اصابة الحق (قوله وجد حلاوته) لعل المراد قوة الاقدام على الفعل والنشاط اليه وبذلك يكون جده واجتهاده فيه بان يعمل بدون تراخ وفتور وبالصبر يعلم حكم ضده (قوله فاذا اخلص فيه) أى بقوة يقينه ودوام مراقبته وجد حلاوته ولذته وقت مباشرة الفعل بواسطة التصوير القلبي الحاصل له بسبب الاخلاص (قوله كان ابو تراب الخ) من ذلك يعلم انه بزيادة كمال المرشد يزداد حفظ الاتباع والمريدين وذلك قريب لانه يحضرونهم لانوار يزداد نورهم وهداهم أى وبمعرض خلاف ذلك للمرشد من تراخ أو غفلة عما يجوز في حقه يحصل لمريديه نأثروا الله أعلم (قوله لنسبته النقص الخ) فيه دلالة على قوة اتهمه لنفسه وذلك لقوة ورعه في عدم الثقة بصدقها (قوله ويقول لنفسه يشوى الخ) أى لانه بواسطة دوام نظره في مرآة نفسه المصقولة بكثرة التعهد والتفتيش عن خداعها ومعانيها الخفية لا يأمن لها ولا يتقرب الى خبر المؤمنين مرآة المؤمنين (قوله فاذا رأى منهم فترة الخ) أى لان قوة حال المتبوع لها تأثير في التابع وبالصبر يكون حكم الضد (قوله من لبس منكم مرقعة الخ) يريد منهم على البعد عما يورثهم مد النظر الى ما يد الغير ولو كان ذلك بالحال جلا على علو الهمة بالانقطاع في جميع حاجات النفس الى الحق تعالى (قوله خوفا عليهم الخ) أى والشبهة تقطع الظهور والامن حفظه الله تعالى لانها ربما تكون سببا للفتنة والانقطاع عن الطريق وشاهد غير خاف على ذي بصيرة (قوله يبنى وبين الله عهدا الخ) أقول ذلك من عنابة الحق بعبد وغيره عليه وقوله الاقصرت يدي عنه يحتمل الحقيقة وان ذلك جعل علامة على المحرم أو ما فيه شبهة ويحتمل ان المراد الحفظ منه تعالى لعبده (قوله أنت لا يصلح لك التصوف الخ) أى لانه صفة عزيزة لا يتحلى بها الا العزير الذي لا يطلب ولا يقصد سفاك الاشياء بل يقتصر على الانسرف والله أعلم (قوله ورفع الهمة الخ) أى بشاهد خبر ان الله يحب معالي الامور ويكره سفاسفها (قوله ما قتت نفسي الخ) فيه اشارة الى اوتياض نفسه

التصوف الزم السوق) أى أهله هذا من باب الامر بالصبر وكال المجاهدة ورفع الهمة عن تناول ما لا يصلح لئله من وخلصها الزهاد لان من وصل الى ان يصبر عن الطعام ثلاثة ايام بليا لها شدة لا يلحق به خسة الهمة وتناول ما يلقه الناس ولا يأكلونه (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت ابا عبد الله القاسمي يقول سمعت ابا الحسين الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ابا تراب التمشي يقول ما قتت نفسي على تسماقط) منذ أخذت في الرياضة (الامرة واحدة تحت على خبرا ايضا) على ما هو الغالب على أهل الريف لانه المتيسر عندهم غالب (وانا في سقري فعدلت عن الطريق الى قرية)

لا كل ذلك من عند بعض اخواني فادبى الله على كولي منعت منى من زلتقى الشهوات (هو ثوب رجل وثلق بي وقال كان هذا مع الموصى فبطسوني وضربوني سبعين خشبة) لا قروا ناصرا لقضاء الله ١٣١ تعالى (قال فوقف علينا) وجل (صوفى)

يعرفق (فصرخ) بأعلى صوته (وقال ويحكم هذا ابو تراب التختي) وكان معروفا عندهم بالصالح قال (نخلوني) الى سال سيلي (واعندروا) الى وادخلني الرجل) الذي عرفني (منزله) وقدم الى خبزاي وضاقت

في نفسي لنفسى (كلها) اى شهوات اى ما انتهت به وفي نسخة كلها (بعد

سبعين جادة) به به على انه ادب على ما ذكرنا كله هذا لم يكن شهوة بل طاعة للمضيف له وجبرا لظلمه

(وحكى ابن الجلاء) به في اخبر عن ابي تراب بقوله (قال دخل ابو تراب مكة طيب النفس فقلت) له (ابن

ا كنت ايها الاستاذ فقال) ا كنت (ا كلمة بالبصرة وا كلمة بالنجاف وا كلمة

هنا) فيه دليل على كمال صبره عن الطعام حتى قطع هذه المسافة

بأكله واحدة فيها وعلى ان الارض طوبت له فقطع ما بين البصرة ومكة في زمن يسير وسئل ابو تراب عن

التوكل فقال الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم (ومنهجهم ابو محمد عبد الله بن خبيق) بضم المعجمة ورفع الموحدة

(من زهاد المتصوفة) يحب يوسف ابن اسباط كان كوفي الاصل ولكنه سكن انطاكية سمعت محمد

ابن الحسين يقول سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت ابا الازهر

المقاريفي يقول سمعت فخر بن

نصف يقول سمعت ابي عبد الله بن خبيق يقول سمعت

ابن الجلاء يقول سمعت ابا الفرج

الورثاني يقول سمعت ابا الازهر

المقاريفي يقول سمعت فخر بن

وخلصها من أسرار الشهوة اذا نادى لا حكمه (قوله فادبى الله الخ) أى وبشتمه خبر اذا أحب الله عبدا جعل له العقوبة في الدنيا مع ان ما صدر منه مباح لغيره تأمل (قوله وأكله هذا الخ) هو جواب عما قال انه حينئذ لم يتأدب بل جرى مع شهوته (قوله طيب النفس) أى لكون مشهده مجمع الاهواء الذى هو حضرة الجمال المطلق الذى هو لا يتعلق هوى الابرتعة منه كما قيل

تقل فؤادك حيث شئت من الهوى • ما الحب الا اللعيب الاول

وقال الشيباني

كل الجمال قد الوجهك مجلا • لكنه في العالمين مفصل

وبدوق ما أشرنا اليه تعلم حكمة استغناؤه عن الاكل هذه المدة بل يمكنه ذلك مطلقا (قوله فيه دليل على كمال صبره الى آخره) أقول بل على محو الذى هو ازالة العال والآفات

وذلك لا يتحقق الا برفع اوصاف العبد ورسومه اخلاقا وافعالا بواسطة تجلي صفات الحق عليه كما يشير اليه خبر كنت سمعته الحديث (قوله أو على ان الارض الخ) يحتمل

الحقيقة أو ان المراد تشميل الصعب حتى كأن البعيد طوى (قوله وسئل ابو تراب عن التوكل الخ) أى عن منشئه والباعث عليه وما يتحقق له بالانصاف به فقال الله الذى

خلقكم الخ أى فبالالتفات الى ان الله تعالى هو الموجد لكل من الرزق ورزقه وانه المتكفل بالرزق فضلا وكرما يشاهد قوله سبحانه وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها

يفوق الامر له وحده فى جميع حركاته وسكناته وكل شئ عنده بمقدار (قوله ومنهم ابو محمد عبد الله بن خبيق) قال بعضهم قد تحقق ترده وتوقفه وصفاته ونصوفه وزرق

بالصفاء وتحقق بالوفاء وتخرج على ابن اسباط قاعرض عن الشبهات واماط ومن كلامه ان لم تخش ان يعذبك الله على أفضل أعمالك فانت هالك وقال رأس الادب ان

يعرف الرجل قدره وقال أوحى الله الى موسى لا تغضب على الحق فيكثر غمك وقال كان جبر من أجاب بنى اسرائيل يقول يا رب كم أعصيتك ولا تعاقبني فأوحى الله الى نبي من الانبياء

قل له أعاقبك وانت لا تندى الم اسبكت حلالة مناجاني وقال من عاتب نفسه فى مرضاة الله آمنه الله من مقته وقال مكتوب فى الحكمة من وضى بدون قدره رفعه الله فوق غايته

وقال أنت لا تطيع من يحسن اليك فكيف تحسن الى من يسيء اليك وقال لا يستغنى حال من الاحوال عن الصدق وهو يستغنى عنها كلها ولو صدق عبد فيما بينه وبين الله حق

الصدق اطلع على خرائط الغيب وقال وحثه العباد عن الحق أوحشت منهم القلوب ولو ان سوا برهم وزموا الحق لاستأنس بهم كل أحد وقال خلق الله القلوب مساكن

لذكري فصاريت مساكن للشهوات ولا يحمى الشهوات من القلوب الا خوف من عرج اوشوق متعلق أسند ابن خبيق الكثير من الحديث وروى عنه كثير من نفعنا الله ببركات

نصف يقول سمعت ابي عبد الله بن خبيق يقول سمعت

ابن الجلاء يقول سمعت ابا الفرج

فقال يا خراساني (يعني الأصول ١٣٢) حرمت كثيرة غالبية على العبد (أربع لأغريبتك وقلبك ولسانك وهراتك) لأن كلا

مها يظلم عليه الميل إلى مستحسناته وشهوته (فانظر غيبك لا تنظر به إلى ما لا يحل وانظر لسانك لا تقل به شأ يعلم الله تعالى خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكن فيه غل ولا حقد على أحد) من المسلمين بل ومن سائر المصومين (وانظر هراتك لا تهوى به شيئا من الشرفاذا لم يكن فيك هذه الأربع من الخصال فاجعل الرمد على رأسك فقد شقيت) الا ان يتوب الله عليك وينقلك الى ما خص به عباده الصالحين (وقال ابن خبيق لا تقم الامن شي يضرك غدا) اي في الآخرة (ولا تفرح الا بشي يسرك غدا) قالتم الحمدود ما مكان على ما فات مما يتبع في الآخرة لا على ما فات من الدنيا والسرور الحمدود ما كان بما يتبع في الآخرة لا بما يتبع في الدنيا (وقال ابن خبيق وحسن العباد عن الحق أوحنت) وفي نسخة أوحسن (منهم القلوب) فالوحشة بينهم وبين الخلق انما هي للوحشة بينهم وبين الحق (ولو أنهم أنسوا برهم لاستأنس بهم كل أحد) ببركته تعالى بل قد جاء ان الذناب كانت تستأنس مع الغنى في زمن عمر بن عبد العزيز فلما مات وثبت عليها فانظر كيف أثرت بركة همر في غيره من الحيوانات قالف الله بين الأعداء من الهائم (وقال ابن خبيق) انفع الخوف ما حجزك عن المعاصي وأطال منك الحزن

أنفاسه (قوله انما هي الخ) يشير إلى أن أصول المقاسد الدينية هاتم الأربع وقلبك باعتبار ما ينشأ عنها من المخالفات فإذا أراد الله بعدد غير انبياءه على حراسته بثوبه الى محاسبة نفسه عما يصدر منها وان كان بخلاف ذلك كان من الهالكين (قوله فانظر غيبك الخ) أي لا يجبر من نظر الى امرأة أجنبية حرام كويت عينا بمسامير من نار يوم القيامة ومثل المرأة الامرء الجليل بشهوة (قوله وانظر لسانك الخ) أي فاته وان صدر جرما فقد عظم جرما اذ قد صدر عنه ما يوجب الخلود في النار على مقتضى سابق غضب القهار (قوله وانظر قلبك الخ) أي تفرأ بما لغته وذلك بحسب ما يعرض له من الآات الخفية والجلية فينبغي ما طمأ وزالها بما لغته حيث هو محل نظر الحق من الانسان بشاهد ان الله لا ينظر الى صوركم ولان باقي الجوارح تابعة لهصة واعتلا لا يشاهد الا وان في الجسد مضغة الحديث (قوله وانظر هراتك الخ) أي ميل نفسك الى الشهوات والاعادات بمقتضى ما جلبت عليه من الميل الى الدنيا آت قاصر فاته الى أنواع الخيرات والطاعات حيث ذلك هو المقصود من ايجادك بشاهد قوله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (قوله فاذا لم يكن فيك هذه الأربع خصال الخ) أي اذا كنت لم تنظر فيما عبادته ذلها ويصلحها فاجعل التراب على رأسك اي قدم على الذل والحزن والتعسر (قوله لا تقم الامن شي الخ) يريد الحث على الاشتغال بالخير الابدي والنعيم السرمدي الذي لا يتم الا بالاعراض عن الذي القالي من الاعراض الدنيوية والحاصل ان الذي ينبغي التصبر على فواته انما هو أنواع الخيرات الدينية لا الشهوات الدنية (قوله قالتم المحمود الخ) أي تعلى العبد التدارك على حسب الامكان عسى ان يتعرض لنيل الاحسان (قوله والسرور المحمود الخ) أي لان ما يتبع في الآخرة ثمره عاجله وآجله بخلاف ما يتبع في الدنيا وبضدها تميز الاشياء (قوله وحسن العباد عن الحق) أي توحشهم بالاعراض عن ذكره وشكره ومراقبته بالاجلال والتعظيم وأداء المأمورات مع اجتناب المنهيات أوحنت منهم القلوب أي كانت سببا في قسوة قلوب الخلق عليهم جزاء وفاقا بظنهم العدل (قوله ولو أنهم أنسوا برهم) أي بدوام الذكر والشكر والشكر والمراقبة لاستأنس بهم كل أحد اي يلين قلوبهم اهم ورحمتهم عليهم جزاء وفاقا كذلك ودليله ان من أحب الله أحب الله ومن أحبه الله خلق محبته في قلوب عباده (قوله انفع الخوف الخ) أي فانلوف أنواع والانفع منها ما مكان سببا لانع التصفية عن ملاسبة شئ من أنواع المعاصي فلا خوف يعتد بها الا اذا أغتر البعد عن المخالفات والجد في العبادات فهذا هو الخوف الحمدود اما اذا لم يثر ذلك او كان من غيره تعالى فهو مذموم وعاقبته وخيمة على ان الخوف من غيره تعالى انما ينشأ عن عدم الخوف من الله اذ لو خاف الله تعالى لم يخاف من غيره بل يخافه الغير بخلق الله تعالى الهيبة منه في قلوب الخلق والله أعلم (قوله لا تنفع الرجا الخ) يشير الى ان الرجا باعتبار حقيقة معناه التي هي تعلق القلب بمغروب فيه مع

على ما فات مما يتبع في الآخرة (والزمت المسكرة في بقية همرتك وأضع الرجا ما سهل عليك العمل) بالطاعات

الاخذ

الاخذ في أسبابه هو الاتفع بل هو النافع اذ غير ذلك يقال له الطمع وهو محرم ومضار ولذا
 قال مائة من عملك العمل كالأبقي (قوله بخلاف الخوف والرجاء الخ) أقول قد سكنت عن
 الخوف من غيره تعالى وذلك للإشارة الى انه مما لا يضح وقوعه من عاقل فمكانه غير
 موجوده بالغة في سفاطة وحى من صدر منه ذلك (قوله قائمه اذ مومنان) أى عزمان
 لهما من الكتاب وذلك بدليل الكتاب والسنة كما لا يخفى على من له اطلاع (قوله طول
 الاستماع الى الباطل الخ) مراده بالباطل كل ما شغل عن الحق تعالى من شؤون الدنيا
 لأخصوص الكذب والبهتان وأقول من جملة الاستماع الى الباطل الاستماع الى الأقوال
 المدين الى خلق الذكرا لأن قائمهم أشبه بالملأهى بل هم الاحق بالاسم فلا حول ولا قوة
 الا بالله (قوله ومتهم ابو على أحمد بن عاصم) هو الامام الزاهد العالم العابد صدر حوى
 أسرار من العلوم وضوى ظهور فى أهمل قطره كلبس درين التجوم سلك طريق الزهادة
 والصلاح فطار الى أوطار المعارف بجناح النباح وكان لاهوى فاصما ولشرو النفس
 هاشما ومن فوائده البديعة النظام اذا صارت المعاملة الى القلب استراحت الجوارح
 وقال غنية بارقة أصلح فيما بقى يغفر لك ما مضى وقال الخبير كاه في حرفين يزوى هذه الدنيا
 وعين عليك بالقنع ويصرف عنك وجوه الناس وعين عليك بالرضا وقال التزين اسم
 لثلاث نعمان متزين بعلم ومتزين بجهل ومتزين بترك التزين وهو أعظمها واحبها الى ابليس
 وقال احذر الغيبة كما تحذر عظيم البلاء فانها اذا ثبتت في القلب أثمت اخواتها
 من السميمة والبنى وشو الظن والبهتان وهي مجانبة للايمان وقال كل نفس مسؤلة
 فرثتها ومخلصة رفكلك المرهون بعد قضاء الديون فاذا ائلف المرهون أكدت
 الديون فاستوجبوا السجون وقال ارجع الى الاستعانة بالله على شرو هذه الانفس
 وبخالفه هذه الاهواء ومجاهدة هذا العدو وقال من قل صبره على علاج عدوه ساعد
 عدوه على مجاهدته فهو اهل لان يضيع منه الضاحكون وقال كفى بالعبد عارا ان
 يدعى دعوة لا يحققها بفعله او يعمل لغيره من قلبه نصيبا أو يستوحش مع ذكره
 وقال من كان بالله اعرف كان منه اخوف كان رضى الله عنه من الحديث روى عن
 معاوية الضرير والهيثم بن جميل ومحمد بن حسين وغيرهم وعنه محمود بن خالد بن وابو
 زرعة النضرى وجماعة (قوله لحدة فراسته) أى بواسطة تجلى الحق على قلبه باسمه
 النور بسبب قوة صفاته من الخطوط والصورات البشرية فبذلك يقوى
 نور البصيرة فيشرف على ما غاب من أحوال القلوب وتصرفات الغيوب في عالم الملك
 والمكوت فغله من حق صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
 أى احذر وهالان نظر ملاشيا على ما هي عليه بالمعدن الالهى والكشف الربانى الذى مثله
 لا يتطرق اليه مغل ولا يعتبره تفسير اذهو من جواهر العلوم غير ان ذلك يختلف باختلاف
 مراتب المقربين بحسب قوة التور وضعفه لان القبراسة كما قلنا نور الهى يخاض في

بخلاف الخوف والرجاء اللذين
 دون ذلك قائم ما ضعيفان وبخلاف
 الخوف الشديد الموقع في اليأس من
 رحمة الله والرجاء الشديد الموقع في
 الامن من مكر الله تعالى فانهما
 مذمومان اذ هما من المعاصي
 وقال طول الاستماع الى الباطل
 يطفى حلاوة الطاعة من القلب
 لان الطاعة انما يلتذ بها بالدوام
 عليها والحضور فيها ودوام اسقاع
 الباطل يضاد ذلك فيطفى نوره
 ويزيل حلاوته (ومنه ابو على
 احمد بن عاصم الانطاكى) يفتح
 الهمزة نسبة الى انطاكية بلدة من
 الشام (من اقران بشر بن الحرث
 والسرى السقطى والحرث الهامسى
 وكان ابو سليمان الداراني بجميعه
 جاسوس القلوب) أى البصائر منها
 (لحدة فراسته) الدال عليها قوله
 تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين
 أى للناظرين المتفرسين وخبر اتقوا
 فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
 وذلك لما حصل لسره من الصفاء

فصار كالمراة المجلوة يثقل فيها من صور الغيب ما شاء الله فان البصيرة في ادراكها العالم الغيب كالبحر في ادراكه العالم الشهادة فكما ان البصر كلما كان اصغى من الغشاوات كان اتم ادراكا للبصيرات كذلك القلوب كلما كانت اصغى من العيوب كانت اقوى ادراكا للغيوب والنور ١٣٤ الذي ينظر به المؤمن قد يكون الفراسة وقد يكون نور العلم وقد يكون الهام منه تعالى والفراسة

القلوب به يدرك أربابها الاشياء على ما هي عليه باعين بصائرهم والله أعلم (قوله فصار كالمراة المجلوة) اي المصقولة بجامع الانطباع في كل وقوله يثقل فيها من صور الغيب اي ينتقش فيها من الصور الغائبة عن اعين البصيرة ما شاء الله تعالى فيها وقوله فان البصيرة اي التي هي عين في القلب يدرك بها المعقولات والمعاني الشريفة كما يدرك الانسان بعين رأسه الاشياء المحسوسة واعلم ان كد هذه العين بالمعالي كما ان كد المتنظر بالمحسوسات وكل ذلك قد أشار اليه الشارح نقضنا الله بعلمه (قوله والنور الذي ينظر به المؤمن الخ) اي وسبب الكل سر المتابعة لسيد الرسل صلى الله عليه وسلم (قوله وقال الواسطي الخ) أقول يرجع الى ما قبله اذ الفراسة باعتبار منشأه عليه هي تلك السواطع الالامعة في القلوب والعرفان المستغاد من علام الغيوب (قوله هي سواطع أنوار) هو من اضافة الصفة الى الموصوف اي أنوار ساطعة في القلوب التي هي محل نظر الحق تعالى وقوله ويمكن معرفة اي معرفة ممكنة اي ممكنة حلت السرائر اي قوتها على الاشراف على الغيوب وقوله حتى يشهدهم العارف الخ بشير بذلك الى ان الطريق الموصل الى العلم انما هو المشاهدة التي هي اقوى طرق حصول العلم فالعلم الناشئ عنها يقال له جواهر العلوم لانه لا يقبل تغييرا ولا تبديلا كما أشار اليه بقوله من حيث اشهد الحق اباهما وقوله فينكلم عن ضمير الخلق اي فيقصص عما في الضمير غيره (قوله ومن ذلك الخ) القصص التحذير من الاعتراض على ما قد يخفى بسبب قوة الامراض فان الظاهر قد لا يدل على الباطن والصادق قد يلبس بالمائن فالاولى التسليم للتبشير العليم والتفويض للرب الحكيم (قوله وقال واعلموا ان الله الخ) فيه اشارة الى ان ما علمه بالهامه تعالى (قوله اذا طلبت صلاح قلبك الخ) انما خص اللسان بالذكر لعظم جرائمه التي تؤخر في القلب ظلمة زائفة فعلى العاقل ان يشغل لسانه بالذكر والتلاوة ليتنور قلبه (قوله انما أموالكم وأولادكم فتنة) اي سبب في الافتتان لشغلها القلب عن الخيرات وفي الآية مباينة في افادة المقصود لا تخفى على عارف (قوله ونحن مع علمنا بذلك الخ) اي وذلك كالجوع بين الضدين علم وجهل لان طلب الاستزادة من الحق والجهل وعلمه بالضرر يقيد البعد عن ذلك غير ان من يضل الله فلا هادي له (قوله بسير اليقين) اي الذي هو جزم القلب عن دليل يخرج كل الشك اي جمع افراد التردد لانه لا يجمع اليقين شي من التردد وبسير الشك أي التردد ولو وضع يخرج كل اليقين من القلب لعدم تصور اليقين مع أدنى تردد كما لا يخفى (قوله وقال اذا جالستم اهل الصدق الخ) اي وهم من قوى يقينهم وغت في مقام الاحسان معاملتهم وصفت من كدورات البشر بسرائرهم ونارت بصائرهم

يكون الهام منه تعالى والفراسة بـ كسر الهمزة من تفرست فيه خبرا وهو يقرس اي يثبت وينظر قاله الجوهرى وقال الواسطي هي سواطع انوار حلت في القلوب ويمكن معرفة حلت السرائر في الغيوب حتى يشهد بها العارف الاشياء من حيث اشهد الحق اباهما فينكلم عن ضمير الخلق ومن ذلك ما حكى عن ابي سعيد الخراساني قال دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيرا عليه خرقة ان يسأل الناس شيئا فقلت في نفسي مثل هذا كل على الناس فنظر الى وقال واعلموا ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه قال فاستغفرت في سرى فناداني فقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده (وقال أحمد بن عاصم اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك) بل وسائر جوارحه من العين والاذن واللسان وغيرها لان كل جارية منها توصل الى القلب ما يدرك من خير وشر (وقال أحمد بن عاصم قال الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة) لكم شاقلة عن أمور الآخرة (ونحن) مع علمنا بذلك (نستري من الفتنة) أي نطلبها ونحبها نية بذلك على ذم المنغولين بالدينا واستزادتهم من أموالها وأولادها وقال أحمد بن عاصم بسير اليقين يخرج كل الشك من القلب وبسير الشك يخرج كل فوقوا

فوقوا

كل الشك من القلب وبسير الشك يخرج كل

اليقين من القلب وقال اذا جالستم اهل الصدق

فوق قوامع مراد الحق حيث شهدوه بالحق وقوله لجالسهم بالصدق اى بطهارة القلوب
 من دنس الشهوات والعادات والاعتراضات فانهم جواسيس القلوب بواسطة أنوار
 القراسن والالهام وذلك لا يخطئ فيما تعلق به فانه بالحق ومنه (قوله ومنهم أبو السرى
 منصور بن عمار) المروزي هو من كبار حكماء الشيوخ وعظماء علماء أهل الرسوخ كان
 للاله واصفا وعلى بابها كفا كان كبير الشأن وعظا ورعا أقسم البرارى وقطع
 المناور في الليل الهارى ومن كلامه سلامة النفس في مخالفتها وبلاؤها في اتباعها
 وقال الناس رجلان عارف بنفسه فتغله المجاهدة والراضة وعارف بربه فتغله الخدمة
 والعبادة طلبا لرضاه وكتب اليه بشر المريسى ما قولك في القرآن أم لا فكتب
 اليه أما بعد عافانا الله وإياك من كل فتنة فان يفعل فأعظم بهم من نعمة والافهوا لهلكة
 اعلم ان الكلام في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب فتعاطى السائل ما ليس له
 وتكلف المجيب ما ليس له والله تعالى الخالق ومادون الله مخلوق والقرآن كلام الله وآتاه
 الى أسمائه التى سماه الله بها تكن من المهتدين ولا تبدع في القرآن من قبلك اسماء تكن
 من الضالين وذو الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال الغالب اهواه
 أشد من الذى يفتح المدينة وحده وقال الدفعة اذا بقيت في الجفون كان ابقي للعز في
 الجوف ولولا ذلك لاستراحوا الى السبال الدموع وقال قلوب العباد كلها روحانية
 فاذا دخلها الشك أو الخبث امتنع منها روحها وقال الحكمة تنطق في قلوب العارفين
 بلسان التصديق وفي قلوب الزاهدين والعباد بلسان التوفيق وفي قلوب المريدين بلسان
 التفكير وفي قلوب العلماء بلسان التذكير وقال سبجان من جعل قلوبا لعارفين اوعية
 الذكر وقلوب أهل الدنيا اوعية الطمع وقلوب الزاهدين اوعية التوكل اسند منصور
 عن جماعة من المحدثين نفعا الله به (قوله من جزع) اى بان قلق منها ولم يصبر للاختحان بها
 فشكالا حدى من الخلق على وجه الضجر وقوله تحولت مصيبتيه في دينه اى حيث فوت على
 نفسه الرضا والصبر على حسب الامر الذى كلفه ويؤخذ من ذلك ان من رضى وصبر
 عليها فاز بالاجر فحينئذ على العاقل اخبار الاتقع يوم لا صدق ولا جهم يشفع وهو ما
 اشار اليه الشارح بعد (قوله ومن صبر عليها) اى حبس نفسه على الرضا بها وقوله وشكر
 اى بدوامه على الجود والاجتهاد في عبادته ولم تشغله مصيبتيه عن ذلك (قوله ارتفعت
 مرتبته) اى علت درجته بواسطة احسانه تعالى بجراته على الصبر والرضا (قوله
 ان لا يجعل ما أنتم به عليه الخ) اى يل ينكره سبحانه وتعالى بصرف قواه وما أواه في
 طاعته تعالى (قوله أحسن لباس العبد الخ) اى أفضل وصف يتخلى به وردا من ردى به
 التواضع والتذلل والاتقياء لطاعته تعالى وذلك لقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير
 (قوله انهم كانوا يسارعون الخ) اى كانوا يبادرون بالخيرات في اشرف أوقاتها ويدعونها
 رغبا ورهبا اى يطلبون مناخوقا ورجاءا كانوا الناحشين متواضعين متقادين ظاهرا

فجالسهم بالصدق فانهم
 جواسيس القلوب يدخلون في
 قلوبكم ويخرجون منها من
 حيث لا تحسبون (ومنهم أبو
 السرى منصور بن عمار من أهل
 مرو من قرية يضال لها راتقان
 وقيل انه من بوشنج اقام بالبصرة)
 ومات ينفاد سنة خمس وعشرين
 ومائتين (وكان من الواعظين
 الاكابر) ومن كلامه ما ذكره
 المصنف بقوله (وقال منصور بن
 عمار من جزع) أى تسخط (من
 مصائب الدنيا) وهى الآلام
 والاسقام وهلاك المال والولد
 ونحوها (تحولت مصيبتيه في دينه)
 ومن صبر عليها وشكر ارتفعت
 مرتبته عنده وقال دخلت على
 المنصور امير المؤمنين فقال لى
 يا منصور عظمى واوجرت ان
 من حق المنعم على المنعم عليه ان لا
 يجعل ما أنتم به عليه سببا لمصيبة
 فقال أحسنت وأوجرت (وقال
 منصور بن عمار احسن لباس
 العبد التواضع والانكسار)
 لمولاه لان ذلك أقرب ليعمل مطلوبه
 ومنه وحفظه من التعرض لما
 يخشاه قال تعالى انهم كانوا
 يسارعون في الخيرات ويدعونها
 رغبا ورهبا وكانوا الناحشين

(واحسن لباس العارفين) الذين غلبت عليهم أحوالهم بدوام تقارهم لولا هم ولم يسبق لهم عنده ما يجريه عليهم في دنياهم (التقوى) أي العمل الصالح (قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير) فهي سبيل لكل خير ومن هنا قيل العارف من لا يطفى نور معرفته نور ورعه فعرفته غلبة انفراد ربه بالأفعال على قلبه وورعه ملازمته لا تستأثر أمر ربه واجتناب نهيه في كل حال (وقيل ان سبب توبته انه وجد في الطريق رقعة مكتوب) الاولى مكتوبا (عليها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعهما) احترامهما (فلم يجد لهما موضعا) يلقى بها (فاكلها فرأى في المنام كان قائلا ١٣٦ قال له فتح الله عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة) فيه تنبيه على مطلوبة احترام كل ما أضيف الى الله تعالى

من الخلق فان كان الساجد والصالحين وما يدل على اسمائه وصفاته من الحروف وسائر نعمه من الاطعمة وغيرها اذا وجدت مطروحة بالطريق (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا العباس القاسم يقول سمعت ابا الحسن النعماني يقول رأيت منصور بن عمار في المنام فقلت ما فعل الله بك قال لي أنت منصور بن عمار فقلت بلى يارب قال أنت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت قد سكنت ذلك يارب ولكني ما اتخذت مجلسا الا بدأت بالنساء عليك وثبتت بالصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم وثبتت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيا يجعدي في سماتي بين ملائكتي كما كان يجعدي في ارضي بين عبادي) فيه تنبيه على ان الاولى لمن يزهد الناس في الحلال ان يكون اول زاهد فيه لينتفعوا

وباطنا (قوله واحسن لباس العارفين) أي أفضل نعمتهم والعارفون جمع عارف وهو من شهد الحق بالحق وتحلى بالأفعال مع مراقبة المتعال فشهد ان الامر منه واليه فرجع في ظاهره وباطنه اليه (قوله أي العمل الصالح) أي ولو كان العمل من عمل القلوب (قوله قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير) أي الاتصاف بالتقوى والتحلي بنعمتها أفضل من كل وصف مع ان ذلك هو الخبر على ما لا يخفى والمراد الاستدلال على قوله واحسن لباس العارفين الخ (قوله فعرفته غلبة الخ) يشير بذلك الى ان فاعل يطفى هو نور معرفته والمفعول قوله نور ورعه كما هو واضح (قوله الاولى مكتوبا) أي لانه نعت لرقعة المنسوب على الحقولية لقوله وجد (قوله وسائر نعمه الخ) أي باعتبار انهم اثر القدرة العلية قد قصد بها نفع العبد (قوله يقول رأيت منصور بن عمار الخ) أقول هذه القصة نشير الى ان العبرة بما سبق من العناية وان ظهر خلاف طريق الهداية لتحقيق فائدة الرجاء والامل لكل من عمل ومن لم يعمل وذلك بواسطة فيوضات الكرم من خزان ولى الزم مع هذا فعلى المكلف دوام الاستئصال وتفويض القبول لرب الفضائل فلا يفتقر الانسان بكثرة العبادات ولا يقنط بكبر المخالفات لثبوت الجهل بما عليه العلم مما قضاه بحكمه القويم فيلزم ان يكون عمله بين الزجاء والخوف ولا يضيع وقته ما بين عسى وسوف حيث ذلك من علامة الخذلان والقائد الى دركات النيران هذا ما تحذر في أحكام الشريعة والمعمل عليه في أصول الحقيقة (قوله وترغب فيها) أي مع ان الاولى بالانسان جعل الباطن كالظاهر ليتباعد خول هائلك المخطئ ولا يكون كما كان المنافقون يقولون ما لا يفعلون (قوله ضعوا له كرسيا الخ) أقول يؤيد ذلك ما ورد من ان الشخص يبعث على مامات عليه (قوله ان يكون أول زاهد فيه) أي لا يجزى ابدأ بنفسك وابتز وعظه في قلب من سمعه قبول موعظته (قوله كان فاعلا خيرا) أي باعتبار المقال راقه بلطف بالحال (قوله امره بجزاء اعماله الخ) من ذلك يؤخذ ان الانسان قد يقبل منه نوع من أنواع القرب ويسامح في غيره مما قصر فيه وهذا مظهر من مظاهر الحق سبحانه بسبب الرحمة المدخران ارادا كرامه من عباد الله والله أعلم (قوله قال انك جلست الخ) يدل

بجمله ومقاله جميعا ولو زهدهم بذون زهد كان فاعلا خيرا وذلك لما سأل مولاه في الرثاء عن حاله وهو أعلم به ولم يرتكب عليه اثما وانما أخذ بكمال فضله فلما اعترف له به له وذكره افضل ما كان يأتي به في وعظه من ثنائه عليه بكامل صفاته وصلاته على نبيه ونصيحه لعباده أمره بجزاء اعماله بان يجده بين ملائكته في آخرته كما كان يجده في دنياه بين عباد الله وقال سليم بن منصور رأيت والدي في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال قرني وقال يا شيخ السوء تدرى لم غفرت لك قال لا يارب قال انك جلست للناس يوما مجلسا فابكيتهم فبكى منهم عبيد عبيدي لم يسكن من خشيتي قط فغفرت له ووهبت اهل المجلس كلهم له ووهبتك فيمن ووهبت له

يسترون صلاحهم بأمر وتداولها
العوام وليست بمخاص في الحقيقة
وربما يسمونه الغريب وهذه
الطريقة فيها غرر وضروب ديني
ودنيوي فان السلف من العصاة
والتابعين رضى الله عنهم لم يضلوا
بذلك بل يقصدون اظهار الدين مع
الاخلاص لئلا يفتدى بهم ومع ذلك
فاللامية لا يقصدون الا خيرا
واقتصر مذهبهم عن جدون (نيسابور
وقد ذهب سلماء) وفي نسخة سلماء
(الباروسى) وابانراب النخشبى مات
سنة احدى وسبعين ومائتين. قال
جدون متى يجوز للرجل ان يتكلم
على الناس) بان يعظهم وينصهم
(فقال اذا تبين عليه اداء فرض من
فرائض الله تعالى) المحتاج فيه الى
تعليمه (في علمه) واعتقاده (أو خاف
هلاك انسان في بدعة وهو يرجو
ان ينصه الله تعالى منها) به عليه
فيجوز له حينئذ ان يعظه ان
يتكلم عليهم خصوصا اذا سلم حال
تكلمه من الكبر والحب والرياء
ونحوها من الآفات لوجوب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر
والنصح لله والنظام بأمره كما قال
تعالى واذا خذ الله مني الذين
أووا الكتاب ليعنيته للناس ولا
يكفر به ومتى لم يتبين عليه ذلك وسلم
من ذلك نذب له أن يتكلم عليهم
(وقال جدون (من ظن) من
المؤمنين (ان نفسه خير من نفس
الفرعون) في الما

عليه خبر لان يهدى الله بك رجلا واحدا خيرا لك من حرائرهم (قوله ومنهم ابو صالح
جدون الخ) هو احد الائمة الكبار مواعظه سديدة وكلماته مفيدة وديانته وافية وافرة
ورسمي مناقبه وكراماته باهية باهرة وهو شيخ الملامية صاحب النخشبى وغيره ومن كلامه
كفايتك تساقا اليك من غير تعب ولا نصب وانما التعب في الفضول وقال لا يجوز من
المصيبة الامن اثم به وقال لا أحد أدون من يتزين الى دار فانية ويتذلل الى من لا يملك
له ضررا ولا نفعا وقال انما كان كلام السلف أنفع من كلامنا لانهم تكلموا بالعدل والاسلام
ونجاة النفوس ورضا الرحمن ونحن نتكلم لعز النجوم وطلب الدنيا ورضا الخلق وقال
أنت عبد ما لم تطلب من يخدمك فاذا طلبته خرجت من حديد العبودية وقال اذا اجتمع
ابليس وجنوده لم يفرحوا كفرهم بثلاثة مؤمن قتل مؤمنا ورجل يموت كافرا وقلب
فيه خوف الفقر وقال اصعب الصوفية قائم ليس للقبج عندهم خطر ولا للعسن
عندهم مقدار وقال ما مت لا تعرف عيب نفسك فانت محبوب وقال شكر النعمة
ان ترى نفسك فيها طمعا. وقال أروسيكم بصحبة العلماء واحتمال الجهال ومن رأيتم
فيه خصلة من الخير لا تفارقوه وقال ان استطعت أن تصبح مفوضا لامدبر افعل وقال
من استطاع منك ان لا يعنى عن نقصان نفسه فالفعل وقال من شغله طلب الدنيا عن
الآخرة ذل في الدنيا والآخرة وله غير ذلك من القوائد رضى الله عنه ولم يزل هذا الشيخ
واقيا في كماله الى ان غاب بديره سنة احدى وسبعين ومائتين ودفن في نيسابور وقد أسند
الحديث عن جماعة من الاعيان وروى عنه آخرون (قوله منه اقتصر الخ) أقول
اللامية هو من لم يظهر بظواهر الكرامة لسفر حاله عن الناس في الاستقامة ومع ذلك
فلا تقع منه المخالفات وان صدرت فهي من التلبسات زيادة في الغيرة على عدم الاطلاع
على حاله ومبالغة في الخفاء عن الشهرة والسماع به ولكن طريق الاتباع كذل والله
سبحانه بعباده اعلم (قوله وربما يسمونه الغريب) اى لمانيه من تخريب الحال في
الظاهر مع ثبوت التورفى أعين المصائر (قوله فقال اذا تبين الخ) اى فينبغى البعد عما
به الظهور من ارشاد وتعليم الا اذا تبين عليه ذلك فيقدم يقوم مقامه لان نفع النفس
ودفع الضرر عنهما مقدم حيث مظهر التعليم والارشاد عرضة للشهوة وهي من الممالك
فلا يقدم على ذلك الا اذا تبين ذلك عليه عينا يقد من يقوم مقامه فيه والله اعلم (قوله
خصوصا اذا سلم الخ) اى بان وثق من نفسه بالسلامة مما ذكر (قوله ونحوها من الآفات)
أى ولو مثل رؤية حسن الاعمال مع الغفلة عن ولى الافعال (قوله نذب له ان يتكلم
الخ) اى حيث أمن ما تقدم من العيوب والاحرم أو كره (قوله من ظن ان نفسه الخ)
اى فالذى يفتنى للمكلف ان يشتغل بعبادة مولاه و يفض الامر اليه ولا يرى لنفسه
خيرية على أحد وذلك لجهل السابقة والعاقبة مع أن ذلك من نوع الكبر فتدبره (قوله
خير من نفس فرعون) اى ومن نفس غير فرعون بالطريق الاولى (قوله لانه مادام في

الدينار والكافر سواء من حيث انه لا يعلم خاتمة امرهما فقد يضمن له والعباد بالله بالردة والكافر بالايمان فلا يغتروا بقطع بانه خير
عن مات كافرا وان كان كفرا ما شئ من كفر غيره كفر عوان لادعائه الالهوية وذلك لانه في غرر من نفسه وجهل بما يضمن له وان كان
يضمن ظنه بربه ان يضمن له بغير اما الحكم بان المؤمن خير من الكافر في الحال الحق لا كبريه كيف لا والله ولي المؤمنين وعدو
الكافرين قال تعالى الله ولي الذين آمنوا وقال فان الله عدو للكافرين (وقال) جدون (مذمات ان السلطان فراسة) يعرف بها
بواطن الامور (في الاشرار) اي

١٢٨

من الاشرار الذين يعرف السلطان
أحوالهم فقيمه ستر طاله وانه من
هو لا يضاف ما يجافونه وباطنه
بجلا ف ذلك (وقال اذا رايت
سكرا نا فقايل) على نفسك وخف
عليها من التغير والنقص (لثلا) تقع
في الكبر فيجهدك على أن (تبني
عليه) وجبر بعضهم بقوله سكرا نا
يمايل لا تبني عليه (فتبني على ذلك)
الذي ابتلى به قال كبر على العصاة
مذموم كغيره لانه لا يليق الالباقه
تعالى بل حق المؤمن ان يرجعه
ويدعوه ويشكر الله على عظمته مما
ابتلاه به (وقال عبدا لله بن منازل
قلت لابي صالح) جدون (أوصني
فقال ان استطعت ان لا تغضب
لشي من الدنيا فافعل) فيه الحث
على تحسين الخلق واحتمال الاذى
والغضوب عنه وذلك انما يكون عند
عدم الغضب للناس من انتقاص
عرض اموال او نحوه فاذا عفا العبد
عن ذلك ولم يغضب لم يتعد الحدود
ولذلك قال رجل يا رسول الله اوصني
قال لا تغضب قال فترادف قال لا تغضب
والسرفيه ان الغضب كما قيل

الدينار (الخ) حاصله أنه لا ينبغي للعبد رؤيا خبرية على كافر أو غيره حتى او ميت اذ قد يضمن له
بالكفر والكافر بالايمان اوله بالبعد ولغيره بالقرب وذلك باعتبار الما كل اما باعتبار الحال
تخبرية المؤمن على الكافر حق وثابت وصحيح وكذا خبرية الطائع على العاصي لان حكم
الحال يعلم ومع هذا قالوا اسم اسلم (قوله مذمات الخ) أقول مقتضى كلام الشارح ان
ذلك من قبيل هضم النفس ولا ان تقول ما المانع من انه أراد من السلطان الحق تعالى
ومن الفراسة احاطة العلم وينهل الى أنه من شه ودذلك دام خوفه فلم يرتكب مخالفة
ويكون من باب التحدث بالنعمة لان قول منع من ذلك ذكر الفراسة وتخصيصها بالاشرار
فما ذكره الشارح هو المتعين في الجمل عليه (قوله ما خرج خوف السلطان من قلبي)
أي فكان به دامن حفظه الله تعالى ومنعه من كل ما فيه فساد وان طلبته نفسه وماله
اليه بطبعها ونظمت فيه الخير فيكون مشبه بقوله سبحانه وتعالى وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو شر لكم على أنه من قبيل قواهم من العصاة
أن لا نجد (قوله وقال اذا رايت سكرا نا الخ) يريد نه عن الله التعذيب من الاعتراض
على الغير بما ظهر به من العيوب فالذي ينبغي حيث ذ الرجوع الى سؤال العافية للمبتلى
والسلامة للنفس حيث االم شأنه التغير ومن الجائز ان يعاقب ذلك المبتلى ويبتلى السليم
بمثل ما يبتلى به أو بأشد منه ويدل على ذلك خبر لوعاير أ حدكم اخاه الحديث (قوله سكرا نا)
أي أو نحوه عن ارتكب محرما (قوله فالكبر على العصاة الخ) أي ولو برؤية الخلق من
مثل ما تلخو اب من نوع المخالفة فالذي ينبغي للكمال رؤية عاير الخلق بشاهد انهم
محل تصاريف الحق تعالى (قوله ان استطعت الخ) الغرض الحث على حسن الخلق
فانه اذا تم لعبدا فلا تضرم معه مخالفة على أنه من البعيد ان يكون الشخص حسن
الخلق مع الخلق يمتنع الخلق (قوله انما يكون عند عدم الغضب الخ) أي ويسهل
طريق ذلك الالتفات الى أنه تعالى هو الناعل لكل شيء (قوله والسرفيه الخ) محصله
ان الغضب هو فوران فيران النفوس ودخانه اذا وصل الى القلوب ستر نور العقل وحسنت
فيزول النظر في غوائله فيحصل التعدي ومجاوزة الحدود (قوله قد يقال الخ) فيه أن
بقاء حق الميت فيما تركه لا يمنع من تعلق حق الوارث به فتعيين دهن لذلك يطلب من

غول العقل يا كله فاذا ذهب العقل عدم التثبت فيقع صاحب في الخطا والزلل وقاته حسن العمل (ومات حديثه) الوارث
أي لجدون (وهو عند رأسه فلما مات اطلقا جدون السراج فقالوا له في مثل هذا الوقت يراى في السراج الدهن فقال لهم الى هذا
الوقت كان الدهن ومن هذا الوقت صار الدهن للورثة) اطلبوا دهننا غيره قديقال حقهم انما يكون بعد القيام بمقوقه التي
يرى به تركها وتر كفي ليله يبيت منظم بلا سراج مما يرى به ولذلك قدمت مؤنة تجهيزه من كفن وحنوط وغيرهما على حقهم

الوارث على أن المراد لهذا الاستاذ الإشارة الى أن الموت يفوت علق الدنيا على الأجل
 افرض قبيح السامع على الاشتغال بالانفع (قوله والفرق لانح) أي الفرق بين ما يجب
 كمن التجيز من كفن وغيره وبين دهن المصباح فلا يجب وفيه نظر قد بر (قوله من نظر
 الخ) أي فبالاطلاع على ما كانوا عليه من الاخلاق والجد في العبادة يرى الناظر تقصيره
 عن عشر معشارهم وحينئذ يفيد ذلك هضم نفسه وحنها على المقصود من المكلف
 (قوله من نظر الخ) أي فلا يلبس عبد من مرآة يتنظر فيها نفسه ليقيمها وبعدها والمرآة
 متعددة فمرآة الكون هو الوجود الواحد في لان الاكوان وأوصافها وأحكامها تظهر
 الاقبيح وهو يخفى بظهورها كما يخفى وجه المرأة بنظورها والصورة ومرآة الوجود
 التعيينات المنسوبة الى الشؤون الباطنة التي صورها الاكوان اذ الشؤون باطنية
 والوجود المتعين يتعيناتها ظاهرة فمن هذا الوجه كانت الشؤون مرآة الوجود الواحد
 المتعين بصورها ومرآة الحضرتين أعني حضرة الامكان وحضرة الوجوب هو الانسان
 الكامل وكذا هو مرآة الحضرة الالهية لانه ظهر الذات مع جميع الاسماء (قوله
 وصدقوا) أي في نصرة الدين بالنفس والمال (قوله وعين عليه الخ) أي بشاهد المروءع
 من أحب (قوله اذ من الناس الخ) أي فالافشاء حينئذ حرام من الكبر لما فيه من
 ابداء المسلم فيجب عدم اشاعة ما يكره اشاعته عن نفسه سرا أو غيره وجماعه العمل بخبر
 من حسن اسلام المرزكه ما لا يعنيه (قوله ومنهم ابو القاسم الجنيدي الخ) أي وهو المزين
 بنعوت العلم المتونع بجلايب التقوى والحلم المنور بخالص الايقان المؤيد بنات
 الايمان العالم بسر الكتاب العامل بمحكم الخطاب كان كلامه بالنصوص مربوطا
 وبانه بالادلة مبسوطا سيد الطائفة ومقدم الجماعة مرجع أهل السلوك في زمنه وما بعده
 رزق من القبول وصواب القول ما لم يقع لغيره بحيث كان اذا مر بشارع بغداد وقف
 الناس له صفوفًا كالملوك كان اذا رأيت علماء رجعته على حاله وعكسه وقال ابن عربي
 في الفتوحات هو سيد أهل الطائفة كان من الفقهاء المتعبدين على مذهب الشافعية
 تفتحه على أبي نوروافي بضرته وهو ابن عشرين سنة ولم ترل اعناق القويته خاضعة
 وهي تبجيله بحجة وقد نقل شيخ الشافعية في الروضة عنه قبيل الصيام ان أخذ المحتاج
 من صدقة التطوع أفضل من اخذه من الزكاة أخذ التصوف عن خاله السري والحرن
 المحاسبي قال قال لي السري اذا قت من عندي فن تجالس قلت المحاسبي قال نعم خذ من
 علمه وأديه ودع عنك تنقيقه للكلام ورد على المتكلمين ثم ولدت سمعته يقول جهلك
 الله صاحب حديث صوفيا ولا جعلك صوفيا صاحب حديث قال الغزالي أشار الى ان
 من حصل الحديث والعلم ثم تصوف العلم ومن تصوف قبل العلم خاطر بنفسه اه وكان
 يقول علمنا هذمة يد بالكتاب والسنة قال ابن عربي يريد أنه نتيجة عن العمل عليهم
 وهم الشاهدان العدلان وصحب الجنيدي من هذه الطائفة أربع طبقات كل طبقة

والفرق لانح (وقال جدون من تبار
 في سير السلف عرف تقديره ومقتضاه
 عن ذلك درجات الزجل) لان
 العصاة رضى الله عنهم بذلوا أموالهم
 وأنفسهم في سبيل الله وباعوا
 أنفسهم لله وصدقوا فيما عاهدوا
 الله عليه كما قال تعالى رجال صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
 نحبه ومنهم من ينتظر والتابعون
 بعدهم أجهدوا أنفسهم في الدلوم
 والاعمال والاعراض عن الخطام
 فن وزن نفسه بأحوالهم لم يجد
 عنده عشر ما فعلوا وسأل الله أن
 يلحقه بهم وعين عليه ببركة محبته
 لهم (وقال) جدون (لاتنفس على
 أحدا) أي شيئا يحب ان يكون
 مستورا منك اذ من الناس من
 لا يحب ان يظهر رضى من أحواله
 الصالحة فضلا عن غيرها فافشاؤك
 الياء ولم له كما يؤلف افشاء غيرك
 عليك ما يحب ان يكون مستورا
 منك فالسلامة ترك الفضول
 (ومنهم أبو القاسم الجنيدي بن محمد
 سيد هذه الطائفة وامامهم أصله
 من نهاوند) بضم النون وفتح الواو
 مدينة من بلاد الجليل (ومنفوه
 ومولده بالعراق وأبوه كان يبيع
 الزجاج فذلك يقال له القواريري
 وكان فقيها على مذهب أبي نور
 وكان يقضي في حلقته بحضرته وهو
 ابن عشرين سنة

ثلاثون رجلا وانتهت اليه الرياسة وقال ما اخرج الله علي الارض وجعل للخلق اليه
سيلا الا وجهي في فيه حفظا ونصيا وقعد عشرين سنة لا بأس كل الامن الاسبوع الى
الاسبوع وورده كل يوم ثلثمائة ركعة وكانت الكتب يحضرون مجلسه لالفاظه والعقها
لتقريره والفلاسفة لادقة نظره ومعانيه والمتكلمون لتحقيقه والصوفية لاشارته
وحقائقه ومن فوائده وحكمه من لم يسمع الحديث ويجالس الفقهاء ويأخذ آدبه عن
المتأدين افسد من اتبعه وسئل ما الفرق بين المريد والمراد فقال المريد قوله سياسة العلم
والمراد قوله رعاية الحق فان المريد يسير والمراد يطير وابن السيار من الطيار وقال
الاخلاص سر بين العبد ورب له لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيهلكه
وقال الصادق يتقلب في اليوم أربعين مرة والمراني يثبت على حالة واحدة أربعين سنة
وقال الاستقناس بالناس حجاب عن الله والطمع فيهم فقر الدارين وقال لا يسمى عبد
عاقلا حتى لا يظهر على جوارحه شيء ذمه به وقال في الطريق على أربع لا تسكلم
الاعن وجود ولا تأكل الاعن فاقة ولا تأمن الاعن غلبة ولا تسكت الاعن خيبة وقال
صفاء القلوب على خمسة اذ كروا خلوصه من التوائب وقال كلام الانبياء عن
حضور وكلام الصديقين عن مشاهدة وقال من زعم انه يعرف الله وهو كاذب ابتلاه
بالهن وجبذ كره عن قلبه وابرام على لسانه فان قلبه وانقطع اليه وحده كشف عنه
الهن وان ادام السكون الى الخلق نزعت من قلوبهم الرحمة عليه وألبس لباس الطمع
فيهم فتصير حياته مجزأ وموته كذا واخرته اسقاهم وذا الله من الركون لغيره وسئل عن
العارف فقال لون المائلون اناته اى فهو بحكم وقته وقال مكابدة العزلة أشد من
مداومة الخلطة وقال يجعل أحدهم بينه وبين قلبه مخللة من الطعام ويريد أن يجرد
حالاوة المناجاة وقال كنت بين يدي السرى العبد وانا ابن سبع والجماعة يتكلمون في
الشكر فقال يا غلام ما الشكر قلت أن لا يهوى الله بعبده فقال اخشى أن يكون حظك
من الله القبول فلا أقال ابكى على هذه الكلمة وقال هجيت على الوحدة فجاءت بك
فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف واذا يجارية تطوف وتقول

ابي الحبيب ان يحنني وكم قد كفته • فأصبح عندي قد اناخ وطنيا
اذا اشتد شوقى هام قلبي بذكره • وان رمت قربان حبيبي تقربا
ويبدو فاقنى ثم أحيا به • ويسعدنى حق الذوا طريا
فقلت لها يا جارية امانتني الله في مثل هذا المقام تسكلمين بمثل هذا الكلام قالت فقلت
الى وقالت يا جنيد

لولا التقي لم ترني • أجز طيب الوسن
ان التقي شر دني • كما ترى عن وطني
أفر من رجلي به • فحبسه هيني

ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت أم برب البيت فقلت بالبيت فرفعت رأسها إلى السماء
وقالت سبحانك سبحانك ما أعظم مشيقتك في خلقك خلق كالاجار يطوفون بالاجار
ثم أنشأت تقول

يطوفون بالاجار يبغون قسرية • اليك وهم أقسى قلوبا من الصخر
وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم • وحلوا محل القربى باطن الصخر
فلو أخلصوا إلى الودع غابت صفاتهم • وقامت صفات الودع بالحق للذكر
ففتش على من قولها فلما أفقت لم أرها وسئل ما بال احبابك اذا سمعوا القرآن
لا يتواجدون بخلاف ما اذا سمعوا الرباعيات قال القرآن كلام الله وهو صعب الادراك
والرباعيات كلام المحبين المخلوقين وقال رايث النبي في المنام فقلت له ما تقول في السماع
الذي تفعل ويحصل من الخمر كانت فيه فقال ما من لي به الا واحضر معكم ولكن ابدؤا
بالقرآن واخفوا به وقال اقل ما في الكلام سوط هيبة الرب جل جلاله من القلب
والقلب اذا عرى من الهيبة عرى من الايمان وقال ما دام الشاكر يطلب من الله المزيد
بشكره فهو غريق في حظ نفسه انما الشكر ان يرى العبد انه ليس بأهل أن تناله الرحمة
اشهده كثرة معاصيه وقال الطريق مسدود الاعلى المقتفين آثار المصطفى قل هذه سبيلي
أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وقال طريق التصوف عنوة لا صلح فيها وقال
التوحيد الخالص أن يرجع العبد إلى أوله فيكون كما كان قبل أن يكون وقال طوى علم
التوحيد منذ زمان وانما الناس يتكلمون في حواشيه وقال سبب اضطراب القلب عند
السماع أنه تعالى لما خاطب الذي في الميثاق الاقول بقوله أأستبرئكم استفرغت عذوبة
سماع كلامه الارواح فاذا سمعوا انغم اطيبا سرهم لذكرك وقال لا يصفو قلب لعمل
الآخرة الا ان تجرد من حب الدنيا وقال حقيقة المشاهدة وجود الحق مع فقدك
وقال العبادة على العارفين أحسن من التيجان على رؤس الملوك وقال ان بدت ذرة من
عين الكرم والجود ألحقت المني بالبحر وبقيت أعمالهم فضلاهم فقال ابن عطاء متى
تبدو فقال هي بادية قال تعالى سبقت رحمتي غضبي وقال لو كان العلم الذي أتكم به من
عندي لغني لكنه من حق بدأ إلى حق يعود وقال من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه
في ذل الآخرة وقال تنهى عبادة أهل المعرفة إلى الظفر ينقوسهم وقال من سكن أو
شكا الفير الله ابتلاه الله بحجب سره عنه وقال لا تيا من من فقدك مادمت تخاف ذنبك
وتندم عليه وقال العلم يوجب لك استعماله فان لم تستعمله في مراتبه كان عليك لالك
وقال بلغني أن يونس عليه السلام بكى حتى عصى وقام حتى انحنى وصلى حتى أقعد ثم قال
وعزتك لو كان بيني وبينك بحر من نار لخضته شوقا إليك وقال التواضع عند أهل التوحيد
تكبر قال الغزالي لعل مراده ان المتواضع يثبت نفسه أولا ثم يضعها والموحد لا يثبت
نفسه ولا يراها شيئا حتى يضعها أو يرفعها وقال حسنات الابرا سيئات المقربين ثم انشد

صحبته السري والحارث الهامسي ومحمد بن علي القصاب مات سنة سبع وثمانين ومائتين سمعت محمد بن الحسن بن روحه الله يقول
سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت القرعاني يقول سمعت الجنيد يقول وقد سئل من العارف بالله (قال) هذا يعني عنه
قوله يقول (هو من نطق بلسانك وأنت ساكت) وقال غيره هو من غلب عليه دوام الحضور والادب مع الله حتى صار يعبد كانه يراه
ومن اتصف بذلك نالت عليه الكرامات قال بعضهم كنت يوما جالساً في نية فخطرت لي خاطر ان الجنيد بالباب اخرج اليه فنفسته
عن قلبي وقلت وسوسة فوقع لي خاطر ان ١٤٢ انه على الباب اخرج اليه فنفسته عن سري فوقع لي ثالث ففعلت انه حق ففقت

طوارق أنوار تلوح اذا بدت • فتظهر لك ما ناو ونخب عن جمع

وحرير وما يعض دروب بغداد فسمع قائلاً يقول شعرا وهو

منازل كنت تهاها وتأتها • أيام كنت على الأيام منصوراً

فقال ما أطلب منازل الآلة وأوحش مقامات المخالفة وقال الفتوة كف الأذى وبذل
الندي وقال الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب وله من ديد القوائد وغرر العوائد
ما لا يحصى ولا يمكن ان يستقصى • توفي ببغداد سنة سبع اربع مائة وتسعين ومائتين
وحرر من صلي عليه فكانوا يستين ألفا رضى الله عنه وفيه عنا بعلومه وبركات أنفاسه
(قوله هو من نطق بلسانك) أي ومن شأن ذلك انما هو المبالغة في المعاملات الباطنية
ورعاية الاخلاص له تعالى حتى قدس الله سره ويجلي له باسمه الباطن فغلبت روحانيته
وأشرف على الغيب وأخبر به فهو يدعو الناس الى الكمال المعنوية والقدوس وتطهير
السرور ترجع التنزيه على التشبيه كما كانت دعوته عليه السلام الى السموات
والروحانيات وعالم الغيب والتشف والاعتزال والخلوة (قوله وقال غيره هو من غلب
عليه الخ) أقول يرجع لما قبله لان هذا المقام ثابت للعارف على ما ذكره الجنيد فنفعنا الله
به (قوله قال بعضهم كنت الخ) أي فتعريف العارف على ما قاله الجنيد قد صدق عليه
هو نفعنا الله بعلومه (قوله ما أخذنا التصوف الخ) أي فالتصوف لا يتم معناه بمجرد نقل
عباراتهم بل لا يكون الا بالتخلق باخلاصهم وغير التصوف مثله وفي ذلك شعر
قالت لنا مودة الاحداف والمقل • ليس التكمل في العيين كالكمال

(قوله يصلون الى ترك الحركات الخ) لك ان تقول من أي شيء نشأت هذه الضلالة العظيمة
والداء الذي لا دواء له فان التصوص الشرعية وأحكام العقول السليمة بخلافه اذن من
ثبت له وصف المحبة يدوم على طرق باب المحبوب ولكن لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور ومن رجع الى أخلاقه صلى الله عليه وسلم في الجدي في العبادة
وكذا ما كان عليه خلقاؤه وأتباعهم وأتباع أتباعهم مع انه لا محبة مثل محبتهم ولا
معرفة مثل معرفتهم عرف أن هذه المقالة من جملة الأباطيل وزغات الشيطان اعادنا الله
منها (قوله هفوة عظيمة) أي زلة كبيرة يخشى معها دوام وصف الكفر والعياذ بالله

فاذا بالجنيد قائم فسلم على وقال
لي لم لا خرجت مع الخاطرة الأولى
(سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلي رحمه الله يقول سمعت محمد
ابن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا
محمد الجريري يقول سمعت الجنيد
يقول ما أخذنا التصوف عن القليل
والقال لكن من الجوع وترك الدنيا
وقطع المألوفات والمستحسنات)
لان التصوف عند كثير عبادة عن
التخلق بأشرف الاخلاق الحميدة من
الورع والزهد والتوكل والرضا
ونحوها والبعد عن الاخلاق
الذميمة من الرياء والكبر والعجب
والحسد ونحوها فلا ياتي بقيل
عن فلان كذا ولا يقال فلان كذا
ولا بمعرفة الاحوال والمقامات من
افواه الرجال بل بالجوع وما عطف
عليه والجد في الطاعات (سمعت
محمد بن الحسين رحمه الله يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابا محمد الجريري يقول سمعت محمد
ابن الحسن يقول سمعت ابا نصر
الاصماني يقول سمعت ابا علي
الرونباري يقول سمعت الجنيد

يقول لرجل ذكر المعرفة بالله تعالى وقال أهل المعرفة بالله يصلون الى ترك الحركات) أي الاعمال التي هي (من باب البر تعالى
والتعزب الى الله عز وجل) أي انما تراد الطاعات من الذكر والصوم والصلاة ونحوها للتوصل الى الله تعالى فاذا وصل اليه بها
استغنى عنها (فقال الجنيد) أعاد هذا الطول الفصل والافتدأ غنى عنه قوله يقول (هذا قول قوم نكلموا باسم قاط الاعمال) عن
بعض المكلفين (وهو عندي) هفوة عظيمة والذي يسرق ويرزى أحسن حالاً من الذي يقول هذا القول

لان كلام الزاني والسارق يعرف عصيانه ويرجوا توبته منه بخلاف هذا لا يمتنع فانه في ارفع المقامات واحسن الاحوال فلا يرجع عنه والى ذلك اشار بقوله (فان العاوين بالله تعالى اخذوا الاعمال عن الله تعالى) امتثال الامر (والله رجعوا فيها) بان سألوا الاعانة والمجازاة عليهم فلا ينبغي لاحد نقصها (ولو بقيت ألف عام) في الدنيا (لم انقص من أعمال البر ذرة الا ان يحال بي دونهم) ليجز من مرض ونحوه (وقال الجنيد ان أمكنك أن لا تكون آلة بيتك الاخر فافعل) فيه الحث على التقليل من الدنيا والاكتفاء بالآلة الفخار عن آلة النعاس ونحوه مما يدل اتخاذه على طول الامل والصوفي ابن وقته وموته بين عتيقه فيكتفي بالسير من الدنيا (وقال الجنيد الطارق) التي توصل بها الى الله (كلها مسدودة على الخلق الاعلى من افتنى) ١٤٣

(والسلام) فانه الحاكم عن الله تعالى (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبيد الله يقول سمعت ابا عمر الانطاقي يقول سمعت الجنيد يقول لو اقبل صادق على الله ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان خافاته أكثر مما ناله) لان الصادق في سلوكه الى به كل يوم يترقى في درج قربه اليه فهو في كل درجة مرتقب لما هو أعلى منها وانما يطبق حل الاعلى بما يقدم له من الاسباب المقومة له بفضل ربه فاذا أعرض عما هو فيه من السلوك ونيل الخيرات فقد فاته في حال اعراضه ما هو أفضل من جميع ما ناله فان ما ناله وسيلة لحل ما لم يثله (وقال الجنيد من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث) أي من لم يفهم أحكامهما (لا يقتدى به في هذا الامر) أي التصوف (لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة) والاجماع والقياس يرجعان اليهما (سمعت

تعالى (قوله لان كلام الزاني الخ) أي مع أن الكفر والعباد بالله هو أكبر الكبائر ويرى بعض الجاهل بمن قل عرفا فهم بسر الامر الالهى (قوله اخذوا الاعمال عن الله تعالى) أي عن امره تعالى كما جاء عن سيد الرسل فأبطل العمل بمدة حياة العبد على مقتضى اطلاق الامر الكريم (قوله بان سألوا الاعانة الخ) أقول ويحتمل ان المراد بقوله واليه رجعوا فيها أي انهم جعلوها خالصة لله تعالى لا تعرض آخر من رغبة في جنة او خوف من نار بل هذا كما ترى هو المناسب لمقام العارف الكامل (قوله فيه الحث على التقليل الخ) أي بعد العبد مع التقليل عن الاشتغال بالاعراض الفانية الملهية فيمكنه مع التقليل التفرغ لما قصد منه من العبادة والطاعة (قوله والصوفي ابن وقته) أي فهو دائما لا يشتغل الا بوظيفة الحال اذا الماضي ما وقع فيه لا يرتفع والمستقبل لا يدري فيه الجائز والمنع (قوله الطرق التي توصل بها الخ) أي فلا طريقة الا على موجب الشريعة فلا وسيلة في القرب الا بعبادة سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم (قوله كان ما فاته الخ) محمله أن ما به الترقى الى درجة الكمال بالنسبة لما ناله العبد مما هو دونه مقصد وما ناله قبله وسيلة له ليجتهد الذي فاته أكبر مما ناله مع أنه لا يرجح صعود درجة مما فرق هذا القائل بدون ذلك انما كانت فاتهم (قوله وانما يطبق الخ) أي فلا يستعذر بتهيا لما هو أعلى مما وصل اليه الا بما يقدم له من الاسباب المقومة له أي وهذا هو مما فاته في حاله اعراضه اللحظة المذكرة (قوله من لم يحفظ الخ) يريد أنه يشترط لطالب السلوك والترقى لدرجة الملوكة ان يعمل بأحكام الشريعة المطهرة بعد علم تلك الاحكام من العلماء الاعلام حينئذ يصح ان يقتدى به في طرق الحقيقة فن ادعى الوصول بغير هذا فهو مبتدع لا يرجع اليه ولا يعمل في شئ عليه (قوله أشار اولا الخ) أي فلا بد من استفادة العلم من الكتاب والسنة واتباع العمل على موجب ذلك العلم فن خرج عن ذلك علماء وعلماء فهو زنديق (قوله مشيد بحديث الخ) أي من تقع بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أي

محمد بن الحسين يقول سمعت ابا نصر الاسهماني يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول عن الجنيد مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة (أشارا ولا يقول علمنا الى صحة العلم وثانيا بقوله مذهبنا الى صحة السلوك فلم يغفلوا في علمهم ولا علمهم عن الكتاب والسنة بحال وفيه وفيما قبله ودعى من يعتقد في سلوكه على ما يقع في قلبه من الخواطر ويرغم أنها عن الله صدقة ويستغنى عن وثقها بالكتاب والسنة وهذا هو الضلال المبين) وقال الجنيد علمنا هذا مشيد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنبا محمد بن الحسين رحمه الله قال سمعت ابا الحسين بن فارس يقول سمعت ابا الحسين بن علي بن ابراهيم الحدادي يقول حضرت مجلس القاضي أبي العباس ابن شريح فتكلم في الفروع والاصول بكلام حسن أعجبت منه فلما رأى اجماعا به

(قال اتدري من أين هذا قلت بقول) اي بغير (به القاضي فقال هذا بركة مجالسة أبي القاسم الجنيدي) اذ مجالسة منته تسعد وتنفع وترفع وجوده الكلام في العلوم انما تكون بكامل التثبت فاذا اخلص العبد في اعماله وچالس الاولياء واستفاد منهم جرت علومه واعماله بحكمة منتقاة لعله بالمفرد من المصلح (وقيل للجنيدي من أين استفتيت هذا العلم فقال من جلوس بين يدي الله) مستغلا باصلاح قلبي وجوارحي (ثلاثين سنة تحت ١٤٤ تلك الدرجة وأومأ الى درجة في دأره سمعت الأستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله

لأن الحديث الشريف هو الكائن في الكتاب العزيز نارة بيان المراد وتارة بالتقييد والتخصيص وتارة بالنسخ للحكم وغير ذلك كما لا يخفى (قوله فقال بركة مجالسة الخ) الغرض من ذلك بعد الحديث على الاقتداء بالكتاب والسنة الا وشاد الى ما به تتم الخيرات وتنال درجة أهل السعادات من مجالسة أهل التثبت في العلوم الذين هم أولياء الحق القوم عسى ان يحظى الانسان بقوة المتابعة لسيد ولدهدنان وإشارة أهل الكرامات بالاندراج في ذوى القربات (قوله من جلوس بين يدي الله الخ) اي من دوام مراقبة الحق سبحانه وتعالى في كامل حركاته وسكنات ثلاثين سنة الخ وفي هذا دليل على قوة تنبيهه على دوام الاستقامة هذه المدة من غير انقاعات الى نسي آخر وقوفه مع مراداته تعالى (قوله سبعة) هي خربات ممدودة تتخذ ليد كعليها اسم من اسمائه تعالى عددا مخصوصا كذلك وهي بدعة حسنة حيث ثبتت عن كثير من أهل الورع ولا سيما مثل هذا العارف ثقةنا الله ببركاته (قوله طريق به وصلت الخ) فيه إشارة الى انه يعتبر ما يكون من أسباب الوصول اليه تعالى ولوا تنقل الى ما هو أشرف منه وفي ذلك حث لغيره على ذلك والله أعلم (قوله فيه دليل الخ) أقول يشتر الشارح بذلك الى ان استعمال السجدة من الطاعة وهو يؤيد ما ذكرناه من أنها بدعة حسنة (قوله يدخل كل يوم الخ) الغرض من ذلك كما أشار اليه الشارح ستر حاله عن الناس علا على خلاف هوى النفس ليم بذلك اخلاصه ومراقبته وانقطاعه الى الله سبحانه وتعالى مع دوام مجاهدته في الطاعة (قوله واذا أسبل الست الخ) أي ستر اللصوصية بأجراء أحكام البشرية كما أشار اليه صاحب الحكم العطائية فارجع اليها ان شئت (قوله بخلاف صلاة الليل الخ) أي فانه لا يخفف فيها الا منه من الاطلاع عليه فيها (قوله ختم القرآن الخ) انظر يا أخي همة هذا العارف مع قيام أسباب الموت به الشاغلة لغيره بالآلام والواجب أمامته رضى الله تعالى عنه فلا تنصل الا لآلام الى قلبه ولو كانت شديدة فهي وان اثرت في البدن فلا تنصل الى القلب وربنا على كل شيء قدير (قوله من طلب عز الخ) أي طلب بواسطة تقص يقينه عز على حسب ما سوات له نفسه الخبيثة يياطل عمالم يشهد بعصته عقل ولا تنقل كعبادة مع رياء مغللاً ورثه الله بعدله جزاء لثقله لا حقيقة في الدين والدنيا بحق لوقوعه في مقابلة كسبه الخبيث والله أعلم (قوله ومنهم أبو عثمان سعيد الخ) هو

يحكى ذلك وسمعه) ايضا (يقول روى في يده) اي الجنيدي (سبعة فقبله انت مع شرفك تاخذ يدك سبعة فقال) لهم (طريق به وصلت الى بي لا أفارقه) فيه دليل على كمال اجتهاده وملازمته لما اعتاده من الطاعات (وسمعت الأستاذ ابا علي رحمه الله) قصد بذلك الابضاح والافيكفبه ان يقول كما في الذي قبله وسمعه (يقول كان الجنيدي يدخل كل يوم حانوته ويسبل الست ويصلي أربع مائة ركعة ثم يعود الى بيته) فيه دليل على كمال اجتهاده ايضاً وعلى ستر أهله وملازمته الأسباب لتكون بينه وبين من لا يعرفه حجاب لانه اذا روى في حانوته فهو مقبلة بالتسبيح واذا أسبل الست يستره وبين الناس يظن انه في أسباب مانوته وهو مشغل بأوراده وكونه يصلي أربع مائة ركعة يدل على أنه يخفف القسرة بالنهار ويكثر الركوع والسجود وهو الاحسن في اعمال النهار وأكمل في ستر حاله لمن يطرقة من الناس فيسرع الى جوابه لخفة صلاته بخلاف صلاة الليل

التي هو فيها بعد عن المشغلات فارغ القلب لكامل المناجاة (وقال أبو بكر العطوي كنت عند الجند حين مات فرائته شيخ ختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة وقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله) فيه دليل على كمال اجتهاده ايضاً وملازمته أوراده الى حين موته ومن كلامه من طلب عز يياطل أورثه الله فلا يخفى (ومنهم أبو عثمان سعيد بن اسمعيل الحنفي) بكسر الحاء المهملة نسبة الى الحبرة محلة بئسابور وهي غير الحيرة المدينة المعروفة بالكوفة (المقيم بئسابور وكان) أصله (من الري

شيخ الجماعة ومقدم الطائفة امام جليل ومعتبر بيل وعارف لا يحتاجها رفضه الى دليل
سمع الحديث على جماعة قال الخطيب وكان بحجاب الدعوة وقال ابو نعيم كان بالحكم
منطقا وللمريدين نصيبا شقيقا * ومن فوائد البديعة انه قال حق على من أعزاه الله
بالطاعة ان لا يذل نفسه بالمعصية وقال أصل التعلق بالخير قصر الامل وما دمت تتبع
شهوتك وارادتك فانت مسجون فاذا فوضت امرك الى الله وسلت استرحمت وقال له
رجل كنت أجد بقلبي حلاوة عند اقبال الليل والآن لأجدها قال لعك مررت بشيء
من الدنيا فذهب به بلا ومثلك وقال اصحب الاغنياء بالتعزز والفقراء بالتذل قال
التعزز على الاغنياء تواضع والتسذل للفقراء شرف وقال من تفكر في الدنيا وزوالها
أورثه الزهد فيها ومن تفكر في الآخرة وبقيائها أورثه الرغبة فيها وقال من أضربه
الرجاء حتى قارب الامن قارب الخوف له أفضل ومن أضربه الخوف حتى قارب اليأس قارب
له أفضل وقال طول العناب فرقة وتركه حسنة وقال علامة السعادة ان تطيع الله
وتضاف أن تكون محدودا والشقاوة ان تعصيه وترجو ان تكون مقبولا ومن بالطريق
ومعه صحبة فوقع عليه رماد من كوفة فهموا ان يكلموا أهل الدار فقال بعد زجر من هم
بذلك من استحق النار فصول على الرماد لا يغضب وقبل له متى يكون الرجل صادقا في
حب مولاه فقال اذا خلا من خلافه فبكي السائل ووضع التراب على رأسه وقال كيف
أدعى حبه ولم أخل طرفه عين من خلافه فبكي الحيرى وقال صادق في حبه مقصر في حقه
وخرج يوما فقع في موضعه الذي يقعد فيه للتذكير فسكت طويلا فقال له رجل ترى
أن تقول في سكونك شيئا فأنشد

وغيرتني يا امرئ الناس بالثقي * طيب يداوى والطيب مريض

نفعتنا الله ببركات انفاسه (قوله ويخرج به الخ) اي ادرجه في سنده لكونه واسطته
بسبب التعليم للعلم والادب الشرعيين (قوله يستسقى به) اي تطلب السقياب واسطة
التشقق بالاستاذ لكرامته عند ربه الحسن (قوله يفاو ثلاثين) النيف هو ما زاد عن
العقد من العدد ولم يبلغ العقد الاخر (قوله حتى يستوى الخ) اي فلا يثأثر بالمنع محما
ولا بالعطاء سرورا ومثله يقال فيما به دمه وذلك سهل بالنسبة لمن شهد مصدر الافعال
والحركات والسكات فيكون بكل وارد منه سبحانه وتعالى في غاية الرضا ويؤيد ذلك خبر
لو اطلع أحدكم على الغيب لا خنار الواقع (قوله وبالنسبة الى ربه) اي ولو كان المنع
راجعا الى الدين لما تقدم من وجوب الرضا بالمعصية ولو كان شرا من حيث مصدرية
الافعال اي منشأ صدورها (قوله لا بالنسبة الى الآخرة) اي فلا يصح حينئذ الرضا به
وعدم تداركه بالنظر لذاته لا بالنظر لتشاؤمه كقوله (قوله واعلم ان العز الخ) اي
فان كان موافقا للطاعة ربه فالحمد لله وليدم على جده واجتهاده وان كان بخلاف ذلك
فليتضرع الى الله ويقبل بكليته على طلب التوفيق منه سبحانه وتعالى فان العز

صحب شاه الكرمانى وبجانبه بن
معاذ الرازى ثم ورد نيسابور مع
شاه الكرمانى) قرأ (على ابي حفص
الحداد واقام عنده وقصص به) في
العلم والادب (وزوجه ابو حفص
ابنته مات سنة ثمان وتسعين
وما تين) بنيسابور وقبرها ظاهر
مع قبر استاذة الحداد بسقي
به وذكر ابو نعيم في حليته انه
دفن بمقبرة الخيرة عند قبر استاذة
ابى حفص النيسابورى (وعاش
بعد ابي حفص نيفا وثلاثين سنة
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت ابا عمرو بن حمدان يقول
سمعت ابا عثمان يقول لا يكمل الرجل
حتى يستوى في قلبه اربعة اشياء
المنع والعطاء والعز والذل) بالنسبة
الى الدنيا وبالنسبة الى ربه تعالى
من حيث ان له ان يفعل ما شام من
الخير والشر ولا يغيب في ذلك الى
جور تعالى عن ذلك علوا كبيرا
لا بالنسبة الى الآخرة فانه متى
كان في واحد من المذكورات
نقص فلا ينبغي ان يستوى عنده
ذلك نظرا لمنفعته في الآخرة وعليه
ان يبكي ويتضرع ويتنقل عما حصل
به النقص واعلم ان العز والذل بالله
محمودان والعز بالدنيا والتسذل
لاهلها طمعا فيهم اذ مومان

(سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول سمعت بعض اصحاب ابي عثمان يقول سمعت ابا عثمان يقول سمعت ابا حفص مدة وانا شاب فطردني مرة وقال لا تجلس عندي فقامت ولم اوله ظهري وانصرفت الى ورائي ووجهي الى وجهه حتى غبت عنه وجعلت على نفسي) حين تفكرت فلم اجد من اتنفع به سواه (ان احقر على بابه حفرة لا اخرج منها الا بامر) ففعلت ذلك وصرت الازم الحفرة (فلما ١٤٦ راي ذلك) الامر الدال على مبري وشدة رغبتي في الخير (ادعاني) اي اقرني اليه

(وجعلني من خواص اصحابه) فانتفعت به في ذلك دلالة على قوة رغبة ابي عثمان في الخير واحدة لما تلقاه من الاذى في ذلك وهذه وصية المريدين الراغبين في السلوك لان المشايخ انما يطردون شخصا لاساة اذ به وقد يطردونه امتحانا ليعرفوا شدة رغبته في الخير وفيه دلالة ايضا على ان المريد اذا ابعده الله لذة لا يذهب مع شهوته بل يرجع اليه بالتوبة ويلزم الباب بها وبالبكاء ليغفر له ما تقدم وروى ان رجلا دعا ابا عثمان الى ضيافته فلما وافى باب داره قال له يا استاذ ارجع فقد ندمت فارجع فلما اتى منزله عاد اليه الرجل وقال احضر الساعة فقام معه فلما وافى باب داره قال له مثل ما قال في المرة الاولى ثم فعل به كذلك ثلثا ورابعا وابو عثمان يحضر ويرجع فلما كان بعد ذلك اعتذر اليه وقال يا استاذ اردت اختبارك واخذ بحمدك ويتنى عليه فقال له لا تدعني على خلق تجدد مثلهم مع الكلاب الكلاب اذا دعى حضر واذا زجر انزجر (قال) القشيري (وكان يقال في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم ابو عثمان نيسابور والجنيد بغداد وابو

والشرف في التقوى والذل والهوان في المعصية كما قدمناه فعلى العبد ان يدوم على شهود عزه بالله تعالى وذله للمساوي الحق تعالى اذ لا يملك هو ولا غيره لنفسه شعرا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا (قوله سمعت ابا حفص الخ) فيه دلالة على انه قد غلبت ما لو فات النفس منه حيث هو قبل غاية الاقبال على ما به تنفعه الاخرى فلم يرد عنه ذلك راد من حظوظات النفس (قوله فلما راي ذلك ادعاني) اي وحيث كان دوام الذل يورث القبول عند المخلوق فاوى واحق بذلك والاحسان والكرم جل شأنه فعلى العاقل ان يدوم على قرع البلب عسى ان يكون مع الاحباب على انه في هذه الحالة انما تذلل لمولاه سبحانه وتعالى (قوله وهذه وصية المريدين) الاشارة الى زيادة الرغبة في الخير واحتمال الاذى لان مدار الانتفاع على ذلك (قوله لان المشايخ الخ) علة لقوله فلما راي ذلك سمع ادعاني (قوله وفيه دلالة ايضا الخ) اي بالاولى مما قبله اذ هو من الوسائل وهذا هو المقصود (قوله فلما كان بعد ذلك الخ) انظر تحمل هذا الانسان وبرائة بعض الاخوان ولكن الله هو ولي التوفيق واخذلان (قوله فقال له لا تدعني الخ) فيه دلالة على فناءه عن جميع ما لو فاتته وحظوظه فانه قد اثبت مثل خلقه لاسخ الحيوانات وبمثل هذا ترفع الدرجات لاهل العنايات (قوله هذا في نظر قائله الخ) اي ويحتمل ان يكون اقترادهم بجزايا لا توجد في غيرهم وذلك لا يوجب افضليتهم ولا يمنع من وجود الافضل وحينئذ فلا حاجة الا ما ذكره الشارح (قوله ما اقامني الله تعالى الخ) اي وقوفهم مراداته جل شأنه اذ هو محب والمحب شأنه الموافقة هذا ويحتمل ان الحق تعالى اشهد وجه الحق في كل شئ الذي هو ما به الشئ حق اذ لا حقيقة لشي الا به تعالى المشار اليه بقوله سبحانه وتعالى فابنما تولوا فم وجه الله فهو العين المقيم لجميع الاشياء فمن رأى قبولية الحق لجميع الاشياء رأى الحق في كل شئ ومثل هذا يعبر عنه بالورقاء وهي النفس الكلية وقلب العالم والروح المحفوظ والكتاب المبين ولا سيما ان شهد مع هذا وصف الحق الذاتي ووصف نفسه الذاتي المعبر عن الاول باحدية الجمع والوجوب والغنى المطلق وعن الثاني بالامكان والفقر الذاتي المحقق (قوله ما اقامني الخ) اي لثبوت قدمه في مقام الاحدية ومشاهد الصمدية فعرف ان الامر منه واليه ولا يكون غير ما تحقق لديه فافهم (قوله اما ما يسطط الله الخ) اي من الامور المقضية له سبحانه وتعالى وقوله فلا يجوز الرضا به اي من حيث

عبد الله بن الجلام السام) هذا في نظر قائله والاقنى الدنيا من هو افضل من هؤلاء (وقال ابو عثمان منذ اربعين سنة ما اقامني ذاته الله تعالى في حال شكره ولا نقلني الى غيره) عالم يسطط الله (فحفظته) وان كان دون الحال الاول (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعراي يقول سمعت ابا عثمان يقول ذلك) فيه دلالة على نيته مقام الرضا فانه انما يقال بذلك اما ما يسطط الله من البدع والمهرمات فلا يجوز الرضا به لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر فلا يرضى العبد الا بما يرضاه الله تعالى

(ولما تغير على ابي عثمان الحال) في مرضه حيث غشي عليه (عزق ابنه أبو بكر لخصا) (على نفسه) لظنه أنه مات (ففتح أبو عثمان عينيه) بعد افاخته من الغيبة ف رأى ثوبه مقطعا (وقال) (له) (خلاف السنة) كما فعلت (بأخي في الطاهر علامة وبأخي الباطن) وهو هنا كونه أظهر الحزن والالتم ثلاثينم بترك الحنو على الوالد والمجبة له فان العبد ١٤٧ اذالم يراقب الله في أمره ونهيه عند نزول

المصائب سبق الى قلبه ذم الناس له ان لم يظهر الحزن بموت من يعز عليه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن أحمد الملاحق يقول سمعت أبا الحسين الوواق يقول سمعت أبا عثمان يقول الصبيبة مع الله) اطلاقها معه تعالى مأخوذة من خبر انت صاحب في السفر والمراد دوام المعاملة معه تعالى تكون (بحسن الادب ودوام الهيبة والمرافقة) والاحترام له (والصبيبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم) تكون (باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم) بما يتعلق بالجوارح (والصبيبة مع أولياء الله تعالى) تكون (بالاحترام والخدمة) لهم لان الله تعالى خصهم بمال يخص به غيرهم (والصبيبة مع الال) من الزوجة والولد والخدام والافاوي تكون (بحسن الخلق) معهم ويتأديهم بما يتقدهم في دينهم (والصبيبة مع الاخوان) تكون (بدوام البشر) وهو حسن الملاقة عند الاجتماع والسؤال عن احوالهم وادخال المسرة عليهم (مالم يكن) ذلك (انما) بان لم يكن منهم من انصف بمعاصي نوجب هجره ومقاطعة فان كان منهم من انصف بها كان دوام البشر له انما وان كان مسلما مستحقا لاسم

ذاته اما من حيث مصدره فيجب الرضا به ايضا كما تقدم (قوله ولما تغير على ابي عثمان الخ) في ذلك تنبيه على ان الافعال اذا خرجت عن الشريعة يجازى فاعلمها بضد قصده فيها بسلط الامثال على ذمه فعل العاقل أن يلزم طريق المتابعة في جميع ما يصدر عنه فولا وفعلا لينال الاجر ويصفي شر مثله واقه أعلم (قوله وقال له خلاف السنة الخ) مراده بالسنة مطلق الطريقة لان ما فعله ولده من الهرمات (قوله فان العبد اذالم يراقب الله في أمره ونهيه) أي بان لا يصدر منه حركة ولا سكون الا بتأهدهما وعلى مقتضاها وقوله سبق الى قلبه الخ أي بان يسلط الله عليه من يذمه على ما صدر منه بنقيض قصده وخلاف مقصده وذلك واطح غير محتاج لدليل (قوله الملاحق) أي احد الملازمة وهم فرقة لا تظهر رزق يادة عن العامة في طاعتهم ستر الحاله من الشهرة بين الخلق غيرة على ما مضوا من المقامات والاحوال الشريفة بل يقال لهم أهل التضييب لانهم وبما ظهر منهم ما يغاير حكم الظاهر مع كونهم في الباطن على غاية التقسديد والله اعلم (قوله الصبيبة مع الله بحسن الادب الخ) أي وذلك بدوام العبادة والاخلاص فيها بموافقة السنة الحميدة (قوله انت صاحب في السفر الخ) أي اصاحب فيه بالحفظ والاعانة (قوله ودوام الهيبة) أي الخوف من سطوات القهر والمراقبة اي ودوام اعتقاد العلم بانه سبحانه وتعالى مطلع على ما تكنه الضمائر كعلمه بما يصدر من الجوارح في الظواهر (قوله باتباع سنته) أي طريقته وشريعته وقوله ولزوم ظاهر العلم أي وذلك انما يكون بعدم الخروج عنه قولاً وفعلاً وحركة وسكوناً (قوله بالاحترام الخ) أي وجاعه فقط القلب معهم عن شائبة الاعتراض في شئ من الاشياء وان خالف ظاهر العلم شئ صدر منهم فان لم يجد له نأويلا سلم الامر الى من له الامر والافتر تكب طريق تأويله (قوله بحسن الخلق الخ) أي مثل بشاشة الوجه والقول الحسن وأخذ المعاذير والنقطة والكسوة بالمعروف وغير ذلك من باقي وجوه حسن الخلق (قوله مع الاخوان) أي في الدين تكون بدوام البشر أي وتحمل الاذى والعفو عن المسي وبذل المال والجاء اذا دعت الى ذلك حاجتهم وحفظ مجالسهم وعدم الخوض في أعراضهم وغير ذلك من باقي حقوقهم (قوله بان لم يكن الخ) تصوير للتقوى كما هو ظاهر (قوله كان دوام البشر له انما) أي لان فيه رضا بفسقه واعانة له عليها (قوله وان كان مسلما الخ) الواو للعال أي لان عصيانه لا يفرجه عن اخوة الاسلام على طريق أهل السنة (قوله يعني عصاة المؤمنين الخ) أشار بذلك الى ان المراد بالجهال الجهلة في معاملة رجبهم وان كانوا علماء بامر دينهم اذ العلم انما ينافي الجهل فقط (قوله والرحمة عليهم) عطفه على ما قبله من عطف الاعمال

الاخوة العامة كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة (والصبيبة مع الجهال) يه في عصاة المؤمنين عن لا يرجع بموعظة تكون (بالدعاء لهم) والانكار عليهم فيه يجب الانكار فيه (والرحمة عليهم) لما ابتلوا به وصرفوا اليه من محبة الله تعالى

على الاخص (قوله من أتمر السنة الخ) أي لازم متابعتها قولاً وفعلًا فلم يخرج فيها عنها
وقوله نطق بالحكمة أي لا فاضة المعاني الحق على قلبه بواسطة اشراق النور الذي سببه
دوام المعاملة على وفق المتابعة فتجبرى الفاظ الحكمة على لسانه لأنه ترجان القلب يظهر
من آثار سرار (قوله ومن أتمر الهوى الخ) أي تابعه في حركانه وسكاته نطق بالبدعة أي
بما لم يشهد له شاهد من كتاب ولا سنة بضرورة ان كسوة الظاهر من حلية الباطن ظلمات
بعضها فوق بعض (قوله موافقة الاخوان الخ) أي المعهودين بالكمال قال فيهم للعهد
لان تأثيرها في قلوبهم أشد من تأثير الشفقة عليهم (قوله حق لمن أعزه الخ) أي امر ثابت
لمن أعزه الله بالمعرفة أي جعله عزيزاً بعرفة الاحكام الفرعية والاصلية أن لا يذل نفسه
بالمصيبة (قوله وقال أصل التعلق بالخيرات الخ) أي لان من قصر أمه حسن عمله ومن
ذكر الموت خاف الموت ومن رجا حصول الخيرات دام على الطاعات (قوله ومنهم
أبو الحسن أحمد بن محمد النوري) هو بغدادى المولد والمنشأ بغوى الاصل كان على الهم
عظيم الكرم وقد قبل التصوف كف فارغ وقلب طيب وهو من اقران الجنيد صاحب
السرى وابن أبى الحواري كان كبير الشأن مجيب المنطق والبيان ذا رياسة في التصوف
وسيادة في علوم الحقائق وكان الجنيد يعظمه جدا وقال الخطيب البغدادي هو أعلم
العراقيين بل طائفة القوم واعتل النوري فبعث اليه الجنيد بصره فداهم فرداهم ثم اعتل
الجنيد فعاده النوري وقعد عنده ووضع يده على جبهته فعمى فوراً وقال له اذا عدت
اخواتك فارقههم بمنزل هذا البرء ولمسحى غلام الخليل بالصوفية الى الخليفة وأمر
بضرب اعناقهم فاحضروا وأحضر السيف فبادر اليه النوري فقال له السيف في ذلك
فقال لا وثراهم ابى بحياة لحظة فحمى السيف ورمى السيف واخبر الخليفة فرداهم
القاضي قضاة بغداد فساء لهم عن مسائل فالتفت النوري يميناً وشمالاً ثم اطرق ثم اجاب
فاجبه ثم قال ان الله عبادا يقومون بالله ويرجون بالله وينطقون بالله ويحيون بالله
ويعوتون بالله ويرجعون في كل أمورهم الى الله ويتوكلون عليه ويتقون بحملى نظره لهم
فبكى القاضي وقال للخليفة ان كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم فاطلقهم وسأله
القاضي عن ثقافته يميناً وشمالاً فقال سألت صاحب اليمين فقال لا اعلم وصاحب الشمال
فقال لا اعلم فسأت قلبى فأخبرنى عن ربي فاجبت وكان شديد فى تغيير المنكر ولو كان
فيه تلقه نزل الدجلة يتوضأ فرأى زورقاً فيه ثلاثون دنائراً فسأل عنها فقيل له للخليفة
العتسدة فأخذ من دارة فكسرها الا واحداً فقبض عليه وأحضر الى العتسدة وكان قليل
الرحمة فلما رآه قال من أنت قال محمد بن قال من ولالة الحسبة قال الذى ولالة الامامة
فأطرق ثم قال ما حالك على ذلك وكيف تركت دنائراً واحداً قال أجهت نفسى عند وصولى
اليه فغلى سبيله واعتل بهله هو والجنيد فأخبر الجنيد بصالحه ولم يخبره بجهالة فقيل له فى
ذلك فقال ما كآبتلى فتوقع عليها اسم الشكوى ثم قال شعرا

(سمعت عبداً لله بن يوسف الاصبهاني
وجه الله يقول سمعت أبا عمرو بن نجيد
يقول سمعت أبا عثمان يقول من أتمر
السنة أي الشريعة (على نفسه
قولا وفعلًا نطق بالحكمة) وجرى
على لسانه ما فى قلبه لان أعماله
حينئذ كلها بالحكمة (ومن أتمر
الهوى على نفسه قولا وفعلًا نطق
بالبدعة) وجرى على لسانه ما فى قلبه
لان أعماله كلها حينئذ محمولة غير
منضبطة فينطق نارة بالكفر ونارة
بالبدعة ونارة بغيرهما من المعاصي
لاتباعه الهوى بخلاف الاول
لاتباعه الرسول فهو المهتدى (قال
الله تعالى وان تطيعوا تهتدوا) ومن
كلام أبى عثمان موافقة الاخوان
خير من الشفقة عليهم وقال حق لمن
أعزه الله بالمعرفة ان لا يذل نفسه
بالمصيبة وقال أصل التعلق
بالخيرات قصور الامل (ومنهم
أبو الحسن أحمد بن محمد النوري)
بضم التون نسبة الى نور بليدة بين
بغدادى وسمرقند

ان كنت للسقم أهلا * فانت للشكر أهلا
عذب فلم يبق قلب * يقول للسقم مهلا
فاعبد ذلك على الجنب فقال ما كاشا كين ولكن أردنا ان نكشف عن القدره فينا
ثم أنشأ يقول شعرا

وأنت يا انس قلبي * أجل من أن نخل
افنتني عن حبي * فكيف يرى المحل
فبلغ ذلك السبيل فنعنا الله ببركات أنفاسه وأسرار معانيه فأنشأ يقول شعرا
تبت دهرًا فخذ عرفتك ضيقت فوفيت
قربكم مثل بعدكم * فحق وقت راحتي

وسئل النوري عن الحبيب والخليل فقال ليس من طواب بالتسليم كن بادر بالتسليم ثم
أنشد

وكم رمت أحرقت لي في انصرافه * وما ذات بي معنى أبروار رحما
عزمت على أن لا احس بخاطر * من القلب الا كنت انت المقتدا
وأن لا تراني عنده ما قد كرهته * لانك في قلبي الكبير المعظما

ومن فوائد التصوف ترك كل حظ للنفس وقال لا يصح لعبه مقام المشاهدة وفيه نظر
لغير الله ومتى طلع الصباح استغنى عن المصباح وساح يوما فجاء في البادية اياما فتهتف به
ايما أحب اليك سبب أو كفاية قال كفاية ليس فوقها نهاية فقه بعده بضعة عشر يوما
لا يأكل وقال الجمع بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة عن غيره جمع به وقال من وصل الى
وده انس بحبه ومن توصل بالوداد فقد اصطفاه الله من بين العباد ودخل عليه السبيل
فراه ساكنا لا يتحرك فقال له من أين اخذت هذه المراقبة والسكون فقال من سنورلى اذا
أراد الصيد لا يتحرك منه شعرة وقال نعت الفقير السكون عند العدم والبذل والابتنار
عند الوجود ان وضع رجلا يؤذن فقال طعنة وسم الموت وسفع كلبا ينج فقال ليلى
وسعد بك فانكر عليه فقال المؤذن ذكره على رأس الغفلة والكلب يسبحه حقيقة وان من
شيء الا بسبح بحمده وله غير ذلك من الفوائد والله أعلم (قوله ويقال الى نور كان ياطنه
وظاهره) ان قلت يمكن الاطلاع على الظاهر فمن أين الحس على الباطن قلت الظاهر
عنوان الباطن (قوله من محرم الخ) ان قلت ترك المحرم والمكروه ظاهر فبال المباح قلت
تسمي بعض الحركات عبادة فافهم (قوله لما بين النفس الخ) أى لان النفس طبعها على
الميل للشهوات والقلب شأنه يدعو الى نيل الكالات (قوله أعز الاشياء الخ) أنت خير
بان السبب في ذلك اختلاف الخلق جوهرية وغيرها واختلاف الجوهرية قوة وضعفا
فكأعز الجوهر في الجمادات ندر مثله في البشريات وكأعز الاشرف في الجواهر عز مثله
في الظواهر ومحصل الغرض له نفعنا الله ببركات أنفاسه أن العلم صا ومجردا عن القورات

ويقال الى نور كان ياطنه وظاهره
وقيل الى نور كان يخرج من فيه اذا
تكلم في الليلة الظلماء (بغدادى المولد
والمتأخرى الاصل معب السرى
السقمى وابن أبى الحوارى وكان
من اقران الجنيد رحمه الله مات
سنة خمس وتسعين ومائتين وكان
كبير الشأن حسن المعاملة واللسان)
مع الله تعالى والخلق (قال النورى
رحمه الله التصوف ترك كل حظ
لنفس) من محرم ومكروه ومباح
من تنعم بالذكر والمناجاة ونحوهما
لما بين النفس والقلب من التناهي
فمن لم تمت نفسه لم يحي قلبه (وقال
النورى أعز الاشياء في زماننا شيان
عالم يعمل بعلمه وعارف بالله) ينطق
عن حقيقة) هذا في زمانه فكيف
في زماننا اما من لم يعمل بعلمه ومن
ينطق عما سمعه وفهمه من الكتب
وأقواء الناس فكثير

(سمعت أبا عبد الله الصوفي رحمه الله يقول سمعت أحمد بن محمد البرزخي يقول سمعت المرتضى يقول سمعت النوري يقول من رأيته يقتنى مع الله حالة يخرج به عن حد العلم الشرعي فلا تقرب منه) فإنه مبتدع لأن من لم تشهد الشريعة لأفعاله وأقواله بالصحة فهو مبتدع وإن جرت عليه أحوال خارقة للعامة لأن ذلك من جملة المكروه (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت) أحمد بن محمد (الفرغاني) خادم أبي عثمان الحيري (يقول سمعت الجنيد يقول منذ مات النوري لم يخرج عن حقيقة الصدق) يعني ١٥٠ عما وجدته وناله من صدقه (أحد) فيما رأيته (وقال أبو أحمد الخازن ما رأيته

أعبد من النوري قبل ولا الجنيد قال ولا الجنيد) كما اقرب به الجنيد آفقا (وقال النوري كانت المراقع غطاء على الدر) بضم الدال وهو اللؤلؤ لأنها إنما كانت من آثار التقليل وقلة الرغبة في الدنيا فإذا كان على واحد قوب وتخرق منه موضع أخذ رفعة حينما تيسر له وطهرها بالماء واصلح به لموضع الخرق وكانت القلوب صافية غير ملتفتة للدنيا ولا المدح الخلق ولا أنهم (فصارت) المراقع (اليوم مزابل على جيف) بل أقتنوا وخس لأنها صارت تؤخذ من ثياب رفعة لازمة فقهه أفساد للمالية وتنبه بالصالحين وطلب الرفعة عند الناس بذلك والقلوب فارقة من الزهد والأعراض عن الدنيا وقبل كان يخرج كل يوم من داره ويحمل الخبز معه (ليوهم أهله أنه يغذى به) ثم يتصدق به في الطريق ويدخل مسجدا) هنالك (يصلى فيه إلى قريب من الظهر ثم) بعد صلاته الظهر فيه (يخرج منه ويفتح باب حانوته) ويقنع بما يسره الله في

والمعارف نقلا للعبارات ومنشأ ذلك كثرة أسباب الجهالات والوصول إلى الشهوات الدنيات بالتشكل بصفات ذوى النفوس المقدسات وحيث ثبت مثل ذلك في زمانه واتصف به في أوانه فكيف أنت بالزمن الأخير فقد تبعج بالبدع فيه الصغير والكبير فلا حول ولا قوة إلا بالله (قوله من رأيته يدعى الخ) أى فلا تشق ولا تصدق إلا من كانت على المتابعات أفعاله وأقواله وحر كانه وسكاته لا يخرج عن ذلك في شئ من الأشياء (قوله فهو مبتدع) أى لأن الهدى هدى صلى الله عليه وسلم فكل ما خرج عنه فهو ضلال واضلال فالخير كله في الاتباع والشركة في الابتداع (قوله منذ مات النوري الخ) المراد وصفه بقوة الصدق الثاني عن قوة الجهادة اللازمة وقورع الكرامة بإفادة غمرات ماناله من رفيع المقامات وهو لا ينافي وجود من تخلق بالصدق وتحقق بالحق الكن من قوة الحجاب لم يشر إلى ما في الباب فافهم (قوله ما رأيته أعبد من النوري) أقول لعلة بسبب غلبة الحجاب أخبر بالظاهر واقفه ولي السرائر فافهم (قوله كانت المراقع الخ) أى فلقوة ضما مجوهرية الأرواح كانت المراقع ستر الدر لا إشباح ثم صارت بحسب الظاهر وخبث مقاصد الضمائر مزابل للقاذورات حيث ماسترته من رجس النجاسات (قوله فصارت اليوم الخ) أى فيبقى البعد عن مثل هؤلاء بعد المكلف عن النجاسات المسببة بل أشد وذلك لتفكك من تطهيرها أصاب بالنجاسات ولا كذلك فيما تنجس من الاعتقادات بسبب خراب الطويان (قوله وقبل كان يخرج الخ) أى طلب الستر حاله عن الخلق امتثالا وخبرة على الحق رجاء أن لا يشار إليه ليندرج في المحبين المحبوبين لديه (قوله أبوهم أهله الخ) أى مع كونه صاعما (قوله ويفتح باب حانوته) أى الذى هو معد للبيع والشراء (قوله ويقنع الخ) أى مع أنه قد يبارك في القليل ولا سيما مع التقوى وحسن المقاصد (قوله ويصوم الخ) أى بدوم على صومه (قوله على هذا النهج) أى الطريق وهو اختماله في عبادة ربه (قوله حيث لم يجب أن يكون الخ) أى في شبه المتماقتين على تحصيل الدنيا وقوله ولا أن يطلع الخ أى بعدا عن أسباب المنع بالتعرض للرياء والمجب والشهرة وغير ذلك من أسباب العطب وقوله ولا أن يشتهر الخ أى بانقطاعه عن الأسباب الظاهرة والظهور بأعمال الآخرة فيقال هو من المتوكلين لتركه سنة المحترفين (قوله

هذا الوقت اليسير) ويصوم) بقبية يومه (فكان أهله يتوهمون أنه يأكل في حانوته في السوق) وأنه لا يصلى زيادة على قلت الفرض والزاتية) وأهل السوق يتوهمون أنه يأكل في بيته ويبقى على هذا النهج في ابتدائه عشرين سنة) في ذلك من الجهادة وستر الأحوال ما لا يجتنى حيث لم يجب أن يكون في حانوته جميع النهار ولا أن يطلع أهله على صلاته المذكورة ولا أن يشتهر بتلك الأسباب لينسب إلى التبركل حيث استوفى باله كان

(ومنه أبو عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء) فتح الجيم وتشديد اللام بعدها الف مسمى به لأن بكلامه على قومه تعجل القلوب (بغدادى الأصل) مات لثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثمان مائة (أقام بالرملة ودمشق من أكابر مشايخ الشافعية صاحب آثار باب التخصي وذات النون المصري وأبا عبيد البصري وأبا يحيى الجلاء) وانتفع بهم ١٥١ سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت

محمد بن عبد العزيز الطبري يقول سمعت أبا عمر الدمشقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول قلت لأبي وأمي أحب أن تهباني الله عز وجل فقالا لي (قد وهبناك الله عز وجل فقبضت عنهما مدة فلما رجعت كانت ليلة مطيرة فدققت الباب) عليهما (فقال لي أبي من ذاقك ولدك أحمد قال كان لنا ولد فوهبناه لله تعالى ونحن من العرب لانسترجع ما وهبناه ولم يفتح لي (الباب) فيه دليل على كمال وفاء أبيه لله تعالى بما عزم عليه ولا ينافي تركه ولده الله أن يفتح له الأبواب فيراه ويكلمه ولكنه خشي على نفسه من تعلق قلبه به بتركه لربه فيرجع فيه وإذا كان هذا في الولد فكيف بغيره من حفظ النفس (وقال ابن الجلاء من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد) لأن الزهد يكون أولا في المال ثم في الطعام ثم في اللباس ثم في الاستئناس بالناس ولا يزهد في الجسد ولا يالي بالذم إلا من كمل زهده في الرياسة وهي أعلى رتب الدنيا ولذلك قيل آخر ما يخرج من رؤس الصديقين حب الرياسة (ومن حافظ على الفرائض في أول موافقتها فهو عابد) لأنه بدأ بالاهم من العبادات ويشهد له خبر ما تقرب المتقربون إلى بهنل إذا ما اقترضت

قلت لأبي وأمي الخ) انظر أسباب التوفيق بإحسان الرب الرفيق حيث أوجب في قلب الولد داعية العبادة وفي قلب الوالدين محبة الاجابة وزيادة وهكذا فضل رب الانعام على من أحب قربه من الانام رضى الله تعالى عنهم وارضاهم عنا (قوله أحب أن تهباني الله الخ) أقول هذا من باب مبدأ الفتوح اذ هو كل ما يفتح الله به على العبد مما كان مغلقا عليه من النعم الظاهرة والباطنة كالارزاق والعبادات والعلوم والمعارف واعلم أن من الفتح الفتح القريب وهو ما انفتح على العبد من مقام القلب بظهور صفاته وكالاته عند قطع منازل النفس وهو المشار إليه بقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب ومن الفتح أيضا الفتح المبين وهو ما انفتح عليه من مقام الولاية وتجليات الانوار الاسماوية المفضية لمقامات القلب وكالاته المشار إليه بقوله عز سلطاننا انا فضلناك فتصامينا ومن الفتح أيضا الفتح المطلق وهو اطلاقها وهو ما انفتح من تجليات الذات الاحدية بعد فناء الرسوم الخلقية وهو المشار إليه بقوله جل جلاله اذا جاء نصر الله والفتح فانهم (قوله فقالا لي الخ) أي فاذا جاء لمحبة في الثمرات الآجلة وبفضل الاعراض العاجلة (قوله فيه دليل الخ) أي وفيه دليل أيضا على مراعاة الولد حق الوالد حيث لم يشغله ما هو فيه من الانفس عن النفس امتثالاً للأمر بغير الوالد رضى الله عن الجميع (قوله ولا ينافي الخ) جواب عما قد يرد (قوله من استوى عنده الخ) أي فوصف العبد بالزهد انما يكون بعد فناء النفس عن شهود غيره تعالى ذاتا وصفة خيرا وشرا وذلك سهل لمن اشرف على مقام الصعديّة واطلع فيه على أن كل ما سواه تعالى عدم محض وأن ما يظهر من سر كلهم ويسند اليهم فهو ناشئ عن حكمة باهرة وزقنا الله السلامة والتسليم (قوله لان الزهد الخ) أقول لما كان الغرض من المال قضاء شهوة الجسم واقواها شهوة البطن ثم الفرج وآخرها شهوة اللباس رتبها الشارح كذلك تقضاها الله بهلومه ثم لما رأى المصنف أن أكبر حظوظ النفس حب التقدم والعلو والغلبة على الغير فأفاد أنه لا يتم الزهد الا بالتجرد عن خبث هذه الحظوظ وذلك امارته استواء المدح والذم المقيد للصدق في التجرد المذكور والله أعلم (قوله ومن حافظ الخ) أقول لما كان لا يحقق هذا الوصف الشريف الا أداء الفرائض في أول وقتها المنيف حيث هو الذي به يدرك رضوان الله وغيره بما يرضى به عفو الله قال من حافظ الخ (قوله الى الخ) أي الى فضلى ورحتى واحسانى (قوله من الله) أي ايجادا وخلقاً لحكمة عليّة وقوله ورأى نفسه محلا الخ أي باعتبار تربيته من الحول والقوة وقوله ورأى فضل ربه الخ أي كما يشير إليه قوله سبحانه وتعالى قل كل من عند الله وقوله ولو شاء ربك ما فعلوه وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الى غير ذلك من الآيات

عليهم فمن لم يحافظ على فرائضه فهو لغيرها من التوافل أقل محاطة فليس بما يجب (ومن رأى الافعال كلها من الله تعالى) ورأى نفسه محلا لغيره وان ما قدره ورأى فضل ربه عليه في جميع أحواله

(فهو موحد لا يرى الا واحداً) فلكلمات ابن الجلاء نظروا اليه وهو يضحك فقال الطيب انه سمي ثم نظر الى محبته) وهي الموضع الذي يجلسه الطيب (فقال انه ميت ثم ١٥٢ كشف عن وجهه) فوجدته بجاله فقصر في أمره (فقال لا أدري اهو ميت

الشريفة واقول صاحب الحكم العطائية من فضل الله عليك أن خلق ونسب اليك فانهم (قوله فهو موحد) اي حقيق بهذا الوصف الشريف وقوله لا يرى الا واحداً اي في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله (قوله وهو يضحك) اقول لعل المراد به التبسيم اذ الضحك يلزمه صوت ثم هو اشارة على ما بشر به من الخيرات كما افاده الشارح (قوله وكان في داخل جلده) لم يبين محله وقوله على شكل لله أي على هيئة ورسم هذا الاسم الشريف (قوله فيه دلالة على انه عبد لله) اي الذي أشهده مولاه المشاهد كلها على حسب ما وافق وجه الحكمة الالهية ثم هذه المشاهد على انواع فنهاشهود بالجمل وهو رؤية الحق بالحق وشهود المفصل في الجمل وهو رؤية الكثرة في الذات الاحدية وشهود المفصل وهو رؤية الاحدية في الكثرة وشواهد الحق وهي حقائق الاكوان وشواهد التوحيد وهي تعيينات الاشياء فان كل شئ له احدية بتعين خاص يتميز بها عن كل ما عداه كما قيل

وفي كل شئ له آية • تدل على أنه واحد

وشواهد الاسماء وهي اختلاف الاكوان بالاحوال والاصناف والافعال كالمرزوق على الرازق والحي على الهي والميت على الميت وامثالها فتأمل وافهم والله بالخال أعلم (قوله كنت امشي الخ) يحصل ذلك الاشارة الى ان أثر الخالقات يظهر في نقص الطاعات ولو بعد زمن طويل على ان هذا النظر الواقع من مثل هذا الشيخ يبعد ان يصاحبه شهوة جسمية ونهايته ان ما ترتب عليه من العقاب كان أدباً له من فعل الصورة (قوله أو نظرت اليه) استهزام توبيخي (قوله ونسيانه) أي كلاً أو بعضاً مذموم اي محرم ان كان النسيان في زمن التكليف (قوله وسئل ابن الجلاء الخ) فيه تنبيه على انه لا ينبغي الخش على الخير ولا النهي عن الشرع عدم التخلق بوصف الكمال فيكون من قبيل يقولون ما لا يفعلون قال بعضهم شعراً

لاتنه عن خلق وتأت مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم

(قوله لولا شرف التواضع) أي ثابت بالدلالة الشرعية ومأمورية فيها الحسن من الفقير المحب والتبعية باعتبار ما يترتب على وصفه من الخيرات (قوله ومنهم أبو محمد روم بن أحمد) وقيل ابن محمد القطن المكي له البيان والتبيين كان عالماً بالقرآن ومعانيه عارفاً بالتصوف ومبانيه ومن كلامه الساكن الى الاحوال اعتزار وقال رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين وقال الفقير لمرمة وحرمة ستره واخفاؤه والغيرة عليه والضم بكشفه وقال لي عشرون سنة لا يخطر بقلبي ذكر الطعام حتى يحضر وقال التوكل اسقاط رؤية الوسائط والتعلق باعلى العلائق وقال الاخلاص في العمل ان لا يريد عوذاً في الدارين وسئل عن نعت الفقير فقال ارسل النفس في احكام الله تعالى وقال التصوف

أم هي) وضحه في الحقيقة بشري له دلالة على سعادته حيث رأى عند خروج روحه ملائكة وبه فبشرته بما أعده الله له ففرح بذلك وتبسيم ويس جلده فاستقر بجاله (وكان في داخل جلده) ايام حياته (عرق على شكل) كتابة (لله) فيه دلالة على أنه عبد لله خالص في عبوديته (وقال ابن الجلاء رحمه الله كنت أمشي مع استاذي فرأيت حدثاً اي شاباً أمرد (جسلاً) فجأة فلما استحسنته كررت نظري فيه متعجباً

من كمال صورته وحسن هيئته (فقلت لاستاذي يا استاذ ترى) بضم التاء أي أظن (بمذهب الله هذه الصورة) مع كمال حسنها (فقال له) أو نظرت اليه اي هذا النظر المذموم (سترى عبه) اي عاقبه (قال فنسيت القرآن بعده بعشرين سنة) ونسيانه مذموم كما جاز به الاخبار الصحيحة في ذلك تحذير من النظر بالشهوة الى المستحسنات فانه يؤثر في القلوب آثاراً عظيمة ولو بعد حين وسئل ابن الجلاء عن الفقر فسكت ثم ذهب ورجع عن قرب ثم قال كان عندي اربعة دوايق فأنصيت من الله ان اتكلم في الفقر فذهبت فاخرجتها ثم قعدت وكنم فيه وقال لولا شرف التواضع كان الفقير اذا مشى يجتر

(ومنهم أبو محمد روم) بضم الراء وقع الواو واسكان الياء (ابن احمد بغدادى من اجلة المتايخ مات سنة ثلاث وثلاثمائة

وكان مقر تافقيها على مذهب داود الظاهري (قال روم من حكم الحكمين أن يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق على نفسه فيها فان التوسعة عليهم اتباع العلم) أي من حكم اتباعه ظهير يسروا ولا تنسروا ١٥٣ وبشروا ولا تنفروا وابشروا بالانسان في

الخيرات ويقتل من الواجبات الى المنسوبات ويترك المحرمات ثم المكروهات ثم الشبهات ثم ابوابا من الحلال مخافة الوقوع في شيء من الشبهات (والضيق على نفسه من حكم الووع) الذي ينال به ارفع الدرجات (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت عبد الواحد بن بكري يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول سألت روعيا نقلت اوصفي فقال ما ينال (هذا الامر) اي علم الصوفية (الايذال روح) اي فراغ الجهد في الطاعات والاعراض عن الشهوات (فان امكنت الدخول فيه مع هذا) الذي وصفناه فذاك (والا) بان دخلت فيه بالاقرار وحفظ حكايات الرجال والتشبيه بهم مع خلوكهما وصفناه فانت بعيد منه (فلا تشتغل بترهات الصوفية) بتشديد الراي بطرقهم الساطلة وخرافاتهم وكثرة كلامهم الخالية عن الاعمال (وقال روم قعودك مع كل طبقة من الناس أسلم) لك (من قعودك مع الصوفية) مع مخالفتك لطرقهم (فان كل الخلق) غيرهم (قعودا على الرسوم) اي اكتفوا بظاهر العمل بالابدان (وقعدت هذه الطائفة على الحقائق) وهي غلبة الاحوال على القلب ومشاهدة الرب في كل عمل كما قال صلى الله عليه وسلم أن تعبد الله

مبغى على خصال ثلاث التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار وقال من أحب لمعوض نعوض اليه بحبوبة وقال الاخلاص ارتفاع رؤيتك عن فعلك والقنوة أن تعذر اخوانك في زلالتهم ولا تعاملهم بما يحوج الى الاعتذار اليهم وقال الصبر ترك الشكوى والرضا التلذذ بالبلوى واليقين المشاهدة بالبصيرة وقال الرضا استقبال الاحكام بالفرح وقال الشكر استقراغ الطاقة وسئل عن وجد الصوفية عند السماع فقال يشهدون المعاني التي تمزج عن غيرهم فتسير اليهم الى فيقتنعون بذلك من الفرح ثم يقع الجلباب فيعود ذلك بكاء ففهم من يفرق ثوبه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكي كل انسان على قدره مات يفتد سنة ثلاث وثلاثمائة (قوله من حكم الحكمين الخ) محمله انه ينبغي للمرشد في طريق ارشاده الاخذ بالاسهل في شأن المريد والاشوق في شأن نفسه وذلك ليسهل العمل على المريد بسبب التدريج فلا يمل ولا يأسم وبذلك يكون المرشد متبعا لطريق العلم في نفسه وفي غيره (قوله ويضيق على نفسه) أي ايزداد نوره فتأثر اتباعه بقوة اليقين والاعتقاد فيسهل اتمام الطريق قال تعالى ومن لم يجد الله نورا فانه من نور فافهم (قوله وابتدرب الخ) ما ذكره عندنا الله به من تفاصيل التدريب كاف في ما على المرشد (قوله من حكم الورع) أي لانه كف النفس عما فيه شبهة (قوله فقال ما ينال الخ) محمله انه لا يتحقق العبد باسم التصوف الا بدوام المجاهدات وترك المألوفات من العادات الذي هو شبه يذل الروح في الصعوبة على النفس (قوله أي فراغ الجهد الخ) أي ولو ادى الى تلف الروح الساخن يشاهد علم النقل (قوله فانت بعيد منه) أي وقريب من الضر حيث خالف ظاهره باطنك وهو شأن المنافقين اعادنا الله من ذلك (قوله بترهات الصوفية) اي اباطيلهم جمع ترهة (قوله قعودك الخ) أي فاذا لم ينق الانسان من نفسه بالجس على ما عليه هذه الطائفة من الاخلاق الجيدة مع البعد عن التصنع بنقل عباراتهم فعليه بالبعد كل البعد عن مجاساتهم ومخاطبتهم الظاهرية مع الكمون بالصفات الدينية حيث كان ذلك من التعرض اسهل بلية (قوله وقعدت هذه الطائفة الخ) أي اكدروهم وصلوا الى مقام الولاية التي لا تتم غالبا الا بعد قيام العبد بالحق بعد قنائه عن الخلق لحقيقة تولاها الحق تعالى حتى يبلغه غاية مقام اقرب والتمكين فيرى قيومية الحق لجميع الاشياء فبراه في كل شيء فلا حقيقة عنده الا به تعالى كما يشير اليه قوله جل جلاله فأيما تولوا فثم وجه الله فافهم (قوله على الحقائق) اعلم ان الحقائق أنواع احدها حقيقة الحقائق وهي الاحدية الجامعة لجميع الحقائق وتسمى حضرة الجمع والوجود وثانيها الحقيقة الحمديّة وهي الذات مع التعبد الاول قلة الاسماء كلها وهو الاسم الاعظم وثالثها حقائق الاسماء وهي تعيينات الذات ونسبها لانها صفات يتميز بها الاسماء بعضها عن بعض والرابعة حقيقة حق اليقين الذي هو شهود الحق حقيقة في مقام

(وطالب الخلق كلهم) غير هؤلاء انفسهم بظواهر الشرع وطالب هؤلاء انفسهم بحقيقة الورد ومدادومة الصدق فمن فعلهم
وخالفهم في شيء مما يمتنعون (اي يتمنون ١٥٤) (به نزع الله نورا الايمان من قلبه) لان من سلك طريق الزهد والورد وطالب

عين الجمع الاحدية واقفه أعلم (قوله وطالب الخ) اي فالخلق غيرهم استكتفوا
وقنعوا بالمرجوع من هذه التكليف بالظاهر من أحكام الشريعة ولم يرجعوا الى
الباطن منها حق الرجوع حتى يستوى حال الظاهر والباطن منهم بخلافهم ورضي الله
تعالى عنهم فانهم قد طالبوا انفسهم بما لا ينال الايذل الارواح كالجد والرجوع
عن جميع اللواتي خفيت عن خالطهم وخالفهم بخلاف عليه نزع نور الايمان من قلبه
فربما تطل عليه أيضا ما كان كاذباً به نفسه من حكم الظاهر فيكون حينئذ من
الهاكين (قوله وطالب هؤلاء انفسهم بحقيقة الورد) اي تخلفوا به في نفس الامر
أو كلفوا التخليق به بالاخذ في أسبابه وقوله ومدادومة الصدق أي اخلاص القصد
تعالى في كامل حركاتهم وسكناتهم (قوله من مع الخ) أي من قصد الغير بعبادته لحب
محمد متلا مع الله به أي اظهره فاقه عند الخلق في شئ من عندهم بالمراعاة جزاء لفته القبيح
ومثل ذلك يقال في قوله ومن رأى الخ (قوله وخبر المتشبع عالم يملأ) أي من اطعم نفسه
شئ يالم يطعمه اهدم وصوله اليه وقوله كلابس ثوب زور معناه هو من يحيط في داخل كم
قصد كما آخروهم أنه لابس ثوب زور وليس كذلك ومحصل ذلك ان من ادعى حالاً ومقاماً
وهو عرى عنه ما في نفس الامر كل كلبس متشبع عالم يملأ بالكذب والبهتان في كل
(قوله اجتز الخ) الفرض الاشارة الى ان الحكمة خالصة المؤمن فثبت وجدها على أي
لسان عمل بها (قوله قالت استجابا الخ) أي فهي تـبـير الى مقام الحرية واعلم انها
مراتب حرية العامة وهي تكون عن رفق الشهوات وحرية الخاصة وهي تكون عن رفق
المرادات اقتناء وادبهم في اودانه تعالى وحرية خاصة الخاصة وهي تكون عن رفق
الرسوم والآثار لا يمتدحهم في تجلي نور الانوار والاسم الجامع لتلك الانواع هو الاختلاص
والانطلاق عن رفق الانقياد (قوله اذا رزقك الله المقال الخ) يريد رضى الله تعالى عنه
ان نعمة التعلم مع العمل من أعظم النعم وحرمانها من أكبر المصائب وبقاء العمل
مع ترك التعليم فهي نعمة غير انما دون نعمة جمع التعليم مع العمل وبقاء التعليم مع عدم
العمل فهي نعمة عظيمة لا تقاوم نعمة العلم اذا العلم حينئذ يكون حجة على العبد لاله (قوله
الفقر له حرمة) اي احترام وصون فلا يتم وصفه من اظهر حاجته لنفسه من الخلق بل لمن
يتكلف الفنى والخلق بالقناعة قال تعالى يحسبهم الجاهل أغنيا عن التعفف (قوله
الم بترك الشكوى الخ) أي على سبيل الضجر والقلق اما به الصديق أو طيب لاهى هذا
الوجه فهو غير مذموم بل لا بأس به بل قد يكون مطلوباً وقوله والرضا استلذاً بالبلى
أي باعتبار مصدر ذلك وما يترتب على البلى من الاجور العظيمة وقوله والتعلق بالعلو
الوثنائى أي الرجوع اليه سبحانه وتعالى في كل شئ صدوره القضاء والقدر وقوله والتوكل

النضائل ولم يكن متخلياً بذلك ولا
يجمع دافى تحصيله فاما ما راى يظهر
الصالحين لطيفاً فانية من مال
أوجاه واما كذاب مدع للدرجة لم
يتلها وكل منهم مذموم غير من
جمع مع الله ومن رأى رأى الله
به وخبر المتشبع عالم يملأ كلابس
ثوب زور (وقال روي اجتز)
أي صرحت (يغداد وقت الهاجرة
يعرض السكك وأنا عطشان
فاستقيت من دافى فقتت) في
(صية بابها ومعهما كوز فلما راى نبي
بزي الصوفية) قالت (استجابا
واستسكاراً) (صوفي بشر بعبادته)
فأثر كلامها في قلبي فكانت لي
وعظمة (فما افطرت بعد ذلك
اليوم فط) فب دلالة على ان الصية
كانت من بيت علم حتى عرفت
أحوال الصوفية وأنهم المجهدون
في الاعمال (وقال روي اذا رزقك
الله المقال) اي العلم وتعليم غيره
(والفعل) اي العمل بعملك
(فاخذ منك المقال وأبقى عليك
الفعل فانما نعمة) لانك انتفعت
بالعلم وعلمته غيره مدة ثم انتفعت
الى الله تعالى في آخر عمرك (واذا
أخذ منك الفصال وأبقى عليك
المقال فانها صيبة) فيما فانك من
الاجر بما أخذ منك (واذا أخذ
منك كليهما فهي نعمة وعقوبة)

لا تطلع عملك وتعليمك غيرك ومن كلامه الفقر له حرمة وحرمة ستره والغيرة عليه فمن كشفه واظهره فليس هو من اسفاط
اهل ولا كرامة وقال الصبر ترك الشكوى والرضا استلذاً بالبلى والتعلق بالعلو الوثنائى والتوكل

اسقاط رؤية الوسايط (وممنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي ساكن) وفي نسخة سكن (سمرقند بلخي الاصل انرج منها) اي
من بلخ (فدخل سمرقند ومات بها وصحبها أحد بن خضرويه وغيره وكان ابو عثمان ١٥٥ الحيري يميل اليه جدا) اي كثير الامات

سنة تسع عشرة وثلاثمائة سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلي
رحمه الله يقول سمعت أبا عبد بن محمد
الفرابي يقول سمعت ابا بكر بن عثمان
يقول كتب أبو عثمان الحيري الى
محمد بن الفضل يسألها علامة
الشقاوة في الشخص (فقال
ثلاثة أشياء) اسدها (يرزق العلم
ويحرم العمل) به (و) ثانيا (يرزق
العمل ويحرم الاخلاص) فيه
(و) ثالثها (يرزق صحة الصالحين
ولا يحترم لهم) (بزيادة اللام فيه ما لهم
باسو المعاملات فتقونه الخيرات
وتحل به البليات (وكان أبو عثمان
الحيري يقول محمد بن الفضل سمع
الرجال) اي يعرفونهم في الدين
كاي عرف سمسار السلع قدرها وقدر
انسانه او ذلك لكمال معرفته بمراتب
الدين واحوال الامارين (سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الله الرازي يقول سمعت محمد
ابن الفضل يقول الراحة) وفي
نسخة طلب الراحة (في السجن
من أمان النقص) لانها خلاف
وضعه والسجين هنا الدنيا قال صلى
الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن
وجنسة الكافر لان المؤمن فيها
مسؤل عن حركاته وسكناته وما في
قلبه أمور بلازمة أو امره ومنه
عن مخالفة ربه فهو محبوس عن

اسقاط رؤية الوسايط أي عدم الاعتقاد عليها لان حقيقة تقبوض الامر الى من له الامر
فندبر (قوله ومنهم أبو عبد الله محمد بن الفضل) هو عارف عرف ترده وتبين بورعه
اطلاقه وتقيده كان جزيل الاجتهاد في الخير محمد في السير مشكورا في السرى
بين الوري له من الناس قبول ومعه بالتوفيق وصول وكان من اكابر القوم وساداتهم
ومن كلامه الهيب أنزل نفسك منزلة من لا حاجة له فيها ولا بد له منها فان من ملك نفسه
عز ومن ملكته ذل وقال ما خطوت اربعين خطوة لغبر الله سبحانه ونعالي وما نظرت
اربعين سنة في شيء استحسنه حياء من الله أسند الحديث عن قتيبة بن سعيد وغيره وصحب
ابن خضرويه وغيره ومات بسمرقند سنة تسع عشرة وثلاثمائة (قوله يميل اليه جدا)
أي لكونه كان مطلقا باخلاق كل الرجال (قوله ما علامة الشقاوة الخ) ان قلت لم
قدم السؤال عن الشقاوة دون السعادة قلت لان اجتناب أسباب الشقاوة من قبيل
التضحية بالنفاه المجهة والتخلق والاخذ بأسباب السعادة من قبيل التحلية بالهاء المهمة
والتضحية مقدمة على التحلية في الطبع فتقدمت في الوضع ولانه باجتناب أسباب
الشقاوة يتبأ للاخذ بأسباب السعادة فتأمل (قوله يرزق العلم ويحرم العمل)
أي وذلك من اقوى أسباب الشقاوة لفقد عمارة العلم ولذا قدمه وقوله وثانيا يرزق
العمل ويحرم الاخلاص فيه أي وانما كان هذا من أسباب الشقاوة لحرمان عمرة
العمل وروحه حيث لا ابر حينئذ له في مقابلة وقوله وثالثها يرزق صحة الصالحين
الخ أي وانما كان من أسباب الشقاوة لانه قد دخل كثيرا وحرم فوائده بل اكتب
المضاربة (قوله سمسار الرجال) أي فهو من له في مطلق المعرفة وذلك لانه تقعنا الله
ببركانه بقوة نور بصيرته الناشئة عن غايه مجاهدته ثبت له اشراف على رتب مقامات
الرجال العظيمة منها والا عظم كاي عرف سمسار قدر السلع وقدر قيمها (قوله الراحة
الخ) القرض التحذير عن الطمع في طلب الراحة في الدنيا لكونها جبلت على الكدر
والكد والتهكليف وقد أخبر سيد المرسلين بانها سجن المؤمن فكيف به هذا يطلب
الحال فما هذا إلا أمان للنفس لا طائل تحتها فالخافق من يشغل فيها به بادة ربه
ويترك الدنيا خاف ظهروا لله أعلم (قوله لان المؤمن الخ) مراده ان يكشف عن معنى
كونه اسجنا للمؤمن ولكنه لحظ في ذلك ناموس التكليف فكان العبد به مسجون ولك
ان تعتبر بالنسبة لما أعده الله له في الدار الآخرة من النعيم الابدي والخير السرمدي فان
الانسان ولو من الله عليه بالتلذذ بالطاعات فيها وغمر بالنعم فهو باعتبار ما أعده له في الدار
الآخرة كأنه في سجن فتأمل (قوله وبهذا الاعتبار الخ) أي بسبب ما جعل له فيها من
التلذذ على خلاف عادة غير من البشر صلى الله عليه وسلم كانت قرة عينه في الصلاة (قوله

كثير من شهوته وسند فطلبه الراحة في سماع ذلك بعيد في العادات الا ان عين عليه ربه ويعدم بموته ويلتذذ طاعته فتصير
واجته باعتبار آخر لان جهة تيل شهوته وجه هذا الاعتبار وكانت قرة عين النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة

(سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول ذهاب الاسلام) يكون من اهمال العلم والعمل به كما اشار اليه بقوله (من) اقوام (اربعة) قوم (لا يعملون بما يعلمون) لان من لم يعمل بعلمه اهمله ما معاذ فانذاته العلم العمل به (و) قوم (يعملون بما لا يعلمون) لان من عمل ١٥٦ بما لا يعلم علمه غير صحيح فقد اهل العلم والعمل به (و) قوم (لا يتعلمون

ما لا يعلمون) لان من لم يتعلم ما لا يعلم اهل العلم ومن اهل العلم اهل العمل به (و) قوم (ينعون الناس من التعلم) كان يظلموهم ويزاحوهم في ارزاقهم التي لا بداهم منها فيلجؤهم الى اشتغالهم بتحصيل ارزاقهم فلا يتفرغون لطلب العلم ومن هذه صفته فقد اهل العلم والعمل به (وهذا الاسناد قال) محمد بن الفضل (الحج) عن يقطع المفاوز) البعيدة مع المشاق الشديدة من تعب الجسد وطول السفر ومشاركة الاهل والولد واتفاق المال الكثير وغيرها (ليصل الى بيته تعالى) وحرمة (فيري) فيه وفي سعة ويرى (آثار النبوة) والولاية (كيف لا يقطع نفسه وهواه) وشهوته (ليصل الى قلبه فيري) فيه (آثار ربه عز وجل) من نيل ما عنده من الكرامات وأعلى الدرجات مع ان هذا أخف عليه من ذلك وأمرع منه في التقرب الى الله ونيل ما ذكر لكونه من الاعمال القلبية (وقال اذا رأيت المريد يستزيد من الدنيا فذلك من علامات ادباره) لانها مشغلة عن الاقبال على الله تعالى (وسئل عن الزهد فقال) هو (النظر الى الدنيا بعين

ذهاب الاسلام الخ) أي ضياع أعماله التكليفية من أربعة وذلك باعتبار الظاهر والا فالمدار على ما سبق في علمه تعالى من خذلان هؤلاء الأذلاء (قوله قوم لا يعملون بما يعلمون الخ) وهو لاء أشدهم انما وبعد اعن منازل الرحمة حيث لا عذر لهم فكان علمهم حجة عليهم والعباد بالله تعالى (قوله اذا فائدة العلم الخ) أي فن ضيع الثمرة المتصودة منه فكانه لم يعلم بل ربما يكون عدم العلم ارجى من هذا العلم على معنى ان صاحبه أقرب للعقوبة في الجملة (قوله علمه غير صحيح) أي فهو به مأزور ولا مأجور وتطلبه بعبادة فاسدة (قوله ومن اهل العلم اهل العمل) أي لعدم علم خطر الترك (قوله ينعون الخ) أي يكونون من أسباب المنع فعليهم وزرهم وزر من اجتهادهم في ارزاقهم (قوله الحج الخ) يحصل ذلك انه يرجع للبحث على كل من المنسقين لان المجاهدة الاولى ترجع الى الثانية باعتبار انها سبيل اليها (قوله كيف لا يقطع نفسه وهواه الخ) أي بالسفر عنهم ما يصل الى قلبه أي الى الطيفة الانسانية المودعة فيه ثم يسافر بها أيضا الى نهاية السفر الاولى وهو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة والى نهاية السفر الثاني وهو رفع حجاب الوحدة عن وجه الكثرة العلمية الباطنية ثم الى نهاية السفر الثالث وهو زوال التقييد بالاضدين الظاهر والباطن بالحصول في عين احادية الجمع والى نهاية السفر الرابع وهو الرجوع عن الحق الى الخلق في مقام الاستقامة (قوله مع أن هذا أخف عليه الخ) اقول لعلمه باعتبار الظاهر والاف هذا تناقضه المخلوط كله اود ذلك قد يجامعها فتدبر (قوله وقال اذا رأيت الخ) أي فطلب الشريف مع التدنس برجس الخسيس منع في الحقيقة من نيل النقيس (قوله تعزوا وتطرقا) أي وذلك لكونها اي الدنيا دينية وطالب الدنيا دني فتن ترفع عن طلبها فقد تعزى الى حق لنفسه وصف العزة وكذلك الدنيا غلبها فاذورات ولجاسات فن لا بها نقد ربه ذرها وتجنب نجاستها ومن ترفع عنها فقد أثبت ظرافة نفسه ولطفها (قوله فهو الورع) أي لان حقيقته الصرع من الشبهات (قوله فهو زهد العارفين) أي لانهم هم الذين لا يشغلهم عن الله تعالى شاغل دنيوي واخروي (قوله فهو زهدا كثر المريدن) أي وظاهر كلام المصنف لا يحتمل غيره الابتكاف (قوله الغضب في غير شيء) أي في غير وجهه فيه مراعاة حق الله تعالى وقوله والكلام في غير منع أي كان كان فيما لا يعنى وقوله والعظة في غير موضعها أي بان كانت لغیر مراعاة حق الله تعالى بان كانت لغرض دني أو مع عدم قابلية القول وقوله واقشاش السراي الذي بين العبد وربّه والمراد الا هم من ذلك ليشمل اقشاش ما يكره الغير اقشاش من أمرار الاخوان وقوله والثقة بكل احد أي

النقص والاعراض عنها تعزوا وتطرقا وتشرقا وزهدا والاعراض عنها ان كان لخوف ضررها فهو الورع والقلّة بالركون الرغبة فيها ونزاهة النفس عنها الصغر قدرها فهو زهدا كثر المريدن أو لخوف الاشتغال بغير الله فهو زهدا العارفين وقال ست ينجبال يعرف بها الجاهل الغضب في غير شيء والكلام في غير موضع والعظة في غير موضعها واقشاش السراي والثقة بكل احد

ولا يعرف صديقه من عدوه (ومنه أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق) بفتح الزاي وثالثه القاف نسبة الى الزقاق وعمله وبقية (الكبير) ومنهم أبو بكر محمد بن عبد الله الزقاق مات سنة تسعين ومائتين وأغفله المصنف وأما أحمد المذكور فلم يحضرني وقت موته وقد كان من أقران الجنيد من أكابر مصر سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت الحسين بن أحمد يقول سمعت الكافي يقول لما مات الزقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم مصر (فيه تنبيه على كماله وانتفاع المريدين برؤيته فضلا عن مصيبتهم فكان أهل الاقطار اذا أتوا الى مصر مع انما كثرة الارزاق لا يتممون بان مجيئهم اليه الكثرة الارزاق ١٥٧ اذ ازعجوا انهم انما قصدوا الزقاق لاهلته لذلك فلا مات قال الكافي انقطعت حجة الفقراء في دخولهم مصر لعدم من يقصدونه فيتممون بان مجيئهم للدينا وشهوتها (وقال الزقاق من لم يصعبه التقى) أي التقوى (في فقره أكل الحرام المحض) أي الخالص عن الشبهة لأن من لا تقوى عنده لاحذره فيما يأخذه (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت الزقاق يقول سمعت في تنبيه بن أمرا تيل مقدار خمسة عشر يوما) فحاسبته مدة شديدة من العطش (فلما وقعت على الطريق استقبلني انسان جندى فسقاني شربة من ماء فعادت قسوته اعل قلبى ثلاثين سنة) لأن الغالب على الاجناد قلة الصلف في الاموال واخذها من كل جهة فالقسوة تدل على ان الماء الذي شربه لم يكن صافيا عن الشبهة وفي ذلك تنبيه على كمال مجاهدته ومراقبته لاحواله (ومنه أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي لقي أبا عبد الله

باركون عليه والتسليم مع الغفلة عن خبر اخبرته (قوله ولا يعرف صديقه الخ) أي لغباوته وجود قريحتيه (قوله ومنهم أبو بكر أحمد بن نصر الخ) قال المناوي هو العالم المأبد الزاهد الراعي الساجد ذو الجنان واللسان والثبات كان شيخا جليلا قويا بالحق أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر متصديقا للافتاء والافادة راغبا في تحصيل الحسنى وتكميل الزيادة الى آخر ما ذكره المناوي فارجع اليه ان شئت (قوله انقطعت حجة الفقراء الخ) أي انقطع الدليل لهم في دخولهم مصر فالتاب ان دخولنا بقصد الانتفاع به (قوله وانتفاع المريدين برؤيته) أي بمجرد هابدون مصيبتهم ولا بعد حيث قوى نور المرشد المري ورعا شهود ذلك في بعض الموقنين والله أعلم (قوله من لم يصعبه التقى الخ) أي فاذا لم يتحقق العبد بحقيقة الورع في الضرورات لا يبعد تلبسه بالمحظورات بسبب قوة دواعي الشهوات (قوله تهمت الخ) في قوة الدليل على ما قدمه قبله (قوله فعادت قسوته) أي فارتدت في القلب ظلمة بسبب كونها غير خالصة عن الشبهة فنشأ عن هذه الظلمة قسوة القلب (قوله ومنهم أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي) هو العارف البصير والعالم الخبير له اللسان الشافي والبيان الكافي معهود في الالباء محمود في الاطباء أحكم الاصول واخص في الوصول وساح في البلاد وناح في الوداد وكان من أئمة القوم الاجماد له القبول التام بين الخاص والعام ومن فوائده المرومة التغافل عن زلل الاخوان وقال ان الله جعل الاختيار موصولا بالاختيار وقال الصير الثبات مع الله وملافة بلانه بالرحب والدعة وقال وانما من عهد لم يشم له بقاء ومن خلوة لا تصعب بقاء ومن أيام تقى ويبقى ما كان فيها أبدا قال الحافظ أبو نعيم كانت حظوظه في فنون العلم غزيرة وتصابفه بالروايات والمسانيد شهيرة نفعا الله ببركات علومه (قوله وهو شيخ القوم الخ) أي مربى العدد من الرجال وقوله وامام الطائفة أي المقدم عليهم في علم أصول العقائد المتعلقة به سبحانه ونصالي وكيفية طريق الارشاد لمن أراد الوصول الى نيل المقاصد الخيرية (قوله كلما توهمه قلبك الخ) الفرض له افادة انه سبحانه وتعالى مخالف للعوادث وما يمرض لها توهمها أو غير ذاتا وصفة وفعل وذلك لانه لا يقوم بافكارهم واذهانهم الا ما تقوى عليه بشرياتهم والحق سبحانه وتعالى متعال عن ذلك ولا يخفى ان التوهم ادراك الطرف

الغياي وصاحب ابا عبد الله انراز وغيره) وهو (شيخ القوم وامام الطائفة في الاصول والطريقة) وله مصنفات في التصوف (مات سنة احدى وتسعين ومائتين سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا بكر محمد ابن أحمد يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول كلما توهمه قلبك) أي تخيله (أو سمع) أي عرض وخطر (في مجازي فكركم أو خطر في معارضات قلبك من حسن أو بها أو أنس أو ضياء أو جمال أو شبح أو نور أو نقيض أو خيال

فألقه تعالى بعيد من ذلك) لأن ذلك إنما يتعلق بمن له مثال أو شبه أو نظير والله تعالى منزوع عن ذلك كله لأن ذلك مخلوق له ويستحيل أن يخل في شيء وأن يخل فيه شيء والالكان محصورا ١٥٨ محدودا في الأقل ومحلا للحوادث وجرماني الثاني وهو منزوع عن ذلك) ألا تسمع

إلى قوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) فإن ذلك يدل على أنه لا نظير له في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله (وبهذا الإسناد قال) عمرو (العلم) بالله وبصفاته وأحكامه (قائد) للنفس إلى فعل المنكرات وترك المنكرات (والخوف) من العذاب والنقص عن مراتب العارفين (سائق) للنفس إلى ذلك (والنفس حرون) بفتح الحاء (ببذل جوح) بفتح الجيم (خداعة راعة) بالعين المجهة أي ميلة من راغ إلى كذا أي مال إليه سرا (فاحذرهما وراعهما) بسياسة العلم وسقها بتمديد الخوف يتم لك ما تريد من فعل المنكرات وترك المنكرات والحرن الكسل والوقوف عن السير والجوح والجحاح والجمع الهرب من جهة إلى أخرى وهذا شأن النفس إذا حلت الاتقال أما أن تقف عن السير أو تهرب أو تتخادع صاحبها أو تزوغ إليه فإذا أراد سيرها شوقها وخوفها بما ذكرناه ورفق بها في السير حتى تتعود الخير فتسير إليه بسهولة يعون دبرها ولا يحتاج إلى كمال القائد والسائق (وقال لا تقع على الوجد عبارة) بعبرها عنه (لأنه سر الله عند المؤمنين) الذي خصهم الله به وهم يعسر عليهم التعبير عنه

المرجوح لكن الغرض من التقاء جميع الخطوط راجحة أو مرجوحة (قوله فإلقه تعالى بعيد من ذلك) أي لأن هذه الخسرة يقال لها مجلي الذات الاحدية وعن الجمع ومقام أو أدنى والطامة الكبرى وحقيقة الحقائق وغاية الغايات والهوية المطلقة وغيب الغيوب وكل ذلك مما لا سبيل للعبد أن يصل إليه حتى يصفه أو يعبر عنه بعبارة أو بشير إليه بأشارة والله أعلم (قوله ألا تسمع الخ) دليل لما قدمه من أن جميع ما يحظر للبشر بالتوهم والتضليل أو التفكر في ذاته أو صفته أو فعله فألقه تعالى بعيد منه ومنزعه عنه (قوله ليس كمثل شيء الخ) تقدم أن الكاف زائدة والمراد بالمثل الصفة أو المثل بمعنى الذات فلا تغفل (قوله العلم قائد) أي سبب فيه لأنه يلزم من العلم بأنه تعالى هو المحترع للعالم وإن له صفات الكمال وأنه منزوع عن ضدها وأنه هو المرسل للرسول أنه يتقاد إليه بالرضا لما يظهر من أحكامه وأقضيته ما يلائم وغيره ويلزم من ذلك أيضا دوام العمل بما جاءت به الشريعة المطهرة (قوله والخوف سائق) أي الخوف مما جاء من الوعيد على لسان سيد البشر يسوق المكلف على الجدي في فعل المأمورات وترك المنهيات بالنسبة للعامة ويسوق العارفين على ما به كمالهم ودوام ترفيعهم حذرا من انتقاص مراتبهم كما أشار إلى ذلك الشارح فعنا الله به وقوله بين ذلك أي بين العلم القائد والخوف السائق (قوله والنفس حرون) أي شأن التوقف من السير فيما فيه الخير فأنقيادها لا يكون إلا بتوفيق الباري تعالى (قوله جوح) أي شرود بسبب قوة الشهوات والاسترسال مع المألوفات (قوله خداعة) أي كثيرة الخداع بتزيين الخبيث ليلها إليه طمعا (قوله راعة) أي تدس الدسائس سرا فربما يخفى على غير الخائف الموفق (قوله فاحذرهما الخ) أي احذر مضارها ودم على العمل بمقتضى العلم المصاحب للخوف حتى بذلك تأمن من خداعها ودسائسها فتتفرق إلى المقاصد ومعالي أمور الدين والله أعلم (قوله وهذا شأن النفس الخ) محمله أن النفس إذا كلفت بأداء ما يطلب منها أحوال تعسر بها نارة بالوقوف عن العمل أو الهروب بدسائس خفية من خداع وغيره فإذا كان العبد حكيما حاذقا ساسها بالترغب والترهب مع التدريب حتى ترناض فيصل حيثئذ إلى المقصود بسهولة والله أعلم (قوله وقال لا تقع على الوجد عبارة) أي لأن الحالات القلبية التي تثبت للعارف في أثناء مجاهداته التي تشتمل على الانوار وبوارق العرفان بواسطة التجليلات الإلهية والاسرار القيومية بطريق القبض بالإلهامات الجسدية والنفثات الرجوتية لا تقع عليها عبارة حيث هي من ديوان التدبيس فلا يعسر إلا المظهر ولا يعرفه إلا المتناسفون يتنزه عن العبارة ويصان هي الإشارة غير على الاسرار مما يخفى الأبرار فهذا شرح الحال والله ولي الفضل (قوله الذين خصهم الله به الخ) أقول إذا تأملت

وان كان محسوسا لهم موجودا فيما بينهم وهذا كما لو قيل لك ما الفرق بين راحة الزبد وراحة المسك وطوبى بعبارة تميز بينهم العسرت عليك وانت تدرك الفرق بينهما قطعاً من نفسك شرح

شرح المواقف لهذا المقام تقف على ما فيه ومعنى عليك السلام (قوله ثلاثة أشياء الخ)
أقول الحصر باعتبار أن ما ذكره أمهات الامارات على نيل الكرامات والافلهم وبهم
خوارق للعادات فكيف حصر العلامات كيف وهم أمة السيد القاتح الخاتم من
جمع له ما تنصرف عن الكرام (قوله الرجوع الى الله في كل شيء) أي من أمور الدنيا
والآخرة وذلك لتوحيدهم مقصودهم وتفردهم عبودهم ومطلوبهم وبذلك قد تحققوا
بالفقر اليه وعولوا في كل شيء عليه (قوله وقال المرواة التغافل الخ) أي ولذا قيل

أيمن الغني بسيد في قومه • لكن سيد قومه التغافل

(قوله ومنهم ممنون) هو امام بالورع متصف وعارف بفضله أهل الفضائل تعترف فاسك
في العرض فاهد صوفي نفعه على الريدين عائد وهو كما ذكره الشارح بصري الاصل
وسكن بغداد قال ابن مربي لما أساء الادب مع الله تعالى وأراد ان يقاوم القدرة الالهية
لما وجد في نفسه من حكم الرضا والصبر ابتلى بالاسر الذي هو احتباس البول فكان
يتلوى منه كالحية على الرمل اذ مقاومة القهر الالهي سوء أدب وما ابتلى الله عبده الا
ليضرع اليه ويسأله العافية والنفس مجبولة على طلب حظها من العافية فحين سأل
هذا كان في حكم العافية فلما سلها به هذا البلاط طلبها النفس بما جلت عليه الا ترى الى
عالم العلماء وحكيم الحكماء كيف سأل العافية وأمر بسؤالها في الادب مع الله وقوف
العبد مع مجزء وضعفه وفقره وفاقته انتهى وكان ممنون عظيم الشأن جذا حكي في فوائده
الجمال انه كان اذا تكلم في المحبة جعلت قناديل الشونيز به تنجى وتذهب عينه وشمالا
وفي الروض انه تكلم في المحبة فقال لا أعلم أحدا على وجه الارض يستأهل الكلام فيها
فوقع طائر بين يديه فقال ان كان هذا وجعل يكلمه فيها والطير بضرب بمنقاره الارض
حتى سال دمه واضطرب ومات وقيل له ان انت كرا لله ولا تفجدي قلوبنا حلوة قتال
احدوا الله على ان زين جارية من جوارحكم بذكره • ومن فوائده المحب لا يعبر عن
شيء الا بما هو أرق منه ولا شيء أرق من المحبة فيم يدبر به عنها وقال أول وصل العبد هجراته
لنفسه وأول هجران العبد للعق مواصلة لنفسه وقال مضى الوقت فصار الوقت مقنا
وقت خراب وأنت في المهراب ومن كانت عبادته عنا كانت ثمرته ضنا وقال ذهب
المحبون بشرف الدنيا والآخرة وقال اذا بسط الحليل بساط المجد دخلت ذنوب الاقارب
والآخرين في حاشية من حواشيه واذا أبدى عينا من عيون الجود الحق المحيي
بالحسن وسئل عن المحبة فقال صفاء الود مع دوام الذكر وعن التصوف فقال ان لا تغفل
شيئا ولا يملكك شيء وكان جالس على شاطئ دجلة ويديه مضطرب يضرب به فخذه حتى بان
عظم فخذه وتبدل لجه وهو يقول

كان لي قلب أعيش به • ضاع معي في قلبه

رب فارده علي فقد • ضاق صدري في نطلبه

ولو قيل لك ما الفرق بين حلوة
السكر وحلوة العسل لكان
كذلك واذا هضمت العبارات عن
تميز هذه المحسوسات فعبثها
عن وارد القلوب وما يفتح به الحق
ويخلقه فيها من المحبة والشوق
والشرح والانس وغيرها من
أحوال القلوب أولى وانما بشير من
من الله تعالى عليه بها بالاشارات
ويشربها بالامثال من الامور
المعلومة ومن كلام عمرو لانة
أشاد من صفات الاولياء الرجوع
الى الله في كل شيء والفقر الى الله في
كل شيء والثقة بالله في كل شيء وقال
المرواة التغافل عن زل الاخوان
(ومنهم ممنون) بضم السين على
المشهور (ابن حزة وكنيته ابو
الحسن ويقال أبو القاسم) اصله
من البصرة ثم سكن بغداد (محب
السري) السقطي (وابا أحمد
القلاني ومحمد بن علي القصار
وغيرهم) وكان من المشهورين
بالمحبة والهيبة في اقل ذلك (قيل
انه أنشد

وليس لي في سؤاله حفظ • فكيفما شئت فاخترني ان كان يرجو سوال قلبي • لانت سؤلي ولا التقى لان افعال المحبوب كلها عند الحب محبوبة (فاخذ الاسر) يضم الهزاةى احتباس البول (من ساعته) تقول منه أسر الرجل يؤسر اسرا وفي صدر البيت الاول دلالة على محض العبودية وفي عجزه شئ من الدعوى بانه يصبر على البلى فلما اختبر بها شق عليه (فكان يدور على المكاتب) لكون الصبيان الذين فيهم يذنبوا وهم مشتعلون بتعلم كتاب الله تعالى (ويقول) اهلهم رجاء اجابة دعائهم (ادعوا العمكم الكذاب) في دعواه (وقبل بل أنشد هذه الايات) التي ذكرها المصنف نهايتها (فقال بهض أصحابه لبعض سمعت البارحة) في المنام (وكنت في الرستاق) يضم الراء ١٦٠ معرب من الرزداق اى القرى يعنى بالقرب من مكان الاستاذ (صوت استاذنا

منذون يدعوا الله ويتضرع اليه ويسأله الشفاء) من علة (فقال آخر) من أصحابه (وانا ايضا كنت سمعت هذا) الكلام (البارحة) وكننت بالموضع القلاني) يعنى الرستاق (فقال ثالث ورابع مثل هذا) الكلام (فاخبر سمعون) بذلك (وكان قد امنن به الاسر وكان يصبر ولا يجزع فلما سمعهم يقولون هذا) الكلام (ولم يكن هودعا) بالشفاء من علة (ولانطق بشئ من ذلك علم ان المقصود منه اظهار الجزع ناديا بالعبودية واسترا حله فآخذ يطوف على المكاتب ويقول للصبيان الذين فيها (ادعوا العمكم الكذاب) في دعواه وفي كل من القولين المذكورين تنبيه على كمال سمعون ومراقبته لافعال ربه وسبب دورانه على المكاتب على القول الاول اظهار الجزع من قبل نفسه وعلى الثانى اظهار اهله امتنالا لما تبه عليه والقول الثانى اكل رانئب بجاله روى انه لما اخذ الاسر مكنت

وأغث مادام يرمى • باغيات المستغث به

نفعنا الله باسمه المحبين له والمحبوبين لديه انه جواد كريم (قوله وليس لي في سؤاله حفظ الخ) اقول انما قدم سبب حفظه من السوى اهتما ما بالبعد عن سائر الحفظ لان ذلك من الخلقة وهى مقدمة فى التصدد والحفظ النصيب وقوله فكيفما شئت الخ اقول لما وصل الى مقام الاخبار قدما كال (٣) بسبب الاختيار فعمل بما يكون طريقا فى الاستبصار والا فلا حاجة اذ هو العلم والفنى الحكيم وقوله ان كان يرجو الخ اى ان وجد لقلبي امل فى غيرك فجزأتى الدعاء على نفسى من نفسى بقولى • لانت سؤلى ولا التقى • اى لم اصل الى مطلوبى ولم اقل ما تمنيت من محبوبي ومحصل ذلك انه قد انقطع الى الحق مرغاب عن جميع انطلق (قوله وفي صدر البيت الاول دلالة على محض العبودية) اى بافادته دوام الافتقار اليه تعالى دون ما سواه وقوله وفي عجزه شئ من الدعوى اى بطلب الاختيار بفعله عن معنى اسم الجبار (قوله الكذاب في دعواه) اى في دعواه الصبر على المحن الذى نفعته طلب الاختيار فانه يدل على دعوى قوة صبره (قوله فلما سمعهم الخ) محصل هذا ان السبب غير ما تقدم بل العلم بان المقصود منه اظهار الجزع ناديا مع دوام صبره ورضاه ففعل ذلك امتثالا (قوله والقول الثانى اكل الخ) اقول الذى يظهر ان الاول اولى فى معنى العبودية للظهور بما جاءت عليه البشرية اذ لا يتحمل قهر الرب مر بوب ولا بادنى خطب من لطيف الخطوب وقوله بعد روى انه لما اخذ الاسر الخ يؤ كدما كتبناه فتأمل على ان الذى صرح عنه صلى الله عليه وسلم سؤال العاقبة والامر به ولا طريقا كدل من طريقه ولا صبرا قوى من صبره فاياك والتقليد فانه مذهب غير سديد (قوله اناراض الخ) محصله انه لا يرضى بالصد الا من حيث انه مراد له تعالى فالجنة مع الصد عذاب والنار مع الرضا الذم صاب وقوله فامنن اى فاختر بالجفاء اى بالصد والحب وقوله ضميرى اى قابى وسرى وقوله على الود متعلق بدعنى بعدد وقوله معلقا حال وقوله برجا كامتعلق به (قوله فرق على الفقراء الخ) انظر الى حال من تقدم فحزن على اهل زمانك وتقمم (قوله

أربعة عشر يوما فكان يلتوى كالتوى الحية على الرمل يتقلب عينا وشما الانفلا أطلق بوله قال يارب تبت اليك وأنشد وكان اناراض بطول صلاته عني • ليس الا لان ذلك هو • فامنن بالجفا ضهيرى على الود • ودعنى معلقا برجا • كما (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت جعفر الخلدی يقول قال ابو احمد المغازلى كان ينفذ ادرجل فرق على الفقراء أربعة عشر يوما فكان يلتوى كالتوى الحية على الرمل يتقلب عينا وشما الانفلا أطلق بوله قال يارب تبت اليك وأنشد وكان من الخير (وشئ ما تجد شيا) تنفقه (فامنن بنا الى موضع نصل فيه بكل درهم أنفقه ركعة

فخصنا الى المدائن فصلينا اربعين الف صلاة) اى ركعة كافي بسخنة فيه تنبيه على كمال منافسته ومسارعته في الخير وكثرة اجتهاده فيه واقتدائه فيه بالنبي صلى الله عليه وسلم وبسائر اهل الخير (وكان سمعون ظريف الخلق) بضم الخاء واللام لان الغالب على احواله البسط كسائر اهل المحبة (اكثر كلامه في المحبة) فان كل انا ما الذي فيه ينضم (وكان كبير الشأن ان مات قبل الجنيد كما قيل) قال ابن الجوزي بعد سنة ثمان وسبعين ومائتين قال السراج ابن الملقن وهذا غلط فان موت الجنيد كان في هذه السنة او سنة سبع انتهى ورايت لابن الجوزي بدل بعد في وعليه الا غلط بتقدير موت الجنيد ١٦١ في سنة ثمان ومثل سمعون عن الفقير الصادق

فقال الذي يأنس بالعدم كما يأنس الجاهل بالغنى ويستوحش من الغنى كما يستوحش الجاهل من الفقر وانشد

وكان فؤادى خاليا قبل حبكم
وكان بذكر الخلق بهزا ويرح
فلما دعا قاي هو الك اجابه

فلمست أراهم عن جنبائك يبرح
رعبت بين منك ان كنت كاذبا
وان كنت في الدنيا بغيرك أفرح
وان كان شئ في البلاد بأسرنا

اذا غبت عن عيني لعيني علم
فان شئت واصافى وان شئت لا تصل
فلمست أرى قلمي الغيبك يصلح

❦ (ومنه أبو عبيد) محمد بن حسان
(البصري) بضم الموحدة نسبة الى
بصري هو قريه بجوران (من قدماء

المشايخ صاحب ابان تراب الخشبي
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت عبدا لله بن علي يقول

سمعت الدقي يقول سمعت ابن الجلاء
يقول لقبت سقانة شيخ فزارايت
مثل أربعة ذى النون المصري

وأبي أي يحيى الجلاء (وأبي تراب
يقول سمعت محمد بن معمر يقول سمعت أبان تراب الحسيني يقول كان أبو عبيد البصري يوما على جرس) أي نورج (يدرس) به (فحما

له) زرعه لقوته (وبينه وبين الحج) يعني الوقوف بعرفة (ثلاثة أيام اذا أنا رجلا) وليان (فقالا) له (يا أبا عبيد تنشط) معنا (للحج فقال لا) لكونه رأى ان ما هو فيه أولى من سفره معهما (ثم) بعد مضيهما (التفت الى وقال لي) شيخنا (على هذا) الامر المسمى بطي الارض (أقدره من ما يعني نفسه) أظهر رحمه الله الكرامة لمن يقتدى به لتقوى نفسه بوجهه وعاهوا ليكمل حسن ظفه به فينتفع به

وكان سمعون الخ) اى ولذا سهل ارشاده للطيف خلقه وابن جانبه ومحبة الخلق له في ذلك كانوا يقبلون عليه فينتفعون به في قريب من الزمان والله أعلم (قوله فان كل انا الخ) اى وله الاشارة الحميدة حيث قال من أحب شيئا أكثر من ذكره (قوله فقال الذي يأنس بالعدم) اى الذى تسكن روحه الى القلة والعدم كما تسكن روح الغنى الجاهل الى غناه والله أعلم (قوله ويستوحش) اى تحصل لنفسه وحشة وفقره من الغنى وذلك باعتبار كونه شاغلا في ذاته وقوله كما يستوحش الجاهل من الفقر اى لو قوفه مع الاسباب واعتقاده عليه اجهلا وغفلة عن خالق الخلق (قوله وكان فؤادى الخ) فيه اشارة الى ان القلوب اذا لم تشغل بحسبته وعبادته تعالى مع مراقبته فيها تذهب فارغة وان ملئت بالغاير لهدم الفائدة بل للضرر الحاصل من ذلك وفي قوله وكان بذكر الخ لما يؤيد ذلك حيث أفاد ان ذكر الغير من الضير فتمامل (قوله فلما دعا قاي الخ) اى فلما طلب قاي هو الك اى ميسله بالتوجه الى عبادتك وطاعتك على حسب سابق عناية التوفيق منك أجابه اى لباء عمتلا لداعى الحق وطالب الصدق وقوله فلمست أراهم عن جنبائك يبرح اى فهو من حين الدعوة والتبسة ملازم لخدمتك وطاعتك لا يبرح عن ذلك ولا يتحول عنه وقوله رعبت اى أقول لما كان أعظم عذاب الحب ابعاده عن مشاهدة محبوبه دعاه على نفسه بالبعد ان كان فيما ادعاه كاذبا وهو عدم برأيه عن عتاب كرمه تعالى وعدم فرجه به بغيره في دار الدنيا وعدم ملاحقة شئ في عينه بالنسبة لما شاهده من مشاهدة الحق تعالى وقوله فان شئت الخ ليس المراد منه ان الوصل وعدمه سواء عنده بل المقصود افادة الرضا بكل ما وقع بالقضاء وذلك لقضاء امرادانه في مرادات سيده ومالكه والله أعلم (قوله اقيمت سقانة شيخ الخ) أقول في ذلك دليل على علو همة في طلب المرشد الى طريق الحق رضى الله تعالى عنه (قوله فما رأيت مثل أربعة) أقول هذا لا ينافي بوجود غيرهم اذ فضل الله واسع وانما الحصر المذكور باعتبار من شاهد أنوارهم من أهل عصره والله أعلم (قوله لكونه رأى ان ما هو فيه أولى الخ) أى لكونه الاهم باعتبار وجود من تلزمه مؤنتهم مثلا حيث مثله انما يدور فله على الاهم فالاهم (قوله أظهر رحمه الله الخ) أقول وقد يجب ذلك اذا تعين طريقا

٢١ سج ل الخشبي وأبي عبيد البصري سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت أحمد بن محمد البغوي يقول سمعت محمد بن معمر يقول سمعت أبان تراب الحسيني يقول كان أبو عبيد البصري يوما على جرس) أي نورج (يدرس) به (فحما له) زرعه لقوته (وبينه وبين الحج) يعني الوقوف بعرفة (ثلاثة أيام اذا أنا رجلا) وليان (فقالا) له (يا أبا عبيد تنشط) معنا (للحج فقال لا) لكونه رأى ان ما هو فيه أولى من سفره معهما (ثم) بعد مضيهما (التفت الى وقال لي) شيخنا (على هذا) الامر المسمى بطي الارض (أقدره من ما يعني نفسه) أظهر رحمه الله الكرامة لمن يقتدى به لتقوى نفسه بوجهه وعاهوا ليكمل حسن ظفه به فينتفع به

وفيه تيمية على ان الكرامة لا تختص
 بنقطع الاسباب ومن كلامه
 النعم طرد فن أحب النعم أحب
 الطرد والبلاء مقربة فن أساء
 البلاء أحب ترك القرية وروى
 عن ابنه نجيب قال بينا أنا أنظر الى
 الجريسة النصف من شعبان
 ووالدي بمكان مقابل واذا بشخص
 يشي على الماء ثم على الهواء ثم جاء
 الى والدي فدخل من طاقته التي
 هو فيها انظر الى البصر فجلس معه
 مليا يتكلمان ثم قام والدي يودعه
 ورجع الرجل من حيث جاء يشي
 في الهواء فقامت الى والدي وقالت
 لها يا أبت من هذا الذي كان عندك
 يشي على الماء ثم الهواء فقال يا بني
 وهل رأيت قلت نعم قال الحمد لله
 وبالعالمين الذي سرفى بك وبظرك
 لبابني هذا الخضر نحن اليوم في
 الدنيا بجمعة ستة يجيئون الى أيتك
 وأبوك لا يروح الى واحد منهم
 (ومنها أبو الفوارس شاه بن
 شجاع الكرمانى) بكسر القاف
 وقيل بقصها واسكان الراء نسبة
 الى كرمان (كان من أولاد الملوك
 صعب أبا تراب التمشي وأبا عبيد
 البسرى وأولئك الطبقة) أي
 الذين في طبقتهم

لحلب منفعة دنيوية أو درم مفسدة كذلك ولهذا شاهد من السنة الشريفة (قوله وفيه
 تنبيه الخ) أي ويؤيده خبر اعقله أو توكل في قصة الاعرابي (قوله النعم طرد الخ) أي
 ربما كانت النعم من أسباب الطرد باعتبار انهم اقد تشغل العبد عن مراتب القرب من
 حضرة الرب أو الكلام باعتبار الشأن والغالب وحيدة فلا يشافي ذلك انها من ردة
 لا آخره بالنسبة لمن وفق فيها بالاعناية الازلية على ان الدنيا بما اشغلت عليه مغموسة له تعالى
 ومحبتها تنافي محبته جل جلاله اذ شرط المحبة الموافقة قد بروا الله أعلم (قوله والبلاء)
 أي الامتحان في الدنيا بالامراض وغيرها قرينة أي قد يكون من أسباب القرينة بالنسبة
 لمن صبر ولم يجزع ولم يشك اغيره تعالى شكوى صبر رواه الله أعلم (قوله وروى عن ابنه الخ)
 انظروا يا أختي ما نصفتم هذه القصة من العناية الالهية بهذا الانسان حيث حضرك الله
 لزيارته كل أهل العرفان ولا غروفة ورب الفضل والاحسان (قوله مليا) أي جالوسا
 طويلا (قوله يشي على الماء ثم على الهواء الخ) أقول المرتبة الثانية أعلى مما قبلها وعلى
 كل هو غير بعيد حيث الله هو الفاعل المختار (قوله قال الحمد لله الخ) انما حمد الله تعالى على
 رؤيته ولده لانهم اتدل على خفة حجاب وهي من أسباب قرب الوصول (قوله قال الحمد لله
 الخ) ثناؤه على الله تعالى سببه ما رأى من خفة حجاب ابنه ففعلنا الله ببركات الجميع (قوله
 وأبوك لا يروح الخ) انظر حكمة ذلك مع ثبوت فضل الزيارة والله أعلم (قوله ومنهم أبو
 الفوارس شاه الخ) كان له دين متين وساطان في التقوى مبين أصله من أبناء الملوك
 فتشمر للسلوك وتعرض من الاعراض وتحرز من الاغراض وأصل توحيته انه خرج يتصيد
 في بركة واذا بشاب راكب أسدا وحوله سبع فلما رآه ابتدأت نحوه فزجرها الشاب ثم قال
 يا شاء ما هذه الغفلة اشتغلت بديالك عن اخراك وبلذاتك عن خدمة مولاك ثم خرجت
 عجوز يدها شربة ماء فشرب وناولها فسأله عنها فقال هي الدنيا ركات يخدمك أما بلغت ان
 الله لما خلقها قال من خدمني فخدمته ومن خدمك فاستخدمه فخرج عن الدنيا وسلك
 الطريق وأقام شهرا كاملا لا ينام فقلبه النوم فرأى الحق سبحانه وتعالى في نومه فكان
 بعد ذلك يتكلف النوم ويقول رأيت سرور قلبي في حناي فاحببت النعم والمنا
 وورد على أبي حفص النيسابوري فوقف على حلقته وكان عليه قباء فعرفه بالقراسة فقال
 الذي كان يطلبه تحت العباء وجدته اليوم تحت القباء ومن كلامه من عرف ربه طمع في
 عفوه ورجافضله وقال علامة الحياء ثلاثة وجدان الانس بفقدان الوحشة والامتلاء
 من الخلوة بآدمان التذكرة واستشعار الهيبة بخالص المراقبة وقال من صعبك على ما يجب
 وخالفك فيما يكره فانما يصعب هواه وقال الفتوة من طباع الاحرار والوهم من شيم
 الاندال وما تعبدت عبدا كثر من التحبب للاولياء لان محبتهم محبة الله وكان حادا القراسة
 لا يخطئ أبدا وقال من نظر الى الخلق بعينه طالت خصوصته معهم ومن نظر اليهم بوجه الله
 عذرهم فيما هم فيه وقل اشتغاله بهم وقال علامة الانس بالله استحيائهم من الغافلين

(وكان أحد القتيان كبير الشأن مات قبل الثلاثمائة وقال شاء) الكرمانى (علامة ١٦٣ التقوى الورع) الذى هو فجنب ما يحسنى

منه (وعلمة الورع الوقوف عند الشبهات) بان لا يدخل فيها (وكان يقول لأصحابه اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة ثم اصنعوا ما بداكم) والخيانة تشمل سائر المعاصى فتشمل الكذب والغيبة ونص عليهم لانهم أغلب شئ على الانسان ويكنى فى المنع من ذلك آية يأيم الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول (سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلى) رحمه الله (يقول سمعت جدى) أباعمر (ابن نجيد يقول قال شاء الكرمانى من غرض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعرباطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه أكل الحلال لم يخطئه قراسة) تخبر ما تقرب المنقربون الى تجمل ادا ما افترضت عليهم وررى ان شاء كان بينه وبين يحيى ابن ربه اذ الرازى صداقة بجمعهما بلد واحد فكان شاء لا يحضر مجلسه ففيل له فى ذلك فقال الصواب هذا لما زالوا به حتى حضر مجلسه وقد نأحية ويحيى لا يتعربه فلما أخذ يحيى فى الكلام ارنج عليه وسكت فقال لهم هذا من هو اجدد بالكلام منى فقال لهم شاء قات لكم الصواب ان لا احضر مجلسه (ومنهم) أبو يعقوب (يوسف ابن الحسين) الرازى (شيخ الرى والجبال فى وقته وكان نسج وحده)

والسكون الى الوحدة ومرافقة الاحبة وقال التوكل تكون القلب الى الله تعالى فى حالى الموجود والمفقود وقال لاهل الفضل فضل ما لم يروه فاذا روه فلا فضل لهم ولا لاهل الولاية ولا لاية ما لم يروه فاذا روه فلا ولاية لهم وكان ينفسه وبين يحيى بن معاذ صداقة ويحبه هم ما بلد ففكان شاء لا يحضر مجلسه ففيل له فى ذلك فقال عدم حضوري هو الصواب فما زالوا به حتى حضر وجلس ناحية لا يبصر به فالتقى على يحيى السكون فلم ينطق فقال ههنا من هو اولى منى بالكلام فقال شاء قلت لكم الصواب فأيتم وقال علامة الركون الى الباطل التقرب الى المبطلين وأخرج أبو نعيم بيناهم النستري بالساذسقطت حامة لا تحرك فقال لبعض جماعته اطعموها واسفها فطارقت فقال مات أخى بكرمان وهو شاء الخبثات هذه تعزى به وكان من الابدال فأرخ ذلك اليوم فكان وقت سقوط الحامة وقت خروج روح شاء والله أعلم (قوله وكان أحد القتيان) أى من ثبت له التقى وهو قوة بذل المال والجاء وغيرهما مما قد يحتاج اليه صاحب (قوله علامة التقوى الورع) أى من أمارات التقوى والتحقيق بها الورع وهو التوقف عما فيه شبهة فعل المكلف بذل الجهد والاجتهاد فى كشف النفس حتى يندرج به فى عدد عباد الله المتقين (قوله اجتنبوا الكذب الخ) انما اقتصر على هذه الثلاثة لانها أعمها ان الخطايا والكذب هو التصدث بخلاف الواقع عدم الحق ومع الخلق والخيانة هى ضد الامانة والغيبة هى ذكرك أخاك بما يكره ولو كان بحضوره وبما فيه والله أعلم (قوله ثم اصنعوا الخ) ليس الغرض من ذلك اباحة باقى المعاصى بل افادة ان من تحقق بالصدق والامانة وكف نفسه عن الغيبة بعد عن جميع المخالفات وقد أشار الشارح فنعنا الله بعلومه الى ان الخيانة تشمل سائر المعاصى وذلك واضح اذ هي فتقضى اعمها الامتنال فاذا اجتنبها يلزم منه اجتناب سائر المعاصى فتأمل (قوله يأيم الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول) أى ليحقق لكم وصفت الايمان لانه بدون متابعة كالعدم (قوله من غرض بصره الخ) أى غرضه عما يقع عليه من المحارم التى حرمها الله عليه وأمسك نفسه عن الشهوات أى حبسها عنها ليتحقق له وصف التقوى وعرباطنه بدوام المراقبة أى ليحقق له الصدق والاخلاص وظاهره باتباع السنة أى بمتابعتها فى أقواله وأفعاله ليتحقق له المحبة وعود نفسه أكل الحلال أى ما يتحقق له ليلته وقلبه فهذا الاستاذ نعنا الله به قد أتى بجوامع الاتباع فجاءه الله عن أمة سيدنا محمد خيرا (قوله لم يخطئه قراسة) أى بسبب زيادة نور وبصيرته الحاصل بالعلم أو بالالهام التى يدرك بها صاحب البصيرة الاشياء على حقائقها على ما تقدم مرارا (قوله أرنج عليه) يقرأ على صبيغة المبسنى للجهول أى يمنع من النطق بسبب هيبة شاء المذكور وذلك لعلو درجته وقوة توره والله أعلم (قوله قلت لكم الخ) فيه تنبيه على انه كان يجب سترون نفسه وغيره رضى الله عنه (قوله فى اسقاط التصنع الخ) أى التزين والتحسن للخلق بل كان يستعمل

أى لا تظهر له (فى اسقاط التصنع) الخلق بالطاعات والتزين به عندهم

(وكان عالما أديبا صاحب ذا النون المصري وأبازاب التشنبي ورافق أباسعيد الخراز مات سنة أربع وثلاثمائة قال يوسف بن الحسين لأن ألقى الله تعالى بجميع المعاصي) غير الكفر (أحب إلى من أن ألقاه بذرة من التصنع) فخطأ أمره ثم التصنع والتجمل المقصد صحيح كأنه جعل للاعتدال والجمع وتعظيم العلم فليس بمذموم بل محبوب (وقال يوسف بن الحسين إذا رأيت المرديد يشغل بالرخص) بأن يترك المندوبات ويرتكب ١٦٤ المكروهات والشبهات ويقول لم يقنني واجب ولم أرتكبت محرما (فاعلم أنه لا ينجي

منه شيء) أبدا فإمارة من معالي الأمور لأنها إنما تحصل غالبا بكل الجسدية والاجتهاد وهو بارتكابه ذلك قد رخصكن إلى الراحة والبطالات فالمراد بالرخص ما قلنا لا مائت على خلاف الدليل بعدد مع قيام السبب كالتقصير وانقطاع في السفر وأكمل المينة عند الاضطرار (وكتب) يوسف (إلى الحسين لا أذاقك الله طعم نفسك) أي لذة شهواتها الذميمة كذلة الرياسة والفتنة وتوهم الخلق على الطاعة (فأنت ان ذقتها لم تذق بعدها خيرا أبدا) لأن ذلك حجاب عن كل خير إلا أن يتداركك الله برحمته (وقال يوسف بن الحسين رأيت آفات الصوفية في محبة الأحداث) أي السباب المرد (و) في معاشرة الأضداد (أي أضدادهم السالكين غير طريقهم الحبيبة (و) في رفق التسوان) أي تضعهم بقبول ما يدفعه لهم على توهمهم فيهم ما ليس بمرضى وذلك لأن الغالب في كل من الثلاثة عدم سلامة الدين ومن كلام يوسف الصوفية خيال الناس وشراهم خيال وشرا

مع الخلق طريق الخلق في العبادات تساعدا عن الاشتغال فيما بينهم بالخير لما فيه من التعرض لأسباب القطعية (قوله وكان عالما) أي بالعلوم الشرعية والذوقية وقوله أديبا أي ممتنا في العلوم الأدبية (قوله لأن ألقى الله الخ) فيه مبالغة في الخذر من التصنع وذلك لأنه من صفات المنافقين والعباد بالله تعالى (قوله ثم التصنع الخ) هو استدراك صوري لأن ما ذكره من المطلوب شرعا (قوله إذا رأيت المرديد الخ) الغرض الحث على الجسدية في العبادة وتحمل أعباء التكليف والبعد عن أسباب الشهوة بالاختيار بالرخص لما في ذلك من الفتور ودوام الغفلة (قوله ويرتكب المكروهات والشبهات) أي عاصيه نهى غير جائز لاحتماله التأويل فهو رخص في الجملة فلا يقال مائت عن غير مخصص فيه (قوله لا مائت الخ) أي وذلك لخبر أن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزاءه (قوله لا أذاقك الله الخ) أي فتدعاه بعبارة فائقة في المعاني بليغة في العبارة فخا أعظم ما أوتي من الحكمة رضى الله عنه (قوله فأنت ان ذقتها الخ) أي لأن شأن النفس إذا ذاق من ما لوقاتها شيا استرسلت فيعسر راجعها وحينئذ فلا يرى صاحبها خيرا (قوله في محبة الأحداث) أي ولا سيما الجليل منهم وذلك لما قيل من أن دوام التعلق بهم ربما أدى إلى سوء الخاتمة والعباد بالله تعالى (قوله وفي معاشرة الأضداد) أي لأنهم يفسدون عليهم أحوالهم بثوم أخلاقهم وصفاتهم إذا طبائع رجائناز بعضها من بعض (قوله وفي رفق التسوان) أي لأنهم من جنال الشياطين ومحل القتل ولا يدلان على خير مما طبع عليه فالبعد عنهم أسلم والله أعلم (قوله الصوفية خيال الناس الخ) مراده أن الصوفية خير من غيره أعني غير الصوفية فمن ثبت له الخير من الصوفية فهو خير ممن ثبت له الخير من غيره وشراهم أقل من شر غيره لقربه لجهات الخير بخلاف الشر من غيرهم ولذا قال فهم الخيار بكل حال أي سواء اعتبرت خيريتهم أو لا (قوله وكان يقول الخ) أقول ذلك من قبيل هضم النفس فظاهرها غير مراد كما لا يخفى (قوله ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي) هو الصوفي الشافعي صاحب التصانيف المشهورة أشهر بآلزمة العبادة بين العباد وتفرد من بين الصوفية بكثرة الرواية وقبول الاسناد فاسك ذلك طريق القوم وصل إلى تجمد وجه النور وحل في طلب الحديث والعلم وتلفع بمرط التقوى والحلم لقي الأكبر واخذ عن أرباب الهابر ومع ذلك كان صدره عظما

الناس فهم الخيار بكل حال وكان يقول اللهم انك تعلم اني نصحت الناس قولاً وقلت نفسي فملا فبه خياني وصوفيا على نفسي لمعنى للناس (ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي) بكسر التاء والميم وبالذال المجهمة نسبة إلى ترمذ مدينة على طرفه نزل المسمى بجيكون (من كبار الشيوخ وله تصانيف في علوم القوم صاحب أبازاب التشنبي وأحمد بن خضرويه وابن الجلاء وغيرهم مثل محمد بن علي عن حنة الخلق) بفتح الخاء واسكان اللام

وصوفيا محمدنا منكما كثير الكيس والطافة غزير العارف التي تحف أخلاقه وأعطائه
تجلى بعبودته جسد زمانه وتأرجحت الأرجاء بعرف عرفاته التي أثار باب التفتيش والبطني
وتلك الطائفة وسبع الكثيرين الحديث بالعراق وغيره وهو من أقران الحضاري وقال
الحافظ ابن الجبار في تاريخه كان اماما من أئمة المسلمين له التصانيف الكبار في التصوف
وأصول الدين ومعاني الحديث وفي شيوخه كثرة وقال السلي في طبقاته له اللسان
العالي والكتب المشهورة تفوه من ترمذ وشهدوا عليه بالكفر بسبب تفضيله الولاية
على النبوة وانما كلامه في ولاية النبي وقال ابو نعيم في الحديث له التصانيف الكثيرة
في الحديث وهو مستقيم الطريقة رذ على المرحمة وغيره من المخالفين تابع للامام
وقال ابن الجوزي هو من أكابر مشايخ خراسان له التصانيف المشهورة وكان يقول
ما صنعت شيئا ينسب الي ~~ا~~كن اذا اشتد علي وقتي أنسلي بمصنفاتي وقال الكلاني
في التعرف هو من أئمة الصوفية وقال ابن عطاء الله كان الشاذلي والمرسي يعظمانه جدا
ولكلامه عندهما الخطوة الساقية ويقولان هو أحد الاوتاد الاربعة فلا تلتفت
لخرافات بعض المجازفين ممن طعن فيه بالزور والبهتان وله حكم عليه الشأن منها قوله
كني بالمره عيبا أن يسره ما يضره وقال اذا سكنت الارواح بالسر نطقت الجوارح بالبر
وقال لا ينكر الكرامات الا القلوب المحجوبة عن الله فان الكرامات انما هي صنع
الحق وقال الولي أبدأ في ستر حاله والكون ناطق بولايته ومدعى الولاية ناطق بولايته
والكون كله يكذب وقال لا يسمى عالما الا من لم يعد حسد ودائه مرة في عمره وقال
ما استصغرت أحدا من المسلمين الا وجدت نقصا في معرفتي وإيماني وقال ما منع الناس
من الوصول الا لكظمهم في الطريق بغير دليل وأكلهم التهمات وارتيكاب الرخص
والتأويلات وقال رأس مالك قلبك ووقتك وقد شغلت قلبك بهم واجس الفنون وضيعت
أوقانك بشغلك بما لا يعينك وقال أقرب القلوب الى الله سبحانه وتعالى قلب رضى بصحة
الفقر أو أثر الباقي على الثاني وشهد سوايق الفضا مع الناس من الافعال وقال القناعة
رضا النفس عاقبها وقال ما من نور في القاب الا ومعه رحمة من الله بقدر ذلك واعبد
مادام في الذكر فالرحمة دائمة عليه كلما طرأ غفل تحط وقال الدنيا مروس الملوك ومرآة
الزهاد وله غير ذلك من الحكم البديعة (قوله ضعف ظاهر) أي لارباب البصائر وان خفي
على أرباب البصر خاصة في بعض الاحايين على انه ظاهر لكل من أرباب البصيرة والبصر
في كل وقت عند من اعتبر وقوله ودعوى عريضة أي كاذبة ويظهر ذلك عند الامتحان
(قوله ما صنعت حرفا الخ) فيه التبري من الحول والفتوة والبعده عن الفواطم (قوله كما
حكى عن النوري الخ) منه يعلم انهم في وقت غلبة الاحوال عليهم ربما يصعدونهم مالا
يسوغ بحسب الظاهر في غير ذلك الاحوال ولا مانع من ذلك حيث تعين طريق التداري
واقه أعلم (قوله ينتف شعر حواجبه) أي ومثل هذا يقال له التخريب بفعل من شدة

(فقال ضعف ظاهر ودعوى
عريضة) أي لا قدرة لهم على
ما يجلب لهم نفعا ولا ما يدفع عنهم
ضررا ومع ذلك يدعون وينسبون
لأنفسهم ما تفضل الله به عليهم ومعنى
عريضة عظيمة لأن من ادعى لنفسه
مالا ملك له فيه فقد أعظم الدعوى
وزاد في الخطأ (و) لذلك قال محمد بن
علي (المذكور) (ما صنعت حرفا
عن تدبير ولا) صنفته (ينسب الي)
منه شيء ولكن كان اذا اشتد علي
وقتي أي طرأت علي الاحوال
الغالبة (أنسلي به) أي بالانصاف
بان تجري الحكم علي اساني فأشغل
بشغليها لا أنسلي بهم او يحتجني
مالا أقدر علي حمله عادة من تلك
الاحوال كما حكى عن النوري انه
وجد ذات يوم ينتف شعر حواجبه
فستل عن ذلك فقال الحقيقة غائبة
علي ولا قدرة لي على حملها فأنا
اشتغل بذلك ايتف ما بي وارجع الي
احساسي

﴿ ومنهم أبو بكر محمد بن عمر الوراق ﴾ نسبة إلى بيع الوراق (القرمذي أقام ببيع وصحاب أحمد بن خضريه وغيره وله تصانيف في الرياضات سمعت الشيخ أباعبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن محمد البطني يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول من أوضى الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجرة الندامات) لخالفته ما يقر به لمولاه وهذا يجده عنده في الدنيا وهو ظاهر في الآخرة لأنه إذا رأى جوارح ١٦٦ الأعمال ودرجات المجتهدين في الطاعات مع خلوه عن ذلك باشتغاله بالشهوات

توالت على قلبه الندامات والحسرات (سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر البطني يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول) في ذم الطمع فيما بأيدي الناس (لو قيل للطمع من أبول قال الشك في المقدور) أي يتولد عنه كما يتولد الولد عن أبيه إذ لو يتقن العبد أن رزقه المقدر له لا بد أن يأتيه في وقته اقل أو زال عنه طمعه فيما بأيدي الناس (ولو قيل للطمع ما حرقك قال اكتساب الذل) كما أن الحرفة هي التي يكتسب الإنسان منها قوته ويلزمها كذلك من قوى طمعه لا يزال متذللًا لآبناء الدنيا (ولو قيل للطمع ما غابتك قال الحرمان) لأنه متى كان أصله شكًا في المقدور وسرقته دوام الذل لمن لا يصلح التذلل له كان جديرًا بأن لا ينيل الله من طمعه ما طمع فيه لأنه لم يتوصل إليه بطريقه المعبر (وكان أبو بكر الوراق يمنع أصحابه في ابتداء أمره عن الاستسار والسيارات ويقول مفتاح كل بركة الصبر في موضع ارادتك) أي

غلبة الأنوار عليهم فيحققون عن أنفسهم بذلك والله أعلم (قوله ومنهم أبو بكر محمد بن عمر الوراق) هو البطني له السبيل الطويل في التصوف والباع المزيد في التعرف والتصرف ومن كلامه للقلب صنات ستة حياة وموت وصحة وسقم ونوم ويقظة غيابة الهدى وموتة الضلالة وصحة الطهارة والصفاء وعلة الكدورة والعلاقة ويقظته الذكر ونومه الغفلة ولكل منها علامة فعلة الحياة المعرفة والرغبة والعمل بها وعلامة الموت ضد ذلك وعلامة الصحة اللذة وعلامة السقم ضد ذلك وعلامة اليقظة السمع والبصر والنوم بخلاف ذلك وقال شكر النعمة مشاهدة المنة وقال من اكتفى بالكلام دون الزهد تزندق ومن اكتفى بالزهد دون الفقه والكلام ابتدع ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع تفسق ومن تفنن في هذه كلها فقد تخلص وقال له رجل اني أخاف من فلان فقال لا تخف منه فإن قلب كل من تخافه يد من ترجوه وقال ربهما أصلي ركعتين فأصرف وأنا بمنزلة من يشرف عن السرقة من الحياء وله فوائد أخرى ذكر المواقف بعضها (قوله من أرضى الجوارح الخ) أي من استرسل في شهوانه وأنال كل جوارحه من جوارحه حفظها من الشهوات كان جزاؤه تأسيس الندامة في قلبه دنيا وأخرى وذلك بالتفكير في عاقبه عن بلوغ الدرجات فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله وهذا يجده عنده في الدنيا الخ) أقول ولكن مع ذلك يرجي له الخير حيث الندم المذكور ومن أكرأركان التوبة وهي سبب في الترقى إلى الخيرات وبلوغ الدرجات والله أعلم (قوله وهو ظاهر في الآخرة الخ) أي وإنما يكون فيها قبل الاستقرار في دار النعيم والاف بعد ذلك فلا حسد ولا حقد ولا غم ولا توهم (قوله ولو قيل للطمع من أبول) يشير إلى أن الطمع خبيث ذاتا ومنشأ وذلك لأنه يتسبب عنه التفات على الدنيا وتحصيلها بأي وجه وان كان فيه ذل ولأنه لا يكون الا مع الغفلة عن مظهر القضاء والقدر الا زليين (قوله لا بد أن يأتيه الخ) ويدل لذلك خبر لوفية قالوا من رزقه كما يفتر من الموت لا ذكره رزقه كما يدرك الموت أركاورد (قوله قال اكتساب الذل) أي لأن من طمع فيما يدغ غير لزمه التذلل لا يصل إلى ما طمع فيه منه على حسب زعمه (قوله قال الحرمان) أي لأنه لا يكون الا ما قدر كونه له فيحرم عما زاد عنه ويحرم أيضا أجر الصبر والقناعة والعفة بل يكسب الوزر بسبب طمعه على أنه قد قيل من استعجل بشئ قبل أوانه عوقب بجرمائه (قوله يمنع أصحابه عن الاسفار الخ) أقول مرجع ذلك أن المريد من حقه ان لا يريد بل يكون صابرا على اعباء العبادات حتى ترد له الاشارات فافهم (قوله

سلوكك) إلى ان تصح للآرادة فإذا صحت لك الآرادة فقه قد ظهرت عليك أوائل البركة) لأن من عزم على سلوك عرض طريق الآرادة وعامة أوقاته بالطاعات وكان ضعيف النفس قليل الاعتدال للخير انما يستعين على ذلك بقطع المشغلات والتفرغ له والصبر عليه فلما أخذ يسافر ويقيم

عرض نفسه الخ) أى اعدم الوثوق بالصبر من نفسه لضعف قوته في ابتداء أمره (قوله
وحقيقة الارادة الخ) اعلم انهم يستعملون الارادات في المراتب فكانها بقوة العزم
القلبي تحقق بها المراتب والله أعلم (قوله افراغ الجهد الخ) أى على سبيل التدريج
على ما يناسب حال المرید في ابتداء سيره الى الله تعالى (قوله لا تعصب من بعدك الخ)
أى اعدم نعته فلا أمانة عنده فهو لا يؤمن عند الغضب منه على اختراع خلاف الواقع
اذ لا فرق قتال (قوله ومنهم أبو سعيد أحمد الخ) هو شيخ الطائفة المجاهد المراقب عارف
يضرب به المثل خبير بالادواء يصبر بالعلل ناصر للتصوف وأهله قال الخطيب كان أحد
المشهورين بالورع والمراقبة وحسن الرعاية وحدث بسيرة قال الجنيد لو طاب لنا الله بحقيقة
ما عليه أبو سعيد اهنا كما أقام كذا كذا سنة ما فانه ذكر الحق تعالى بين الخرزتين وقال
السلي الخراز امام القوم في كل فن من علومهم وكان عظيم المراقبة جاءه في بادية الموصل
أسدان من ورائه فلم يلتفت فخر بامنه وتعلقا به ولحسا خديبه ونزل عنه وهو لا يراه بأيهما
ودخل بادية مرة بغير زاد فأصابته فاقة فرأى قافلة من بعد قسربوصولة ثم تفكر انه اتكل
على غير الله وسكن الى الخلق فأقسم أن لا يدخلها الا محمولا فخر له في الرمل الى صدره
ووارى جسده فيه فسمعوا صوتا في الليل ان الله وليا حبس نفسه في الرمل فالحقوه
لجأوه فأخرجوه وجأوه الى القرية * ومن فوائده المعرفة تأتي الى القلب من عين الجود
وبذل الجهود والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا وقال علل القضاء ذهاب الحظ من
الدارين وقال لا يكون شريفا أبدا من لا يسكن جوعه الا بالغذاء فاذا صار الاذكار
هي الغذاء فقد حصل الشرف الاعلى ومحى الوصف الادنى وقال ليس في طبع المؤمن
قول لا وقال ليكن فرحك عند العطاء بالماء على لا بالماء وتنعكس بالنعيم قال العزالي
قال الخراز لابن له عنده مونة عظمى قال لا تخالف الله فيما يريد قال يا بنى زدى قال لا تطيق
ذلك قال قل قال لا تجعل بينك وبين الله قبضا تحاسب قبضا ثلاثين سنة وقال اذا بكيت
أعين الخائفين فقد كاتبوا الله بدموعهم وقال اذا جاءت البلى تبين عندها الرجال وقال
الانس استبشار القلوب بذكر مولاه ووسر ورواه وسيرها اليه وامنها معه وقال المحب
يتعلل الى محبوبه بكل شئ ولا يتسلى عنه بشئ ويتبع آثاره ولا يدع استخباره وقال اذا
أراد الله أن يوالى عبدا ففتح له باب ذكره فاذا استلذ به فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى
مجالس الانس ثم رفع عنه الحجب ثم أدخله دار الفردانية وكشف له حجاب العظمة
والجلال فبقي بلاه ونصارى ما فانيا فوقه في حقله سبحانه وقال كنت في سفر وكان
يظهر لي في كل ثلاثة أيام شئ آكله فمضى ثلاثة ولم يظهر لي شئ فاضعت وقعدت ففهمت بي
ها تفأيمأ أحب اليك ان تعطى قوة أو سببا قلت قوة ففقت فورا ومشت نحو اثني عشر
يوما لم أذق شأ ولم أضغف وقال تهت في البادية مرة فقلت
أبيه فلا أدري من التيه من أنا * سوى ما يقول الناصر في وفي جنسي

عرض نفسه لكثير من الآفات
ويشتت قلبه وحقيقة الارادة
عندهم افراغ الجهد في الطاعات
لانهم قالوا الارادة به طريق
السالكين الى الله وانما يسلك
طريق الله بالطاعات قالوا والمرید
من لا ارادة له بهى انه لا يتصرف
بهواه بل بأمر مولاه ومن كلام
الوراق لا تعصب من بعدك
بخلاف ما أتت عليه فانه اذا غضب
عليك ذمك بما ليس فيك * ومنهم
أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز
يتشديد الرأى نسبة الى خزانة الجلود
من القرب ونحوها (من أهل بغداد
صاحب الذنون المصرى والتباجى
وأبا عبيد البسرى والسرى)
الستطى (وبشرا) الخافى (وغبرهم
مات سنة سبع وسبعين ومائتين)
وقيل سنة ست وثمانين ومائتين

(قال أبو سعيد الخراز كل باطن يخالفه ظاهر) من العلم بان يقع في القلب شيء لا تشبهه تصبغته الشريعة (فهو باطل) أي ليس بحق
(سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عبد الله ١٦٨ الرازي يقول سمعت أبا العباس الصديقي يقول سمعت أبا سعيد الخراز

يقول رأيت إبليس في النوم وهو
يرثني ناحية) أي بعيدا (فقلت
له نعال مالك) غشي بعيدا استنكارا
لما دته مع بني آدم (فقال) لي
(إيسر عمل بكم) أي الزهاد (أنتم
طرحتم عن نفوسكم ما أخادع به
الناس فقلت له وما هو قال الدنيا
فلما ولي عني التفت إلى وقال غير
أن لي فيكم طبقة) أي أمر يحنق
عليكم كونه بضركم (فقلت وما هي
قال محبة الأحداث) أي الشباب
المرد ومثلها محبة النساء الأجانب
وبهذه الحكايات عرف ان جميع
ما يتوسل به الشيطان إلى اهلاك
الانسان شهواته المتعاقبة بالدنيا
فكل من زهد فيها ضعفت خواطر
الشيطان عنده وقل قبوله لها
(وقال أبو سعيد الخراز سمعت
الصوفية ما سمعت فدا وقع بيني
وبينهم خلاف قالوا) له (لم قال لاني
كنت معهم) قائما (على نفسي)
أي أتحمّل عليها فلا وأخذ أحدا
بجانبه منه وفي ذلك تنبيه على كمال
عقله وان الذين خالطهم لم يطلع
منهم على ما يوجب انكاره عليهم
دينا والا لانكر وانما كان يترك
انكار ما يحسن به من الاذى لم يرقه
بقدر نفسه وشدة مجاهدته في
تحمل ما يلحقه بذلك ومن كلامه
ليس في طبع المؤمن قول لانه اذا

أتته على جن البلاد وانسها * فان لم أجده شخصا أتته على نفسي
فسمعت هاتفا يمتدني ويقول
أيا من يرى الاسباب أعلى وجوده * ويفرح بالثبته الدني وبالانس
فلو كنت من أهل الوجود حقيقة * اغبت عن الاكوان والعرش والكروني
وكنت بلا خال مع الله واقفا * تصان عن التذكار للجن والانس
وقال أيضا كنت نياما في غفلة شديدة فقلت لي نفسي أن أسأل الله صبرا فسمعت هاتفا
يقول ويرغم انه من اقرب * وانا الانضغ من أنانا
وبسأله القوى جهدا وصبرا * كأننا لانرا ولا يرانا

فاخذني الاستقلال فسمعت ومثيت وقيل له لم عرف الله قال يجتمع بين الضدين أي
في صنعه ثم تلاهوا الاقل والاخر والظاهر والباطن وقال كنت في مكة فجزت على باب بني
شيبه فرأيت شابا احسانا فظنرت في وجهه فتبسم وقال يا أبا سعيد أما علمت ان الاحياء
أحياء وان ماتوا وانما يتقانون من دار إلى دار وقال من لم يعرف نفسه كيف يعرف ربه
وقال من شهد صنع الربوبية في إقامة العبودية فقد انقطع إلى ربه وحينئذ يسلم من
الاستدراج وقال حقيقة المحبة تقطيع القواد وتشيت الماراد ولولا لطف الله بعبيده
موسى لا صابه أعظم مما أصاب الجبل حال التجلي وقال المحبة أن لا ترى الاحسان الا من
محبوبك ولا تطيع الا مطوبك وقال رأيت المصطفى فقلت اعذرني فان محبة الله شغلني
عن محبتك فقال يا مبارك من أحب الله فقد أحبني (قوله كل باطن الخ) أي فعل العاقل
أن يدوم على اتقائه نفسه وعدم الوثوق بها ووارداتها حتى يعرضها على الكتاب والسنة
فان شهد ايم عمل بها والارجع عنها (قوله يخالفه ظاهر) أي من أحكام العقل فعليه أن
يدوم على الاتباع خشية الوقوع في خطر الابتداع (قوله يقول رأيت إبليس الخ)
محصل ذلك التحذير من الشهوات بالبعد عن جميع المألوفات (قوله استنكارا لعادته)
أي من انه يجري من ابن آدم مجرى الدم (قوله ما أخادع به الناس) أي من الميسل إلى
الدنيا وشهواتها (قوله قال محبة الأحداث) أي ولو كان غير جميل من باب دع ما يريك
إلى ما لا يريك (قوله سمعت الصوفية ما سمعت) أي متطوية (قوله قائما على
نفسى) أي بحسبها على تحمل الاذى تخلقا بالخلق الحسن (قوله فلا وأخذ أحدا الخ)
أي بما يخصني من الحقوق مما فيه نوع أذية لي (قوله ليس في طبع المؤمن الخ) أي كامل
الايمان لانه قدم محمدي ولكونه خلق على الكرم وقوة البذل وهو أغلبي (قوله خزان
السما الغيوب) أي ما غاب علمنا ومن جملة ذلك الارزاق قال تعالى وفي السماء
رزقكم وما توعدون وقوله وخزان الارض القلوب أي باعتبار انهم اخزان نفائس

انظر الى ما بينه وبين ربه من أحكام الكرم استحيان يقول لا وقال في معنى قوله تعالى وفيه خزان السموات الاسرار
والارض خزان السموات الغيوب وخزان الارض القلوب

﴿وهم أبو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي﴾ بفتح الميم وكسر الراء نسبة إلى بلاد المغرب (استأذ إبراهيم بن شيان وتلميذ علي بن رزين عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة تسع وتسعين ومائتين كان ١٦٩ هـ) هيب الشأن لم يأكل مما وصفت اليميد) وفي

الاسرار (قوله ومنهم أبو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي) هو استأذ إبراهيم الخواص عمدة الصوفية ومرجع أهل الاختصاص كانوا كافة يأخرون بأمره ويصرفونه جلالة قدره أخذ عن ابن رزين وجمع كثير من الأعيان حدث بشئ من علوم الحقائق فقام عليه أهل الظاهر وآذوه وطافوا به الأسواق على جبل بعد ضربه على رأسه ضرباً مبرحاً وأخرجوه من البلد فأقام ينفذ حتى مات ومن كلامه الفقير لا يرجع إلى مستند في الكون غير الالتجاء إلى من البه فقير ليعفيه بالاستغنامة وقال الراضون بالفقر أمناه إله في أرضه وجهته على عباده بهم يدفع البلاء عن الخلق وقال من أذى العبودية وله مراد باق فيه فهو كذاب إنما تصح العبودية لمن ألقى مراداته في مرادات سيده وقال العارف تضيء له أنوار العلم فينظر بها بحجاب الغيب قال إبراهيم بن شيان ما رأيته أنزعج إلا يوماً واحداً كان على الطور وهو مستند إلى شجرة خروب وهو يتكلم علينا فقال في كلامه لا ينال العبد مراده حتى ينفرد فرداً فرداً فيزجج واضطرب ورايت الضغرة قد تدكدكت وبقي فلما أفاق كأنه تنشر من قبريات على جبل طور سيناء (قوله لم يأكل مما وصلت إليه يد الخ) أي لم يأكل مما يستنبته الآدميون بعد ادعاء الإلهام ولو بوجه (قوله أفضل الأعمال الخ) أي فالمطلوب حضور القلب وقت العمل حتى بذلك يتم له الخلاص فيه فعلى العامل تفريغ السر من السوى بمراقبة من على العرش استوى (قوله أعظم الناس ذلاً الخ) أي لانه قد انحط من أوج المعالي إلى الخسيس الأسفل حيث لا صارف له عن الطلب بلسان الحال ممن لا يصلح للنوال (قوله وأعظم الخلق عزاً الخ) أي ووجه ثبوت عزه ظاهر حيث كان المقام ودوب المظاهر (قوله ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد ابن مسروق) هو السنان بن الحلق المستوحش من الخلق أخذ الحديث عن كثيرين وهو من جهة علماء القوم كان معروفاً بالخير مذكورياً بفضل من الدنيا متوشحاً بالامانة ومن فوائده بكثرة النظر إلى ماسوى الله تذهب معرفة الحق من القلب وقال من لم يحترز بعقله من عقله لعقله هلك بعقله وقال المؤمن يقوى بذكر الله والمناقب بالاكل والشرب وقال الحب قيدا للهيبة إذا صح وزمام الهوى بين إلى الهيبين وقال من ترك التدبير عاش في راحة وله كرامات وجيد فراسات ودرر فوائده وجواهر فرائده فأرجع إليها ان شئت (قوله من راقب الله في خطرات قلبه) أي بعرضها على أحكام الكتاب والسنة اتهاماً لتقص عمنه الله في حركات جوارحه أي بمعناه عن الزلل وعن الخطايا أي تابعة لحركات القلب المقدس بنور المتابعة (قوله تعظيم حرمان المؤمنين الخ) أي وذلك يكون بحبس النفس عن مجاوزة الحد الشرعى فيها نفساً وعرضاً وما لا روقه من تعظيم حرمان الله أي لانها تابعة لذلك وناشئة عنه وذلك بدوام الامتثال فيما ثبت لها من الامكان وبذلك يتحقق للعبد حقيقة التقوى (قوله لانه تعالى حرم المؤمنين الخ) أي حرم سفك دمه

نسخة أبدى (بق آدم سنين كثيرة وكان يتناول من أصول الحشيش أشياء نفوذاً كالأغذية وقال أبو عبد الله المغربي أفضل الأعمال عمارة الاوقات بالموافقات) بين أعمال القلب والجوارح بأن تكون واقعة على أفضل ما يرضى الله وفي نسخة بالمرافقات (وقال) أيضاً (أعظم الناس ذلاً لفقير داهن غشاً أو تواضع له) لانه تذلل لمن لا يعلم التذلل له (وأعظم الخلق عزاً الخ) تغنى تذلل للفقراء وحفظ حرماتهم (لان ذلك إنما يفعل لله وأطلب ثوابه فقد نعرز بتذلل لمن يعزه ويرى له بركة فعله) ﴿وهم أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق من أهل طوس سكن بغداد وصحب الحارث المحاسبي والسري السقطي توفي بغداد سنة تسع وقبل سنة ثمان وتسعين ومائتين قال ابن مسروق من راقب الله تعالى في خطرات قلبه الداعية لأفعال قلبه وجوارحه (عصمه الله في حركات جوارحه) التابعة لحركات قلبه لان من راقب الله قبل أفعال قلبه وبه مدروض الخواطر ولم يعزم على الفعل حتى يعلم حكمه أَرْضَى الله أو يخطئه لم من الزال في حركات قلبه وجوارحه (وقال) أيضاً (تعظيم حرمان المؤمنين من تعظيم حرمان الله تعالى) لانه تعالى حرم المؤمن دمه وعرضه وماله وجعل له حرمة قاله الله تعالى إنما قام بها

وهي غلبة حالة الحق على الحق (وقال شجرة المعرفة) بان يعرف الله بانه الخالق الواحد الذي لاوب سوام (تسقى بعمه الفكرة) اى التفكير فى تفاصيل افعاله تعالى وانقراده بها عن جميع المخلوقات ومعنى سقى معرفته بذلك انه يشرح به صدره و يوسع نظره فى المخلوقات ويفتح به كما ان الشجرة اذا سقطت ١٧٠ بالماء حنفت فروعها واخضر ورقها وطاب ثمرها وانتفع بها جانيها

(وشجرة الغفلة) عن الله (تسقى بعمه الجهل) بعمه اذ ما فاته من الله من الخيرات فكلماتوات غفلته عن شئ بعدت عنه فوائده فالغفلة عن القرائن تدسيها الجهل بها (وشجرة التوبة تسقى بعمه الندامة) لان العبد اذا كان معرضاً عن مولاه ثم من عليه بالتوبة قدم على ماضى منه وعزم على ان لا يعود الى ذلك (وشجرة المحبة) من العبد لله ومن الله للعبد (تسقى بعمه الاتفاق) اى اتفاق مراد العبد ومطالب الرب تعالى (و) بعمه (الموافقة) للكتاب والسنة التى بها يحصل رضا الله على العبد واذا رضى عليه احبه واذا احبه والى عليه نفعه (وقال) ابن مسروق (مضى طمعت فى المعرفة) بالله (ولم تحكم) اى تتقن (قبلها مدارج الارادة) اى السلوك (فانت فى جهل) لان العارف من تولى ذكره لمعرفه وقلت غفلة عنه حتى قال بعضهم ما رأيت شياً سقى رأيت الله قبله لشدة يقظته وكثرة ذكره له ومدارج السلوك اولا التوبة عن المحرمات ثم من المكروهات

والاستبلاء على ماله والخوص فى عرضه بدون وجهته وذلك لكونه جعل له احتراماً فى ذلك كله (قوله وهو غلبة حال الحق على الحق) اى وذلك بقضاء مرادات العبد فى مرادات الرب سبحانه وتعالى وبعداومة متابعة رسوله وحييه (قوله وقال شجرة المعرفة الخ) مراده بالمعرفة العلوم الشرعية والذوقية وانها تقوى وتثمر الانوار القدسية اذا سقطت بعمه الفكرة اى اذا دام تعهد العبد بمعارفه واتباعها بالتفكر فى آيات الله سبحانه وتعالى الدالة على انقراده تعالى بالايحاء والاختراع (قوله ومعنى سقى معرفته الخ) بيان لوجه التشبيه وهوان الشجرة الحسية مادام صاحبها يتعهد بها بسقى الماء فمن فروعها ويخضر ورقها ويسد ثمرها على احسن الاحوال لينتفع به صاحبها كذلك المعرفة اذا دام العارف يتعهد بها بالتفكر فى المصنوعات المختلفة الدالة على وحدة المانع وقدرة فينشر ح بذلك صدره ويكثر خيره وبره (قوله وشجرة الغفلة) اى التى ينشأ عنها الامراض عن العلم وعن العمل بواسطة الاشتغال بالخطوط والشهوات وقوله تسقى بعمه الجهل اى تمحو وتزيد بدمام صفة الجهل وتقر غاية البعد عن درجات الابرار وتندفع الى دركات الاشرار (قوله وشجرة التوبة الخ) اى اصل التوبة وحقيقتها والمقوم لتلك الحقيقة انما هو الندم وتجسر القلب على ما فرط من المخالفات حتى بذلك يرد اقصر باب رب البريات بالاقلاع والعزم على عدم العود اقوة الرجا من كرم الحق أن يجود (قوله وشجرة المحبة الخ) اى اصلها والمقوم لها انما هو الاتفاق اذ من أحب محبوا وافقه بل اذا كملت المحبات فذيت المرادات فافهم (قوله من العبد لله الخ) كان الاظهر بتقديم محبة الله للعبد اذ هو السبب الاقوى فى محبة العبد لله قال تعالى يحبهم ويحبونه نعم يقال الواو لا تفيد الترتيب (قوله متى طمعت فى المعرفة الخ) اى فى الوصول الى هذه الدرجة ولم تحكم قبلها مدارج الارادة بحيث لم تنهيا اقصر هذا الباب بما يأتى بيانه فى الشرح فانت فى جهل اى حيث سلكت غير السبيل واعرضت عن نور الدليل (قوله لان العارف الخ) منته تعلم ارادة الذكر القابى والاسانى معاً (قوله ما رأيت شياً حتى رأيت الله قبله) وذلك بقضاء العبد عن جميع الخلق فلم يشهد الا الملك الحق فثله عن يستدل بالموت على الاثر وبالحق على الخبر وذلك اشرف المقامات لشهود الخالق قبل المخلوقات (قوله ومدارج السلوك) اى اسباب السير اوصلة الى على المقامات والاحوال النريفة وقوله اولا التوبة الخ انما كانت التوبة الاولى من المدارج لانها باب الابواب ومفتاح كثر الذخائر ولا يفتنى على

وهو الورع ثم عن الشبهات وهو الزهد ثم عن السكون عن الاسباب

المعانة وهو التوكل ثم الرضا بما يجبر به الحق من المؤلفات ثم المحبة له تعالى وافراغ الجهد فى الموافقات التى هى افراغ الجهد فى الطاعات بكامله (ومتى ما طلبت الارادة

قبل تصحيح مقام التوبة فانت في غفلة مما تطلب) لان التوبة مقدمة على الارادة التي هي افراغ الجهد في الطاعات كما مر
 (ومنها أبو الحسن علي بن سهل الاصمغاني) بفتح الهمزة وكسرها نسبة الى اصهبان اشهر ببلدة الجليل (من اقران
 الجنييد قسدهم وروين عثمان المسكي في دين ركبة فقضاء عنه وهو ثلاثون ألف درهم) فيه تنبيه على كماله في رغبته في الخير
 (اقى آثار اب الخشبي والطبقه) أي الذين في طبقته (سمعت محمد بن الحسين ١٧١ رجه الله يقول سمعت أبا بكر محمد

ابن عبد الله الطبري يقول سمعت
 علي بن مسلم يقول المبادرة الى
 الطاعات من علامات التوفيق
 لانه انما يبادر اليها بعون الله وخلق
 قدرته له وهذا معنى التوفيق
 (والتقاعده عن المخالفات) للطاعات
 (من علامات حسن الرعاية)
 لخوار القلب وللعلم بمحمودها
 ومذمومها (ومراعاة الاسرار)
 أي أعمال القلوب (من علامات
 التيقظ) لان فعله كله باعرفة محمودها
 ومذمومها اذ لو لم يكن متيقظا لما
 لم يراع اسرار قلبه واصل ذلك خبر
 من اخلص قلبه اربعين صباحا
 ظهرت بتأيسر الحكمة من قلبه
 على لسانه (واظهار الدعاوى من
 دعوات البشرية) لان من علم
 ان جميع ما هو فيه من الطاعات
 والنعم من فضل ربه ثم ادعاه
 واصافه لنفسه لجريانه على يده مع
 معرفته بهجزه وعدم تأثير قدرته
 كان ذلك من وعوته وحقه
 (ومن لم تصح مبادى ارادته)
 باتباع الكتاب والسنة (لا يسلّم
 في منتهى عواقبه) لان البناء
 الصحيح انما يكون باتباع ذلك

ذي بصيرة وجه ترتيب ما بعد التوبة من المدايح (قوله قبل تصحيح مقام التوبة) أي قبل
 تحقق حقيقة تمامات في غفلة وجهل حيث اردت فتح الباب بدون تهويله بالطهارة من
 رجس الذنوب بالاغتسال منها بقاء التوبة والرجوع اليه سبحانه وتعالى (قوله ومنهم
 أبو الحسن علي بن سهل الاصمغاني) هو من قدماء مشايخ اصهبان واقران الجنييد صاحب
 ابن الخشبي وابن معدان وغيرهما باب القفار والبلاد وماها بالوحش والجلاد وقطع
 المشاوير بعزم صاعد الى ان اقر ليله الحالك بهدما تطور في اطوار ارقص الممالك ومن
 كلامه حرام على من عرف الله ان يسكن لغيره وقال من فقه قلبه أورثه ذلك الاعراض
 عن الدنيا وأهلها فان من جهل القلب متابعه سرور لا يدوم وقال التصوف التبري عن
 دونه والتخلي عما سواه وقال التوجه قريب من الطنون بعيد في الحقائق وانشد شعرا
 وقلت لا صباهي هي الشمس ضوها • قريب وانكن في تناوها باهد

(قوله المبادرة الى الطاعات) أي المداخلة اليها بمجد وهمة من علامات التوفيق أي من
 امارات سابق العناية الالهية بالعبدين حيث خلق فيه القدرة على الفعل في أول الوقت
 (قوله والتقاعده عن المخالفات) أي الحاصل بالامراض عن الخطوط من علامات حسن
 الرعاية أي بداعي محاسبة النفس فيما يحظر من خوارطها والعمل منها بما يظهر موافقا
 لشاهد الكتاب والسنة وقوله ومراعاة الاسرار الخ اقول هو اهم غمرة بمقابلته واكثر
 فائدة منه (قوله من اخلص قلبه الخ) التخصيص بالعدد المذكور لسرعة الشارع صلى
 الله عليه وسلم (قوله واظهار الدعاوى الخ) أي بالتحدث عن نفسه بالتوفيق الالهى
 والعمل بالسنة فذلك بعد من الحق والجهل بالحقائق حيث غفل عن كونه محلا لجزيان
 القضاء والقدر فقد شهد بظواهر الحال مع غفلته عن قدرة الكبير المتعال على أن ذلك
 سبيل الشهوة ومن نوع التصنع وهما مهلكان (قوله من دعوات البشرية) أي بسبب
 كثرة جهالاتها الى الغفلة على القلب وانطمان عين البصرة (قوله لا يسلّم في منتهى
 عواقبه) أي لان القروع تابعة للاصول فاذا فسد الاصل فسد ما يترتب عنه وينشأ
 عنه (قوله وهذا القرب الخ) أي أسهل في فهم المعنى المراد حيث صرح فيه بإيقاع
 الاعمال صحيحة بموافقة الكتاب والسنة وهو يفيد ما أفاده القول الثاني مع زيادة تدرك
 بالتأمل لان المصريح به فيه انما هو الجهد والاجتهاد في الاعمال من أول الارادة وان
 كانت العصة معتبرة فيه ايضا فليأمل (قوله ومنها أبو محمد احمد بن محمد بن الحسين

وكمال الصدق والصبر وهذا أقرب من قواهم من لم يكن له في بدايته قومة لم يكن له في منتهى جلسته أي من لم يكن له
 اجتهد في مبادي مع قوة شيبته وصحته في بدنه على ما يرويه من الخبرات لم يقدر على ذلك بعد مجز • (ومنها أبو محمد احمد بن
 محمد ابن الحسين

الجريري) بضم الجيم نسبة الى جرير بن عبد الله بن بكر بن وائل (من كبار اصحاب الجنييد وصاحب سبل بن عبد الله) القسري وقد (أقعد) أي اجلس (بعد الجنييد ١٧٢ في مكانه وكان طالبا له يوم هذه الطائفة) الصوفية (كبير الحال مات سنة احدى

عشرة وثلاثمائة سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت أبا عبد الله صله الله عليه يقول سمعت أبا عبد الله الجريري سنة الهيم) التي كان فيها هلاك الناس ونهبرهم أي قطعهم (فجزت) أي مررت (به بعد سنة فاذا هو مستند جالس وركبته الى صدره وهو مشير الى توحيد الله بأصبعه) نبيه نبيه على أنه كان مشغولا بالله تعالى في وقت اشتغال الناس بأنفسهم من أديانهم كمنه ما يطرقهم من المصائب الدنيوية لانه لما وقع هذا الامر العظيم علم انه لا يجابهه الا بربه فاقبل عليه وجلس مكانه متوجها القبلة معرضا عن غيره ثمات وهو كذلك مشيرا اليه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول من استولت عليه النفس أي شهواتها من الغضب والكبر والحسد ونحوها (صارا سيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى) أي لا يتفرغ للطاعات ولا يفرق بين ما بينه وما بينه عند ربه (وحرم الله على قلبه الفوائد فلا يستلذ بكلام الحق تعالى ولا يستلذ به وان كرر داه على لسانه لقوله تعالى سأصرف عن آياتي

الجريري) ومن كبار اصحاب الجنييد كان عزيز العلم صحيح الطريق مظهر في التصوف ونثر ورقي سحر الوعظ كانه في اعلاء جامه ودر ومن كلامه ذكر كنه منوط بك الى ان يتصل ذكر كنه كره فاذا ذلك تخلص من العزل فاعرف حدث بخدم الا ثلاثين بيني الاصل وتلاشي الفروع وقال من رضى بدون قدره دفعه الله تعالى فوق غاية وقال ان الله لا يعيا بصاحب حكاية انما بصاحب قلب ورواية واعتكف شهر الا بالكل ولا يتام ولا يدرجه ولا يستند طائفة فقبله كيف قدرت فقال علم صدق باطن فاعتنى على ظاهري وقال من لي يحكم بينه وبين الله الثغوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة وقال كان بين اصحابنا رجل يكثر ان يقول الله الله وذلك ان كل انا بجمانه ينضج وقال قدمت من مكة فبدأت بالجنييد ثلاثين فسلت ثم مضيت لاني فلما صليت الصبح اذ به خلقي فقلت انا جئتكم امس ثلاثين فقلت قال ثلاثين فقلت وهذا حق وكان لا يلبس الا ثوبا واحدا فسئل عنه فقال كان يفتد فقير لا يرى في السنة الامر في الشتاء وحر في الصيف فسئل عن حاله فقال كنت مراما بكثرة لبس الثياب فرأيت كافي اذ دخلت الجنة وجماعة فقرأ على حادثة فاردت بالملوس معهم فاعلم في الملائكة وقالوا هؤلاء اصحاب قوب واحد وأنت صاحب نوبين فأتيت ونذرت أن لا لبس الا ثوبا واحدا وقال من توهم ان أعماله توصله الى مأموره الاعلى أو الادنى فقد ضل عن الطريق لان المسطوق على الله عليه وسلم يقول ان ينبغي أحدكم عمله فلا ينبغي من الخوف كيف يبلغ الماء ول من صبح اعتاده على فضله فذلك الذي يرجي له الوصول وجاءه وجل فقال كنت على بساط الانس ففزع على باب من البسط فزلت ذلة فخببت عن مكاني فكيف السيل اليه فبكى وابكى وانشده

قف بالديار فهذه آثارهم • تبكي الاحب حيرة وشوقا
كم قد رقت بربهم باستخرا • عن اهلها اوحاشا او مشقفا
فاجابني داعي هواهم مسرعا • فاورق من تهوى فعرز الملقى

(قوله ولكن عالم بعلوم هذه الطائفة) أي من علم الشرع والذوق بطريق الكسب والهمة (قوله فجزت به بعد سنة) أي وهو ميت كما تفيد آخر العبارة (قوله مشيرا الى توحيد الله) أي انفراد بالوحدانية (قوله من استولت عليه النفس الخ) محمله ان من غلبت عليه نفسه بشهواتها وحظوظها دامت غفلته عن كل خير ديني فلا يتأثر بموعظة ولا بسماع حكمة وذلك لكثرة تطلعات قلبه وجهالاته أعادنا الله واجبتنا المؤمنين من ذلك (قوله وحرم الله) أي منع وصول الفوائد الى قلبه وقوله وان كرر داه على لسانه أي لان الذكر بدون فكر لا يشيد (قوله فلا يفهمونه) أي فهماء وثراني تفصيل الفوائد (قوله دونه) (الاصول) أي أصول الاحكام الشرعية باستعماله الفروع أي فعند الالتفات الى العمل

الذين يتكبرون في الارض بغير الحق) أي سأصرف قلوبهم عن فهم كافي فلا يفهمونه ولا يجدونه لانه لا متلا فاعلمهم يرجع بالشهوات فلا يتفرغون للتعلم (وقال الجريري رؤية الاصول) وهي الكتاب والسنة والاجماع فتكون (باستعمال الفروع

ونصيح القروع) المأخوذة منها تكون (بمعاضة الأصول) فكما أراد العبد أن يفعل عملا من صلاة أو صوم أو غيره مما فلا بد أن يلتفت لأصوله ويعرف حكمه منها وهذا الاعتبار يكون القروع مذكرا ١٧٣ للأصل لاحتياجه اليه وكذا لا يصح

له فرع حتى يعرضه على الأصل فيشهد بعصمة فكل منهما محتاج إلى الآخر الآن القروع مذكرا للأصل لضرورة الرد إليه والأصل شاهد للفرع بالعصمة لضرورة شهادته بهما (ولاسبيل إلى مقام مشاهدة الأصول) المذكورة (الاعتظام ما عظم الله من الوسايط) بين الرب وعبيده وهم الرسول وأصحابه والعلماء (والقروع) لأن الله شرفهم وأعظمهم فلا سبيل إلى أن يعظم العبد الأصول حتى يعظم فروعها والناقلين لها إلى عبادته وفي ذلك تنبيه على أن الجربى عارف بكمال الشريعة أصولها وفروعها ومن كلامه مامددت وجلي في الخلوقة منذ عشرين سنة فإن حسن الأدب مع الله أولى (ومعهم أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل ابن عطاء الأدي) بفتح الهمزة والمهملة نسبة إلى بيع الادم جمع اديم (من كبار مشايخ الصوفية وعلمائهم كان الخراز يعظم شأنه وهو من اخوان الجنييد وصاحب ابراهيم المارستاني مات سنة تسع وثلاثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا سعيد القرشي يقول سمعت ابن عطاء يقول من أزم نفسه آداب الشريعة نورا لله قلبه بنور المعرفة ولا مقام أشرف من

يرجع الإنسان إلى الأصل ليوقع الفرع مصحما وافقا للأصل (قوله ونصيح القروع) أي عند اعادة ايقاعها صحيحة يلزم الشخص أن يعرضها على الأصول فبالاعتبار الأول يكون القروع مذكرا للأصل لاحتياجه اليه وكذا لا يصح الفرع إلا بعرضه على الأصل فحينئذ يكون كل من الأصل والفرع متوقفا على الآخر وانما جهة التوقف مختلفة فكل محتاج إلى الآخر غير أن حاجة الفرع التذكية وحاجة الأصل الشهادة للفرع فتأمل (قوله ولا سبيل إلى مقام الخ) محسلة أن اعتقاد العظمة والعصمة في الأصول فرع اعتقاد العظمة والصدق في شرعها وكان واسطة فيها واعتقاد عظمتها أعني الأصول لا يتم إلا باتباع القروع صحيحة على موافقتها والافلا فائدة (قوله ومن كلامه مامددت وجلي الخ) أقول في هذا تنبيه على غاية مجاهدته للنفس وحملها على غاية الأدب في حقته تعالى (قوله ومعهم أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء) هو العالم الظريف والناسك الشريف له الأسكن المبسوط والبيان الذي هو بالحق مربوط وقص على مراتب المأسورين ومقامات أهل البلا من المأخوذين كان مقصدي في علوم الشريعة والحقيقة فهو من خلاف طريق القوم قدره واشتهر فيما بينهم ذكره وتبرفضله حتى عزى عصره أن يوجد مثله ومن كلامه الذوق أول المواجيد واهل الغيبة عن الله إذا شربوا طاشوا واهل الحضور إذا شربوا عاشوا وقال أقيج من كل شيء صوفي شهيج وقال ليس كل من صلح للمعاسة صلح للموالة ولا كل من صلح للموالة يؤمن على الأسرار وقال من أزم نفسه السنة عمرا قلبه بنور المعرفة وقال إذا كانت نفسك غير ناضرة لقلبك فادبهم بمجالسة الحكماء وقال القلب إذا اشتاق إلى الجنة أمر عتبه بالعبادة أيا الجنة وهي المكروه وقال من علامة الصادق رضا القلب بحلول المكروه وقال ادن قلبك من مجالسة الذكرين لعله يتبعه من غفلته وقال القبض أول اسباب القضاء والمبسط أول اسباب البقاء فمن قبض لحاله الغيبة ومن بسط لحاله الحضور وقال رأيت في النوم قائلا يقول أي شيء أصبح في الصلاة قلت صحة القصد فقال حاتف بل رؤية المقصود باسقاط رؤية القصد أتم وقال رؤية الثواب عند ذكر الله حفظه عن الله وقال العبودية ترك الاختيار ولزوم الافتقار وإيالك أن تلاحظ مخلوقا وانت تجتهد إلى ملاحظة الحق سبيلا وقال أي منزلة إذا قام العبد بمقام العبودية قال ترك التدبير وقال لا تجد السلامة حتى تكون في التدبير كاهل القيور وقال الرضا ترك الخلاف على الله تعالى فيما يجزبه على العبد وقال الصبر الوقوف مع البلا يصح من الأدب وقال الشوق إحراق الأحشاء وتقطع الأبدان وغير ما ذكر من الفوائد (قوله من أزم نفسه الخ) أي وبشهادة خبر من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم (قوله ولا مقام أشرف الخ) أي ولذلك كان

مقام متابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم في أوامر موافعه وأخلاقه (لأنه صلى الله عليه وسلم عارف بأفضل ما يحب مولا وما يقر به إليه ويرضاه فهو أتم ما يسلط نفسه أفضل الطاعات بمعية الله في سائر الحركات والسكنات فمن أتبعه في ذلك فلا مقام أفضل من مقامه

ومنه محبة الله قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (وقال ابن عطاء اعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه عز وجل وغفلة عن اوامره ونواهيه وغفلة عن آداب معاملته) لان الغفلة تعظم بحسب المغفول عنه فمن غفل عن الله كان ذلك اشد الغفلة لكونه غفل عن الاصل العظيم ١٧٤ في عبادته بل قد يؤدي الى الكفر ويهلك الغفلة عن اوامره ونواهيه وتليها الغفلة

عن الآداب والفضائل وهذا الترتيب مفاد من كلامه من حيث ان العادة تقديم الاله فالاهم (سمعت ابا عبد الله الشيرازي رحمه الله يقول سمعت عبد الرحمن بن احمد الصوفي يقول سمعت احمد بن عطاء يقول كل ما سئلت عنه) مما يتعلق بالله او بصقائه او باحكامه (فاطلبه) ههنا (في مفازة العلم) اي مجاه شبيهة بالمفازة وهي العصاة التسعة لانواع مجال العلم وهي الادلة المأخوذة من الكتاب والسنة (فان لم تجده) فيها (ففي) اي فاطلبه في (ميدان الحكمة) بفتح الميم اشر من كسرها وهو قول العلما العاملين ومما ميدان انه محل النظر ومجاري الفكر (فان لم تجده) فيه (فزه بالتوحيد) هل تليق نسبته الى الله تعالى صفة أو فعلا أولا (فان لم تجده في هذه المواضع الثلاثة فاضرب به وجه الشيطان) فانه خاطر مذموم وان استحسنه وفي ذلك تنبيه على كمال علمه بعمق طرق الاحكام والخروج عما يليقه الشيطان في فلوب العوام لتزل بهم الاقدام وقال رضى الله تعالى عنه علامة الولي اربعة صيانة سره فيما يهويه بين الله وخلق جوارحه فيما بينه وبين امره واحتمال الاذى فيما بين خلقه ومداراة الخلق على تفاوت عقولهم وقال المصطفى آدم ربه بكى عليه كل شيء في الجنة الا والاولياء

المخرج عنه ابتداء وغرور ودليل اشر فيه متابعتها صلى الله عليه وسلم وضعه الخارج فتأمل (قوله ومنه محبة الله) أي من مقامه الشريف محبة الله تعالى له على معنى انه أفرغ عليه سائر نعوت الكمال والفضل صلى الله عليه وسلم وزاده تشريفا وتكريما (قوله أعظم الغفلة الخ) يشير الى أن الغفلة أنواع وأشدها في الضرر والغفلة عنه تعالى كما أشار اليه الشارح في بيان مراد المصنف فعلى العاقل العمل بالاهم فالاهم والله اعلم (قوله بل قد يؤدي الى الكفر) اي ان قصر في علم موجد (قوله كل ما سئلت عنه الخ) محصلة ان أدلة المسائل فيما يتعلق به تعالى من مسائل الاحكام والذات والصفات متحصرة في العلم الشرعي ثم علم الحكمة ثم علم العقائد فان لم يوجد جواب المسائل في شيء فمأذ كرها ضرب به وجه الشيطان لانه من تليسه (قوله لانواع مجال العلم) اقول ولاشارة الى ان العلم ان مجرد عن الذوق وفن الاشارة ربما كان مهلكة بالوقوع في الصادق الذي خلبته هو اتف الحقيقة وخفي حاله عن الغير (قوله ومما ميدان انه الخ) اي ولانواعه ايضا فان اصل بروز الحكمة من القلوب المقدسة التي ملئت بالانوار حتى انصقلت بصايرها (قوله فزه بالتوحيد) اي بما تقر في علم التوحيد بان تعرضه عليه فان وادقه فاتبه والا فاعرض عنه (قوله علامة الولي الخ) اي الامارة الدالة على ولايته ووصوله وان عناية الحق ثلثته اربعة والحصر فيها لا يحق سره فتأمل (قوله صيانة سره الخ) أي حفظه من الخواطر والدسايس بسبب بقاء بعض الحظوظ وقوله وحفظ جوارحه اي بامساكها على مقتضى الامر والنهي الالهيين فلا يخرج عن ذلك في حركة او سكون (قوله واحتمال الاذى) اي لانه شرط معتبر في السائرين الى الله تعالى مع اخذهم عاذير الخلق والله اعلم (قوله ومداراة الخ) اي لانها سنة شريفة كما ثبت بها الظهور الصحيح والله اعلم (قوله لما عصى آدم ربه الخ) أي حيث وقع منه صورة المعصية بالاكل من الشجرة بعد النهي عن الاكل منها اظهر ارقدة تعلقت الارادة بالاكل منها باطنا ومن بقية ما نقله الشارح تفهنا الله به تعلم ان من عظم أمر الله أو ربه الله الأمر والشرف فافهم (قوله ومنهم أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد الخواص) أوردته شايع وقته وأجل أصحاب التوكل من أقران الجنيد عارف كثرت فوائده وحسنت أخلاقه ومقاصده انتفع به الطلاب وارتفع قدره بين ذوي الالباب قال الغزالي كان لا يقيم في بلدة أكثر من أربعين يوما وكان رأسا في التوكل يرى الإقامة اعتمادا على الاسباب فادحة في التوكل قال وكانت عادته أن يخفض مع المريدي كل رياضة والقوى اذا اشتغل بالريضة واصلاح الغير لزمه النزول الى حد الضعفاء تشبها بهم وتلطفا في سباقهم الى العادة وهذا ابتلاء عظيم للانبياء

فيما بينه وبين خلقه ومداراة الخلق على تفاوت عقولهم وقال المصطفى آدم ربه بكى عليه كل شيء في الجنة الا والاولياء للذنب والفضة فاوحى الله اليهم الم لا يبيكان على آدم فقال ما لنا بكى على من يعصيك فقال وعزتي وجلالي لا اجعل ان فيك شي يبكى

والاولياء انتهى وكان يوم في السباحة واذا مضيت صقعه فرفع رأسه الى السماء وقال هكذا يفعل بن عمي في خفارتك فاستقبله ملك برأس العفريت ومن قوائمه من لم يصير لم ينظر وقال من اراد الله ينزله نفسه فادناه من قريه ومن اراده لنفسه اشبعه من جناته وادناه من رضوانه وقال الناس رجلان حر وعبد فالحر موم بتدبير نفسه ومتهوب بالسعي في مصلحته والعبد طرح نفسه في ظل الربوبية والمتوكلون الواثقون بضمانه غابوا عن الاوهام وعن عيون الناظرين فغظم خطر ما وصلهم اليه وجل قدوم ما حلهم عليه فيا طيب عين لو عقل وبالدن وصف لو كنف وبارفعة قدر لو وصف وكان عامة مناجاته بريح الخفاء وفي التلاقي راحة • هل يستفي خل بغير خليله

وتأوه فليل له ما هذا التأوه فقال كيف يفلم من يسره ما يضره وأنت قد
تعودت من الضر حتى أنتهت • وأحوجني طول البلاء إلى الصبر
وقطعت أطماعي من النار آسيا • لعلى يصنع الله من حيث لا أدري
وقال سمعت في البادية شديدا فاستقبلني أعرابي فقال الدعوى تهتك ستر المدين فمالك
والتوكل وقال العالم من عمل بعلمه وإن قل وقال بقدر اعزاز المؤمن أمر الله يلبسه
من عزه ويقسم له العزيز في قلوب الناس وقال شرط التقير استواء أوقانه في الانسياط
وقال لفت الخضر في البادية فساأني العجبة نفخت أن يفسد علي توكل بالسكران له
ففارقتة وقال المفاخرة والمكاثرة بمنعان الراسة • والمحب يمنع معرفة عيوب النفس
والتكبر يمنع معرفة الصواب والجل يمنع الورع وقال الهالك من ضل أو أخر عمره حتى
قارب المنون وقال التسليم ان تعلم ان الله أشفق عليك من نفسك وقال أشد ما يعذب الله
به عباده مفارقة حضرته وقال اجتمع رأي سبعين صديقا على ان كثرة النوم من كثرة
شرب الماء وقال دواء القلب خمسة قراءة القرآن بالتدبر وسلا البطن وقيام الليل
والتضرع عند السهر وبجالة الصالحين وكان يقبض على لحيته ويقول

هذا دواءى وكم كفت الواها • صونا الحديث من هوى النفس اياها
يا آخر محنتى ويا اولاها • ايام عناى فيك ما أطواها
وله غير ذلك من القوائد (قوله كان مبطونا) أى مرضا بذا البطن وهو الاسهال اعاذ
الله من بلايا الدنيا والاخرة والمؤمنين (قوله ايس العلم الخ) أى قلبي المقصود مجرد العلم
الخالى عن غرته من العلم لانه غير ناقع بل هو ضا و يدل له خبر ما قل ونفع خير عما ك
ولم ينفع والله أعلم (قوله دواء القلب) أى سبب شفاء داء الباطنة وعيوبه الكلام
يتحقق للعبد دجوا ظمته على هذه الخسة لان اجاع الخير وسبب التنوير (قوله فلولوا
جاءهم بأسنا تضرعوا) أى فهلا تضرعوا وابتلوا بالدعاء بدفع البأس وقت مضاجاته ايا

انظر ارض اهل الري جاور بمكة صاحب ابا - قص واباعمران الكبير وكان من التوروعين ما
عبد الرحمن السلي يقول سمعت ابا نصر الطوسي يقول سمعت النبي يقول دخلت على

رحمه الله يقول سمعت أبا بكر
 الرازي يقول سمعت الخواص
 يقول ليس العلم) أى النافع
 (بكثرة الرواية) فليس المكثرتها
 بعالم (انما العالم من اتبع العلم
 واستعمله واقتدى بالسنة) أى
 الاخبار (وان كان قليل العلم)
 لان كثرة الرواية ترجع الى كثرة
 نقل الحديث عن طرق وكذا قراءة
 القرآن بالروايات فليس العلم بذلك
 وانما هو بالعمل وباقتداء السنة
 وان قل العلم لانه اذا عرف به
 واحكامه ووعده ووعدته ونفسه
 وشيطانه ودينه عرف انه لا خلاص
 له الا بطاعة الله وكرمه (سمعت
 محمد بن الحسين رحمه الله يقول
 سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول
 سمعت الازدي يقول سمعت
 الخواص يقول دواء القلب خمسة
 اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء
 البطن وقيام الليل والتضرع
 عند الضرر ومحاسبة الصالحين)
 وهى كلها متطافرة على الخير يعين
 بعضها بعضا على قصصه وأسها
 بخلاء الباطن من الطعام فانه
 يلزم منه قلة النوم وسرعة الفهم
 والبكاء وقت التضرع وهذه
 الحالة ترجى فيها الاصابة قال تعالى
 فاولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا
 (ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد

تقبل العشرة وثلاثمائة سمعت الشيخ الإمام
عبد الله الخزاز يقول أربعة أيام لم يكل

فقال يجوز أحدكم أربعة أيام ويصبح ينادى عليه الجوع ثم قال أين يكون لو أن كل نفس منقوسة (أي مولودة) تلفت فيما تؤمله عند الله تعالى ترى يكون ذلك كثيرا) في ذلك تقوية لقلب المريدين وجعلهم على الجديعاهم فيه ليناً وأما وعدهم الله به وفيه مكاشفة بما عليه التليذ لا بما قوله أربعة أيام فلما رأى عليه آثار الجوع ورأى نفسه قد ذلت وانكسرت من الجوع قواها وأعانها بذلك ثم عرفه ما رجوه ١٧٦ من الله تعالى على مجاهدته وإن نفسه لو تلفت لما ترجوه من فضل

ربها المكان تلقها بسيرا في جنب ما تؤمل ولم يأمره بحمل ما لا يطيقه وإنما قوى نفسه حتى لا يحتمل حمله ويرجع عن طريقته فإن الرفق بالنفس في السراويل وتركها بلا مجاهدة مع هواها علامة الخذلان (وقال أبو محمد عبد الله الخراز الجوع طعام الزاهدين) لأنهم إنما يعتانون على فراغهم للتسيرات به كما يعتان الخلق على الحياة بالطعام (والذي طعام العاوفين) بالله لأنهم يبعدون عن المشغلات عنه معرضون عن الدنيا بل وعن غيرها من جزاء الطاعات فلا يعتانون على ذلك الأبد كراثة لأنفسهم به وتلذذهم بشربه (ومنهج أبو الحسن بنان) يضم الموحدة (ابن محمد النحال واسطى الأصل أقام جمر ومات بها سنة ست عشرة وثلاثمائة كبير الشأن صاحب الكرامات سئل بنان عن أجل أحوال الصوفية فقال الثقة بالمضمون) وهو الرزق يستريح من المشغلات عن الطاعات (والقيام بالأوامر) أي بالمطلوب به من العبادات قال تعالى وما خلقت

أي فلو لا جنى هلا الخصيصة (قوله فقال يجوز أحدكم الخ) يشير إلى أن الغرض العظيم تحصل المشقات العظيمة في طلبه مع أنه لا أعظم منه تعالى فلو بذلت الأرواح في طلبه لكان سهلاً هنا أي فينبغي للمريد أن يدوم على الصبر لينال أعز المطالب (قوله وإن نفسه لو تلفت الخ) أي ومن هذا قول بعض المهيين

تمت سلمي أن أموت صباية • وأسهل شيء عندنا ما كنت

(قوله الجوع طعام الزاهدين) أي لأنه سبب في خلو الأسرار عن الأغيار فتتراسل بذلك بوارق الأنوار إلى بصائر قلوب الأخيار (قوله والذي طعام العارفين) مراده الذي كرم باللسان وبالقلب وإنما كان طعامهم الذي كملهم تحفة وأبائهم ورفضوا ما بهواء فكانت حياتهم بالذكر وتتهافتهم بالسكر وأنهم بالقرب فجاءتهم بالمشاهدات وفارهم بالغلطات فرضى الله تعالى عنهم وأرضاهم عنها (قوله ومنهم بنان) أي الواسطي ثم المصري عابد عارف وزاهد على الخير عاكف كريم الشأن والولاية جميل التربية والرعاية صاحب الجنيد وغيره وله الكرامات السنية والمواقف العلية سئل عن أجل أحوال الصوفية فقال الثقة بالمضمون والقيام بالأوامر ومراعاة الأسرار والتخلي عن الكونين وقال روية الأسباب على الدوام قاطعة عن مشاهدة المسبب وقال فينا أنا سير بين مكة وجدة وإذا شخص على بعد فاعتمه وسلت عليه وقلت لها وصي فقال يا بنان إن كان الله أعطاك من سر سره سرافكن مع ما أعطاك وإن كان لم يعطك فكن مع الناس على ما هم عليه من الظاهر وعليك بكتابة الحديث وقال كنت بطريق مكة وبمعي زاد ف رأيت امرأة فقالت يا بنان أنت جمال تحصل على ظهورك أظن أنهم يرزقك فرميت ما أحمل به وقال الحر عبد ما طمع والعبد حر ما طمع والبري جريء والخائف خائف ومن أمان استوحش وقال ابن عتيق في الحب من راقب أوقاته وتحول في كتمان حبه حتى ينبت فيه ويضع ويطلع العذار أدلا ولا يلبس بالبرد عليه من جهة محبوه ويتلذذ بالبلاء في الحب وله غير ذلك (قوله الالبعدون) اللام للصيرورة والعاقبة بالنسبة لمن تعلق قلبه القديم بإيمانه وعبادته على ما لا يخفى على من له الملم وقد تنزه الحق عن العلل والبواعث والأفراض في الأفعال والأحكام (قوله لتكون الأعمال خالصة لله) أي والاختلاص سر القبول (قوله والتخلي من الكونين) أي بعدم الالتفات إلى شيء منها لا رغبة ولا رغبة بل يكون مقصوده

مولاه

الجن والانس الالبعدون (ومراعاة) خواطر (السر) أي القلب لتكون

الأعمال خالصة لله تعالى لا لطلب الجزاء الذي وعد الله به عليه ولا لغيره (والتخلي من الكونين) أي كولي الدنيا والآخرة بأن يعرض العبد عن حظوظ النفس فلا يسكن بقلبه غير مولاه في ما (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسن بن أحمد الرائي يقول سمعت أبا علي الرضا يقول

ألقى بنان الحال بين يدي السبع) بأمر ابن طولون لما امره بالمعروف وأول ما نسب إلى خطافي الدين فان الصوفية تجرى على
السننهم كليات لا يفهمها غيرهم فينسب قائلها إلى ذلك فتم من ينسب إلى الزندقة ومنهم من ينسب إلى الحلول ويمشي به إلى
السلطين (فجعل السبع ينسبه ولا بضرة فلما أخرج) أي أطلق بسبب ما روى عنه من هذه الكرامة (قوله) له ما الذي كان في
قلبك حيث شئت السبع قال كنت أتفكر في اختلاف العلماء في سورة (الربع) هل هو فجر أو لافيه تنبيه

١٧٧

على كمال تنبيهه وتطرده لافعال الله
تعالى واحكامه أما تطرده لافعاله
فلعدم التفاته للسبع الذي يهلك
غالبا وانما كان تطرده لما ينزله الله
به من قضائه وأما تطرده للاحكامه
فلتفكيره في الماهارة والنجاسة
بالنظر إلى سورة السبع (ومنه)
أبو حنيفة البغدادي البرزاني لم أقف
له على اسم (مات قبل الجسد) في
سنة يأتي بيانها وكان من أقراءه
صاحب السرى (السقطى) والحسن
المسوحى وكان عالما بالقرآن
فقيه او كان من أولاد عيسى بن أبان
ركان أحمد بن حنبل يروي عنه في
المسائل التي يسأل عنها (ما تقول
فيها يا سوفي قيل كان يتكلم في
مجملة يوم جمعة فتغير عليه الحال
فقطع عن كرسيه ومات في الجمعة
الثانية وقبل مات سنة تسع
وثمانين ومائتين قال أبو حنيفة
علم طريق الحق أنه إلى سهل عليه
س (لو) لاطلاعه على
فائدة العظيمة (ولاد دليل على
الطريق إلى الله أنه إلى الامتابة
الرسول صلى الله عليه وسلم في
أحواله وأفعاله وأقواله) قال

مولد (قوله التي بنان الحال الخ) اعلم ان الانسان متى قصر قلبه عليه نفعه إلى فلا يشهد
غيره تعالى فاعلا في شئ من الاشياء لا يرجو غير الله ولا يخاف غير الله فإذا ثبت قدمه على
هذا المقام دفع الله عنه شئ جميع الأنام والله أعلم (قوله فان الصوفية تجرى الخ) أقول
واقه أعلم بالحقائق ان لهؤلاء الرجال شطحات يخرجون فيها إلى صمدان البسط فلا
يؤخذون فيها بعدم الضبط بسبب فجياد بجمالية وواردات رجائية يكثفها بهم
حجب الجمال فيهيون به من الدلال فيضاطبون بالأهام الملوأعلى المدام بعد أن يسبحوا شاد
الارواح بترنم بلائم ولا جناح فيترجون في حال سكرهم بالحال لما يشاهدون من مظاهر
الافضال بما لا تسعه العقول ولا يوافق الحكم المنقول حيث هم في الحضرات القلبية
والمشاهدات الجمالية بالترقى إلى المقامات الاحدية بالوسائط الاحدية والاشارات
المجدية فمن لم يذوق من شراب القوم نال ما نال بفاق اللوم اذ من جهل شيئا عدا ووقف
عن الفرض عنده من عناء ثم من راعى في اللوم المنقول مما جاء على لسان سيدنا الرسول
فلا ضرر عليه ان قصد الله والانقضاء عادي أو يسه الله هذا ما ظهر راكبا تنبيه الفقير
والله على كل شئ قدير (قوله في سورة السبع) اثنى في حكمه من طهارة وضدها وسورة
السبع وطوبى لقلوبهم (قوله من علم طريق الحق) أي اسباب الوصول إلى مراتب
المقربين وقوله سهل عليه س (لو) أي تبسرت له العبادة والجهادة بموافقتهم
للمشروع عنه صلى الله عليه وسلم وقوله ولاد دليل الخ المراد حصر الدليل في المتابعة له صلى
الله عليه وسلم فلا وفلا (قوله من زرق ثلاثة اشياء الخ) يظهر من ذلك ان مراده حصر
اسباب النجاة في المذكورات وهو كذلك باعتبار أراه ان اسباب الاسباب وقوله فقد
نجا من الآفات الخ أقول ومن آفات السبع والامتلاء الكسل عن العبادات وكثرة
النوم وقصور الجوارح وقسوة القلب فلا يفتقع عظمة ولا يتأثر بزجر وكثرة الغفلة
وقوة شهوة الفرج التي هي من أسباب البكائر والفتنات على تحصيل الدنيا لاداء تدهو
إليه الشهوات الباطنية والفرضية وغير ذلك من المقاسد بل لو لم يوجد غير ما ذكرناه لكان
ومن آفات الفتن الطغيان ومجاوزة الحد في النفس وفي الغير ومحبة الدنيا وما لا يسرها
اللازم منه غالب الغفلة عما به من أمر الدين ومن آفات عدم الصبر السخط والفاق
والشكوى وعدم الرضا بما يجري من أحكام الربوبية وغير ذلك من المقاسد (قوله بطن
خال من الطعام) أي من فضولها شاهد علم النعمة وقوله مع قلب فأنع أي راض فلا

ل

بج

٢٣

تعالى من بطع الرسول فقد اطاع الله (وقال أبو حنيفة من زرق ثلاثة
اشياء) مع ثلاثة أخرى مكمل لها (فقد نجا من الآفات بطن خال) من الطعام (مع قلب فأنع وفقر) من الدنيا (دائم معه
زهد جاضر

تطلع له لما يدغم وقوله وفقر دائم أي بالثقل من الدنيا مع الامراض عنها بالقلب وقوله
وصبر كامل أي حبس النفس على الرضا بكل ما يجري به القضاء معه ذكر وفكر دائم
لا ينقطع (قوله لا بقله تشوقه الخ) أي والا كان جوعا خاليا من الثمرات (قوله الا
بالقنع) أي والا كان تصنعا وقوله ولا يكمل فقره الا باعراضه الخ أي والا كان مجرد عوى
وقوله ولا يكمل صبره الا بدوام ذكر الله أي لان ذلك هو الذي يدل على الرضا وقوله
فيكون صبره عما فاته أي من اسباب الخيرات على ما هو فيه أي لاجل اشتغاله بما هو فيه
من وظائف الحلال من العبادات والمجاهدات (قوله ومنهم أبو بكر محمد بن موسى الواسطي
هو من كبار اتباع الجنييد فرغاني الاصل كان رفيع القدار على المنار وكانت جماعته
الذين يحضرون ورده كل يوم خمسة آلاف ولم يشكلم احد مثله في اصول التصوف الفاظه
عالية واشارته رفيعة ولما دخل نيسابور سأل اصحاب أبي عثمان بما كان يا صبركم قالوا
بالقزام الطاعة وروية التفسير فيها قال امركم بالجهوسية المحضة هلا امركم بالغبية عنها
برؤية منسها ومجربها ومن كراماته انه سافر بجرا فأنكسرت السفينة فبقى مع امرأته
على لوح فولدت في تلك الحالة وعطشت جدا فرفع رأسه فاذا برجل جالس في الهوام ويده
سلسلة من ذهب فيها كوز من ياقوت وقال اشرب يا فخر يا قال فقلت من أنت قال عبد
لمولانا قلت بهم وصلت الى هذا قال بترك هو أي لرضاه فاجلس على بساط القردانية ثم غاب
عني ومن فوائده ان قال ابتلينا بزمان ليس فيه آداب الاسلام ولا اخلاق الجاهلية
ولا احلام ذوى المرواة وقال الخوف والرجاء ماز ينفعان من سوء الادب وقال الذكر
الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب وقال العلماء
بالله هم الذين رخصت ارواحهم في غيب الغيب وسر السر ورقم رفهم الله ثم الى ما لم يعرفه
اغيرهم وأراد منهم من مقتضى الآيات ما لم يرد من غيرهم تخاضوا بجهرا لم بالله ثم
بالكشف الذي كشفهم عن مدخول التلذذ والخزون حتى شهدوا ما تحت كل حرف
وكلمة من عجائب النصوص واستخرجوا من بحارها الدرر والجواهر ونطقوا بالحكمة
وقال ان خفت من الله نبتة للجل وان رجوت اثمته ولا بد لك منهما فلذلك كان النقص
من لازمك وقال اذا انجلي الحق على السر اذهب الخوف والرجاء وقال ذهب الطريق
واهلها ولم يبق الا حسرات وقال اقفر الفقراء من ستر الحق حقيقة حقه عنه وقال من حال
به الحال كان مصروفا عن التوحيد وقال الرضا والسخط نعتان من نعوت الحق يجريان
على الابد بما جربا في الازل يظهران الوحدان على المتبولين والمطرودين فقد باتت شواهد
المقبولين بضيائهم كبايات شواهد المطرودين بظلماتهم فآلى ينفع مع ذلك الالوان
المصفرة والاقدام المنفحة وقال استعمل الرضا جهدا ولا تدع الرضا يستعملك فتسكن
محبوب بالذنه ورؤيته عن حقيقة ما تطالع وقال الموحدة لا يرى الا ربوبية صرفه فوات
عبودية محضة فيها معالجة الاقدار وغلبة القسمة وقال كانت محتومة بأسباب مروفة

وصبر كامل معه ذكر دائم) اذلا
يكمل لوطيته الا بقله تشوقه الى
ما خلا بطنه عنه ولا بقل تشوقه الا
بالقنع ولا يكمل فقره الا باعراضه
بقائه عن الدنيا ولا يكمل صبره الا
بدوام ذكر الله فيكون صبره عما فاته
على ما هو فيه من شدة بالله وفي نسخة
بدل منه مع في الموضوعين الاخيرين
كافي الاول (ومنهم أبو بكر محمد
ابن موسى الواسطي) نسبة الى
واسط العراق مدينة مشهورة
(خراساني الاصل) بضم الخاء
نسبة الى خراسان بلاد من الري
وقيل من جبل حلوان الى مطلع
الشمس (من فرغانة صاحب الجنييد
والتوري عالم كبير)

وفي نسخة عالمنا كبير الشأن (أقام بـرو) ومات بها بعد العشرين والثلاثمائة قال (ابو بكر) (الواسطي الخوف والرجاء) زمانان
(ينعان العبد) ويمسكانه (من سوء الأدب) مع الله ومع خلقه فإنه إن لاح له محبوب وماتت نفسه اليه وهو مكروه لمولاه ردها
عنه بزمام الخوف وإن عرف طاعة الله ورجد نفسه فارتد عنها حفظ ١٧٩ نفسه وأمسكها عن الاعراض عنها

بزمام ربه قربه من ربه وكثيرا
ما يطلق على الرجاء زمان بمعنى أنه
يقود إلى الطاعات وعلى الخوف
سائق بمعنى أنه يمنع من المكروهات
وكل صحيح (وقال) (الواسطي
(مطالعة الاعراض على الطاعات
من نسيان الفضل) لأن العبد إذا
عرف أن جميع ما فيه من الطاعات
من فضل ربه وملائته استحيائه
أن يضيفها لنفسه فضلا عن أن
يطلب عنها عوضا أو يتشوق إليه إذ
لا يلين من كان مع سائر أفعاله
ملك الفير ان يطلب جزاء على
خدمته وينزل نفسه منزلة الأحرار
المستأجرين (وقال الواسطي إذا
أود الله تعالى هو أن عبده اللقاء
إلى هؤلاء الاتان والحيث يريد به
حصة الأحداث) أي الشباب
المرد أو المحدثين في دين الله تعالى
ما ليس منه فينبغي التباعده عنهم
كما فينبغي التباعده عن الاتان
والحيث حقيقة بل القرب منهم
أشد ضررا من القرب من هذين
لأن ضررا القرب منهم عائد على
الاديان وضررا القرب من هذين
عائد على الأبدان (سمعت محمد بن
الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا
بكر محمد بن عبد العزيز المروزي

وأوقات معلومة فاعراض السيرة لها روعة ولما احتضر قالوا له أو صنا قال احفظوا
مراد الحق فيكم وقال الحكمة التي بها كملت الحسن الاستقامة وله من القوائد غير
ما ذكرناه رضي الله عنه (قوله وفي نسخة عالمنا كبير الشأن) أي بتقدير ما يناسبه كمكان
محدوفة أو فعل آخر كأي أو أخص أو نحو ذلك (قوله الخوف والرجاء زمانان ينعان
العبد الخ) أي فالأوفق بحال الإنسان أن يكون حاله متوسطا بين الرجاء والخوف وذلك
باستعمال كل فيما يناسبه بشاهد أحكام الشريعة وحينئذ فيدوم على المجاهدات بسائق
الرجاء وعلى ترك المألوفات بزاجر الخوف والله أعلم (قوله فإنه إن لاح له محبوب) أي بظاهر
التلبسات (قوله بزمام الخوف وقوله بعد بزمام رجاء) الإضافة فيهما أيانية (قوله وكل
صحيح) أي جعل كل من الرجاء والخوف زمانا أو زمانا صحيحا في المعنى لأن كلامهما يقود
وبـوق (قوله مطالعة الاعراض الخ) أي التشوق إلى الاعراض بإيقاع العبادة
بقصد هانئ عن الغفلة والذهول عن منشأ الفضل منه تعالى بخلاف قدرة الطاعة في العبد
والافسكان - فغير ذلك لأن الله هو الفاعل المختار (قوله الاعراض) جمع عرض وهو
ما يكون في مقابلة الشيء والمراد به هنا الأجر المرتب على عمل الطاعة ويرشد إلى ذلك الحكم
قول صاحب الحكم العطائية من فضله عليك أن خلق ونسب إليك (قوله استحيائه
أن يضيفها لنفسه) أي لأن ذلك من الجهل والحق (قوله إذا أراد الله هو أن عبده الخ)
أي إذا تعلقت إرادته تعالى باهانة العبد وخذلانه ألقاه إلى هؤلاء الاتان أي جعل ماله
اليهم واشتغاله بهم لأجل تمام امتحانه وضلاله بالتلطيح بنجاستهم الحسنية والمعنوية أعانها
الله واحتجنا ذلك بل قيل إن هذا سبب لسوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى (قوله أو
المحدثين في دين الله) يظهر أنه على صيغة اسم الفاعل أي المبتدئين في دين الله فتأمل (قوله
فينبغي التباعده عنهم) أي نداء أو وجوب بالحسب اختلاف الأحوال أو توهم الضرر أو ظنه
(قوله بل القرب منهم أشد ضررا الخ) أي لسمولة التطهير في النجاسات الحسنية
وصعوبته في الممنونة كما يشير إليه قوله عائد على الأديان (قوله جعلوا سوء أديهم
اخلاصا) أي وسبب ذلك جهلهم بمعنى الاخلاص فمن أجل ذلك تركوا النظر للعلماء
والأولياء مع أنه لا ينبغي إلا برشادهم (قوله لأن الاخلاص هو الاعراض عن الخلق)
أقول ذلك لازم لمعنى الاخلاص لاحقيقة معناه أذهي تخليص القصد له تعالى في كل شيء
(قوله فغلطوا وأعرضوا عن العلماء) أي عن احترامهم والاختصاصهم باللازم للاخلاص
الذي زعموه سببها وجهلا (قوله وجعلوا شره نفوسهم الخ) أي جعلوا انهم ما كهم على

يقول سمعت الواسطي يقول في ذم قوم نشبهوا بأهل الحق وليسوا بهم (جعلوا سوء أديهم) لأن الاخلاص هو
الاعراض عن الخلق فغلطوا وأعرضوا عن العلماء والأولياء فاسأوا الأدب بهم زعماءهم أنهم مخلصون لا يلتفتون لغير الله
(و) جعلوا (شره نفوسهم) أي ساطا

لأن الانبساط هو حسن العشرة في الطعام والملبس والكلام وحسن التصرف فقط وأرجعوا ثمرهم في ذلك انبساطا وليس
 بالانبساط بل هو ثمره ورغبة نفس (و) جعلوا (دعاة لهم جلادة) لأن الجلادة هي التصبر في الامور والتجملات انقلطوا وجعلوا
 قنورهم عن الطاعة جلادة وليس جلادة بل دناة مهمة وقلة رغبة في الخير (فعموا) بذلك (عن الطريق) وسلكوا فيه المضيق
 الذي لا يصل منه الانسان الى خير (فلا حياة) اي نشاط (نفس) اي تزييد (في شواهدهم) اي مشاهدتهم (ولا عبادة تزكو) اي تزييد
 (في محاضرتهم) ومخاطبتهم لقلة استحضار ان ١٨٠ منهم عابيه بل يتضررون خالطهم بمشاهدتهم ورؤية أحوالهم فانهم (ان نطقوا

فباغضب وان خاطبوا فبالكبر)
 لا اعتقادهم عظيمة أنفسهم (فوثب)
 بفتح المثناة والواو وبضم المثناة
 اي استبلا (انفسهم) الى الامور
 ظلم (ينبي عن خبث ضمائرهم
 وشرهم في المأ كول يظهر ما
 سويدها امرارهم) اي حبة قلوبهم
 (فأثلهم الله) اي لعنهم (أي
 يوفقون) اي كيف بصرفون
 من الحق مع قيام الدليل (سمعت
 الاستاذ أبعل الدقاق رجحه الله
 يقول سمعت بعض المرازنة) اي
 (اننا غصب دنايا يقول اجاز
 الواسطي يوم الجمعة ياب حانوتي
 قاصدا الى الجامع فاقطع شع
 نعله) اي أحسبوه التي تشدد
 هي بها (فسات) (أي الشيخ
 أناذني أن أصلح نعلك فدل له أصلح
 فاصلحت شحمه فقال أندري لم
 انقطع شع نه لي فقلت) (حق
 يقول الشيخ فقال لاني ما اغتسلت
 الجمعة فقلت له يا سيدي ههنا
 حمام تدخله فقال نعم فادخلته
 الحمام فاغتسل) في هذا قصبه على
 كمال مراقبته لأفعال الله تعالى به
 وتاديبه له فرأى انه لم يقصر قصيره

الملاذذ النفسية في الدنيا انبساطا اي نوعا من أنواع التبسط فيما خلقاهم غلظاء منهم عن
 الشر خلق فيهم (قوله لأن الانبساط هو حسن العشرة الخ) اي وذلك لا يكون الا بما ثبتت
 من طريق المتابعة لمن طريق حظ النفس (قوله وجعلوا دناة لهم جلادة) اي افهمهم
 ان صبرهم عن الطاعة من نوع الجلادة المدوحة ومادروا الغباوتهم وجهالهم أن ذلك
 خسة وانحطاط عن أوجه الشرف (قوله فعموا بذلك عن الطريق) اي فعميت
 بصائرهم عما ارتكبه من الانواع المنسية عن طريق الحق وسلكوا فيه المضيق اي
 الطريق الضيق الذي لا يصل به الانسان الى خير فليس المراد بالمضيق ما يمكن الوصول منه
 ولو بمشقة بل المراد به السدود الغير الموصلة الى المقصود (قوله فلاحياة تموا الخ) اي
 لحياة من تخلق بمنزل ما قدمه لا تزييد فيما شاهدوه بالاوهام الكاذبة ولا عبادة اهتم تركوها
 استحضروها بالتجليات النادرة اذ حياتهم كلا حياة نوعياتهم كلا عبادة بل ضرر ذلك هو
 الحق وشؤمه هو الا بالحق حينئذ من اجتمع عليهم وخالطهم ورضى حالهم رجعا بصيبه مثل
 ما أصابهم ويحصل له ضرر مثل ضررهم والله أعلم (قوله فباله ضب الخ) اي لبة انفسهم
 بكامل حظوظها وقوة بشرياتهم بسبب عدم مهضمتهم (قوله فوثب انفسهم الخ) اي
 قيامها وغلبتها بسبب تفرشها وانبي اي يدل على خبث ضمائرهم اي اسرارهم الخبيثة
 وشرهم في المأ كول اي انهم كما هم على الملاذ والشهوات يظهر ويكشف ما بسويدها
 قلوبهم اي لأن ظاهر الانسان وباطنه كل منهما مارة على الآخر (قوله فاثلهم الله الخ)
 بجله دعائية كما اشار اليه الشارح (قوله اي كيف بصرفون الخ) اي فلا يميل الى ذلك
 الا بصي بصائرهم قال تعالى فانهم الاتعنى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
 (قوله فقال لاني ما اغتسلت الخ) فانظريا أختي اذا سككك التاديب على ترك بعض
 المندوبات فمأخذك بترك الواجبات لكن وقوع هذا المثل هذا العار فيدل على انه من
 جلة الخبثين ومن عباد الله المقربين بشاهد خبر اذا أحب الله عبدا جهل له العقوبة في
 الدنيا او كما ورد (قوله ومنهم ابو الحسن بن الصائغ الخ) قال المناوي كان جليلا وقورا جعل
 الله نصيبه من الدنيا مرفورا لم يزل من الناس في انقباض ومعارفة في ازدياد كان يتكلم
 على الخواطر والبواطن كثير المذكور حسن الورع أمر بالمعروف ناهيا عن المنكر وكان له

وأدبه لكنه تعالى لما أدبه بجره بكونه اغتسل ورضى الى الجمعة فتد لامبادرا وهذا من عنايته به (ومنه) كرامات
 أبو الحسن بن الصائغ ونسجه على بن محمد بن سهل الدينوري (بفتح الدال المهملة واسكان المثناة الثانية وفتح التثنية والواو نسبة الى
 ديوش وبلدة من بلاد الجبل) أقام بمصر ومات بها وكان من كبار المشايخ قال أبو عثمان المغربي ما رأيت من المشايخ أنور من أبي
 يعقوب النهرجوري ولا أكثر هبة من أبي الحسن بن الصائغ مات سنة ثلاثين وثلاثمائة وقد (سئل ابن الصائغ

كرامات ومقامات معروفة وكانت الملوكة تم اياه ومن كراماته انه اتاه شاب فقيل رأسه فقال
له اذهب فاستوب أمك الدفعة التي دفعتم اياها فهو راوولي بك من هذا وكان اذا صلي
بالصرا في شدة الحر يأتيه نسرف في نشر جناحه عليه فيظله به وانكر على امير مصر شراً
فتفاء الى القدس فلما وصلها قال كافي باليائس يعني الامير وقد جئ به في تابوت الى هنا فاذا
قرب من الباب عثر البغل ووقع التابوت فبال البغل عليه فلم يلبث الا يسيراً وقد وصل
نكبين الامير ميتاً في تابوت فلما وصل الى الباب عثر البغل ووقع التابوت وبال البغل عليه
وكان يصعد الجبال معدن السباع فيقيم أربعين يوماً فلا يجسر أحد يصعد اليه فاذا رجع
لا يبق أحد الا تزل السباع والشرا وبواً ينظرون اليه تبركوا وتعظيماً وجاء مغربي برسالة
من الغرب قد خلوا اعلومه بأنه بالباب فقال لا أقبل رسالته فانه خاش ففتح الكتاب في الطريق
فكان كما ذكر ومن فوائده حرام على كل قلب ما سوس بسبب من أسباب الدين ان يسرح
في الغيوب وقال الاحوال كالبروق فاذا ثبت فهو حديث نفس وستل عن صفة المريد
فقال كما قال تعالى وضافت عليهم الارض بما رحبت وقال من لم تظهر كراماته بعد عماته
كما كانت أيام حياته فليس صادق مات بمصر سنة ثلاثين وثلاثمائة ودفن بالقرافة وكان
يشه وبين ابن يونس كلام فمات في عام واحد فروى ابن يونس يقول أصح الله ينتارب
العالمين جلّت قدرته (قوله من الاستدلال بالشاهد على الغائب) اي بالمشاهد من العالم
على الغائب بالحقيقة والكنه وهو الحق تبارك وتعالى وقوله فقال كيف يستدل الخ
أقول يدل هذا منه على قوة عرفانه وزيادة نور بصيرته حيث استبعد جعل الحوادث دليلاً
على القديم مع غاية المخالفة بينهما فقد أشار الى درجة كماله بشهود الحق قبل الخلق بل وأنه
هو الدليل في الوجه الاحق اذ شرط الدليل مقارنة المدلول وذلك عند من له الى الحق
وصول اما عند من غلب عليه الحجاب فدليله ما ظهر من العلامات والاسباب تدبر تفهم
واقه بالخال أعم (قوله والا فلا استبعاد) اي والانتقل في معرض الرديل قلنا من جهة
كون الشاهد ممكناً لا يمكن لا يتله من فاعل فلا يستبعد الاستدلال بالشاهد على الغائب
بل ذلك هو الطريق الغائب في الاستعمال (قوله فقال صفتته ما قال الله تعالى الخ) اي
فوصف المريد بأنه هو الذي عن مراديه لا يجيد ملازم للاعتاب مترجى فتح الباب مجد
في العبادات مجتهد في الرياضات متعرض للرحات ذا كلالات باذل عليها العبرات
راقع اكف الضراعة ان لا يضيع من أطاعه غيرانه لما عز عليه المطلوب وتوالت عليه
صعاب المطلوب ضاقت عليه الارض بما رحبت ودامت احوائه وما برحت ومع هذا
وفت في الاشارات فوق جمع المرادات ويرى من الحول والقوة وسلم لمن له الحكم
والصولة فتكتفت له حجب العظمة والجلال وظهر الحبيب بفيه الجمال وعزاللال
ثم نادى لسان الجمال لا تطمع فغير ذا محال (قوله وضافت عليهم الارض بما رحبت الخ)
اي ضاقت عليهم ارض السموات بازديادهم واريد الندامات وسارس صميم العزمات على

عن الاستدلال بالشاهد على
الغائب فقال كيف يستدل
بصفات من له مثل ونظير على من
لا مثل له ولا نظير) فانه في معرض
الرد على من أثبت له تعالى الجهة
والجسمية والحق صفات القديم
بصفات الحوادث والا فلا استبعاد
في الاستدلال المذكور ومن حيث
ان القرض أن الفعل لا يتله من
فاعل ولما كان العالم ممكناً وكل ممكن
لا يتله من فاعل - لم ان العالم له
فاعل وهو الله كما ان كل فعل في
الشاهد كذلك (وستل عن صفة
المريد فقال) صفتته ما قال الله تعالى
وضاقت عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم أنفسهم الآية
يشير بذلك الى ان المريد التائب
كلما تفكر في سابق ذنوبه وكثرة
تفريطه توالت عليه الهوموم
والاسزان وكلما رأى كسله وقلة
رغبته في الخير لم يستقر به مكان
وعلم أن لا ملجأ من الله الا اليه فبكى
وقضرع وأعرض عن كل مشغل
اقلبه وبدنه (وقال) أيضاً

(الاحوال) الا في بيان المقامات لسرعة تغيرها (كالبرق) من حيث ان البرق يلج للبصر ثم يقلع (فاذا ثبتت) تلك الاحوال في الشخص وتوالت عليه صارت حديث نفس بأن يحدث نفسه بما كان عليه كما قال (فهو) اي مجموعها (حديث النفس وملازمة الطبع) ١٨٤ الوجه وملازمة الطبع يقال لامت بين القوم ملازمة اذا

أصلحت وجعت بينهم واذا اتفق الشبان فقد التأموا ومنه قولهم هذا المقام لا يلائم ولا يتفق ولا يلاوئى فان هذا من اللوم قاله الجوهري وفي نسخة وملازمة الطبع وفي أخرى ومداومة الطبع (ومنهم أبو اسحق ابراهيم ابن داود الرقي) بفتح الراء نسبة الى الرقة مدينة على طرف القرات (من كبار مشايخ الشافعية من اقران الجليلي وابن الجلاموقد عمر وعاش الى سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقال ابراهيم الرقي المعرفة اثبات الحق على ما هو خارجا عن كل ما هو موهوم) لانه تعالى منزلة عن كل ما هو موهوم او معلوم من المحدثات فمن عرفه تعالى بانفراد في ذاته وصفاته واقفالهم نزهة عن مشايخ خلقه فهو العارف ومن توهم فيه شيئا من صفات المخلوقين كمكان وزمان وهيئة لم يعرفه فلا يسمى عارفا (وقال القدرة) بمعنى المقدور من ليسل ونهار وحيوان وغيرها من سائر الحوادث (ظاهرة) للابصار وبعد عدمها (والاعين مفتوحة وليكن أنوار البصائر) اي بصائر العقول (قد ضعفت) عن ادراكها اتراكم المعاصي والاشغال الدنيوية

البعد عن سائر الحظوظات وضائق عليهم أنفسهم بسبق ما لا يؤنسهم فداموا على الاعتبار راجعين فتح الباب وحيث الله هو أرحم الراحمين وجيب دموع السائلين وقابل المضطربين وتوبة التائبين منحهم عز القبول وفاء بوعده سيدنا الرسول تدبرته هم حكمة العليم الاعلم (قوله الاحوال الخ) هي جمع حال وهي كيفية وصفة باطنية تتأمن واردة الهية فتدعى القلوب من فيض هلام الغيوب تشرق فيها الانوار فتزيدهم اقوة الاستبصار غير ان تلك الاحوال لا تدوم بل تتجدد بتجدد المدد الالهي ثم هي اذا توالت على القلوب بواسطة النور رأى صاحبها الحق بالحق (قوله حديث نفس) اي لكنه بالحق عن الحق غير انهم من حيث انهم اوردت والهيات فقد تختلف باختلاف التجلي الالهي وتلك الاحوال المتكررة تكون موافقة لقسمته من تكرر وجودها على قلبه لطهارة ذلك الطبع بسبب تخلصه من ريق الشهوات الى حرية التجرد عن سائر الملوقات (قوله بما كان عليه) اي بما ثبت له جنسية استعداده وسابق قسمته (قوله وملازمة الطبع) اي موافقته (قوله ومنهم أبو اسحق ابراهيم الخ) قال المناوي كان صوفيا عالما مفتيا ذا فضائل ومعارف وعبادة وصلاح وحسن اخلاق من كبار مشايخ الرقة ومن فوائده من توليه رعاية الحق أجل من توليه رعاية العلم وقال خلقت الارواح من الافراح فهي تعول أبدا الى محل الفرح من المتاهدة وخلقت الاجساد من الابداء فلا تزال ترجع الى كدها من طلب الشهوات القانية والاهتمام بها ومن قام الى أوامر الله بالله كان مقبولا قطعيا ومن قام بنفسه كان بين قبول ورد والفترة بعد المجاهدة من فساد الابداء والحب بعد الكشف من السكون الى الاحوال وقال تفلسك سائرة بك وقلبك طائر بك فكأن مع اسرعهما وقال السباحة بالنفس لارباب الطواهر علموا شرعا وخلقوا والسياسة بالقلب لارباب البواطن حالوا وجدوا وكشفوا له غير ذلك نفعا الله به (قوله المعرفة اثبات الحق الخ) اي فالمعرفة الناجية صاحبها هي اعتقاد مخالفة الاله الحق لجميع الحوادث ذاتا وصفة وفعلا وغير ذلك من باقى الاعتقادات سفه وجهل وتعرض للهلاك (قوله القدرة الخ) محصلة ان القدرة التي هي صفة أزلية للباري تعالى التي بها الابداء والاختراع ظاهرة باعتبار ظهور آثارها في تفكر في الاتر علم منه الموزن فينبوت الامكان لذلك الاثر يتحقق وصف الوجوب الذاتي له تعالى كما منى عليه أهل الظاهر فمن أعرض عن النظر على هذا الوجه قائما يكون أعراضه من انطماص عين بصيرته والله أعلم (قوله وقال أضعف الخ) اي أشدهم ضعفا من ضعف عن رد شهوته الموجهة لهلاك نفسه التي بين جنبيه اذ هي أحب الاشياء

اليه فاذا ضعف عن دفعه واماها من غيرها اضعف والله أعلم (قوله وأقوى الخلق الخ)
 اي أشدهم قوة من قوى بواسطة التوفيق الالهي على ردها فلا يخرجها اياها عن طبعها
 بالبل الى الخطوط ثبت انه الاقوى اصعوبة ذلك عادة الاعلى من نفسه الله تعالى (قوله
 وقال علامة محبة الله الخ) اضافة محبة الى الاسم الشريف من الاضافة الى المفعول اي
 فامارة محبة العبد له سبحانه تعالى ايتا طاعته اي تقديمها على جميع المأثورات على
 موافقة المتابعات اذ المحبة على ما قبل الموافقة فن ادعى محبته تعالى ولم يؤثر طاعته على
 كل شيء من مألوفاته فدهواه كذب وزور (قوله قيمة كل انسان بقدر همته) اي يقدر
 الذي يهتم به من خواص نفسه فان كان دنيوا كالخفاوظ الخسيسة فلا قيمة له أصلا وان
 كان دينا نقيبا كطاعة الاله وعبادته والسمي في مرضاته فلا قيمة له يعلمها البشر لان
 احسان الحق ثمر مقدور على ما الله أعلم (قوله ومنهم عباد الدينوري الخ) قال المناوي
 من كبار المشايخ كان حسن نطق والسياسة من جملة ما يورثه الرياسة متلقا بآراء
 التواضع والادب مترقيا الى أعلى الرتب متبعا آثار مشايخ الطريقة سالك كاسيل
 التصوف على الحقيقة يحب ابن الخلام ومن فوته كان رأسا عظيما في الزهد متين الديانة
 رصين الصيانة له أوراد يتوهم بها في أوقاتها وبمد ذلك لنفسه من أطيب أقواتها ومن
 فوائده الهمة مقدمة الاشياء في صلحت همته وصدق في اصلاح له ما وراءها من الاعمال
 والاحوال وقال أحسن الناس حالا من أسقط عن نفسه رؤية الخلق وكان في الخلوات
 لسره مراعبا واعتد في جميع اموره على من له اتقى كافلا وقال المعارف مرآة اذا نظر
 فيها تجل له مولاتها وقال انما ورث الحكماء الحكمة بالصمت والتفكير وقال طريق
 الحق بعيد والصبر عليه شديد وقال لو جمعت حكم الاولين والآخرين وادعيت أحوال
 الاولياء والصادقين لم تصل الى درجة العارفين حتى يسكن سررك الى الله تعالى وثق به
 فيما ضمن لك وقال ما أقبح الغفلة عن طاعة من لا يغفل عن بركه وعن ذكر من لا يغفل
 عن ذكره وأشرف على قوم فيهم قوال فسكنوا فقال ارجعوا الى ما كنتم فيه فلو جمعت
 ملاهي الدنيا في أدنى ما شغلت همي ولا شفت بعض ما بي وقال قد علمت أن أحوال
 الفقراء كلها اجدم أما زح فقير او ذلك ان فقيرا قدم على فقال أريد أن يتخذ لي عسيدة
 فخرى على لاني ارادة عسيدة فتأخر الفقير ولم أشعر فامرته بالتخاذل وطلبته فقبيل
 انصرف فورا وهو يقول ارادة عسيدة وهام على وجهه في البادية ولم يزل يكررها حتى
 مات قال الذهبي في تاريخ الاسلام قبل لمشا عند الموت كيف تجد العلة قال سلوا
 العلة عن قبيل له قل لاله الا الله فقول رأسه الى الجدار وقال

أقنيت كل بكلك • هذا جزام من يحبك

ومات سنة تسع وتسعين ومائتين رحمه الله (قوله أدب المريخ الخ) اي الوصف الذي يلزم
 المريخ الخلق به مع الحق والخلق يكون في التزام حرمان المشايخ اي بدوام احترامهم

(وأقوى الخلق من قوى على ردها)
 لان العبد طبعه نفسه على الميل
 لكل لذية والنفرة عن كل كربة
 فخالقة طبعها وردها عن هواها
 من أصعب الامور فمن قوى على
 ذلك فهو أقوى الخلق واشفقهم
 عن نفسه (وقال علامة محبة الله
 ايتا طاعته ومتابعة نبيه صلى
 الله عليه وسلم) لان المتابعة ترة
 اصيبة فمن ادعى أنه يحب محبوبا
 ولم يتابعه كان كاذبا في محبته ومن
 كلام الرقي قيمة كل انسان بقدر
 همته فان كانت همته الدنيا فلا
 قيمة له وان كانت همته رضا الله
 فلا يمكن ادراك غاية قيمته
 ولا الوقوف عليها • (ومنهم
 عباد الدينوري من كبار مشايخهم)
 اي الصوفية (مات سنة تسع
 وتسعين ومائتين قال عباد ادب
 المريخ مع الخلق في التزام حرمان
 المشايخ وخدمة الاخوان و) مع
 الحق تعالى في (المروج عن
 الاسباب وحفظ آداب الشرح
 على نفسه) ولا يكمل ذلك الا بالعمل
 والعمل به

(وقال بمشاهدة ما دخلت قط على أحد من شيوخ الأوائل من جميع مالي) من حال ومقام وغيرهما (انتظر بركات ما يرد على من رؤيته) ومجالسته (وكلامه فان

١٨٤

ما عنده) انقطع عن بركات رؤيته ومجالسته (وكلامه) فلا يحصل له بركاتها الا اذا احسن ظنه به وقصده اينال من علمه أو أدبه أو بركاته وعائه ومن كلامه مصيبة أهل الصلاح تورث في القلب الصلاح ومصيبة أهل الفساد تورث في القلب الفساد (ومنهم خير بن عبد الله) الساج (بفتح النون وبالجملة نسبة إلى نسج الثياب) (مصيبة أنا حزة البغدادى ولقى السرى) السقطى (وكان من أقران إبي الحسن التورى الا انه عمره طويلا وعاش كما قيل مائة وعشرين سنة) ومات سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة (وناب في مجلسه الشبلى والخواص وكان استاذ الجماعة وقبل كان اسمه محمد بن اسمعيل) اصله (من سامرة) بضم الميم وتشديد الراء وبالهاء مدينة ويقال لها اسامرة بالف بدل الهاء وسر من رأى ونزل ببغداد (وانما سمى خيرا الساج لانه خرج إلى الحج) وكان قد عاهد الله أن لا يأكل الرطب فغلبته نفسه يوما فاخذ منه فربط وأكل منه واحدة (فاخذ رجل على باب الكوفة وقال) لياخبر يا أبا تهر ب منى وكان له عبد اسمه خير قد هرب منه فوقع على المذكور شبهه من سواد وغيره فقال (أنت عبيدى واسمك خير وكان أسود) فبقي مصفيا

واجلاهم وامتنال أمرهم وأدبه يكون بالنسبة للأخوان بخلافهم أى وقصم إذا هم ومواساة فقرائهم وغير ذلك ويكون أدبه بالنسبة للسوق في الخروج عن الأسباب أى عن اعتقاداتها والكون إليها وذلك بالرجوع إلى مذهبها أو كلا وبمحافظة آداب الشرع في نفسه علما وعلا (قوله ما دخلت على أحد قط من شيوخ الأوائل الخ) أى ما دخلت عليهم إلا في حال فراغ قلبي من جميع مالي من الأحوال والمعاملات ونظمت من شائبة الاعتراضات وذلك ليمتثل بالنيل بركاتهم وكراماتهم وانما يبين ما سكن عليه نفعا الله به ليعتدى به فيه والله أعلم (قوله برؤية نفسه الخ) أى برؤية حال من الأحوال أو مقام من المقامات أو يحفظ نفسه بالامتنان لأجل معرفة ما عنده انقطع عن بركات رؤيته المجردة عن حظوظ النفس وهذا كما ترى من طرق الحرمان والعياذ بالله تعالى (قوله ومن كلامه مصيبة أهل الصلاح الخ) أى والدليل على ذلك التأثر بسبب ميل النفس والطبع إلى مظاهر الحال (قوله ومنهم خير بن عبد الله الساج) قال المذاوى في طبقاته الساج بالجملة أسناده الجماعة كان من أقام دولة الصوفية وفام بصورها وقدم بالمصلحة في رفع أمرها وقيمته بدعوتها وعزت به زندهدوتها وكان عظيم المراقبة ككثير الأدب والمجاهدة وقد قيل التصوف مراقبة الأحوال ولزوم الأدب في كل حال أخذ عن السرى وتلك الطبقة العالية ودخل حنة المعارف وجنى قطفها الدانية من أشجارها الحالية وكان له حظ في الكرامات وناب في مجلسه الشبلى والخواص لما أبصر فيه من الخوارق والآيات وأصله من أهل سامرة ثم سكن ببغداد وكان شديدا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن فوائده الصبر من اخلاق الرجال والرضا من اخلاق الكرام وقال العمل الذي يصل به العبد إلى الدرجات العلى الرتبة التقصير والمجهز والاضيق وقال لانبأ أشرف من نسب من خلقه الله بيده فلم يعصه ولا علم أرفع من علم من علمه الله الاسماء كلها فلم تنفعه في وقت جريان القضاء عليه وقال أنا في شاب من البغداديين وقد انطبقت يده ففات مالك قال حلت عقدة من عقد أزارك فاخذت منه درهما فقلت يدي فصمت بيده ففردها الله عليه وناولته الدرهم وقلت اشتريه شيئا ولا تعد وقال قص موسى لبقى إسرائيل فصمت واحد فأنتهر ما وحى إليه بطيحي بأحوا وبوجدى صاحبوا فلم تنكر على عبادى وقال لتليذه أبى الحسن المالكى قبل موته بثمانية أيام أنا أموت يوم الخميس وأدفن يوم الجمعة قبل الصلاة فكان كذلك ومات عن مائة وعشرين سنة فهو من أقران التورى وطبقته لكنه عمر طويلا فلذلك ذكر في طبقاته وان تأخرت وقاته إلى القرن الرابع نفعا الله ببركات علومه (قوله وانما سمى الخ) أى فالغرض من هذه القصة بيان سبب الامتنان الذى وقع له بمناجاة العهد الحاصلة بكل الرطب وهو ان كان مباحا غير

وعلم من أين أخذ (فريقا له) للذم وروى فلم يبق له إلا الرطب بما لا يذم الله عليه إلى أن يشرح عنه (فاسمعه الرجل في ليل
 انظر) الذي كان يصعبه عبده (فكان يقول له يا خيرة قول لي بك ثم قال له الرجل بعد سنين) وقيل بعد أربعة أشهر (غلطت)
 فيك (لا أنت عبدي ولا اسمك خير) فامض إلى حال سبيلك (فرضي) إلى حال سبيله وعنه أنه قال فقامت ليلة فتوضأت وقلت
 إلى صلاة الغداة فوجدت وقلت في صغودي الهي لا أعود إلى ما فعلت فامضت وقد ذهب عني الشبه وحدثت إلى صوري
 التي كنت عليها فاطلقت وثبت على هذا الاسم (وقال لأخيرا سماه ١٨٥ رجل مسلم وقال الخوف سوط الله يقوم به

أنه - لقد تعودت سوء الأدب مع
 الحق أو الخلق من أمر يحسن
 الأدب معه وسكل من
 الخوف وسوء الأدب درجات وكل
 مقام شريف يتأني للعبد أن يحسن
 أدبه فيه وإن يسئ فلا يتخلص
 من سوء أدبه إلا بالخوف والعبد
 قد يخاف العبد وقد يخاف العباد
 وقد يخاف التأديب على سوء
 الأدب (سمعت الشيخ الأبيد
 الرحمن السلي رحمه الله يقول
 سمعت أبا الحسن القزويني يقول
 سمعت أبا الحسين المالك يقول
 - أنت من حضرة موت خير الناس
 عن امرئه فقال لما حضرت صلاة
 المغرب غشي عليه ثم فتح عينيه
 وأومأ) إلى ملك الموت (في ناحية
 البيت وقال) له (قف عاقل الله
 فانما أنت عبد مأمور وأنا عبد
 مأمور وما أمرت) أنت (به
 لا بقوتك وما أمرت أنا به بقوتي
 ودعا بما فتوا للصلاة وصلى ثم
 تمدد وغض عينه وتشهد ومات

أنه بالنسبة لثل هذا الأستاذ كالمطور بسابق عهده والله اعلم (قوله وعلم من أين أخذ)
 أي علم سبب أخذه وامضه به هذه الهنة وهو كله الرطب (قوله وقال الخوف سوط الله
 الخ) أي ولذا تقدم من بعضهم أنه يطلق عليه اسم السابق وبشارة تسمية الخوف بالسوط
 يفهم أنه زاجر لبعض نفوس خست بسوء الأدب وذلك لردّها عن المخالفات إلى الطاعات
 وأعلى من ذلك من يكون زاجر الأجلال وله الإشارة بخبر نعم العبد صهيب لولم يحث الله
 لم يصعب والله اعلم (قوله يقوم به انفسا) أي يعدها به لتدوم على طريق الاستقامة وقوله
 عن امر الخ بيان لما قبله من قوله مع الحق أو الخلق (قوله وكل من الخوف وسوء الأدب
 درجات) أي يصيب حال من اتصف بهم من البشر وقوله والعبد الخ هو توضيح لما قدمه
 أي فالخوف مختلف باختلاف الخوف منه باعتبار درجته الخائف ارتعاعا وانحطاطا
 (قوله عن امره) أي مما حصل له في هذا الوقت الهائل على كثير من الخلق (قوله وقال
 له قف الخ) أقول وفي هذا دليل على كرامته عند ربه حيث أهله لأمر هذا الرسول العظيم
 بعبارة رجمان تنسب بالتسوية في العبودية والأمر وبأنه يعلم اللحظة التي قدرت وفاته فيها
 ويعلم أنه بنى عليه هذا الوضوء والصلاة وفضل الله واسع والله اعلم (قوله ومنهم أبو حمزة
 الخراساني) قال المناوي أصله من محلة ملقا بأذن أقران أبي تراب والجنيد والخراز صوفي
 وقته وآية في حسن سيرته وسمته وكان ورعا زاهدا ومن كلامه من استشهد ذكر الموت
 حبيب إليه كل باق وبغض إليه كل فان وقال العارف يدافع عبثه يوماليوم وقال علامة
 الصوفي الصادق أن يقترب به من الغف ويذل بعد العز ويخفي بعد الشهرة وسمع بعض
 أصحابه يلوم أخوانه على اظهار وجهه وغلبة الحال عليه في مجلس فيه بعض الأضداد
 فقال أقصربا أخي فالوجه الغالب بسقط التميز ويجعل الأماكن كلها مكانا واحدا
 والأعيان عينا واحدة فلا لوم على من غلبه الوجد فاضطر إلى إبدائه وشئ هل يتفرغ
 المحب لشيء سوى محبوبه فقال لا لاته بلاء دائم وسرور منقطع وأوجاع متصلة لا يعرفها
 إلا من باشرها وقيل له أو صفى فقال هي زادك للسفر الذي بين يديك ومن كراماته أنه وقع
 في بئر في طريقه إلى مكة وسدت عليه وكان خلاصه منها سبع من السباع فأنشأ

فرؤى في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال (لأن الله لا تألفي
 عن هذا ولكن استرحمت من دنياكم الوضرة) أي ذى الرائحة الكريهة وفي نسخة القذرة هذا من جملة الكرامات بأن
 يكرم الله عبده بروية ملك الموت بإعلام الله له بوقت موته لينأهب للقدم عليه وليجري على لسانه ما فيه بيان فضيلته عند ربه
 واعتنائه طاعته (ومنهم أبو حمزة الخراساني بنيسابور أصله من محلة ملقا بأذن أقران الجنيد والخراز وأبي تراب القنبري
 وكان ورعا دينيا

قال أبو حمزة من استشعر ذكرك الموت (أي فطن له أو اتقنه شعوره) والشجاعة في الأصل من الثياب ما يلاصق البدن ويلزمه والذئابة ما كان فوقه أي من لازم قلبه ذكرك الموت (حب إليه كل باق وبغض إليه كل فان) لأن ذلك يعمل على العمل وتحسينه والاعراض من يسير الدنيا وتغييره قال صلى الله عليه وسلم أكثر ما من ذكر ما ذم اللذات يعني الموت رواء التعمد وحسنه والحكم وصححه وفي رواية فانه ١٨٦ ما كان في كثير من الأمل الأقل ولا في قلب من العمل الأكثر

والموت مفارقة الروح الجسد (وقال) أيضا (العارف بالله يدافع عيشه) الذي تقوم به حياته (يوما يوم وبأخذ عيشه) بأن يشغل فديناه بما يقربه من ربه من العبادات (يوما ليوم) وشستان ما بين العيشين واليومين (وقال) له رجل أوصني فقال هي زادك للسفر الذي بين يديك) لأن الزاد هو الوسيلة في الوصول إلى المقصود وزاد العبد في الوصول إلى ربه ملازمة طاعته وودام ذكره وفاء بقوله تعالى وترزقوا فان خير الزاد التقوى (سمعت محمد ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا الطيب العكي يقول سمعت أبا الحسن المصري يقول سمعت أبا حمزة الخراساني يقول كنت قد بقيت محرما في عباد) بالمذاي كساء ويقال فيه عبادة وعباية (أسافر كل سنة ألف فرسخ تطلع الشمس على وتقرب) وأنا مسافر (كلما حلت أحرمت) أي كان إذا انحلت من حجة جلد أحرامه بمكة ومضى إلى بلاده مسافرا السفر المذكور وأقام محرما إلى أن يرجع إلى مكة فبأن جئناك الحج ثم يصل ويحرم وهكذا وكان مقصوده دوام شغل قلبه بتدبره بعبادته وتخطيه وهذا يؤذن بأن ذلك فيه زيادة فضيلة في

نهائي حياتي منك ان اكتم الهوى * وأغنيته بالقهم منك عن الكشف تلطفت في أمري فأبدت شاهدي * إلى غائب والطف يدرك بالطف تراءيت بالغييب حتى كأنما * تبشرني بالغييب أنك في الكف ونحيي محبا أنت في الحب حقيقته * وذاهب كون الحياة مع الخلف (قوله من استشعر ذكرك الموت الخ) أي من وفقه الله لتذكرك الموت كل وقت استشعار اعتبار وعظة حب إليه كل باق وبغض إليه كل فان أي فهو لا يميل إلا إلى ما يقربه من ربه من أنواع العبادات والقربات ويغض كل فان وزائل من الشهوات والملاذبات من علق الدنيا (قوله أكثر ما من ذكر الخ) أعلم أن المراد ما يشمل الذكر بكسر الذال وضعها أي المتعلق باللسان وبالقلب والله أعلم (قوله أي من الأمل الخ) وقبل أي من السيئات والذنوب الأقل لها بل قد يعمها بواسطة التوبة العجيبة المتقبلة وذلك نظير التوبة تجب ما قبلها من الذنوب (قوله والموت مفارقة الروح الجسد) أي وقيل أنه عدم الحياة عما من شأنه أن يكون حيا وعلى ذلك فعماء عدى وقبل أنه عرض بضاد الحياة وهو الموافق قوله عز وجل خلق الموت والحياة فيكون وصفا وجوديا ولذلك تعلق به الإيجاد (قوله) وقال أيضا العارف بالله يدافع عيشه الخ) أي يحصل ما يقوم بنيت يوم ما يوم وذلك لقناعته وشرف نفسه وتوكله على ربه مع عدم وثوقه بحياته زيادة على هذا الزمن بل ولا على لحظة منه فحصله أن العارف لا يحصل إلا القوت الضروري للوقت القافي وبأخذ عيشه الذي به حياته الأبدية يوما يتقضى ليوم لا انقضاءه وذلك يوم القيامة ووقت النعيم المرمدي فهو لا يشتغل في الدنيا إلا بما يقربه إلى ربه وشتان ما بين العيشين واليومين أي فرق عظيم بين عيش شهواني يتقضى ولا يثمر بل قد يضر وعيش هنيئ مرمدي دائم وبين يوم يمضي ويتقضى من حيث لا يشعر به ويوم لا انقضاءه ولا يقدر نعيمه والله أعلم (قوله) فقال هي زادك الخ) أي وفيما ذكره تبيينه على تذكرة عدم الإقامة في هذه الدار فهو فيها كالسافر في الخطر وانقضاء المدة بل ربما يعلم المسافر زمن سفره ولا كذلك هو لجهل وقت الموت فينتدب في الاستعداد بالزاد خشية العطش بدونه ولا سيما والسفر طويل والخطر قليل (قوله بقيت محرما الخ) أي فهو يشير إلى أنه كان دائم التجرذ وذلك باقتضائه على كساستار لبدنه ويديم السفر مع المجاهدات والرياضات فكان قليل الراحة تطلع عليه الشمس وتقرب وهو مشغول بعبادته وكلما خاطرت له خواطر العادات أخذ

وهكذا وكان مقصوده دوام شغل قلبه بتدبره بعبادته وتخطيه وهذا يؤذن بأن ذلك فيه زيادة فضيلة في عند الصوفية والافضل عند النحهاء خلاف ذلك اذا الافضل ان يحرم بالحج من الميقات وفي اشهر الحج (توفي سنة تسعين ومائتين) لوقته على عادته في ذلك كان اولي

في دفعه بالجلد في التجرد القلبي عن المشغلات (قوله ومنهم أبو بكر دافع الخ) قال المناوي
دافع بن جدد أبو بكر الشبلي وقيل اسمه جعفر بن يونس حكاه السلي وقيل غير ذلك امام
اشهر شرفه وسمت في جنان المعرفة غرقه وأضاء كوكب زهده ودياته ونما فروع ورعه
ومسياته كان واليا بها وفد وبالبصرة وكان والده صاحب الجباب للموفق ثم ناب صاحب
الترجة وصاحب الجند والقساج والطبقة وصار اواحد رقتيه علما وحالا تفقته على
مذهب الامام مالك وكتب حديثا كثيرا ثم شغلته العناية عن الرواية وكان يأخذ الولد
ويرد في أوقات الصلاة الى حسه حتى لا يقونه شي مما يوجب اليه التكليف ثم اذا فرغ
من صلاته أخذ الولد فلا يعقل وسمع ما يعاقول الخبار عشرة بدرهم فصاح وقال
فكيف التمراد وصاح يوما في السماع فقبل له فيه فقال

لو يسمعون كما سمعت كلامها • خرو العزة ركعا وسجودا

ومن قوائده وحكمه لا يكمل فقير حتى تستوى حاله سفره وحضره وغيبه وشهودا وقال
ليس من احتجب بالخلق عن الحق كمن احتجب بالحق عن الخلق وليس من جذبته أنوار
قدسه الى انسه كمن جذبته أنوار روحته الى مغفرته وقال وقع الله العباد على قدر
همهم فلما جرى على الاولياء ذرة مما أجراه على الانبياء لذا ابوا وتقطعوا وقال كل صديق
ليس له كرامة فهو كذاب وقال العارفون نيام والجاهلون أموات وقال من عرف الله
حمل السموات والارض على شعرة من جفن عينيه ومن لم يعرفه لوثعاق به جناح بعوضة
ضجحه له وقال الانبساط مع الحق بالقول ترك أدب وقال ان اودت اب تنظر الى الدنيا
فانظر الى منزلة اولى نفسك فخذ كفا من تراب فأتك منه خلقت وفيه تعود وقال ليس
من استأنس بالذكر كمن استأنس بالمدكور وانشد في الذكر

ذكرتك لا في نسيته لك لهمة • وابسر ما في الذكر ذكرك لسانى

وكدت بلا وجد اموت من الهوى • وهام على القلب بالخلفان

فلما ارانى الوجود انك حاضرى • شهدتك موجودا بكل مكان

لما طبت وجودا بغير نكلم • ولا حظت معلوما بغير عيان

وسئل أى شئ أعجب قال من عرف الله الى ثم عصاه وقال لا تأمن على نفسك وان مشيت
على الماء حتى تخرج من دار الغرور الى دار الامن وسأله رجل أى الصبر أشد قال الصبر في
الله قال لا قال الصبر مع الله قال لا قال الصبر لله قال لا قال فإى شئ قال الصبر عن الله
فصرخ الشبلي فكادت روحه أن تخرج ثم أنشد

الصبر يجعل في المواطن كلها • الاعليك فانه لا يجعل

وجع فلما رأى الكعبة اغشى عليه ثم أنشد

هذه دارهم وأنت محب • ما بقا الدموع في الآما

وسمع قائلا يقول شعرا

(ومنهم أبو بكر دافع) بضم
المهملة وفتح اللام (ابن جدد
الشبلي) نسبة الى شبلة قرية من
قرى أسروشنه الآقى ضبطها
(بغدادى المولد والمناوي) بضم
السين وضم الراء واسكان
(صاحب الجند ومن في عصره وكان
شيخ وقته) أى لا تطير له في وقته

(حالا وطرغا) بضم الطاء المجهمة من الطرافة وهي الكياسة (وعلمنا ملكي المذهب عاش سبعا وثمانين سنة ومات) في ذي الحجة
(سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وبقية سنة اداء ١٨٨ لمات الشبلي في مجلس خيرة الساجد) الشبلي (معاونة) وجمع أهلها

(وقال) هم كنت والى بلدكم

فاجعلوني في حل (هذا من كمال

صدقه وعدم التقائه الى حفظ

نفسه والتذلل في استئصال الخسوم

لان الغالب على الولاة عدم

جربانهم على مقتضى العلم فلما تاب

تصل من حقوق الخلق وبقى

عليه حقوق الخلقين فأتى الى

البلدة التي كان واليا عليها وجمع

أهلها وقال لهم ماذا كركر (وكانت

مجاهدته في بدايته فوق الحد)

المعتاد غالبا (سمعت الاستاذ ابا

على الدقاق رحمه الله يقول

بلغني انه اكصل بكذا وكذا من

الملح ايعتاد السهر ولا ياخذ

النوم) فيه دلالة على كمال حرصه

على الخير وكأنه بالغ بمافعله والا

فقد كان يمكنه ان ينال اعتياد

السهر بقلة الاكل والشرب

وكان يبالي في تعظيم الشرع (ولولم

يكن من تعظيمه للشرع الا محكما

بكران الدينوري في آخر عمره

لكان كسيرا) في التعظيم وهو

ما ذكره بقوله (سمعت الشيخ ابا

عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول

سمعت ابا العباس البغدادي يقول

كان الشبلي رحمه الله يقول) أي

يفسد (في آخر أيامه) وقد نقله الله

من مقامات مذكومة الى مقامات

محمودة (وكم من موضع لو فني

ه لكتبه نكالا) أي عبوة لغربي

(في العشرة) في الدنيا والاخرة فارد بالوضع

المقامات المذكومة التي نقله الله منها الى المقامات المحمودة

وفيما له شكره تعالى على ما نقله الله إليه مما كان عليه

أسائل عن ابلي قول من مخبر • يكون له علم بها كيف تنزل

فصاح وقال والله معاني في الدارين من مخبر وقيل له ما بال الرجل يسمع الشيء ولا يفهم

معناه فقال

رب ورفاهتوف في الضي • ذات شجيرة صحت في فتن

ذكرت إلفا ودهرا صلتا • فبكت حزنا وهاجت حزني

فبكت حزنا وهاجت حزني • وبكاهار بما أرتقي في

واقف تشكو فأنهمها • ولقد أشكو ففانقه مني

غير أني بالجو أعرفها • وهي أيضا بالجوى تهرفني

وقال طموح الالهة قد خابت الالهة وقال التصوف ضبط حواسك ومراعاة

أنفاسك وقال الهبة كاس لها وجم ان استقرت في الحواس قلت وان سكنت في

النفوس اسكرت فهي سكر في الظاهر ومهوى في الباطن وسئل ما الحكمة في انه تعالى

ذم الاستهزاء واكرمه فعلمه ما فقال شعرا

ويقع من سوا الله فعل عني • فتعلمه فيحسن منك اذا كا

وكان يقول في مناجاته الهى ان هربت منك طلبتني وان قصدتك أتعبتني فليس لي

معك راحة ولا مع غيرك انس فالمستغاث منك اليك وحضر عنده بجمع من المريدين

فوجدتهم غفلة لا يذكرون فقال شعرا

كفى حزنا بالواله الصب أن يرى • منازل من يهوى معطلة قفرا

وقال الانس وحشتك من جميع ما يقطعك عنه وقال الهبة نتيجة الهمة ومن علت همته

غلبت محبته وقال الهبة بشار بلا شاطئ وليل بلا آخر وعلة بلا طيب وبلاء بلا صبر

ويأس بلا رجاء ووقع له ان زوجته ناوثة لبنا فقال أخا ان بضرتني فأقام سنين يقول

يا رب اغفر لي فانك وعدت بالغفر من لا يشرك بك وأنت تعلم اني لم أشرك فقبل له ولا يوم

الدين تخيل وذلك لاضافته الضر اليه وله غير ذلك من الجملات تفننا الله بأسراره (قوله

حالا وطرغا) أي فكان لا تفسير له في مجاهداته ومعاملاته لربه وفي كياسته وجدقه مذكاة

قريحته وتدبيره وفي علمه السرعي والذوقي (قوله ولما تاب الشبلي الخ) اقول وفي ذلك

إشارة وتنبيه على فعل مكملات الرجوع الى الحق باستئصال الخلق وان تحقق الخلق من

حقوقهم أتم اتمام النفس بالذهول والنقص صير وبذلك يتم هضم النفس فيسعد للدرجات

الرفيعة والشرف (قوله تصل الخ) أي فالخروج من حقوق الآدميين معتبر في صحة

التوبة والله اعلم (قوله فوق الحد المعتاد) أي المعتاد لثمة من ارباب المجاهدات (قوله

فيه دلالة على كمال حرصه الخ) أي حيث تسبب في سهره للعبادة بما قد يضرم من الاتصال

بالملح بمسوغ علمه (قوله كان الشبلي رحمه الله يقول) أي فحمدنا الله بحمده كما أشار إليه

(وكان السبلي اذا دخل شهر رمضان جد) في الطاعات (فوق جدم من عاصره ويقول هذا شهر عظمه ربى فانا اول من يعظمه)
 من عاصرى (سمعت الاسناد ابا على الدقاق يصيح ذلك عنه) وانما قال ذلك ليقتدى به تلاميذه ومن كلامه وقد سئل عن حديث
 خير كسب المرء عمل يمينه اذا كان الليل فخذ ما وهبها للصلاة وصل ما شئت وما ديتك واسأل الله فذلك كسب يمينك وعنه أنه قال
 كنت جالساً بوجرى بخمارى أتى بخیل فقلت أنا بخیل فجاء بى خمارى ١٨٩ وقال بلى انك بخیل فقلت هو ما فتح الله على

اليوم لا دفعه الى أول فقير
 يلقي قال فينا أنا تضرنا دخل
 على شخص ومعه خسون ديناروا
 فقال اجعل هذا فى مصالحك
 فاخذتها وخرجت واذا أنا بفقير
 مكشوف بين يدي من ين يخلق
 راسه فتقدمت اليه وناولته
 الصرة فقال لي أعطها للمزيرين
 فقلت انها دنانير فقال اوليس قد
 قلنا انك بخیل فناولتها للمزيرين
 فقال لي من فادتنا ان الفقير اذا
 جلس بين ايدينا لا نأخذ منه أجرة
 فرميتها فى دجلة وقلت ما عزلة
 احدا الا اذله الله (ومنه أبو
 محمد عبد الله بن محمد المرتضى
 نيسابورى) واصله (من حمله
 الحيرة وقيل من ملأها بذهب
 اباحفص) الحداد (وأبا عثمان)
 الحيرى (ولقى الجنيد وكان كبير
 الشأن وصحبه كان يقيم فى مسجد
 الشونيزية) بضم المعجمة واسكان
 الواو وكسر التون نسبة الى
 شونيز مقبرة بغداد (مات بغداد
 سنة ثمان وعشرين وثلثمائة قال
 المرتضى الارادة حبس النفس)
 أى صبرها (عن مراداتها والاقبال
 الى أوامر الله تعالى والرضا)
 من العبد (بمراد القضاء عليه)

الشارح (قوله جد فى الطاعات) أى بذل الوسع فيها بالتلاوة والذكر وغير ذلك من اعمال
 البر (قوله خير كسب المرء عمل يمينه) أى افضل أنواع الكسب ما حصل عن عمله وفعله
 وهذا صادق بما ينفع دنيا وأخرى فما قاله ظاهر تفهنا الله به لوجه (قوله قال فينا أنا
 اتفكر الخ) فيه تنبيه على صدق الخطاير الذى يسيبه حمل الاقلاق عما كان عليه من
 البخل ووجود السرور متورافين حقق له الخطاير من الفقير والمزيرين ذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء (قوله فومض فى دجلة الخ) انظر الى اى وجه صرح به الدناير وقس خرق
 العوائد العلم بالاسرار فى الاحكام (قوله ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد الخ) قال
 المادى هو النيسابورى له اللسان الناطق والخطاير الناطق وكان للحق قولاً وعلى
 الولاية صولاً كبيراً قدره منير بادره صاحب الجنيد وأباحفص وأبا عثمان وتلك الطبقة
 وأقام بغداد دكان بقول بجهات الدنيا فى التصوف ثلاثة السبلي فى الاشارات والمرئى
 فى النسكت وجهه فى الخطاير فى الحكايات ومن فوائده أصول التوحيد معرفة الله
 بالربوبية والاقاربه بالوحدانية ونفى الازداد عنه بالكلية وقال افضل الاعمال رؤية
 فضل الله فى السرا والاضراء وقال سيكون القلب لغير الله عقوبة جهلت فى الدنيا وقال
 من كمل اسلامه أحبه الحق ومن كمل ايمانه استغنى عن الخلق قال ابن عربى فى
 التجليلات نصب كرمى فى بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد فظهرت الالهية مستوية على
 ذلك الكرسي وأما واقف وعلى يمين رجل عليه ثلاثة أبواب قوب لا يرى وقوب ذاتى له
 وثوب معار عليه فسالته من انت قال سل منصورا فقلت من هذا فقال المرتضى قات
 اراء من اسمه مضطرا للاختار فقال المرتضى بقيت على الاصل والمختار مدع ولا اختيار
 قلت ما بقيت توحيدك قال على ثلاث نواع قلت توحيد على ثلاث نواع ليس بتوحيد
 نخجل قلت لا نخجل ما هى قال قصبت نظرى ثم ذكرها (قوله الارادة حبس النفس الخ)
 اقول فيقول كلامه رضى الله تعالى عنه الى أن الارادة ترك الارادة وذلك معناه القيام
 على النفس بالرياضات والجاهدات حتى تنفى عن مراداتها استعنا بمرادات الحق تبارك
 وتعالى والله أعلم (قوله والرضا من العبد بمراد) أى متعلقات القضاء عليه أى على
 المكلف من نوع الانسان (قوله على ما ينزل بالعبد) أى من الهن والبلايا والديونية
 (قوله فقال عندى أن من مكنه الله الخ) أقول وأعلى من ذلك ما أشار اليه سيد العشاق
 قدس الله سره فى نائيه حيث قال

نيامه حتى ذوبى جوى وصباية • وبالوعى كوفى كذا المذيق

وافق الوارد هو أو خالفه وذلك لان ما يؤمر العبد بالصبر عنه أو عليه ثلاثة اشياء صبر عن المنهيات من محرمات ومكروهات
 وصبر على الأمور من واجبات ومندوبات وصبر على ما ينزل بالعبد من الله مما يخالف هواه وهو المعبر عنه بقوله والرضا الخ
 (وقيل له) أى المرتضى (ان فلا يفتنى على المايقال عندى أن من مكنه الله تعالى من مخالفة هواه

العادات وهي لاتعد كرامة الا اذا قارنتها الاستقامة بان لا يحل العبد بشئ من مأموراته ومنهياته والاستقامة هي الاصل والدليل على صحة الكرامات فمن مكنه الله من نفسه وقهره هو الحق لم يحل بشئ من ذلك فهو المستقيم فالاستقامة افضل من أعلى الكرامات اذا حصل كلامه انه لما قيل له ان فلانا يمشي على الماء قال من وهبه الله الاستقامة فقد وهب له ما هو افضل من المشي في الهواء الذي هو افضل من المشي على الماء فقد قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى ابن مريم عليه السلام مشى على الماء فقال لو اردت ان يمشي المشي في الهواء (ومنهم ابو علي اجد بن محمد الروذباري) بضم الراء واسكان الواو فتح المجبة نسبة الى روذبار موضع عند طوس وقيل قرية من قرى بغداد (بغدادى اقام بمصر ومات بها سنة اثنتين) وقبل ثلاث (وعشرين) وثلثمائة هجرت الى مصر الجند والنورى وابن الجلاء والطبقة) أى ومن في طبقتهم (وهو اطرف المناهج) في وقته (واعلمهم بالطريقة) أى بطريقتهم في التصوف (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت ابا القاسم الغمشي يقول سئل ابو علي الروذباري عن يسمع

الملاهي ويقول هي لي حلال لاني قد وصلت الى درجة لا تؤثر في اختلاف الاحوال

حيث نادى مهبته بتزايها منزلة من يعقل وهي بقية الروح الحيواني وذو بانم اسب للموت والجوى المحرقة في الباطن والصبابة العشق واللوعة محرقة القلب بنار الوجد ومحسنة له انه طلب الموت المعنوي احياء الحياة الابدية (قوله فهو اعظم من المشي في الهواء) أى لان ذلك لا يتم الا بعد قناء النفس من كامل حظوظها فحينئذ يتحققها الاستقامة وهي أصل الكرامة ومنشؤها فكانت افضل بهذا الاعتبار حيث هي اصل كل خير والله أعلم (قوله الا اذا قارنتها الاستقامة) أى والا كانت مكراية واستدراجا اعادنا الله من ذلك (قوله فالاستقامة افضل الخ) أى ووجه ذلك صعوبة متعة الدوام عليها مع عدم ملائمتها للنفس مع انها الباب الموصل لجميع الخيرات ولذا قيل أصعب ما ورد على الرسول صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فاستقم كما أمرت (قوله فقد قيل للنبي الخ) ذلك دليل على ان المشي في الهواء أعلى من المشي على الماء غير أن قوله في الخبر لو اردت ان يمشي الخ ليس المراد منه في زيادة اليقين عنه عليه السلام بل المعنى انه لو فعل على مقتضى زيادة يقينه الذي هو ثابت له مشي في الهواء والله أعلم (قوله ومنهم ابو علي اجد بن محمد الروذباري) قال المناوي بضم الراء وسكون الواو ودال مهمله وموحدة مفتوحة واخره راء فاقطره مع ما ذكره الشارح قال كان من أئمة الصوفية وعلماء الشافعية ساد أهل ذلك المذهب في زمانه حتى صار أمثلهم طوع مرأه وقوسا في يده يرمى به الى غرض سهامه بغدادى الأصل من أبناء الوزراء والرؤساء ونسبه متصل هجرت في التصوف الجند وفي الفقه ابن شريح وفي الحديث ابراهيم الحربي وفي التصوف جماعة منهم فاعلم وكان يقترب بذلك أقام بمصر وصار فقيهها ومحدثها وصوفيا يقصد تالذذ عنه من جميع الاقاق انا جمع من الفقراء فاعتل واحد منهم فامر واحد منهم بخدمة فلما تقدمه بنفسه حتى مات فدفنه فلما اراد فتح رأس كفته ليضجعه مستويا فتح عينيه وقال يا ابا علي لانصرتك بجاهي يوم القيامة كما نصرتني بمخافة نفسك مر ابو علي يوما على الفرات وقد عرضت لنفسه شهوة السمك فذق الماء سمكة فخره واذا برجل يمدو ويقول أشوبها لك فشاها له وأكلها ومن كلامه الاشارة الى ائمة الصوفية الوجد من المشار اليه وفي الحقيقة الاشارة تعصبا للعال والعال بعيدة من الحقائق وقال لو تعلم أهل التوحيد بان ان التجريد يليق بحب الامات حالا وقال والاهم قبل افعالهم وعاداهم قبل افعالهم ثم جازاهم بافعالهم وقال المريد من لا يريد لنفسه الا ما اراد الله والمراد لا يريد من الكونين شيئا غيره وقال المشاهدة للتوالب والمكاشفة للاسرار والمعاشاة للبصائر والمرئيات للبصار ومن نظم

روحى اليك بكل ما قد أجعت * لو أن فيك هلا كهاما أقلت
تسكى اليك بكلها عن كلها * حتى يقال من البكاء انقطعت
فانظر اليها نظرة فاملها * متعتها من نعمة ففقت

فقال نعم قد وصل ولكن (وصل الى سفر) اى جهنم لان الملامى محرومة فكيف لا تؤثر في مرئكم (ورسل عن التصوف) وقال
راى قومنا يزعمون انهم صوفية وهم ينسفلون بالهزل من الله واللام والبطالة كمن يشتغل بالسجاع مع الزمر والفتنة (فقال
هذا مذهب كل جسد فلا تخطوا به شئ من الهزل سمعت محمد ابن الحسين ١٩١ رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله

يقول سمعت ابا على الرويادى
يقول من علامة الاعتزاز ان
نفسه يصحس الله اليك فتعرك
انت (الانابة) اى الاقبال عليه
(والتوبة توهمها) منك (انك
تسبح في الهفوات وترى ان ذلك

وقال كيف تشهد الاشياء وبه فثبت ذواتها ام كيف غابت الاشياء عنه وبه ظهرت
بصفاته فبحسان من لا يشهد شئ ولا يغيب عنه شئ شعر

ان الحقيقة غير ما يتوهمهم • فانظروا لنفسك اى حال تفهم
ان تكون في القوم الذين تأخروا • عن حقهم اوفى الذين تقدموا
لا تخدع عن قتلهم نفسك حين لا • يجدى اليك تأسف وتندم

وقال

ولو مضى الكل ملى لم يكن عجباً • وانما عجبى للبعض كيف بقى
أدرك بقية روح فيك قد تلفت • قبل الشراق فهذا آخر الرمق

وله غير ذلك من القوائد التعرية والنثرية مات سنة عشرين وثلاثمائة ودفن بالقرافة
بقر ب قيرذى القون المصرى (قوله فقال نعم قد وصل الخ) منه يعلم بطلان ما ذهب اليه
بعض المدعين من ان سماع آيات الملامى يختلف باختلاف الواو وفيه وأنه بحسب ذلك
قد يكون طاعة وهذا هو الحق الذى لا يحيد عنه فانه صلى الله عليه وسلم حرمتها ووعدها
من الملامى وهو اعلم بجميع الواو اذات فيها حال السماع فاعلمه ولا تغتر بقول الجاهل
من عاداتهم التليس على العوام (قوله فلا تخطوا الخ) أقول من ذلك يعلم فساد حال من
يستعمل شأمن الزمر والطبل في حالة الذكرو يزعم ان في ذلك نشاطا على العبادة نعم فيه
نشاط ولكن مصيره الاخطا فلاحول ولا حيلة الا بالله (قوله من علامة الاعتزاز
الخ) اى لانه كيف يلقى بما قل ان يقابل الحسنات بالسيمات مع ان الذى ينبغي له ان
يقابل الاحسان بشكر المحسن بدوامه على ما به رضاه ولكن من يضل الله فلا هادى له
(قوله جهل له العقوبة الخ) اى ويدل لذلك خيرا اذا أحب الله عبدا جهل له العقوبة في
الدنيا (قوله قال تعالى الخ) اى وقال ايضا ايسبون انما غفرتهم به من مال وبنين نسارع
لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال جل من قائل ولولا ان يكون الناس امة واحدة
لجعلناهم ليكر بالرحن لبيوتهم سقنا من فضة ومعارج عليهم اظهرون وغير ذلك من
الآيات (قوله ومن كلامه من رزق ثلاثة اشياء الخ) اى من جمعها الى الاتصاف بها
وتقدم الكلام عاها كما أفاده الشارح (قوله ومنهم أبو محمد عبد الله بن منازل) قال
الشيخ المناوى شيخ الملامية ببساور اوحده وقته كان عالما دينا واما ما صينا وافر الجلالة
سافر البسالة صاحب القصار وغيره وكان متبحرا في علوم الشرع من حديث وفقه وغيرهما
ثم طلق العلائق واعرض عما يحجب عن الله تعالى وهوى الخلائق ومن فواتقه من
مقت نفسه عند نفسه عاش الناس في ظله وقال عبر بلسانك عن حالك ولا تكن بكلام

من بسط الحق لك وذلك لان
العبد يستحق على اسائه
العقوبة فاذا لم يؤاخذ به الحق
فواغتر بذلك وظن أنه يعفى
عنه فكيف اذا أحسن اليه
وانغالم به اجله بالعقوبة لانه
لا يخاف الموت فن وقع في
معصية وأراد الله توفيقه جهل له
العقوبة وألهمه التوبة على
الفرور وان أراد خذلانه لم يعاجله
بالعقوبة واسبغ عليه قم الدنيا
لغفل عن التوبة فمدوم اصراره
فيزداد اغما قال تعالى انما على لهم
ليزدادوا اغما وقال فلما نسوا
ما ذكروا به فغصنا عليهم ابواب كل
مئى الآية وقال سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وأملى لهم
ان كدى متين (وقال أبو على
كان استاذى فى التصوف الجنييد
وفى الفقه ابو العباس بن شريح
وفى الادب فغلب وفى الحديث
ابراهيم الحربى) قاله فخذنا
بالنعمة ودلالة على الخير فان من

أخذ عن هؤلاء الاغتر غف في الاقتداء به ومن كلامه من رزق ثلاثة اشياء فقد سلم من الا
دائم معه بزهنا حاضر ومير كامل معه قناعة دائمة وهذا قبر ب عمار عن أبي حنيفة البزار (ومنهم أبو محمد عبد الله بن منازل)

بفتح الميم (شيخ الملا مشيه) الذين يضرعون ١٩٢ على انفسهم (واوحدوقه سمع جدون القصار وكان عالما وكتب الحديث

الكثير) ومات نيسابور سنة
تسع وعشرين أو ثلاثين وثلاثمائة
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت عبد الله بن المعلم
يقول سمعت عبد الله بن منازل
يقول لم يضيع أحد فريضة
من القرائن الا ابتلاه الله
تعالى بتضييع السنن لان من
ضيع الاكثف ولغيره اضيع
(ولم يزل أحد بتضييع السنن
الا يوشك أن يبلى بالبدع) لانها
ضدها (سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلي يقول سمعت أبا
احمد بن عيسى يقول سمعت
عبد الله بن منازل يقول أفضل
أوقاتك وقت تسلم فيه من
هواجس نفسك) أي خواطرها
الداعية الى الراسخات والشهوات
(ووقت يسلم الناس فيه من
سوء ظنك) بهم ولا يسلم العبد
من ذلك الا اذا كان مسغولا
باصلاح نفسه مقبلا على مرضاة
ربه والوقت الزمان وقد يطلق
عند القوم على حال العبد في
الوقت وكل صحيح هنا وان رجح
الثاني بأن الفضل انما يرجع
الى فعل العبد وساله لا الى الزمان
وسبأني بيان حقيقة الوقت في
محله (ومنها ابو علي محمد بن عبد
الوهاب الثقفي) يفتح المثلثة
والقاف نسبة الى ثقيف جده
(امام الوقت سمع أبا خض

غيرنا كما وقال العبد يظهر دعوى العبودية ويضمر وصف الربوبية وقال
أفضل أوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس النفس وقال له بعضهم رأيت في المنام انك غوت
الى سنة فلوا سنة عدت للخروج قال لقد اجلت لنا الى أمده بعد ثم قال شعرا
يا من شكاشوقه من طول فراقه • اصبر له لك تلقى من تحب غدا

مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة (قوله الذين يضرعون على انفسهم) أي يفعلون ما ظاهروا
الضرر به مع تعمر الباطن وسببه والله أعلم الغيرة منهم باخفا عن شريف أحوالهم وعدم
محبة الاطلاع على أسرارهم أو تقليل الانوار مخافة التلاني مع زيادتها وقد تقدم ان
الكمال في الظاهر تعالى الحكم الباطن أشرف واحكم والله أعلم (قوله الا ابتلاه الله الخ)
أي وابتلاؤه بذلك أبعاده عن سبب القرب بفضاله (قوله الا يوشك) أي يقرب أن يبلى
بالبدع وذلك لان من لم يعمل بالسنة وقع في البدعة (قوله أفضل أوقاتك الخ) القصر
الحث على دوام مراقبة الله تعالى وذلك لا يكون الا بالبعد عن كامل الخطوط التي منها
ما ذكره الاستاذ رضي الله عنه الى عنه (قوله وان رجح الثاني الخ) فيه انه قد ثبت التفضل
باعتبار الزمان في كثير من الاشياء الا ان يجعل على أن ذلك باعتبار الواقع فيه كما أفاده
الشارح نقضنا عليه (قوله ومنها ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي) قال المناوي في
طبقاته الامام الجليل الجامع بين العلم والتقوى المتمكن من حبال الشريعة والحقيقة
بالسبب الاقوى المقتدي به في فقه الشافعية أكثر من علوم الشريعة في كل فن ثم عطل
علومه كلها واشتغل بالتصوف وظهر التصوف في اقليم نيسابور سنة ثمان على محمد بن نصر
المروزي وتصوف على جدون القصار وغيره حكى ان الشبلي بعث اليه رجلا وامرأة أن
يهذا مجلسه سنة ويحمله اليه بحيث لا يشعر بفعل وميز مجالس الغدق من العشى فنام له
الشبلي ثم قال كلامه بالغدق في علم الحقائق ميجز وبالعشى ردى فاسد بعيد عن تلك
العلوم انتهى وذلك لانه كان يحلوف ليله بسره فسه وكلامه بالغدق وقال الشبلي للرجل
هل رأيت بدار مشيا من القريش والانية قال أما القريش فسمع فصاح الشبلي وقال هذا
الذي غير عليه حاله وكان رأسا في الفقه قال له ابن خزيمة لا يحل لاحد منا بفتى وأنت حتى
وقال القصبني ما عرفنا الجدل والنظر حتى ورد علينا الثقفي من العراق فنقل عنه الراجحي
في مواضع من الشرح منها في الجمع بين الصلاتين وغير ذلك ومن كلامه كمال العبودية
الجز والقصور عن معرفة على الاشياء بالكلية وقال لا يقبل من الاعمال الا ما كان
صوابا ومن صوابها الا ما كان خالصا ومن خالصها الا ما كان موافقا للسنة وقال قد رجع
الله على عباده بالغفلة عنه ولولاها ما هأنالهم عيش اعظم ما كانوا يشاهدونه وقال ليس
شيء أولى بأن تمسك من نفسك ولا شيء أولى بأن تغلبه من هواك ومن نظمته
الى كم يكون الصدق كل ساعة • وكلم لا تلتن القطيعة والهجرة
وويك ان الدهر فيه كفاية • لتقريب ذات الين فارتقب الدهرا

ولد

سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة سمعت محمد بن الحسين

يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الثقفي يقول

لو أن رجلا جمع العلوم كلها وذهب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال إلا بالباطنة من شيخ) عارف (أو إمام) في الفقه (أو مؤدب ناصح ومن لم يأخذ أدبه من أساتذته بديه عيوب أهله ودهوناته نفسه) أي حقها (لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات) وإلى ذلك بشير قواهم من لم يكن له شيخ كان الشيطان شيطانه لأن النفس كثيرة التلبيس عظيمة الخداع توهم العبد أنه صادق وهو كاذب وأنه موف به زمه وهو ناكت وأنه زاهد وهو راغب وأنه معقد على الله متوكل وهو ماكن إلى الأسباب وانما يعرف ذلك من نفسه بتنبه شيخ يلقي إليه قيادة أوقفيه يستقيته في سائر أموره أو صاحب ناصح ينفه على ما ظهر له من نقص ومن لم يتأدب في نفسه ويجاهد هواه حتى يعرف أسباب الفساد والطريق القويم لم يصلح أن يكون طيبا يداوى غيره من العباد (وقال أبو علي رحمه الله تعالى على هذه الأمة زمان لا تطيب المعيشة فيه ١٩٢ لمؤمن) ويسلم من الأهانة (الابعد استناده

ولسنة أربع وأربعين ومائتين ومات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة (قوله لو أن رجلا الخ) أي لا بد من المرشد كما يدل قوله لو لا الوسطة لذهب كما قيل الموسط خيثة لا بد من المرشد على كل حال ولو كان المرشد بجميع العلوم (قوله وإلى ذلك بشير قواهم الخ) أقول ويرشد إلى فضيلة المرشد خبر لا نبي دى الله بذكر رجلا الحديث حيث أشار إلى اعتبار الشيخ وثبوت شرف الإرشاد والله أعلم (قوله ومن لم يتأدب في نفسه الخ) الغرض من ذلك الإشارة إلى بعض ما يعتبر في الشيخ المرشد (قوله يأتي على هذه الأمة الخ) أي ويدل ذلك خبر عبد الدين غريبا الحديث فضعف الدين آخر الزمان ثابت عنه صلى الله عليه وسلم (قوله هو ملو بالرهبة الخ) أي ولذا قال المتنبى شعرا

من العلم أن تستعمل الجهل دونه • ان اتعت بالعلم طرق المظالم

(قوله وقال أبو علي أف الخ) الغرض التنبيه على ما في إقبال الدنيا وما في أدبارها من الضرر الدنيوي والديني مع دنايتها في الحقيقة فعلى الكامل أن يعرض عنها اختيارا حتى لا يقع في الضرر (قوله لا يلحق تقويم الخ) أي فلا يفيد تعديلا غير المستقيم لسابق خذلانه بالامارات الدالة على ذلك ومثل ذلك يقال فيما بعده (قوله من حفظها) أي التخلق بها على الدوام (قوله ومنهم أبو الخير لا قطع) قال المناوي في طبقاته هو الثباني نسبة إلى تينات قرية ببلاد المشرق صاحب الكرامات الغريبة والاحوال العجيبة وكان وافر الحشو والتعاطف ذا وقار وسكون وأباد ثغارا منها الأنهار والعيون وأصله من المغرب وقدم المشرق فغصب ابن الجلاء وغيره وكان واحدا وقت في التوكل تاتيه السباع والبهائم فتأنس به وتناوى إليه وسئل عن ذلك فقال الكلاب بأنس بعضها ببعض ومن كلامه لا يجوز التصدر للصبيحة إلا من فرغ من تهذيب نفسه ومن بق عليه بقية فهو مرید والمريد لا يكون له مرید وقال لا تسألوا الله أن يمسركم وسلوا اللطف بكم لأن شجرة مرارة

إلى مثاقيل له باطن وظاهر ولذلك قيل يعامل الناس في أول الأمر بالدين فان دينهم يحجزهم عن الظلم فان ضعف دينهم عوملوا بالمرأاة لان من له مروءة لا يرضى بتعاطي الظلم حفظ المرأاة فان ضعف مروءاتهم عوملوا بالرغبة في الخير فينال بعضهم من بعض بحسن الثناء عليه في معاملته فان ضعف الرغبة في الخير عوملوا بالرهبة أي الخوف من الأذية فان من أمن شره استهين وظلم ومن لم يؤمن منه ذلك قضيت حوائجه فان استند إلى ظالم كان ذلك أسرع اقتضاء حوائجه فان الله واناله راجعون (وقال أبو علي أف) يكسر الماء وقتها وضما مع تنوينها ودونه بمعنى مصدر أي بنا وقعا (من أشغال الدنيا) مالا وجاها (إذا أقبلت واق من سمعتها إذا دبرت) بعد تعلق

٢٥ يج ل القلب بها (والعاقل من لا يركن إلى شيء) صفته انه (إذا أقبل كان شغلا وإذا أدبر كان حسرة) أي أشد ناله على ما فاتته لان الدنيا كلها انصرفت على العبد كثر شغلهما وحفظه وتنبهته لها وفي ما فاتته دال على تهمير الدنيا واستنقاص أهلها ومن كلامه لا يلحق تقويم من لا يستقيم ولا تأديب من لا يتأدب وقال أربعة أشياء لا بد للعاقل من حفظها المائة والصدق والاخ الصالح والسريرة (ومنهم أبو الخير لا قطع مغربي الأصل سكن تينات) بكسر التيناء القوقبية واسكان التنبية وبالنون والمنشاء القوقبية بهذا الالف قرية على أميال من المصبغة وهي مدينة على ساحل البحر وله كرامات وفراصة حادة كان كبير الشأن مات سنة ثمان وأربعين وثلثمائة قال أبو الخير وفي نسخة

الصبر شديد لئلا تافان ذكر بالمبالغ المتشارل رأسه أن لشدة التوابع فأوحى الله اليه وعزى
وجلاى لأن صعدت منك أمة ثانية لا تحون اسمك من ديوان النبوة وقال حرام على قلب
منوب يحب الدنيا أن يسبح في روح الغيوب وقال من أحب اطلاع الناس على عمله
فهو مرء أو على حاله فهو كذاب وسبب قطع يده أنه عقد مع الله عقدا أن لا يذبحه هالقي
من نبات الأرض لشهوة فتنسى وتتاول عنقودا من نجر البطم فلا ك ثم نذ ك فرماه
فخرج بعض الامراء لطلب قطاع الطريق فظنه منهم فقطع يده وسكان يفسح
الخواص بأحدى يديه ويقوت نفسه وله كرامات كثيرة راجعها ان شئت في طبقات
المنزوى ومن شعره

المحل المحب قلبه والحنين • ومجاهد الهوى فما يستعين

مازاه العيون الاظنون • وهو أخفى من أن تراء العيون

مات بعمر سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ودفن بالترافه في باب تربة مسلم السلي بجنب
منارة الديلية بقرية بذي القون والمنهد الذي عليه بناء القصر القارمي وقيل انه رأى
المصطفى فامر بهيئته وقال من صلى فيه ركعتين يقرأ في الاولى بعد الفاتحة تبارك
والثانية بعد هاهل أنى على الانسان ويسأل حاجته الا قضيت والله أعلم (قوله ما بلغ أحد
الح) اى فلا يمكن الوصول الى الله الا بطريق متابعته صلى الله عليه وسلم والتأدب بآدابه
فمن ظهر بغير ذلك فهو ضال مضل (قوله ولا يزال العبد يتقرب الى بالتواضع) اى زيادة
على أداء القرائن وحينئذ فلا يقال يلزم فضل التواضع على القرائن على ان النافذة
قد تفضل القريضة كافي ابتداء السلام ورده (قوله ومنهم أبو بكر محمد بن علي بن جعفر
الكافى) قال المناوى كان يامر بقوة الله على المنابر وتطوق بها السنة أقلامه من
افواه المنابر ومع ذلك كان يأمور وأول من أسفر له صجها من سواد الديجور
ومن فوائده كن في الدنيا يدك وفي الآخرة قلبك وقال خوف القطيعه أفضل من
عبادة الثقلين وقال علامة الزهد في شئ من الدنيا سرور القلب بفقده ونفسه ملأذى
انطلق وقال من يدخل في هذه المقازة يحتاج الى أربعة أشياء حال يحميه وعلم يسويه
وورع يهجزه وذكري شوشه وقال اذا صبح الاقفة ارالى الله صبح الغنى به وقال رأيت
المصطفى صلى الله عليه وسلم فقات ادع الله أن لا يميت قلبى فقال قل كل يوم ألف مرة يا حى
يا قيوم لا اله الا أنت وقال رأيت حورا عفتا لمن أنت قالت لمن حبس نفسه من ما لو فها
وقال الانس بمخلوق عشوية والقرب من الدنيا واهله معصية والكون اليهم مذلة وقال
العراقى من يوافق معروفه فى أمره ولا يخالفه فى شئ من أحواله وقال العبادة اثنتان
وسبعون بابا احدها وسبعون فى الحياة من الله سبحانه وتعالى وواحد فى جميع أنواع البر وقال
من أصبح وعنده همان هم المعاصى وهم يجمع المال فاقه منه يرى وقال كان فى رأسى
وجع فقرأت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال اكتب هذا الدعاء اللهم بنبوت الربوبية

وقال (ما بلغ أحد الى حالة شريفة
الاجلازمة المرافقة) للعلم والعمل
به (ومعانة) أى ملازمة (الادب)
مع الحق والخلق الصادق ذلك
باجلازمة أداء النوافل (وإداء
القرائن وصحبة الصالحين) أى
لا يكمل العبد فى خير حتى يلازم
فرضه وتعمله تلحبه ما تقرب الى
المتقربون بمثل أداء ما اقتضت
عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى
بالتواضع حتى أحبه الحديث
وتقدم بيانه فى أوائل الكتاب
(ومنهم أبو بكر محمد بن علي بن
جعفر الكافى) بفتح الكاف
وبالمناء القوية نسبة الى الكنان
وعمله (بغداد) اى الأصل صاحب
الجنيد وانظر ازوالنورى وجاور
بكرة الى أن مات سنة اثنتين
وعشرين وثلاثمائة سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السابى رحمه الله
يقول سمعت أبا بكر الرازى يقول

نظر الكائن الى شيخ الراس والحية يسأل الناس فقال هذا رجل اضاع حق الله في صفه فضيعه الله في كبره) أي لو لم يولد في صفه القناعة باليسير وتخلق بالورع والتوكل لم يصوجه الله آخر عمره الى سؤال الناس وأما التصدي للسؤال على الطرقات فهو في غاية البشاعة كما لا يخفى (وقال الكائن الشهوة) لبني آدم (زمام الشيطان) أي يجبرهم بها الى المعاصي (من اخذ الشيطان بزمامه) بأن تمكن منه كشدته محبته لشهوته (كان عبده) فيكون من ١٩٥ اصحاب السعير (ومنهم أبو يعقوب

أحمد بن محمد النهرجوري) بفتح النون والراء نسبة الى نهر جور بلدة بالمشرق (صحب أبا عمر والمكي وأبا يعقوب السوسي والجنيدي وغيرهم مات بمكة مجاورا بها سنة ثلاثين وثلاثمائة سمع محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين أحمد بن علي يقول سمعت النهرجوري يقول الدنيا بصر والآخرة ساحل له (والمركب) السائرة فيه (التقوى والناس سفر) بالسكان الغاء أي مسافرون في المركب هذا من باب الاعتبار لأن الناس في الدنيا ليسوا مقامين لأنها ليست دار قرار فهم فيها كالسافرين باختلاف الليل والنهار الى آخر أمصارهم فاشبهت البصر والآخرة دار اسقيطان فاشبهت ساحل البحر فمن سافر اليها بمن استعداد وكالزاد وصل الى محل القرار وما لم يفتأ ومن فرط في ذلك غرق وهلك وتوالت عليه الالم قبل الوصول وبعد له لأن الآخرة دار الجزاء (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا جعفر الرازي يقول سمعت النهرجوري يقول رأيت رجلا في الطواف بفرد عني يقول

و بعظيم الصمدي وبسطوات الالهية وبقدم الجبروتية وبقدرة الوجدانية فكنتبه وجهه على رأي فسكن حالا (قوله نظر الكائن الخ) فيه تنبيه على أن من فزط في صفه فدام على احوال النقص ولم يراع تاديهما بارجاءها الى طريق الورع يبقى على الحال مبعدا في حال كبره والله أعلم (قوله الشهوة زمام الشيطان الخ) أقول لما كان الخوف والرجاء زمام الرحمن وذابرا للانسان لزمن ان الشهوة زمام للشيطان (قوله كان عبده) أي أسيره يستعمله في المخالفات ليوقعه في الدركات (قوله ومنهم أبو يعقوب) هو صوفي مصر على الاطلاق وامام وقته باتفاق الخذاق قال أبو عثمان المغربي ما رأيت أنور منه وأما في الوعظ فهو من فرسان منابره وأبطال محاربه ومحاربه كم أذاب حما قلب صلب تحت كرسية ومنبره وكما أسال دمعاً اذا جرى نهش في محجبه ومن فواته من كان شبعه بالطعام لم يزل جاعاً ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيراً ومن طمع في الخلق لم يزل محروماً ومن استعان على أمر بغير الله لم يزل مخذولاً وقال انما ساد أهل الله الخلائق لانهم طلبوا الخالق وقال اذا استكمل العبد حق اليقين صار اليه من نعمته والخاصية وقال في حديث احتسوا من الناس بسوء الظن أي بسوء الظن بأنفسكم لا بالناس وقال أفضل الاحوال ما عارن العلم وقال معاوية الدنيا تقطع بالاقدام ومقاوذا الآخرة تقطع بالقلوب وقال العابد يعبد الله تعالى تقويةً واما في بعده تشريفاً وشئ من التصوف فقال تلك أمة قد دخلت ودخل عليه وهو في التزع فقيل له قل لا اله الا الله فتبسم وقال أي معنى وعزة من لا يدرك الموت ما ينبغي وبينه الاحباب العزة ثم مات فوراً وذلك في ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (قوله الدنيا بحر الخ) أي فهي بذاتها مهلكة بدون سبب من أسباب النجاة كالتقوى الشبيهة بالسفينة والغرض المقصود الوصول اليه انما هو الآخرة والناس مسافرون يطلبون الغرض فالدينا البحر والآخرة كالساحل والتقوى كالسفينة فالسكان في الدنيا بدون تقوى هالك كراكب البحر بدون سفينة ويقرب ذلك المسمى خبير كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور ولأنه لما كان من شأن الغريب عدم الانساجل الخطاب على ذلك ثم لما احتفل ان الغريب قديم ويأنس قال او عابر سبيل ثم لما كان السفر قديطول فرمى بما يحصل فيه الانس قال وعد نفسك الخ فسيحان من خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكم وجوامع الكلم (قوله فقال نظرت يوما الخ) فيه إشارة الى ان بعض البلاء الذي قد يكون في مقابلة الزلات وهو كذلك كما يشير اليه

أخبرنيك أنك فعلت ما هذا الداعية قال نظرت يوماً الى شخص فاستغنيت واذا الطمة وقعت على بصرى فسات عيني فسمعت هاتفا يقول الطمة بنظرة لو زدت (ردناك)

نحذر من هذا من جهة الكرامات فان من جهلته عقوبته على عمله في الدنيا حتى يسلم من عذاب الآخرة فقد كرم اذ ليس بين العذابين نسبة وقد روى الترمذي ١٩٦ خبرا اذا اراد الله بعد خيرا لاجل له عقوبة ذنبه في الدنيا واذا اراد به شرا امكن

عنه عقوبة ذنبه حتى يوافي به يوم
انصافه قبل ولما كان في اللذيق
المذكور ربنا عنة انكره
النهر جوري بقوله ما هذا الدعاء
فاحتاج فانه الى ان يعرفه سببه
ولو قال اعوذ برضائك من خطئك
لكان ظاهرا سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت احمد بن علي
يقول سمعت لهرجوري يقول
افضل الاحوال ما قارن العلم اي
ما شهد به العلم بالصحة والكمال فانه
الادل على الفاضل والافضل من
الاحوال والاعمال وافضل
الاعمال ما وقع على امل درجات
الكمال وتبرأ منه فاعله ورافضه
من ربه (ومنه ابوالحسن بن
ابن محمد المزين) وهو من يخلق
الشعر (من اهل بغداد من
اصحاب سهل التستري والجنيد
والطبعة) اي ومن في طبقتهم ما
(مات بمكة مجاورا بها سنة ثمان
وعشرين وثلاثمائة وكان ورعا
كبيرا سمعت النسخ ابا
عبد الرحمن السلي يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت المزين
يقول الذنب بعد الذنب عقوبة
الذنب الاول) حيث لم يقب له التوبة
فانه لو تاب بعد الاول محي عنه
وسلم من العقوبة بالسالم والحسنة
بعد الحسنة فواب الحسنة الاولى

ايضا خبر ما اصاب المؤمن من مصيبة الابدن ارتكبه والله اعلم (قوله نحذر من هذا
قال تعالى ويحذركم الله نفسه (قوله وروى الخ) فيه بشري لمن جهلته العقوبة في
الدنيا لا يخفى (قوله ولما كان في اللفظ الخ) انظر ذلك مع وروده كذلك (قوله افضل
الاسوال) اي صفات المؤمن التي تعرض له وقوله ما قارن العلم اي ما وافق العلم الشرعي
انغير ذلك من تلبس الشيطان (قوله ومنهم ابوالحسن) قال المناوي هو البغدادي
من كبار الشيوخ كان امام زمانه وصداقاه وانتت اليه رئاسة الصوفية حتى
بسيادته في المراتب العلية وجمع له من المناقب ما لم يجمع في وقته اسواه حتى ترك كل
حاسد وعدوة لقل في نار سواء قال كنت بمكة فوقع بقلبي نزاع فخرجت اريد المدينة
فاذا بشاب مطروح وهو في النزاع فقلت لا اله الا الله ففتح عينيه وقال شعرا
اذا ان مات قال هو حشوقي • وبداء الهوى يموت الكرام

ثم مات فجهرته ودفنته فسكن ما بي ترجعت الى مكة ومن كلامه اذا غلب ذكر الله فثبت
فيه الدنيا والآخرة وقال انه وحيد أن ترجع الى الله وحده في كل امر ولك ونعلم ان
ما حصل في قلبك فانه بخلافه وقال الطرق الى الله سبحانه وتعالى بعدد التجمعات فليق
منها الا طريق واحد هو الفقرا الى الله تعالى وقال من طلب الطريق الى الله تعالى ينته
نائه في اول قدم وقال من لم يعلم لشاهدته شغل بخدمته وقال لو كان الرجل على عبادة
الثقلين وهو يساكن الدنيا بقلبه لم يعبا الله به وكل من ابقى عنده قوت غده ومساكن
للدنيا وقال من استغنى بالله احوج الله الخلق اليه وقال المودة من المحبة كالراس من
الجسد وقال دخلت البادية على الصبريد حافيا حاسرا فخطير بيالي انه ما دخلها اشد فجردا
معي فقال لي انسان من خلقي يا حجامكم فحدث نفسك بالباطيل وحضر ميتا يكي
عليه فأنشد

ويكي على الموقد وترك نفسه • ويرغم ان قد قل عنهم عزاءه
ولو كان ذاعقل ورأى وفطنة • لكان عليه لاعابهم بكاؤه

مات وقبر بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (قوله الذنب بعد الذنب الخ) اي فتكر
الذنوب بسببه عدم اخلاص التوبة من الذنب الاول حيث لم يخلص له توبة لتصل قلبه
من نكت المالك قلب من وقع منه الذنب فقد جاوز بالوقوع في ذنب آخر لم يمت ابعاده
عن منازل المقر بين و الله اعلم (قوله وله في آخر الخ) دفع به ما يتوهم من انه لا ثواب
غير هذا الحاصل في الدنيا فاذا نابت مع التضعيف سجد دل عليه الدامس الشريف
(قوله فقال ان تعلم الخ) اي فيجب اعتقاد مخالفته تعالى للعوائد ذاتا وصفة وفعلا
ولشرف هذه العقيدة اعتبر التوحيد بها وذلك لا ينافي وجوب اعتقاد غيرهما من العقائد

بجهله مولاه في دنياه وله في آخره نواب كل من الحسنيين (وسئل المزين عن التوحيد فقال ان تعلم ان اوصافه تعالى الواجبة
بأتمه) وفي نسخة مبينة (لاوصاف خلقه) فانه (باينهم بصفاته قلما كما بابنوه بصفاتهم حدنا) فلا شبهة في ذات ولا صفة ولا فعل

(وقال) المزين (من ليستغن بالله أحوجه الله الى الخلق ومن استغنى بالله تعالى أحوج الله الخلق اليه) لان ما يحتاج الناس اليه في دنياهم اعمال وعلوم واقوات وحسن معايشة فيمكن الله تعالى العبد في العلم والعمل به ويسره ارزاقه وحسن اخلاقه عاش مستغنيا بمولاه واحتاج اليه من لم يكن كذلك (ومنه) أبو علي بن الكاتب واسمه الحسن بن أحمد صاحب الجعفي الروذباري وابا بكر المصري وغيرهما ما كان كبيراً في حاله) أي شأنه (مات سنة ١٩٧) وأربعين وثلاثمائة قال ابن الكاتب اذا سكن

الخراف (أي خوف) زلزال الآلات (القلب لم ينطق اللسان الا بما يغنيه) ليسلم من ذلك (وقال ابن الكاتب المعتزلة تزهدوا لله تعالى) عن ان يخلق الشر والكفر وسائر المعاصي (من حيث العقل) ان من حيث انهم اعتقدوا محض النظر العقلي (فأخطوا) لفضائهم عن الدليل السعي كقوله تعالى انه على كل شيء قدير والله خلقكم وما تعملون (والصوفية تزهدوا من حيث العلم) أي من حيث انهم اعتقدوا مع النظر العقلي الدليل السعي (فأصابوا) فيما اعتقدوه من انه تعالى يخلق ما ذكر في (ومنه) مظفر القرمسيني (بكسر القاف واسكان الراء وكسر الميم والسين) المهمة نسبة الى قرمسين مدينة بجبال العراق (من مشايخ الجبل) أي جبل سفح قاسون (صاحب جدد الله الخزاز وغيره قال مظفر القرمسيني الصوم على ثلاثة أوجه صوم الروح) وهو يحصل (بضمير الامل) بامساكها عن طوله المؤدى غالباً الى عدم الاجتهاد في الخيرات (وصوم العقل) الذي به تعرف المصالح والمفاسد وهو

الواجبة له تعالى (قوله من استغنى بالله تعالى الخ) أي من التزم طريق القناعة ودام اشتغاله بمولاه واكتفى بما قسمه له ولم يتطلع اقل ذلك كان جزاؤه عند الله ان يجعل حاجات غيره من الخلق راحة اليه (قوله ومنه أبو علي بن الكاتب الخ) قال المناوي كان من كبار مشايخ مصر والشام ومن أعظم اهل الحقائق الاعلام وافر العرفان متمر الاقنان أخذ عن الروذباري وغيره ومن كلامه اذا انقطع العبد الى الله بكايته فأقول ما يفيد الاستغناء به عن الناس وقال دواني نسيم المحبة تفوح من المهيئين وان كفوها وتظهر عليهم دلائلها وان أخفوها وتدل عليهم وان ستروها وقال المعتزلة تزهدوا لله من حيث المعقول فأخطوا والصوفية تزهدوا من حيث العلم فأصابوا وقال من سمع الحكمة ولم يعمل بها فهو منافق وقال صبيحة الفساق داء ودواؤها مقارنتهم وقال يقول الله من صبر عليه اوصل الينا وقال ان الله سبحانه وتعالى يرزق العبد حلاوة ذكره فان فرح به وشكره آتت به بقره وان لم يشكره أبى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته وقال اذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان الا بما يغنيه (قوله لم ينطق اللسان الخ) أي لان حامية القلوب تكسب الجوارح آثارها وعليه ان ضد ذلك يعلم حكمه بحكم الضد (قوله المعتزلة الخ) فيه تنبيه على ان العقل مجزأ عن العلم الشرعي لا يذم ولا يفسد غير الضرر ولذلك نقل في الاصول الفقهية لاحكام قبل الشرع أي لانه صلى الله عليه وسلم طيب القلوب ومحقق المطالب (قوله ومنه مظفر القرمسيني الخ) قال المناوي من أجله مشايخ الجبل صاحب الخزاز وطبقته وكان واحداً في طريقته ذات المجاهدة أو صافها مأثورة وأخلاق محاسنها مشهورة ومن فوائده أخمس الفقراء قيمة من قبل رفق النسوان والاطلة وقال من تأدب بآداب الشريعة تأدب به اتاعه ومن تم اوتن بآدابها هلك واهلك ومن لم يأخذ الادب من حكيم لم يتأدب به مرید مات في هذا القرن واقفه اهل (قوله الصوم على ثلاثة أوجه الخ) أي وذلك باعتبار معنييه الأقوى والشرعي (قوله صوم الروح) وهو ينحقق بقصر الامل فتسودم على شرفها اذا السكودرات تعرض لها من طول الامل وهي بهذا الاعتبار تسمى نفساً وصوم العقل وهو ينحقق بخلاف الهوى أي الميل للظوظ قبل ذلك توجد فائدة من كونه مانعاً وعاقلاً صاحب وصوم النفس وهو ينحقق بكل من الامسالة عن اللطام والشراب وعن المحارم أي ما حرم الله على عبده (قوله فليس له حاجة ان يدع الخ) أي فلا حظ له اذا عند الله الا الجوع ولا أبهره (قوله

يحصل (بخلاف الهوى) أي بامساك عن الميل الى الهوى (وصوم النفس) أي ذات الانسان وهو يحصل (بالامسالة عن الطعام) الشامل للشراب (و) عن (المحارم) من المحرمات ونحوها والمراد ان حقيقة صومها الامسالة عن الطعام ونحوها كمال الامسالة عن المحرمات ونحوها كالغيبة والنميمة والكذب ونحوه الجاري من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه

(وقال مظهر آخر الارفاق) اى الاحسان (ارفاق القسوان لك على اى وجه كان) من أوجه الارفاق الحاصل مع مخالطتهم
 اوبدونهم مع نلفظ اوبدون لان ذلك محل تهمة ولا نهن وبما يرفق من أموال أزواجهن بغير اذنهم -م ويرهن ان ذلك بروخيراهن
 ولازواجهن (وقال الجوع اذا ساعدته القناعة فهو منوعة الفكر) والتأمل فى أنواع العلوم ومعرفة المصالح والمفاسد (وذبوع
 الحكمة) وهى اصابة الصواب كما مر مع زيادة (وحياة الفطنة) اى الفهم للمفاسد والمصالح (ومصباح القلب) اى سنوره بالملم
 وهذا كله لبعده عن المشغلات من حجة كثرة الطعام والتلفذ بأنواع المشتميات (وقال أفضل أعمال العبيد حفظ أوقاتهم -م
 الحاضرة) لان الماضى قد تخلص بالتوبة ١٩٨ اوبغيرها والا تبة لعله لم يدركها (وهو) اى منظرهم لها (ان لا يقصر وافي امر)

مطلوب شرعا) ولا ينجوا زواجر
 -س- هذه الشرع (وقال من
 لم يأخذ الادب عن حكم) وهو
 من يضع الاشياء مواضعها
 ويقابل امراض القلوب
 بادويتها (لم يتأدب به مرید) لان
 من لم يكن كذلك لا يقتدى به لان
 من سلك طريقا واحدا من طرق
 الخير وجاء مرید يقتدى به فله
 على طريقه الذى سلكه مع
 اختلاف امراض القلوب كان
 كطبيب يسقى الناس من اناه
 واحد لكونه تدوى به ووجما
 ضرت غيره فضلا عن ان تنفعه
 (وهنهم ابو بكر عبد الله بن طاهر
 الابهرى من اقوان الشبلى من
 مشايخ الجبل عالم ورع صاحب
 يوسف بن الحسين وغيره مات بقرب
 الثلاثين وللمائة سمعت الشيخ
 ابا عبد الرحمن السلمى رحمه الله
 يقول سمعت منصور بن عبد الله
 يقول سمعت ابا بكر بن طاهر
 يقول من حكم الفقير المبنى
 طم يفته على الزهد فى الدنيا) ان لا

أخى الارفاق الخ) اى فينبغى البعد عما يهوى من دفع اللرية واشبهة ان يكون من
 مال الزواجر (قوله وقال الجوع اذا ساعدته القناعة الخ) اى وثمرة الجوع المصاحب
 للقناعة ان يكون مزرعة الفكر اى مادة الوردات على الفكر من العلوم الشرعية
 والذوقية وينبوع الحكم لكونها اغنا تنشأ غالبا عنه وحياة الفطنة اى ذكورها
 وصفاؤها ومصباح القلب اى سبب تنويره بالنور الالهى الحمد للبصرة (قوله وقال
 أفضل أعمال العبيد الخ) اى وبؤيده ما تقدم من قول بعضهم الصوفى ابن وقته اى فله
 ينظر الى المائى خوف ضياع الحال ولا الى ما يلقى لانه لا يدري ما يقتضيه فيه الكبير
 المتعال (قوله وقال من لم يأخذ الادب عن حكم الخ) المراد به العارف بالاآداب
 والادواء وأدويتها حتى يداوى كل عليل ومرید بما وافق علمه ورأى انه وهذا فى الحقيقة
 من شروط المرشد المعبرة فى صحة ارشاده اذ لو لم يكن كذلك لضر المریدين ولم ينفعهم -م كما
 بينه الشارح (قوله ومنهم ابو بكر عبد الله بن طاهر الابهرى) قال المناوى صوفى عالم
 على المكانة وافر الهمة ممتين الديانة قانع بالكفاف ملازم للزهد والورع والعفاف وهو
 من مشايخ الجبل واقران الشبلى وتلك الطبقة ومن قوادمه من كان من اهل الجمع فلا
 يشهد الا الله وقال فى الوقوع فى الحن ثلاثة امور التطهير والتكفير والتذكير فالتطهير
 من الكبائر والتكفير من الصغائر والتذكير لاهل الصفا وقال قوم سألوه بالسنة
 الاعمال وقوم سألوه بالسنة الرحمة فكلم بين من سأل ربه بربه وبين من رجا به بعمله
 وقال همة المصالحين الطاعة بلا معصية وهمة العلماء المزيدي الصواب وهمة العارفين
 زيادة تعظيم الله فى قلوبهم وهمة اهل الشوق سرعة الموت وهمة المقربين سكون القلب
 الى الله مات قريبا من الثلاثين وثلاثمائة (قوله ان لا يكون له رغبة فيها) اى والالتافى
 زهده (قوله لاترن الخ) اقول ذلك ربما يكون له حكم المحسوس وتوضيح الواضحات من
 المشكلات (قوله فاقال مخالطته الخ) اى كما يشهد له زغبيا تزدحبا (قوله فاعتمد على
 ايتار له) اى تقديعه على نفسك (قوله ومنهم ابو الحسين بن بيان) هو شيخ مصر وتلك

يكون له رغبة فيها) لانهم اقرب لاترن عند الله جناح بعوضة فحقه ان لا يأخذ منها الا ما تدعو اليه الضرورة فان الاعمال
 كان ولا بد له من الرغبة فى شئ منها بان لم يصل الى مقام الزهد بالكلية (فلا تيجا وزغبته كفايته يعنى) القدر (المنج) هو (اليه) فانها
 فختلف باختلاف الاشخاص (وبهذا الاسناد قال) ابو بكر الابهرى (اذا أحييت أخافى الله تعالى فاقال مخالطته) وفى نسخة من
 مخالطته (فى الدنيا) فان القلوب لها اقبال وادبار فان دعيت حاجبة الى مخالطته فيها فاعتمد على ايتار له على نفسك لا يشارك
 نفسك عليه (ومنهم ابو الحسين بن بيان) بضم الموحدة (ينفى) اى يتسبب له حصية (الى ابى سعيد الخزاز من كبار مشايخ مصر

قال ابن تين كل صوفي مكان هم الرزق قائم في قلبه فلزوم العمل) بالعالم (أقرب له) من غيره في الخلوص من ذلك لأن عذرة فراغ قلبه من المشغلات وأشد المشغلات ما تدعو إليه الحاجة من ١٩٩ أنواع الدنيا في كان القلب مشغولاً بذلك

استقل عما خلق له من معرفة الله تعالى ومعرفة الآخرة ومشي قوى يقينه وتوكله على مولاه بما يحتاجه أعرضت نفسه عن الأسباب الدنيوية وسكن قلبه لله تعالى (وعلمة مكنون القلب إلى الله تعالى أن يكون بمافي يدا الله) أي عنده وفي نسخة يدى الله (أوثق) منه بمافي يده) أي عنده قال الله تعالى إن الله هو الرزاق وقال وفي السماء رزقكم وما تعدون فو رب السماء والأرض أنه خلق مثل ما أنكم تنطقون (وقال) أبو الحسن (اجتنبوا دناءة الأخلاق) كترك الغفوة

الأعمال المعروفة بالحال أمام زاهد وعارف مجاهد أوقاته معصومة وأحواله مشهورة وعظما بلهم الكثير وسقط المریدون منه على خير صعب الخراز وغيره ومن فوائده أنه قال الناس يعطشون في البراري وأنا عطشان على شاطئ النيل وقال آثار المحبة إذا بدت رياحها وهاجت غيت أقواما ونحيي آخرين وقال من علامة مكنون القلب إلى الله تعالى انشراحه إذا زالت عنه الدنيا وقال ذكر الله باللسان يورث الدرجات وذكركم بالقلب يورث القربات وقال تشعب شعبه المحبة من دوام ذكر احسان الله فيه تتسم ويح المحبة عن قريب وقال الاكثار من الوجد من علامة الصديقين وله غير ذلك من القوائد (قوله قائم في قلبه) أي مشغلا بسبب قلبه يقينه فعلاجه ملازمته للعمل بالعالم فانه دواءه فيشأ عنه قوة اليقين وحسن التوكل عليه تعالى فيما يحتاجه لمعاشه (قوله فلزوم العمل بالعالم أقرب له) أي أقرب لخلاصه من هذا الداء الشاغل لقلبه لانه يرجوعه إلى ما ذكره بان ما قد ركونه لا بد من وجوده وما لافعال وجوده وبذلك يزول ما بقلبه والله اعلم (قوله لان عذرة) أي ما بعذره في زوال داءه فراغ قلبه من تلك الوسوس الشيطانية التي لا يزيلها الا عمله بأن الامر دائرين ما يكون وما لا يكون والسمي والهامة لا تأثيرها ما لا يكون ولا في قلبه ولا في رد ما يكون ولذا قبل شعرا

ما لا يكون فلا يكون بحيلة • أبا دوا ما هو كائن سيكون
بسمي الذكي فلا ينال بسعبيه • حظا ويحظى عاجز ومهين

(قوله وعلامة مكنون القلب الخ) أي اشارة طمأنينة القلب بما عند الله تعالى ان يكون بمافي يدا الله أي بمافي قدرته أو وثق منسه بمافي يده أي لان ما يده عرضة للتلف بسارق أو حريق أو غيرهما من أسباب التلف ولا كذلك ما عنده تعالى فاذا تم له هذا المقام تسرت له الخيرات كالصدق وأعمال البر وسرعة القيام بإداء الحقوق المتعاقبة بالحق وبالخلق (قوله قال الله تعالى) أي وقال وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها وقال وكائين من دابة لا تعلم رزقها الله يرزقها واياكم الى غير ذلك من الآيات (قوله اجتنبوا دناءة الأخلاق الخ) يريد بها الأخلاق المذمومة بشاهد الشريعة وان لم تكن محزنة فالمراد الحث على فعل الفاضل او الافضل منها وقوله كما تجتنبوا الحرام مراده التشبيه في مطلق النهي والاقالتهى عن المحرم أكذب بسبب الوعيد عليه (قوله اما أدنى الأخلاق الخ) مقابل لقوله الدنائة التي أريد منها الأدنى ومحكمه أي الأدنى قد تكفل ببيانها الشارح فقنا الله به (قوله لا يعظم اقدار الاولياء الخ) أي لانه لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اهل الفضل (قوله ومنهم ابو اسحق ابراهيم الخ) قال المنادى شيخ الجليل في زمانه وامام اهل الحقائق في أوانه صاحب الخواص والمفري وكان شديدا على المدعين منه كتابا الكتاب

عن الزلات ومساعدة ذوي الحاجات والاعمال الصالحات (كما تجتنبون الحرام) وفي نسخة الحارم لان ارتكاب ذلك وان كان مباحا ربما يقع في الحرام فالانكشاف عن المباح يحفظ العبد عن الوقوع في الحرام اما أدنى الأخلاق كالرياء والحب والحسد والتعانة فمحرم يجب اجتنابه ومن كلامه لا يعظم اقدار الاولياء الا من كان عظيم القدر عند الله (ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن شيبان القرصيني شيخ وقته صاحب ابا عبد الله المغربي وابا اسحق الخواص وغيرهما) مات سنة ثلاثين وثلثمائة (سعدت)

محمد بن الحسين رحمه الله يقول سعدت ابا يزيد المروزي القصبه يقول

موت ابراهيم بن شيان يقول من اراد ان ٢٠٠ يتعلم عن اهل البر (ويطلب منها) (فليترك الرخص) بان يترك المذنبات

ويرتكب المكروهات والشبهات
ويقتصر على فعل الواجبات وترك
المحرمات والراغبون في تصحيح
المكارم والاخلاق الجيدة
لا يرضون به بل يطلبون الاولى
اكمال جدهم ورغبتهم في عمارة
اوقاتهم بافضل اعمالهم (وبهذا
الاسناد قال) ابو اسحق (علم القناء)
عن غير الله (و) علم (البقاء) مع الله
(يدور) كل منهم (على اخلاص
الوحدانية) علما وحالا (و) على (حصة
العبودية) به. هذا امتثال في
جهد العبد في موافقة مولاه وكل
اخلاصه وامراضه عن سواه
ففي عن غير اكمال شغله وبغواه
ومنى يذوق ذلك واشتد رجاؤه
طلب في نفسه وبني مع مولاه
والبقاء بعد القناء فان القناء
اعراض عن غير الله والبقاء
استغراق في ذكره وقربه (وما كان
غيره ذا) اي غير ما ذكر من اخلاص
الوحدانية وحصة العبودية (فهو
المغالط والزندة) والوسوسة
(وقال ابراهيم) القرية
(السفلة) بكسر القاف وهم اراذل
الناس (من يعصى الله عز وجل)
ولم ينب ومن ~~كلامه~~ من ترك
حرمة المشايخ ابتلى بالدهاوي
الكاذبة وافضح بها ومن تكلم
في الاخلاص ولم يطلب نفسه به
ابتلاه الله بهتك تراه عند اقترانه
واخوانه ومن كلامه قال لي اي

والسنة ملائمة لطريق الأئمة ومن كلامه ما قطع الطريق على الفقراء وأهلكهم
الاميلهم لما عليه اهل الدنيا وقال من تكلم في الاخلاص ولم يطلب نفسه به ابتلاه الله
بهتك سره عند الاقران والاخوان وقال يينا أدور في جبل لبنان اذ خرج شاب أسرقته
العموم والرياسة فلما رآني ولي هار ياتبعته وقلت مطلق بكلمة فقال احذره فانه غيور
ولا يجب ان يرى في قلب عبده سواه وسئل عن وصف العارف فقال كنت على جبل
الطور مع شيخنا ابي عبد الله المغربي فبينما نحن ذات يوم قد وجدنا فيه عشب فتكلم
الشيخ في علوم المعارف فرأيت شابا يتنفس قائم - ترق ما بين يديه من العشب الاخضر
فقال الشيخ هذا هو العارف وقال اياك ان يشغلك عن الله شاغل فقل من أعرض عنه فاقبل
عليه وقال الشرف في التواضع والعز في التقوى والحرمة في القناعة وقال ما بت تحت
سقف ولا يعمل عليه غلق أربعين سنة وكنت أشتى شبعة من عدى فلم يتفق فدخلت
الشام فحمل الى مضادة فيها عدى فتناوت منه وخرجت فرأيت قرارا برملاقة فها هو
فكسرتها فحملت الى السلطان فأمر بضرب مائة ومجنت فبقيت مدة حتى دخل
ابو عبد الله المغربي اسنادي البلد فشفع في فلما وقع صرعه على قال ايستفعت قلت
شبعة عدى بمائة خشية والسجن قال تجوبت مجانا مات سنة ثلاثين وثلاثمائة (قوله من
أراد الخ) أفاد بذلك ان المقتصر في عبادته على فعل الواجبات وترك المحرمات يطلق عليه
عاطل ومن ذوى البطالة وهو كذلك لانه قد فوت على نفسه الفضائل والقواضل (قوله
علم القناء الخ) مراده ان تحقق مقام القناء عما سواه تعالى والبقاء به تعالى لا يكون
الا باخلاص الوحدانية وحصة العبادة فباختلافه ما قوة وضعه ما يكون التفاوت في
هذين المقامين الشريطين فكلما زاد اشتغاله به تعالى وعبادته مع مراقبته زاد
في المقامين المذكورين حتى يبقى عن فناءه بترقيه الى مقام جمع الجمع والله اعلم (قوله
والبقاء بعد القناء) اي لان الاول وجود والثاني عدم والوجود بعد العدم ولان الثاني
من باب التخلي والاول من باب التحلية وهي بعد التخلي (قوله فهو المغالط) اي
لما يلزمه من شهود غير القائل المتجاوز في شئ من الاشياء والله اعلم (قوله السفلة الخ)
انما هموا بذلك لافطاطهم ونأخرهم عن رتبة الابرار والمقربين بما ~~كلامه~~ وبما يفعل
المخالقات والمعاصي (قوله من ترك حرمة المشايخ الخ) اي من ترك احترامهم على
حسب المتابعة والامتثال ابتلى الخ اي كان جزاؤه ذلك ويدل لذلك خبر ما اصاب المؤمن
من مصيبة الا يذنب ارتكبه (قوله ابتلاه الله بهتك سره الخ) اي جزاءه على وصفه
المنموم ويدل له ما تقدم مرارا وهو من سمع الله به الحديث (قوله يافى نعم العلم الخ)
اي تعلم العلم الشرعي لا آداب الظاهر اي لا صلاح عمل الجوارح الظاهرة واستعمل الورع
لا آداب الباطن اي لا صلاح الجوارح الباطنة (قوله وياك) اي احذر ان يشغلك عن

الله شاغل فقل من اعرض عنه فاقبل عليه (ومنه ابو بكر الحسين بن علي بن يزيد النيار من ارمينية) بفتح الهمزة بلد من بلاد الروم وفي نسخة ارمينية (له طريقه يختص بها في التصوف وكان عالما ورعا وكان ٢٠١ ينكر على بعض العارفين) وفي نسخة

العارفين (في الاطلاقات والقاطا لهم قال ابن يزيد انيارا يالك ان نطمع في الانس بالله وانت تحب الانس بالناس ويا لك ان نطمع في حب الله وانت تحب الفضول في القول والعمل (ويا لك ان نطمع في الميزة عند الله وانت تحب الميزة عند الناس) اذا الامر العظيم لا ينال الا مع الهمة واجتماع القلب فكما كل من الانس بالله والمحبة وارتفاع الميزة عنده انما يكون بكمال الاخلاص والاعراض عما ينال من الناس من مدح وذم وقصودها مما يعبر عنه بالوساوس (ومنه ابو سعيد بن الاعرابي واجه احمد ابن محمد بن زياد البصري) بكسر الباء وفيها نسبة الى البصرة بفتح الباء اقص وأشهر من كسرها وضعها البلغة المشهورة (جاور الحرم) اي فيه (ومات به سنة احدى وأربعين وثلاثمائة) عن ثلاث وتسعين سنة (صاحب الجنييد وعمر بن عثمان المكي والنوري وغيرهم قال ابن الاعرابي أخسر الناس من أبدى للناس صالح أعماله وبارز بالقيج من هو أقرب اليهم من جبل الوريد) لانه حينئذ خسر الدنيا والآخرة

الله شاغل اي ان يصرفك ويحول بينك وبين حق الله تعالى عليك صاف وحائل بسبب غلبة الخلق وقوله فقل من اعرض عنه الخ فيه غاية التضييق (قوله ومنه ابو بكر الحسين بن علي الخ) كان جليل القدر رحيب الباع والصدر وافر المهابة ظاهر الانابة أصل من ارمينية كان ينكر على مشايخ العراق كالجنيد أحوالهم الفاضحة لاسرار الطريق ومن كلامه من استغفر الله تعالى وهو ملازم لشهوة الذنب حثوم الله عليه التوبة والانابة وقال الحياء ثلاثون قصبة منها حياء الخيانة كحياء آدم لما كل من الشجرة وحياء التقصير كحياء الملائكة حين قالوا اسجدوا لآدم فآدم لم يسجد فأنزل الله الملائكة من السماء الا جلالكم اذ كنتم تنظرين ان اسرافيل تسربل بجناحه حياء من ربه وقال المريد طالب والعارف مطلوب والمطلوب مقبول والطالب مرغوب وقال الروح مزعة الآخرة لانها معدن الرزقة والبدن مزعة الشر لانه معدن الشهوة فالروح مطبوعة على ارادة الخير والنفس على ارادة الشر وسئل عن العبد اذا خرج الى الله سبحانه وتعالى على أي أصل يخرج فقال على ان لا يعود الى ما منه خرج ولا يراعي غير من اليه خرج ويحفظ سره عن ملاحظة ما تبرا منه فقل له هذا حكم من خرج عن عدم فناء علامته وجداته قال وجود الخلاوة في المستأنف عوضا عن المراتة في السانف (قوله وكان عالما) اي به يوم الظاهر والباطن ولم تكن في ذلك كان ينكر على بعض العارفين ما عساه يفصح عن بعض اسرارهم (قوله اياك ان نطمع الخ) اي وبدله ان الاشتغال بشئ ينافي الاشتغال بغيره اذا المشغول لا يشغل فني وجد في نفسه التفتا الى الغير لحظة فاعلم انك لم تنال من الله تعالى (قوله ومنه ابو سعيد بن الاعرابي الخ) هو البصري الامام العامل من لواء الزهد حامل تعلق باطواق الاخلاق الجيلة وجاور بالحرم المدة الطويلة صاحب الجنييد وطبقته وصنف كتب في الطريق وكان له رواية تامة بسياسة المريدين وكان مع هذا من كبار المحدثين وصقه الذهبي وغيره بالامام الحافظ الثقة الزاهد مع من الدماوي الرضائي وتلك الطبقة وروى عنه الطبراني والخطابي وخلق وذكروا بعضهم انه كتب عنه الفجر ومن كلامه قل من ادعى القوة في امر الا دخل وكل الى نفسه وقال مدارج العلوم بالوسائط ومدارج الحقائق لا تكون الا بالمشاهدة وقال أفضل أوقاتك وقت يكون الحق فيه عندك راضيا وقال من اخلاق الفقراء السكون عند الفقد والاطراب عند الوجد والانس بالهموم والوحشة عند فرح الناس بالدنيا ولمغير ذلك من الفوائد رضي الله عنه (قوله أخسر الناس من أبدى للناس صالح أعماله وبارز بالقيج الخ) اي أشدهم خسرانا من أبدى للناس صالح أعماله اي أظهر حالهم تصعافهم من الرياء العمل ومن الكبر عجب الثواب والعبادة لله تعالى (قوله وبارز بالقيج الخ) اي أعدهم مبالاة باوتكاب الخلفات

لأنه معذب القلب في دنياه منه وب في رضاه من لا يتبعه رضاء ولا ينال مع ذلك إلا ما قدره مولاه ومحاسب ومعذب في آخره
 إلا أن يعفوه عنه من خلقه وسواء وستل أبو سعيد عن أخلاق الفقراء فقال أخلاقهم السكون عند الفقد والاضطراب عند
 الوجود والانس بالهموم والوحشة عند الافراح والاضافة في جبل الوريد للبيان ولكل انسان وربدان وهما عرفان بصفتي
 العنق (ومنه أبو عمر ومحمد بن ابراهيم ٢٠٢ الزجاجي) بضم الزاي وتحقيق الجيم ويقال يفتح الزاي وتشديد الجيم نسبة الى

عمل الزجاج وبيعه (النيسابوري
 جاور بمكة سنين كثيرة ومات بها
 صاحب الجنيده واباعثمان والثوري
 وانحواص وروى مائة سنة عثمان
 واربعين وثلاثمائة سمعت الشيخ
 اباعبد الرحمن السلي رحمه الله
 يقول سمعت جدي اباعمر بن
 حبيدة يقول مثل ابو عمرو الزجاجي
 ما بالك تتغير عند النكبة الاولى
 اي تكبيرة الاحرام في القرائن
 فقال لاني اخشى اني افترق
 فريضتي بخلاف الصدق فما كون
 كاذبا لكوني اخبرت بما ليس
 منصفاتي (فن يقول الله اكبر
 وفي قلبه شيء اكبر منه او قد كبر
 شيئا سواه على مرور الاوقات
 فقد كتب نفسه على لسانه)
 ومن ثم كان على بن ابي طالب
 رضي الله عنه اذا توضأ اصفر لونه
 وتغير فاذا استل من ذلك فقال
 ويلكم اندرون بين يدي من اريد
 ان أقوم له وهذا جاد فيما بين
 الغافلين في دنياهم اذا دعوا الى
 الحضور بين يدي السلاطين
 تلحقهم ما ذكرناه خوفا من أدنى
 ضرر فكيف بسلاطان السلاطين

(قوله لأنه معذب القلب الخ) عليه للعلة (قوله فقال أخلاقهم السكون عند الفقد) اي
 طمأنينة القلب وتسلية ورضاء عند الفقد اي عندهم وجود ما يحتاجون له معاشه (قوله
 والاضطراب عند الوجود) اي الحركة الشديدة عندما يجدونه من الاشواق والواردات
 بزيادة الانوار وقوله والانس بالهموم اي الرضا وعدم الانزعاج والقلق بوقوع ما هم
 من امور الدنيا وقوله والوحشة اي نفرة القلب عند حدوث الافراح بما يلائم القلوب
 وذلك لان مقام البسط منزلة قدم للعبد فرحها ضافية بقوة والله اعلم (قوله ومنهم ابو
 عمرو ومحمد بن ابراهيم الزجاجي) اي النيسابوري صاحب الجنيده والطبقة وكان شيخ مصر
 وفخر مصر خيرا بترقب الفوائد من نوره ويفترق من بهره قبل انه يخرج نحو ستين حجة
 ومكة بمكة اربعين سنة لا يبول ولا يتغوط في الحرم بل يخرج للحل فكم كتب له بالوصول
 وصول حيث لم يكن له بين الرسول رسول ومن كلامه من تكلم على حال لم يصل اليه
 كان كلامه فتنة لمن يسمعه وحرم الله عليه الوصول لذلك الحال وقال الحجة في القلب
 نهض الاخلاص وملازمة النفس ترك الادعاء ومجانبة وقال عا جزي نال رد الضالة اللهم
 يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجع على ضالتي وبقرا قبله سورة الضحى ثلاثا وقال
 في حديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة ان المراد بالتفكر نسيان النفس (قوله
 فقال لاني اخشى الخ) في ذلك تنبيه على انه كان كثيرا المراقبة لافعاله واشارة الى القبر
 ان يكون كذلك اذا القول والاعمال مع الغفلة من غلبة الخطيئة (قوله وهذا جاد)
 اي يشعل بالنسبة لغيره تعالى عن يخاف بأسه سفها وجهه لا اذا انوار النافع
 هو الله تعالى فكان ذلك تعالى الحق بل هو الحق (قوله من تكلم عن
 حالة الخ) اي بان اذهي الوصول الى عالم ينله من الاحوال
 والمقامات كان كلامه فتنة اي ناشئا عن افتتانه وقد
 يشتتن به غيره ايضا فهو كالتشبع بمالم ينل

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني اوله ومنهم ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير)

(وقال) ابو عمرو الزجاجي (من تكلم عن حالة لم يصل اليها) موها انه ماها (كان كلامه فتنة) اي بلية وفتنة (من يسمعه) لانه
 قد يفتريه فيدعي مثله بل وقتله لانه يعترض عليه ولان حاله يناقض ما تكلم به (و) كان كلامه (دعوى) باطله (تتولى في قلبه)
 فيكون مقنعا بمالم ينله (وحرمه الله) بسبب ذلك (الوصول الى تلك الحال) وقد جاور بمكة سنين كثيرة لم يظهر في الحرم بل كان يخرج
 الى الحل ويظهر فيه (احترام الحرم وتعظيمه)

To: www.al-mostafa.com